

كِتَابُ

الأمثال الحسنة

في

خِدْمَةِ الْحَيَاةِ الْأَجْتِمَاعِيَّةِ

جمع وشرح
الدكتور

عبد الرزاق الكيلاني

مَكْتَبَةُ الرِّسَالَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

مَكَّانُ. سَاعَةُ الْجَمَاعَةِ الْجَمْعِيَّةِ

ص.ب. ١١٠٠١ - هَافِفْ، ١٣٩٩٥٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مصادر الكتاب

أفواه الناس.

وما تناثر في أثناء الكتاب من أسماء كتب وصحف ومجلات

١ (١٩٣٩)

كِتَابُ

الْأُمَّةُ وَالْحَيَاةُ
الْحَضْرِيَّةُ

خِدْمَةُ الْحَيَاةِ الْأَجْتِمَاعِيَّةِ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

إلى مدينتي حماه... حماه، حماها الله سبحانه من كل ظالم.
إلى حماه، السمراء الفاتنة، ذات الظلال الوارفة^(١)، والأشجار الباسقة^(٢)،
والجنان الفيئانة^(٣)، والحدائق المدهامة^(٤)، والمناظر الخلّابة، والمياه
الغدقة^(٥)...

إلى حماه، الكريمة المعطاء، ذات الشهامة الشّماء، والمروءة
القعساء^(٦)، والشجاعة التي سارت بذكرها الركبان...
حماه، التي على أرضها درجت، وهواها تنفست، ومن مائها ارتويت،
ومن ثراها اغتذيت...

يا حماه، يا عبقة الذكرى، ويا مهوى الفؤاد، ويا أملي المنشود.

يا حماه، هل إلى مرد من سبيل؟ وهل تكتحل عيناى برؤيتك كرة
أخرى؟ وهل أطمح في نومة على صدرك الحنون، في تراك الطاهر إلى يوم
يُبعثون...؟

(٤) المدهامة: شديدة الخضرة.

(٥) الغدقة: الغزيرة.

(٦) القعساء: ثابتة الأركان.

(١) ظلال وارفة: ممتدة.

(٢) الباسقة: العالية.

(٣) الفيئانة: كثيرة الأغصان.

إليك يا حماه، أهدي أمثالك وأمثالي . . .

صدق من قال: حبّ الوطن من الإيمان.

شهد الله لم يغب عن عيوني شخصه ساعة ولم يخل حسّي

ابنك المشتاق

عبد الرزاق

كلمة شكر

وهنا أجد لزاماً عليّ أن أشكر كل من مدّ لي يد العون والمساعدة على إنجاز هذا الكتاب، وأخصّ بالذكر منهم: الأستاذ محمد أنس المراد الذي أهداني بعض المصادر والكتب التي كنت في أمسّ الحاجة إليها، فكانت كالماء البارد على الظمأ. والأستاذ محمد أيمن المراد الذي قام بمراجعة الكتاب؛ فلهم مني الدعاء والشكر الجزيل، وحسن الجزاء من الله سبحانه وتعالى.

دعاء

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي مَا أَرَدْتُ بِعَمَلِي هَذَا إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ،
اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ، وَإِلَى الصَّالِحِ مِنَ
الْعَمَلِ، وَقِنَا السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ. رَبَّنَا اغْفِرْ لِي
وَلِوَالِدِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ. رَبَّنَا لَا تَوَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا،
رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِيصْرًا^(١) كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا
مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا، أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى
الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(١) الإصر: الثقل أو العهد الثقيل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقدمة

كتاب الأمثال العموية في خدمة الحياة الاجتماعية

الحمد لله حمداً يوافي نِعَمَهُ ويكافيء مزيده، الحمد لله الذي ضرب الأمثال للناس في قرآنه الكريم ليبين لهم طريق الهدى، وينقذهم من الردى، لعلمهم يتذكرون. ولعلمهم يتفكرون، الحمد لله الذي يقول بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون ﴾^(١)، ويقول عزّ من قائل: ﴿ وتلك الأمثال نضربها للناس لعلمهم يتفكرون ﴾^(٢)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها، فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم، وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً، يضلّ به كثيراً ويهدي به كثيراً، وما يضلّ به إلا الفاسقين ﴾^(٣). والصلاة والسلام على سيّدنا محمد الذي أرسله الله بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً، فضرب الأمثال إرشاداً وتعليماً وثقيفاً، ليقرب المعاني المجردة من الأفهام فقال ﷺ: «مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم

(١) الزمر: ٢٧.

(٢) البقرة: ٢٦.

(٣) الحشر: ٢١.

أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً»، رواه البخاري، وقال أيضاً: «إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك^(١) وإما أن يتباع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً متنته^(٢)»، وقال أيضاً: «مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جارٍ غمر^(٣) على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات»، رواه مسلم.

تعريف المثل:

المثل لغةً، كما جاء في المعجم الوسيط، هو جملة من القول مقتطعة من كلام أو رسالة بذاتها تُقل ممن ورددت فيه إلى مشابهه بدون تغيير».

والمثل من المماثلة أي المشابهة، فقد وردت الأمثال في القرآن الكريم وكذلك في الحديث الشريف بصيغة التشبيه لتقريب فهم المعاني المجردة^(٤)، إلى عقول الناس. يقول ابن قيم الجوزية في كتابه أمثال القرآن تحقيق الدكتور ناصر بن سعد الرشيد: إنها تشبيه شيء بشيء في حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر، كقوله تعالى في حق المنافقين: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَد نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(٥)، ويقول المبرد: المثل مأخوذ من المثال، وهو قول سائر يُشبه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه، فقولهم: مثل بين يديه إذا انتصب، معناه أشبه الصورة المنتصبة. فحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأول، كقول كعب بن زهير:

(١) يحذيك: يعطيك.

(٤) المجردة: غير المحسوسة.

(٥) البقرة: ١٧.

(٢) متفق عليه.

(٣) الغمر: الغزير.

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً وما مواعيدها إلا الأباطيل
فمواعيد عرقوب عَلِمَ لكل ما لا يصحّ من المواعيد.

ويقول ابن السكيت: المَثَلُ لفظ يخالف لفظ المضروب له، ويوافق
معنا معنى ذلك اللفظ، شَبَّهوه بالمثل الذي يعمل عليه غيره.

ويقول آخر: سُمِّيَت الحكم، القائم صدقها في العقول أمثالاً لانتصاب
صَوْرَها في العقول مشتقةً من المثل الذي هو الانتصاب.

ويقول إبراهيم النظام: يجتمع في المَثَل أربعة لا تجتمع في غيره من
الكلام، إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحُسْن التشبيه، وجودة الكناية، فهو
نهاية البلاغة.

ويقول ابن المقفع: «إذا جُعِلَ الكلام مثلاً كان أوضح للمنطق، وأتق
للسمع وأوسع لشعوب الحديث»^(١).

ويقول أبو عبيد القاسم: «في الأمثال ثلاث خصال: إيجاز اللفظ وإصابة
المعنى وحُسْن التشبيه»^(٢).

ويقول أبو حيان التوحيدي في كتابه الإمتاع والمؤانسة طبعة وزارة
الثقافة السورية، عن بلاغة المثل:

وأما بلاغة المثل فإن يكون اللفظ مقتضياً، والحذف محتملاً، والصورة
محفوظة، والمرمى لطيفاً، والتلويح كافياً، والإشارة مغنية، والعبارة سائرة.

أما الأمثال بمعناها الاصطلاحي فلا تُطَلَق على التشبيهات فقط، وإنما
تُطَلَق أيضاً على الجُحْم السائرة، والعبارات الموجزة الموحية التي تتفجّر
حكمة يستفيد منها الناس في حياتهم ومعاملاتهم.

وتُقَال الأمثال لتوضيح معنى غامض أو لإقناع المخاطب بوجهة نظر

(١) مقدمة مجمع الأمثال للميداني صفحة ٥ و ٦.

(٢) مقدمة كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية للأستاذ محمد سعيد المبيض.

مخاطبه أو لجلب منفعة أو لدفع سوء أو لتحذير من أمر مرتقب، أو لتجميل الكلام.

بعد كل ذلك نستطيع أن نقول في تعريف المثل: إنه عبارة قصيرة، سهلة، قيلت في مناسبة ما، فاستحسنها الناس فحفظوها. وأخذوا يردونها في كل مناسبة مماثلة. فالمثل هو: الكلمة السائرة على ألسن الناس.

نشأة المثل:

إنسان ذكي تتفاعل في نفسه الحوادث والمشاهد والتجارب، يحولها عقله وتفكيره إلى معاني وحقائق ثم إذا به يصوغها كلمات ينطلق بها فتعجب بها الأسماع لطرافتها ودقتها وجمال جرسها، أو لأنها صادفت هوى في نفس سامعها، فتتلففها القلوب والعقول وتحفظها الذاكرة، ثم ترددها الألسنة، إذا جاءت مناسبة. وقد يكون المثل حكمة تنطبق كل الانطباق على واقع الحياة فيتمثل بها الناس، أو يكون بيتاً من الشعر أو كلمة من الكلمات قيلت في مناسبة من المناسبات فيستشهد بها الناس في كل ما يماثل تلك المناسبة، فهو إذن تجربة فردية في بدئه ثم ينتشر بين الناس.

وقد يكون المثل آية قرآنية كريمة أو حديثاً نبوياً شريفاً يتفجر معاني وحكماً فتخالط بشاشته القلوب وتحفظه العقول وتردده الألسنة.

هكذا نشأت وتنشأ الأمثال، فهي قديمة قدم الإنسان، أو على الأصح قدم لغة الإنسان، وهي عالم دائم الحركة باستمرار، كعالم البشر تماماً، تولد فيه أمثال وتموت أمثال، تنمو وتقوى وتشتد أمثال وتذوى وتذبل أمثال ثم يطويها النسيان. فهي صنو الحياة لأن الأمثال تنشأ من الحياة، تنشأ من تقلبات صروف الزمان والمكان واختلاف الليل والنهار وعناء الإنسان.

الأمثال خلاصة تجارب الشعوب ونتاج خبرتها الطويلة في الحياة، يسجلونها حكماً وأمثالاً كما يسجل الكيميائي قوانين الكيمياء بعد الانتهاء من تجاربه فيها.

ولكي يبقى المثل حياً يجب أن يمثل واقعا حسيًا أو معنويًا يكثر وقوعه بين الناس أو يُمثل حِكْمَةً أَمَلَّتْهَا تجارب الشعب التي ثبت نفعها أو ضررها فيتمثل بها الناس ليجلبوا النفع أو يدفعوا الضرر، أو يمثل تشبيهاً ملموساً واضحاً يُراد منه توضيح معنى مجرد عميق. ومما يجعل الكلمة تجري مجرى الأمثال إيجاز اللفظ ليسهل حفظها، وحسن التشبيه، وجودة الكناية، وإصابة المعنى ووضوحه للخاص والعام، ليخالط النفوس والأفهام ويسير على الألسنة بين الناس، وكثيراً ما نرى المثل مسجوعاً لأنه أَرْضَى للنفس وأعجب للذوق وأسهل للحفظ.

وقد يكون المثل نثراً أو شعراً، وقد يكون تشبيهاً كأمثال القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وقد يكون كناية مثل: بيلع الجمل وحداجته؛ و: ما في سجرة إلا هزها الهوا. وقد يكون حِكْمَةً أُثْبِتت الأيام والتجارب صحتها وفائدتها وصوابها، مثل: إذا لم تستح فاصنع ما شئت. و: يسروا ولا تعسروا. «والحكمة هي وليدة الخبرة وحصاد التجربة وطول الاتصال بالحياة والوقوف على تقلبات الأيام وغير الدهر وتدقيق النظر في الكون والتدبر في ملكوت السماوات والأرض. فيها اجتمعت تجارب الأمة. هذا بالإضافة إلى إيجاز اللفظ وإصابة المعنى».

وما كل مثل حِكْمَةً كما أنه ليس كل حِكْمَةً مثلاً. فالمثل يمكن أن يضعه أي فرد من الناس، والناس ليسوا كلهم ملائكة، ولا جميعهم شياطين، بل فيهم الصالح والطالح، لذلك كانت الأمثال فيها الصالح وفيها المطالح أيضاً، فيها ما يدعو إلى مكارم الأخلاق، مثل: الجار جار ولو جار، والبيت الضيق بساع ألف صديق، والمسامح كريم. وفيها ما يدعو إلى سيء الأخلاق، مثل: الكذب ملح الرجال، وإذا شفت الأعمى طبو أنت مالك أرحم من ربه. وخلي أم علي تبكي على علي.

وذلك لأن الأمثال هي نتاج عموم الناس. أما الحكيم فهي نتاج خواص الناس، نتاج ذوي الحجا والنهي والتفكير العميق والعقل الراجح، وهؤلاء لا يقولون هُجراً من القول، وإنما يقولون ما ينفع الناس، وما فيه الخير لجميع

الناس وما فيه الرأي الصائب والحكمة البالغة والنصيحة الغالية، فالحكّم جميعها إذن تدعو إلى الخير وإلى مكارم الأخلاق وبدون ذلك لا تكون حكماً. ولكن ليس كل حكمة مثلاً، فلكي تجري الحكمة مجرى الأمثال، ولكي يحفظها الناس ويستشهدون بها يجب أن تكون سهلة العبارة قصيرة، ويُسْتَحْسَن فيها السجع والجناس فتكون أرضى للذوق وأسهل للحفظ.

تطور المثل :

نشأت الأمثال مع اللغة منذ فجر التاريخ . ولا ريب أنها كانت في البدء عبارة عن تشبيهات بسيطة غير معقدة، فقد يكون الرجل رأى جمال القمر فقال لزوجته: أنت كالقمر، وقد تكون المرأة لاحظت قنوة الأسد فقالت لزوجها: أنت كالأسد... وهكذا نشأت الأمثال سهلة بسيطة ثم تدرّجت مع اللغة إلى أن بلغت أوجها في طور نضج اللغة واشتداد عودها، فأصبحت تضمّ المعاني المجردة والتشبيهات المعقدة والاستعارات والكنيات والحكم. وقد تسارع نشوء الأمثال وتطورها في البدء لأن صروف الحياة واحتكاك الأفراد بعضهم ببعض بحاجة ماسة لوجود الأمثال، وعندما أشبعت اللغة بالأمثال أخذ يتباطأ نشوؤها وتوالدها وتطورها وأخذ يقتصر التطور على تأثير البيئة والمحيط والزمان والمكان فقط في الأمثال.

إذن نشأت الأمثال مع نشوء اللغة عند الإنسان ثم سارت وتطوّرت في العصور والأزمان.

وقد وُجِدَت الأمثال في جميع الشعوب جاهلها وعالمها على السواء، من اليابان والصين شرقاً إلى أوروبا وأميركا غرباً، ومن الأسيكو شمالاً إلى أستراليا وأفريقيا جنوباً. وكثيراً ما نجد تشابهاً في أمثال شعبيين أو أكثر من الشعوب على الرغم من بُعد الشقة بينها وذلك إما بسبب تشابه التجارب التي تولدت منها تلك الأمثال وإما بسبب احتكاك الأمم والثقافات بعضها ببعض، أو بسبب قبول أمة بعض أمثال أمة أخرى لأنها وجدت فيها تجسيداً لتجاربها وتعبيراً عما يجول في ضمائر أبنائها. وهذا يدلّ على أن عقول الشعوب

واحدة في مادتها ثم تصقلها وتميز بينها التجارب والعلوم والثقافات، فاليوم، نجد كثيراً من الأمثال المتشابهة في اللغات العربية والفرنسية والإنكليزية، وربما في غيرها من اللغات أيضاً، وقد يكون من أكبر الأسباب في ذلك الاحتكاك الذي حصل في الماضي بين هذه الشعوب واللغات، سواء في الحروب الصليبية في الشرق أو في الأندلس في الغرب، وأما اليوم فإن العالم قد أصبح صغيراً جداً فتقلصت المسافات وانفتحت الأبواب واختلطت الأمم والشعوب، وأصبح تلاقح الثقافات وانتقال الأفكار والأمثال من السهولة بمكان كبير.

وتتأثر بعض الأمثال بالبيئة والمحيط، فالأمثال التي كانت تُقال في عصر الخيل والبغال وعصر السيف والرمح والسهم لم يعد أكثرها يُقال في عصر السيارات والطائرات والمدافع والدبابات والصواريخ، فبدلاً من: أسرع من السهم، مثلاً، أصبح يُقال: أسرع من الصاروخ. والأمثال التي تُقال على شاطئ البحر لا تُقال في جوف الصحراء أو على رؤوس الجبال والعكس بالعكس. فمثلاً: أيلول دبه مبلول، وبدوب الثلج وبيان المرج، لا يُقال في الصحراء، و: إذا ضاع بالبحر عند الله ما بضيع، لا يُقال: على رؤوس الجبال. والأمثال التي تُقال في البيئة الزراعية مثل: مطرة بآدار بتحبي البار واللي ما بار، لا تُقال في البيئة الصناعية، والعكس بالعكس.

ومن الأمثال ما يبقى محصوراً في نطاق ضيق من المكان لأنه مرتبط بذلك المكان فمثلاً يُقال في مدينتنا حماة: بتقول سيجر وخمة!! وسيجر هذه هي قرية شيزر القريبة من مدينة حماة. لذلك انحصر هذا المثل في منطقة حماة ولم يتعدّها إلى غيرها.

وكما تتأثر الأمثال بالبيئة والمحيط، وبالزمان والمكان تتأثر بالحالة الاجتماعية والنفسية والثقافية والدينية للشعوب، وتؤثر فيها أيضاً.

أما الأمثال التي تمثل حالات متشابهة في الشعوب أو توضح معانٍ خالدة أو التي عليها إجماع الأمة فإنها لا تتبدل بتبدل الزمان والمكان ولا تتأثر بالبيئة

والمحيط، فمثلاً: لا يكلف الله نفساً إلاّ وسعها. ولا تزر وازرة وزر أخرى،
والجار قبل الدار، والرفيق قبل الطريق... وأشباهاها، كانت تُقال منذ القديم،
وستظلّ تُقال إلى ما شاء الله في كل زمان ومكان.

وسنرى عند شرح الأمثال الحموية أن كثيراً جداً منها معروف بلفظه
ومعناه، أو بمعناه مع اختلافٍ كثيرٍ أو قليلٍ في لفظه، في كثير من المناطق
العربية الأخرى. ممّا يدلّ على وحدة التاريخ وتمائل التفكير وتشابه التجارب
واتخاذ التطلّعات والآمال ووحدة الأمة.

كُنْهُ الْمَثَلِ:

الأمثال مجموعة من الملاحظات كونها الناس نتيجة لخبراتهم في
المجالات الحياتية المختلفة. ولاحتكاكهم بعضهم ببعض، منها ما يتضمّن
نصائح وحكماً، ومنها ما يتضمّن الأسباب أو التفسيرات لسلوك معيّن، ومنها ما
يتضمّن توضيحاً لمعنى غامض أو فكرة مبهمّة. قيلت هذه الملاحظات أولاً في
حالة خاصّة ثم شاع استعمالها بين الناس لما فيها من فكرٍ صحيحة، ومعاني
صائبة وحقائق واقعة، أو لأنها صادفت هوىً في نفس السامعين.

والمَثَلُ قد يكون تشبيهاً أو استعارة أو كناية أو عبارة قصيرة جميلة أو
حكمة أثبتت الأيام صحتها وفائدتها وأصلتها.

فالتشبيه لون من التصوير الفني يُشَبَّه فيه شيء آخر أقوى وأجمل منه
ليُضفي عليه شيئاً من قوّته وجماله، أو يُشَبَّه به لوجود صفة مشتركة بينهما، مثل:
إنك كالقمر أو إنك كالشمس، أو مثل قول النابغة الذبياني:

فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهنّ كوكب
أو:

كانك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المتأى عنك واسع
والاستعارة ما هي إلاّ تشبيه أدغم فيه المشبه بالمشبه به فأصبحت شيئاً

واحداً كقول الحجاج في إحدى خطبه: أرى رؤوساً أينعت وحناناً قطافها، بدلاً من أن يقول: أرى رؤوساً كالثمر أينعت وحناناً قطافها.

والكناية هي أن تعدل عن التصريح إلى التلميح فتجعل السامع يشغل فكره وخياله لكي يصل إلى ما تريد، مثل: إرم الغربال لا يقع على الأرض - كناية عن شدة الزحام -، وسمعنا بالحلق بخشنا دانيئا - كناية عن خيبة الأمل -، وكقول الخنساء:

طويل النجاد رفيع العماد كثير الرماد إذا ما شتا
كناية عن شدة الكرم.

والعبارة القصيرة الجميلة هي التي تتفجر معانيها وتستقر في آذان سامعيها مثل: إن مات الأب توكلت الرب، وإن حلق جارك بل أنت، وإذا عشر بشر، والتنا (أي الثنا) ولا الغنى . . .

والحكمة هي قول العقلاء الحكماء على أن تكون قصيرة اللفظ وسهلة الفهم، مثل: اتق شر من أحسنت إليه، ورأس الحكمة مخافة الله، والساعي بالخير كفاعله.

دلالة المثل والغاية منه:

لم تنشأ الأمثال عبثاً ولم تستعمل اعتباراً، وإنما نشأت واستعملت لمسيس الحاجة إليها في الحياة.

لو قلت لرجل: اذكر لي ما تحفظه من الأمثال لما استطاع أن يذكر لك إلا عدداً قليلاً منها قد لا يتجاوز أصابع اليدين، ولكنك لو تركته يتكلم على سجيته وراقبت كلامه لرأيت أنه يستشهد أثناء كلامه بأعداد لا حصر لها من الأمثال، ولو راقبنا كلامنا، جميعاً، لرأينا أن الأمثال تشكل نسبة كبيرة منه بدون أن نشعر. نستشهد بها للتشبيه، ونستشهد بها للتوضيح، ونستشهد بها للتحذير والترغيب والترهيب ونستشهد بها للنصح والإرشاد والإقناع . . . عندما نوضح حالة غامضة نلجأ للمثل، وعندما نحاول تقريب حالة صعبة من أفهام العوام نلجأ إلى

المَثَل، وعندما يريد المتكلم أو الكاتب أو الخطيب أن يجعل كلامه يلجأ إلى المَثَل، وعندما نريد أن نُفجِم المُخاطَب نلجأ إلى المَثَل، فوظيفة المَثَل إذن التوضيح والتزيين، والإفحام والإفهام بأقصر طريق.

وضرب الله سبحانه وتعالى الأمثال في القرآن لتوضيح المعاني العميقة وكشف الحقائق الخافية وكذلك للعظة والعبرة، ولتثبيت قلوب المؤمنين وإفحام الكافرين والمعاندين، كما ضربها النبي ﷺ للتوضيح، والإفحام والعظة والعبرة.

الأمثال موجودة في جميع اللغات الحية، ويقولها جميع الناس، الجاهل والعالم، والشاب والكهل^(١)، فهي إذن حاجة ماسة لا غنى عنها في الحياة اليومية لأنها تعبر عن الواقع الاجتماعي والإنساني والثقافي للأمة، ومن خلالها نتلمس شخصية الشعب وقيمه وسلوكه وأخلاقه وظروفه الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والثقافية.

إذا كان التاريخ هو ذاكرة الشعوب فالأمثال هي مرآتها، وإذا قيل: قل لي ما تقرأ أو من ترافق أقل لك من أنت. فيمكن أن يُقال أيضاً: قل لي ما الأمثال التي تتمثل بها أو يتمثل بها شعبك أقل لك أين أنتم من العالم، وأين تفقون على سلم الدرجات، الدنيا أو الوسطى أم العليا منها.

المَثَل يبدأ، أول ما يبدأ، قولاً منفِعلاً تولده الحوادث والوقائع والتجارب ويتحكم فيه ذكاء قائله وذوقه وثقافته ودرجة أخلاقه، ومتى انتشر بين الناس واشتد عوده غداً فاعلاً ومؤثراً في أعمال الناس وأقوالهم، مع بقائه متأثراً بأخلاقهم، وعقائدهم، فهو مؤثرٌ ومتأثرٌ معاً.

(١) من الملاحظ أن الطفل الصغير لا يستشهد بالأمثال، وإذا استشهد بها في طفولته الثانية فإنه يستشهد بالتشبيهات البسيطة غير المعقدة فيقول: هذا يخوف مثل الكلب، وهذا الشعر ناعم مثل القطة... وذلك لأنه لم يع بعد التجارب التي مرّت به، ولم يفهم بعد المعاني المجردة في الحياة، فمثله كمثل الإنسان البدائي في فجر التاريخ.

فالأمثال إذن مرآة يمكنك أن تعرف من خلالها أخلاق المجتمع وعادته وأصالته وتاريخه وتطوره من حقبه إلى أخرى. وكما هي مرآة للمجتمع هي أيضاً مرآة لقائلها، تعكس أخلاقه وطوبى نفسه.

وعن طريق الأمثال يمكننا أن نفيس وأن نعرف الاتجاهات الثقافية والقدرات العقلية للشعب، فالشعب الذي يُكثر من الاستشهاد بالحكم والأقوال البليغة مثل: يُمهّل ولا يُهْمَل، و: يقولون ما لا يفعلون، و: يومٌ لك ويومٌ عليك، و: مَنْ يتوكَّل على الله فهو حسبه، و: الوقت من ذهب، والناس معادن، و: ما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع، و: الصُّلح سيّد الأحكام... وأمثالها، ليس من الناحية الثقافية والعقلية، كالشعب الذي يُكثر من الاستشهاد بمثل: أقوى من الأسد، وأجمل من القمر، وأسرع من السهم، وأبطأ من السلحفاة... وأمثالها. وينطبق الشيء نفسه على الأفراد أيضاً.

وأخيراً هل نقف جامدين سلبين أمام الأمثال، نأخذها على علاتها، ونستشهد بصالحها وطالحها على السواء كما سمعناها، وندعها تتحكّم بعاداتنا وأعمالنا وتعاملنا مع بعضنا بعضاً، أم نحاول أن نؤثّر فيها ونحوّلها إلى وجهة الخير والصالح فنحفظ الأمثال الصالحة التي تدعو إلى البرّ والخير وكريم الخصال وصالح الأعمال ونعصّ عليها بالنواجذ ونسعى إلى نشرها بين الناس ونشجّع على الاستشهاد بها في جميع الأحوال، وفي الوقت نفسه نكافح الأمثال السيئة التي تدعو إلى الشرّ وإلى سيء الأخلاق، ونضرب بها عرض الحائط، ونشجّع على الإقلال من الاستشهاد بها، ونحاول أن نمحوها من ذاكرة الشعب بأن ننبّه مَنْ يستشهد بها إلى خطورتها على المجتمع وعلى أخلاق أفرادها وتصرفاتهم.

ونحمد الله سبحانه وتعالى على أن الكتاب الكريم والسنة الشريفة قد أثريا لغتنا بأمثال وحكم كثيرة كلّها تدعو إلى الخير والإصلاح ومكارم الأخلاق، ولا يزال الشعب يتمثل بها منذ أكثر من أربعة عشر قرناً، وسيظلّ يتمثل بها إلى ما شاء الله تعالى، لذلك فمن الطبيعي أن نجد الأمثال التي تدعو إلى الخير في

مجتمعاتنا أكثر من التي تدعو إلى الشرّ، على أن هذا لا يجب أن يمنعنا من أن نشجع دائماً أمثال الخير ونكافح دائماً أمثال الشرّ، ولا نكون كحاطب ليل نجمع ونحفظ ونستشهد بما هبّ ودبّ من الأمثال دونما تمييز. وماذا علينا لو لم نستعمل الأمثال للاستشهاد فقط بل جعلناها وسيلة للإصلاح، إصلاح الفرد وإصلاح المجتمع.

منهاج البحث والعرض:

الأمثال الحموية التي سأذكرها في هذا الكتاب هي الأمثال التي سمعتها من أفواه الحمويين القاطنين في مدينة حماة وما حولها، في محافظة حماة، سواء المقيمون منهم فيها أو المغتربون عنها، وقد دأبت على تسجيلها منذ سنوات طويلة، ولا أدعي بأنها هي جميع الأمثال التي يتداولها الحمويون، بل لا يزال منها الكثير الذي لم أسمع به بعد. لأنني، حتى الآن، لا أزال أسمع كل يوم، مثلاً أو أكثر لم أكن قد سمعته من قبل. وليست هذه الأمثال مقصورة على الأمثال العامية فحسب، بل هي تشمل جميع ما يردده الحمويون: تشمل الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، التي جرت مجرى الأمثال، كما تشمل الأشعار، والأمثال القديمة الفصحى التي لا يزال يستعملها المثقفون والأدباء في كلامهم وكتاباتهم، كل هذا إلى جانب الأمثال العامية التي دأب العوام وغيرهم على الاستشهاد بها في حياتهم اليومية.

وكثير من هذه الأمثال الحموية معروفة، بنصّها أو بتحريف قليل أو كثير فيها أو معروفة بمعناها مع تبدل ألفاظها على حسب تبدل اللهجات، في كثير من بلادنا العربية، وسأورد مقارنة بينها إذا وقعت على ما يشابهها من أمثال في ما وصل إلى يدي من كتب الأمثال أو سمعته من مواطني الدول العربية الأخرى، كما أنني سأذكر ما يشبهها من الأمثال الإنكليزية إذا وقعت على ذلك، مع العلم بأن أغلب الأمثال الإنكليزية التي سأذكرها مأخوذة من قاموس المورد للأستاذ منير البعلبكي طبعة سنة ١٩٨٠. وسأسير في شرح الأمثال الحموية كما يلي:

١ - سأذكر الأمثال على حَسَبِ تسلسل أحرفها الهجائية التي تُلفظ بها ابتداءً من الهمزة وانتهاءً بالياء.

٢ - إذا وجدت أَل التعريف في الكلمة الأولى من المَثَل، لن أعتبرها من أصل الكلمة.

مثلاً: الجَمَلُ بمصرية وما في مصرية، هذا المَثَلُ أعتبر أن أول حرف فيه الجيم وليس الألف التابعة لأل التعريف.

٣ - سأذكر الأمثال العامية على حَسَبِ لفظها باللُّغة العامية، وهي تختلف عن اللُّغة الفصحى عندنا، فالقاف في اللُّغة الفصحى مثلاً: تُلفظ في لغتنا العامية همزة (القط: إط)، والذال تُلفظ دالاً أحياناً (دنب الكلب أعوج)، والثاء تُلفظ تاء أحياناً (تلت الثلاثة كام)، والشين تُلفظ سيناً أحياناً (ما في سجرة إلا هزها الهوى). لذلك فبعد ذكر المَثَلِ باللُّغة العامية سأعيد ذكره بعد إرجاع هذه الأحرف إلى أصلها، ثم سأذكره مرّةً ثالثة باللُّغة الفصحى ليكون مفهوماً في جميع البلاد.

وسأشدّ عن هذه الطريقة، في الأمثال التي أول حرف فيها القاف التي تُلفظ همزة في لغتنا العامية، مثل: الأرة بتباها بشعر بنت أختها (القرعة تتباهى بشعر بنت أختها) فإنني سأذكرها في باب القاف، وليس في باب الهمزة، لأنني لو أتبعْتُ فيها القاعدة نفسها لالتغى باب القاف وتحولت جميع أمثاله إلى باب الهمزة.

٤ - عند شرح الأمثال التي تدعو إلى سيء الأخلاق سأحذّر منها وأبين ضررها على الفرد والمجتمع، وأذكر نتائجها السيئة في الدنيا والآخرة، لأن غايتي ليست حفظ الأمثال الحموية للأجيال القادمة فحسب، وإنما غايتي الأولى هي الإصلاح ما استطعت إليه سبيلاً.

وقبل أن أبدأ بشرح الأمثال الحموية سأذكر الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي وردت فيها كلمات المَثَلِ والأمثال، هذا مع العلم بأن نَمّة

آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة كثيرة غيرها قد جرت مجرى الأمثال بدون أن تُذكر فيها لفظة مثل وأمثال، وسيأتي ذكرها في أمكنتها المناسبة من الكتاب إن شاء الله تعالى.

والآن أختتم هذه المقدمة بهذين البيتين من الشعر للشاعر محمد سيّد ندا، اللذين كان يُفتتح بهما برنامج (من أمثال العرب) في تلفاز (أبو ظبي) طوال أيام شهر رمضان المبارك سنة ١٤٠٥.

ما أنت إلا مثل سائر يعرفه الجاهل والخابر
سكبت ذوب الدهر في حكمة شدا بها الغابر والحاضر

دبيّ جمادى الآخرة سنة ١٤٠٩...

٢٣ كانون ثاني سنة ١٩٨٩...

الدكتور

عبد الرزاق الكيلاني

الآيات القرآنية الكريمة التي وَرَدَتْ فيها كلمة المَثَل والأمثال:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: بسم الله الرحمن الرحيم:

- ١ - ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يَبْصُرُونَ ﴾ [البقرة: ١٧].
- ٢ - ﴿ إِنْ اللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ، وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا، يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا، وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٦].
- ٣ - ﴿ وَمَثَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعُقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دَعَاءَ وَنِدَاءٍ، صَمٌّ بِكُمْ عَمِي فَهَمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ١٧١].
- ٤ - ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ، مَسْتَهْمِ الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَتَى نَصْرُ اللَّهِ، أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ٢١٤].
- ٥ - ﴿ مَثَلِ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِثَّةٌ حَبَّةٌ، وَاللَّهُ يضاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٦١].
- ٦ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا، لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٦٤].

٧ - ﴿ وَمَثَل الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بَرْبُورَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضَعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَظُلٌّ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

٨ - ﴿ إِنْ مَثَلٌ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ، خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران: ٥٩].

٩ - ﴿ مَثَلٌ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ، وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٧].

١٠ - ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا، كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

١١ - ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهَا بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ، فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكَهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا، فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

١٢ - ﴿ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٧].

١٣ - ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْن بِالْأَمْسِ، كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُتَفَكَّرُونَ ﴾ [يونس: ٢٤].

١٤ - ﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ، هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا، أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [هود: ٢٤].

١٥ - ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا، وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ، كَذَلِكَ يُضْرَبُ

الله الحقّ والباطل، فأما الزبد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض، كذلك يضرب الله الأمثال ﴿ [الرعد: ١٧].

١٦ - ﴿ مثل الجنة التي وعد المتقون، تجري من تحتها الأنهار، أكلها دائم وظلها، تلك عقبى الذين اتقوا، وعقبى الكافرين النار ﴾ [الرعد: ٣٥].

١٧ - ﴿ مثل الذين كفروا بربهم، أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرון ممّا كسبوا على شيء، ذلك هو الضلال البعيد ﴾ [إبراهيم: ١٨].

١٨ - ﴿ ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ﴾ [إبراهيم: ٢٤].

١٩ - ﴿ تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ﴾ [إبراهيم: ٢٥].

٢٠ - ﴿ ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار ﴾ [إبراهيم: ٢٦].

٢١ - ﴿ وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال ﴾ [إبراهيم: ٤٥].

٢٢ - ﴿ للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء، والله المثل الأعلى، وهو العزيز الحكيم ﴾ [النحل: ٦٠].

٢٣ - ﴿ فلا تضربوا الله الأمثال، إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾ [النحل: ٧٤].

٢٤ - ﴿ ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقاً حسناً فهو يُنفق منه سرّاً وجهراً، هل يستوون، الحمد لله، بل أكثرهم لا يعلمون ﴾ [النحل: ٧٥].

٢٥ - ﴿ وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كلٌّ على

مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراطٍ مستقيم ﴿ [النحل: ٧٦].

٢٦ - ﴿ وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ﴿ [النحل: ١١٢].

٢٧ - ﴿ انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً ﴿ [الإسراء: ٤٨].

٢٨ - ﴿ ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس إلا كفوراً ﴿ [الإسراء: ٨٩].

٢٩ - ﴿ واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحققناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً ﴿ [الكهف: ٣٢].

٣٠ - ﴿ واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح، وكان الله على كل شيء مقتدرًا ﴿ [الكهف: ٤٥].

٣١ - ﴿ ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل، وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً ﴿ [الكهف: ٤٥].

٣٢ - ﴿ يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له، إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له، وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه، ضعف الطالب والمطلوب ﴿ [الحج: ٧٣].

٣٣ - ﴿ ولقد أنزلنا إليكم آيات مبینات ومثلاً من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين ﴿ [النور: ٣٤].

٣٤ - ﴿ الله نور السماوات والأرض، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة، الزجاجة كأنها كوكب دريٌّ يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار، نور على

نور، يهدي الله لنوره مَنْ يشاء، ويضرب الله الأمثال للناس، والله بكلِّ شيءٍ عليم ﴿ [النور: ٣٥].

٣٥ - ﴿ انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلاً فلا يستطيعون سبيلاً ﴾ [الفرقان: ٩].

٣٦ - ﴿ ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً ﴾ [الفرقان: ٣٣].

٣٧ - ﴿ وكلاً ضربنا له الأمثال وكلاً تبرنا تتبيراً ﴾ [الفرقان: ٣٩].

٣٨ - ﴿ مثل الذين اتَّخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتَّخذت بيتاً وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت، لو كانوا يعملون ﴾ [العنكبوت: ٤١].

٣٩ - ﴿ وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون ﴾ [العنكبوت: ٤٣].

٤٠ - ﴿ وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه، وله المثل الأعلى في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ [الروم: ٢٧].

٤١ - ﴿ ضرب لكم مثلاً من أنفسكم، هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء في ما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم، كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون ﴾ [الروم: ٢٨].

٤٢ - ﴿ ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل، ولئن جثتهم بأية ليقولن الذين كفروا إن أنتم إلا مبطلون ﴾ [الروم: ٥٨].

٤٣ - ﴿ واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون ﴾ [يس: ١٣].

٤٤ - ﴿ وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه، قال من يحيي العظام وهي رميم ﴾ [يس: ٧٨].

٤٥ - ﴿ ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون ﴾ [الزمر: ٢٧].

- ٤٦ - ﴿ وضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً مسلماً لرجل هل يستويان مثلاً، الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون ﴾ [الزمر: ٢٩].
- ٤٧ - ﴿ فأهلكنا أشدّ منهم بطشاً ومضى مثل الأولين ﴾ [الزخرف: ٨].
- ٤٨ - ﴿ وإذا بُشِّرَ أحدهم بما ضرب للرحمن مثلاً ظلّ وجهه مسودّاً وهو كظيم ﴾ [الزخرف: ١٧].
- ٤٩ - ﴿ فجعلناهم سلفاً ومثلاً للآخرين ﴾ [الزخرف: ٥٦].
- ٥٠ - ﴿ ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون ﴾ [الزخرف: ٥٧].
- ٥١ - ﴿ إن هو إلاّ عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبيّن إسرائيل ﴾ [الزخرف: ٥٩].
- ٥٢ - ﴿ ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحقّ من ربّهم، كذلك يضرب الله للناس أمثالهم ﴾ [محمد: ٣].
- ٥٣ - ﴿ مثل الجنة التي وعد المتّقون، فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغيّر طعمه وأنهار من خمر لذّة للشاربين وأنهار من عسل مصفى، ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربّهم، كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميماً فقطع أمعاءهم ﴾ [محمد: ١٥].
- ٥٤ - ﴿ محمد رسول الله، والذين معه أشدّاء على الكفّار رُحماء بينهم تراهم ركعاً سجدّاً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود، ذلك مثلهم في التوراة، ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفّار، وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرةً وأجراً عظيماً ﴾ [الفتح: ٢٩].
- ٥٥ - ﴿ كأمثال اللؤلؤ المكنون ﴾ [الواقعة: ٢٣].
- ٥٦ - ﴿ اعلموا أنما الحياة الدّنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في

الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً
ثم يكون حطاماً، وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورُضوان،
وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ﴿ [الحديد: ٢٠].

٥٧ - ﴿ كمثل الذين من قبلهم قريباً، ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم ﴿ [الحشر: ١٥].

٥٨ - ﴿ كمثل الشيطان إذ قال للإنسان أكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني
أخاف الله رب العالمين ﴿ [الحشر: ١٦].

٥٩ - ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله،
وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون ﴿ [الحشر: ٢١].

٦٠ - ﴿ مثل الذين حُمَلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل
أسفاراً، بس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله، والله لا يهدي القوم
الظالمين ﴿ [الجمعة: ٥].

٦١ - ﴿ ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط، كانتا تحت
عبدین من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يُغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل
ادخلا النار مع الداخلين ﴿ [التحريم: ١٠].

٦٢ - ﴿ وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك
بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ﴿ [التحريم: ١١].

٦٣ - ﴿ وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين
كفروا ليستيقن الذين أتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيماناً ولا يرتاب
الذين أتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض
والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلاً كذلك يُضلل الله من يشاء ويهدي من
يشاء، وما يعلم جنود ربك إلا هو، وما هي إلا ذكري للبشر ﴿ [المدثر: ٣١].

الأحاديث النبوية الشريفة التي وَرَدَ فيها ذِكر كلمة مثل أو أمثال مأخوذة من كتاب جامع الأصول في أحاديث الرسول تأليف ابن الأثير الجزري وتحقيق الأستاذ عبد القادر الأرناؤوط، وهو يحوي الأحاديث التي وَرَدَت في صحيحَي البخاري، ومسلم، وموطأ مالك وسُنن أبي داود، والترمذي، والنسائي:

١ - «مثل المؤمن كمثل خامّة الزرع»^(١)، من حيث أتها الريح تفيئها^(٢) فإذا اعتدلت تُلقَى بالبلاء، والفاجر كالأرزة صمّاء^(٣) معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء». رواه البخاري، ومسلم، والترمذي.

٢ - «مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط ورقها ولا يتحات»^(٤). رواه البخاري، ومسلم.

٣ - «إن الله ضرب مثلاً صراطاً مستقيماً، وعن جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعند رأس الصراط داع يقول: استقيموا على الصراط ولا تعوجوا، وفوق ذلك داع يدعو كلما همّ عبد أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب قال: ويحك لا تفتحها فإنك إن تفتحها تلجه، ثم فسره فأخبر: أن الصراط هو الإسلام وأن الأبواب المفتحة محارم الله وأن الستور المرخاة حدود الله، والداعي على رأس الصراط هو القرآن وأن الداعي من فوقه هو واعظ الله في قلب كل مؤمن». أخرجه الترمذي.

(١) خامّة الزرع: الغصّة الرطبة اللينة.

(٢) تفيئها: تميئها.

(٣) الصمّاء: المكتثرة.

(٤) تحات ورق الشجر: تساقط.

٤ - «إن مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلاً والعشب الكثير، وكان منها أجادب (١) أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا ورعوا، وأصاب طائفة منها أخرى، إنما هي قيعان (٢) لا تمسك ماء ولا تُنبت كلاً، فذلك مثل من فقه في دين الله عز وجل، ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به». أخرجه البخاري، ومسلم.

٥ - «إن مثلي ومثل ما بعثني الله به، كمثل رجل أتى قومه فقال: إني رأيت الجيش بعيني وإني أنا النذير العريان (٣) فالنجاء النجاء، فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا (٤)، فانطلقوا على مهلهم فنجوا، وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم، فذلك مثل من أطاعني وأتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق» رواه البخاري ومسلم.

٦ - «مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً فجعل الجنادب والفراس يقعن فيها وهو يذبهن عنها وأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تفلتون من يدي» أخرجه مسلم.

٧ - قال رسول الله ﷺ: «هل تدرون ما مثل هذه وهذه؟ ورمى بحصاتين، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: هذا الأمل، وهذا الأجل» أخرجه الترمذي.

٨ - «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو،

(١) الأجادب: الأرض الصلبة التي تمسك الماء.

(٢) قيعان: جمع قاع وهو المستوي من الأرض.

(٣) العريان: الذي يجهر بالقول.

(٤) أدلجوا: ساروا الليل كله.

ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مرّ،
ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثّل الحنظلة لا ريح لها وطعمها مرّ»
رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود.

٩ - «مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثّل قوم استهموا على سفينة
فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا
استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا
خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن
أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً» رواه البخاري والترمذي.

١٠ - «ذاكر الله في الغافلين مثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر أو مثل
مصباح في بيت مظلم» أخرجه مالك في الموطأ.

١١ - «من آتاه الله مالاً فلم يؤدّ زكاته مثّل له ماله شجاعاً أقرع^(١) له زبيبتان
يطوّقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزيمته - يعني شقيقه - ثم يقول: أنا مالك أنا
كنزك» رواه البخاري.

١٢ - «مثل المنفق المتصدّق والبخيل كمثّل رجلين عليهما جنتان (أو جبتان)
من حديد من لدن ثدييهما إلى تراقيهما، فإذا أراد المنفق أن يُنفق
اتسعت عليه الدرع، وإذا أراد البخيل أن يُنفق قلصت ولزمت كل حلقة
موضعها» رواه البخاري ومسلم والنسائي.

١٣ - «مثل الذي يتصدّق بالصدقة ثم يرجع فيها كمثّل الكلب قاء ثم عاد في
قيئه فأكله» أخرجه النسائي.

١٤ - «مثل المجلس الصالح والمجلس السوء كحامل المسك ونافخ الكير،
فحامل المسك إما أن يحذيك^(٢) وإما أن يتباع منه وإما أن تجد منه
ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً
خبیثة» أخرجه البخاري ومسلم.

(١) الشجاع الأقرع: الحية العظيمة.

(٢) يحذيك: يعطيك.

١٥ - «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرَ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمَى» أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

١٦ - «مَثَلُ الَّذِي يَعْتَقُ عِنْدَ الْمَوْتِ كَمَثَلِ الَّذِي يَهْدِي إِذَا شِيعَ» أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

١٧ - «إِنْ مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بِنْيَانًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهُ، فَجَعَلَ النَّاسَ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ» أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

١٨ - «جَاءَتْ مَلَائِكَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْعَيْنُ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبُ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: إِنْ لَصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلًا، فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا، فَقَالُوا: مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا وَجَعَلَ فِيهَا مَائِدَةً (مَأْدِبَةً) وَبَعَثَ دَاعِيًا، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ الْمَائِدَةِ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَائِدَةِ، فَقَالُوا: أَوَّلُوهَا يَفْقَهُهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنْ الْعَيْنُ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبُ يَقْظَانُ، فَالدَّارُ الْجَنَّةُ، وَالدَّاعِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ، فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

١٩ - «أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُمُّ حِرَامِ ابْنَةِ مَلْحَانَ خَالَةَ أَنْسَ فَاتَّكَأَ عِنْدَهَا ثُمَّ ضَحَكَ، فَقَالَتْ: مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ الْأَخْضَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَثَلُهُمْ مَثَلُ الْمَلُوكِ عَلَى الْأَسْرَةِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا مِنْهُمْ...» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٢٠ - «مَثَلُ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ قَوْمًا يَعْمَلُونَ لَهُ عَمَلًا إِلَى اللَّيْلِ عَلَى أَجْرٍ مَعْلُومٍ، فَعَمَلُوا لَهُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ، فَقَالُوا: لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى أَجْرِكَ الَّذِي شَرَطْتَ لَنَا، وَمَا عَمَلْنَا بِاطْلٍ، فَقَالَ: لَا

تفعلوا، أكملوا بقية عملكم وخذوا أجركم كاملاً فأبوا وتركوا، واستأجر آخرين بعدهم، فقال: أكملوا بقية يومكم ولكم الذي شرطت لهم من الأجر، فعملوا حتى إذا كان حين صلاة العصر، قالوا: لك ما عملنا باطل ولك الأجر الذي جعلت لنا، فقال: أكملوا بقية عملكم فإن ما بقي من النهار شيء يسير، فأبوا، فاستأجر قوماً أن يعملوا بقية يومهم، فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس، فاستكملوا أجر الفريقين كليهما، فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور» أخرجه البخاري.

٢١ - «ما مثلكم ومثل الأمم إلا كمثل الرقمة في ذراع الدابة أو كالشامة في جنب البعير - وفي رواية إن مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالرقمة في ذراع الحمار - ثم قال: إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة، فكبروا، ثم قال: إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة، فكبروا، ثم قال: إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، فكبروا، قال: ولا أدري أقال الثلثين أم لا» رواه البخاري ومسلم والترمذي.

٢٢ - «مثل أمتي مثل المطر لا يُدرى آخره أم أوله» أخرجه الترمذي.

٢٣ - «مثل الصلوات الخمس مثل نهر عظيم بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات، فإنه لا يُبقي من درنه شيئاً» رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

٢٤ - «إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على أبواب المسجد يكتبون الأول فالأول، ومثل المهجر^(١) كمثل الذي يُهدي بدنة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كبشاً ثم دجاجة ثم بيضة فإذا خرج الإمام طوا صحفهم وجاءوا يستمعون الذكر» أخرجه البخاري ومسلم.

٢٥ - «مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم، وتكفل الله للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه ويدخله الجنة أو يرجعه سالماً مع أجر أو غنيمة» رواه البخاري.

(١) المهجر: الذي يمشي إلى الصلاة في أول وقتها.

٢٦ - «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَفْتِرُ مِنْ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ حَتَّى يَرْجِعَ» رواه مالك في الموطأ.

٢٧ - عن النبي ﷺ أن سيدنا يحيى عليه السلام قال لبني إسرائيل: «إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وأمركم أن تعملوا بهن، أولهن: أن تعبدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً فإن مثل من أشرك بالله شيئاً كمثّل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق^(١) فقال هذه داري وهذا عملي فاعمل وأد إليّ، فكان يعمل ويؤدي إلى غير سيده، فأيكّم يرضى أن يكون عبده كذلك؟ وإن الله أمركم بالصلاة، فإذا صلّيتم فلا تلتفتوا، فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت، وأمركم بالصيام فإن مثل ذلك كمثّل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك كلهم يعجبه ريحها، وإن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وأمركم بالصدقة، فإن مثل ذلك كمثّل رجل أسره العدو فأوثقوا يديه إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال: أنا أفدي نفسي منكم بالقليل والكثير، ففدى نفسه منهم، وأمركم أن تذكروا الله، فإن مثل ذلك كمثّل رجل خرج العدو في أثره سراعاً، حتى إذا أتى على حصن حصين أحرز نفسه منهم، وكذلك العبد لا يُحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله، وقال رسول الله ﷺ: وأنا أمركم بخمس، الله أمرني بهن: السمع والطاعة، والجهاد، والهجرة، والجماعة، ومن دعا بدعوى الجاهلية فإنه من جثي^(٢) جهنم...» أخرجه الترمذي.

٢٨ - «يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُورِ الرِّجَالِ يَغْشَاهُمُ الذَّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ... يُسْقَوْنَ مِنْ عَصَاةِ أَهْلِ النَّارِ طِينَةَ الْخَبَالِ^(٣)» أخرجه الترمذي.

٢٩ - سأل الحارث بن هشام رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، كيف يأتيك

(١) الورق: الغضة.

(٢) جثي: جمع جاثي على ركبته.

(٣) طينة الخبال: صديد أهل النار.

الوحي؟ فقال رسول الله ﷺ: «أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس - وهو أشده عليّ - فيفصم عني وقد وعيت ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً يكلّمني فأعي ما يقول» رواه البخاري ومسلم ومالك والترمذي والنسائي .

٣٠ - عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله ﷺ بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم أقبل الناس نحوه، فقال رسول الله ﷺ: «ما لكم؟ قالوا: يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب، إلّا ما في ركوتك، قال: فوضع النبي ﷺ يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون، قال: فشربنا وتوضأنا قال: فقلت لجابر: كم كنتم يومئذ؟ قال: لو كنّا مائة ألف لكفانا، كنّا خمس عشرة مائة» رواه البخاري ومسلم .

٣١ - «مثل المنافق كالشاة العائرة^(١) بين الغنمين، تُعير إلى هذه مرة، وإلى هذه مرة، لا تدري أيّها تتبع» مسلم والنسائي .

٣٢ - قال رسول الله ﷺ: «ليس لنا مثل السوء الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه» أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .

٣٣ - «لا يحلّ لرجل أن يُعطي عطية أو يهب هبة ثم يرجع فيها إلّا الوالد فيما يُعطي ولده، ومثل الذي يرجع في عطيته أو هبته كالكلب يأكل فإذا شبع قاء ثم عاد في قيئه» أبو داود والترمذي والنسائي .

٣٤ - «مثل الذي يستردّ ما وهب كمثّل الكلب يقيء فيأكل قيئه، فإذا استردّ الواهب فليوقف فليعرف بما استردّ ثم ليدفع إليه ما وهب» رواه أبو داود والنسائي .

٣٥ - «مثل الذي يعتق ويتصدّق عند موته كمثّل الذي يُهدى إذا شبع، وإن أفضل الصدقة أن تصدّق وأنت صحيح حريص صحيح، تأمل الغنى وتحشى الفقر» رواه الترمذي والنسائي .

٢٦ - «لا تحدّثوا الناس بما لا يعلمون (أي خاطبوهم على قدر عقولهم) ولا

(١) العائرة: المترددة.

تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، وقد ضرب لذلك مَثَلٌ أنه كتعليق اللآلئ في أعناق الخنازير» أخرجه أبو داود.

٣٧ - «مَثَلُ ابن آدم وإلى جنبه تسع وتسعون منيةً فإن أخطأته المناية وقع في الهرم حتى يموت» أخرجه الترمذي.

٣٨ - «مَثَلُ الذي يذكر ربّه والذي لا يذكره مثل الحيّ والميت» رواه البخاري ومسلم.

٣٩ - «إنما مَثَلُ صاحب القرآن كمَثَلُ صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت» أخرجه الترمذي وأبو داود.

٤٠ - «إنما مَثَلُ المؤمن إذا مرض وصحّ كالبردة تقع من السماء في صفائها وخلوصها» رواه الترمذي.

٤١ - «إن الشيطان قعد لابن آدن بأطرق، قعد في طريق الإسلام فقال: تسلّم وتذر دينك ودين آبائك وآباء آبائك؟ فعصاه وأسلم، وقعد له بطريق الهجرة فقال: تهاجر وتدع أرضك وسماءك؟ وإنما مَثَلُ المهاجر كمَثَلُ الفرس في الطُول^(١)، فعصاه فهاجر، ثم قعد له في طريق الجهاد فقال: تجاهد؟ فهو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتُنكح المرأة ويُقسم المال، فعصاه فجاهد، فمَن فعل ذلك كان حقاً على الله أن يدخله الجنة» أخرجه النسائي.

٤٢ - «مَثَلُ الرافلة في الزينة في غير أهلها كمَثَلُ ظُلْمَةِ يوم القيامة لا نور لها» أخرجه الترمذي.

٤٣ - «أُتِيَ رسول الله ﷺ بقناع^(٢) فيه رطب، فقال: مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربّها، قال: هي النخلة، ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار، قال: هي الحنظل» أخرجه الترمذي.

(١) الطُول: الحبل.

(٢) القناع: الطبق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ اسْتَعِينُ

بِسْمِ اللَّهِ وَعَلَى عَوْنِ اللَّهِ

وَلَا هَوْلَ وَلَا نُوْةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

الأمثال الحموية في خدمة الحياة الاجتماعية

باب ألف والهمزة

١ - أهل المثل ما تركوا شي إلا آلوه (أهل المثل ما تركوا شي إلا قالوه، أهل المثل ما تركوا شيئاً إلا قالوه):

بدأت بهذا المثل لا لأنه الأول في ترتيب الحروف الهجائية، ولكن لأنه يمثل عالم الأمثال، وغناه، وتجذده الدائم، ومَعِينَهُ الذي لا ينضب، أحسن تمثيل. أهل المثل،! مَنْ هم أهل المثل؟ هم الذين يجري المثل أول ما يجري على لسانهم، ويخرج من أفواههم، فيلتقطه الناس، فيسير مثلاً بينهم، يتناقله الأفراد وتتداوله الأجيال، وهم ليسوا بالضرورة من العلماء العاملين، ولا من الأدباء النابهين، ولا من الشعراء النابغين، ولا من المفكرين المُجيدِين، قد يكونون كل هؤلاء وقد يكونون أميين من عامة الناس، وقد يكونون بين بين، ولكنهم على كل حال ذوو ذكاء حاد، وأذن لاقطة، وعين لَمّاحة، ومُلْكَة أصيلة في التقاط الصور وتأليفها إلى بعضها البعض، ثم إخراجها متكاملة متناسقة في كلمات قليلة، مُوحية تتفجر بالصور والأشكال والألوان والأفكار، وغالباً ما تكون مسجوعة أو فيها جناس أو طباق لتكون أحلى في الأذن، وأقرب للنفس، وأحفظ في الذاكرة، فتتلقفها

الأسماع، وتداولها الألسن. وعلى قدر أصالتها ودالتها يكون بقاؤها واستمرارها وانتقالها عبر السنين والأجيال. وإذا كان قائل المثل عالماً، أو أديباً، يأتي مثله باللغة الفصحى أو قريباً منها. وإذا كان شاعراً، يأتي مثله شعراً، وإذا كان عامياً، يأتي مثله باللغة العامية، أو قريباً منها.

وليس مدلول هذا المثل «أهل المثل ما تركوا شي إلا آله» أن أهل المثل قد وُجدوا في الماضي. وأنهم قد قالوا أمثالهم واستراحوا وانتهوا، ولم يعد من مثل جديد يُقال، ولا من مزيد لمُستزيد. لا وإنما معناه: أن أهل المثل هم موجودون في كل زمان ومكان، وأنهم لا يتركون شيئاً إلا ويقولون فيه مثلاً، ما دامت الحياة تسير، والأشياء تتجدد باستمرار، وما دام في كل يوم يظهر شيء جديد، فهناك مثل جديد، ومعين الأمثال لا ينضب أبداً، وهو لا يحتاج إلى وجود أهل المثل، وهؤلاء يتفاوت وجودهم قلة وكثرة في كل زمان ومكان، كما يتفاوت وجود العلماء والأدباء والشعراء. لذلك فأنت تسمع في كل يوم مثلاً جديداً ظهر على أثر ظهور شيء جديد: فنحن اليوم كثيراً ما نمثل للسرعة، سرعة السيارة، أو الطائرة، أو لاعب الكرة، أو التاجر الناجح... بالصاروخ، فنقول: أسرع من الصاروخ، وهذا لم يكن موجوداً قبل عقدين من السنين، ونقول عن شخص بدين ثقيل يدب على الأرض دباباً: إنه يمشي مثل الدبابة، والدبابة لم تظهر إلا في أوائل هذا القرن. وكان أستاذنا قدرى العمر رحمه الله يمثل للذكاء بأشتاتين فيقول: «شوهو أنشتاين» واضح نظرية النسبية الذي توفي بعد الحرب العالمية الثانية بعد أن ساهم في إظهار القنبلة الذرية إلى الوجود. بينما قديماً كانوا يمثلون للذكاء بإياس بن معاوية قاضي البصرة في زمن أميرها عدي بن أرطاة، في عهد خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، إذ نجد أبا تمام يقول:

إقدام عمرو في سماحة خالد في حلم أحنف في ذكاء إياس

أنا لا أنكر أن الأمثال يتباطأ ظهورها كلما امتدت السنون، لأنها تقتصر عندئذ على ما يظهر من جديد في عالم الأشياء والأفكار. ويضاف المثل الجديد إلى ما سبقه من أمثال، فيتكوّن من جميعها ذخيرة لغوية، تجري على

لساننا في كلامنا ومناقشاتنا بدون قصد منا أحياناً، لذلك لو انتبهنا إلى كلامنا اليومي العادي بيننا لوجدنا أن الأمثال تشكّل نسبة كبيرة منه بدون أن ندري، «أهل المثل ما تركوا شي إلا آلوه»، والأولى أن يقال: «أهل المثل ما يتركوا شي إلا بثلوله»، ولكن أهل المثل لا يُلقون بالألّ إلى قواعد الصرف والنحو وما شاكلها من قيود.

وبعد ذلك نسير معاً في شرح الأمثال الحموية على حسب ترتيب الأحرف الهجائية:

٢ - الآباء يياكلو الحصرم والأبناء بيضرسو (الآباء يأكلون الحصرم والأبناء يضرسون):

وهو مثل يُقال عندما الآباء ينغمسون في الترف واللذات، والأبناء يتحمّلون النتائج شقاءً، وأمراضاً، وتأخراً عقلياً، أو عندما ينعم الآباء بما يأخذونه من أيدي الناس بالحق وبالباطل، ثم يتوفاهم الله، وعلى الأبناء الأداء. وكما يُقال هذا المثل عن الآباء والأبناء. يُقال عن غيرهم، عندما يتنعم أناس بالمال، أو النجاح في التجارة، أو السياسة، أو غيرها، ويتحمّل غيرهم وُزْر ما يأتيه هؤلاء الناس. فلويس الخامس عشر ملك فرنسا عاش في النعيم بين الخمر والنساء والرّياش، ولويس السادس عشر دفع رأسه ثمناً لذلك في الثورة الفرنسية. والأواخر من الخلفاء الأمويين عاشوا في الترف والنعيم، وآخرهم مروان بن محمد طُورد وحُورب وقتل مع صلاحه وشجاعته وتقواه، والأمثلة على ذلك كثيرة. ويمثّل بعضهم لهذا بالمثل الآتي: ناس بياكلوا الجاج (أي الدجاج) وناس بيوقعوا في السياج. هذا في الحياة المادية والدينيوية، أما في المفهوم الإسلامي: فكلّ إنسان ينال جزاء ما جنّت يده، بل ويحاسب أيضاً عمّا سبّبه لغيره من أبناء وغيرهم، من شقاء وآلام وخسارة، إن لم يكن في الدنيا ففي الآخرة، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وكلّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه، ونُخرِج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً﴾^(١)، ويقول

(١)الإسراء: ١٣. طائره: عمله.

عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَلَا تَزُرْ وَازْرَةَ وَزُرْ أُخْرَى ﴾^(١). وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ١٣ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية للأستاذ محمد سعيد المبيض.

٣ - الأخرة يا فاخرة:

ورد ذكره في الصفحة ٣٠٩ من كتاب أمثال شعبية من السويداء لسلامة عبيد، ويقصد به: أن الأمور بخواتيمها، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ﴾.

٤ - آخر العنقود سكر معقود:

ورد ذكره في الصفحة ٢٠٩ من كتاب أمثال من السويداء لسلامة عبيد، ويقصد بآخر العنقود: أصغر الأولاد، فهو أحب الأولاد إلى والديه، ويقال عنه أيضاً: قشاش البطون، وقد سُئِلَ أعرابي عن أحب أولاده إليه فقال: الصغير حتى يكبر، والغائب حتى يحضر، والمريض حتى يبرأ.

٥ - آذار حبل ونيسان سبل:

مثل يقوله أهل القرى عن زرعهم من قمح وشعير، فسوقه تنتفخ بالأزهار في شهر آذار غالباً، وتتلقح متحوّلة إلى سنابل في شهر نيسان.

٦ - آفة العلم النسيان:

مثل معروف منذ القديم، وسيدوم مادام الإنسان، ولو لم ينس كل قارئ بعض ما قرأه، وكل عالم بعض ما علّمه لأصبح كل إنسان أفلاطون زمانه.

(١) الأنعام: ١٦٤، والإسراء: ١٥، وفاطر: ١٨، والزمر: ٧.

٧ - الإبرة بتكسي الناس وهي عريانة :

ورد ذكره في الصفحة ١٦ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية للأستاذ محمد سعيد المبيض، وهو كناية عن الكرم والإيثار.

٨ - ابعت الفهيم ولا توّصيه (ابعت الفهيم ولا توّصه، أرسل حكيماً ولا توّصه) :

يُحكى أن تاجراً ناجحاً، كان يعمل في أحد المرافئ البحرية الكبيرة، وكان يعمل عنده موظفان، الأول منهما يُعطيه في الشهر ألف ليرة، والثاني يُعطيه خمسمائة ليرة، فكان الموظف الثاني دائم الشكوى من هذا الغبن، وأخيراً شكّا أمره إلى صديق للتاجر، فوعده الصديق خيراً، وأتى إلى صديقه التاجر وسأله: لماذا تفرّق في الأجر بين الموظّفين مع أن عملهما واحد؟ فقال له: اجلس عندي وأنا أريك السبب، وكانت باخرة كبيرة محمّلة بالقمح قد دخلت المرفأ في ذلك الصباح، فاستدعى التاجر الموظف الأول وقال له: اذهب واثني بخبر الباخرة، وبعد ذهابه استدعى الموظف الثاني وقال له القول نفسه، فذهب الاثنان، وبعد مدة قصيرة أتى الموظف الثاني وقال له: لقد ذهبت واستطلعت أمر الباخرة، فهي تحمل شحنة من القمح الكندي وزنها عشرة آلاف طن وسعر الطن خمسمائة ليرة. وبعد مدة طويلة عاد الموظف الأول وقال للتاجر: لقد ذهبت واستطلعت أمر الباخرة، فهي تحمل عشرة آلاف طن من القمح الكندي الجيد، وسعر الطن خمسمائة ليرة وقد قابلت أصحاب الباخرة، واتفقت معهم على شراء الشحنة جميعها، وطلبت منهم أن يتبعوني إلى هنا، لنحرّر لهم شكاً بالمبلغ: وكان تجار القمح في البلد قد توافدوا إلى المرفأ، ليشتروا القمح، وعندما علموا بأنني قد اشتريته لكم، أخذوا يساموني على شرائه، ويزيدون في السعر، حتى أعطوني ربحاً في كل طن عشر ليرات، واتفقت معهم، وطلبت منهم تسديد ثمن القمح إلى أصحاب الباخرة، وأتيتك بالربح، وهو مائة ألف ليرة. فالتفت التاجر إلى صديقه وقال له: رأيت الفرق، «ابعت الفهيم ولا توّصيه». وقد سمعت هذا المثل في الأردن أيضاً.

٩ - إبعيد عن الشر وغيّلو (ابعد عن الشرّ وغيّن له):

إن كان المقصود من هذا المثل: أن يبعد الإنسان نفسه عن الشرّ، وأن يتحاشى مواطن التُّهم، وأمكنة السوء، فَنِعَمَ المَثَلُ هو؛ وإن كان المقصود منه: أن لا يحاول التدخّل لإصلاح ما يقع في المجتمع من شرور، وما يحصل بين الأفراد من مشاكل، فهو مَثَلٌ سلبي الاتجاه، وإذا طبّقه جميع أفراد المجتمع أدى إلى انتشار الشرور وخراب الأمة، فالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإصلاح ذات البين هي من أجل أعمال الإنسان المؤمن. قال رسول الله ﷺ:

«ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصدقة والصلاة، قلنا: بلى، قال: إصلاح ذات البين، وفساد ذات البين هي الحالقة». رواه أبو داود والترمذي.

في زمن إسماعيل خديوي مصر، كانت هناك حروب بينه وبين الأحباش، وكانت تتوالى الهزائم على الجيش المصري، وكان من عاداتهم في مصر أن يقرؤوا صحيح البخاري في الجامع الأزهر عند نزول المصائب والشدائد، فطلب الخديوي إسماعيل أن يجتمع العلماء في الجامع الأزهر، وأن يقرؤوا صحيح البخاري، ففعلوا ذلك. ومع ذلك استمرت الهزائم تتوالى على الجيش المصري، وفي أحد الأيام فوجيء العلماء بالخديوي إسماعيل يدخل عليهم الجامع الأزهر وهم يقرؤون صحيح البخاري، وصاح فيهم: ما هذا الذي تقرؤون؟ إما أن يكون الذي تقرؤونه ليس بصحيح البخاري أو أنكم لا تقرؤون. فرأى الصمت على الجميع، وفجأة قام له شاب من صغار العلماء، وقال له: بلى، إننا نقرأ، وإن ما نقرؤه هو صحيح البخاري، ولكن الله سبحانه وتعالى لا يستجيب لنا. فقال له الخديوي: ولماذا؟ قال لأن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لتأمرنّ بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر أو لیسلمنّ الله علیکم شرارکم فیدعو خيارکم فلا یستجاب لهم». ونحن قد انتشرت بيننا المنكرات ولا ينهي عنها أحد، ألا تؤخذ الربا باسم القانون؟ ألا يُشرب الخمر بحماية القانون؟ ألا تُرتكب الفواحش علناً ولا ينهي عنها أحد؟

فكيف يُستجاب لنا؟ ولم يجر الخديوي جواباً بل استدار وخرج هو وحاشيته، وأقبل العلماء على الشاب، يلومونه، ويقولون له: لقد أهلكك نفسك. وبعد قليل أتى حاجب الخديوي يطلب العالم الشاب الذي كَلَّم الخديوي ليقابله، فقالوا: هَلْكَ والله، ولكنه عاد بعد قليل، وقد شكره الخديوي، وخلع عليه، وقال له: أما أنت فقد صدقتني؛ يقول الله سبحانه وتعالى في مُحْكَم كتابه، بصيغة الأمر: ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، وأولئك هم المفلحون ﴾ [آل عمران: ١٠٤]. ويقول سبحانه: ﴿ كتتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله... ﴾ [آل عمران: ١١٠].

فلا ينبغي لنا إذن أن نكون أسرى المثل إن كان يخالف العقيدة والعقل، بل نضرب به عرض الحائط، فهو سلاح الضعفاء والسلبين الذين يفسدون في المجتمع ولا يصلحون.

وقد سمعت هذا المثل في الأردن كما يُقال في مصر أيضاً.

١٠ - ابكي على حبيبك ولا تبكي على نصيبك (ابك على حبيبك ولا تبك على نصيبك):

والمقصود بالحبيب هنا: هو الصديق الوفي، فالحبيب الحقيقي هو أوفى صديق، لأنه يفدي حبيبه بحياته. والصديق إما أن ينفع، وإما أن يشفع، وإلا فهو ليس بصديق، وإنما هو صاحب علي الطريق، وقد قيل: الصديق عند الضيق، وقيل: لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه، في ثلاث: غيبته، ونكبته، ووفاته، فهو لا يُعرف إلا عند الحاجة إليه. يُحكى أن عبد الحميد الكاتب، وزير آخر الخلفاء الأمويين مروان بن محمد، وابن المقفع كانا صديقين حميمين وحينما تغلبت جيوش العباسيين على جيش مروان بن محمد، ودألت دولة الأمويين، طلب العباسيون عبد الحميد الكاتب، وأخذوا يفتشون عنه، فالتجأ إلى بيت صديقه ابن المقفع، وفي أحد الأيام بينما كانا جالسين في البيت، اقتحم عليهما البيت الجنود العباسيون،

وصاحوا بهما: أيكما عبد الحميد الكاتب؟ فصار كل واحد منهما، عبد الحميد وابن المقفع، يقول: أنا عبد الحميد، وأخيراً أخذوهما إلى الأمير فتعرّف على عبد الحميد وقتله. فالصديق الوفي أندر من الكبريت الأحمر وبخاصة في هذه الأيام، ولذلك قيل:

لما رأيت بني الأنام وما بهم خلّ وفّي للشدائد أصطفي
أيقنت أنّ المستحيل ثلاثة الغول والعنقاء والخلّ الوفي

١١ - ابن ابنك إلك، ابن بتك لأ (ابن ابنك لك وابن بتك ليس لك):

هذا مثل أمّلته عصبية الجاهلية، وضعف العقيدة، والتفاخر بالأحساب والأنساب، حتى ظن القوم أن أولادهم الذكور هم الذين يخلّدون ذكركم من بعدهم. صحيح أنّ الأبناء الذكور هم الذين يحملون اسم العائلة ولكن ما فائدة ذلك للميت إن كان أبناؤه الذكور غير صالحين ولا يدعون له بالخير؟ فقد قال رسول الله ﷺ:

«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»^(١).

والله سبحانه وتعالى يقول في سورة النساء: ﴿... آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيّهم أقرب لكم نفعا﴾.

١٢ - ابن آدم بالتفكير والرب بالتدبير أو العبد بالتفكير والرب بالتدبير:

كثيراً ما يزور أحدنا صديقه، فيجده حزيناً كثيراً كثيراً مهموماً دائماً التفكير، فيسأله: ما المشكلة؟ فيقول له: إنني واقع في مشكلة كذا وكذا، وأنا أفكر كيف أخرج منها. فيجيبه: العبد بالتفكير والرب بالتدبير. أي لا بأس في أن تفكر، وتعمل، وتسعى، ولكن الله سبحانه هو الذي يدبّر ويهيئ الحل في

(١) رواه مسلم.

النتيجة، ولا يتم إلا ما يُريده الله. هذا هو مفهوم القضاء والقدر في الإسلام، علينا السعي والعمل، وليس لنا أن نياس ونحزن، لأن الوصول إلى النتيجة هو من قسم المولى عز وجل، ولا سلطان لنا عليه. مرّ إبراهيم بن أدهم على رجل ينطق وجهه بالهمّ والحزن فقال له: أيها الرجل إني سأئلك عن ثلاث فأجِبني: أيجري في هذا الكون شيء لا يريده الله؟ قال: كلا، قال: أفينقص من رزقك شيء قدره الله؟ قال: كلا، قال: أفينقص من أجلك لحظة كتبها لك الله في الحياة؟ قال: كلا، فقال إبراهيم: فعلامّ الحزن إذن؟ ويقول الشاعر:

ما بين غمضة عين وانبأتها بيدل الله من حال إلى حال
وقد ذكر هذا المثل أيضاً في الصفحة الرابعة من كتاب الأمثال العامية
المصرية لأحمد تيمور باشا.

١٣ - ابن آدم لولا الظنة دخل الجنة:

ورد ذكره في الصفحة ١٧ من الأمثال الشامية، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنْ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾^(١). ويقول النبي ﷺ: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث» متفق عليه. وليس معنى ذلك أن لا يحسب المؤمن لكل شيء حسابه، فالمؤمن يجب أن يكون ذكياً فطناً، لا غيبياً مغفلاً، يقول سيدنا عمر بن الخطاب: لست خبياً ولا الخب^(٢) يخدعني.

١٤ - ابن الأصل لا تخاف منو (ابن الأصل لا تخف منه):

أي ابن العائلة العربية المعروفة لا تخف منه، لأنه يخاف على سمعته وسُمة عائلته أن يدنسها بسوء، ولكن هذه القاعدة ليست عامّة، والشذوذ عليها كثير، والأولى أن يثق الإنسان بذِي التقوى والدين لأن تقواه ودينه يمنعانه من إتيان ما يُشِين، سأل رجل الحسن البصري: لمن أزوج ابنتي؟

(٢) الخب: الخبيث الماكر.

(١) يوسف: ٤١.

فقال له: زَوْجها من ذي التقوى والدين، فإن لم يحبّها لم يظلمها. يقول الحطيئة:

وتقوى الله خير الزاد ذخراً وعند الله للأتقى مزيد

١٥ - ابن التقي شقي:

يحدث أحياناً أن يكون ولد الرجل التقى الصالح سيئاً شريراً، فيقول الناس عنه: وردة بتخلف شوكة، وليس هذا بقاعدة عامّة، وهو يحدث عند سيئي التدبير من أهل التقوى والصلاح الذين ينقطعون لعبادتهم، ويهملون عائلتهم وأولادهم، أو يعاملونهم بالشدة والكبت وسوء التدبير، فيتمرد أولادهم عليهم ويخرجون على طاعتهم مع أن حُسن تدبير عائلتهم، وحُسن تربية أولادهم هو من أعظم العبادات، قال رسول الله ﷺ: «كلّكم راعٍ وكلّ راعٍ مسؤول عن رعيّته»^(٣). وقد سمعت هذا المثل في الأردن أيضاً.

١٦ - ابن الحرام لاتوقعه بيوقع لحاله:

يمكن أن نعبر عن هذا المثل بمثل آخر وهو: اللّي بيحفر حفرة لأخيه المؤمن بيوقع فيها. وهو يدعونا إلى أن لا نحمل الحقد على المُسيء، وأن ندعه لله، ثم لشرّ أعماله، فلا بدّ أن ينال جزاءه في الدنيا أو في الآخرة. وهذا المثل يُقال في الأردن أيضاً.

يقول الله سبحانه وتعالى وهو أبلغ القائلين: ﴿ولا يحق المكر السيء إلا بأهله﴾^(٢).

١٧ - ابن الحلال عند ذكره بيان (ابن الحلال عند ذكره يظهر):

كثيراً ما يصدف أن يكون اثنان يتكلّمان عن شخص ما فإذا به يطلع عليهما، أو يتكلّمان عن حيوان ما، فيظهر لهما، مما دفع الناس إلى قول هذا

(٢) فاطر ٤٣.

(١) متفق عليه.

المَثَل . ومنهم مَنْ يقوله بشكل آخر: اذكر الدَّيب وهَيَّر (أي هَيَّء) القضيب، والمَثَل الأول لطف وأنسب أن يُقال في حالة الأشخاص، والثاني يُقال في حالة الحيوانات. وقد ورد هذا المَثَل في الصفحة ٢٣ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية.

١٨ - ابن الخير بهدي عالكل مثل الطير (ابن الخير يحطّ على الأكل مثل الطير :

ابن الخير، ابن الكرم والسخاء إذا دُعِيَ للطعام أجاب بدون تكلف أو امتناع، كما يقع الطير على الحبّ إذا دُعِيَ إليه، لأنه يعلم أنه سوف يردّ يوماً ما هذا الجميل . والنبي ﷺ يقول: «إذا دُعِيَ أحدكم فليُجِب»، ويقول: «مَنْ ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله» رواه الشيخان، «وإذا جلس ابن الخير (الذي عينه شبعانة) على الطعام لم يعبّ منه عبّاً، كما يعبّ البعير، ولم يلقه لفاً، كما تفعل البقر، وإنما يأخذ منه بتعفّف وأناة كما ينقر الطير». وهذا المَثَل يُقال في الأردن أيضاً.

جلس أعرابيان إلى مائدة عبد الملك بن مروان، فجالّ أحدهما يده في الصفحة، فقال له الثاني: كُفّ يدك وكُلْ ممّا يليك، فقال له: إنني من قوم إذا أجدبوا انتجعوا، فقال له الثاني: ويلك وهل على مائدة أمير المؤمنين جذب، ثم جالّ الثاني يده في الصفحة فقال له الأول: كُفّ يدك وكُلْ ممّا يليك، فقال له: إنني من قوم إذا أخصبوا تخيروا، فأعجب به عبد الملك وأمر له بصلة .

١٩ - ابن دولة لا تصاحب:

من كثرة ما عانى الناس من تقلبات أمزجة الحكّام والأمراء، قالوا هذا المَثَل، فعندما دالت دولة الأمويين، قتل العباسيون جميع مَنْ وقع بيدهم من الأمويين، ومن عمّالهم، ووزرائهم، وعندما غضب هارون الرشيد على جعفر البرمكي، أفنى جميع البرامكة على بكرة أبيهم، والحاكم بأمر الله في مصر،

اغتيال ستة من وزرائه الواحد بعد الآخر، وكان محمد بن عبد الملك الزيّات وزيراً للمعتصم والواثق والمتوكل، وكان صديقاً للجاحظ، وفي الليلة التي قبض فيها على ابن الزيّات وأُخذ وأُعيد ثم أُحرق في التّنور كان يسمر هو وصديقه الجاحظ في البيت، فلما أحسّ الجاحظ بالجند يدخلون ليقبضوا على صديقه ابن الزيّات، هرب ورمى نفسه من فوق السطح، فعوتب في ذلك فقال: هربت لئلا أكون ثاني اثنين إذ هما في التّنور. والأمثلة على هذا في زماننا الحديث كثيرة أيضاً فكل حاكم أو حزب يصل إلى السلطة، ينتقم من كل عمال الحاكم، أو الحزب السابق غالباً.

٢٠ - ابن الشيبة خيبة :

هذا المثل يقولونه في الأردن أيضاً، وهو يعني أن ابن الشيخ الهَمّ يأتي ضعيف الجسم، والعقل، ولكنني لا أظن أن هذا ينطبق على الواقع، فكثيراً ما رأيت شيوخاً هَرَمين، يولد لهم أولاد أقوياء أصحاء الأجسام والعقول، لأن الصبغيات الوراثية لا تنقل صفات الشيخوخة من الأب وإنما تنقل منه الصفات الأصيلة في جسمه وبُنيته.

٢١ - ابن غيرك كلما جنّ افرح له (ابن غيرك كلما جنّ افرح له) :

هذا المثل يدلّ على منتهى الأنانية وسوء الطويّة، ولماذا يفرح الإنسان لمصائب غيره، أليس أخاه في الإنسانية؟ أليس أخاه في الدين؟ أليس أخاه في الوطن؟ والنبي ﷺ يقول: «لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه». وقد ندر اليوم من يتمثل بهذا المثل، وأظن أنه في طريقه إلى التلاشي والزوال.

٢٢ - ابن الأربعة ربّعوه وإن ما جلس اضربوه وبت الستة ستّوها وإن ما جلست لا تغصبوها :

تفسير هذا المثل: أن الطفل الذي عمره أربعة أشهر أجلسوه، وإن لم

يجلس من نفسه، اضربوه، لكي يجلس أي أجبروه على الجلوس، أما
الطفلة: حتى ولو بلغ عمرها ستة أشهر فلا تجبروها على الجلوس، إذ كانوا
يظنون أن الجلوس باكراً، يضر بالفتاة، وقد يسبب تشوهاً وتضييقاً في عظام
حوضها، مع أن هذا شيء لا علاقة له بجنس الطفل، ذكراً أو أنثى، وإنما
علاقته بتغذيته، وبمقدار الكالسيوم والفيتامينات الموجودة في غذائه.

٢٣ - الابن لو بار تلتينه للخال (الابن إذا كان باراً ثلثاه للخال):

أي أن الولد إذا كان باراً بوالديه، فإن ثلثي صفاته تشبه خاله. والحقيقة
أن نصف صفاته تشبه أمه، ولكن بما أن أمه هي أخت خاله فهي تشبهه في
صفاته، وبما أنها محجوبة عن الناس في بيتها، لذلك قالوا عنه إنه يشبه خاله
لأنهم يرونه ولا يرونها. وقد سأل رجل النبي ﷺ: مَنْ أَحَقَّ النَّاسُ بِحُسْنِ
الصَّحْبَةِ؟ قَالَ: «أُمُّكَ ثُمَّ أُمُّكَ ثُمَّ أَبُوكَ ثُمَّ أَدْنَاكَ فَأَدْنَاكَ» رواه مسلم.
قال النبي ﷺ: «ابن أخت القوم منهم» رواه أبو داود.

٢٤ - ابني بطعميني بمنية وجوزي بطعميني بحنية (ابني يُطعمني وهو يمن
عليّ وزوجي يُطعمني وهو يحنّ عليّ):

تستشهد الأم بهذا المثل عندما ترى عقوقاً من ابنها.

٢٥ - أبو بيضة ما بطاقش (الذي معه بيضة واحدة لا يطاقش بها):

عندما كنا صغاراً، كان يمرّ علينا في فصل الربيع خميس اسمه خميس
مريم، وبعضهم كان يسميه خميس المشايخ، كانت تخرج فيه السيارات تسير
في الطرقات، وليس المقصود بالسيارات هي التي نعرفها الآن، وإنما هي
سناجق (أعلام) الطرق الصوفية مع مشايخ الطرق ومُريديهم، في هذا
الخميس كان الأولاد يسلقون البيض، ويلونونه بمختلف الألوان، ويلعبون
(بمطاقشة) البيض، والذي تنكسر بيضته من قطبها يخسرهما، فالذي لا يملك
سوى بيضة واحدة، لا يقوى على المنافسة، لأن رأسماله ضعيف، وهذا هو

المقصود بالمثل أي الذي رأسماله قليل لا يقوى على المنافسة في السوق. وقد سمعت هذا المثل في الأردن أيضاً.

٢٦ - أبو بيضة واحدة لاتطاقشو (الذي معه بيضة واحدة لا تطاقشه):

لا تطاقشه لأن هذه البيضة الواحدة التي يملكها، سيخسرهما حتماً، إن عاجلاً أو آجلاً، وعند ذلك يخسر كل ما يملك بسببك أنت فيحقد عليك.

٢٧ - الآية الكريمة: ﴿أتأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم﴾ [البقرة: ٤٤]:

كان أحناب اليهود يأمرون الناس بالطاعة، والكفّ عن المعصية، ولا يفعلون هم ذلك، فنزلت فيهم هذه الآية، وكثيراً ما سمعت بعضهم يتمثل بها وبخاصة في أوساط الفقهاء، وطلاب العلم، والمثقفين الذين يقرؤون القرآن، إذا ما شاهدوا شخصاً يقول ما لا يفعل، يأمر بالبرّ والخير والاستقامة وحسن الخلق والمعاملة ولا يأتيها هو، وقد يتمثلون بالآيات الكريمة ٢ و ٣ من سورة الصفّ: ﴿يا أيها الذين آمنوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾.

ويقول أبو الأسود الدؤلي (وينسبه الشيخ علي الطنطاوي إلى المتوكل

الليثي):

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

يُحكى أنه في إحدى المدن، كان رجل عالم يعظ الناس، ويفقههم في أمر دينهم، فطلب منه تلاميذه أن يعظهم ويذكّرههم بشواب من يعتق عبداً رقيقاً، أو أمة، لأن الأرقاء قد كثروا في البلدة، ولا راحم لهم، فقال لهم: أفعّل إن شاء الله، ومضى على ذلك شهر، ولم يفعل ما وعد به، فذكّره تلاميذه مرة أخرى، فقال: أفعّل إن شاء الله ثم مضت شهور أيضاً، وفي أحد الأيام فوجيء به تلاميذه في الدرس يعظ الناس ويأمرهم بعق الأرقاء،

ويذكرهم بالثواب العظيم الذي ينالونه في الدنيا والآخرة، ثم قال لهم وهذا عبد لي إلى جانبي، أشهدكم بأنني أعتقه لوجه الله تعالى، فقام الناس كلُّ يعق من عنده من العبيد حتى لم يُعد في البلدة رقيق، فأقبل عليه تلاميذه يقولون: لماذا تأخرت كل هذه المدة في إتيان هذه المَكْرمة يا شيخنا؟ قال: لأنه لم يكن عندي عبد رقيق أعتقه، ولم يكن لدي مال أشتري به عبداً، فصبرت حتى تجمّع عندي ما أشتري به عبداً، فاشتريته، وأعتقته كما رأيتم، لأنني لا أحب أن أمر الناس بشيء قبل أن أفعله بنفسي. وعن رسول الله ﷺ: «يؤتى بالرجل يوم القيامة، فيلقى في النار فتندلق أقتاب^(١) بطنه، فيدور بها كما يدور الحمار في الرحى، فيجتمع إليه أهل النار فيقولون: يا فلان ما لك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى كنتُ أمر بالمعروف ولا آتية وأنهى عن المنكر وآتية». متفق عليه.

٢٨ - اتبع الطريق ولو طال:

ذهبنا مرة بالسيارة إلى حمام (أبورباح) في البادية السورية، وهي حمام بخار حار، يخرج بقوة من فوهة مدوّرة كفوهة البثر، وقد بُني على هذه الفوهة بيت كالقبو، يدخل إليه المستحمّون، حيث يجلسون على دكة مبنية من الحجر، والبناء جميعه قديم متهافت منذ زمن العثمانيين، وبدلاً من أن يأخذنا الدليل من الطريق الواضح الصحيح، وهو طريق حمص تدمر ثم ينحرف بنا جنوباً، أخذنا من طريق حمص دمشق إلى قرية حسا، ثم انحرفنا شرقاً لنمرّ بالقريتين على أمل أن يوفّر علينا بضعة كيلومترات، فتفرّقت بنا السبل، وتشعبت الطرق، وهبطنا ودياناً، وصعدنا تلالاً، وأخذنا نسأل كل من نصادفه في طريقنا من البدو والفلاحين، إلى أن وصلنا بعد لأيٍ شديد إلى الحمام، وفي العودة عدنا باتجاه طريق حمص تدمر، فوصلنا بسرعة وبكل يسر وسهولة، فقلنا لدليلنا اتبع الطريق ولو طال، وكما يصدق هذا في الأشياء

(١) أقتاب البطن: الأمعاء.

المادية كالطرق وما شاكلها، يصدق أيضاً في الأمور المعنوية والاجتماعية والعلمية والمالية والتجارية إلخ . . .

٢٩ - الاتحاد قوّة:

عندما حضرت الوفاة المهلب بن أبي صفرة، القائد الأموي المشهور، جمع بينه حوله وأحضر حزمة من العصي، أعطاهما لبيته ليكسروها، فلم يستطع أي واحد منهم كسرها، ففرقها فرادى، وأعطاهم إياها، فكسروها، فقال لهم:

كونوا جميعاً يا بني إذا اعتري خطب ولا تتفرقوا أحاداً
تأبي الرماح إذا اجتمعن تكسرا وإذا افترقن تكسرت أحاداً
يقول الله عز وجل: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا . . .﴾
[آل عمران: ١٠٣].

ويقول رسول الله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وشبك بين أصابعه» متفق عليه.
ويقول أحمد شوقي:

إن التعاون قوّة علوية تبني الرجال وتبدع الأشياء

٣٠ - اترك الرضيع وخود أخوه أو أختها (اترك الرضيع وخذ أخاه أو أختها):

هذا كان يُقال فيما مضى، عندما كانت الرضاعة بين الأسر منتشرة، أما اليوم بعد انتشار الحليب المجفف فقد انعدمت الرضاعة، أو كادت أو انعدمت الحاجة لقول هذا المثل، وهو يوضح قاعدة فقهية معروفة.

٣١ - اتسع الخرق على الراقع:

هذا المثل كناية بلاغية، لا يقصد منه المعنى اللغوي لألفاظه، وإنما يقصد به: توضيح المعنى المجرد بصورة حسية قريبة من الفهم، وهو يُقال

عندما نقع في مشكلة صعبة معقدة، نحاول الخلاص منها، فلا نستطيع، ونجاهد للخروج، فتغوص أقدامنا في الوُحُول، حتى نكاد نقع في اليأس فنقول: اتسع الخرق على الراقع. كأننا نريد أن نقول إن هذه المشكلة من المستحيل حلها، كما أن هذا الثوب من المستحيل رقعته بعد أن استبدَّ به البلى. وهو مثل قديم، جاء في مقدمة كتاب الإفصاح عن معاني الصحاح للوزير عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة المتوفى سنة ٥٦٠ هـ. وزير المقتفي والمستنجد: «وقال في (معاهد التنصيص) في بحث التضمين: أن بعض أصحاب الوزير عون الدين قال له: يا مولانا أين ذلك التدبير وتلك السياسة؟ فأشدد:

الثوب إن أسرع فيه البلى أعيأ على ذي الحيلة الصانع
كنا نداريها وقد مزقت (واتسع الخرق على الراقع)

وقبل ذلك، في حوالي سنة ١٣١ هـ، عندما هُزم جيش نصر بن سيار في خراسان، أمام جيوش أبي مسلم الخراساني أرسل كتاباً إلى آخر خلفاء الأمويين مروان بن محمد جاء فيه:

إننا وما نكتم من أمرنا كالشور إذ قرَّب لناخع
أو كالتّي يحسبها أهلها عذراء بكرأ وهي في التاسع
كنا نرقّيها فقد مزقت واتسع الخرق على الراقع

والعوام يقولون بدلاً من ذلك: احترنا يا أقرع منين نجمرك (احترنا يا أقرع من أين نجمرك).

٣٢ - اتق شرَّ من أحسنت إليه:

لا يخلو أيّ مجتمع من المجتمعات من نفوس مريضة جُبلت على الشرِّ، وعلى الإساءة إلى من أحسن إليها فنقول: خير تعمل شر تلقى، أو اتق شرَّ من أحسنت إليه، ويقول بعضهم أيضاً: أبت النفس الشريرة أن تخرج من الدنيا قبل أن تسيء إلى من أحسن إليها. ويقول الشاعر:

إذا أنت أكرمت الكريم مَلَكتَه وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
وقد ذكر هذا المَثَل في كتاب مجمع الأمثال للميداني الجزء الأول،
صفحة ١٤٥ طبعة سنة ١٩٥٥ وفي كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات
العربية المتحدة للأستاذ إبراهيم راشد الصباغ .

٣٣ - اتقوا دعوة المظلوم:

جاء في الحديث الشريف: «اتقوا دعوة المظلوم، فإنها تحمل فوق
الغمام» ويقول الله عز وجل: ﴿وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين﴾^(١)،
ويقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً: «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات
يوم القيامة» رواه مسلم . يقول الشاعر:

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً فالظلم شيمته يُفضي إلى الندم
تنام عيناك والمظلوم متببه يدعو عليك وعين الله لم تنم
ويقول آخر:

وما من يد إلا يد الله فوقها وما من ظالم إلا سيلى بأظلم

٣٤ - اتقوا فِراسة المؤمن:

جاء في الحديث الشريف: «اتقوا فِراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله»
رواه الترمذي في الصفحة ٣٠٥ من الجزء الثاني من كتاب جامع الأصول
تأليف ابن الأثير الجزري وتحقيق عبد القادر أرناؤوط طبعة سنة ١٩٧٠، إذا
عاملت المؤمن بنية سيئة وشر مبيت، فإنه غالباً ما يكتشفه، فإياك أن تحاول
خداعه . يقول الشاعر:

متى تك في عدو أو صديق تخبرك العيون عن القلوب

(١) متفق عليه .

ولكن المؤمن الذي ينظر بنور الله، هو المؤمن حقاً وصدقاً، الذي تغلغل الإيمان إلى أعماق قلبه وفؤاده، وليس المؤمن الذي لا يجاوز إيمانه حُنجرته، فهذا ليس له من نور الله أدنى نصيب. يقول النبي ﷺ: «المؤمن كيس فطن حذر» رواه الديلمي مرفوعاً.

٣٥ - اتقوا النار ولو بشقّ تمرّة فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة:

حديث شريف رواه البخاري ومسلم والترمذي في الجزء الأول من كتاب جامع الأصول صفحة ٤٢٨، يتمثل به الإنسان للحضّ على البذل والعطاء ولو بالشيء القليل، فإن لم يوجد شيء فبالكلمة الطيبة التي قد تتقبلها بعض النفوس برضاً وسروراً أكثر مما لو أعطيت العطاء الكثير:

لا خيلَ عندك تُهديها ولا مالٌ فليسعد النطق إن لم تسعد الحال
ويقول النبي ﷺ: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم
بأخلاقكم».

٣٦ - إجا آس الدرب ورجع (إجا قاسّ الدرب ورجع، جاء قاس الدرب ورجع):

مَثَل يَكْنَى بِهِ عَن سُرْعَةِ ذَهَابِ الزَّائِرِ أَوِ الضَّيْفِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَمُكِّثْ طَوِيلًا، فَإِنَّهُ جَاءَ لِيَذْرَعَ الطَّرِيقَ وَيَعُودُ.

٣٧ - إجا بعدهم وسبقهم (جاء بعدهم وسبقهم):

مَثَلٌ يُضْرَبُ لَمَنْ جَاءَ مُتَأَخِّرًا، وَلَكِنَّهُ سَبَقَ الْآخِرِينَ سَبْقًا بَعِيدًا، سِوَا مَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْخَيْرِ؛ كَالْتَقْوَى، وَحُسْنِ الْخُلُقِ، وَالنَّجَاحِ فِي التَّجَارَةِ، وَالدِّرَاسَةِ، وَالوِظْفَةِ... أَوْ فِي الشَّرِّ: كَالْفُجُورِ، وَسُوءِ الْخُلُقِ، وَالغَشِّ، وَالْكَذِبِ، وَالْاِحْتِيَالِ...

٣٨ - إجا الآء ما لجبل طرد الجيجات مالان (إجا القاق ما الجبل طرد

الجيجات ما لقن، جاء القاق من الجبل طرد الدجاجات من الكن):

والقن في الأصل: العبد المملوك، ولكنه هنا يعني: البيت الصغير الذي تأوي إليه الدجاجات.

ولّد وحيد مع بضع شقيقات، والأم تلح عليه ليتزوّج، فيفرحن به، وهو يقول: أخشى إن تزوّجت أن يقع الخصام بينك وبين الزوجة، وتندمن على ما فعلت، ولكنهنّ يقلن له: أنت تزوّج ونحن لا نتدخل في شؤونك وأخيراً تزوّج الابن، ولم تمض أيام قليلة إلا واشتعلت النار في البيت، ووقع الخصام، وعزّ على الولد أن يُجانب العسل بعدما تذوّق طعمه، وخرجت الأم والشقيقات من البيت إلى بيت آخر، وهنّ يقلن: إجا الآء ما لجبل طرد الجيجات ما لإن.

إذن فالمثل كناية بلاغية، فلا الغراب سيترك حرّيته في الجبل ويأتي إلى الكن، ولا الدجاجات ستصاع للغراب وتترك الكن وإنما هو كناية عن شخص دخيل وهو في نفس الوقت قميء وذميم، كالغراب، فلم يقلّ جاء الصقر أو النسر، ولكن جاء الغراب، وبعد أن تمكّن، طرد أهل البيت من البيت. يقول امرؤ القيس:

وإنك لم يفخر عليك كفاخر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب
وهذا ينطبق أيضاً على حالنا مع اليهود، تسلّلوا إلى فلسطين، ولما تمكّنوا بمعونة الاستعمار الغاشم، طردوا أهلها منها.

٣٩ - إجاك الموت يا تارك الصلاة (جاءك الموت يا تارك الصلاة):

يقول الله عزّ وجل: ﴿ قل إن الموت الذي تفرّون منه هو مُلاقاكم ﴾ [الجمعة: ٨].

وهل من الموت مفر فهو:

كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المتأى عنه واسع

وقد يقصد بهذا المثل تارك الصلاة نفسه لتحذيره من هذه الكبيرة التي يرتكبها، وهي: ترك الصلاة، ولكن الأكثر أن يُقال في معرض الشخص المُسيء إذا وقع فجأة في شر أعماله، والعاقِل من اتَّعظ بغيره، والجاهل من اتَّعظ بنفسه.

٤٠ - إجا الغراب يثلّد مشية الحمامة نسي مشيته (جاء الغراب يقلّد مشية الحمامة فنسي مشيته):

هو كناية عن الشخص الذي يتكلّف أن يقلّد قوماً غير قومه، أو شخصاً من غير طبقته، فيكلّف نفسه وأهله ما لا يطيقون. وقد سمعت هذا المثل في الأردن أيضاً.

٤١ - إجا للعميان صبي ألّعوا عيونهم من كتر التلحمس أو التلميس (إجا للعميان صبي قلّعوا عيونهم من كتر التلحمس، جاء للعميان صبي فقلّعوا عينيه من كثرة اللّمس):

كل مفقود محبوب، والعميان من شدة فرحهم بعيون ابنهم، أساءوا إليه ولأنفسهم من حيث لا يدرون، فقلّعوا عيونهم من كثرة لمسها، أي أن الإنسان عليه أن لا يقع في الإفراط ولا في التفريط، وأن يُحكّم العقل، ولا يستسلم للعاطفة والهوى.

٤٢ - إجا للقرعة عريس قالت أعور ما بريده (جاء للقرعة عريس قالت أعور لا أريده):

يُقال في معرض الشخص الذي يتكبّر على الناس، ولا يعرف حدّه، فيُقال له: رحم الله امرءاً عرف حدّه فوقف عنده.

٤٣ - إجا ليكحلّو عماء أو إجا ليكحلّها عماها (جاء ليكحلّه فأعماه):

هو يُقال للشخص سيء التدبير، الذي يكون في مشكلة بسيطة، وبسوء تدبيره يعقدها بدلاً من أن يحلّها، فيقع في مشكلة أكبر منها، ويُقال هذا

المَثَل أيضاً في الأردن ومصر وفي دولة الإمارات . كما أنه مذكور في الصفحة ١٤ من كتاب الأمثال الشعبية في المنطقة الجنوبية من السعودية للأستاذ يحيى إبراهيم الألمعي مما يدل على وحدة التفكير والتاريخ .

٤٤ - إجت الفرس تنحدا مَدّت الخنفسة رجلها أو مَدّ الفار رجله (جاءت الفرس (لتنحدي) فمَدّت الخنفساء رجلها):

الأصل في الحدو الغناء للإبل لكي تغذ السير، ولكن صانع المَثَل استعملها هنا بمعنى وضع (الحدوة) على حافر الفرس، منذ بضعة عقود من السنين كانت مهنة البيطرة منتشرة تبعاً لانتشار استعمال الخيل والبغال في التنقل من مكان إلى مكان، والبيطار: هو الذي كان يعالج أمراض الدواب، وبخاصة الخيل، والبغال، والحمير منها وكان يقلم حوافرها، كما تقلم أظافر البشر، ثم يضع على كل حافر (حدوة) من الحديد تناسب قياسه، ويثبتها عليه بمسامير، ليمشي عليها الحيوان كالحذاء للإنسان .

ولكن هذا المَثَل فيه غيبة يجب أن يُنتبه لها، فما من إنسان يحب أن يُشبهه بالخنفساء، والغيبة كبيرة من الكبائر، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم﴾ [الحجرات: ١٢] . وقال رسول الله ﷺ: «أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته»^(١) أي قلت عليه ما لم يفعل . وروى ابن كثير في تفسيره عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمَشُونَ بِهَا وَجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لَحْمَ النَّاسِ وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ» . وفي رواية عن ابن

(١) رواه مسلم وأبو داود والترمذي .

عباس رضي الله عنهما قال: ونظر في النار فإذا قوم يأكلون الجيف قال: مَنْ هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس.

وهذا البلاء، بلاء الغيبة، منتشر كثيراً بين الناس وبخاصة بين النساء، حتى قيل: الغيبة فاكهة النساء، فلا يخلو منها مجلس من مجالسهنّ، ولا حديث بين اثنين منهنّ، فعلى رجالهنّ، وعلى ذوات الحجج منهنّ، أن ينبهنّ، وينصحن اللواتي يأتينها منهنّ وعليهنّ أن يستسمن ممن اغتبنهنّ.

٤٥ - إجا وألله جابو أو إجت وألله جابها (جاء وألله جاء به أو جاءت وألله جاء به):

رجل يتمنى أن يرى صاحباً له، وفتش عنه كثيراً، فلم يجده، وفجأة وعلى غير انتظار يراه أمامه في الشارع فيقول: إجا وألله جابه، وكما يُقال للأشخاص يُقال للأشياء أيضاً. وقد ورد ذكره في الصفحة ٢١ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية للأستاذ محمد سعيد المبيض.

نرى في هذه الأمثلة أن كلمة (إجا) العامية هي بمعنى جاء بالفصحى، وهي منتشرة بهذا المعنى في البلاد الشامية، ولا أدري كيف انتقلت الهمزة من آخر الكلمة إلى أولها، فهل هي لغة من لغات العرب؟

٤٦ - أجود من حاتم:

مَثَل لا يقوله إلا المثقفون للدلالة على الكرم والجُود، فحاتم مشهور بين الناس جميعاً بالكرم والجُود، وبعض البدو يقولون: أجود من حاتم طي. وهذا المَثَل مذكور في مجمع الأمثال للميداني، الجزء الأول صفحة ١٨٢.

٤٧ - أحبّ للمسلمين ما تحبّ لنفسك:

تقوله عندما تكون أمام إنسان أناني يريد أن يستأثر بكل شيء لنفسه، أو لا يفكر إلا في مصلحته، ولا يشعر بالآلام الناس وحاجاتهم، وقد قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه» متفق عليه.

٤٨ - احتار عرضي لمن يُرضي :

مَثَل يقوله النساء دون الرجال، ولو كان يُقصد منه ما تعنيه كلماته حرفياً لكانت قائلته بغياً، ولكنهنَّ يقصدن منه الحيرة التي يقعن فيها إذا طُلب منهنَّ إرضاء عدّة أشخاص معاً، فالكنّة تحتار بين أهلها وأهل زوجها والموظفة تحتار بين رؤسائها. . ولكن ما دَخَلَ العرض هنا وأظن أنه قد جرته القافية والأفضل أن يُقال: إرضاء الناس غاية لا تُدرَك.

٤٩ - احترنا يا أروع منين نجمرك (احترنا يا أفرع من أين نجمرك):

جمّر شعره: جمعه وعقده في قفاه، والأفرع: ليس بنذي شعر، أو أنه خفيف الشعر، فكيف يجمعون شعره ويعقدونه. ويُقال هذا المَثَل عند مواجهة مشكلة تصعب على الحل أو مرض يصعب على الشفاء.

٥٠ - احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة:

يقول الشاعر:

احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة
فلربما انقلب الصديق فكان أعلم بالمضرة

وقد جاء في الأثر: أحب حبيك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً
ما وابغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيك يوماً ما.

يقول هدبة بن الخشرم العذري:

وأحب إذا أحببت حباً مقارباً فإنك لا تدري متى أنت نازع
وأبغض إذا أبغضت بغضاً مقارباً فإنك لا تدري متى أنت راجع

والمقصود من ذلك: أن يكون الإنسان معتدلاً دائماً في حبه وبغضه
وفي عداوته وصداقته. والظاهر أن الدول العربية لا تأخذ بهذا المبدأ فيما

بينها، فهي تتصادق حتى تصل إلى الوحدة، وتتعادى حتى تصل إلى الطعن في الشرف والعرض.

يقول المتنبي:

ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
ويقول ابن الرومي:

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من أصحاب
إذا انقلب الصديق غدا عدواً مبيناً والأمور إلى انقلاب
وفي اللغة الإنكليزية يقولون: God, defend me from my friends أي
اللهم احفظني من أصدقائي.

٥١ - احرص على الموت تُوَهِّب لك الحياة:

كلمة بليغة، ونصيحة غالية، قالها سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه لسيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه عند ذهابه لقتال أهل الردة، وقد عرض عليها سيدنا خالد وجنوده بالنواجذ، وطبقوها بالعمل، فكان النصر حليفهم في كل معاركهم. وذهبت مثلاً صادقاً إلى أبد الدهر. وما أجدرنا أن نتذكرها، ونطبقها روحاً وعملاً، ولكننا مع الأسف عُثَاء كُغْثَاء السيل من شدة حُبنا للحياة، وكراهيتنا للموت، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وهذا المثل مذكور في الصفحة ٤٥٠ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني.

٥٢ - أحرّ من الجمر:

تشبيه حُذِف منه المشبه. ويُقال: للدلالة على شدة الحرّ، بتشبيهه بالجمر، ومَن ذا الذي يستطيع أن يلمس الجمر؟

ويقال أيضاً: «على أحرّ من الجمر» وهذه كناية يُقصد بها: الدلالة على

شدة القلق في حالة الانتظار، فهو كأنه واقف على الجمر لا يستقر به مكان من قلقه، وهو ينتظر ظهور النتيجة التي يترقبها، أو الشخص الذي ينتظره، أو يستعجل أمراً ما. وهذا المثل موجود أيضاً في الصفحة ٢٢٧ من كتاب مجمع الأمثال الجزء الأول.

٥٣ - أحسن ماتاكل رز وبتنجان خبي بتاعك العريان :

من الناس من يكون بحاجة لثوب يستره، ومع ذلك يُسرف في الطعام، حتى يُقال عنه: بطنه آتله (أي بطنه قاتلته).

وهذا المثل مذكور في الصفحة ١٢٧ من كتاب الأمثال العامية لأحمد تيمور.

٥٤ - أحسن ما تئولو كش كسور رجله (أحسن ما تقول له كش كسور رجله: أحسن من أن تقول له اذهب اكسر رجله):

كان أهل القرى والأرياف (يصولون) أي يغسلون الحنطة بالماء، وينشرونها في الشمس، لكي تجف قبل إرسالها إلى الطاحون، أو يسلقونها، وينشرونها لتجف وتصير (برغلاً) ويكلفون بها صبيلاً ليحميها، فكلما حطّ عليها طائر، أو عصفور، يقول له (كش) لكي يطير، ثم يُعاود الطائر العودة المرة تلو المرة، ويُعاود الصبي القول (كش) المرة بعد المرة فليل له: أحسن ما تئولو كش اكسر رجله بعضاً أو حجر أو غيره، لكي لا يعود مرة ثانية، ثم أصبح يُقال هذا المثل عندما يكون الإنسان أمام أمر يريد أن يخصمه، أو يمنعه نهائياً. أو أمام شخص لا يريد أن يراه بعد ذلك أبداً.

٥٥ - احكي بوشه ولا تغشه (احكي بوجهه ولا تغشه، احك في وجهه ولا تغشه):

وهو يُقال في حال النصيحة والإرشاد لمن فيه عيب في خلقه، أو حيدة عن الطريق المستقيم في معاملته، فهو أفضل من أن توافقه على الخطأ،

خشية منه وخوفاً، والله أحق أن تخشاه. يقول الله عز وجل: ﴿ والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴾، ويقول النبي ﷺ: «إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه، وإذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء إن نسي لم يذكره وإن ذكر لم يُعنه»^(١). وفي هذا المثل نهى عن الغيبة أيضاً، فإن تتكلم بحضور الشخص لعله يقتنع، ويُقلع عما هو فيه، خير لك من أن تستغيبه، فتقع في إثم كبير.

٥٦ - احمرّت عينو (احمرّت عينه):

يُقال في حال الغضب والتحفّز والاستعداد للهجوم والإيقاع بالخصم، أو في كبت الغضب مع النية على تبييت الشرّ، نقول لأحدهم: إن فلاناً احمرّت عينه منك، بمعنى احذر منه، فإنه يريد بك سوءاً، وليس المقصود احمرار العين حقيقة، ومن أقوال سيّدنا عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه: كنّا إذا اشتدّ البأس - أي الحرب - واحمرّت الحدق، اتقىنا برسول الله ﷺ فلم يكن أحد أقرب إلى العدو منه.

٥٧ - أحقق من جحا:

هذا المثل قديم مذكور في الصفحة ٢٢٣ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني. ويندر أن يقوله أحد الآن، إلا الذين يعرفون نوادر جحا وفكاهاته، والأكثر أن يقولوا: هذا مثل جحي، ولجحا حماقات كثيرة منها: أنه كُلف مرة برعي عشرة من الحمير، فتعب فركب أحدها وعدّها، فوجدها تسعة، فاحتار أين ذهب العاشر، فنزل ليفتّش عنه وعدّها، فوجدها عشرة كاملة، فتعجب وعاد، فركب وعدّها، فوجدها تسعة، وهكذا إلى أن مرّ به رجل، فوجده على هذه الحال من الصعود والنزول والحيرة والتعجب فسأله

(١) رواه أبو داود على شرط مسلم.

عن الأمر، فقصّ عليه قصته فقال له: وما بال هذا الحمار الذي أنت راكبه لا تعدّه فهو تمام العشرة؟ وكان مرة معه خرّجٌ ثقيل يريد أن يسافر به إلى قرية أخرى، فامتطى حماره، وحمل الخرّج على كتفيه، وفي الطريق صادفه أحدهم على هذه الهيئة، فقال له: لِمَ تحمل الخرّج على كتفك ولا تضعه على الحمار الذي أنت راكبه؟ فقال له: إنني أشفق عليه أن يحملني أنا والخرّج، فهو يحملني وأنا أحمل الخرّج! وذكّر هذا المثل في كتاب مجمع الأمثال للميداني يدلّ على أن جحا رجل قديم في التاريخ أي أقدم من الميداني الذي توفي سنة ٥١٨ هـ. بل إن الجاحظ الذي توفي سنة ٢٢٥ هـ قد ذكر نادرة لجحا في أحد كتبه. كما أن ابن النديم الذي عاش في القرن الرابع الهجري قد ذكر في كتابه الفهرست كتاباً باسم نوادير جحا. وقال ابن الجوزي: إن جحا قد عاش في النصف الثاني من القرن الأول الهجري، وأدرك دولة بني العباس، على أن هناك شخصاً آخر تركياً عاصرَ تيمورلنك وقابله، اسمه نصر الدين جحا. فلعلّ لجحا أكثر من شخصية، أو لعلّ كلمة جحا تطلق على كل رجل صاحب نكتة وفكاهة، أو صاحب حماقة وبلاهة، أو صاحب الاثنتين معاً.

٥٨ - أحمق من النعامة:

يقال: أنت مثل النعامة، أو أحمق من النعامة، لأنه اشتهر عنها أنها حينما يطاردها الصياد وتشعر بالخطر تدفن رأسها في الرمال، وهي تظن أنها إذا لم ترَ أحداً فلا أحد يراها، ولكن كيف عرفنا ذلك؟ فسيدنا سليمان عليه السلام لم يرو عنها ذلك، ولم يعلم أحد غيره منق الطير، وربما كانت تدفن رأسها في الرمال لشيء آخر. وإذا كانت حقاً تدفن رأسها في الرمال فكيف تتنفس؟ وعلى كل حال فإن هذا المثل قد ركبها إن كان صدقاً أو كذباً. والحقيقة: أن رأس النعامة يعادل رأس الأوزة في الحجم أو أكبر منه بقليل، بينما جسم النعامة أكبر من جسم الأوزة بكثير. وقد يكون هذا هو الدليل الوحيد على حماقتها.

٥٩ - أخبرته بعجري^(١) وبجري^(٢) :

مَثَل قديم في الصفحة ٢٣٧ من مجمع الأمثال، الجزء الأول، ولا يتمثل به الآن إلا الأدباء والمثقفون. وهو كناية عن الإخبار بالعيوب والاعتراف بالخطأ، فالاعتراف بالخطأ فضيلة. قال الشعبي: وقف علي رضي الله عنه وكرّم الله وجهه يوم الجمل على طلحة وهو صريع قتيل فقال: «إلى الله أشكو عجري وبجري».

٦٠ - أخبط من حاطب ليل :

هو في الصفحة ٢٦١ من مجمع الأمثال، الجزء الأول، ويتمثل به الأدباء والمثقفون، للدلالة على من لا يميّز بين الصحيح والخطأ، والنافع والضارّ، كالذي يحتطب في الليل لا يدري ماذا يأخذ وقد يأخذ الحية على أنها عصاً فتلدغه فتُهلكه.

٦١ - أخبط من عشواء :

هو في الصفحة ٢٦١ من مجمع الأمثال، الجزء الأول، ويتمثل به الأدباء والمثقفون، ويُقال أيضاً يخبط خبطَ عشواء للدلالة على من يسير على غير هدى، أو لا يثبت على مبدأ معين، كالناقة العشواء التي تسير ليلاً فلا تُبصر أين تضع خُفّها، وقد تتعثّر وتهوي في مكان سحيق.

٦٢ - اختلاف المذاهب رحمة :

ورد ذكره في كتاب أمثال من السويدي، الصفحة ٧٤، ويستشهد به الفقهاء كثيراً، وهو أمر ملموس، فالمسافر يجد في الجمع بين الصلوات الذي صحّ عند الإمام الشافعي تسهياً كبيراً ورحمة واسعة، والحجاج في بيت الله الحرام، يجدون في عدم انتفاض الوضوء بمس المرأة، الذي صحّ

(١) العجر جمع عجرة وهي العرق المنتفخ.

(٢) البحر جمع بجرة وهي نتوء السرة أو عقدة في البطن أو الوجه أو العنق.

عند الإمام أبي حنيفة تسهياً كبيراً ورحمة واسعة وقد اختلف الصحابة في زمن النبي ﷺ، عندما طلب منهم ألا يصلوا العصر إلا في بني قريظة، فصلاًها بعضهم في الطريق، وصلها الآخرون قضاء في بني قريظة، بعد فوات وقتها، فأقر كلا الفريقين على ما اجتهدوه. يقول البوصيري رحمه الله: وكلهم من رسول الله ملتصقاً

٦٣ - اختلط الحابل بالنابل:

يتمثل به الأدباء والمثقفون وبعض العوام، للدلالة على الفوضى، أو للدلالة على عدم وضوح الرؤية، وعدم بيان الحق من الباطل. والحابل: هو الماسك بعنان الخيل، ويكنى به عن الفرسان، والنابل: هو الرامي بالسهم، فإذا اختلط الفرسان بالرماة بطلت فعاليتهما معاً، وأصبحت المعركة فوضى، والهزيمة محققة.

٦٤ - أخذ دوره ودور غيره (أخذ دوره ودور غيره):

للدلالة على الإفراط في الطمع والأنانية، فلا يدع الإنسان فرصة أو مجالاً لغيره، ولا يفكر إلا في مصلحته ومنفعته، وقد يُقال أيضاً عن الولد الأثير (المدلل) عند أهله، الذي يستأثر بكل اهتمامهم، ورعايتهم، فلا يدع منها شيئاً لأخوته.

٦٥ - أخذ الجمل بالرسن (أخذ الجمل مع الرسن):

الرسن هو عقال البعير، وهو يُقال للدلالة على شدة الطمع والأنانية، فهو لم يكتفِ بأخذ الجمل فقط، بل أخذ معه الرسن أيضاً، مع أنه زهيد الثمن، وقد يعبر عن هذا الشخص أيضاً بأنه (يأكل البيضة والتقشيرة) أي البيضة وقشرتها.

٦٦ - أخذ مجده (أخذ مجده):

أو أخذ مجده، وهو يُقال عن شخص متفخ من الفرح والزهو، على أثر

انتصار، أو نجاح، أو ربح، مع أن الأولى به أن يتواضع شكراً لله على ما أنعم عليه، فإن رسول الله ﷺ عندما دخل مكة فاتحاً كان رأسه الشريف يكاد يمسّ رَحْلَ ناقته تواضعاً لله تعالى على ما أنعم عليه.

٦٧ - أخذوا المكروب يشموه هوا زوروه الجبانة (أخذوا المكروب لينزّهوه فزوروه المقبرة):

وهو كناية عن سوء التدبير وقصور العقل، فالمفروض في المكروب والمهموم إذا أراد الإنسان أن يروح عنه ويسلّيه، أن يأخذه إلى المنتزهات، والحدائق العامة، وأمكنة اللهو، والتسلية، لكي ينسى همومه، ومصائبه، لا أن يأخذه إلى زيارة القبور، فيزداد كرباً على كرب، وهماً على همّ.

٦٨ - أخذوه على بيت خالته أو على بيت خاله:

أظن أن هذا المثل حديث ولم يكن معروفاً في القديم، ويقصد به أن الشخص قد أخذ إلى السجن، ولكن ما علاقة الخال والخالة بالسجن، ولعله ذكر للتورية.

ومن الملاحظ في هذه الأمثلة السابقة أن الذال قُلبت دالاً (فيقال أخذ بدلاً من أخذ) وهذا شائع في لغتنا العامية في بلاد الشام، ولعلها لغة من لغات العرب.

٦٩ - الآية الكريمة: ﴿أخذته العزة بالإثم﴾ [البقرة: ٢٠٦]:

﴿وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم، فحسبه جهنم، ولبس المهاد﴾.

وذكر الإثم بعد العزة يسمى في البلاغة والبدع «بالتميم» للدلالة على أنها عزة مذمومة، فالعزة تكون في الطاعة، لا في المعصية، وفي الدعاء المأثور: اللهم أخرجني من ذل المعصية إلى عز الطاعة، أما الذي يرتكب إثماً، أو ذنباً، وتنصح له ليرجع عنه، فتأخذه الحمية، ويرفض النصيحة،

ويتمادى في الإثم، فهذا مُصِرٌّ على المعصية والعياذ بالله تعالى، بل ومعتزُّ بها فحسبه جهنم ولِبئس المهادر. كان في بغداد، في زمن هارون الرشيد يهودي، له حاجة عند أمير المؤمنين، فطلب من حاشية أمير المؤمنين قضاءها فلم يقضوها، فانظر أمير المؤمنين حتى إذا خرج في أحد الأيام راكباً وحوله حاشيته، تقدّم منه وقال له: اتق الله يا أمير المؤمنين، واقض حاجتي، فنزل هارون الرشيد حالاً عن دابّته وخرّ ساجداً لله تعالى ثم نهض وقال لليهودي ما حاجتك؟ فدكرها له، ففضاها في الحال - فقيل له: لماذا صنعت هكذا يا أمير المؤمنين؟ قال: «لئلا أكون مثل الذي: إذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم».

٧٠ - آخر الدواء الكي:

مثّل قديم، ذكره الميداني في مجمع الأمثال، الجزء الأول، الصفحة ٢٩٢ ونسبه إلى لقمان بن عاد قاله لأحد الأشخاص الذي استشاره: ماذا يصنع بزوجه التي خانته في نفسها؟ فقال له: آخر الدواء الكي، كناية عن القتل، ويُقال هذا المثل للكناية عن أن هذا هو آخر سهم في جعبة الإنسان وأفساه، وليس بعده حلٌّ آخر، وقد يكون القتل أو البتر أو القتال والحرب أو الطلاق إلخ... على حسب الأحوال، والأولى اليوم أن يُقال آخر الدواء البتر، بتر الورم، أو اليد، أو الرجل، أو الأمعاء، أو الثدي، إلخ... على حسب مكان المرض إذا أعيا الداء ولم ينفع الدواء.

والعامّة قد حوّرت هذا المثل عن كلماته الأصلية، فهم يقولون: آخر طبّ الكيل، ومقصودهم: آخر الطب الكي. وهم يستشهدون به عندما يريدون أن يقولوا: إن هذا آخر ما يمكن عمله.

٧١ - إخشوشنوا فإن النعم لا تدوم^(١):

حديث شريف، وحكمة بالغة، ونصيحة نافعة، لمن ألقى السمع وهو

(١) الحديث الشريف هو: «تعددوا واخشوشنوا» رواه الطبراني في المعجم الكبير ورواه ابن حبان

شهيد، فالعاقِل مَنْ أتعظ بغيره، والجاهل مَنْ أتعظ بنفسه، فلا ينبغي للإنسان أن يغرّر بقوته وغناه، وكم من غنيٍّ قوي افتقر وضعف بين عشية وضحاها.

فالساحب بن عباد ملك إشبيلية في الأندلس في أواخر القرن الخامس الهجري دارت به الأيام، فإذا به يعيش أسيراً فقيراً في مدينة أغمات في المغرب، وتدخل عليه بناته في يوم عيد، عاريات حافيات مكاسيراً فيقول:

فيما مضى كنت بالأعياد مسروراً	فجاءك العيد في أغمات مأسورا
ترى بناتك في الأطمار جائعة	يغزلن للناس لا يملكن قطميرا
برزن نحوك للتسليم خاشعة	أبصارهن حسيرات مكاسيرا
يطأن في الطين والأقدام حافية	كأنها لم تطأ مسكاً وكافورا
قد كان دهرك إن تأمره ممثلاً	فردك الدهر منهياً ومأمورا
من بات بعدك في ملك يُسرّ به	فإنما بات بالأحلام مغرورا

وأمثال هذه الشواهد كثيرة في التاريخ في جميع أنحاء العالم.

٧٢ - أخو أختو (أخ أخته):

عندما يعجبك من رجل موقف فيه رجولة، أو عمل فيه مروءة، تقول عنه: هذا أخو أختو، أي أنه ابن حلال، أصيل النسب، ويقصد به أن عنده رجولة ومروءة وشهامة.

٧٣ - إدرءوا الحدود بالشبهات:

هذه قاعدة فقهية، فالحدود لا تُقام إذا كان ثمة أدنى شبهة في ارتكاب الإثم، لذلك درأ سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حد السرقة في عام الرمادة - عام المجاعة - لوجود شبهة الجوع. ويُقال هذا المثل عند وجود نزاع

= في صحيحه موقوفاً على سيدنا عمر رضي الله عنه، ورواه أبو عبيد في الغريب عن سيدنا عمر رضي الله عنه ورواه الزامهرمزي في الأمثال عن أبي الأدرع الأسلمي. ومعنى تمعددوا أي انتسبوا إلى جدكم معد بن عدنان الذي كان متقشفاً.

أو مشكلة بين طرفين لم يتبين وجه الحق فيها أو كان ثمة شبهة سوء تفاهم بينهما حولها. هذا بالإضافة إلى استشهاد الفقهاء والقضاة والمحامين به، وأول من قال هذا المثل سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويروى عن سيدتنا عائشة رضي الله عنها قولها: «ادرءوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم» رواه الترمذي والحاكم والبيهقي.

٧٤ - أدركته حرفة الأدب: ويقول بعضهم: أكل العلماء خبز وماء:

كان أستاذنا في اللغة العربية قَدري العمر رحمه الله إذا أراد أن يتكلم عن شاعر أو أديب فقير، يقول عنه: أدركته حرفة الأدب، لأن حرفة الأدب كانت مرادفة للفقير عند الناس فهي لا تدرّ ربحاً وبيعاً على صاحبها كما تدرّ التجارة والصناعة مثلاً، ولكن هذا ليس على إطلاقه فهناك كثير من الأدباء القدماء والمحدثين كانوا من أكبر الأغنياء كزهير بن أبي سلمى والنابغة الذبياني وأبي نواس والبحثري وأحمد شوقي والمرضى الزبيدي وطه حسين وغيرهم. والأولى أن يُقال اليوم: أدركته حرفة الوظيفة.

فالموظفون في هذه الأيام هم أفقر الناس في بعض البلدان.

٧٥ - أدل دلوك بين الدلاء:

يقول الشاعر أبو الأسود الدؤلي:

وما نيل المطالب بالتمني ولكن أدل دلوك في الدلاء
تجيء بميلئها طوراً وطوراً تجيء بحمأة وقليل ماء

فمن العجز أن تجلس في الظلام، ولا تمدّ يدك إلى مفتاح النور، ليغمر المكان. ومن العجز أن تجلس بجانب البئر ظمآنًا، ولا تُدلي بدلوك فيه، كما أنه من العجز أن تقعد عن السعي، وتقول: اللهم ارزقني، وأنت تعلم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة، كما قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فهذا هو التواكل الذي لا يقيم أوداً، ولا يبني حضارة، ولا

يرفع مجدداً، ولكن اسع، واجتهد في السعي، ثم توكل على الله بعد ذلك،
فأنت عليك السعي والاجتهاد، وعلى الله النجاح، ولكل مجتهد نصيب.
وقد ذُكر في الصفحة ١٩٠ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال: ألق
دلوك في الدلاء.

٧٦ - إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه:

حديث شريف رواه الطبراني وابن ماجه في سننه^(١)، وذكره الأستاذ
عبد الله علوان في الصفحة ١٠٢٥ من الجزء الثاني من كتابه تربية الأولاد في
الإسلام. وهو من مكارم الأخلاق التي اعتادت عليها العرب، وحثّ عليها
الإسلام.

٧٧ - إذا إجاهم مطر السما بثولو مني (إذا إجاهم مطر السماء بقولوا مني، إذا
جاءهم مطر السماء يقولون هو بسبيي):

هذا المثل يُقال فيما إذا تسبب المطر في شرّ أو مصيبة كأن كان سيلاً
جارفاً، أو فيضاناً طامياً وكان القائل يتشاءم من شخص ما، فينسب هذه
المصيبة إليه ويقول: إن المطر جاء بسببه، مع أنه من عند الله تعالى، ولا
تشاؤم ولا طيرة في الإسلام. وهو لا يُقال في حالة المطر فقط وإنما يُقال في
كل مصيبة تنزل ويُراد نسبتها إلى شخص معين يتشاءم من منه، أو يودون
إغاظته والكيد له.

٧٨ - إذا أراد الله أمراً (أو شيئاً) هيأ أسبابه:

الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق هذا الكون، وهو الذي يعلم ما
سيفعله كل إنسان، وما الذي ينوي فعله كل إنسان، فلا يعلم الغيب إلا هو،
يقول عز وجل: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا، إِلَّا مَنْ ارْتَضَى

(١) تمييز الطيب من الخبيث ص ١٣.

من رسول . . ﴿١﴾، ومع أن الاختيار مُتاح لكل إنسان، بما خلق الله فيه من عقل وإدراك، فإن الله سبحانه يعلم ما الذي سيختاره كل إنسان، فعلى الإنسان إعمال الفكر، والعقل، والسعي ما وسَّعه الجهد، والنتيجة على الله سبحانه وتعالى، قدَّر الله وما شاء فعل، لذلك لو نظرنا في حوادث التاريخ لرأينا أن الله سبحانه وتعالى عندما يريد إنفاذ أمر، يُهيئ له الأسباب، ويمهد السُّبل، ولعلَّ أبلغ شاهد على ذلك ما حدث في غزوة الخندق، فمع ما كان عليه المسلمون من شدَّة وضيق، توضحه الآية الكريمة: ﴿إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا﴾ ﴿٢﴾، وكان الله سبحانه مُريداً النصر لعباده في هذه الغزوة، هياً الفَرَج من بين الشدَّة والضيق، فهدى نعيم بن مسعود الأشجعي من قبيلة غطفان إلى الإسلام في هذا الوقت العصيب، ولمَّا أخبر النبي ﷺ بإسلامه، قال له: اكنم إسلامك، وخذُّلُّ عَنَّا ما استطعت، فإن الحرب خِدعة. فذهب إلى بني قريظة، وقال لهم: إن قريشاً والأحزاب ينوون العودة إلى بلادهم فبتقون لوحدكم أمام محمد ﷺ وأصحابه، فالرأي أن تأخذوا منهم رهائن لكي لا يفعلوا ذلك، ثم ذهب إلى الأحزاب، وقال لهم: إن بني قريظة ينوون أن يغدروا بكم وأن يأخذوا منكم رهائن ويسلموها إلى محمد ﷺ ويصالحوه. فوقع الخلاف بينهم وكان من أسباب فشلهم. ولمَّا أراد الله سبحانه وتعالى إخراج الصليبيين من بيت المقدس في سنة ٥٨٣ هـ، هياً الأسباب لظهور صلاح الدين الأيوبي، وسهَّل له السبيل لتوحيد مصر والشام، وطوَّع له سائر الملوك والأمراء، فحاربوا جميعاً تحت رايته في معركة حطين، واستردوا بيت المقدس بعد أن بقي نحو تسعين سنة بيد الصليبيين. وبما أننا لا نعلم الغيب، فنحن مأمورون ببذل الجهد والسعي لهيئة الأسباب لبلوغ أقصى ما نستطيعه من النجاح.

(١) الجن: ٢٦ .

(٢) الأحزاب: ١٠ .

٩٠ - إذا أردت أن تُطاع فاطلب ما يستطيع أو فسل ما يُستطاع :

حكمة بالغة ومثل قديم ذكره الميداني في الجزء الأول من مجمع الأمثال، في الصفحة ٨٨ .

٨٠ - إذا اشتغلت بغير كارك بتتعب أفكارك (إذا اشتغلت بغير مهنتك تتعب أفكارك) :

وقد يخسر ولا ينجح فيه أيضاً، فلكل امرئ من دهره ما تعودا، وهل يستطيع الطبيب أن يعمل مهندساً أو المحامي طبيباً؟ وهو يُقال أيضاً لمن يتدخل فيما لا يعنيه . وقد سمعت هذا المثل من طبيب أسنان دمشقي هو الدكتور زياد قيسي أيضاً .

٨١ - إذا أعطى أدهش وإذا أخذ فتش :

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض، ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون ﴾^(١) . ويقول جلّ وعلا : ﴿ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد ﴾^(٢) ، وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه : « . . . يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط^(٣) إذا أدخل البحر، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه » رواه مسلم (من الأربعين النووية)، وجاء في سيرة ابن إسحاق على لسان عدي بن حاتم رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال له بعد حديث طويل : « . . . يا عدي لعلك إنما منعك من دخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم (أي من فقر المسلمين حينذاك) فوالله ليوشكنّ المال أن

(١) الأعراف: ٩٦ .

(٢) المخيط: الإبرة .

(٣) هود: ١٠٢ .

يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه...»، ونحن نعلم أن أكثر المهاجرين من صحابة رسول الله ﷺ قد تركوا أموالهم في مكة، وهاجروا إلى المدينة فقراء لا يملكون شيئاً، ولكن الله سبحانه أغناهم من فضله، وأصبح بعضهم من كبار الأغنياء، يروي المسعودي في ذلك أن الثمن الواحد (أي حصة الزوجة) من تركة الزبير رضي الله عنه، بلغ خمسين ألف دينار، وخلف ألف فرس، وألف أمة، وبلغ ربع تركة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أربعة وثمانين ألف دينار، وخلف ألف فرس، وألف بعير، وعشرة آلاف من الغنم. حقيقة إذا أعطى أدهش وإذا أخذ فتش، وأنا أذكر عندما كنت صغيراً، كان الناس يتمثلون كثيراً بسنة الشريف، ويتكلمون عن الخيرات التي رأوها فيها، في الزرع والضرع، وأن الحمار كان إذا مشى في (الربيع) وهو العشب الذي ينبت في الأراضي البور بدون فلاحه ولا بذر كان لا يرى له أثر من طول العشب وغزارته، وسنة الشريف هي: السنة التي دخل فيها الأمير فيصل بن الحسين إلى سورية، في أعقاب الحرب العالمية الأولى أي سنة ١٩١٨ - ١٩١٩، كما أنني أذكر ويذكر كثير من الناس سنوات الوحدة مع مصر، أي سنوات ١٩٥٨ - ١٩٥٩ - ١٩٦٠ وكيف كانت جذباء، قليلة الأمطار انتشر فيها المحل وتلف الزرع وهلك الضرع. ولا يقصد بهذا المثل المال فقط، وإنما يقصد به أيضاً الولد، والذكاء، والعلم، والنجاح وغيرها. وعطاء الله سبحانه وأخذه هو دائماً ابتلاء وامتحان للعبد، ليبلوه أيشكر أم يتمرد، ويصبر أم يكفر. اللهم صبرنا على بلائك، وارزقنا شكر نعمائك.

وقد جاء هذا المثل في كتاب طاحونة الشيطان للأستاذ شريف الرأس.

٨٢ - إذا افتقر اليهودي نظر في حسابه العتيق:

هكذا جاء في الصفحة ٨٨ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني، والعوام عندنا يقولون اللي بفلس بدور بدفاتره العتيق. لعله يجد له ديناً على أحد قد نسيه في غمرة النجاح والإقبال، فيحصله ليستعين به في أيام

الإدبار. وكما يُقال هذا المَثَل في التجارة، يُقال كناية في حالات الفشل في السياسة أو في الصداقة أو في الزواج وغيرها. . .

٨٣ - إذا أنت أكرمت الكريم مَلَكتَه :

يقول المتنبي :

إذا أنت أكرمت الكريم مَلَكتَه وإن أنت أكرمت اللئيم تمردًا
وله شواهد كثيرة في حياتنا اليومية. ومع ذلك فعلينا أن نُعطي مَنْ
حرمنا، ونعفو عَمَّن ظلمنا، وأن نُحسِنَ إلى مَنْ أساء إلينا، كما أمرنا
رسولنا ﷺ وإن تمردوا علينا.

٨٤ - إذا باتت فأتت :

يقصد منه عدم ترك الفرصة تفوت، فمن الخطأ العجلة قبل الإمكان
والتردد عند سئوح الفرصة.

٨٥ - إذا بدك تحمّو لا تردّ بتمّو (إذا كنت تريد أن تحمّه فلا تردّ في فمه) :

أي إذ وجّه لك أحدهم كلاماً نايباً، أو سبّك وشتّمك، فلا تردّ عليه،
فذلك أولى أن يجعله يموت بغيظه يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وعباد
الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاماً ﴾^(١)، ويقول النبي ﷺ : « ليس الشديد بالصرعة وإنما الشديد الذي
يملك نفسه عند الغضب »^(٢). وقد ورد ذكر هذا المَثَل في الصفحة ٣٢ من
كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية للأستاذ محمد سعيد المبيض.

٨٦ - إذا بدك تستريح إيش ما شفت قول مليح (إذا كنت تريد أن تستريح
فقل عن كل ما ترى هو مليح) :

هذا منطق العاجزين الجبناء، ولكنه منطق الكثير من الناس على كل

(٢) متفق عليه.

(١) الفرقان : ٦٣.

حال، أولئك الذين يسمّونهم الأكثرية الصامتة. وهو يُخالف مبدأ هاماً من مبادئ الإسلام الاجتماعية والسياسية، وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولو بالصمت مع الإنكار بالقلب وهو أضعف الإيمان. لا أن نقول عن المنكر إذا رأيناه هو شيء مليح لكي نستريح. يقول أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مَنْكِرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ» رواه مسلم.

٨٧ - إذا بدك تفكه نفسك تذكر ليالي عرسك (إذا كنت تريد أن تفكه نفسك فتذكر ليالي عرسك):

وهذه حقيقة، إذا كنت تريد أن تعرفها، وأن تنسى همومك وأشغالك، فاجلس في ساعة صفاء أنت وزوجك وتذكروا أيام الخطبة وأيام العرس وما تلاها من أيام، تلك التي يسمّونها بشهر العسل، والتي يتنازل كل من الزوجين عن كثير من أنانياته، وعاداته، ليبدو مثالياً في عين زوجته. وسترى كيف تنعم أنت وزوجك بساعة صفاء حلوة جميلة. وهناك مَنْ يفسّر (تفكه) في اللغة العربية بمعنى (تندم) وقد ينطبق هذا المعنى على قلة قليلة من الناس. ومن الملاحظ في هذه الأمثلة أن كلمة (بدّ) قد أتت بمعنى (مراد) ولا أدري ما سبب هذا (إذا بدّك أي إذا مرادك).

٨٨ - إذا بليتّم بالمعاصي فاستتروا:

حديث شريف: «إذا بليتّم بالمعاصي فاستتروا، فَمَنْ أَبْدَى لَنَا صَفْحَتَهُ أَقْمَنَا عَلَيْهِ الْحَدَّ»^(١) ينهى عن المجاهرة بالمعصية. فَمَنْ جَاهَرَ بِهَا أُقِمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ، وفي هذا الحديث أيضاً بيان لشدة حرمة المساكن في الإسلام، فلا يجوز هتك حرمتها، حتى ولو ظن أن في داخلها معصية. قال رئيس شرطة

(١) أي مَنْ جَاهَرَ بِالْمَعْصِيَةِ أَقْمَنَا عَلَيْهِ الْحَدَّ. رواه البيهقي والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما.

سَيَدْنَا عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَهُ : فِي بَيْتِ فُلَانٍ تُرْتَكَبُ مَعْصِيَةٌ فَهَلْ تَأْذِنُ لَنَا بِالِدْخُولِ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ لَهُ سَيَدْنَا عَمْرٌ : إِيَّاكُمْ وَمَا وَرَاءَ الْجُدْرَانِ ، وَمَا وَرَاءَ الْجُدْرَانِ ، وَمَا وَرَاءَ الْجُدْرَانِ ، فَمَنْ أَبَدَى لَنَا صَفْحَتَهُ (أَي جَاهَرَ بِالْمَعْصِيَةِ) أَقْمَنَا عَلَيْهِ الْحَدَّ . وَكَانَ سَيَدْنَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَعْسُ فِي الْمَدِينَةِ فِي إِحْدَى اللَّيَالِي ، فَسَمِعَ حَسًّا مِنْ إِحْدَى الدُّوَرِ ، فَتَطَلَّعَ مِنْ خِلَالِ الْبَابِ فَرَأَى شَبَانًا يَتَعَاطُونَ خَمْرًا ، فَتَسَوَّرَ عَلَيْهِمُ الْجِدَارَ وَصَاحَ بِهِمْ : كَشَفْتَكُمْ يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ ، وَسَأُقِيمُ عَلَيْكُمْ الْحَدَّ . فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمْ عَلَى رِسْلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَمَّا ارْتَكَبْنَا نَحْنُ ذُنُوبًا ، فَقَدْ ارْتَكَبْتَ أَنْتَ ثَلَاثَةَ ذُنُوبٍ ، قَالَ : وَمَا هِيَ؟ قَالَ : «الْأَوَّلُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ (١) وَأَنْتَ تَجَسَّسْتَ عَلَيْنَا ، وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ (٢) وَأَنْتَ تَسَوَّرْتَ عَلَيْنَا الْجِدَارَ ، وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا ﴾ (٣) وَأَنْتَ دَخَلْتَ وَلَمْ تَسَلِّمْ ، فَقَالَ لَهُ سَيَدْنَا عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : صَدَقْتَ ، وَانْسَحَبْ مِنَ الْبَيْتِ بِهَدْوٍ . وَلَيْسَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنْ تَنْتَشِرَ الْمُنْكَرَاتُ فِي السِّرِّ ، فَهَذَا مُخَالَفٌ لِلْإِيمَانِ . يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْإِحْسَانُ : أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٨٩ - إِذَا تَارَ الْهَوَى بِعَمِي الدَّرَاخِيشِ (إِذَا تَارَ الْهَوَاءُ فَإِنَّهُ يَمْلَأُ جَمِيعَ الثَّقُوبِ) :

قَدْ يَقْصِدُ بِهَذَا الْمَثَلِ مَدْلُولُ الْفَاضِلِ نَفْسَهَا وَالْأَكْثَرُ أَنْ يَكُونَ كِنَايَةً عَنْ أَحْوَالٍ أُخْرَى ، مِنْهَا الْخَيْرُ : كَكثرة المطر، وإقبال الزرع، وغزارة الضرع، وزيادة الإنتاج، وانتشار الرخاء، واضطراد النجاح والريح، ومنها الشر: كانتشار الفساد، والغلاء، والمحل، والإفلاس .

٩٠ - إِذَا تَضَايَقَ أَمْرٌ فَانْتَظِرْ فَرَجًا :

إِذَا تَضَايَقَ أَمْرٌ فَانْتَظِرْ فَرَجًا فَأَضْيِقِ الْأَمْرَ أَدْنَاهُ إِلَى الْفَرْجِ

وَيَقُولُ آخَرَ :

(١) الْحُجْرَاتُ : ١٢ .

(٢) الْبَقَرَةُ : ١٨٩ .

(٣) النور: ٦١ .

اشتدّي يا أزمة تنفرجي قد آذن لي لك بالبلج
ويقول آخر:

ولربّ نازلة يضيق بها الفتى ذرعاً وعند الله منها المخرج
ضاقّت ولمّا استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظنها لا تفرج

ويقول آخر:

إذا كنت في همّ وضيق وفاقة وأمست مكروباً وأصبحت في حرج
فصلّ على المختار من آل هاشم كثيراً فإن الله يأتيك بالفرج
ويقول آخر:

ما بين غمضة عين وانتباهتها يبدّل الله من حال إلى حال
ويقول آخر:

إذا ابتليت فشق بالله وارض به إن الذي يكشف البلوى هو الله
اليأس يقطع أحياناً بصاحبه لا تياسنّ فينعم القادر الله

ويعلمنا رسول الله ﷺ إذا أصاب أحدنا همّ أو غمّ أن يقول:

«اللهمّ فارح الهمّ، كاشف الغمّ، مُجيب دعوة المضطرين، رحمن
الدنيا والآخرة ورحيمهما، أنت ترحمني، فارحمني برحمة تُغنيني بها عن رحمة
من سواك» أخرجه الحاكم وقال صحيح الإسناد. ويقول رسول الله ﷺ أيضاً:
«استقبلوا أمواج البلاء بالدعاء والتضرّع» رواه أبو داود في المراسيل. فلا
ينبغي للإنسان المؤمن أن ييأس من الفرج مهما بلغ به الضيق وتكالت عليه
الكروب، يقول الله عزّ وجل: ﴿ولا تياسوا من روح الله إنه لا يياس من
روح الله إلا القوم الكافرون﴾ (١).

ويقول الشافعي رحمه الله: لا يُمكن للرجل حتى يُبتلى، فإن الله
سبحانه تعالى ابتلى نوحاً، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمداً صلوات الله
وسلامه عليهم أجمعين، فلمّا صبروا مكّنهم، ويقول الشيخ عبد القادر

(١) يوسف: ٨٧.

الكيلاني رحمه الله في الصفحة ٦١ من كتابه الفتح الربّاني: لا تهرب من البلاء، فإن البلاء مع الصبر أساس لكل خير، أساس النبوّة والرسالة والولاية والمعرفة والمحبة ويقول أيضاً: «يا بني: إن المصيبة ما جاءت لتهلكك، وإنما جاءت لتمتحن صبرك وإيمانك». ثم لا يظنّ ظان أن الحياة تخلو من الابتلاء والضيق فهذه سنّة الحياة، ودار الدنيا دار ابتلاء وامتحان. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مَصِيبَةٌ قَالُوا: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾^(١)، ويقول النبي ﷺ: «إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد الله بعبده الشرّ أمسك عنه بذنبه، حتى يوافي به يوم القيامة»^(٢)، ويقول: «إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله تعالى إذا أحبّ قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط» رواه الترمذي وقال حديث حسن. فالدنيا إذن لا تخلو من الضيق والبلاء، فمن صبر ونجح في الامتحان نال الوسام.

٩١ - إذا تأملت السباع بتشبع الضباع (إذا تقاتلت السباع تشبع الضباع):

ويقصد بالسباع: الأقوياء. وبالضباع: الضعفاء الذين يعيشون على الفتات. وهو مثل يصدّق في السياسة، كما يصدّق في التجارة، والاقتصاد، والحياة الاجتماعية، ويصدّق على الأفراد والدول. فكثير من الدول بقاؤها مرهون بما يسمّى بالتوازن الدولي، والتوازن الدولي قائم أصلاً على وجود دولتين قويتين تتنازعان النفوذ في العالم.

٩٢ - إذا تمّ العقل نقص الكلام:

يقول الشاعر:

إذا تمّ عقل المرء قلّ كلامه وأيقن بحمق المرء إن كان مهذاراً

(٢) رواه الترمذي.

(١) البقرة: ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧.

يحكى عن الشعبي أن أعرابياً كان يدأب على حضور مجلسه، وكان يلود بالصمت دائماً، فقال له الشعبي يوماً: «ألا تتكلم؟ فقال له الأعرابي: أسكت فأسلم، وأسمع فأعلم، وإن حظ المرء من أذنه يعود عليه، أما حظّه من لسانه فيعود على غيره، فظلّ الشعبي يردّد كلمة الأعرابي ما امتدّت به الحياة». يقول النبي ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيصْمِتْ» متفق عليه، وقال: «إِنَّ الْعَبْدَ لِيَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ» رواه البخاري. لذلك ينبغي على الإنسان أن يضع في ذهنه دائماً، أن كل كلمة يقولها جاداً أو مازحاً سوف يحاسب عليها، فليكثر أو يقلل. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (١).

وقد جاء هذا المثل في الصفحة ٤٥٥ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني منسوباً إلى سيدنا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وكرّم وجهه.

٩٣ - الآية الكريمة: ﴿ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [يونس: ٤٩]:

وتوجد آيتان أخريان مثلها تبدءان بالفاء الأولى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٤] والثانية في [النحل: ٦١]، وليس المقصود بالساعة هنا الساعة الزمنية التي نعرفها، وإنما المقصود بها: البرهة القليلة من الزمان. وتُقال هذه الآيات الكريمة عندما يريد إنسان ما أن يعزّي أحد أصدقائه على وفاة عزيز عليه، فالأجل محتوم، لا يمكن أن يتأخر ولا أن يتقدم، حتى ليقال: لو صبر القاتل على المقتول لوقع ميتاً بين يديه.

٩٤ - إذا جار عليك جارك حوّل باب دارك:

أوصى الله سبحانه وتعالى بالجار، فقال عزّ من قائل: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ

(١) ق: ١٨.

ولا تُشركوا به شيئاً، وبالوالدين إحساناً وبِذِي القُربى واليتامى والمساكين
والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت
أيمانكم ﴿١﴾، فقرن سبحانه تعالى الجار بالوالدين والأقرباء. وأوصى
النبي ﷺ بالجار فقال: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيُورثه»
متفق عليه، وقال: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل: مَنْ
يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه» متفق عليه. وقال: «مَنْ كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذِ جاره، وَمَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكْرِمْ
ضيفه، وَمَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُقلْ خيراً أو ليُسكِتْ» متفق عليه.
وقال: «حقّ جارك إن مرض عُدتُهُ، وإن مات شيعته، وإن استقرضك
أقرضته، وإن أعوز سترته، وإن أصابه خير هنأته، وإن أصابته مصيبة عزّيته،
ولا ترفع بناءك فوق بنائه، فتسدّ عليه الريح، ولا تؤذِه بريح قدرك إلا أن
تغرف له منها» رواه الطبراني. يحكى أنه كان للحسن البصري سيّد التابعين
رضي الله عنه جار نصراني، وكان له كنيف على السطح يتحلّب منه البول في
بيت الحسن، وكان الحسن يضع وعاء تحته، كلما امتلأ أفرغه خارج البيت
ليلاً، ومضى على ذلك عشرون سنة، ثم مرض الحسن فعاده النصراني فرأى
ذلك، فقال: يا أبا سعيد منذ كم تحملون مني هذا الأذى؟ فقال: منذ عشرين
سنة، فدهش النصراني وقطع زناره، وأسلم. وأبو حنيفة النعمان كان له جار
فاسق يشرب الخمر كل ليلة ويغني قول الشاعر عبد الله بن عمر العرجي:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريبه وسداد ثغر
حتى يُصبح، ويؤذي أبا حنيفة بذلك، وأبو حنيفة يتحمّل ولا يشكو.

وفي يوم من الأيام افتقد أبو حنيفة الصوت، فسأل عن جاره فقيل له: إنه في
السجن، أخذته الشرطة وهو سكران فوضعت في السجن، فذهب حالاً إلى
والي المدينة على غير عادته - إذ كان لا يزور الولاية والحكام - فاهتم به الوالي
كثيراً وسأله عمّا يريد؟ فقال له: جاري اعتقلته شرطكم الليلة الماضية، وأنا
جئت أطلب منكم إخلاء سبيله، فقال له الوالي: سوف أطلق جميع مَنْ قبضنا

(١) النساء: ٣٦.

عليهم في الليلة الماضية إكراماً لك، وعندما خرج جار أبي حنيفة من السجن وقابله قال له أبو حنيفة: هل أضعناك يا فتى؟ فاعتذر له الجار وقال له: إني أتوب على يديك يا سيدي الإمام، وأقلع عن شرب الخمر ما حييت.

فأين نحن الآن من هذا الهدي الإسلامي القويم ومن هذا الخلق العظيم؟

ويشير هذا المثل إلى أنه إذا جارَ عليك جارك وأساء إليك فلا تقابل إساءته بمثلها، ولكن حوّل عنه باب دارك لتتقي شره.

٩٥ - إذا جارَ عليك الزمان عليك بنات الدلال:

على اعتبار أن بنات الدلال - أي البنات اللواتي عشنَ في العزّ والغنى - أكثر تحملاً لجور الزمان وأكثر صبراً على شطّط العيش، ولو فرضنا أن هذه القاعدة كانت صحيحة قديماً عندما قيل هذا المثل، فإنني لا أظنها صحيحة الآن فكثير من بنات الدلال الآن يشكين، ويكفين عند أقل تقصير من قبل الزوج، فيكثرون اللعن، ويكفرون العشير، إلا إذا كان عندهنّ أساس من تربية إسلامية قويمة، وخلق كريم، وهذا يكون عند بنات الدلال كما يكون عند غيرهنّ.

٩٦ - إذا جاري بخير أنا بخير:

هذا إذا كانت الأخلاق الإسلامية السامية التي توصي بالجار خيراً، سائدة في المجتمع، عند ذلك إذا كان جاري بخير أكون أنا بخير، لأنه سيتفقدني، ويسأل عني، ويساعدني إذا احتجت، ويواسيني، إذا حزنت، أما في مجتمعنا الحاضر حيث الجار لا يعرف اسم جاره، ولا ينظر إليه، فسيان إن كان جاري بخير أو لم يكن، فهل من عودة إلى تلك التقاليد الإسلامية الصافية والعادات السامية؟ وهذا المثل يدلّ على أن أسلافنا كانوا يتخلّقون بالأخلاق الإسلامية، بينما أخذنا نحن نضيّعها شيئاً فشيئاً.

٩٧ - إذا حييت تهذل رجال سلط عليه مرا، وإذا حييت تهذل مرا سلط

عليها ولد (إذا أحببت أن تشتم رجلاً سلط عليه امرأة وإذا أحببت أن تشتم امرأة سلط عليها ولداً):

فالرجل لا يستطيع أن يردّ على المرأة، لأن أقلّ ما يُقال فيه عند ذلك إن رجلاً اعتدى على امرأة، وهذا نقص في الرجولة، أما الولد فهو ولد والجميع يلتمسون له العذر فيما يقول ويفعل.

٩٨ - إذا حضرت الملائكة غابت أو خرجت الشياطين:

وهو كناية، يُقال إذا حضر المجلس إنسان أو أناس، فخرج على الفور آخر أو آخرون. وهو مذكور أيضاً في الصفحة ١٧ من الأمثال العامية المصرية. وفي الصفحة ٢٧ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية.

٩٩ - إذا حضر الماء بطل التيمّم أو إذا وُجد الماء بطل التيمّم:

هو قاعدة فقهية، فالتيمّم الذي سببه فقدان الماء ينتقض عند وجوده. ويجب الوضوء عند ذلك، ولكنه يُقال عادة كناية للدلالة على أن شيئاً هو أولى من شيء آخر، فالطبيب الأخصائي هو أولى من الممارس العام، والأخ أولى من ابن العمّ، والإمام الفقيه أولى من الجاهل، واللحم أولى من الحمص... وهذا المثل مذكور في كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات العربية المتحدة للأستاذ إبراهيم راشد الصباغ، ويكاد يكون عاماً في جميع البلاد الإسلامية، فقد ذكره أيضاً الأستاذ إبراهيم الألمعي في الصفحة ٢٠ من كتابه الأمثال الشعبية في أبها وعسير: إذا حضر الطهور (أي الماء) بطل التيمّم، أي إذا حضر الأصيل بطل الوكيل.

١٠٠ - إذا حلق جارك بل أنت:

إذا حلق جارك قبل أنت لحيتك استعداداً للحلق، فقد جاء دورك، وهو يُقال عادة كناية عن اقتراب الخطر، فإذا حلّ البلاء في بلد قريب من بلدك، أو وصل إلى شخص قريب منك، فاستعد أنت فقد اقترب الخطر منك،

ويقال أيضاً: (لمس على رأسه). وقد ذكر هذا المثل في الصفحة ٩٤ من الأمثال العامية المصرية وفي الصفحة ٣٦ من كتاب أمثال شعبية من السويداء لسلامة عبيد. وفي الصفحة ٢٧ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية.

١٠١ - إذا خرجت الكلمة من القلب دخلت إلى القلب وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الأذان:

هو أقرب إلى الحكمة منه إلى المثل، لأنه ليس فيه إيجاز المثل بينما فيه المعنى العميق للحكمة، وهو يدلّ على أن الإخلاص مطلوب في القول، لكي يكون له تأثيره المطلوب.

١٠٢ - إذا دخنت عليه ما يبطلع (إذا دخنت عليه لن يخرج أو لو دخنت عليه لما خرج):

في الريف إذا أرادوا أن يُخرجوا حيواناً ما كالخلد أو الأرنب من جحره، دخنوا عليه، أي أدخلوا الدخان إلى جحره بطريقة ما، فيضطر للخروج على الرغم منه طلباً للهواء، فيقبضون عليه. وهم يقولونه عادة كناية عن إنسان لا يمكن أن يترك مكانه مهما حاولوا وبذلوا.

١٠٣ - إذا دخلت الشياطين بتطلع الملائكة (إذا دخلت الشياطين خرجت الملائكة):

وهو عكس المثل المذكور في الرقم ٩٨.

١٠٤ - إذا دخل الفقر من الباب يبطلع الحب من الشباك:

هذا عندما يكون عقل المرأة وعاطفتها في جيب زوجها، لا في مرضاة ربّها، أما عندما تكون كما قال تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودةً ورحمةً، إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾^(١) فإن الفقر والغنى يكونان سيّان عندها. وفي اللغة الإنكليزية

(١) الروم: ٢١.

يقولون المثل نفسه حرفياً: when poverty comes in at the door, love goes out of the window
فَمَنْ أَخَذَهُ عَنِ الْآخِرِ؟

١٠٥ - إذا ردت الولد اسأل عن خاله وإذا ردت البنت اسأل عن عمّتها (إذا أردت الولد فاسأل عن خاله وإذا أردت البنت فاسأل عن عمّتها):

مَثَلٌ ذَكَرَهُ أَيْضاً الْأَسْتَاذُ يَحْيَىٰ إِبْرَاهِيمَ الْأَلْمَعِي فِي كِتَابِ الْأَمْثَالِ الشَّعْبِيَّةِ فِي الْمَنْطِقَةِ الْجَنُوبِيَّةِ (أَبَاهَا وَعَسِير) فِي الصَّفْحَةِ ٢٧، وَهُوَ نَصِيحَةٌ لِلْأَهْلِ إِذَا خُطِبَتْ بِتَهْمٍ، فَلْيَسْأَلُوا عَنِ خَالَ الشَّابِّ الْخَاطِبِ (فَالْوَلَدُ لَوْبَارِ تَلْتِينِهِ لِلْخَالِ). وَإِذَا أَرَادَ الْأَهْلُ أَنْ يَخْطُبُوا عَلَىٰ ابْنِهِمْ، فَلْيَسْأَلُوا عَنِ أَبِي الْمَخْطُوبَةِ، لِأَنَّ الْبِنْتَ غَالِباً مَا تُشَبَّهُ أَبَاهَا، بِأَخْلَاقِهِ وَعَادَاتِهِ، وَهُوَ يُشَبَّهُ أُخْتَهُ، الَّتِي هِيَ عَمَّتُهَا، هَذِهِ النَّتِيجَةُ تُوَصَّلُ إِلَيْهَا الْقَدَمَاءُ بِتَجَارِبِهِمْ وَمُعَانَاتِهِمْ.

١٠٦ - إذا زاد عن حدّه انقلب إلى ضدّه:

القاعدة في علم النفس تقول: الفضيلة بين رذيلتين، وفي المثل يقولون: لا إفراط ولا تفريط، وهذا يصحّ في الأعمال الدنيوية: فالشجاعة إذا زادت عن حدّها انقلبت إلى تهوّر. والإنفاق في المعيشة إذا زاد عن حدّه انقلب إلى تبذير ولكنني لا أظنه يصحّ في أعمال الخير التي يقصد فيها المرء وجه الله تعالى، فالزيادة في الصلاة لا تنقلب إلى ضدّها، والزيادة في الدعاء لا تنقلب إلى ضدّه، والزيادة في الإنفاق في سبيل الله لا تنقلب إلى ضدّه، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنبَلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(١). بينما يقول سبحانه عن الإنفاق الدنيوي: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾^(٢)، وأبو بكر الصديق رضي الله عنه تبرع بجميع ماله في غزوة تبوك، وعندما سأله النبي ﷺ: ماذا تركت لأهلك يا أبا بكر؟ أجابه: تركت لهم الله ورسوله.

(٢) الإسراء: ٢٩.

(١) البقرة: ٢٦١.

١٠٧ - إذا سآك البدوي مسيك بديله (إذا سقاك البدوي فأمسك بذيل ثوبه) :

هذا للدلالة على أن البدوي من طبعه الغدر، ولا يؤمن جانبه، فقد يغدر بك وأنت تشرب الماء الذي أعطاك إياه، لذلك فأمسك بثوبه لتأمن شره. هذا في الماضي عندما كانت حياة البدوي تعتمد على الغزو والنهب والسلب، أما الآن فقد تعيّر الحال، وأظن بأن هذا المثل في طريقه إلى الزوال، وهكذا تتغير الأمثال بتغيّر الأزمان وبتغيّر العادات، والأخلاق.

١٠٨ - إذا شفت المركب عم يغرق زيده رفسة (إذا رأيت المركب آخذاً في الغرق فزده رفسة) :

هذا المثل يمثل الجانب السلبي والسيء من المجتمع، جانباً لا يقره دين ولا خلُق ولا ضمير، يجعل المجتمع كالغابة المملأى بالوحوش الكاسرة التي تأكل بعضها بعضاً، فبدلاً من أن تساعد المركب الغارق، نزيده رفسة لتُسرع في غرقه، وبدلاً من أن تساعد الإنسان المُصاب ونُواسيه، نزيد في مصابه، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وتعاونوا على البرِّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾^(١). والنبي ﷺ يقول: «المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضاً» متفق عليه، ويقول: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» متفق عليه، ويقول: «مَنْ لا يرحم الناس لا يرحمه الله» متفق عليه، ويقول: «لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه» متفق عليه، ويقول: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومَنْ كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومَنْ فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومَنْ ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة» متفق عليه.

إننا يجب أن نكافح مثل هذه الأمثال، ونبيّن سوءها وخطورها، ونحدّ من انتشارها، ففيها خراب المجتمع، وزوال الأمة، وننشر بدلاً منها الأمثال التي

(١) التوبة: ٢.

تشيع المحبة، والألفة، والتعاون في المجتمع، ليكون مجتمعاً صالحاً قوياً
سليماً بإذن الله تعالى. فنقول: إذا شفت المركب عم يغرق أنقذه.

١٠٩ - إذا شفت مين يبغضك قعود وكبر لثمتك (إذا رأيت من يبغضك اقم
وكبر لثمتك):

أي اجلس إلى الطعام وكبر لثمتك لتغيظ من يبغضك، وأظن بأن هذا
سائد بين النساء، فهو أقرب إلى أخلاقهن، أما الرجال فلا أظنهم يلغون بالأ
إلى مثل هذه الترهات إلا من كان ناقص العقل قاصر التفكير.
وهذا المثل يُقال في الأردن أيضاً.

١١٠ - إذا شفتها سخرة خليها معونة (إذا رأيتها سخرة اجعلها معونة):

إذا رأيت شخصاً يريد أن يسخرك لعمل ما، فاسبقه أنت واجعلها معونة
له، فذلك أحفظ للكرامة. وقد سمعته في الأردن أيضاً.

١١١ - إذا ضاع بالبحر عند الله ما يضيع (إذا ضاع في البحر فعند الله لا
يضيع):

وفي المثل أيضاً: (اعمل خير وزت بالبحر. اعمل خيراً وارمه في
البحر) فكل شيء وكل عمل في هذه الدنيا محسوب ومسجل ولن يضيع شيء
مطلقاً. ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا
يَرَهُ﴾^(١). وقد يُقال أيضاً: إذا ضاع عند العبيد عند الله لا يضيع.

١١٢ - إذا ضاق الأمر اتسع:

مثل يتمثل به الفقهاء كثيراً، للدلالة على أن الضرورات تُبيح
المحظورات، فإذا خاف الإنسان على نفسه الموت جوعاً، يُباح له أن يأكل

(١) الزلزلة: ٧ و٨.

الميتة، أو لحم الخنزير، أو يسرق ما يسدّ به رمقه، فلا يموت جوعاً. وفي عام الرمادة - عام المجاعة - أوقف سيّدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه تنفيذ حدّ السرقة درءاً للحدود بالشُّبهات بسبب المجاعة. وقد يُقال هذا المَثَل أيضاً في غير المسائل الفقهية، للدلالة على أن بعد الضيق يأتي الفرج.

١١٣ - إذا ضربت أوجع وإذا طعميت اشبع (إذا ضربت أوجع وإذا أطعمت أشبع):

سمعت هذا المَثَل في الأردن، وفي كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات: لي بغيت تضرب أوجع. أي إذا أردت أن تضرب ولدأ لتربيته، أو أحداً لتؤدّبه، فأوجعه، ليشعر بالضرب، ويحصل المقصود منه في التربية والتأديب. وإذا أطعمت أحداً، فأشبعه، لتؤدّي حقّ الضيافة له، ولكن الناس قد تغالوا في هذا حتى أصبحوا يحمّلون الضيف فوق طاقتهم، وقد يضرون بصحته، وهم يحسبون أنهم يُحسنون صنعاً. يُحكى أن بعضهم دعا عمدة البلد إلى وليمة غداء، وبعد أن شبع العمدة، قدّم له صاحب البيت قطعة من اللحم زيادة في إكرامه ورجاه أن يأكلها إكراماً له، ثم قدّم له قطعة من الكبّة ورجاه أن يأكلها، وهكذا حتى أتخّم العمدة من الطعام، وقام يتحامل على نفسه، وركب حمارته البيضاء عائداً إلى بيته، وفي الطريق مرّ على بركة ماء فأرادت الحمارة أن تشرب، فأرخت لها العنان، فشربت حتى اكتفت، وعند ذلك توجه إليها العمدة قائلاً: اشربي فوق ما شربت إكراماً لخاطري، فلم تشرب، ورجاها كثيراً فلم تفعل فتوجه إلى الناس صائحاً: هذه الحمارة وهي حمارة لا تشرب أكثر من حاجتها وأنتم تتخمونني من الطعام!.

١١٤ - إذا عُرِف السبب بطل العجب:

كثيراً ما يعجب الإنسان من حدوث أمر ما، أو من قيام أحدهم بعمل ما، ولكن متى عُرِف السبب الذي دعا إلى ذلك بطل عجبه، وانقطع لومه، لذلك لا ينبغي لأحد أن يحكم على قول أو فعل، قبل أن يعرف السبب الذي دعا إليه.

١١٥ - إذا عَشَّرَ بَشْرًا :

هذا المَثَلُ لا يُقال إلا في شهر رمضان فإذا خَلَّتْ عشرة أيام من رمضان رأيت الناس يقولون لبعضهم البعض: إذا عَشَّرَ بَشْرًا: أي أن شهر رمضان قد آذَنَ بالانصرام، وقد سمعت هذا المَثَلُ في حماة حتى من النصارى.

١١٦ - إذا عَظِمَ المَطلوبُ قَلَّ المُساعد :

اطلب من صحبك أن يرافقوك إلى حفلة أو وليمة ترهم يتوافدون عليك زُرافات ووحداناً، ثم اطلب منهم أن يرافقوك إلى جهاد عدو في سبيل الله بالمال أو النفس ترهم يتسللون لوأداً ويتفرقون أشتاتاً، لأنه: إذا عَظِمَ المَطلوبُ قَلَّ المُساعد.

يقول المتنبي :

غريب عن الأوطان في كل بلدة إذا عَظِمَ المَطلوبُ قَلَّ المُساعد

١١٧ - إذا غاب القَطْ إلبعب يا فار :

كناية عن غياب رجل البيت، أو رئيس العمل، أو مدير الشركة، أو الحاكم، أو كناية عن ضعفهم، أو سوء إدارتهم، وقد ذكر في كتاب الأمثال الشعبية للأستاذ إبراهيم الألمعي في السعودية هكذا: إذا غاب البس فالبعب يا فار ص ٢٧ .

١١٨ - إذا فاتك الضاني عليك بالحمصاني :

أي إذا لم تستطع أن تشتري لحم الضأن لتأكله، فاذهب إلى الحمصاني وكُلْ من الحمص، ففيه غناء عن اللحم، لأن فيه من البروتين ما يعادل ما في اللحم تقريباً منه. ففي كل ١٠٠ غم حمص ٤,٤ غم ماء و٩,٥ غم دهون و٢٤ غم بروتين والباقي رماد وسليولوز كما فيه كبريت وفسفور وبوتاسيوم وكالسيوم وحديد. وفي هذا عزاء للفقراء والمحتاجين. وهذا المَثَلُ معروف في الأردن أيضاً.

١١٩ - إذا قالت حذام فصدّقوها فإن القول ما قالت حذام :

يقول الميداني في الصفحة ١٠٦ من الجزء الثاني من كتابه مجمع الأمثال: إن الذي قال هذا المثل هو لجيم بن صعب، وكانت حذام زوجته، فقال فيها هذا البيت من الشعر فذهب مثلاً، وهو يُقال للدلالة على سداد الرأي، ويُعد النظر، والالتزام بالصدق دائماً.

١٢٠ - إذا كان ربّ البيت بالطلب ضارباً فشيمة أهل البيت كلهم الرقص:

ويقصد به أن ربّ البيت أو العمل أو رئيس الدولة أو الدائرة إذا لم يكن صالحاً، وكان منصرفاً إلى اللهو، والعبث، والفجور، والكذب، وكان قدوة سيئة، فإن من يراعهم سيأتون، غالباً، الذي يأتي. هذا مع العلم بأنه ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾^(١)، وكلّ عنز معلقة بكراعها، أي كل إنسان مُحاسب عن نفسه.

وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٢٨ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية للأستاذ محمد سعيد المبيض.

١٢١ - إذا كان صاحبك حمار لا تطوح رجلك عليه (إذا صاحبك حمار لا تسبل رجلك عليه):

والمعنى أن صاحبك إذا كان قليل الفهم، ضعيف الذكاء، فلا تُثقل أنت عليه، وارأف به، وخذ بيده، ولك الأجر والثواب.

١٢٢ - إذا كان صاحبك عسل لا تلحسه كله (إذا كان صاحبك من عسل فلا تأكله كله):

وهو مثل منتشر جداً وقد ذكره الأستاذ إبراهيم الألمعي في كتابه الأمثال الشعبية في منطقة أبها وعسير بصيغة: إذا شفت صاحبك عسل فلا تلعطه كله. وهو مثل يدلّ أولاً: على صدق الصديق، وإخلاصه لصديقه، وثانياً:

(١) الأنعام: ١٦٤، والإسراء: ١٥، وفاطر: ١٨، والزمر: ٧.

يطلب من الصديق أن لا يستغل هذا الإخلاص من صديقه، وأن لا يحمله ما لا يطيق .

١٢٣ - إذا كان على بالك لا تحرم حالك (إذا كنت تريد شيئاً فأقدم):

إذا كنت تريد شيئاً فلا تحرم نفسك منه، وأخرجه إلى حيز التنفيذ في الحال .

١٢٤ - إذا كان القاضي راضي (إذا كان القاضي راضياً فما شأنك أنت):

أي إذا كان القاضي مقتنعاً بالأمر، وقد أصدر حكمه القاطع، وانتهى الأمر، فلماذا تُعارض أنت؟ وما فائدة معارضتك؟ هذا بالإضافة إلى أنه لا علاقة لك بالموضوع أصلاً، وأنتك تتدخل فيما لا يعينك .

١٢٥ - إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب:

مثل قديم ولا يزال الناس يتمثلون به، وهو منتشر كثيراً، فالإنكليز مثلاً

يقولون: *if speech is silver, silence is gold*

فكانه ترجمة حرفية للمثل العربي، فمن منهما أخذه عن الآخر؟ وقال بعض الحكماء: في الصمت سبع فوائد: فهو عبادة من غير عناء، وزينة من غير حلي، وهيبة من غير سلطان، وحصن من غير حائط، وفيه استغناء عن الاعتذار إلى أحد، وراحة للكِرام الكاتبين، (أي الملائكة التي تكتب الحسنات والسيئات) وستر للعيوب . وكان سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه يقول: «سرك أسيرك، فإذا تكلمت به صرت أسيره»، ويكفي أن النبي ﷺ كان يقول لأصحابه: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يُلقي لها بالاً، يهوي بها في جهنم»^(١)، ويقول: «من وقاه الله شرَّ ما بين لحييه، وشرَّ ما بين رجله دخل الجنة»^(٢) لذلك فليراقب الإنسان نفسه، وليراقب كلامه، فكل شيء محسوب عليه إن

(٢) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن .

(١) رواه البخاري .

خيراً فخير وإن شراً فشرّ. يقول الأعمش: «إنما العاقل من ألجم فاه بلجام».

١٢٦ - إذا كان اللي بيتكلم مجنون السامع عاقل:

أي أن السامع لا يُخشى عليه، فهو يستطيع أن يميّز الصواب من الخطأ.

١٢٧ - إذا كبر ابنك خاويه (إذا كبر ابنك اتخذه أخاً):

إذا بلغ ابنك سنّ الرشد، فاتّخذه أخاً، وصديقاً، ومستشاراً، ومُعِيناً. وعامله كذلك ولا تعامله كما لو كان لا يزال صبيّاً قاصِراً. وهذا المثل قاعدة مهمة في التربية العائلية والاجتماعية، ولا يأخذ به كثير من الآباء، فيقعون في مشاكل كثيرة مع أبنائهم. وقد ذكر الأستاذ إبراهيم الألمعي هذا المثل في الصفحة ٢٧ من كتابه الأمثال الشعبية في أبها وعسير بهذه الصيغة: إذا كبر ابنك فواخوه. كما ذكره الأستاذ أحمد تيمور في الأمثال العامية المصرية في الصفحة ١٠٧. والأستاذ محمد سعيد المبيض في كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية في الصفحة ٢٦.

١٢٨ - إذا كترت الشؤيرة بتحترق الطبخة (إذا كثر المشيرون تحترق الطبخة):

وهذا يحدث عندما لا يُحسِن الإنسان اختيار مَنْ يستشيرهُ، كما لا يُحسِن انتقاء الآراء الصائبة التي يُشيرون بها، أما فيما عدا ذلك فلاستشارة مطلوبة، والأخذ بصالحها مفيد. يقول الله عزّ وجلّ مخاطباً نبيّه عليه الصلاة والسلام: ﴿وشاورهم في الأمر، فإذا عزمت فتوكل على الله. إن الله يحب المتوكلين﴾^(١)، ويقول سيّدنا عليّ رضي الله عنه وكرّم وجهه: «مَنْ استبدّ برأيه هلك، ومَنْ شاور الرجال شاركها في عقولها». وفي كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات للأستاذ إبراهيم راشد الصباغ جاء هذا المثل بصيغة أخرى وهي: من كثرة الرعيان ضاعت الغنم.

(١) آل عمران: ١٥٩.

١٢٩ - إذا كنت غريب كون أديب (إذا كنت غريباً فكن أديباً):

نصيحة غالية يُحسن بالمرء أن يتحلّى بها، إذا كان ضيفاً على أحد، فلا يرمي ثقله كله على مُضيفه، ولا يُكثر من طلباته، ولا يفتش عن عورات مُضيفه، أو يتجسس عليه، أو على أهله، فكلّ هذا من سوء الأدب. وإذا كان غريباً في بلد غير بلده، فليكن أديباً مع أهلها، مُراعياً لشعورهم، وعاداتهم، لئلا يناله منهم ما يكره، وهو وحيد بعيد عن أهله ودياره. وقد ذكر هذا المثل في كتاب الأمثال الشعبية في الإمارات كما يلي: يا غريب كن أديب، والإنكليز يقولون: The guest must behave himself أي على الضيف أن يكون أديباً.

١٣٠ - إذا لم تستح فاصنع ما شئت:

حديث شريف رواه البخاري، فيه حثٌ على التمسك بالحياء، لأنه شعبة من الإيمان، قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان» متفق عليه، وقال أيضاً: «الحياء لا يأتي إلا بخير» متفق عليه. وهو يُقال: عندما يفاجأ الإنسان بإنسان آخر يفعل الموبقات ويأتي المنكرات من دون حياء أو خجل. وقد ذكر هذا المثل في كتاب الأمثال الشعبية في أبها، وعسير كما يلي: مَنْ لم يستحي يفعل ما يشتهي»، وفي كتاب الأمثال الشعبية في الإمارات: «اللي ما يستحي يفعل ما يشتهي». كما ورد ذكره في الصفحة ٢٤ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية مع هذا البيت لأبي تمام:

إذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فافعل ما تشاء

١٣١ - إذا لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب:

ذكره الأستاذ إبراهيم الألمعي في كتابه الأمثال الشعبية في أبها وعسير، الصفحة ١٨١: «كن ذيب وإلا أكلتك الذياب»، وقاله الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمة بشكل آخر:

ومَن لم يذد عن حوضه بسلاحه . يهدم ومَن لم يظلم الناس يظلم
ولكن لا يجب علينا أتباع قالة الأمثال، وشعر الشعراء قبل أن
نمحصها، ونفكر فيها، لماذا لا نكون كما قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي
الله عنه: «لست خباً ولا الخب^(١) يخدعني» لا نكون ذئاباً، ولا غشاشين
مخادعين، ولكن في الوقت نفسه حذرين فطينين، والنبى ﷺ يقول: «المؤمن
كيس فطن حذر» رواه الديلمي مرفوعاً.

١٣٢ - إذا لم يكن إلا الأسنّة مركباً

فما حيلة المضطر إلا ركوبها:

والأسنّة جمع سنان وهو رأس الرمح .

وقد يُقال هذا المثل أيضاً في أشياء أخرى غير الحرب، كالدخول في
صفقة تجارية، أو مغامرة عاطفية . .

١٣٣ - إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون:

جاء ذكره في الصفحة ٥٦٩ من كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان
التوحيدي طبعة وزارة الثقافة السورية، وهو ضرب من السياسة والانحناء أمام
العاصفة، ولكن على شرط أن لا يكون على حساب دينك وعقيدتك . يقول
ابن المقفّع في حكمه: ابذل لصديقك دمك ومالك، ولمعرفتك رفقك
ومحضرك، وللعامّة بشرك وتحنّتك، ولعدوك عدلك وإنصافك، وابخل بدينك
وعرضك عن كل أحد. وفي الدعاء يُقال: اللهم إن لم تُعطني ما أريد
فصبرني على ما تريد .

وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٢٨ من كتاب جمال الخواطر في
الأدب والنوادر لمؤلفه محمد الحسن السّمان الحموي .

(١) الخبّ: الرجل المخادع.

١٣٤ - إذا مات بلال بطل الأذان؟

بلال الحبشي رضي الله عنه هو مؤذن رسول الله ﷺ، وخازنه على المال، وقد هاجر إلى بلاد الشام بعد وفاة النبي ﷺ، وتوفي هناك ودفن في دمشق، فهل بطل الأذان بعده؟ كلا. ويُقال هذا المثل عادة للمواساة عند وفاة أحد، أو ضياع شيء، أو إذا استقال موظف من وظيفته، أو عامل من عمله، أو تاجر من تجارته.

١٣٥ - إذا ما خربت ما بتعمر:

هو يُقال عندما تتكاثر المصائب وتشتد الأمور، وهو يشبه المثل: إذا تضايق أمر فانظر فرجاً.

١٣٦ - إذا ما لقي حدا يرجع (إذا ما لقي حدا يرجع. إذا لم يلق أحداً فليرجع):

يُقال عادة على سبيل التشفي إذا مات أحد يكرهه، فيقول: إذا لم يلق أحداً في الآخرة فليرجع، وهو لن يرجع على كل حال.

١٣٧ - إذا ما نفعني (أو نفعني) خدودي، بتفني (أو بتفني) جدودي [إذا ما نفعني (أو نفعني) خدودي، بتفني (أو بتفني) جدودي. إذا لم تنفعني (أو تنفعني) خدودي تنفعني (أو تنفعني) جدودي]:

والظاهر أن هذا المثل معروف بين النساء فقط، تقوله المرأة التي ليست على قسط وافر من الجمال، ولكن آباءها وجُدودها معروفون بشرف الأصل وكرم المحتد، فتعزّز وتباهي بهم. يقول النبي ﷺ: «تنكح المرأة لأربع: لدينها وحسبها وجمالها ومالها فعليك بذات الدين تربت يداك»^(١)، ولكن الناس في هذا الزمان نسوا هذه النصيحة الثمينة، كما نسوا المثل، وما عادوا يهتمون إلا بالجمال والمال فقط.

(١) متفق عليه (رياض الصالحين).

١٣٨ - إذا وجعك بطنك اخضمه وإذا وجعك رأسك اكرمه :

يقصدون بوجع البطن الإسهال، فإذا أصبت به فعليك بالحمية، وامنع بطنك عن الطعام، أما إذا ألمك رأسك فعالجه بما يستحق من الأدوية، لأنه رأس البدن وميزانه.

١٣٩ - إذا وقعت الدبة بتكثر سكاكينها :

جاء ذكره في كتاب الأمثال العامية المصرية للأستاذ أحمد تيمور، وفي الصفحة ١٨ من كتاب الأمثال الشعبية في أبها وعسير للألمعي: إذا طاح الثور كثرت شفاره، ويكتنى به عن الإنسان أو الجماعة أو الأمة إذا تعثرت، ووقعت، كثر المنتقمون، وهو من الأمثال التي تمثل أسوأ الأخلاق في المجتمع، تمثل الأنانية، والحسد، والحقد، والانتقام، وهو من الأمثال التي يجب أن تكافح وتُلغى من ذاكرة المجتمع. لماذا لا نستعيز عنه بإذا وقعت الدبة ساعدها؟ كل إنسان معرض لأن يتعثر ويقع فلماذا لا نمد له يد المساعدة ونُظهر له عاطفة الحب والرحمة والسماح ويقابلنا هو بالعاطفة نفسها فيما إذا احتجنا لذلك فتسود المحبة والمسامحة في المجتمع ويصبح كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً؟ يقول النبي ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، وشبك بين أصابعه» متفق عليه.

١٤٠ - إذا وقع القضاء عمي البصر :

حديث شريف أخرجه الحاكم.

١٤١ - أذكى من إياس :

جاء ذكره في الصفحة ٣٢٥ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني بصيغة: أزكن من إياس، والرزين: هو الذكي الفطن. يقول الشاعر أبو تمام:

إقدام عمرو في سماحة حاتم في حُلم أحنف في ذكاء إياس

وقد ألف الميداني كتاباً سمّاه: «كتاب زكن إياس»، وإياس هو القاضي إياس بن معاوية بن قرّة المُنزني، ولآه القضاء عديّ بن أرطاة والي البصرة بأمر من الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، ومن نوادر ذكائه أنه كان يوماً في السوق، فرأى رجلاً يتلفت يمنة ويسرة، وينظر في وجوه الناس، فقال: هذا رجل من واسط، يفتش عن عبد أبيّ منه لونه أسود، فقيل له: كيف عرفت ذلك؟ قال: إن على ثيابه تراباً أحمر، وهو لا يوجد إلا في واسط، وهو يحملق في ذوي الوجوه السّود من الرجال، مما يدلّ على أنه يفتش عن شخص أسود اللون، فكان كما قال. ومنها أن رجلين احتكما إليه في مال، قال أحدهما: إنني دفعته له في موضع كذا عند الشجرة التي هناك، وأنكر الآخر أنه أخذ شيئاً، فقال إياس للرجل الدائن: اذهب إلى موضع الشجرة لعلّك تجد بيّنة، وأمر الثاني بالجلوس عنده، وبعد فترة من الوقت التفت إليه وسأله: هل بلغ صاحبك موضع الشجرة؟ فقال له: لا لم يبلغها بعد. فقال له: يا عدوّ الله قد أقررت على نفسك، فمن أين لك أن تعرف موضع الشجرة إذا لم تكن قد أخذت المال فعلاً؟ فاعترف الرجل ودفع ما عليه من مال . . .

١٤٢ - اذكروا الفاسق بما فيه:

على سبيل النصيحة والإرشاد، لا على سبيل الانتقام، والتشفي، وإلا انقلب الذّكر إلى كبيرة من الكبائر وهي الغيبة، ينبّه الفاسق أولاً إلى أخطائه، ليُصلحها، فإذا أصرّ عليها، يذكر ما فيه أمام الناس إذا أراد أن يتزوَّج، أو يُشارك أحداً، أو يعمل عند أحد، لئلا يقع الناس في حباله، فيتضرروا ويكون السبب عدم ذكّر ما فيه. وقد روى الطبراني والخطيب حديث: «اذكروا الفاجر بما فيه» ولكن في سنده ضعف.

١٤٣ - اذكروا محاسن موتاكم (وتجاوزوا عن سيئاتهم):

حديث شريف رواه الحاكم وصحّحه. وهو يُقال: عندما يذكر إنسان سيئات إنسان آخر ميت، فنبّه إلى ذلك، لأن الموتى قد أفضوا إلى ربّهم،

إن شاء عذبهم، وإن شاء عفا عنهم، وليس من المروءة أن نذكرهم بسوء، بل نقول لمن يذكرهم بشيء من هذا: اذكروا محاسن موتاكم. وروى هذا الحديث أيضاً أبو داود والترمذي والطبراني. وهو يُقال في مصر أيضاً.

١٤٤ - اذكور الديق وهير القضييب (أذكر الذئب وهيء القضييب):

في الصفحة ٨٨ من كتاب مجمع الأمثال للميداني: إذا ذكرت الذئب فأعد له العصا، وإذا ذكرت الذئب فالتفت. فالظاهر أن المثل قديم، وأنه نشأ نتيجة لحدوث عدة حوادث ظهر فيها الذئب بعد ذكر اسمه بين المتحدثين، وقد شاهدت أنا كثيراً من أهالي بلدنا حماة يتخرجون من ذكر اسم الحية لأنهم يعتقدون أنها تظهر عند ذكر اسمها، وقد يكون سبب ذلك كثرة الذئاب في تلك الأيام، وكثرة الحيات في الأبنية القديمة. أما بعد أن انتشرت الأبنية الحديثة الأسمنتية، فقد اختفت معها الحيات. ويُقال هذا المثل عندما يُذكر اسم شخص، ثم إذا به يظهر فجأة فيقولون: اذكر الديق وهير القضييب والأفضل أن يُقال: ابن الحلال عند ذكره بيان. ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٢٣ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية.

١٤٥ - الآية الكريمة: ﴿أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا﴾

[الأحقاف: ٢٠]:

تُقال عندما نرى إنساناً مبذراً، لا يهتم إلا بحظوظه الدنيوية، ولا يبذل شيئاً لآخرته، ويا ترى هل أصبح أكثرنا من هؤلاء؟ مر سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأحد الأصحاب وهو يحمل دهنًا ولحمًا، فقال له: ما هذا يا فلان؟ قال: دهن ولحم لطعامي، فقال له: الأذمان في طعام واحد؟ أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا. فماذا نقول نحن الذين نضع على موائدنا أنواع اللحوم، والدهون، والخضار، والفواكه، وننسى الجائعين في أفريقيا، واللاجئين في باكستان، والمشردين من فلسطين وبلاد الشام ولبنان وغيرهم وغيرهم؟ بماذا نعتذر غداً أمام ربنا يا ترى؟ فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

١٤٦ - اربط الحمار جنب الحمار يا بعلمه الشهيق يا بعلمه النهيق (اربط الحمار بجانب الحمار فإما أن يعلمه الشهيق أو يعلمه النهيق):

وقد ذكره الأستاذ أحمد تيمور في الصفحة ١٧ من كتابه الأمثال العامية، كما أنه معروف في الأردن أيضاً. ويقصد بالشهيق والنهيق: صوت الحمار، فالنهيق: هو صوت الحمار، والشهيق: هو النفس العميق الذي يأخذه الحمار قبل أن يصيح. ويقصد بالمثل أن الشخص الذي يعيش مع آخر لا بد أن يكتسب منه شيئاً من أخلاقه، وعاداته فعلى الإنسان أن يتخير أصحابه ورفاقه. يقول الشاعر طرفة بن العبد (وينسبه الشيخ علي الطنطاوي إلى عدي بن زيد العبادي)؛

عن المرء لا تسأل وسأل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي
ويقول المثل الآخر: من عاشر القوم أربعين يوماً صار منهم.
ويقول النبي ﷺ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»
رواه أبو داود والترمذي وحسنه.

١٤٧ - أربعاً وعشرين قيراط:

ويقصد به: أنه كامل غير منقوص، يُقال: أخذته أربعاً وعشرين قيراط (أربعة وعشرين قيراطاً) أي أخذته كاملاً غير منقوص، وهذا التقسيم متبع حتى الآن في دوائر السجل العقاري في سورية، فكل عقار كامل هو أربعة وعشرون قيراطاً، وإذا كان فيه شركاء فلكل شريك عدد من القيراط بحسب حصته.

١٤٨ - ارحموا عزيز قوم ذل:

قول مأثور، يدعو إلى المروءة ومكارم الأخلاق التي هي دائماً من خلق الإسلام: «فالراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»^(١) وبالتراحم بين العباد تزداد الألفة والمحبة في المجتمع، وتقوى

(١) رواه أبو داود والترمذي.

الأمّة، فتصبح كالبنّيان المرصوص ويشعر الناس بالسعادة، ويعيشون في مدينة
فاضلة، والرحمة للعزیز الذي ذلّ تكون أبلغ في الواقع وأدل على طيب قلب
الراحم، ويسعد بها جداً العزیز الذي ذل بعد عز، وافتقر بعد غنى، وتكون
كالتعزية والمواساة له على ما أصابه. وهكذا يكون المؤمنون الحقيقيون،
ولكن أين نحن من هذا؟، وهل نفعل هذا؟ وهل نمثل لما أمرنا به رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم؟، إنني مع الأسف أرى كثيراً من الناس يشمتون
بالعزیز الذي ذل، ويمرون به بدون أن ينظروا إليه كأنهم لا يعرفونه من قبل،
وكأنه لم يسد إليهم معروفاً قط، بل وبعضهم يقول: إذا شفت المركب يغرق
زده رفسة: فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وقد روي في السيرة
النبية المشرفة أن سفانة بنت حاتم الطائي عندما أسرها المسلمون وعلم بها
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أطلقوا سراحها إن أبأها كان يحب
مكارم الأخلاق ارحموا عزيزاً ذل وغيناً افتقر».

١٤٩ - ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء:

حديث شريف رواه أبو داود والترمذي، ذُكر في الصفحة ٥١٥ من
الجزء الرابع من كتاب جامع الأصول. وهو هدي نبوي كريم غايته: بناء
مجتمع فاضل سليم على أسس قويمه متينة، وهو يحض على استلال الحقد
والحسد من القلوب، واستبدالها بالرحمة والحب لكي يشيع التآلف والتعاون
بين الناس.

١٥٠ - أرسل حكيماً ولا توصه:

ذُكره الميداني في الصفحة ٣٠٣ من الجزء الأول من مجمع الأمثال،
وهو ما يُطلق عليه اسم: سفير فوق العادة وهو الذي يستطيع أن يقضي
ويمضي بدون الرجوع إلى رؤسائه. وفي الصفحة ٢٧ من كتاب الأمثال
الشعبية في أبها وعسير للألمعي: أرسل حريصاً ولا توصيه.

يقول الشاعر طرفة بن العبد:

إذا كنت في حاجة مرسلأ فارسل حكيماً ولا توصه
وإن باب أمر عليك التوى فشاور لبيباً ولا تعصه

١٥١ - إرضاء الناس غاية لا تدرك :

لا يستطيع أحد مهما كان أن يُرضي جميع الناس، فإرضائهم جميعاً غاية لا تدرك، نظراً لتباين الأفكار والعادات والمصالح. لكن يستطيع كل إنسان أن يُرضي ربّه الذي خلقه، بأن يَأتمر بأوامره، ويتهَي عن نواهيهِ، وينبغي له ذلك ليفوز بالسعادة الأبدية إن شاء الله، وليس في ذلك أي حَرَج أو صعوبة إذا كان الإنسان بعيد النظر وآثر ما يبقى على ما يفنى.

يُحكى أن جحا أراد أن يذهب من قريته إلى المدينة، وأن يصطحب ابنه معه، فركبَا حمارهما، وسارا باتجاه المدينة، فرأهما رجل وهما راكبان الحمار، فقال: ما أشدّ قسوة قلب هذين الرجلين، يركبان معاً على الحمار حتى يكادا يهلكانه، فنزل جحا عن الحمار، وتَرَكَ ولده عليه، فمرّ بهما رجل آخر فقال: ما أعمق هذا الولد يركب هو الحمار ويترك أباه المُسنّ يسير على قدميه، فأنزل جحا ابنه عن الحمار وركب هو مكانه، فمرّ بهما رجل ثالث فقال: ما أقلّ رحمة هذا الأب يركب هو ويترك ولده الصغير يسير! فنزلا جميعاً عن الحمار وسجّاه وراءهما فمرّ بهما رجل رابع فقال: ما أقلّ عقل هذين الرجلين يمشيان ولا يركبان على الحمار! فكاد جحا يمزق ثيابه وقال: إرضاء الناس غاية لا تدرك.

وقد وَرَدَ ذكر هذا المَثَل في الصفحة ٣٤ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية الأستاذ محمد سعيد المبيّض. ويقول الشاعر:

إذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضباناً عليّ لثامها

١٥٢ - الأرض بتفرق بالشبر (الأرض تختلف بالشبر):

يتمثّل به الزرّاع وأصحاب الأراضي للدلالة على أن الأرض تختلف كثيراً من منطقة إلى أخرى على الرغم من قربهما من بعضهما بعضاً.

١٥٣ - أرض قفرة نفرة لا طير يطير ولا وحش يسير:

الأرض القفرة: هي التي لا نبات فيها ولا ماء، ولكن ما الذي أتى

بالنفرة إلى هنا؟ لعلّ القافية جرّتها. ويُقال هذا المَثَلُ: للدلالة على أن هذه الأرض لا أثر فيها للحياة. وأكثر ما يشاهد ذلك في الصحارى الواسعة كما لو سافرت مثلاً بالسيارة من القصيم إلى المدينة المنورة في صحراء النفوذ، فترى نفسك في بحر من الرمال لا ماء ولا نبات ولا وحش ولا طير.

١٥٤ - الأرض قفرة والمزار بعيد:

هو يُقال إذا كنت مجاوراً لقوم في المدينة أو في الفندق أو في البرية ثم استيقظت في أحد الأيام وإذا بهم قد رحلوا بدون أن يتركوا علماً أو خبراً.

١٥٥ - الأرض الواطية بتشرب ماءها وماء غيرها (الأرض الوطيئة تشرب ماءها وماء غيرها):

وهذا صحيح حقيقةً ومجازاً. فالوديان دائماً تراها ممرعة، ريّانة، لأنها تأخذ ماءها وماء غيرها. والساكنون في الأمكنة الوطيئة وفي الأدوار السفلى لا ينقطع عنهم الماء غالباً، لأنهم يشربون ماءهم وماء غيرهم. ويُقال هذا المَثَلُ أيضاً كناية عن الإنسان المتواضع في غير ذلك، اللين في غير ضعف الذي يكسب محبة الناس جميعاً.

يقول الشاعر:

تواضع تكن فيك المكارم والنهى
كأرض فلاة أخصبت بانخفاضها

١٥٦ - إرمي الإبرة بتسمع صوتها (ارمِ الإبرة تسمع صوتها):

كناية عن الصمت العميق الذي لا تكدره همسة، فالإبرة إذا رُميت على الأرض لا يخرج عنها إلا صوت ضعيف ومع ذلك فإنه يُسمع نظراً لشدة الصمت.

١٥٧ - ارهن المُلْك ولا تبيعه (ارهن المُلْك ولا تبِعه):

نصيحة ذهب مثلاً وقد سمعته في الأردن أيضاً، والمُلْك يقصد به:

العقار، أو الشيء المملوك، فإذا رهنته قد تستطيع ردّه في المستقبل، ولكنك إذا بعته فقد فقدته إلى الأبد.

١٥٨ - الأرواح جنود مجنّدة:

«الأرواح جنود مجنّدة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف»^(١) حديث شريف ذكّره الميداني في الصفحة ٤٤٩ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال. بعد دخول التلاميذ المدرسة ببضعة أيام تراهم يتمايزون فيجتمع كل بضعة تلاميذ منهم مع بعضهم بعضاً في الدرس وأثناء اللعب: وهكذا التجار في السوق، والسكان في الحيّ، والعمّال في المصنع.

١٥٩ - إزهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس:

حديث شريف حسن رواه ابن ماجه. وهو حكمة بالغة، ونصيحة غالية، لو تمسك بها الناس وساروا على هداها لجنبتهم كثيراً من الشرور والآثام، ولتحقق بهم المجتمع الفاضل الذي يدعو إليه الإسلام.

١٦٠ - أزهّد الناس في العالم جيرانه:

ذكّره الميداني أيضاً في الصفحة ٣٢٥، ويُقال أيضاً لا كرامة لنيّ في بلده. وهو للدلالة على أن الناس كثيراً ما يجهلون قدر جيرانهم ومواطنيهم، حتى إذا ذهبوا إلى بلد آخر احترموا وقُدِّروا وبرّزوا.

١٦١ - اسأل مجرّب ولا تسأل طبيب:

جاء ذكره في الصفحة ٢١ من كتاب الأمثال العامية لأحمد تيمور وكذلك في كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات لإبراهيم راشد الصباغ، وهو مثل قديم ولا يزال مشهوراً بين العوام، وأظن أنه نشأ يوم أن كان الأطباء قلة، وكان الناس مضطرين لمراجعة المجرّبين لأنهم لا يجدون الأطباء

(١) رواه الشيخان البخاري ومسلم.

ليسألوهم، أو لعلّ الأطباء على ندرتهم في ذلك الوقت، كانوا غير حاذقين في مهنتهم، فيضرون أكثر ممّا ينفعون. أما الآن فقد اختلف الأمر وأصبح الطبّ علماً قائماً بذاته، وهو قائم على التجريب أيضاً، وأصبح الطبيب يقضي شطراً كبيراً من زهرة حياته في دراسة الطبّ وتجويده، وهو مجرب أيضاً في الوقت نفسه، والنبي ﷺ يقول: «مَنْ تَطَبَّ ولم يعلم منه طبّ فهو ضامن»^(١) أي مَنْ ادّعى الطبّ وليس بطبيب فهو مسؤول.

١٦٢ - الأسي ما بيتسى وبيقطع شروش المحبة (الأسي لا يُنسى ويقطع جذور المحبة):

الأسي في اللغة: هو الحزن ولكنه هنا في المثل بمعنى الإيذاء، وبخاصة الإيذاء الذي يقع بين الأصدقاء والأقارب، فهو لا يمكن نسيانه ويقطع جذور المحبة، قال الشاعر:

وظلم ذوي القربى أشدّ مضاضة
على الحرّ من وقّع الحسام المهند

ولكن الأكمل والأفضل أن يسامح الإنسان مَنْ آذاه. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾^(٢)، ويقول النبي ﷺ: «أوصاني ربّي... أن أعفو عمّن ظلمني وأعطي مَنْ حرّمني وأصل مَنْ قَطَعني...». وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ١٣ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية لمحمد سعيد المبيض واستشهد بهذا البيت لصالح بن عبد القدوس: إن القلوب إذا تنافر ودها مثل الزجاج كسرها لا يجبر

١٦٣ - أسبق من الأجل:

أي أسبق من الموت، فالإنسان قد يأتيه أجله بغتة من حيث لا يشعر

(١) حديث حسن أخرجه أبو داود والترمذي. (٢) فضلت: ٣٤.

فإذا هو ميت . يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ ونحن أقرب من جبل الوريد ﴾^(١) . وهو يُقال للدلالة على سرعة الحدوث .

١٦٤ - استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان :

حديث شريف وَرَدَ بلفظ : «استعينوا على إنجاز حوائجكم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود» رواه الطبراني والبيهقي بطرق ضعيفة^(٢) . وهو يمثل ركيزة هامة من ركائز السياسة والتعامل بين الناس لو عملوا بها لوفروا على أنفسهم كثيراً من المتاعب والفشل أيضاً ، وقد ذُكر في الصفحة ٣٥٧ من مجمع الأمثال الجزء الأول : استعينوا على حوائجكم بالإبرام .

١٦٥ - الاستقامة عين الكرامة : يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ [الأحقاف : ١٣] :

ماذا لو استقام جميع الناس في المجتمع؟ التاجر والعامل والعالم والتلميذ والحاكم والمحكوم ، ماذا لو أخذ كل واحد منهم حقه وترك حق غيره لغيره؟ فالحلال بين والحرام بين والحق بين والباطل بين ، إذن لعاش الناس جميعاً في سعادة غامرة ، وراحة واطمئنان ، والاستقامة هي : الاعتدال ولزوم الطريق المستقيم . يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ﴾^(٣) . ويقول النبي ﷺ : «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه»^(٤) . إن الاستقامة هي عين الكرامة . وفي قاموس المورد طبعة سنة ١٩٨٠ مثل إنكليزي يقول : Honesty is the best policy ترجمته : الاستقامة هي السياسة الفضلى . كما وَرَدَ ذِكْرُ هذا المثل في الصفحة ١٦ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية للأستاذ محمد سعيد المبيض .

(٣) فصلت : ٣٠ .

(١) ق : ١٦ .

(٢) كشف الخفاء الجزء الأول صفحة ١٣٥ . (٤) رواه أحمد .

١٦٦ - استقبلني ولا تطعمني (استقبلني ولا تطعمني) أو لاقيني (لاقيني) ولا تطعميني (ولا تطعميني):

من المروءة وحسن الخلق والتربية أن يُحسِن المضيف استقبال ضيفه، وإلا فلا حاجة لدعوته، لذلك فمن حقّ الضيف إذا أسىء استقباله أن يقول لمُضيفه: (استقبلني ولا تطعمني). وقد سمعت هذا المثل يُقال في الأردن أيضاً.

١٦٧ - استكبرها ولو كانت مرّة:

وعاء من الفاكهة يحوي ما لذّ وطاب يمدّ رجل من الحاضرين يده إلى أكبر تفاحة فيه ويتناولها بدون أن يفكّر هل هي كاملة النضج أم لا وهل هي جيّدة النوع أم لا فيقول له الآخر: استكبرها ولو كانت مرّة. وهو يُضرب للدلالة على الطّمع الأشعبي. وقد يُضرب لغير الطعام أيضاً كأن يُضرب لصفقة تجارية لم تُحسَب نتائجها جيّداً مثلاً أو لصفقة زواج تنطوي على مال وأملاك... وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٣٧ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية الأستاذ محمد سعيد المبيض.

١٦٨ - استوى عنده الماء والخشب:

لست أدري كيف نشأ هذا المثل ولكنه يُطلق على الرجل حينما يبلغ أرذل العمر ويستوي عنده الموت والحياة بل ويتمنى الموت فلا يجده. ويقول بعضهم: أنت شاب إذا كانت المرأة تستطيع أن تُسعدك وتُشقيك. وأنت كهل إذا استطاعت أن تُسعدك ولم تستطع أن تُشقيك، وأنت شيخ هرم إذا لم تعد تستطيع أن تُسعدك أو تُشقيك وعند ذلك يستوي عندك الماء والخشب.

١٦٩ - استوت الطبخة:

يُقال كناية عن أن الأمر قد بلغ نهايته، وقد تكون الطبخة طبخة زواج، أو طبخة تجارية، أو سياسية، أو عسكرية، أو اقتصادية.

١٧٠ - أسد علي وفي الحروب نعامة :

مَثَل يُقال : عندما نكون أمام رجل جبان وظالم في الوقت نفسه ، يظلم المستضعفين ويسومهم سوء العذاب ، وإذا وَقَفَ أمام رجل قويّ ، أو دخل حرباً ، فرَّ خائفاً مدعوراً كما تفرّ النعامه - وهي مشهورة بخوفها وذعرها وهربها . - وأول مَنْ قاله عمران بن حطان في الحجاج بن يوسف الثقفي حينما انهزم هو وجيشه أمام غزاة زوجة شبيب الشيباني التي تولّت قيادة الخوارج بعد مقتل زوجها :

أسد عليّ وفي الحروب نعامة
ريداء تجفل من صفير الصافر
هلاً برزت إلى غزاة في الوغى
أم كان قلبك في جناحي طائر

١٧١ - أسرع من الريح أو أسرع من البرق أو أسرع من لمح البصر :

ذَكَره الميداني في الصفحة ٣٥٥ من الجزء الأول من مجمع الأمثال وعندنا يقولون أسرع من السهم أو مثل لمح البصر أو أسرع من الصاروخ .

١٧٢ - إسعى يا عبدي وأنا بسعى معاك (إسْعَ يا عبدي وأنا أسعى معك) :

هو يُقال عندما نكون أمام رجل كسول لا يحبّ العمل ، ثم يشكو قلة رزقه ، وسوء حاله ، ويقول : اللّهُمَّ ارزقني ؛ وكان سيّدنا عمر بن الخطاب يقول لمثل هؤلاء : لا يقل أحدكم : اللّهُمَّ ارزقني ، وهو جالس بدون عمل وقد علمتم أن السماء لا تُمطر ذهباً ولا فضة . يقول النبي ﷺ : « لو أنكم تتوكّلون على الله حقّ توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً . أي تذهب صباحاً جائعة وتعود مساءً شبعى رواه الترمذى وقال حديث حسن ، أي أن الطير لا تُرزق وهي جالسة في وكورها ، وإنما تذهب ، وتسعى ، فيرزقها الله من فضله ، فتعود شبعى فعلى العبد أن يجتدّ ويسعى والله سبحانه وتعالى يُعيّنه عندئذ في سعيه ، ويرزقه من حيث لا يحتسب .

١٧٣ - إسقاط وإبرا (إسقاط وإبراء):

هذا المثل يتمثل به التجار في بيعهم وشرائهم، وبخاصة تجار المواشي منهم، أو تجار السيارات، فيقول البائع للشاري هذه الدابة أمامك إسقاط وإبرا، أو كومة لحم على حصير. ويقصد بذلك أن يقول: افحصها جيداً فأنا لن أكون مسؤولاً عما سيظهر فيها من عيوب بعد بيعها. وهذا البيع وإن كان جائزاً شرعاً ولكن ليس فيه بركة إن كان البائع يعرف أن ثمة عيوباً في بضاعته ولا يريد أو أن يوضحها.

١٧٤ - الإسلام يجب ما قبله:

حديث شريف رواه أحمد والطبراني وابن سعد في طبقاته. وهو من جوامع كلم النبي ﷺ، ثلاث كلمات تُغني عن خطاب طويل عريض؛ وقد قاله لعمر بن العاص حينما أتاه تائباً مسلماً قائلاً: استغفر لي يا رسول الله كل ما أوضعت فيه من صددٍ عن سبيل الله - فقد كان رضي الله عنه قبل إسلامه، يؤذي المسلمين في مكة، ثم تبعهم إلى الحبشة بأمر من سادات قريش، ليغري النجاشي بمن هاجر إليه من المسلمين - فأجابه النبي ﷺ: «يا عمرو، الإسلام يجب ما قبله»، أي يقطع ما كان قبله، فكأنما وُلد الإنسان من جديد. ثم قال: «أسلم الناس وآمن عمرو». وهو يُقال: لكل أمر يبدأ فيه من جديد ويُلقى فيه كل ما كان قبله.

١٧٥ - أسلم تسلم:

من جوامع كلم النبي ﷺ أيضاً، كلمتان فقط تُغنيان عن مقال طويل، وقد صدر بهما الرسول ﷺ كتبه إلى كل من هرقل قيصر الروم وكسرى ملك الفرس والمقوقس صاحب مصر، يطلب منهم الإسلام.

١٧٦ - اسمع تفرح جرب تحزن:

من الناس من يعجبك قوله، وتسمع لقوله فتصدقه وتفرح بما تسمع، ولكن إذا جدَّ الجدَّ ووضعتة على (المحك) ذهب الفرح في خبير كان. وكلام

الليل يمحوه النهار، وحلّ محلّه الحزن وخيبة الأمل، فتقول: اسمع تفرح
جرّب تحزن. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ومن الناس من يعجبك قوله في
الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألدّ الخصام﴾^(١)، ويقول جلّ
شأنه: ﴿يا أيها الذين آمنوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون، كبر مقتاً عند الله أن
تقولوا ما لا تفعلون﴾^(٢). ويقول الشاعر صالح بن عبد القدوس:

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب

١٧٧ - أسمع جمعجة ولا أرى طحيناً:

هو قريب من المثل السابق في المعنى، فأنت تسمع كلاماً، ولا ترى
نتاجاً. والجمعجة هي صوت الطاحون عندما تطحن، فالصوت أي الجمعجة
موجودة والفعل أي الطحين مفقود. وهو يُقال كناية عندما تسمع وعوداً كثيرة
ولا ترى تنفيذاً. قال بعضهم: إن العربة الفارغة تُصدر أكبر الضجيج. وقد
تمثل أبو العلاء المعريّ بهذا القول في وصفه لشعر الشاعر ابن الهانئ
الأندلسي.

١٧٨ - أسمع كلامك تعجبني أشوف أفعالك أتعجب:

هو يشبه المثليين السابقين. يقول الشاعر:

لا تَنه عن خلق وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم
وهذا المثل يُقال في مصر أيضاً.

١٧٩ - أشأم من غراب البين أو مثل غراب البين:

وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي الصَّفْحَةِ ٣٨٣ مِنَ الْجِزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ
لِلْمِيدَانِيِّ، وَالْأَشْهَرُ عِنْدَنَا الْيَوْمَ أَنْ يُقَالَ: أَشْأَمُ مِنَ الْبَوْمِ أَوْ مِثْلُ الْبَوْمِ لِأَنَّ الْبَوْمَ
مَوْلَعٌ بِالْخِرَابِ، يَسْكُنُهُ وَيَعْتَشُّ فِيهِ. أَمَا فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ

(١) البقرة: ٢٠٤.

(٢) الصف ٢ و٣.

في الصحراء عمران ليكون فيها خراب، ولكنهم كانوا إذا انتجعوا وبدلوا منازلهم نزل فيها الغراب يقتحم، فتشاءموا به لأنه دليل البين والفراق، قال جرير:

إن الغراب بما كرهت لمُولع
بنوى الأحبة دائم التشحاج^(١)
ليت الغراب غداة ينعب دائباً
كان الغراب مقطّع الأوداج
وقال عمر بن أبي ربيعة:

نعب الغراب ببين ذات الدُمْلج
ليت الغراب ببينها لم يشحج
وقال زهير بن أبي سلمى:

ألقى فراقهم في المُقلتين قذى
أمسى بذاك غراب البين قد نغقا^(٢)

١٨٠ - اشتدّي أزمة تنفرجي:

اشتدّي أزمة تنفرجي قد آذن لي لك بالبليج
وظلام الليل له سرج حتى يغشاه أبو السرج
ياربّ بهم وبآلهم عجل بالنصر وبالفرج
وإذا بك ضاق الأمر فقل اشتدّي أزمة تنفرجي

يُقال هذا المثل عندما تشتدّ الأزمات وتستحكّم حلقاتها وعلى الإنسان المؤمن أن لا ييأس من رحمة الله ومن نصره فكثيراً ما يأتي الفرج بعد اشتداد الأزمات وكثيراً ما يبرز الفجر من جوف الظلمات. والإنكليز يقولون: the darkest hour is that before the dawn أي أحلك ساعات الظلام هي التي تسبق الفجر.

(٢) النعيق: صوت الغراب.

(١) التشحاج: الصوت الغليظ.

١٨١ - اشتغل بقرش ولا تعامل البطال :

ويقصد به : أن يعمل الإنسان ولو كان الأجر قليلاً ولا يجلس عاطلاً بدون عمل . فكثيراً ما رأيت أناساً قد حدّدوا لنفسهم أجراً لا يعملون بأقل منه ، ويقون عاطلين عن العمل شهوراً وسنين ، ولو عملوا بأيّ أجر وفتشوا في الوقت نفسه عن عمل أفضل لكان خيراً لهم هذا عدا :

إن الفراغ والشباب والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة ويُقال هذا المثل في الأردن أيضاً .

١٨٢ - اشكي لي لأبكي لك (اشك لي وأنا أبكي لك) :

والمعنى أن الحزن مشترك بيننا أنت تشكو وأنا أبكي ، وقد يُقال بشكل آخر: لا تشكي لي لأبكي لك . وقد جاء ذكره في الصفحة ٢٤ من الأمثال العامية المصرية أيضاً .

١٨٣ - أشهر من فلق الصبح أو مثل فلق الصبح :

وقد جاء ذكره في الصفحة ٣٨٥ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني ، ويقصد بفلق الصبح هنا بزوغ الفجر وهو متى بزغ وارتفع أصبح واضحاً لكل ذي عينين ، ولا يمكن لأحد أن يخفيه . لذلك يُضرب هذا المثل للأشياء الواضحة كل الوضوح ، التي لا يختلف فيها اثنان ، والصادقة كل الصدق التي لا يُمارى فيها أحد ، جاء في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت : « أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح » .

١٨٤ - أصابعك بإيدك مو كلّها سوى (أصابعك في يدك ليست كلها سواء) :

سمعتة في الأردن أيضاً ، وذكر في كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات هكذا :

أصابعك مَب (أي ليست) سوه ، أي أن أصابع اليد ليست متساوية في

الطول. ويُقال كناية للدلالة على أن الناس ليسوا كلهم سواء، ففيهم الصالح والظالم والصادق والكاذب والحسن والسيء، ولا يُقاس إنسان على آخر، وليسوا كلهم حجة على الحق وإنما هو حجة عليهم. قال الإمام الغزالي: اعرف الحق تعرف أهله. وهو يُقال إذا أردت أن تثبت لأحدهم أنك لست كغيرك من الرجال.

١٨٥ - أصبحوا أثراً بعد عين:

الأثر هو أثر الشيء بعد زواله. والعين هي الشيء نفسه. والمعنى: أنه زالت أعيانهم، وبقيت آثارهم ويُضرب للناس الذين ارتحلوا أو انقرضوا أو أُبِدوا. وقد يُضرب للأشياء أيضاً كالمنازل والديار فيقال: أصبحت أثراً بعد عين.

١٨٦ - اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب:

وفي الصفحة ١٨ من كتاب الأمثال الشعبية في أبها وعسير للألمعي: أنفق ما في الجيب يأتيك ما في الغيب. ولكن لا ينبغي للإنسان أن يبذر في الإنفاق بدون حاجة ﴿إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين﴾^(١)، ويقول النبي ﷺ: «يُكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال» رواه مسلم. ويتخذ بعض المبذرين هذا المثل حجة يحتجون بها عندما يُقال لهم: لماذا تبذرون أموالكم هكذا في غير طاعة الله؟ فيقولون: اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب. أما إذا صرف المرء ما في جيبه في طاعة الله وهو ينوي أن يفعل ذلك في سبيل الله، فإن الله سبحانه وتعالى يخلفه عليه. يقول عز وجل: ﴿مَثَل الَّذِينَ ينفقون أموالهم في سبيل الله كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنبَلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ، وَاللَّهُ يضاعف لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(٢). وهناك قصة عن رجل تقي كان في أواخر العهد العثماني، في دمشق، اسمه الشيخ المسوتي، رواها الشيخ علي الطنطاوي في ذكرياته، مختصرها: أنه

(١) الإسراء: ٢٧.

(٢) البقرة: ٢٦١.

في إحدى أمسيات شهر رمضان المبارك، قبيل أذان المغرب، وقد جهّزت عائلة الشيخ العشاء ووضعت في صينية كبيرة على أرض الغرفة استعداداً للإفطار بمجرد سماعهم مدفع رمضان، في هذه اللحظة طُرق باب الشيخ ففتحها فإذا برجل فقير يسأل من مال الله ويحلف أنه ليس عنده شيء لإفطاره وإفطار عياله، فحمل الشيخ الصينية بما فيها وأعطاهما للرجل، وانطلق مدفع رمضان يُعلن الإفطار فأفطر الشيخ وعائلته على الماء، وهم يلومونه على ما فعل، ولكن لم يَطلّ بهم الانتظار فبعد دقائق قليلة سمعوا جلبة عند باب الدار، ثم طُرق الباب فخرج الشيخ وإذا بخدم كثيرين يحملون صواني الطعام وفيها ما لذّ وطاب فسألهم ما هذا؟ ومن أين هذا؟ فقالوا له: فلان الوجيه دعا الوالي إلى وليمة إفطار وفي آخر لحظة أرسل الوالي يعتذر من الحضور لأسباب قاهرة فقال لنا سيّدنا الوجيه: احملوا هذا الطعام جميعه إلى الشيخ المسوتي فهو أولى به. وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٣٩ من كتاب أمثال شعبية من السويداء. وفي الصفحة ٣٨ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية.

١٨٧ - أصغر القوم خادمهم:

حديث شريف يبيّن كيفية المعاملة بين الناس، فالصغير هو الذي يخدم الكبير والكبير يرحم الصغير، قال عليه الصلاة والسلام: «ليس منّا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا، ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر» رواه الترمذي. وقد يقوم أحد الجالسين في المجلس ليخدم الآخرين ولا يكون أصغرهم. فيقول: أصغر القوم خادمهم، ويقصد بذلك أنه أصغرهم قدراً لا سناً، تواضعاً منه، وهذا محمود بين الأصدقاء والاخوان. وقد ذكره الأستاذ محمد أبو زهرة في الصفحة ١٣٧٨ من كتابه خاتم النبيين عند كلامه على أحد الوفود التي وفدت إلى النبي ﷺ.

١٨٨ - الأصيل بجود (الأصيل بجود):

الأصيل: هو الحسيب النسيب، شريف الأصل، فهو يتعوّد الجود

والكرم منذ نعومة أظفاره لما يرى من جود أهله وآبائه فهم يتوارثونه كإبراً عن
كابر، على أن هذا ليس بقاعدة مضطربة، كما أنه قد ينقلب أحياناً إلى تذيير
في غير سبيل الله . يقول شاعر العتابا:

عاشر أصيلاً إذا جار الزمان وجود
وإن صابتك نائبة باع النفس وشراك

١٨٩ - اضحك بعبك :

أي اضحك في جيبك (فتحة ثوبك وهو ما يقصد به بالعَبّ هنا)، ويُقال
أيضاً اضحك في سرِّك، ويُراد به افرح بنيلك ما تريد على غير انتظار منك
وبدون تعب ولا مشقة.

١٩٠ - اضحك تضحك لك الدنيا :

وفي الإنكليزية يقولون : laugh, and the world laughs with you,
weep, and you weep alone أي اضحك يضحك العالم معك، وابك تبك
وحدك . ويقصد به الحثّ على التفاؤل ونبد التشاؤم . تفاءلوا بالخير تجدوه .

١٩١ - اضرب رأسك بالحيط (اضرب رأسك بالحائط): أو انطح رأسك
بالحيط :

وفي كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات للأستاذ إبراهيم راشد
الصباغ : اللَّي ما يعجبه يطق رأسه الطوفة (أي بالجدار)، وفي مصر يقولون :
طخ دماغك بالحيط . ويقصد به التحدي مثل اشرب البحر وبلط البحر، فإذا
كنت لا ترضى بهذا الأمر فما عليك إلا أن تضرب رأسك بالحائط ليتكسر
فهذا هو الشيء الوحيد الذي تستطيع عمله .

١٩٢ - اضرب الحديد وهو حامي (اضرب الحديد وهو ساخن):

وفي الإنكليزية يقولون : strike while the iron is hot وهو ترجمة
حرفية للمثل العربي .

عندما كُنَّا صغاراً كُنَّا نرى الحدادين يحمّون الحديد في النار، حتى يصبح أحمر متوهجاً، وعند ذلك يضربونه بالمطارق ليصنعوا منه ما يشاءون. وهو يُقال كناية عن وجوب متابعة الشيء إلى نهايته بجدّ ونشاط قبل أن تبرد الهمة ويضعف النشاط. يقول الشاعر:

اضرب حديداً حامياً لا نفع منه إن برد

١٩٣ - اضرب الطينة بالحيط (أضرب الطين بالحائط):

وفي الأردن يقولون: اضرب الطينة بالحيط إذا ما وقفت بتعلّم. قبل وجود الأسمت، كانوا يبنون الجدران بالحجارة أو اللبن ثم (يليصونه) بالطين الممزوج (بالتبن)، فيكوّرون الطين كرات يضربونها على الحائط ثم يمدونها عليه، فأحياناً كانت الكرات تلتصق بالحائط وأحياناً كانت تقع. ويُقصد بالمثل أن يعمل الإنسان ما يريد، ويقول ما يشاء، فلعله ينجح في ما يريد، وإذا لم ينجح يُعاود الكرة مرة أخرى.

١٩٤ - أضعف الإيمان:

يُطلق على أقلّ ما يمكن أن يكون من العمل أو القول. وهو جزء من حديث شريف رواه مسلم في صحيحه: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ».

١٩٥ - أضيع من الأيتام في مأدبة اللثام:

يُقال كناية عندما يوجد رجل (أو امرأة) على خُلُق كريم، متواضع، مستقيم، في وسط جماعة لا خلاق لهم ولا ذمّة، فيضيع حقّه وتهدر كرامته.

١٩٦ - اطبخ أحمض ما عندك:

يُقال كناية عن التحدّي وعدم الاهتمام بالخصم، مثله مثل: بلط البحر أو اشرب البحر أو انطح الحيط.

١٩٧ - الأطرش إذا ما عَيَّطت بدانو ما بيسمع (الأطرش إذا لم تصرخ في أذنه لا يسمع):

يُقال كناية عن الشخص الذي لا يمثل الأمر باللين والمعروف بل لا بد معه من الشدَّة والعنف.

١٩٨ - أطلب تُعْطُ:

في الحديث الشريف عن أهوال يوم القيامة أن النبي ﷺ يسجد تحت العرش مستشفعاً إلى الله عزَّ وجلَّ فيقال له: «يا محمد ارفع رأسك، سَلْ تُعْطَ واشفع تشفع. فأرفع رأسي فأقول: أُمّتي يا ربَّ أُمّتي يا ربَّ، أُمّتي يا ربَّ...» متفق عليه، وفي قصة الملك سيف بن ذي يزن الشعبية أن الجنيّة أخته من الرضاعة عاقصة قد أعطته خاتماً إذا حز به أمر، أو احتاج إلى شيء، فركّه بيده، فتحضر حالاً وتقول له: شبيك لبيك عبدك بين إيديك اطلب تُعْطُ.

١٩٩ - اطلب العِلْم من المهْد إلى اللّحد:

وهو كناية عن أن العِلْم ليس له حدود، وعلى الإنسان أن يطلب العِلْم طوال حياته وقد قيل: إن العالم إذا ظنَّ أنه قد عِلِم فقد جهل، وفي اللغة الإنكليزية يقولون: never too old to learn أي التعلّم ليس له سنّ يقف عندها. يقول الإمام الشافعي رحمه الله:

كلما أدبني الدهر أراني ضعف عقلي
وإذا ما ازددت عِلماً زادني عِلماً بجهلي

٢٠٠ - إعادة خلط الأوراق أو أعاد خلط الأوراق أو أعادوا خلط الأوراق:

وهو مثل حديث النشوء، وربما يكون مأخوذاً عن اللغات الأجنبية، ويُقصد به في الأصل خلط أوراق اللعب (الشدَّة) ولكنه يُقال كناية عن إعادة الخطط في المشاريع السياسية، أو العسكرية، أو الاقتصادية، أو الحزبية، أو

العلمية، بعد فشل الخطط السابقة، أو وصولها إلى طريق مسدود أو ظهور أفكار جديدة أو عناصر جديدة.

٢٠١ - أعذر من أنذر:

ذُكر في الصفحة ٢٩ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال، كما يُقال في مصر أيضاً. وهو يُقال في حالة النصيحة إذ تقول للذي تنصحه: لقد حدّرتك ونصحتك فلا تلمني بما سيقع لك فقد أعذر من أنذر، كما يُقال في حالة التهديد والوعيد أيضاً، فتقول للذي تهدّده: إياك أن تفعل ما تنوي فعله، ولئن فعلته ستلقى جزاءك وقد أعذر من أنذر.

٢٠٢ - أعزب دهر ولا أرمل شهر (عزب دهر ولا أرمل شهر):

مثّل مشهور، وقد سمعته في الأردن أيضاً. ويُقصد به أن الرجل يستطيع أن يبقى عزباً طوال حياته ولا يستطيع أن يبقى أرملًا شهراً واحداً، وهذا يوافق الحقيقة والواقع، فالرجل يحنّ إلى المرأة، والمرأة تحنّ إلى الرجل وهذه طبيعة الحياة، ولولاها لما عمّر الكون، وقلّ أن تجد رجلاً أرمل ذاق عسيلة المرأة، وأنس بقربها، وعطفها، ومودتها، وبخاصة إذا كان لا يزال شاباً، قلّ أن تجده يصبر عن الزواج مرة أخرى. والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودةً ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ (١).

يقول الشاعر محمد بن بختيار البغدادي:

لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصباية إلا من يعانيتها

٢٠٣ - إعرف نفسك:

أظن أن أول من قال هذا المثل هو الفيلسوف اليوناني سقراط فقد كان يمشي ويقول لكل إنسان يصادفه: اعرف نفسك، لأن كل إنسان متى عرف

(١) الروم: ٢١.

نفسه حق معرفتها، تمسك بحسناتها، وتحاشا سيئاتها، ولكي يعرف الإنسان نفسه، يجب أن يقلب الخرج الذي يحمله فيضع الطرف الذي يضع فيه سيئاته من الأمام لكي يراها دائماً، والطرف الذي يضع فيه سيئات الناس من الخلف. يقول الشاعر الفرنسي لافونتين: الرجل حامل خرج un besacier يضع سيئات الناس في الطرف الأمامي وسيئاته في الطرف الخلفي. وفي الأثر: «رحم الله امرءاً عرف حدّه فوقه عنده».

٢٠٤ - أعطِ الخبّاز خبزه ولو أكل نصه:

ويُقصد به أن يُعطى كل إنسان اختصاصه فذلك أجدى وأنفع، وأن تطلب إلى الخبّاز أن يخبز لك خبزك ولو أكل نصفه خير لك من أن تخبزه بنفسك فتتعب بصنعه، ثم يأتي نيثاً أو محروفاً أو غير مستساغ وهو يُقال في الأردن أيضاً. كما ذُكر في الصفحة ٤٠ من كتاب أمثال شعبية من السويداء وفي الصفحة ٤٠ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية.

٢٠٥ - أعطِ القوس باريها:

يشبه المثل السابق في معناه، ولكنه مثل قديم جاء ذكره في الصفحة ١٩ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني حيث قال:

يا باري القوس برياً لست تحسبها

لا تفسدنها وأعطِ القوس باريها

وفي الصفحة ٢٣١ من كتاب: الردّ الشافي الوافر على من نفى أمية سيد الأوائل والأواخر:

دع العيس وحاديها وأعطِ القوس باريها

وباري القوس: هو الذي يصنع القوس ويعدها، لتكون صالحة للرمي، ولا يُحسّن هذا إلا المختص بها.

٢٠٦ - إعقل وتوكل:

أي اسعَ وخُذْ بالأسباب ثم توكل على الله عزّ وجل، وهو أساس عظيم

من أسس العقيدة الإسلامية التي تأمر الإنسان أن يبذل جهده، ويسعى، ويجتهد، فإن نجح، فيها ونعمت وإن كان غير ذلك لم يحزن ويبتس، بل يُعيد الكرة مرة ومرات، جاء رجل على ناقته إلى مسجد رسول الله ﷺ ونادى يا رسول الله أرسل ناقتي وأتوكل، فأجابه النبي ﷺ: «اعقلها وتوكل» رواه الترمذي (رقم ٩٥٠٥ من كتاب جامع الأصول).

٢٠٧ - أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني:

كان جسّاس يعلمّ الهجرس ابن أخته جليلة زوجة كليب فنون القتال والرماية، فلما كبروا اشتدّ ساعده، وعلم أن خاله جسّاس هو الذي قتل أباه كليباً، رماه فقتله. وهو يُقال لمن يربّي ولدأ، ويعلمه حتى إذا كبر وأصبح ذا مركز وسلطان، قلب لمربيّه ظهر المجن. أو لمن يتخذ صديقاً ويخلص له الودّ، فإذا به ينقلب عليه. يقول الشاعر:

احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة
فلربما انقلب الصديق فكان أعلم بالمضرة

٢٠٨ - الأعمى بدو أفة عيون (الأعمى يحتاج قفة من العيون):

بل عيون الدنيا كلها لا تجعله مُبصراً، إلا إذا كان مُصاباً بكثافة في القرنية وأجري له عملية ترقيع القرنية وهذا المثل يُقال كناية عن أن الرجل الطمّاع لا يشبع إلا من التراب. وقد سمعت هذا المثل في الأردن أيضاً.

٢٠٩ - الأعمار بيد الله:

يُقال هذا المثل في جميع البلاد الإسلامية فلا يعلم أحد متى سيموت كما لا يستطيع أحد أن يُقدّم موعد موته أو يؤخره. يقول الله عزّ وجل: ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾^(١).

٢١٠ - أعمى يقود بصيراً:

يقول بشار بن برد:

(١) يونس: ٤٩.

أعمى يقود بصيراً لا أبالكم
قد ضلَّ مَنْ كانت العميان تهديه

العادة أن البصير هو الذي يقود الأعمى ، فإن كان العكس فهو دليل على شدة غفلة هذا البصير الذي يقوده أعمى . وهو يُقال كناية عن دائرة أو دولة أو جماعة يقودها رجل جاهل أعمى البصيرة . أما في اللغة الإنكليزية فالأعمى إذا قاد أعمى سقط الاثنان في الحفرة if the blind leads the blind . both shall fall into thd ditch

٢١١ - اعمل خير وزت بالبحر (اعمل خيراً وارم في البحر):

في كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات للأستاذ إبراهيم راشد الصبّاغ: اعمل خير وقطه (أي ارميه) بحر، وكذلك: مَنْ زرع خير لقطه . وهو يُقال لِمَنْ يشكو دهره فيقول: إنني أعمل الخير ولا أقابل إلا بالشرّ، عندئذ يُقال له: (اعمل خير وزت بالبحر)، أي لا تنتظر على معروفك جزء من الناس، وإنما انتظر من المولى سبحانه وتعالى ، فما عند الله باقٍ وما عند الناس ينفد . وهذا المثل مذكور أيضاً في الصفحة ٢٩ من كتاب الأمثال العامية المصرية . وكلمة (زت) تُستعمل عندنا في بلاد الشام بمعنى رمى ، ولا أدري ما هي الصلة بينهما .

يقول الشاعر:

سأتي جميلاً ما حييت فإنني
إذا لم أفدُ شكراً أفدت به أجراً
ازرع جميلاً ولو في غير موضعه
فلا يضيع جميل أينما زرعاً

٢١٢ - اعمل دان سطوح ودان مزاب (اعمل أذناً سطحاً وأذناً ميزاباً):

وهو تشبيه ، أي اصنع إحدى أذنيك كالسطح الذي ينزل عليه المطر ثم ينساب حالاً من الأذن الأخرى التي تكون كالميزاب للسطح ، وهو كناية

عن أن الإنسان يجب أن لا يحتفظ بما يسمعه من كلام لا فائدة منه بل يدعه يدخل من أذني ويخرج من الأذن الأخرى حالاً .

٢١٣ - اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً:

يُنسب هذا القول إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه:

يُقال: لولا الأمل لبطل العمل، ولولا العمل لما عمّرت الدنيا، وهذا ما يمثله الشقّ الأول من المَثَل. ويقول النبي ﷺ: «كفى بالموت واعظاً وكفى باليقين غنىً وكفى بالعبادة شغلاً» رواه الطبراني والبيهقي عن عمّار بن ياسر مرفوعاً بسند ضعيف، ويقول أيضاً: «خيركم من لم يدع آخرته لدنياه ولا دنياه لآخرته ولم يكن كلاً على الناس» رواه الديلمي .

٢١٤ - اعمل دان طرشة ودان خرسة (اعمل أذنًا طرشاء وأذنًا خرساء):

ويُقصد به ألا تسمع الكلام الذي لا تريده ولا تُجيب عنه، وهو قريب من المَثَل رقم ٢١٢ .

٢١٥ - اعمل دان من طين ودان من عجين (اعمل أذنًا من طين وأذنًا من عجين):

ويُقصد به: أن يسدّ الإنسان أذنيه جميعاً لكي لا يسمع شيئاً من الكلام السخيف يُحكى أن المخترع الأميركي العظيم أديسون كان مُصاباً بالصّم، وتقرر إجراء عملية جراحية في أذنيه لإزالة الصّم ولكنه امتنع عن إجرائها وقال لا أريد أن أسمع ما لا أريد سماعه .

٢١٦ - الأعور بين العميان باشكاتب:

فالعميان لا يستطيعون أن يكتبوا ولا أن يقرؤوا مطلقاً إلا بطريقة بريـل، بينما الأعور يستطيع أن يقرأ ويكتب بصورة طبيعية على كل حال. وهو يُقال كناية عن أن نصف المتعلّم يستطيع أن يُدير جماعة أمية والمرأة التي في نصف عمرها هي ملكة جمال بين العجائز. وفي كتاب الأمثال الشعبية في

أبها وعسير للألمعي : الأعور في بلاد العمى فاكهة . وفي اللغة الإنكليزية :
Among the blinds the one eyed man is king . أي أن الأعور بين العميان
ملك .

٢١٧ - اغسيل إيدك منه (إغسل يدك منه) :

وفي كتاب الأمثال الشعبية في الإمارات : اغسل يدك منه . ويُقال أيضاً :
اقطع أملك منه ، أي لا تفكر فيه بعد الآن ، شخصاً أو شيئاً ، فقد ضاع إلى
الأبد .

٢١٨ - آفة الأخبار رواتها :

مثل قديم وصادق أيضاً ، فكثيراً ما يتبدل الخير من راوٍ إلى راوٍ آخر ،
لذلك كانت كتابة التاريخ من أصعب الأمور ، حتى في أمورنا العادية اليومية
قد يتضخم الخبر من شخص إلى شخص حتى يصل إلينا على
غير حقيقته ، لذلك يجب التأكد دائماً من صحة الخبر قبل الإقدام على عمل
ما .

٢١٩ - أفلح الأعرابي إن صدق :

أول من قال هذا المثل النبي ﷺ فقد روى البخاري ما معناه أن أعرابياً
جاء يسأل عن فرائض الإسلام فأخبره النبي ﷺ بما فرض الله سبحانه من
الصلاة والصيام والزكاة إلا أن يتطوع فوق ذلك فقال الأعرابي : والذي بعثك
بالحق ، لا أتطوع شيئاً ولا أنقص مما فرض الله عليّ شيئاً ، فقال
رسول الله ﷺ : «أفلح إن صدق» . وهو يُقال عندما يعدنا أحدهم بعمل شيء
ما ، فنقول لمن حولنا : أفلح إن صدق .

٢٢٠ - أفلح وباسها وألح لها سنانها وضراسها (أفلح وباسها وقلع لها أسنانها
وأضراسها) أو أفلح وباسها وكسر لها سنانها مع ضراسها :

يطلق على الرجل الثقيل الظل ، العنيف ، الشديد الذي يعامل النساء
بالعنف والشدة وقلة الذوق .

٢٢١ - أفرخ روعه:

ذكر في الصفحة ٨١ وفي الصفحة ٩٩ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال، والمشهور بيننا أفرغ روعه، وهو خطأ. والروع: هو الخوف، ومعنى أفرخ روعه: خرج خوفه من قلبه كما يخرج الفرخ من البيضة، أي ذهب خوفه. يقول ذو الرمة الشاعر:

ولى يهزّ انهزاماً وسطه زَعلاً
جدلان قد أفرخت عن روعه الكربُ

٢٢٢ - أفرغ من فؤاد أم موسى:

الآية الكريمة: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا، إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١). ذكر هذا المَثَل في الصفحة ٩٠ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني وهو يُقال للدلالة على شدة الفراغ المادي أو المعنوي، للدلالة على فراغ بيت ما من أي أثاث، أو على فراغ عقل ما من آية أفكار، أو على فراغ مشروع ما من آية أرباح، أو على فراغ جيب ما من أي مال.

٢٢٣ - افعل ما يجب وليحصل ما يحصل:

مبدأ فلسفي توصل إليه الفيلسوف الألماني «كانت»، استقاه من نظريته الفلسفية لا الإيمانية للحياة، أما نحن فنقول: كُنْ مع الله ولا تُبالي، فَمَنْ يكن مع الله يفعل ما يجب عليه شرعاً ولا يخشى في الله لومة لائم. وهو يُقال للناس ليلتزموا بالواجب بدون تفكير بالنتائج.

٢٢٤ - أفلس من طنوره:

مَثَل عامي مشهور، والطنبور هو الطبل وهو فارغ من كل شيء إلا الهواء.

(١) القصص: ١٠.

٢٢٥ - أفهمه بالتي هي أحسن أو فهمه بالتي هي أحسن :

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم ﴾^(١)، ويقول عزّ من قائل : ﴿ ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن . . ﴾^(٢)، وجميعها توجب على المؤمن أن يتعامل بالرفق واللّين مع خصومه، إلاّ الذين ظلموا من الكفّار أي الذين يعتدون . ولكن معنى المثل عندنا الآن يتضمن معنى التهديد، أي اذهب وأفهمه أن يقبل ما نقول وإلا فالويل له .

٢٢٦ - الأقارب عقارب :

جاء ذكره في الصفحة ٣١٧ من كتاب الأمثال العامية المصرية للأستاذ أحمد تيمور وكذلك في صحيفة الجزيرة السعودية الصادرة ١٤٠١/١١/١١ . وهو تشبيه يعني : الأقارب كالعقارب في الغدر واللدغ . وإن المرء ليكاد يجزم بصحة هذا المثل من كثرة ما يعاني من حسد الأقارب وغدرهم وحقدهم ، ويُقال أيضاً : البُغض بالأهل والحسد بالجيران ، وإن كانوا ليسوا كلهم سواء فمنهم من هو أطيّب الناس ، وأخلصهم . لذلك يقول الأستاذ الألمعي في الصفحة ٤١ من كتابه الأمثال الشعبية في أبها وعسير : بعض الأقارب عقارب ، على أن الإنسان لا ينبغي له أن يقطع أقاربه المُسيئين ، ولا يعاملهم بعملمهم ، بل يصلهم ويحسّن إليهم ، لأن في ذلك صلة للرحم . يقول النبي ﷺ : « ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلّاه » رواه البخاري ، وقال أيضاً : « الرّجْم معلقة بالعرش تقول : مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ » متفق عليه ، وبذلك يبوء هو بالخير ويبوء القريب المُسيء باللائم .

٢٢٧ - أقتلوني ومالكاً :

في وقعة الجمل بين سيّدنا عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه وبين

(٢) فضلت : ٣٤ .

(١) العنكبوت : ٤٦ .

السيدة عائشة والزبير وطلحة رضي الله عنهم أجمعين، التحم عبد الله بن الزبير مع الأشتر النخعي واسمه مالك وهو أحد قادة جيش سيدنا عليّ كرم الله وجهه، التحما معاً في عراق وقد سقط سلاحهما من أيديهما، فصار عبد الله بن الزبير يصيح: اقتلوني ومالكاً، واقتلوا مالكاً معي.

أي اقتلوا مالكاً، وهو الأشتر، ولو قتلتموني معه، بسبب التحامهما معاً، لما للأشتر من أهمية كبيرة في جيش سيدنا عليّ كرم الله وجهه، وقد جاء ذكر هذا المثل في الصفحة ١٠٥ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال وهو يُقال لمن أراد أن يتقم من عدوه حتى لو أصابه هو الضرر من ذلك أيضاً. وقد يُقال أيضاً: عليّ وعلى أعدائي يارب، وهو ما قاله شمشون الجبار عندما هدم الهيكل عليه وعلى أعدائه.

٢٢٨ - أقرب من جبل الوريد:

ذكر في الصفحة ١٢٩ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من جبل الوريد ﴾^(١)، وهو مثل يُقال للدلالة على القرب الشديد.

٢٢٩ - الأقربون أولى بالمعروف:

الأقربون، ذوو الأرحام، هم أولى بالمعروف والإحسان من سواهم، يقول النبي ﷺ: «من أحب أن ييسر له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه» متفق عليه. ويقول: الصدقة على المسكين (أي الغريب) صدقة وعلى ذي الرحم ثتان صدقة وصلة» حديث حسن رواه الترمذي. وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Charity begins at home. أي الإحسان يبدأ بالأسرة. يقول أبو تمام:

لا خير في قربي بغير مودة ولرب منتفع بؤدّ أباعد
وإذا القرابة أقبلت بمودة فاشدد لها كفّ القبول بساعد

(١) ق: ١٦.

٢٣٠ - أقسم البيدر بالنصّ (أقسم البيدر مناصفة):

مَثَلٌ يُقال: عندما يُراد حلُّ مشكلة ما بتنازل كلِّ من الفريقين عن جزء من مطالبهم فيلتقون في منتصف الطريق، وبخاصة في مشاكل البيع والشراء وحدود الأراضي وما شاكلها.

٢٣١ - اقطع رأس القط من ليلة العرس (إقطع رأس القط منذ ليلة العرس):

يُقال في الأردن أيضاً، ويقصد به أن يفرض المرء وجوده وشخصيته منذ ليلة العرس. أهل الرجل يقولونه لعروسهم^(١) وأهل المرأة يقولونه لعروسهم أيضاً. ويبدأ شدّ الحبل وكان الله في عون العروسين. وقد ذكر هذا المَثَل في الصفحة ٤٢ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية.

٢٣٢ - اعود برّا ولا تقعد جنب جرّه (أقعد برّا ولا تقعد بجانب جرّة ماء):

الجالسون حول مائدة الطعام يحتاجون لشرب الماء أثناء طعامهم، فينهالون على الجالس بجانب جرّة الماء بطلبهم لجرعات الماء منه، فينشغل بتوزيع الماء عليهم عن تناول طعامه، ويقوم وهو جائع. وهذا على كل حال في القديم وقد تغيّر الحال الآن. وذكر هذا المَثَل في الصفحة ٤٢ من كتاب أمثال شعبية من السويداء.

٣٢٢ - اقلع السنّ أو الضرس ووجعه، أو اقلع السنّ أو الضرس يهون وجعه:

سمعته في الأردن أيضاً. وهو يُقال كناية عن طرد شخص يُخشى شرّه، أو الضرب على يد جماعة يُخشى منها وتشتيتها، أو عن استئصال ورم خبيث أو استئصال عضو أصابه داء عُضال..

٢٣٤ - أكبر منك بيوم أعرف منك بسنة:

جاء ذكره في الصفحة ٣٥ من كتاب الأمثال العامية المصرية، وهو يُقال

(١) العروس يطلق على الرجل والمرأة أي على الذكّر والأنثى.

للشباب لإقناعهم باتباع رأي الشيوخ، وإن كانت القاعدة ليست مضطربة. وقد سمعت هذا المثل في الأردن أيضاً.

٢٣٥ - أكثر من الهمّ عاللب (أكثر من الهمّ على القلب):

جاء ذكره أيضاً في الصفحة ٣٥ من الأمثال العامية المصرية، وهو يُضرب مثلاً للكثرة، لأن الظاهر أن الهموم كثيرة عند جميع الناس، ويُقال بخاصة عن البنات، فعندما يفتش أحد الشباب عن بنت ليخطبها يُقال له: إنهنّ أكثر من الهمّ على القلب.

٢٣٦ - إكرام الميت دفنه:

سمعت في الأردن أيضاً. وقد روي عن حاتم الأصم قوله: العجلة من الشيطان إلا في خمس فإنها من سنة رسول الله ﷺ: إطعام الضيف إذا حلّ، وتجهيز الميت إذا مات، وتزويج البكر إذا أدركت، وقضاء الدين إذا حلّ ووجب، والتوبة من الذنب إذا وقع. ويُقال هذا المثل على الحقيقة كما يُقال على المجاز إذا أُريد به استعجال أمر ما. وهذا المثل هو حديث نبويّ شريف رواه ابن أبي الدنيا.

٢٣٧ - إكراماً لعين تكرم مرج عيون:

يُقال كناية عن فائق الحبّ والمودة، فمن أحبّ شخصاً أحبّ جميع أقاربه وأصحابه إكراماً له، وقضى لهم حوائجهم وسهل لهم أمورهم.

٢٣٨ - إكراماً للورد يبشر العليق:

إذا كان الورد والعليق نابتين في حوض واحد، وروينا الورد بالماء فإن العليق سيروى تبعاً له، فهو يروى لا لذاته وإنما إكراماً للورد. وهو مثل المثل السابق في معناه.

٢٣٩ - أكل أصابعه من الندم:

يُقال كناية عن شدة الندم، فمن يندم على فوات شيء يحزن ويغضب،

والذي يغضب غالباً ما يمدّ أصابعه إلى فمه، ويقضم رؤوس أظافره بدون شعور منه، ليفرغ شحنة الغضب التي تولدت في نفسه من جرّاء ندمه، وكلما كان الندم شديداً كان القضم شديداً أيضاً.

٢٤٠ - أكلت يوم أكل الثور الأبيض:

جاء ذكره في الصفحة ٢٥ من الجزء الأول من مجمع الأمثال، وهو ينسب إلى سيّدنا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وكرّم الله وجهه، قاله وهو يعني به أنه تعرّض للسوء منذ أن قتل سيّدنا عثمان رضي الله عنه، وقد ذكر هذه القصة ابن المقفّع في كتابه كليله ودمنة وخلصتها: أن أسداً وثلاثة ثيران أبيض وأسود وأحمر كانوا يعيشون في أجمة، وكان الأسد يحاول أن ينفرد بأحد الثيران ليفترسه فلا يستطيع، فلجأ إلى الحيلة بأن أسرّ للثورين الأسود والأحمر: بأن الثور الأبيض خطر عليهم جميعاً، بسبب لونه الأبيض الذي يجلب لهم الانتباه، وطلب منهما أن يسمحا له بافتراسه، فسمحا له، فافترسه، وبعد فترة من الوقت أسرّ للثور الأحمر: بأنه إذا بقي هو وإياه فقط يكون أفضل لهما لأن لونهما متماثل، وطلب منه أن يسمح له بافتراس الثور الأسود فسمح له، فافترسه، وعندما بقي الثور الأحمر وحده أراد أن يفترسه أيضاً. فقال له دعني أصيح صوتاً قبل أن تأكلني فسمح له فصاح: إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض. ويعني المثل: أن الضرر يقع حينما يدبّ الخلاف بين الأخوان فيتسلّل الخضم إلى صفوفهم ويقضي عليهم الواحد بعد الآخر، وهذا ما يمكن أن نعبر عنه أيضاً بالمثل: فرّق تسد، وهي السياسة التي اتبعتها الاستعمار والصهيونية ولا يزالان يتبعانها للتسلّل إلى البلاد العربية والإسلامية والاستفراد بها الواحدة تلو الأخرى، ونحن سادرون في خلافاتنا وأناياتنا.

٢٤١ - أكل حدّ الموس:

وهو يُقال كناية عن الذي يتلقى الصدمة الأولى.

٢٤٢ - أكل الرجال على أدّ فعالها (أكل الرجال على قدر أفعالها):

يُقال في الأردن أيضاً، ويعني: أن الرجل العظيم، أو الكبير، أو

القوي، يأكل كثيراً، لأن الأكل على قدر الأفعال وهو غير صحيح دائماً، ولكنه يُقال تشجيعاً للضيف على الطعام. كما يُقال أيضاً: الأكل على قدر المحبة. وقد ذُكر هذا المثل في الصفحة ٤٣ من كتاب أمثال شعبية من السويداء.

٢٤٣ - أكل الطعم وخري عالسنارة (أكل الطعم وتغوط على السنارة):

إذا وضع الصياد الطعم في السنارة ورمها إلى الماء فمن المفروض أن تأكل السمكة الطعم، فتعلق السنارة في فمها، فيسحبها الصياد ويأخذها، ولكن لو فرضنا أن السمكة كان عندها تجربة سابقة وعندها شيء من الذكاء وأكلت الطعم من أطرافه بدلاً من أن تتلعه ثم بعد أن تعرت السنارة تغوطت عليها أيضاً زيادة في نكاية الصياد فيسُقال أكلت الطعم وخريت عالسنارة. ويُقال هذا المثل في صيد السمك كما يُقال في صيد الحيوانات البرية الذكية كالثعلب إذا أفلتت من الفخ. كما يُقال في الإنسان أيضاً إذا قدّم أحدهم هدية إلى آخر، أو صنع معه معروفاً بسيطاً، أو ساعده في أمر قليل الشأن، وهو ينوي أن ينال منه مقابل ذلك خيراً كثيراً، ولكنه لم يحصل في النتيجة على شيء، فيُقال: أكل الطعم وخري عالسنارة. ولكن من الأكمل لنا أن نتحاشى الكلمات البذيئة فلا نتمثل بهذا المثل.

٢٤٤ - الأكل على أذ المحبة، (الأكل على قدر المحبة):

وهو يُقال للضيف ترغيباً له في الأكل من الطعام، ليبرهن على شدة محبته لمضيفه.

٢٤٥ - أكل البيضة والتأشيرة (أكل البيضة وقشرتها):

يُقال كناية عن شدة الطمع، وأن هذا الإنسان يأخذ ماله ومال غيره ولا يترك شيئاً لأحد.

٢٤٦ - أكل من رجلي شنف (أكل من رجلي شقف، أكل من رجلي قطعاً):

أي أن هذا الطريق من كثرة سيره عليه قد استهلك من قدمي قطعاً،

وهو يُقال للدلالة على كثرة الذهاب والإياب على طريق ما أو لهدف ما .

٢٤٧ - أكلنا هوى أو أكلنا هوى غربي :

وهو كناية عن خيبة الأمل والخسارة في مشروع ما، أو معركة ما، فأكل الهوى (أي ابتلاع الهواء) لا يُسمِن ولا يُغني من جوع .

٢٤٨ - أكلتُ خطواتها أكثر من لُقماتها :

إذا دُعِيَ الإنسان إلى وليمة في مكان بعيد، وذهب إليها سيراً على الأقدام، ثم فوجيء بأن الوليمة كانت من طعام لا يحبّه ولا يستسيغه، فلم يأكل إلا لُقيماً قليلة، فإنه يقول: إن خطوات هذه الأكلة أكثر من لُقماتها، وهو يُقال كناية عن خيبة الأمل في مشروع ما. ويُقال هذا المثل في الأردن أيضاً .

٢٤٩ - أكل ومرعى وقلة صنعة :

عندما يُسأل رجل عاطل عن العمل: كيف حالك؟ فإنه يُجيب:

أنا على خير حال، أكل ومرعى وقلة صنعة، وهو دليل على البطالة مع عدم الحاجة إلى الغير. وقد ذُكر هذا المثل في الصفحة ٣٣ من كتاب الأمثال العامية المصرية للأستاذ أحمد تيمور.

٢٥٠ - أكوس منّي الله خلأها، أشطر منّي ليش . أو أكوس منّي الله خلأها، أشطر منّي دم فلأها (أجمل منّي الله خلقها أشطر منّي لماذا أو أجمل منّي الله خلقها أشطر منّي دم فللقها) :

في كل إنسان شيئان: شيء لا يدل للإنسان نفسه فيه كهيئته وشكله وجماله وطوله . . . وشيء هو من صنَع نفسه ويستطيع أن يؤثر فيه كعادته، ومهارته، وعلمه، وتعامله مع الناس، فلماذا لا يحاول تحسين هذا الشيء الذي يستطيع أن يؤثر فيه؟ وهذا هو المقصود من المثل، فإذا كانت هي أجمل منّي فالله سبحانه خلقتني وخلقها هكذا ولا يد لنا في ذلك، ولكن لماذا

لا أكون أمهر منها وأنشط وهذا في استطاعتي؟ وهذا المثل تتداوله النساء فقط .

٢٥١ - الآية الكريمة: ﴿الآن حصحص الحق﴾ [يوسف: ٥١]:

يستشهد بها عندما تتضح الحقيقة التي كانت مُبهمة غامضة، ويتنصر الحق بعدما كان الباطل والظلم ظاهرين مسيطرين والعرب كانوا يقولون: قد بين الصبح لذي عينين .

٢٥٢ - إلى جهنم وبئس المصير:

يُستشهد به عندما يبوء الظالم بالفشل والخسران، وعندما يقتل الكافر الذي أبى أن يذعن لدين الحق وشريعة الإسلام .

٢٥٣ - إلى حيث ألفت رَحَلها أم قشعم:

يشبه المثل السابق في الدلالة والاستشهاد: أي عندما ينخزل الظلم، ويتنصر الحق، ويبين، يُقال عندئذ عن الظالم المخذول: إلى حيث ألفت رَحَلها أم قشعم .

٢٥٤ - ﴿إلى الله ترجع الأمور﴾ [الحج: ٧٦]:

عندما تدلهم الخطوب حول المؤمن المحتسب وتسوء الأحوال، يقول: إلى الله ترجع الأمور. لأنه يعلم أنه لا يتم أمر في هذه الدنيا إلا بعلم الله، وبقضائه، وقدره، فيسلم أمره عند ذلك إلى الله سبحانه وتعالى. ومثل ذلك أيضاً الآية الكريمة: ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ .

٢٥٥ - ألا ليت الشباب يعود يوماً

فأخبره بما فعل المشيب

يقوله الشيخ الفاني الذي يريد أن يشكو دهره، ويأسى على أيام شبابه .

٢٥٦ - إلحق اليوم بدلك عالخراب (إلحق اليوم يدلك على الخراب):

البوم يسكن الخرائب والأمكنة المهجورة، لذلك يتشاءم منه الناس

والظاهر أن بعض الأشخاص يشبهون البوم، فلا يُشِيرُونَ بِمَشُورَةٍ إِلَّا وَيَكُونُ فِي نَتِيجَتِهَا الْفُشْلُ وَالْخُسْرَانُ، فَمَنْ تَبِعَهُمْ وَأَخَذَ بِمَشُورَتِهِمْ أَوْصَلُوهُ إِلَى الْخِرَابِ وَلَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا عَدُوَّ وَلَا طَيْرَةَ وَيَعْجَبُنِي الْفَأَلُ، قَالُوا: وَمَا الْفَأَلُ؟ قَالَ: كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَهَذَا الْمَثَلُ يُقَالُ فِي الْأُرْدُنِ أَيْضاً.

٢٥٧ - إَلْحَقِ الْعِيَارَ لِجَابِ الدَّارِ أَوْ إَلْحَقِ الْكُذَّابَ لِجَابِ الدَّارِ (إَلْحَقِ الْكُذَّابَ إِلَى بَابِ الدَّارِ):

الرجل العيَارُ فِي الْأَصْلِ هُوَ: الرَّجُلُ الذَّكِيُّ، الْكَثِيرُ الْحَرَكَةِ، وَالنَّشَاطِ، وَالذَّهَابِ وَالْإِيَابِ، أَمَا هُنَا فَيَقْصِدُ بِهِ الرَّجُلَ الْكُذَّابَ الَّذِي يَهْوَى اللَّعْبَ عَلَى الْجِبَالِ، وَالضَّحْكَ عَلَى عَقُولِ النَّاسِ، فَإِذَا أُرْدِنَا أَنْ نَكْشِفَ كَذِبَهُ وَزَيْفَهُ فَعَلِينَا أَنْ نَسِيرَ مَعَهُ بِحَذْرٍ إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَى بَابِ بَيْتِهِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ جَمِيعَ الْوَعُودِ الَّتِي وَعَدْنَا بِهَا أَثْنَاءَ الطَّرِيقِ هِيَ سَرَابٌ فِي سَرَابٍ.

٢٥٨ - أَلْسِنَةُ الْخَلْقِ أَقْلَامُ الْحَقِّ:

أَيُّ ثَنَاءِ النَّاسِ عَلَى شَخْصٍ دَلِيلُ رِضَا اللَّهِ عَنْهُ، وَالْعَكْسُ بِالْعَكْسِ، فَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا حَبَّبَ بِهِ عِبَادَهُ وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَوْلَهُ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى الْعَبْدَ دَعَا جَبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أَحَبُّ فَلَانًا فَأَحَبَّهُ، فَيَحِبُّهُ جَبْرِيلُ ثُمَّ يَنَادِي فِي السَّمَاءِ، فَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ فَلَانًا فَأَحْبُوهُ، فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يَوْضَعُ لَهُ الْقَبُولَ فِي الْأَرْضِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَكَانَ سَيِّدُنَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ: إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا حَبَّبَهُ إِلَى خَلْقِهِ، فَاعْتَبِرْ مَنْزِلَتَكَ مِنَ اللَّهِ بِمَنْزِلَتِكَ مِنَ النَّاسِ. وَفِي اللُّغَةِ الْإِنْكِلِيزِيَّةِ يَقُولُونَ:

The voice of the people is the voice of God.

أَيُّ صَوْتِ النَّاسِ هُوَ صَوْتُ اللَّهِ.

٢٥٩ - أَلْعُ شَوْكِكَ بِإَيْدِكَ (إَقْلَعِ شَوْكَكَ بِإَيْدِكَ):

يُقَالُ كِنَايَةً عَنْ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْلُلَ مَشَاكِلَهُ بِنَفْسِهِ، وَلَا يَعْتَمِدُ عَلَى أَحَدٍ غَيْرِهِ فِي ذَلِكَ. فَالْوَجْعُ يَبْجَعُ صَاحِبَهُ كَمَا يَقُولُونَ، وَيُقَالُ

أيضاً: ما حكَّ جلدك مثل ظفرك، وفي اللغة الإنكليزية يقولون:

If you want a thing well done do it yourself.

أي إذا كنت تريد أن يكون ما تطلبه متقناً فاصنعه بنفسك.

٢٦٠ - ألف ألبة (قلبة) أو كذبة ولا غلبة:

هذا من الأمثال السيئة التي تمثل الجانب السيء من المجتمع، والتي يجب أن تُكافح، وتُلغى من ذاكرة المجتمع والأولى أن يُقال: ألف غلبة ولا كذبة. يقول النبي ﷺ: «إن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار» متفق عليه، ويقول أيضاً: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان» متفق عليه، فهل من أجل لعاعة من الدنيا نكذب، فيهدينا كذبنا إلى الفجور فالنار، أو نخلف الوعد فنكون من المنافقين في الدرك الأسفل من النار. إن الإنسان لو تبصّر في نتائج الأمور لوجد أن الاستقامة هي عين الكرامة، حتى في الأشياء المادية الدنيوية البحتة، ولوجد أن المستقيمين الصادقين هم الذين يكسبون آخرأً.

٢٦١ - ألف أم تبكي ولا أُمي تبكي، وعين أُمي تبكي ولا عيني:

جاء ذكره أيضاً في الصفحة ٤٠ و١٣٢ من كتاب الأمثال العامية المصرية لتيّمور وهو قريب من المثل السابق ويمثل الأنانية المفرطة، وحبّ الذات، والمصلحة الشخصية بدون أيّ نظر إلى إخواننا بني آدم من البشر، وهذا يمثله قول الشاعر أبي فراس الحمداني:

معلّتي بالوصل والموت دونه إذا متّ ظماناً فلا نزل القطر

بينما يقول الشاعر الآخر أبو العلاء المعري:

فلا هطلت عليّ ولا بأرضي سحائب ليس تنتظم البلادا

ويقول الله سبحانه وتعالى في صفة المؤمنين الصادقين: ﴿ وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾^(١) أي فاقة، ويقول النبي ﷺ: «مَنْ

(١) الحشر: ٩.

نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة
ومن يسر على مُعسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة. . . والله في عون العبد
ما كان العبد في عون أخيه» رواه مسلم. فلماذا نرضى البكاء لجميع الأمهات
ولا نرضاهن لأمناء؟ ألسن كلهن أمهات وألسنا كلنا أخوة؟ ولكنه الشيطان يجري
من ابن آدم مجرى الدم في العروق والعياذ بالله تعالى.

٢٦٢ - ألف صباح صحبه :

أي هو أحسن من غيره ألف مرة. وهو يُقال عندما يُراد مدح إنسان، أو
شيء بالنسبة إلى إنسان آخر أو شيء آخر.

٢٦٣ - ألف كلمة جبان ولا كلمة الله يرحمه :

وهذا من الأمثال التي تدعو إلى الجبن والهزيمة، وحب الحياة،
وكرهية الموت، ولو كان فيه ذلّ وخزي. ولا ريب أن هذا من آثار عصور
الترف والرفاهية والإخلاق إلى الكسل والخمول، وترك الجهاد، فما قيمة
الحياة الدنيا مع الذلّ والهوان؟ والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وجاهدوا
بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾^(١).
ويقول النبي ﷺ: «إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف» رواه مسلم،
ويقول: «ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض
من شيء إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من
الكرامة أو لما يرى من فضل الشهادة» متفق عليه. ويقول عليه الصلاة
والسلام: «يوشك أن تداعي عليكم الأمم كما تداعي الأكلة
إلى قصعتها، قال قائل: يا رسول الله: أو من قلة يومئذ؟
قال: لا، بل أنتم كثير ولكنكم غشاء كغشاء السيل، ولينزعن الله من
صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، قال قائل:
يا رسول الله: وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكرهية الموت» رواه أحمد وأبو

(١) التوبة: ٤١.

داود. والغُشاء هو: ما يحمله السَّيل من الزبد وفُتات الأشياء. وفي الدُّعاء المأثور: اللَّهُمَّ حَبِّبِ الْمَوْتَ إِلَى مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَسُولُكَ.

٢٦٤ - أَلْفَ لَيْلَةٍ كَدْرٌ وَلَا نَوْمَةٌ تَحْتَ الْحَجَرِ :

هو يشبه المَثَل السابق ويدعو إلى الجُبْن، واحتمال الذَّل، والهَوَان، والكَدْر، بشرط واحد فقط هو ألا يموت ويقصد بالنومة تحت الحجر الدفن في القبر. يقول المتنبّي:

وإذا لم يكن من الموت بدُّ فمن العجز أن تموت جباناً

٢٦٥ - أَلْفَ مَعَمَّرٍ مَا غَلَبُوا خَرَابَ :

تضع متفجرات في بناية ضخمة، وفي لحظة واحدة تسويها مع الأرض، بينما يحتاج بناؤها إلى شهور عديدة من التخطيط والعمل والمال. القنبلة الذرية جعلت مدينة هيروشيما في ٦ آب ١٩٤٥ بلحظة واحدة خراباً يباباً بينما إعادة بنائها استغرق سنوات عديدة. ويُقال هذا المِثَال لمثل هذه الأشياء المادية كما يُقال كنايةً في حالات التبذير وسوء التدبير.

٢٦٦ - أَلْقَى حَبْلَهُ عَلَى غَارِبِهِ أَوْ أَلْقَى الْحَبْلَ عَلَى الْغَارِبِ :

الغارِب من الناقة هو: ما بين السنام والعنق، وكانوا إذا أرادوا أن يتركوا الناقة ترعى ألقوا خِطامها على غارِبها لئلا تتعثَّر به، وهكذا فهي تذهب حيث تشاء، لذلك يُراد بالمَثَل أنه تركه يذهب حيث يشاء ويفعل ما يريد بدون رقيب ولا حسيب.

٢٦٧ - أَلْقَاهُ فِي الْيَمِّ مَكْتُوفاً وَقَالَ لَهُ إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَبْتَلَّ بِالْمَاءِ :

يُقال هذا المَثَل عندما يَكَلِّف شخص بوظيفة، أو عمل، أو مهمة ما، ولا يُعطى الصلاحيات، ولا القدرات التي تمكِّنه من القيام بذلك خير قيام.

٢٦٨ - أَلْقَمَهُ حَجْرًا :

إذا وُضع حجر في الفم لا يستطيع الكلام، ويُقال كناية عن الإسكات،

يكون رجل مسترسلاً في الكلام فيجيبه الآخر جواباً مُسَكِّتاً فكأنما ألقمه حجراً. وهو مثل قديم جاء ذكره في الصفحة ١٤٨ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال.

٢٦٩ - إلك ولا للذئب (ألك أم للذئب) ؟:

عندما تكون لك حاجة عند شخص وتريد أن تستثير حميته، ونخوته، ليقضي لك حاجتك تتوجه إليه بهذا السؤال: إلك ولا للذئب، أي هل أتوجه إليك بالطلب فتعطيني سُؤلي وأكون لك من الشاكرين. أم أستعين بالذئب وأنالته عن طريق الغدر والخيانة؟ فيقول لك: خسى الذئب، أو خسىء الذئب فأنا الذي يحقق لك طلبك.

٢٧٠ - الله (سبحانه) يبيعت الثراص للي ما له ضراس (الله سبحانه يبيعت القراص للي ما له ضراس، الله سبحانه وتعالى يبيعت الأقراص للذي ليس له أضراس):

إن الله سبحانه وتعالى يهب ما يشاء لمن يشاء. يقول عز وجل: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثَاتًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾^(١) ولا اعتراض على حكمه، فكل شيء بقضاء وقدر، وقد لا تستبين حكمة ما يقع إلا بعد حين وما على الإنسان إلا الرضا والخضوع. وفي هذا المثل نوع من الاعتراض على عطاء المولى سبحانه وتعالى وهو قد يعطي جزاءً أو ابتلاءً، وقد يمنع جزاءً أو ابتلاءً أيضاً، لذلك قيل: لو أطلعت على الغيب لاخترتم الواقع. اللهم رضنا بقضائك وصبرنا على بلائك وأوزعنا شكر نعمائك.

٢٧١ - الله (سبحانه) يسأل عن صحبة ساعة:

هذا المثل يدعو للتمسك بالصديق ومساعدته عند الضيق، وهذا ما أخذ يندر وجوده في هذه الأيام مع الأسف الشديد.

(١) الشورى: ٤٩.

٢٧٢ - الله (سبحانه) خلق الداء والدواء :

هذا المثل يُقال للمريض لكي يتداوى، فالنبي ﷺ يقول: «تداووا عباد الله فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد: الهرم» رواه الأربعة وأحمد وابن حبان والحاكم، وقيل له عليه الصلاة والسلام: «أرأيت أدوية تتداوى بها ورقي نرقي بها، أتدفع شيئاً من قدر الله فأجاب: «إنها من قدر الله». رواه الترمذي وقال: حسن صحيح.

٢٧٣ - الله (سبحانه) خلق الدنيا بست أيام (الله سبحانه خلق الدنيا في ستة أيام):

يُقال هذا المثل للإنسان العَجول الذي يتعَجَل الأمور ولا يتروى فيها لكي يتأنى ويصبر، فالله سبحانه وتعالى على عظيم قدرته التي ليس لها حدود، لم يخلق الكون بلحظة واحدة، أو في يوم واحد مع قدرته على ذلك، ﴿إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون﴾^(١) بل خلقه في ستة أيام. وقد يُقال أيضاً: في التأنى السلامة وفي العجلة الندامة. وفي الأردن يقولون: الدنيا ما انخلقت بيوم واحد.

٢٧٤ - الله لا يجعلك حماتي بسنة الغلاء:

الظاهر أن الحماية أحياناً أو غالباً لا تحبُّ الخير لكنَّتها، لذلك تقتر عليها في الطعام والشراب واللباس، فإذا أضيف إلى ذلك الغلاء حيث تندر كل هذه الأشياء تصبح الحياة، بالنسبة للكنة لا تطاق. فإذا صادفت امرأة امرأة أخرى شحيحة، قالت لها: أ لا يجعلك حماتي بسنة الغلاء.

٢٧٥ - الله لا يحيج عبد لعبد (الله، لا يُحجج عبداً لعبد):

حاجة العبد للعبد صعبة جداً إذا كانت بدون مقابل، لذلك يُقال في الدعاء اللهم لا تُحججني لأحد سواك، ولذلك قيل: السؤال ذل ولو إلى أين

(١) يس: ٨٢.

الطريق. يقول النبي ﷺ في وصيته لابن عباس، رضي الله عنهما: «... إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله..» رواه الترمذي وقال حسن صحيح.

٢٧٦ - الله عامي ألبه (الله عامي قلبه، الله أعمى قلبه):

إذا ساء تصرف الإنسان وجانبه الهدى والصواب على الرغم من نصحه وإرشاده يُقال: الله عامي قلبه. يقول المولى عز وجل: ﴿فإنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور﴾^(١).

٢٧٧ - الله (سبحانه) ما يتراجم بحجار (الله سبحانه لا يُراجم بأحجار):

أي أن الله سبحانه وتعالى لا يحارب ولا يقاوم، فهو غالب على أمره ولا يتم إلا ما يريد. يقول عز وجل: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾^(٢).

٢٧٨ - الله (سبحانه) ما ييضرب بحجار (الله سبحانه لا يضرب بأحجار):

في الأزمان الغابرة كان الله سبحانه وتعالى يعذب الأمم العاصية بضربها بحجارة من السماء، يقول عز وجل: ﴿... إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء﴾^(٣)، ويقول جل شأنه: ﴿فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل﴾^(٤)، ويقول جل وعلا: ﴿وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل﴾^(٥). أما اليوم فيعذب الله سبحانه وتعالى العاصين بأن يسلط عليهم بحجارة من سجيل، أو يجعل بأسهم بينهم، أو يسلط عليهم أنواع البلاء والمصائب، أو يؤخرهم إلى يوم القيامة، وعذابها أشد وأبقى.

(١) الحج: ٤٦.

(٢) النور: ٦٣.

(٣) الأنفال: ٣٢.

(٤) السجيل: الطين، الحجر: ٧٤.

(٥) أبابيل: يتلو بعضها بعضاً، سورة الفيل: ٤.

٢٧٩ - الله ما يقطع (الله سبحانه لا يقطع):

ويقصد به أن الله سبحانه وتعالى لا ينسى عبده من عطفه وكرمه، ففي وسط المصاعب والمصائب يفاجأ الإنسان بمن يأخذ بيده، ويتشله من الهوة التي هو فيها.

٢٨٠ - الله (سبحانه) ما بيني وبينه:

عندما يُذكر شخص بسوء، يقول السامع أو المتكلم أو كلاهما: الله ما بيني وبينه، أي: أن الله سبحانه وتعالى هو أعلم بحاله، ولا أضعه على ذمّي، ولا أتحمّل ما أقول أو ما أسمع. وعندما يقول الشخص هذا القول يشدّ جيب قميصه أو ثوبه بإصبعيه إلى الأمام. ولا أدري ما معنى ذلك.

٢٨١ - الله ما نشاف بالعقل انعرف (الله لم يُرَ ولكن بالعقل عرف):

وفي الأردن يُقال: الله ما شافوه بالعقل عرفوه. وفي كتاب الأمثال الشعبية في أباها وعسير للألمعي: الله ما شفناه لكن بالعقل عرفناه.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ﴾^(١)، ويقول أبو العتاهية:

ولله في كل تحريكة وتسكينة في الورى شاهد
وفي كل شيء له آية تدلّ على أنه الواحد

فالمولى سبحانه وتعالى لا يمكن رؤيته لأنه ليس كمثل شيء، ولكن كل شيء في الكون يدلّ عليه. يُحكى أن دهرياً (وهو الذي لا يؤمن بوجود الله ويقول إن الكون خلق نفسه بنفسه) طلب مناظرة أبي حنيفة النعمان رحمه الله واتفقا على موعد معين في مكان معين من الرصافة - وهي على الضفة الشرقية من نهر دجلة - وكان أبو حنيفة يسكن الكرخ على الضفة الغربية من

(١) الأنعام: ١٠٣.

نهر دجلة، وفي الموعد المعين أتى الدهري، وتأخر أبو حنيفة، فغضب الدهري وأخذ يُشهرُ بأبي حنيفة، وحنق الناس، فكيف يتأخر أبو حنيفة وهو إمام المسلمين في الفقه، وإخلاف الوعد كبيرة من الكبائر؟ وأخيراً وصل أبو حنيفة وهو يلهث، وقام الجميع في وجهه يحتجون عليه، فقال لهم: على رسلكم حتى أقصّ عليكم ما حدث لي أولاً فهو شيء عجيب: إنني أسكن في الكرخ كما تعلمون، وقد أتيت قبل الموعد المعين بوقت طويل إلى ضفة النهر لكي أجوز إليكم، ولكنني مع الأسف لم أجد مركباً ولا بحاراً يجوز بي، فجلست على حافة النهر أفكر في أمري، فإذا بي لشدة دهشتي أرى أخشاباً يحملها النهر تأتي باتجاهي ثم تتجمع من نفسها، وتتحوّل إلى مركب رشيق جديد كأحسن ما تكون المراكب، فركبته مُسرِعاً وأتيت إليكم فصاح الدهري: ما هذا الهراء إن صاحبكم لمجنون، فكيف تتحوّل أخشاب بنفسها إلى مركب بدون أن يصنعها صانع؟ فصاح به أبو حنيفة رحمه الله: يا أبله كيف تعتقد أن هذا الكون الواسع الكبير المتقن الصنع الدقيق التكوين قد تمّ بنفسه من دون صانع ولا تصدّق أن المركب الصغير قد تمّ بنفسه من دون صانع؟ فبُهِت الذي كفر وأعلن توبته وإسلامه.

وعلى كل حال فإن هذا المثل يُقال لإقناع السامع بشيء معنوي لا يمكن إدراكه بالحواس أو بشيء مستور ولكن دلّت عليه أمور ظاهرة.

٢٨٢ - اللّهم عرفنا نِعَمك بدوامها لا بزوالها يا رب:

هذا المثل من الأدعية المأثورة التي يجب أن يُداوم عليها الإنسان في كل حين، إذ كثير من النِعَم لا يدرك المرء أنه كان يتمتع بها إلا بعد زوالها عنه، وهذا يُعدّ من قصر النظر وسوء التدبير، أما بعيد النظر حَسَن التدبير فيدرك النعمة التي هو فيها، ويشكر الله سبحانه عليها، ليزيدها له، ويُديمها عليه ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ (١).

(١) إبراهيم: ٧.

٢٨٣ - اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَةِ:

حديث شريف متفق عليه، وهو يُقال عندما يجتهد الإنسان/ويسعى ومع ذلك لا ينال كل ما يتمناه في الدنيا. كما يُقال تسلية وتعزية عندما يشاهد المرء قصور الملوك والأمراء والأغنياء، التي لا سبيل إلى الوصول إليها في الدنيا، وقد مرّ هذا بخاطري حينما شاهدت قصر فرساي في فرنسا، ومررت بغرف الملك والملكة ورأيت الفُرُش، والرياش، والسُّرر المرفوعة، والأكواب الموضوعة، والنمازق المصفوفة، والزرابي المبوثة، وكذلك في القصر الملكي في مدريد، وفي قصر ضولمه بغشة في إستانبول، وقصور عابدين ورأس التين في مصر، ولكن أين أهلها الآن؟ لقد أفضوا إلى ربهم. فإن كانت آخرتهم حسنة، فهناك النعيم المُقيم ولا عيش إلا عَيْش الآخرة، وإن كان غير ذلك فالويل لهم ولا يفيدهم كل ما تمتعوا به في الدنيا شيئاً لأنه نعيم زائل لا يدوم. وليس معنى ذلك أن لا يعمل الإنسان لدُنياه شيئاً، لا، بل: اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً، ولكن لا تغترّ بالدنيا مهما أقبلت عليك فإنها زائلة. وكان النبي ﷺ وهو يحفر الخندق حول المدينة في غزوة الأحزاب، يرتجز ويقول: اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَةِ فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ.

٢٨٤ - اللَّهُمَّ لَا نَسْأَلُكَ رَدَّ الْقَضَاءِ وَلَكِنْ نَسْأَلُكَ اللَّطْفَ فِيهِ:

هو من الأدعية الماثورة أيضاً التي ينبغي أن يتمثل بها الإنسان دائماً، فقضاء الله سبحانه وتعالى واقع لا محالة، ولكن الدعاء يجعله خفيفاً هيناً، يقول النبي ﷺ: «استقبلوا أمواج البلاء بالدعاء والتضرّع» رواه أبو داود في المراسيل. ويقول: «لا يُغني حذر من قَدَرٍ والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وإن البلاء لينزل ويتلقاه الدعاء فيتعالجان إلى يوم القيامة» رواه الحاكم وصحّحه.

٢٨٥ - اللَّهُ يَعِدُّو وَيَسْعُدُو (الله يعده ويسعده):

عندما يتزوّج الولد، ويريد أن يخرج من بيت أهله، ويعيش لوحده هو

وزوجته، يقول والداه: الله يُبعده ويُسعدُه، وماذا عساهما يفعلان أو يقولان غير ذلك فهو ولدُههما على كل حال، وفي هذا القول نوع من الحسرة مع الدعاء بالسعادة.

٢٨٦ - الله يثبّت علينا العقل والدين :

هذا المثل كثيراً ما يقوله العُجّز من الرجال والعجائز من النساء عندما يرون ضعف ذاكرتهم وتسرب الخرف إلى عقولهم. أو عندما يرون أحد المجانين.

٢٨٧ - الله يجعلك مثل الخمارة الفات بيزق والطالع بيتق (الله يجعلك مثل الحانة الداخل ييصق والخارج يُقيء) :

هذا دُعاء بالشرّ في ساعة غضب، كما أنه يمثّل حال الحانة أحسن تمثيل فهي مباءة قاذورات، الداخل يسيل لعابه فيصق، والخارج تغثي نفسه فيقيء وفي داخلها هذا وذاك كلاهما.

٢٨٨ - الله يذكره بالخير :

يُقال عندما يتذكر إنسان إنساناً آخر محمود السيرة، أو كان قد أسدى إليه معروفاً، فيقول عند ذكره . . الله يذكره بالخير، وهو دعاء له بالخير.

٢٨٩ - الله يرحم النباش الأول :

مثل مشهور ومنتشر كثيراً. وهو يُقال عندما تتوالى المصائب على الإنسان، وتكون كل مصيبة أشدّ من التي سبقتها، فيقول: الله يرحم النباش الأول، أي الذي صنع المصيبة الأولى. وقد قاله شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية في الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين عندما قامت عليه الانقلابات العسكرية.

٢٩٠ - الله يزيدك يا أبي فوق صبيانك خودلك هالصبي (الله يزيدك يا أبي فوق صبيانك خذ هذا الصبي) :

يُقال عندما تكون أمام إنسان ثقيل الدم، أو أمام طفيلي أتى بدون أن توجه له دعوة، أو أمام مصيبة أتت بعد مصائب كثيرة.

٢٩١ - الله يزيدك يا معلولة فوق خدك تهلولة (الله يزيدك يا معلولة فوق خدك ثؤلولة):

يُقال عندما تحل مصيبة جديدة فوق مصائب كثيرة سبقتها، وهو يُقال بين النساء بخاصة، والأفضل منه أن يتمثل بقول الشاعر المتنبّي:

وصرت إذا أصابتني سهام تكسّرت النصال على النصال

٢٩٢ - الله يزيد ويبارك:

دعاء بالزيادة والنماء، يُقال إذا صادفت شخصاً، أو شيئاً أعجبتك، وأردت أن تبارك عليه. أو تقول: ﴿ما شاء الله لا قوة إلا بالله﴾^(١).

٢٩٣ - الله يطولك يا روح، أو اللهم طولك يا روح:

يقوله الإنسان لنفسه عندما يريد أن تصبر وتتأني وتتروى، كما أنه يدلّ على أن الصبر قد نفذ أو كاد، لذلك ففيه تحذير للمخاطب ليُنهي الموضوع بسرعة قبل أن ينفد الصبر.

٢٩٤ - الله يعلم المُفسد من المُصلح (والله يعلم المُفسد من المُصلح)^(٢):

آية كريمة يتمثل بها الإنسان عندما يريد أن ينصح إنساناً آخر أن لا يعتزّ بقول كل قائل. أو يُعلمه أنما يريد بقوله هذا الإصلاح ما استطاع، أو يتمثل بها عندما تلتبس عليه الأمور ولا يعود يعرف صديقه من عدوّه فيقول لمن حوله: والله يعلم المُفسد من المُصلح.

٢٩٥ - الله يعين كل حيّ على ما بلاه أو الله يُعين كل حيّ على بلواه:

يُقال عندما يرى الإنسان شخصاً مبتلى، فيصعب عليه، ويدعو الله

(٢) البقرة: ٢٢٠.

(١) الكهف: ٣٩.

سبحانه وتعالى أن يُعينه على ما ألمّ به . والبلاء والابتلاء يُقال للخير وللشر ، ولكن العوام يطلقونه على الشر دائماً ، وكثيراً ما أرى في طريقي شخصاً مُصاباً بعاهة ، أو أسمع بشخص قد أصيب بخسارة ، أو يفقد عزيز عليه فأقول : الله يُعينه ويُعيننا ويُعين كل حيّ على ما بلّاه . والصبر على المصيبة فيه ثواب عظيم . وقد جاء في الحديث القدسي : «إذا وُجّهت إلى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل (صبر لا شكوى فيه) استحيت منه يوم القيامة أن أنصب له ميزاناً أو أنشر له ديواناً» رواه الترمذي .

٢٩٦ - الله يقدّم ما فيه الخير :

عندما أقدم على عمل نتيجته مجهولة ، أو أنها لم تتبين بعد ، ويسألني أحدهم عن النتيجة ، أقول له : لم تظهر بعد ، والله يقدّم ما فيه الخير . أو حينما يسألني أحدهم عن عمل يقوم به وعن توقعاتي له أقول له : الله يقدّم ما فيه الخير .

٢٩٧ - الله يُلطف بالمقدور :

هو صياغة عامية للمثل : اللهم لا نسألك ردّ القضاء ولكن نسألك اللطف فيه .

٢٩٨ - الله يلعن الزمان الذي مَسَكَنِي بأيدي وخلاّني أقول لأقلّ الناس : يا سيدي :

وفي دعاء النبي ﷺ : «اللهم إني أعوذ بك أن أذلّ أو أذلّ أو أضلّ أو أضلّ أو أجهل أو يُجهل عليّ» . ويُقال هذا المثل عندما يفتقر الغني ، ويذلّ العزيز ، ويحتاج إلى غيره فلا يجد مُعيناً ولا نصيراً ، ولكن النبي ﷺ نهى عن سبّ الدهر - وهو الزمان - فقال في الحديث القدسي : «لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر» رواه البخاري ومسلم وفي رواية : يؤذيني ابن آدم يقول : يا خيبة الدهر ، فلا يقل أحدكم يا خيبة الدهر فإنني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره .

٢٩٩ - اللَّي آتلك مو خايڤ من خطيتك أو اللَّي دابحك مو خايڤ من خطيتك (الذي يقتلك أو يذبحك لا يخشى أن يؤخذ بجريرتك):

مَثَل سمعته في الأردن أيضاً، وهو يعني أن الظالم لا يخاف الله، ولا يخشاه، ولا تطمع أن تردعه خشية الله عن الظلم والإيذاء.

٣٠٠ - اللَّي استحو ماتوا:

يُقال في الأردن أيضاً، وفي مصر يُقال: اللَّي اختشوا ماتوا. ويُقصد به: أن الذين يخجلون من العيب قد انقرضوا، وأن الناس لم تعد تخجل من العيب.

٣٠١ - اللَّي إلك محرّم على غيرك (الذي لك محرّم على غيرك):

وهو يعني أن ما كان مقسوماً لك سوف يأتيك ولن يناله أحد غيرك، وما عليك إلا أن تسعى وتجتهد، فما كان لك سوف يأتيك على ضعفك، وما كان لغيرك لن تناله بقوّتك. وقد ذُكر هذا المَثَل في الصفحة ٥٦ من كتاب الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور.

٣٠٢ - اللَّي إلو طباخ ليش بيحرق صابيعه (الذي له طبّاخ لماذا يحرق أصابعه):

مذكور أيضاً في الصفحة ٨٣ من كتاب الأمثال العامية المصرية، وفي الصفحة ١٩٩ من كتاب الأمثال الشعبية في أبها وعسير للألمعي: اللَّي معه خبّاز لا يحرق يده بالنار. وهو يعني: أن الذي عنده من يدير شؤونه، ويدبّر أعماله، فلماذا يُتعب نفسه وجسمه. والملاحظ في هذه الأمثال أن كلمة (إلّي) هي بمعنى (الذي) فما الذي قلبها هكذا، وكلمة (إلو) بمعنى (له) وكلمة (ليش) بمعنى (لماذا) فهل هي لغة من لغات العرب؟

٣٠٣ - اللَّي إلو عمر ما بتقتلوا شدّة (الذي له عمر لا تقتله شدّة) أو اللَّي مو خالص عمره ما بتقتله شدّة:

يعني أنه لا يموت إلا الذي انتهى أجله، ذكر الملك حسين في كتابه

«مهنتي كملك»: أنه في اليوم الذي اغتيل فيه جدّه الملك عبد الله، كان مقرراً أن يزور القدس والمسجد الأقصى، وطلب منه جدّه أن يرافقه في هذه الزيارة وألح عليه أن يلبس لباسه العسكري، وأن يضع أوسمته كاملة، فامتثل لأمر جدّه، ولبس لباسه العسكري ووضع أوسمته على جنب صدره الأيسر، وعند باب حرم المسجد الأقصى اقترب شاب من جدّه وأطلق على رأسه الرصاص فأرداه قتيلاً، يقول الملك حسين: فلحقت القاتل لأمسك به فهرب مني، فتبعته فالتفت إليّ وأطلق عليّ النار فشعرت بأن رصاصته قد أصابت الأوسمة التي على صدري، ولم تنفذ منها، وهكذا كان إصرار جدّي عليّ لكي ألبس لباسي العسكري سبباً في إنقاذي من الموت.

وروى الشيخ علي الطنطاوي في ذكرياته أن بنت صديقه حبيب الزحلاوي سقطت من الدّور الرابع في القاهرة سنة ١٩٤٦ فأخذت تتقلّب على جبال الغسيل المنصوبة أمام الأدوار حتى وصلت إلى الأرض فقامت تركض كأنما نشطت من عقال.

٣٠٤ - اللّي أوله شرط آخرته رضا أو اللّي أوله اتفاق آخره رضا:

هو مذكور في الصفحة ٤٢ من الأمثال العامية المصرية. وفي الصفحة ٢٣١ من كتاب الألمعي: ما كان أوله شرط كان آخره سلامة.

ويستعمل هذا المثل عادة في البيع والشراء والمعاملات التجارية، وعلى المرء أن يفّي بالشروط التي ارتضاها ووافق عليها. يقول النبي ﷺ: «الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً حرم حلالاً أو أحلّ حراماً، والمسلمون على شروطهم إلا شرطاً حرم حلالاً أو أحلّ حراماً» حديث حسن أخرجه الترمذي وابن ماجه وصححه ابن حبان.

٣٠٥ - اللّي أوله شرط آخره نور:

هو قريب من المثل السابق ويستخدم في المعاملات التجارية أيضاً، ويعني أن ما وُضّحت شروطه منذ البدء فلن يقع فيه خلاف في النهاية. وهو يُقال في مصر أيضاً.

٣٠٦ - اللَّيْ يَدُو بِالْمَيِّ مَوْ مِثْلَ اللَّيِّ يَدُو بِالنَّارِ . أَوْ اللَّيِّ يَدُو بِالنَّارِ مَوْ مِثْلَ اللَّيِّ يَدُو بِالْمَيِّ (الذي يده في الماء (أو في النار) ليس مثل الذي يده في النار (أو في الماء):

وهو مثل منتشر كثيراً وهو يعني : أن الذي وسط المعمعة أو الذي حلت به المصيبة ليس مثل الذي هو خارج عنها، ولا يُعاني منها، فالذي يده في النار يتألم كثيراً، أما الذي يده في الماء فلا يشعر بشيء . ويُقال أيضاً: اللَّيِّ يباكل العصي مَوْ مِثْلَ اللَّيِّ بَعْدَهَا، والوجع يبوجع صاحبه . والملاحظ هنا أيضاً أن كلمة (مَوْ) تستعمل بمعنى ليس، ولعلها محرقة عن (مَا) النافية .

٣٠٧ - اللَّيِّ يَأْلَهَا جَوْزَهَا يَا سَارَةَ بِتَحْبِهَا كُلِّ الْحَارَةِ (التي يقول لها زوجها يا سارة يحبها كل أهل الحارة):

وهو يعني أن المرأة التي زوجها راضٍ عنها، ويدلّها، فإن جميع أهل الحارة يرضون عنها، ويحبونها ويحترمونها .

٣٠٨ - اللَّيِّ يَأِيدُو الْأَلْمَ مَا يَكْتُبُ حَالُو شَقِي (الليّ بإيدو القلم ما يكتب حالوا شقي، الذي بيده القلم لا يكتب نفسه شقياً):

وهو يُقال في الأردن أيضاً ومذكور في الصفحة ٥٣ و١٧٧ من كتاب الأمثال العامية المصرية .

وفي الصفحة ٥٢ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية .

ويُقصد بالقلم هنا: القلم الإلهي الذي يكتب في اللوح المحفوظ سعادة البشر وشقوتهم، يقول النبي ﷺ: «إن أحدمك يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغاً مثل ذلك ثم يُرسل المَلَكُ فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد»^(١) . فلو فرض أن هذا القلم كان بيد أحد من العباد فإنه يكتب نفسه

(١) متفق عليه .

سعيداً، وهذا المثل يحتج به أهل الشقوة بأن شقوتهم ليست بيدهم وليست من صنعهم، وهذا خطأ فالله سبحانه وتعالى قد ميزنا عن سائر المخلوقات بالعقل، لنميز بين الحسن والسيء وبين الصحيح والخطأ، فالحلال بين والحرام بين، فمن ترك الحلال وتبع الحرام، ومن لم يتق الشبهات فهو محاسب ومؤاخذ لأنه من صنع يده وعقله، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾ (١) أما الذي ذهب عقله فهو غير مؤاخذ بما يفعل: إذا أخذ ما أوهب أسقط ما أوجب.

٣٠٩ - اللّي بتزرع متو بتاكل متو (الذي تزرع منه تأكل منه):

هو كناية يُقصد بها أنك إذا صنعت خيراً ومعروفاً، فستنال خيراً ومعروفاً. وإذا صنعت شراً، فستنال شراً، ولكن الإنسان لا ينال جزاءه على الخير أو الشر دائماً في الدنيا، قد يناله في الدنيا، وقد تناله ذريته، وقد يؤجل ذلك إلى يوم القيامة.

٣١٠ - اللّي بتزرع متو بتحصد متو (الذي تزرع منه تحصد منه):

هو مثل المثل السابق في الدلالة تماماً.

٣١١ - اللّي بتحطوا بالذست بيطلع بالمغرفة (الذي تضعه في الذست يطلع بالمغرفة):

إن وضعت في الذست أرزاً ولحمأ يخرج أرز ولحم وإن وضعت حمصأ أو فولأ يخرج حمص أو فول. وهو يُقال كناية عن أن الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر. وهو كالمثلين السابقين في الدلالة. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٥٣ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية للأستاذ محمد سعيد المبيض.

(١) النور: ٦٣.

٣١٢ - اللَّيْ بِتَطْبِخٍ مَّنْوَ بِتَاكُلٍ مَّنْوَ (الذي تطبخ منه تأكل منه):
هو كالأمثال الثلاثة السابقة في الدلالة.

٣١٣ - اللَّيْ بِتَعْرِفِهِ أَحْسَنُ مِنَ اللَّيْ بِتَعْرِفِ عَلَيْهِ (الذي تعرفه أحسن من الذي تعرف عليه):

مذكور في الصفحة ٤٧ من كتاب الأمثال العامية المصرية.

٣١٤ - اللَّيْ بِتَمَوْ لِسَانٍ مَا بَضِيعٌ (الذي في فمه لسان يتكلم، لا يضيع):
نعم لا يضيع، لأنه إذا ضاع فإنه يسأل الناس الذين يصادفهم عن
المكان الذي يقصده، فيهدونه إليه.

٣١٥ - اللَّيْ بِحَبِّ النَّبِيِّ يَخْلِي (الذي يحب النبي يهرب):

مَثَلٌ يُمَثِّلُ الْجَانِبَ السَّيِّئَ السَّلْبِيَّ مِنَ عَالَمِ الْأَمْثَالِ، فَهُوَ يَدَلُّ عَلَيَّ
الْجَبْنَ وَالْخَذْلَانَ. وَالَّذِي يَحِبُّ أَحَدًا يَتَشَبَّهُ بِهِ عَادَةً، وَالنَّبِيُّ ﷺ كَانَ بَطْلًا
شَجَاعًا ثَابِتًا لَا يَتَزَحَّزَحُ، يَقُولُ سَيِّدُنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَرَّمَ
اللَّهُ وَجْهَهُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْرَبَنَا مِنَ الْعَدُوِّ وَكُنَّا إِذَا احْمَرَّتِ الْحَدَقُ وَحَمِيَ
الْوَطِيسُ نَلُودُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَفِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ حِينَمَا انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ فِي بَدْءِ
الْمَعْرَكَةِ وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ ثَابِتًا كَالطُّودِ الشَّامِخِ فِي وَجْهِ الْأَعْدَاءِ وَهُوَ يَقُولُ: «أَنَا
النَّبِيُّ لَا أَكْذِبُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ». فَمَنْ أَحَبَّهُ وَجَبَّ عَلَيْهِ أَنْ يَتَشَبَّهُ بِهِ لَا أَنْ
يَهْرَبَ وَيُخْلِي مَكَانَهُ.

٣١٦ - اللَّيْ بِحَطِّ إِيدُو تَحْتَ رَاسُو بِلَاثِيهَا (اللي يحط إيدو تحت راسو
بلاقيها، الذي يضع يده تحت رأسه يلاقيها):

وهو كناية يُقصدُ بها: أن لا يضع المرء ماله أو يده أو رجله إلا في
مأمن، وأن يتبصر مكان خطوه قبل أن يخطو، ومواقع عمله قبل أن يعمل.
كما قد يُقصدُ به أيضاً أن مَنْ يَدَّخِرُ مَالَهُ يَجِدُهُ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ: حَبِّي الْقَرَشِ
الْأَبْيَضُ لِلْيَوْمِ الْأَسْوَدِ.

٣١٧- اللَّيْ بِخَافٍ مِنَ الْإِرْدِ بِيَطْلَعُو (اللِّي بِخَافٍ مِنَ الْقَرْدِ بِيَطْلَعُو، الَّذِي يَخَافُ مِنَ الْقَرْدِ يَخْرُجُ لَهُ) أَوْ اللَّيْ بِخَافٍ مِنَ الْعَفْرِيتِ بِيَطْلَعُ لَوْ (الَّذِي يَخَافُ مِنَ الْعَفْرِيتِ يَخْرُجُ لَهُ):

هذا يشبه المثل الذي يقول: «أذكر الدَّيبَ وهيَّءَ القضيْبَ»، كما يُقصد به أيضاً: أن على الإنسان أن لا يخاف من شيء مطلقاً، لأن الخوف من شيء قد يجعله يتوهم وجوده مع أنه ليس له وجود أصلاً، كالعفريت مثلاً، فهو غير موجود مطلقاً، ولكن الخوف منه يجعل المرء يتصور أنه يرى أمامه أشباحاً وعفريت. يقول الشاعر المتنبّي:

وضاقت الأرض حتى كان هاربهم إذا رأى غير شيء ظنه رجلاً
وقد سمعت هذا المثل في الأردن كما يُقال في مصر أيضاً.

٣١٨- اللَّيْ بَدَّ الْبَابِ بِيَسْمَعُ الْجَوَابِ (اللِّي بَدَقَ الْبَابِ بِيَسْمَعُ الْجَوَابِ. الَّذِي يَدُقُ الْبَابَ يَسْمَعُ الْجَوَابَ):

هذا المثل مشهور ومنتشر فقد سمعته في الأردن وذكّر في الصفحة ٤٦٨ من كتاب الأمثال العامية المصرية كما جاء ذكره في كتاب الأمثال الشعبية في الإمارات لإبراهيم راشد الصبّاغ: مَنْ دَقَّ الْبَابَ يَاهُ (أَي جَاه) الْجَوَابِ. وهذا المثل يُقال عادة كناية عن أن الذي يبدأ بالشرّ والظلم عليه أن ينتظر شرّاً وظلماً مثله، والباديء أظلم.

دخل شريك بن الأعور على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما فبادره معاوية قائلاً:

أنت شريك وما لله من شريك، وأبوك أعور، والصحيح خير من الأعور، وأنت دميم، والوسيم خير من الدميم، فَلِمَ سَوَّدَكَ قَوْمَكَ عَلَيْهِمْ؟ فقال شريك: وأنت أيضاً معاوية، وما معاوية إلا كلبة عوت فاستعوت فسميت معاوية، وأبوك حرب والسلم خير من الحرب، وجدك صخر، والسهل خير من الصخر، وإنك من بني أمية، وما أمية إلا أمة صُغرت فسميت أمية، فبِمَ

صرت أمير المؤمنين؟ فتبسم معاوية غيظاً وقال: أقسمت عليك إلا خرجت عني. فخرج وهو يقول:

أيشتمني معاوية بن حرب وسيفي قاطع ومعني لساني
وحولي من ذرى يمن ليوث ضراغمة تهش إلى الطعان

وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Every why has a wherefore. أي: كل كلمة (لماذا) لها جواب (لذلك).

ويقول جميل بثينة:

وأول ما قاد المودة بيننا بوادي بغيض يا بُثين، سباب
فقلنا لها قولاً فجاءت بمثله لكل كلامٍ، يا بُثين، جواب

٣١٩ - اللَّيْ بَدَلْ عَلَى الْخَيْرِ مِثْلَ فَاعِلِهِ (الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ - حديث شريف)^(١):

يُقصد به: أن الذي يدلُّ على الخير له من الثواب مثل فاعله.

٣٢٠ - اللَّيْ بَدَوُ مَا يَعْطِي بَتَوُ بَغْلِي نَأْذَاهَا (اللِّي بَدَوُ مَا يَعْطِي بَتَوُ بَغْلِي نَقْدَاهَا، الذي لا يريد أن يعطي بتته يغلي مهرها):

مَثَلٌ يُقَالُ عَنِ الَّذِي لَا يَرِيدُ أَنْ يَعْطِي بَتَّتَهُ فَعَلًا. كَمَا يُقَالُ أَيْضًا كِنَايَةً عَنِ الَّذِي يَرِيدُ أَنْ لَا يَعْمَلَ فِي عَمَلٍ مَا فَيَرْفَعُ أَجْرَتَهُ، أَوْ لَا يَرِيدُ أَنْ يَبِيعَ عَقَارَهُ فَيَرْفَعُ ثَمَنَهُ، أَوْ لَا يَرِيدُ أَنْ يُشَارِكَ أَحَدًا فِي تِجَارَةٍ فَيَضَعُ الْعِرَاقِيلَ فِي طَرِيقِهِ. . . .

٣٢١ - اللَّيْ بَدَوُ يَأْكُلُ الْعَسَلَ بَدَوُ يَصْبِرُ عَلَى أَرْضِ النَّحْلِ (اللِّي بَدَوُ يَأْكُلُ الْعَسَلَ بَدَوُ يَصْبِرُ عَلَى قَرَصِ النَّحْلِ، الذي يريد أن يأكل العسل عليه أن يصبر على لسع النحل):

مذكور في الصفحة ٦٩ من الأمثال العامية المصرية، وهو يستعمل كناية

(١) أخرجه الترمذي وقال: حسن غريب.

عن أن الذي يريد أن ينجح عليه أن يجتدّ، ويجتهد ويصبر. فَمَنْ طلب المعالي سهر الليالي.

٣٢٢ - اللَّيْ بَدُو يَزْمَرُ مَا بَدُو يَغْطِي شَوَارِبَهُ (الذي يريد أن يزمر بالمزمار لا يغطي شاربته):

سمعتَه في الأردن أيضاً، ويُقصد به أن الذي يريد أن يعمل عملاً ما لا ينبغي له أن يخجل منه.

٣٢٣ - اللَّيْ بَدُو يَسَاوِي جَمَالَ بَدُو يَعْليّ بَاب دَارُو (الذي يريد أن يكون جمالاً يجب أن يعليّ باب داره):

الجمل مرتفع القامة لذلك لا يستطيع أن يدخل من الباب القصير، ولذلك فالجمال (صاحب الجمال في المدينة أو القرية) يعليّ باب داره لكي تستطيع الجمال أن تدخل وتخرج منه.

وهو كناية عن أن الذي يريد أن يكون زعيماً أو وجهياً في قومه، فعليه أن يفتح بيته للناس وأن يسخو عليهم. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٤٩ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية.

٣٢٤ - اللَّيْ بَدُو يَعْمَل رَيْسَ بَدُو يَجِيب الرِّيحَ مِنْ قَرُونِهِ (الذي يريد أن يجعل من نفسه ريس مركب عليه أن يأتي بالريح من قرونه):

القرون هنا بمعنى ضفائر الشعر، أي أنه يحدث الريح بهزّ ضفائر شعره، ويُقال هذا المثل في الساحل أكثر منه في الداخل، ويُقصد به أن الذي يريد أن يجعل من نفسه رئيساً أو وزيراً فينبغي له أن يلبي جميع طلبات مواطنيه.

٣٢٥ - اللَّيْ بَدُو يَعْمَل مَعْرُوفَ لَازِم يَكْفِيهِ (الذي يريد أن يصنع معروفاً يجب عليه أن يتّمه):

جاء ذكره أيضاً في الصفحة ٧٩ من كتاب الأمثال العامية المصرية

للأستاذ أحمد تيمور. فالمعروف لا يكون معروفاً إلا بتمامه، فالذي يُريد أن يدلّ أحداً على الطريق عليه أن يُحسِن الدلالة، والذي يريد أن يساعد أحداً عليه أن يُحسِن المساعدة، والذي يريد أن ينقذ غريقاً عليه أن يتمّ الإنقاذ. وبدون ذلك لا يسمّى معروفاً معروفاً.

٣٢٦ - اللَّي بَدَوِ يَغْنِي مَا بَغَطِي شَوَارِبِهِ (الذي يريد أن يغني لا يغطي شاربته): يُقال في الأردن أيضاً، ويُقصد به أنه لا ينبغي للمرء أن يخجل من عمله، فالمُغْنِي إذا غطى شاربته بيده خرج الصوت نشازاً.

٣٢٧ - اللَّي بَرُوحَ مَا يَبْرِجِعُ (الذي يذهب لا يعود):

جاء ذكره في الصفحة ٤٣ من الأمثال العامية المصرية، ويُقال للحث على اغتنام الفرص قبل أن تفوت، لذلك يُقال: بادر الفرصة قبل أن تكون غصّة، كما أن اليوم الذي يمضي لن يعود أبداً، يقول أبو العلاء المعري: أمس الذي مرّ على قربه يعجز أهل الأرض عن ردّه ويقول الحسن البصري: ابن آدم إنما أنت أيام، إذا ذهب يوم ذهب بعضك.

٣٢٨ - اللَّي بَسِيبِ دَارِهِ بَقَلَ مَقْدَارِهِ (الذي يترك داره يقلّ مقداره):

يقلّ مقداره لأنه يصبح غريباً بين أناس غرباء عنه لا يعرفونه ولا يعرفون مقداره، يقول المثل: اللَّي مَا بِيَعْرِفُكَ بِيَجْهَلُكَ، ولا يعرف هذا الشعور إلا مَنْ تغرّب عن وطنه، فيشعر عندئذ بضالة نفسه وقلة مقداره، فيحنّ إلى وطنه وأهله وأصحابه:

إِن الْغَرِيبَ مَعْدَبٌ أَبَدًا إِن حَلَّ لَمْ يَسْعُدْ وَإِن ظَلَعْنَا

٣٢٩ - اللَّي بِشُوفِ مَصِيبَةِ غَيْرِهِ بَتَهُونَ عَلَيْهِ مَصِيبَتِهِ (الذي يرى مصيبة غيره تهون عليه مصيبته):

وفي كتاب الأمثال الشعبية في الإمارات لإبراهيم راشد الصبّاغ: مَنْ

شاف مصيبة غيره هانت عليه مصيبته . ما من مصيبة إلا وهناك أعظم منها .
والأمثلة على ذلك في الدنيا كثيرة . يقول النبي ﷺ : « انظروا إلى من هو
أسفل منكم ولا تنظروا إلى من فوقكم فإنه أجدر ألا تزدروا نعمة الله
عليكم » (١) . ويحكى أن سيدنا موسى عليه السلام مرّ على رجل في كهف ،
مُصاب بقروح في جميع جسمه وتفوح منه رائحة الصديد ، وقد أهمله أهله
ورموه في هذا الكهف هرباً منه ، يرمون إليه الطعام والشراب في باب الكهف
ويذهبون فسأله سيدنا موسى : كيف حالك؟ فقال : الحمد لله ، فقال له :
وعلى أي شيء تحمد الله وأنت على هذه الحال ، وهل في الدنيا أحد أسوأ
منك؟ قال : نعم يوجد من هو أسوأ مني ، الكافر الذي لا يؤمن بالله ، فمصيبته
أعظم من مصيبي بكثير . ويروي لنا التاريخ أن عروة بن الزبير رضي الله
عنه ، أحد كبار التابعين في المدينة المنورة ، قد دعاه الخليفة الوليد بن
عبد الملك لزيارة دمشق فذهب هو وعائلته ، وأثناء إقامته فيها أصيب بأكلة
(قرحة خبيثة) في قدمه استعصت على الشفاء حتى قرّر الأطباء بترّ القدم
حفظاً لحياته وعرضوا عليه أن يسقوه مُسكرًا لئلا يشعر بألم البتر فأبى وقال
لهم انتظروني حتى أباشر ذكر الله تعالى ومتى رأيتموني استغرقت فيه فدونكم
القدم فاقطعوها فإنني لا أشعر عند ذلك بشيء ، وفعلاً بُترت القدم وكان
الخليفة الوليد حاضراً ، ولكنه مُشيع بوجهه ولم يسمع أية أنة صوت يصدر
عن عروة رضي الله عنه ولم يدِر بأن العملية انتهت إلا عندما صبّوا السمن
المغلي على مكان الجرح فانتشرت رائحة اللحم المحروق ، وبعد أيام من
العملية دخل ولد لعروة إلى إصطبل الخليفة فرمحه فرس هناك فمات لساعته
وحينما بلغ الخبر عروة بن الزبير ما زاد على أن قال : إنا لقينا في سفرنا هذا
نصباً . وبعد بضعة أيام من ذلك أتى وفد إحدى القبائل إلى الخليفة الوليد
يشكو السيول التي أصابتهم وذهبت بأهلهم وزرعهم وضرعهم . وكان معهم
رجل مكفوف فقال لهم الوليد : ما شأن هذا معكم ، قالوا : هذا أشدنا مصيبة
فقد ذهب السبل بجميع أهله وماشيته ولم يبقَ منهم إلا جمل واحد شرّد فنجا

(١) متفق عليه .

وظفل طفا على الماء فالتقطه الرجل ووضع جانباً ثم عدا خلف الجمل ليرده فرمحه الجمل على عينيه فذهب بهما وحينما عاد يتلمس طريقه إلى ابنه الرضيع سمع صياحه وقد افترسه الذئب فأصبح وحيداً شريداً مكفوفاً، فقال لمن حوله: خذوه إلى عروة لعلّه يتعزى إذا رأى مصيبته. وعروة هذا كان يقول عنه عبد الملك بن مروان: مَنْ كان يريد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فليُنظر إلى عروة، قالوا لماذا؟ قال: لأننا عندما كنا صغاراً كنا جالسين في حجر إسماعيل أنا وعبد الله ومصعب وعروة أولاد الزبير، فقلنا ليدع كل واحد منا بما يشاء لعلّ الله يستجيب له دعاءه، فقال عبد الله: أنا أدعو الله أن أكون والي الحجاز، وقال مصعب: أنا أدعو الله أن أكون والي العراق وأن أتزوج عائشة بنت طلحة وسُكينة بنت الحسين، وقلت أنا: أدعو الله أن أكون خليفة المسلمين، وقال: عروة أنا أدعو الله أن يجعلني من أهل الجنة، وقد نال كلُّ منا نحن الثلاثة ما تمنّاه وما أظن إلا أن عروة سينال أيضاً ما تمنّاه في الآخرة.

وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٥٧ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية لمحمد سعيد المبيض.

٣٣٠ - اللَّيُّ بظهره ومسلة (أو شوكة) بتنخزو (الذي في ظهره مسلة أو شوكة فإنها تنخسه):

يقول الحقوقيون: يكاد المجرم أن يقول خذوني، وذلك لأن شعوره بالذنب وخوفه من أن ينكشف أمره يجعله يأتي بأقوال وتصرفات غير طبيعية تنم عليه (واللي بظهره مسلة بتنخزه).

٣٣١ - اللَّيُّ بعاشر البهيم بموت سقيم (الذي يعاشر البهيم يموت سقيماً):

جاء ذكره في الصفحة ٧٧ من الأمثال العامية المصرية، ويُقال أيضاً: معاشرة البهيم داء سقيم. فالذي يُكتب له أن يعيش مع إنسان بهيم يتعب كثيراً لأنه لا يفهم منه ما يقول، ولا ينفذ له ما يريد على الوجه الصحيح

« . . . وهو كلّ على مولاه أينما يوجّهه لا يأت بخير . . . »^(١).

٣٣٢ - اللَّيِّ بعاشر القوم أربعين يوماً بصير منهم (الذي يعاشر قوماً أربعين يوماً يصبح واحداً منهم):

ليس المقصود بالأربعين العدد نفسه وإنما المقصود: أن الذي يعيش مع قوم مدة من الزمن يصبح واحداً منهم لأنه يكتسب من عاداتهم وأخلاقهم، يقول النبي ﷺ: «الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يُخالل» حديث حسن رواه أبو داود والترمذي .

٣٣٣ - اللَّيِّ بعيش رجب بشوف عجب (الذي يعيش رجباً يرى عجباً):

جاء ذكره في الصفحة ١٣٨ من كتاب الأمثال العامية المصرية، ولكن ما الذي أتى بـ رجب بالذات إلى هنا؟ أظن أن القافية جرّته، ولكن على كل حال يقصد به السنة، لأن رجب يأتي مرة واحدة في كل سنة، فكلما عاش الإنسان سنة، رأى أشياء لم يرها من قبل، ومن يعيش رجباً يرى عجباً.

٣٣٤ - اللَّيِّ بعيد عن العين بيسلاه الخاطر أو اللَّيِّ بغيب عن العين بيسلاه الخاطر (الذي يُبعد عن العين يسلاه الخاطر):

جاء ذكره في الصفحة ٤٢ من الأمثال العامية المصرية، وفي كتاب الأمثال الشعبية في أبها وعسير للألمعي: ما غاب عن العين سلي عن الخاطر، وفي اللغة الإنكليزية يقولون: out of sight out of mind بعيد عن العين بعيد عن البال. وهو مثل مشهور ويُقال غالباً للعتاب عندما ينسى الصديق صديقه الذي غاب عنه مدة طويلة.

٣٣٥ - اللَّيِّ بعيش بشوف أو اللَّيِّ بعيش كثير بشوف كثير (الذي يعيش كثيراً يرى كثيراً):

مذكور أيضاً في الصفحة ٨٠ من كتاب الأمثال العامية المصرية، وهو

(١) النحل: ٧٦.

يشبه المَثَل رقم ٣٣٣ فالذي يعيش يرى أشياء لم يَرَهَا من قبل لذلك يُقال:
أكبر منك بيوم أعقل منك بسنة، هذا للذي يستفيد مما يرى ويعتبر به.

ويقولون في اللغة الإنكليزية:

He, who lives longest, sees most.

أي الذي يعيش أكثر يرى أكثر، فأَيُّ اللغتين أخذت هذا المَثَل عن
الأخرى؟

٣٣٦ - اللَّي بعينك على الجواز ما بعينك عالجهاز (الذي يُعينك على الزواج
لا يُعينك على الجهاز):

ويُقصد به أن الذي يُعينك على أمر أو يُشير به عليك لن يتحمّل شيئاً
من نفقاته ولا من غرمه، فانتبه لنفسك قبل الإقدام.

٣٣٧ - اللَّي بعينك عالطلاق ما بعينك عالنفقة (الذي يُعينك على الطلاق لن
يُعينك على النفقة):

وهو يشبه المَثَل السابق في قصده واستعماله.

٣٣٨ - اللَّي بقلبو على لسانو (الذي في قلبه على لسانه):

أي لا يُخبيء شيئاً ولا يكتُم سرّاً فكلّ ما يصل إلى عِلْمه ينطق به
لسانه، وهو يُقال في مصر أيضاً.

٣٣٩ - اللَّي بكبّر لقمتمو بغص فيها (الذي يكبّر لقمته بغص بها):

وفي الصفحة ٢٠٦ من الأمثال الشعبية في أبها وعسير للألمعي: مَنْ
كَبّر لقمته غنص. وهو يُقال كناية عن الذي يحمل حملاً ثقيلاً فوق قدرته، أو
يتحمّل مسؤولية كبيرة فوق طاقته، أو يدخل في صفقة تجارية كبيرة لا
تتحملها ثروته. في سنة ١٩٥٠ م ارتفع سعر القطن في سورية كثيراً حتى بيع
قنطار القطن غير المحلوج بـ ٤٠٠ - ٥٠٠ ليرة سورية فأقبل الناس على زراعة
القطن في سنة ١٩٥١ م إقبالاً كبيراً فمنهم مَنْ باع داره أو رهنها، ومنهم مَنْ

باع حلّي نسائه أو رهنها، ومنهم من استدان ولو بالفائدة، وانتشرت مشاريع القطن في كل مكان، سواء كان صالحاً أم غير صالح، وجاءت دودة القطن في تلك السنة، ولم ينجع معها علاج، فقضت على موسم القطن إلا قليلاً، ووقع الناس في كوارث ومشاكل في المحاكم وغيرها استمرت سنوات طويلة بسبب ذلك. لذلك يُقال: رحم الله امرأً عرف حدّه فوقف عنده».

٣٤٠ - اللّي بلاعب القط بدّو يتحمل خراميشه (الذي يلاعب القط يجب أن يتحمّل خراميشه أو يصبر على خراميشه):

وقد جاء ذكره في الصفحة ٧٨ من الأمثال العاميّة المصرية. وفي الأردن يقولون: اللّي بلاعب القط بدّو يتحمّل مخاميشه.

وهو يُقال كناية عن أن المرء عليه أن يتحمّل من يتعامل معه، أو من هو بحاجة إليه.

٣٤١ - اللّي بمد رجله ما بمد إيدو (الذي يمدّ رجله لا يمدّ يده):

ويُقال كناية عن الذي يحافظ على عزّة نفسه، وكرامتها ولا يطأطأ رأسه إلا لله الواحد القهار الذي خلقه وسوّاه ﴿ والله العزّة ولسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ﴾^(١). يقول الشاعر:

أرضها لم تعرف الضيم وما خضعت إلا لبارئها الجيينا
يُحكى أن إبراهيم باشا ابن محمد علي باشا حينما استولى على بلاد الشام في أوائل القرن التاسع عشر واستقر في دمشق، دخل يوماً الجامع الأموي فوجد حلقة درسٍ للشيخ سعيد الحلبي وكان الشيخ ماداً رجله (لأنها تؤلمه) وحوله التلاميذ يستمعون، فوقف عليهم إبراهيم باشا وألقى السلام فهبوا جميعاً واقفين ما عدا الشيخ فإنه لم يتحرك ولم يسحب رجله، فذهب إبراهيم باشا مغضباً وأرسل للشيخ بدره من المال (كيس نقود) مع أحد

(١) المنافقون: ٨.

رجاله، فلم يأخذها الشيخ منه وقال عُد بها إلى سيّدك وقل له: الذي يمدّ رجله لا يمدّ يده، وعندما سمع إبراهيم باشا ذلك قال: لو أخذها لضربت عنقه.

٣٤٢ - اللَّي يبتعد مع العوران لازم يعور عينو (اللّي يقعد مع العوران لازم يعور عينو. الذي يقعد مع العور عليه أن يعور عينه):

هذا من الأمثال السيئة التي تدعو إلى سيء الأخلاق ويجب أن تُكافح وتُلغى، ويقصد به أن الذي يجلس مع قوم يجب عليه أن يصنع مثلهم، فإن كانوا يشربون الخمر، شرب الخمر، وإن كانوا يلعبون الميسر، لعب الميسر، وإن كانوا يرتكبون الفاحشة، ارتكب الفاحشة، ولماذا كل هذا؟ ولماذا يقلع المرء عينه من أجل أناس تافهين؟ ولماذا يجلس معهم أصلاً؟ يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ، وَإِمَّا يَنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾^(١). وإذا جلس معهم فيجب أن يكون بنية نُصحهم وإرشادهم، فقد كان النبي ﷺ يقول لسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرّم الله وجهه «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس» رواه الطبراني. فإن لم يستجيبوا له تركهم وشأنهم.

٣٤٣ - اللَّي يياكل بصل كل الناس بتشم ريحتو (الذي يأكل البصل كل الناس تشم رائحته):

ويُقال كناية عن الذي يرتكب الموبقات ويظن أن الناس لا تعلم به بينما لا يخفى شيء على الناس وإن خفي على الناس لا يخفى على الله سبحانه وتعالى.

٣٤٤ - اللَّي يياكل حلوتها يتحمّل مرتها أو لازم يصبر على مرتها (الذي يأكل

(١) الأنعام: ٦٨.

حلوها عليه أن يصبر على مرّها):

وقد جاء ذكره أيضاً في الصفحة ٦٨ من الأمثال العامية المصرية، وفي الصفحة ٢٤٢ من أمثال أبها وعسير للألمعي: من أكل حلاويها يصبر على بلاويها.

٣٤٥ - اللي يياكل خبز السلطان بيضرب بسيفو (الذي يأكل خبز السلطان يضرِب بسيفه):

الذي يأكل خبز السلطان، أو الذي يعمل عنده ويأخذ مرتبه منه، فإنه يضرِب بسيفه، سواء كان هذا السيف عادلاً أو ظالماً، فالمهم: هو أن يضرِب وينفِذ الأوامر مهما كانت النتائج، سواء كانت عادلة أو ظالمة فالمهم أن يأكل الخبز، ويتنعم بالدراهم والدنانير، ويوم الله يفرجها الله: ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها، فأولئك مأواهم جهنم، وساءت مصيراً﴾^(١). وقد مرّ في التاريخ الإسلامي رجال صدّقوا ما عاهدوا الله عليه، كانوا مشاعل نور وهداية، لم يفكروا بالدرهم والدينار، وإنما فكروا بوقوفهم بين يدي الديان يوم الحساب، فلم يضرِبوا بسيف السلطان الظالم، بل وقفوا في وجهه ومنعوه من ظلمه، أمثال العزّ بن عبد السلام وموقفه مع الملك الأشرف والملك الصالح وزعماء المماليك في مصر. وابن تيمية وموقفه مع ملك التتار. والمنذر بن سعيد وموقفه مع عبد الرحمن الناصر خليفة الأندلس وبكار بن قتيبة قاضي مصر وموقفه مع ابن طولون، والنووي وموقفه مع الظاهر بيبرس، والمفتي زنبيلي علي أفندي وموقفه مع السلطان سليم والقاضي شريك وموقفه مع والي الكوفة عيسى بن موسى، والشيخ سعيد الحلبي وموقفه مع إبراهيم باشا المصري وغيرهم. هؤلاء نالوا شرفي الدنيا والآخرة، فالتاريخ يطأطأء إجلالاً لهم، وفي الآخرة لهم ثواب عظيم، يقول النبي ﷺ:

(١) النساء: ٩٧.

«أفضل الجهاد كلمة عدل (أي حق) عند سلطان جائر» حديث حسن رواه أبو داود الترمذي .

٣٤٦ - اللَّيُّ بياكل العصي مو مثل إلّلي بعدها (الذي يأكل العصي ليس مثل الذي يعدها) :

جاء ذكره في الصفحة ٦٩ من الأمثال العامية المصرية، وهو مثل مشهور ومنتشر جداً، وقد يُقال أيضاً: اللَّيُّ إيبدو بالنار مو مثل اللَّيُّ إيبدو بالمي . الذي تقع العصي على ظهره ويحسّ بلسعها، ليس مثل الذي يعدها عليه . والذي يده في النار، ويشعر بحرّها، ليس مثل الذي يده في المياه وبردها . والذين في السجون وعذابها ليسوا مثل الذين يعدّون لهم الأيام . والذين يتضورون ويموتون جوعاً هم وأهلهم وأولادهم، ليسوا مثل الذين يسمعون ويقراءون عنهم ثم يمضون في طريقهم سادرين . كيف نتنعم بالطعام ولنا أخوة يموتون جوعاً؟ كيف نتنعم بالنوم ولنا أخوة يفترشون الغبراء ويلتجفون السماء؟ كيف نتنعم بالثياب والرياش ولنا أخوة حفاة عُراة يمشون على الشوك ويُقاسون الحرّ والبرد؟ كيف؟ والنبي ﷺ يقول: «مَنْ لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»^(١)، ويقول: «مَثَلُ الْمُسْلِمِينَ فِي تَوَادِهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَاطِفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضُوهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى» متفق عليه . وقد ورد ذكر هذا المَثَل في الصفحة ٤٨ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية للأستاذ محمد سعيد المبيض . ويُقال أيضاً: اللَّيُّ رجله بالفلق مو مثل اللَّيُّ رجله فلتانه .

٣٤٧ - اللَّيُّ بياكل على ضرسه بينفع نفسه :

يُقال لَمَنْ يمتنع عن الطعام، وبخاصة الأطفال الذين يركض أهلهم خلفهم ليطعموهم وهم يهربون منهم . وقد يُقال أيضاً كناية عن أن الإنسان يجب أن يقوم بعمله بنفسه، فما حكّ جلدك مثل ظفرك .

(١) رواه البيهقي والطبراني وأبو نعيم .

٣٤٨ - اللّٰي يبتجوز بالدين بتجي اولاده بالفائدة (الذي يتزوج بالدين يأتي اولاده بالفائدة):

ويُقصد به: ألا يتورط الإنسان في الدّين حتى ولو كان لأجل الزواج، فالدّين ثقيل على النفوس الكريمة العزيزة. أوصى عبد الله بن شدّاد ابنه فقال: يا بُني إني ذقت الطّيبات كلها فلم أجد أطيب من العافية، وذُقت المرارات كلها فلم أجد أمرّ من الحاجة إلى الناس، ونقلت الحديد والصخر فلم أجد أثقل من الدّين. وكان النّبِي ﷺ إذا توفي أحد المسلمين يسأل أعليه دّين؟ فإن قيل له: لا، صلّى عليه، وإن قيل له: نعم، قال: صلّوا على صاحبكم. وكان يقول: «نفسُ المؤمن معلّقة بدّينه حتى يُقضى عنه» رواه الترمذي وقال حديث حسن، ويقول أيضاً: «يغفر الله للشهيد كل شيء إلا الدّين» رواه مسلم.

٣٤٩ - اللّٰي بيتو من اثزاز لا يرمي الناس بالحجار (اللّٰي بيتو من قزاز لا يرمي الناس بالحجار، الذي بيته من زجاج لا ينبغي له أن يرمي الناس بالحجارة): سمعته في الأردن أيضاً، وجاء ذكره في الصفحة ٤٣ من كتاب الأمثال العامية المصرية وفي اللغة الإنكليزية يقولون:

People who live in glass houses should not throw stones.

أي الناس الذين يعيشون في بيوت زجاجية، لا ينبغي لهم أن يرموا أحداً بالحجارة. فأَيُّ اللّغتين أخذته عن الأخرى؟ وهو مثّل يستعمله السياسيون كثيراً مع بعضهم بعضاً، ويقصدون به: أن الذي ماضيه غير مشرّف وفيه موبقات كثيرة، لا ينبغي له أن يهاجم غيره، لأنهم عند ذلك يهاجمونه ويفضحونه، كالذي يسكن في بيت من الزجاج ويرمي الناس بالأحجار، فيرمونه هم أيضاً بالأحجار، ويحطمون بيته على مَنْ فيه وما فيه. وفي الكويت يقولون: اللّٰي بيتو من قزاز لا يحدف الناس بالحصا. ويقول الشاعر:

لسانك لا تذكر به عورة امرىء فكلّك عورات ولبناس ألسن

٣٥٠ - اللَّيُّ بِيحْضِرْ عَنزَتُو بِجِيبِ تومِ أَوْ بِجِيبِ سَخْلَةَ (الَّذِي يَحْضِرْ وِلادَةَ عَنزَتِهِ تَلدُ تَوَأمًا أَوْ سَخْلَةَ):

هُوَ يُقالُ فِي الأَرْدنِ أَيْضاً، وَبُقْصدُ مِنْهُ أنَ الَّذِي يَقومُ بِعَمَلِهِ بِنَفْسِهِ أَوْ يُشرفُ عَلِيهِ إِشْرافاً دَقِيقاً كامِلاً فَإِنَّهُ يَسْتفيدُ كُلَّ الفائِدَةِ وَينالُ كُلَّ الخَيْرِ.

٣٥١ - اللَّيُّ بِيحْضِرْ لأَخِيهِ المُسلمِ حُفْرَةَ بِيوَأعِ فِيها (اللَّيُّ بِيحْضِرْ لأَخِيهِ المُسلمِ حُفْرَةَ بِيوُوقِعُ فِيها، الَّذِي يَحْضِرْ لأَخِيهِ المُسلمِ حُفْرَةَ يَوقِعُ فِيها):

وَبُقْصدُ بِهِ أنَ الَّذِي يَغشَى أَخاهُ، أَوْ يَدبِرُ لَهُ مَكيدَةَ لِيَقعُ فِيها، فَإِنَّهُ يَنالُ جِزاءَهُ، وَيَقعُ فِي شَرِّ أَعمالِهِ، يَقولُ اللهُ سَبْحانَهُ وَتعالَى: ﴿وَلَا تَحسِبَنَّ اللهُ عَافِلاً عَما يَعمَلُ الظَّالِمونَ﴾^(١)، وَيقولُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَحيقُ المَكْرَ السَّيِّءُ إِلا بِأَهْلِهِ﴾^(٢).

روى بكر بن عبد الله المزني أن رجلاً كان أثيراً عند أحد الملوك نظراً لسداد رأيه، فحسده أحد أفراد الحاشية، فقال للملك: إن هذا الرجل يدعي أنك أبخر (أي كرهه رائحة الفم) فقال له: وما الدليل؟ فأجابه: إذا أردت محادثته فقرّب منك فتراه يضع يده على فمه وأنفه لئلا يشم رائحتك. ثم ذهب الرجل الحاسد ودعا ذاك الرجل الأثير إلى وليمة عنده أكثر له فيها من البصل والثوم، وعندما ودّعه قال له: إياك أن تدع الملك يشم رائحة فمك إذا حدثك. وبالفعل عندما أراد الملك محادثته وضع يده على فمه لئلا تفوح منه رائحة البصل والثوم، فصدّق الملك وشاية الحاسد وغضب كثيراً فكتب له كتاباً، وأمره أن يأخذه إلى أحد ولاته، وفي الكتاب أمر للوالي بأن يقتل الرجل ويحشو جلده تبناً، ويُعيده إليه، وفي الطريق قابله الواشي فسأله عما معه، فقال كتاب من الملك إلى واليه، فظن الواشي أن فيه جائزة للرجل فقال له: هل تبغني إياه فباعه إياه وعاد إلى الملك، فتعجب الملك وسأله عن الكتاب فقال له: إن فلاناً من حاشيتك قد ابتاعه مني، فقال له الملك: إن

(٢) فاطر: ٤٣.

(١) إبراهيم: ٤٢.

هذا الشخص يقول: إنك تدعي أنني أبخر لذلك تضع يدك على فمك عندما تحدّثني وأحدّثك، فأخبره الرجل بأن هذا بسبب الطعام الذي أطعمه إياه ذلك الرجل وأكثر له فيه البصل والثوم، فقال الملك: إن من حفر حفرة لأخيه وقع فيها. فقد ذهب الرجل إلى الوالي فقتله وحشا جلده تبنياً وأعادته إلى الملك.

٣٥٢ - اللّي بيحكّي لك بيحكّي عليك (الذي يحكي لك يحكي عليك):

هذه هي الغيبة، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ولا يغتب بعضكم بعضاً، أیحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم﴾^(١)، وقد سُئل النبي ﷺ: «أيّ المسلمين أفضل؟ قال: من سلّم المسلمون من لسانه ويده» متفق عليه.

٣٥٣ - اللّي بيخجل من مرتو ما يبجيه ولاد أو اللّي بيستحي من بنت عمه ما يبجيه ولاد (الذي يخجل من امرأته لا يأتيه أولاد):

جاء ذكره في الصفحة ٧٤ من كتاب الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور. ويُقصد منه أن لا يخجل الإنسان مما لا يُخجل منه وإلا فإن أعماله تتعطل، ويطمع فيه الطامعون. وفي الصفحة ٣٢٨ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال: من استحيا من بنت عمه لم يولد له ولد.

٣٥٤ - اللّي بيدخل بين البصلة وقشرتها ما بناله غير ريحتها (الذي يدخل بين البصلة وقشرتها لا يناله سوى رائحتها):

ورد ذكره في الصفحة ٦٠ من كتاب الأمثال الشامية للأستاذ محمد سعيد المبيّض. وهو كناية عن عدم التدخّل في شؤون الناس، لأن من يتدخل فيما لا يعنيه يلق ما لا يرضيه، ولكن في ديننا، الإسلام، عندما يكون التدخّل بنية الإصلاح والتوفيق يكون تدخلاً مرغوباً فيه وفيه ثواب عظيم، يقول النبي ﷺ: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصدقة والصلاة، قلنا:»

(١) الحجرات: ١٢.

بلى، قال: إصلاح ذات البين وفساد ذات البين هي الحالقة» رواه أبو داود والترمذي.

٣٥٥ - اللَّي يَشْتغَل بغير كارو يا خراب ديارو (الذي يشتغل بغير عمله تخرب دياره):

عندما يشتغل الطبيب مهندساً، والمهندس محامياً، والمحامي تاجراً، فإن الأعمال كلها ستفشل والديار ستخرب.

٣٥٦ - اللَّي يَشْرَب من بير ما يرمي في حجر (الذي يشرب من بئر لا يرمي فيه بحجر):

سمعته في الأردن أيضاً، الذي يشرب من بئر لا يرمي فيه بحجر، لثلا يتعكر ماؤه فيتعكر شربه. هو يُقال كناية عن الذي يعيش من عمل أو وظيفة أو مهنة لا يسيء إلى هذا العمل أو الوظيفة أو المهنة لثلا يتعكر عيشه. كما أن الذي يستفيد من شخص أو يحبه لا يسيء إليه لثلا تتعكر فائدته أو يتعكر حبه.

٣٥٧ - اللَّي يَعرِف بَيعرِف واللِّي ما بَيعرِف يَشول كَف عدس (اللِّي بَيعرِف بَيعرِف واللِّي ما بَيعرِف بَيقول كَف عدس، الذي يَعرِف بَيعرِف واللِّي لا يَعرِف بَيقول كَف عدس):

سماسة الحبوب عندما يريدون أن يبيعوا بضاعتهم يأخذون بكفهم قليلاً ليعرضوه على التجار، والعدس أنواع وأصناف كثيرة فالذي يعرف من التجار أنواعه يميّزها، ويصنّفها، ويقول: هذا العدس من نوع كذا، والذي لا يعرفها يقول هذا كَف عدس. ويقال هذا المثل للتمييز بين العالم والجاهل كما يُقال أيضاً للتلميذ عندما يعرف جواب السؤال لتمييزه عن التلميذ الكسلان الجاهل.

وقد جاء ذكر هذا المثل في الصفحة ٦٣ من الأمثال العامية المصرية وفي الصفحة ٥٣ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية أيضاً.

٣٥٨ - اللَّيْ بِيَعْرِفُ كَثِيرٌ بِيَغْلُطُ كَثِيرٌ (الَّذِي يَعْرِفُ كَثِيرًا يَغْلُطُ كَثِيرًا):

كثيراً ما يُقال هذا المَثَلُ لتبرير الأخطاء، ولكن لماذا الذي يعرف كثيراً يغلط كثيراً؟ فالمفروض أن الذي يعرف كثيراً يغلط قليلاً، وإلا فما فائدة المعرفة إذن.

٣٥٩ - اللَّيْ بِيَعْمَلُ حَالُو مِزْبَلَةٍ كُلِّ النَّاسِ بَتَنْبِشٍ فِيهِ أَوْ بَتَزْبَلٍ فِيهِ (الَّذِي يَعْمَلُ مِنْ نَفْسِهِ مِزْبَلَةً كُلِّ النَّاسِ تَنْبِشُ فِيهِ أَوْ تَرْمِي فِيهِ الزَّبْلَ):

يُقال أيضاً: اللَّيْ بَوَطِي حَيْطَهُ كُلِّ النَّاسِ بَتَرْكِبُو، وَيُقْصَدُ بِهِ أَنْ التَّوَاضِعَ لَهُ حُدُودٌ يَقِفُ عِنْدَهَا وَهِيَ عِزَّةُ النَّفْسِ وَكِرَامَتُهَا، فَهَذِهِ يَجِبُ أَنْ تَبْقَى مُصَانَةً لَا يُسْمَحُ لِأَيِّ إِنْسَانٍ أَنْ يَمَسَّهَا بِسُوءٍ. كَمَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ أَيْضًا عَنِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَضَعُ نَفْسَهُ فِي مَوَاضِعِ التُّهْمِ وَيُجَاهِرُ بِالْمَعَاصِي وَالْإِثْمِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَكَلَّمُ عَنْهُ جَمِيعُ النَّاسِ بِالسُّوءِ.

٣٦٠ - اللَّيْ بِيَمْسَحُ بِدَيْلِهِ بِشُوفِ هَوَانِهِ بَعِينَهُ (الَّذِي يَمْسَحُ بِدَيْلِهِ يَرَى هَوَانَهُ بَعِينَهُ):

وهو يشبه المَثَلُ السابق فالذي يذل نفسه يرى هوانه بعينه.

٣٦١ - اللَّيْ رَايِحٌ وَدَعُو وَاللِّي جَائِي لِأَقِيلُو (الَّذِي يَذْهَبُ وَدَعُو وَالَّذِي يَأْتِي اسْتَقْبَلُهُ):

هذا من مكارم الأخلاق التي ينبغي أن يتمسك بها الإنسان، فالمسافر أو الزائر من المستحب أن يودعه الإنسان ويطلب دعاءه ويدعوه له، والذي يأتي من السفر من المستحب أن يستقبله الإنسان ويسلم عليه، وهذا مما يشيع الألفة والمحبة في المجتمع. يقول النبي ﷺ: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم» رواه مسلم.

٣٦٢ - اللَّيْ زَادَ عَنِ الْحَرَامِيَةِ أَخَذُوا فَتَاحِينَ الْفَالِ أَوْ أَخَذُوا الْمُنْجِمِينَ (الَّذِي

زاد عن اللصوص أخذه فتأحو الفأل أو المنجمون):

كان ولا يزال بعض الناس وبخاصة النساء إذا أصيبوا بسرقة يهرعون إلى المنجمين ليعرفوا لهم السارق وتكون النتيجة أن يدفعوا لهم ما بقي عندهم من مال بدون أدنى فائدة، وهذا من قلة العقل والدين معاً، ويخشى على فاعله من الكفر والردة عن الإسلام، لقول النبي ﷺ: «مَنْ أتى عَرَّافاً أو كَاهِناً فصَدَقَه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ» رواه أصحاب السنن والحاكم وصححه.

ويقال هذا المثل كذلك عندما يخسر الإنسان في مشروع أو تجارة شيئاً، ثم يخسر مرة ثانية في مشروع آخر أيضاً. وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٥٢ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية لمحمد سعيد المبيض.

٣٦٣ - اللَّي سترها بالأول يسترها بالآخر (الذي سترها أولاً يسترها آخراً):

جاء ذكره في الصفحة ٥٠ من كتاب الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور. ويُقصد به طلب السّر والتوفيق من الله عزّ وجلّ أولاً وآخرأ، ويُقال أيضاً: يا مَنْ سترت لا تفضح.

٣٦٤ - اللَّي شاف شاف واللّي ما شاف ما شاف (الذي رأى رأى والذي ما رأى ما رأى):

يُقال للدلالة على أن أمراً عظيماً وخطيراً قد حدث.

٣٦٥ - اللَّي صار صار (الذي حدث حدث):

ما حدث حدث ولا يمكن رده، ولكن يمكن تدبيره وإصلاحه. وهو يُقال عادة تعزية وتسلية للمُصابين بخسارة مالية أو بخيبة أمل أو بفشل مشروع..

٣٦٦ - اللَّي ضرب ضرب واللّي هرب هرب (الذي ضرب ضرب والذي هرب هرب):

مَثَل يُقال كثيراً للدلالة على أن أمراً قد حدث وانتهى الأمر، فالضارب

قد ضرب وهرب وانتهى الأمر، والخسارة قد حدثت وانتهى الأمر، والفشل قد وقع، وانتهى الأمر... ولكن إذا انتهى الأمر في الدنيا فإنه لا ينتهي عند الله سبحانه وتعالى حتى يأخذ كل ذي حق حقه.

٣٦٧ - اللَّيِّ عِنْدَ أُمِّهِ لَا تَحْمِلُ هَمَّهُ (الَّذِي عِنْدَ أُمِّهِ لَا تَحْمِلُ هَمَّهُ):

وَمَنْ أَرْحَمَ مِنَ الْأُمِّ؟ وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ هَذَا الْمَثَلِ فِي الصَّفْحَةِ ١٩٦ مِنْ كِتَابِ أَمْثَالِ شُعَيْبَةَ مِنَ السُّوَيْدَاءِ.

٣٦٨ - اللَّيِّ عِنْدَ أَهْلُوهُ عَلَى مَهْلُو (الَّذِي عِنْدَ أَهْلِهِ عَلَى مَهْلِهِ):

الَّذِي عِنْدَ أَهْلِهِ لَا يَنْشَغَلُ عَلَيْهِ الْبَالُ إِذَا تَأَخَّرَ، كَمَا لَوْ كَانَ فِي مَكَانٍ آخَرَ. وَهُوَ يُقَالُ عَادَةً عِنْدَمَا يَزُورُ أَحَدُهُمْ أَهْلَهُ فَيَطُولُ مَقَامَهُ عِنْدَهُمْ فَيَقُولُ رِفَاقَهُ: اللَّيِّ عِنْدَ أَهْلِهِ عَلَى مَهْلُو.

٣٦٩ - اللَّيِّ غَابَ عَنكَ أَصْلُهُ بِدَلِّكَ عَلَيْهِ فَعَلَهُ (الَّذِي غَابَ عَنكَ أَصْلُهُ بِدَلِّكَ عَلَيْهِ فَعَلَهُ):

يقول الشاعر:

لا تقل أصلي وفصلي إنما أصل الفتى ما قد حصل
والمفروض في الذي أصله طيب أن يكون عمله طيباً، فيدلّ عليه،
والذي أصله سيء أن يكون عمله سيئاً، فيدلّ عليه أيضاً، وإن كانت هذه
القاعدة غير مضطربة، ولها شواذ كثير. فالذي أصله طيب قد يأتي عملاً
سيئاً، والذي أصله سيء، قد يأتي عملاً طيباً، والعبرة للعمل مهما كان
الأصل. يقول النبي ﷺ: «أنا فرطكم^(١) على الحوض وليرفعن إليّ رجال
منكم حتى إذا أهويت إليهم لأناولهم اختلجوا دوني فأقول: أي رب أصحابي
أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً لمن

(١) الفرط: المتقدم على غيره.

بدل بعدي» أخرجه البخاري ومسلم. ويقول أيضاً: «لا ينظر الله إلى أجسامكم وصوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» رواه مسلم.

٣٧٠ - اللَّيِّ فَيَنِي بِكَفَيْنِي أَوْ اللَّيِّ فَيَنَا بِكَفَيْنَا (الذي فيّ يكفيني أو الذي فينا يكفيني):

وفي كتاب الأمثال الشعبية في الإمارات: اللَّيِّ فِيهِ يَكْفِيهِ. وهو يُقال ضجراً وشكوى للدلالة على شدة المعاناة وسوء الحالة النفسية، يقول الشاعر المتنبّي:

وصرت إذا أصابتني سهام تكسّرت النّصال على النّصال

أو يأتي شخص ليشكو لآخر ما يُعانيه فيقول له: لا تشكي لي بيكي لك، اللَّيِّ فَيَنِي بِكَفَيْنِي. وقد ذُكر هذا المثل أيضاً في الصفحة ٥٥ من الأمثال العامية المصرية.

٣٧١ - اللَّيِّ مَا بَتَدْنَلُ زَنْبِيلَهَا مَا حَدَا بَعْبِيلَهَا (التي لا تُدلي زنبيلها أو دلوها لا أحد يعبىء لها):

فيه حثُّ على العمل ونبذ الكسل، فالتّي تتكاسل عن إدلاء زنبيلها في البئر لا يدلّيه لها أحد غيرها. إلا إذا كان ثمة مانع شرعي، كازدحام الرجال حول البئر، فكيف تصل إليه النساء؟ عند ذلك إذا وُجد رجل فيه نخوة ومروءة كسيدنا موسى عليه السلام فإنه يكفي النساء مؤونة الإدلاء ويسقي لهنّ كما فعل سيدنا موسى عليه السلام مع المرأتين على ماء مدين: ﴿ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان، قال ما خطبكما، قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير. فسقى لهما وتولى إلى الظل فقال ربّ إني لما أنزلت إليّ من خير فقير﴾^(١).

(١) الفصص: ٢٣ و ٢٤.

٣٧٢ - اللَّي ما يخاف من الله خاف منو (الذي لا يخاف من الله خف منه):

الذي لا يخاف الله ولا يخشى الآخرة ولا يؤمن بالثواب والعقاب ويقول كالذين: ﴿وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر، وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون﴾^(١). هذا يمكن أن يفعل أي شيء إذا خلا له الجوى، لذلك على الإنسان أن يحذره هو وأمثاله. وقد ذُكر هذا المثل في الصفحة ٦١ من الأمثال العامية المصرية.

٣٧٣ - اللَّي ما يريدك لا تريده (الذي لا يريدك لا تُردّه):

في الصفحة ٣٢٩ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني: مَنْ لَمْ يُرِدْكَ فَلَا تُرِدْهُ.

وهذا ما تقتضيه عزة النفس وكرامتها، إلا إذا حصل له ما حصل لمجنون ليلي فماذا يصنع؟

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلي بكل سبيل وإلا فيما يختص بعمل المعروف فعلى الإنسان أن يعمل مع الذي يريده والذي لا يريده، يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أوصاني ربي بتسع أوصيكم بها: أوصاني بالإخلاص في السر والعلانية، والعدل في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغنى، وأن أعفو عن ظلمي، وأعطي من حرمني، وأصل من قطعني، وأن يكون صمتي فكراً، ونطقي ذكراً، ونظري عبرة» أو كما قال.

٣٧٤ - اللَّي ما يشاور بيندم (الذي لا يشاور يندم):

وقد جاء في الأثر: ما ندم من استشار ولا خاب من استخار، وفي كتاب الأمثال الشعبية في الإمارات لإبراهيم راشد الصباغ: اللي ما يشاور يندم. وفي قول لسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه: من استبد برأيه هلك، ومن استشار الرجال شاركها في عقولها. لذلك فعلى

(١) الجانية: ٢٤.

الإنسان أن يشاور الناس العقلاء. ثم يحكم عقله وتفكيره، يقول الله عز وجل: «وشاورهم في الأمر، فإذا عزمت فتوكل على الله، إن الله يحب المتوكلين» (١).

٣٧٥ - اللَّيْ مَا بَطْعَمِي التَّسْعَةَ مَا بِيَاكُلُ الْعَشْرَةَ (الذي لا يُطعم التسعة لا يأكل العشرة):

هذا من الأمثال الخطيرة في المجتمع، إذ تشم منه رائحة الرشوة، فلماذا يعطي تسعة قروش لكي يأخذ عشرة هي من حق المشروع؟ إذ أحب بعد أن يأخذ العشرة التي هي حقه، أن يعطي ويتصدق بدون شرط مُسبق فلا مانع من ذلك، أما أن يُعطي قبل أن يأخذ فهذه الرشوة بعينها وهي حرام، يقول النبي ﷺ: «لعن الله الراشي والمرتشي»، رواه الأربعة. وأما إذا قصد بالمثل بذل المجهود الشديد لكي ينال ما يريد فهذا لا مانع منه.

٣٧٦ - اللَّيْ مَا بَغَارِ حِمَارٍ (الذي لا يغار حمار):

في الماضي كان يقصد بالغيرة الغيرة على محارم الله وعلى العرض والنساء، كما كان يُقصد بها غيرة الضرائر من بعضهن البعض بالمعروف، أما اليوم فيُقصد بها تنافس الناس فيما بينهم في التناول بالبُنيان والإسراف في الفُرش والرياش، والتكاثر في الأموال والحِرث والأنعام، يقول الله عز وجل: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمَسُومَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ﴾، ذلك مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا والله عنده حُسْنُ الْمَأْبِ (٢).

والنبي ﷺ يقول: لا حسد - أي حسد غبطة وهو بمعنى الغيرة هنا - إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه علىهلكته في الحق، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها، متفق عليه، وقد ورد هذا المثل في الصفحة ١٩٨ من كتاب أمثال من السويداء.

(١) آل عمران: ١٥٩.

(٢) آل عمران: ١٤.

٣٧٧ - اللَّي ما بكشَّر عن نابو ما حدا بهابوا (الذي لا يكشَّر عن نابه لا أحد يهابه):

يُقَال هذا المَثَل عادة للمستضعفين والمتخاذلين لِحَثِّهم على المطالبة بحقوقهم، والدفاع عنها، والوقوف بشجاعة في وجه أعدائهم ومغتصبهم، يقول أمير الشعراء، أحمد شوقي:

قف دون رأيك في الحياة مجاهداً
إن الحياة عقيدة وجهاد

فليس (التكشير) هنا للضحك والهزل وإنما للتحفُّز والجد:
إذا رأيت نيوب اللَّيْث بارزة
فلا تظنَّ أن اللَّيْث يبتسم

٣٧٨ - اللَّي ما يياخذ الفحل بيوأع بالوحد (اللي ما يياخذ الفحل بيوقع بالوحد، الذي لا يأخذ الفحل يقع في الوحد):

الوحد بمعنى الطين ويقع في الوحد بمعنى يندم. إذا رأينا أن نستعمل المَثَل بمعناه الحقيقي نقوله لصاحب الفرس ليختار لها فرساً فحلاً أصيلاً ولصاحب الشياه ليختار لها فحولاً جيدة ولصاحب النخل ليختار لها حبَّ الطلع من أشجار قوية، ولوالد البنات ليختار لهنَّ أزواجاً صالحين. أما إذا استعمل بمعناه المجازي فيستعمل بمعنى الأمثلة الآتية: الغالي هو الرخيص، ويا مسترخص اللحم عند المرققة تندم.

٣٧٩ - اللَّي ما يياخذ من ملتو بموت بعلتو (الذي لا يأخذ من ملته يموت بعلته):

وقد سمعت هذا المَثَل أيضاً من طبيب أسنان دمشقي هو الدكتور زياد قيسي. والأصل في المَلَّة الدين والشريعة، ولكن أصحاب المَثَل عمَّموها على العرق والقطر والبلد، ويعنون أن الذي يتزوج من غير عِرْقِه أو من غير دينه أو من غير بلده يتعب كثيراً. وفيه وجهة نظر فالشواهد على ذلك كثيرة.

وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٥٠ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية .

٣٨٠ - اللَّي ما يبتدر عالحمار بَعْضَ البردعة (اللي ما يقدر عالحمار بعض البردعة، الذي لا يقدر على الحمار بَعْضَ البردعة):

سمعتَه في الأردن أيضاً، يُقال: إن عنترة العبيسي سُئِلَ كيف هَابَكَ الفرسان وخافك الشُجَعان فقال: كنت آتي إلى الرجل الجبان فأضربه ضربة يطير لها قلب الشجاع . وهكذا السَّيْلُ عندما يعترضه سد يدور حوله، والجيش المُهاجِم عندما تعترضه مقاومة عنيفة يلتف حولها. أما أن تكون البردعة (مفشة خلق) فقط لكي يُفْرِغَ غيظه وحنقه فهذا لا يفيد شيئاً.

٣٨١ - اللَّي ما بيحضر عنزتو بتجيب جدي (الذي لا يحضر عنزته تلد جدياً):
وفي الأمثال الشعبية في أبها وعسير للألمعي: مَنْ غاب عن شاته أهبت عتود (أي خروف):

سابقاً قلنا: الذي يحضر عنزته تلد سخلة أو تواماً وهنا نقول: الذي لا يحضر عنزته تلد جدياً أي أن هذا المثل هو عكس المثل السابق، ويُقصد به أن الذي لا يُشرف إشرافاً مباشراً على عمله أو تجارته أو شركته أو مشروعه فإنه لا ينجح ولا يأتي بخير، فما حكَ جلدك مثل ظفرك، والوجع بيوجع صاحبه .

٣٨٢ - اللَّي ما بيستحي منك لا تستحي منه (الذي لا يستحي منك لا تَسْتَحِ منه):

في الحديث الشريف: «الحياءُ شُعبة من الإيمان» متفق عليه .
وفي هذا المثل حثٌّ على المعاملة بالمِثْلِ، وهذا مرفوض في الإسلام، فإذا عاملت غيرك بالخلق نفسه الذي يُعاملك به والذي تُنكره منه فأنت مثله، وما هو فضلك عليه إذن؟ إنما الإسلام يحثُّ على معاملة الناس جميعهم

بالْحُسْنَى، مُحْسِنُهُمْ وَمُسَيِّئُهُمْ. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (١)، ويقول النبي ﷺ: «لَا يَكُنْ أَحَدُكُمْ إِمْعَةً» (٢) يقول أنا مع الناس، إن أحسن الناس أحسنت وإن أساؤوا أسأت، ولكن وَطَنُوا أَنْفُسَكُمْ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا وَإِنْ أَسَاءُوا لَا تَظْلَمُوا» رواه الترمذي وقال حسن غريب. ويقول أيضاً: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتَّبِعِ السَّبِيلَ الْحَسَنَ تَمَجِّهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقِ حَسَنٍ» رواه أحمد والبيهقي والترمذي وقال حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٨٣ - اللَّيِّ مَا يَبْطُلُ بِإَيْدِكَ سَاوِيَهُ بِرَجْلِكَ (الَّذِي لَا تَسْتَطِيعُهُ بِإَيْدِكَ إِعْمَلُهُ بِرَجْلِكَ):

وهو مَثَلٌ فِيهِ تَهْدِيدٌ وَتَحَدُّ، يَقُولُهُ الْمَرْءُ لِلَّذِي يَهْدِيهِ، فِيرَدُّ عَلَيْهِ التَّحَدِّيَّ وَيَقُولُ: اللَّيِّ مَا يَبْطُلُ بِإَيْدِكَ سَاوِيَهُ بِرَجْلِكَ، أَيِ افْعَلْ مَا تَسْتَطِيعُ فِعْلَهُ فَأَنَا بِانْتِظَارِكَ وَمُسْتَعِدٌّ لِلرَّدِّ عَلَيْكَ.

٣٨٤ - اللَّيِّ مَا يَبْعَجِبُو فِي عِنْدُو أَعْظَمَ (الَّذِي لَا يَعْجِبُهُ فَإِنْ عِنْدَهُ أَعْظَمَ):
يُمْكِنُ أَنْ نَقُولَهُ بِشَكْلِ آخَرَ: لَا اعْتِرَاضَ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ.

إِنَّ الَّذِي يُصَابُ بِمُصِيبَةٍ وَلَا يَرْضَى بِهَا قَدْ يُصَابُ بِمَا هُوَ أَدْمَى مِنْهَا، فَاللَّهُ سَبْحَانَهُ عِنْدَهُ مَصَائِبٌ أَكْبَرُ وَبَلَاءٌ أَعْظَمُ، وَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخَطَ فَلَهُ السَّخَطُ، وَمَا عَلَى الْمُؤْمِنِ إِلَّا أَنْ يَقُولَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَأَنْ يَدْعُو اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَكْشِفَ الْبَلَاءَ، وَيَرْفَعِ الْمُصِيبَةَ، فَالَّذِي وَضَعَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَرْفَعَهُ. وَهَذَا كُلُّهُ فِي الْأُمُورِ الَّتِي لَا يَدُ لِلْإِنْسَانِ فِيهَا.

٣٨٥ - اللَّيِّ مَا يَبْعِرْفَكَ بِبِجْهَلِكَ (الَّذِي لَا يَعْرِفُكَ بِبِجْهَلِكَ):

أَيُّ أَنَّ الَّذِي لَا يَعْرِفُكَ بِبِجْهَلِكَ وَبِجْهَلِكَ وَأَخْلَاقِكَ وَمَرْكَزِكَ، فَلَا تَلْمُهُ إِنْ هُوَ عَامِلُكَ بِحَذَرٍ. وَهُوَ يُقَالُ فِي مِصْرٍ أَيْضاً. وَيُمْكِنُ أَنْ نَوْضِحَ هَذَا الْمَثَلَ

(١) فَضَلَتْ: ٣٤. (٢) إِمْعَةً: لَا يَثْبُتُ عَلَى رَأْيٍ فَهُوَ تَبِعٌ لغيره.

بالقصة التالية التي ذكرها الشيخ علي الطنطاوي في ذكرياته وفي أحد أحاديثه التلفزيونية، قال: إنه في الثلاثينيات من هذا القرن كان يعمل مدرّساً للغة العربية في العراق، وفي أثناء السنة الدراسية نُقِلَ إلى مدرسة في مدينة البصرة، فذهب إليها لاستلام وظيفته فيها، والظاهر أنه وصل إلى المدرسة بعد أن قرع الجرس وبدأ الدرس، وكان يعلم أن درسه الأول هو في صف الشهادة الثانوية فأثر أن لا يعرج على مدير المدرسة وأن يذهب رأساً إلى الصفّ لكي لا يضيع الوقت، والظاهر أن الجو كان حاراً لذلك خلع (جاكيتته) وحمله على يده ورفع أكمام القميص إلى أعلا المِرْفَقيْن، وكان بدون غِطاء للرأس، وجميع هذه الأمور كانت مستنكرة في تلك الأيام وتعدّ خروجاً على آداب المجتمع وعاداته، وكان هو لا يزال في سنّ الشباب فتضافرت جميع هذه الأشياء على أن تنفي عنه صفة الأستاذ، فليس فيه شيء من هيئة الأستاذ ومظهره. وصدف أن كان في الصفّ أستاذهم القديم أي السلف، يودّع تلاميذه ويقول لهم: إن خَلَفِي الأستاذ علي هو رجل فاضل ضليع في اللغة، خبير بها، ستستفيدون منه كثيراً. وفي هذه الأثناء دخل الشيخ علي إلى الصفّ وهو على الحال التي وصفنا، ولم تكن هناك معرفة بين الأستاذين لأنهما لم يلتقيا من قبل، فابتدرة الأستاذ القديم قائلاً: ما أكهَلَك أيها التلميذ، تأتي متأخراً نصف ساعة وتدخل الصفّ وأنت على هذه الهيئة كأنك داخل إلى مقهى أو سينما، هيا اشرح لي ما قلناه عن البحثري في درسنا الأخير لأريك مبلغ جهلك وكسلك، فبدأ الشيخ علي بالحديث عن البحثري كأحسن ما يكون الحديث وأمتعته بلغة فصيحة، وشواهد دقيقة، وذكر نشأة البحثري، وتلمّذه على أبي تمام، واتصاله بالخلفاء، ومدحه للمتوكل، ووصفه للربيع وللبركة، ولإيوان كسرى، فشده الأستاذ، وفغّر فاه دهشة، وقال له: على رسلك، بالله عليك من أنت؟ قال: أنا علي الطنطاوي، فأقبل عليه يعتذر منه، ويهنّئه بسلامة الوصول، ويقول: اللّي ما بيعرفك بيجهلك.

وقد جاء هذا المثل في الصفحة ٦٤ من كتاب الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور أيضاً.

٣٨٦ - اللَّي ما بيطر أفاه سخام طلاه (اللي ما بينظر قفاه سخام طلاه، الذي لا ينظر قفاه يطلوه السخام):

ويقصد به أن الذي لا يحسب حساب كلام الناس عليه فإنهم سيسودون صفحته. يقول الشاعر:

وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى ذَمِّهِ ذَمُّهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ
وتروي السيرة النبوية أن النبي ﷺ، كان يكلم زوجته صفية رضي الله عنها في المسجد فمرّ بهما رجلان فصاح النبي ﷺ بهما على رسلكما، «إن هذه صفية، فقالا له يا رسول الله أنشك بك أنت. فقال لهما: إن هذا أنفى للشك» متفق عليه.

وكان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: مَنْ سَلَكَ مَسَالِكَ الظن أتهم.

٣٨٧ - اللَّي ما بينع بيخلص (الذي لا يبيع ينفد):

هو في الأصل للماء، ولكنه يستعمل عادة للمال والطعام وما شاكل.

٣٨٨ - اللَّي مات فات (الذي مات فات):

أول مَنْ قاله قس بن ساعدة الأيادي في إحدى خطبه إذ قال: مَنْ عاش مات وَمَنْ مات فات وكلّ ما هو آتٍ آتٍ. وهو يُقال الآن عادة لكي لا يذكر الإنسان مَنْ مات أو الذي راح وانقضى فلا فائدة من ذكره إلا إذا كان لأخذ العبرة منه. يقول الشاعر:

أجارتنا ما فات ليس يؤوب وما هو آتٍ في الزمان قريب

٣٨٩ - اللَّي ما داء المغراية ما بيعرف شو الحكاية (اللي ما داق المغراية ما بيعرف شو الحكاية، الذي ما ذاق المغراية لا يعرف ما هي الحكاية):

الغراء هو ما يلصق به، أما المغراية فلعلها آلة للتعذيب، تلتصق بجسم

الإنسان وتعذبه، ولا بدّ أن شخصاً قد تعرّض للتعذيب بها فأقرّ بما لم يكن، وعندما خرج من السجن أخذ الناس يلومونه على اعترافاته فأجابهم: اللّي ما داء المغراية ما بيعرف شو الحكاية.

مساكين أهل السجون المظلومون، الذين يتعرّضون للتعذيب كأنهم ليسوا من البشر فيعترفون بأشياء لم تقع منهم أصلاً لِيُنقذوا أنفسهم من التعذيب. يروي ابن بطّوطة في رحلته: أنه ذهب إلى بلاد الهند واتصل بملكها وأقام عنده مدّة، وأثناء إقامته عنده شاهد أناساً مسجونين وشى بهم خصومهم بأنهم يُعدّون مؤامرة ضدّ الملك، وفي الحقيقة هم مظلومون لم يفعلوا شيئاً، وعندما جرى استجوابهم اعترفوا بالمؤامرة فنقذ فيهم حكم الإعدام، فسأل ابن بطّوطة أحد أصحابه من رجال الحاشية، لماذا اعترفوا بما لم يكن، فقال له: إذا لم يعترفوا فإنهم يُسلخون وهم أحياء حتى يعترفوا أو يموتوا، فالموت بدون سلخ إذا اعترفوا، خير لهم على كل حال. يقول الشاعر:

إن السليغ لحاذر متوجس يخشى ويرهب كل حبل أبلق
السليغ: هو الذي لدغته الحية.

٣٩٠ - اللّي ما لو أديم ما لو جديد (اللّي ما لو قديم ما لو جديد، الذي ليس له قديم ليس له جديد):

ذُكر في الصفحة ٥٩ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور.

هذا هو حال الدنيا، فلا يدوم على حال لها شأن، ليل ونهار، صيف وشتاء، قديم وجديد، وبضدها تتميز الأشياء. يقول دوقة المنبجي في قصيدته اليتيمة:

فالوجه مثل الصبح مبيّض والشعر مثل الليل مسود
ضدّان لما استجمعا حسنا والضدّ يظهر حُسنه الضدّ

وهكذا، فمن لم يذُق طعم القديم لا يفرح بالجديد. ويحسن بنا هنا

أن نذكر دعاء النبي ﷺ عندما كان يلبس ثوباً جديداً إذ كان يقول: «اللهم لك الحمد أنت كسوتني هذا (ويسميه)، أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له» رواه الترمذي وقال حديث حسن.

٣٩١ - اللَّي ما لو شغيل النوم إلو أخير (الذي ليس له شغل النوم له أفضل):

يقوله الذي ليس له عمل ويملّ الجلوس عاطلاً فيقوم إلى النوم ويقول:
اللّي ما لو شغيل النوم إلو أخير.

٣٩٢ - اللَّي ما لو طبله ما لو عيد (الذي ليس له طبله ليس له عيد):

جُعِل العيد للفرح والتسلية بجميع الأشياء المشروعة، وقد رخص النبي ﷺ في العيد والعرس، بدقّ الطبول والرقص واللعب بالحراب، وإلا فكيف يعرف العيد من غيره. لذلك كنت ترى الأولاد سابقاً يُنشدون في العيد: اللَّي ما لو طبله ما لو عيد، ويُسارعون إلى شراء الطبال.

٣٩٣ - اللَّي ما عندو عيله يجيب لو أو يشتري لو كحيلة (الذي ليس عنده عائلة فليشتر كحيلة):

الخيال العربية الأصيلة لها أصناف وأسماء يعرفها أهل الخبرة بها، وتُعطى بها شهادات موثقة وموقّعة من أهل الخبرة المعترف بهم، ومن أصنافها: المملكية السبيلية والعبية وكحيلة الخرس وكروش إلخ... والمقصود بالكحيلة في المثل: الفرس أيّاً كان نوعها. والمعروف أن الفرس كانت تكلف صاحبها مالاً كثيراً، فهي تحتاج إلى العلف كالشعير، وطحين الشعير، وإلى الحشائش الخضراء، كالبرسيم (الفصة) وغيره، وكان صاحبها يصرف عليها بسخاء لحاجته إليها لذلك كان مصروفها يعادل مصروف العائلة تقريباً. وقد جاء في الحديث الشريف: الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، الأجر والمغنم متفق عليه.

أما اليوم، بعد ظهور السيارات فقد قلّ الاهتمام بالخيال كثيراً.

٣٩٤ - اللَّيِّ ما لو كبير يشتري لو كبير (الذي ليس له كبير فليشترِ كبيراً) :

سمعته من المرحوم الشيخ محمد الحامد رحمه الله، ويمكن أن نترجمه بمثل آخر: أكبر منك بيوم أعرف منك بسنة. ويُقصد به أن الكبير في العمر غالباً ما يكون عارفاً بالأمور متأنياً متزناً، يفكر بهدوء ويعمل بروية؛ ليس فيه طيش الشباب واندفاعهم وهذا ما يجنبه مواقع الزلل والخطأ.

٣٩٥ - اللَّيِّ ما هو طولك لا تطاوله (الذي ما هو من طولك لا تطاوله) :

يُقال في الأردن أيضاً، فالذي هو أطول منك لا تطاوله لأن التطاول لن يزيد من طولك شيئاً، والذي هو أقصر منك لماذا تطاوله وأنت أطول منه فعلاً. والمقصود به، أن يعمل الإنسان ما يجب عليه بدون النظر إلى غيره. ولكن إذا قصد به أن لا يتطلع المرء إلى المعالي من الأمور وإلى تحسين ظروف معيشته فهو قتل للطموح. وقد يُقصد به أيضاً أن لا يصارع الإنسان مَنْ هو أقوى منه.

٣٩٦ - اللَّيِّ مثلنا تعو لعنا (الذين مثلنا تعالوا إلينا) :

جاء ذكره في الصفحة ٥٠٤ من الأمثال العامية المصرية أيضاً.

ويقوله الإنسان عندما يرى اجتماع المتماثلين من الرجال أو النساء مع بعضهم بعضاً، ويُقال أيضاً: إن الطيور على أشكالها تقع، أو الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف. حديث شريف رواه الشيخان.

٣٩٧ - اللَّيِّ معو إرش بساوي إرش (الذي معه قرش يساوي قرشاً) :

هذا المثل انتشر كثيراً في هذه الأيام وهو يمجّد الناحية المادية من الحياة، وهذا شيء خطير في مجتمعنا الذي يدين بالإسلام، أتناه به الغرب المستعمر مع ما أتى به من موبقات أخرى كثيرة عصفت بمجتمعنا الإسلامية وأحالتها إلى هباء، إلا أن يتداركها الله سبحانه برحمته من عنده. إن الإسلام لا يمجّد الدرهم والدينار إلا بمقدار ما ينفعان المجتمع وبمقدار ما يؤتي بهما

من خير، يمجّد الإسلام المُثل العليا والأخلاق الفاضلة. فما قيمة الرجل الذي في جيبه درهم أو دينار وقلبه خلواً من الإيمان والفضيلة، إن قيمة الرجل ليس بقدر ما في جيبه من القروش وإنما بقدر ما في قلبه من الإيمان وبقدر ما يصنع من الخير وبقدر ما ينفع عباد الله، يقول الله عزّ وجل: ﴿... والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم. يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون﴾ (١) ويقول النبي ﷺ: «رَبِّ أَشْعَثَ أَغْبِرَ مَدْفُوعٌ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ» رواه مسلم.

ويقول أيضاً: «تَعَسَّ عَبْدُ الدَّرْهَمِ وَالدِّينَارِ وَالْقَطِيفَةِ وَالخَمِيصَةِ، إِنْ أَعْطِيَ رِضِي وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ»، رواه البخاري ويقول أيضاً: «الْخَلْقُ عِيَالٌ لِلَّهِ وَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَحْسَنَ إِلَى عِيَالِهِ» رواه الطبراني والبيهقي وأموال قارون التي كانت مفاتحها تنوء بالعصبة أولي القوة، ماذا نفعته عندما لم يبتغ بها وجه الله تعالى، إنها لم تُغْنِ عنه من الله شيئاً، فقد خسف به وبداره الأرض وما كان من المنتصرين. فالقرش في الجيب إذن لا ينفع صاحبه شيئاً إلا إذا أنفق في طاعة الله تعالى، بل وسيحاسب عليه من أين اكتسبه وفيم أنفقه. يقول حاتم الطائي:

أماويّ إن المال غادٍ ورائح ويبقى من المال الأحاديث والذكر
ويقول الحطيئة:

ولست أرى السعادة جمع مال ولكن التقى هو السعيد
وتقوى الله خيرُ الزادِ ذخراً وعند الله للأتقى مزيد
وما لا بدّ أن يأتي قريب ولكن الذي يمضي بعيد

٣٩٨ - اللَّيِّ مَعُو فَلَئِنْ بَرَشَ عَالِ الْمَخْلُوطَةِ (الذي معه فلفل يرش على المخلوطة):

والمخلوطة نوع من الطعام، ويُستعمل هذا المثل كناية عن أن الذي

(١) التوبة: ٣٤ و٣٥.

عنده فضل مال يستطيع أن يرفّه عن نفسه وأن يشتري ما شاء من الكماليات، كالفلفل فهو ليس عنصراً أساسياً في المخلوطة ولكنه من كمالياتها.

٣٩٩ - اللّي من نصيبك لازم يصيبك (الذي من نصيبك لا بدّ أن يُصيبك):

ما كان لك سوف يأتيك على ضعفك وما كان لغيرك لن تناله بقوّتك.

ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «... إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلاّ بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلاّ بشيء كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام وجفت الصُحف» رواه الترمذي وقال حسن صحيح. ويُقال هذا المثل في مصر أيضاً.

٤٠٠ - اللّي مو بإيدك بكيدك (الذي ليس بيدك يكيدك):

الذي تُريده ولا تقدر عليه، يؤرّق عليك ليلك ويسودّ نهارك، لذلك فمن الأفضل لك أن لا تفكّر بالذي لا طاقة لك به.

وهذا المثل معروف في الأردن أيضاً.

٤٠١ - اللّي مو على دينك ما بعينك (الذي ليس على دينك لا يعينك):

وفي كتاب الأمثال الشعبية في الإمارات: اللّي مب (أي ليس) على دينك ما يعينك؛ والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ولا تؤمنوا إلاّ لمن تبع دينكم﴾^(١)، ويقول عزّ وجل: ﴿يا أيّها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء، بعضهم أولياء بعض، ومن يتولّهم منكم فإنه منهم: إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾^(٢).

ويا ليتنا نسير على هدي ربّنا ونطبّق هذا المثل في حياتنا، ولكن مع الأسف الشديد نسينا أوامر ربّنا وأصبح أكثرنا مفتتناً بالغرب ورجال الغرب بل

(٢) المائة: ٥١.

(١) آل عمران: ٧٣.

ويفضّل الرجل الغربي على ابن دينه ووطنه، ويدفع له أضعاف ما يدفع لابن دينه ووطنه، ونشأ عندنا ما يُدعى بعقدة الخواجة، فكلّ ما هو أفرنجي فهو برنجي، ولم نستفد من ذلك إلا نهب أموالنا، وخراب ديارنا وفساد أخلاقنا وحياتنا الاجتماعية.

٤٠٢ - إلو بالزرب عنزة (له في الزرب عنزة):

الزرب هنا بمعنى حظيرة الأغنام، ومن هذه الأغنام الكثيرة له عنزة واحدة فلماذا يتدخل في شؤون الحظيرة كلها، وهو يُقال لمن يتدخل في شؤون الكل بينما ليس له إلا حصّة صغيرة.

٤٠٣ - إلو تم ياكل ما لو تم يحكي (له فم ياكل وليس له فم يحكي).

يُقال كناية عن الشخص القليل الكلام، وهو يُقال في معرض المدح غالباً.

٤٠٤ - إلو لسان بطالع الحية ما لدرخوش أو من وكرها (له لسان يُخرج الحية من جحرها):

في الهند اشتهر بعضهم بترقيص الحية بالمِزمار والغناء، وقديماً عندما كانت البيوت تُبنى بالحجارة والطين، كانت تكثر الحيات فيها، وقد اختصّ بعض الناس بإخراج هذه الحيات من جحورها بواسطة المِزمار مع أنه يُقال بأن الحية لا تسمع، فكيف تخرج إذن؟ ويُقال هذا المثل كناية عن أن هذا الشخص فصيح، زرب اللسان قويّ الحجّة، حتى أنه يستطيع أن يُخرج الحية من جحرها.

٤٠٥ - أليس منكم رجل رشيد^(١):

جماعة من الناس جالسون يتناقشون في أمر يهتّمهم، وشيئاً فشيئاً أخذ يرتفع صوتهم، فمن قائل يجب أن نقتل، وقائل يجب أن نشور،

(١) هود: ٧٨.

وقائل يجب أن نغتال، وقائل يجب أن نسحل، ونذبح، وندمر، ونخرّب، وفجأة وقف واحد منهم كان لا يزال ساكناً، وقال: أليس منكم رجل رشيد، خذوا الأمور بالعقل والتدبّر والتروي والتفكير الطويل.

٤٠٦ - أمر من العلقم: للدلالة على شدة المرارة حقيقة ومجازاً، إن كان في المطعومات فيقصد به الحقيقة وإن في أحوال الدنيا فيقصد به المجاز.

٤٠٧ - امسك على شواربك (امسك بشاربك):

يقصّ أحد الرجال خبراً فيقول الآخر: امسك على شواربك، ليتأكد من صدقه، فإذا كان صادقاً مسك بشاربه، ويتعهد أحد الرجال بشيء فيقول له الآخر: امسك شواربك، ليتأكد من الوفاء بما تعهد به، فإن كان مصمماً على الوفاء مسك بشاربه. وهذا المثل حديث الظهور، وربما كان ظهوره في عصور الانحطاط حينما أخذوا يعظمون الشارب ويحفون اللحي، فهو يدل على شدة تعظيم الشارب واحترامه، وأنه دليل على الرجولة والقوة، وكلما كان أكبر كانت الرجولة أعظم، والقوة أكبر، بينما الإسلام يأمر بحف الشارب وإعفاء اللحي.

٤٠٨ - امشي بجنازة ولا تمشي بجنازة (امش بجنازة ولا تمش بزواج):

ويُقصد بالمشي هنا لا مجرد السير وإنما السعي في تدبّر أمور الجنازة أو الزواج. والمثل ينصح بأن يتدخل الإنسان في أمور الجنازة لأن في السعي لها الأجر والثواب من الله تعالى والشكر من الناس، ولا يتدخل في أمور الزواج أو في التوفيق بين العائلتين، ليتّم القبول والاتفاق لأن أقلّ خلاف في المستقبل بين العائلتين أو الزوجين يجعلهم يسبون الذي كان السبب، على أن لهذه القاعدة شواذاً كثيرة. وهذا المثل مذكور في الصفحة ٨٧ من الأمثال العامية المصرية أيضاً.

٤٠٩ - امشي عدل بيحتر عدوك فيك (امش عدلاً فيحتر عدوك فيك):

وهو يدعو إلى مكارم الأخلاق والاستقامة في الأمور كلها، فالاستقامة

هي عين الكرامة، وعند ذلك يحترق عدوك كيف يجد مطعناً فيك. ويُقال هذا المثل في مصر أيضاً.

٤١٠ - أمل إبليس بالجنة:

يقول الله سبحانه وتعالى في مُحكم كتابه: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ . فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ . فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ . قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ . قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ . قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ . وَإِنْ عَلَيْكَ اللَّعْنَةُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾^(١) فإبليس ملعون مطرود من رحمة الله. محرمة عليه الجنة، ومع ذلك يأمل بدخولها، ولكنه أمل كالسراب، وهكذا كل من يفكر في شيء مستحيل التحقيق ويأمل تحقيقه يُقال له: هذا أمل إبليس بالجنة.

٤١١ - أمنع من عقاب الجو:

يُقال للدلالة على المنعة مع القوة، فالعقاب منيع بسبب ارتفاعه في الجو وهو في الوقت نفسه أقوى الطيور، هذا كان في القديم، أما اليوم بعد اختراع الطائرات والصواريخ والأقمار الصناعية، فلم يعد هذا المثل صحيحاً، كما لم يعد هناك شيء منيع في الدنيا. وهذا المثل قديم جاء ذكره في الصفحة ٢٣٥ من الجزء الأول والصفحة ٣٢٣ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال وأول من قاله عمرو بن عدي لقصير بن سعد عن الزبأ ملكة الجزيرة: إنها أمنع من عقاب الجو. وفي النتيجة وقعت وقُضي عليها.

٤١٢ - آمنوا الشحمة عند القط:

عندما تترك الشحمة عند القط سيأكلها حتماً، والدَّنب ذنب من آمن القط على الشحمة. وهو يُقال عندما يؤمنوا شاباً على فتاة جميلة لكي تسافر

(١) الحجر: ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦.

معه، أو يؤمنوا قليل الذمة والدين على مال كثير، أو بضاعة ثمينة يحكى أن تاجراً أراد أن يحجّ وعنده بضاعة من الحديد، فأودعها عند القاضي، ومن أكثر أمانة من القاضي؟ وعندما عاد من الحجّ ذهب إلى القاضي يطلب ردّ الوديعة إليه، فقال له القاضي: إن الفئران قد أكلت الحديد فخرج التاجر، فوجد ابن القاضي يلعب في الطريق، فأخذه، وأخفاه عنده، فأخذ القاضي يفشّش عن ولده وأخيراً سأل التاجر عنه فقال له: رأيت عقاباً يحمل به ويطير به في الجو. فقال له القاضي: وهل رأيت في حياتك عقاباً يحمل طفلاً ويطير به، قال: نعم، البلد التي فئرانها تأكل الحديد، تحمل عقابها الأطفال ففهمها القاضي وأعاد الحديد إلى التاجر وأخذ ابنه.

٤١٣ - الأمور (أو الأعمال) بخواتيمها:

وفي اللغة الإنكليزية يقولون: He laughs best who laughs last.

أي من يضحك أخيراً يضحك كثيراً. العبرة في كل شيء هي في النتيجة، في الأمور العسكرية والسياسية والاقتصادية والتجارية... ففي الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨ وصل الألمان إلى قرب باريس ثم خسروا الحرب في النتيجة وفي الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥ احتل الألمان معظم أوروبا ثم خسروا الحرب في النتيجة. وسيدنا محمد ﷺ بدأ وحيداً ثم انضم إليه العبيد والمستضعفون وحاول عمه أبو طالب أن يُثنيه عن عزمه في نشر الدين الجديد بناءً على إلحاح الأشياخ من قريش فقال له: «والله يا عمّ لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يُظهره الله أو أهلك دونه» وكانت النتيجة أنه في أقل من قرن من الزمان انتشر الإسلام وامتد ما بين المحيط الأطلسي غرباً والصين شرقاً. وفي اللغة الإنكليزية يقولون أيضاً:

All is well that ends well. أي كل الأمور خير إذا انتهت على خير.

٤١٤ - أنا أريد وأنت تريد والله يفعل ما يريد:

ورد ذكره في الصفحة ٩١ من الأمثال العامية المصرية، وفي اللغة

Man proposes and God disposes.

الإنكليزية يقولون :

أي الإنسان بالتفكير والرب بالتدبير. .

يدبرّ الإنسان أمراً، ويهيّئ له جميع أسباب النجاح، وفي آخر لحظة يحصل ما ليس في الحساب، وينقلب الأمر رأساً على عقب، ويعود إلى نقطة الصفر كما يقولون، فيقول لنفسه وللناس: أنا أريد وأنت تريد والله يفعل ما يريد. وهو يُقال في دمشق أيضاً.

٤١٥ - أنا أمير وأنت أمير مين بسوء الحمير أو مين بيرعى الحمير (أنا أمير وأنت أمير مين بسوق الحمير أو مين بيرعى الحمير، أنا أمير وأنت أمير من يسوق أو يرعى الحمير):

نشأ هذا المثل أول ما نشأ في البادية ثم امتد إلى الحاضرة، ويُقال اليوم كثيراً في المدن مع أنه ليس فيها أمير ولا حمير. وهو يُقال عندما يكون شخصان في بيت أو وظيفة أو مؤسسة ويترفعان كلاهما عن خدمة نفسها ورعاية مصالحهما فيقول أحدهما للآخر: أنا أمير وأنت أمير فمن يرعى الحمير. وقد ذكر هذا المثل في الصفحة ٦٣ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية.

٤١٦ - أنا بَحْتُوا أنت شو دَقُو (أنا بحقو أنت شو دقو، أنا بحقي، أنت لماذا تُدَقُ) (١).

إن أنا ارتكبت خطيئة أو اقترفت ذنباً فنلتُ جزاء عملي، فهذا حق، ولكن ما ذنب ابني أو أبي أو زوجتي أو جاري ليؤخذ بجريرتي. أنا بحقو، هو شو دقو. والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ (٢). يُحكى أن الحجاج أخذ رجلاً بجزيرة أحد أقاربه، فقال له الرجل: لِمَ أخذتني أيها الأمير وأنا لم أقترب ذنباً، فقال له: ألم تسمع قول الشاعر:

(١) دَقَه فاندق: صَيَّرَه دَقِيْقاً.

(٢) الأنعام: ١٦٤.

جانيتك من يجني عليك وقد تُعدي الصّاحَ مبارك الجرب
ولربّ مأخوذ بذنب عشيرة ونجا المقارِب صاحب الذنب

فقال الرجل: لا، لم أسمعها أيها الأمير، ولكنني سمعت قول الله عزّ وجل في سورة يوسف: ﴿ قالوا يا أيها العزيز إن له أباً شيخاً كبيراً فخذ أحدنا مكانه، إنّا نراك من المحسنين. قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنّا إذا لظالمون ﴾^(١). فأطرق الحجاج ملياً ثم قال للرجل: انطلق في سبيلك أيها الرجل صدق الله وكذب الشاعر.

٤١٧ - أنا بضرب بالرمل؟ (هل أنا أضرب بالرمل؟):

إذا توقعت شيئاً ثم جاء على غير ما توقعت، وعوتبت في ذلك فأقول: هل أنا بضرب بالرمل، ويقصد به هل أنا أعلم الغيب؟ والضرب بالرمل هو نوع من السحر والتنجيم لمعرفة الغيب، وهو كذب لا يصحّ منه شيء ومن يأتيه يخشى عليه من الكفر والردة عن الإسلام، يقول النبي ﷺ: «من أتى عرفاً فسأله عن شيء فصدّقه لم تُقبل منه صلاة أربعين يوماً» رواه مسلم. وكنت أرى في شوارع دمشق إبان دراستي الطب فيها بين ١٩٤٣ - ١٩٥٠ أناساً جالسين وأمامهم قطعة قماش عليها رمل يخطّون فيه وكان يأتيهم الجهلة من الناس وبخاصة النساء ليعرفوا حظوظهم ومستقبلهم.

٤١٨ - أنا بعرف شمس بلادي (أنا أعرف شمس بلادي):

مذكور في الصفحة ٩٠ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور. ويقصد به أنني أعرف أحوال أهلي وعائلي وأقاربي وبلدي وبلادي، ويُقال عندما يقول إنسان قولاً وأنا أعرف ضده، ومتأكد منه، فأقول له: أنا بعرف شمس بلادي.

٤١٩ - أنا بعلم بالغيب؟ (أنا أعلم الغيب؟):

إذا عوتبت في أمر قلته أو فعلته وجاء على غير ما توقعت أعتذر وأقول

(١) يوسف: ٧٨ و٧٩.

هل أنا بعلم بالغيب، فلا يعلم الغيب إلا الله سبحانه وتعالى : ﴿ وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ﴾^(١)، ﴿ ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ﴾^(٢).

٤٢٠ - أنا بعلم ولا بحلم (أنا في علم أم في حلم؟):

هذا المثل يُقال كثيراً، ويمرّ ذكره كثيراً، وفي بلادنا يقولون أيضاً: أنا بالمنام ولا بالأضى أي هل أنا في المنام أم في اليقظة. وهو يُقال لكل أمر جليل مستغرب سواء كان خيراً أو شراً ففي الريح أو النجاح أو السعادة يُقال هل أنا بعلم ولا بحلم، وعند موت عزيز فجأة أو فشل غير متوقع يُقال: هل أنا بعلم ولا بحلم.

٤٢١ - أنا بكذب على مرتي ومرتي بتكذب عالجيران (أنا أكذب على امرأتي وامرأتي تكذب على الجيران):

مسلسل للكذب ما شاء الله! كأنّ الكذب شيء ممدوح وغير حرام، وكأنّ النبي ﷺ لم يقل: «إن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يُكتب عند الله كذاباً» متفق عليه.

٤٢٢ - أنا بوجهك:

أي أنني أمام وجهك وتحت ناظريك، أستجير بك، فامنني ممن يطاردني. يُقال غالباً في الريف والصحراء للأمير أو لذي الجاه والسلطان.

٤٢٣ - أنا داخل عليك:

هو يشبه المثل (أنا بوجهك)، وهو يعني أنني مستجير بك وداخل إلى بيتك لتمنني وتحميني من أعدائي وهو لم يعد يُقال في المدن، وإنما يُقال في القرى وبين الأعراب.

(٢) الأعراف: ١٨٨.

(١) الأنعام: ٥٩.

٤٢٤ - أنا راضي وأبوها راضي أنت مالك يا قاضي :

يُستشهد بهذا المَثَل عندما يتفق شخصان على شيء ويعارضهما شخص ثالث لا علاقة له بالموضوع .

٤٢٥ - أنا في واد وهو في واد :

أي لسنا متفقين لا في السير ولا في الاتجاه فكل واحد منا في واد، والوديان تفصلها الجبال . وهو يُقال كناية عن عدم الاتفاق .

٤٢٦ - إن أقبلت باتت تُقَاد بشعرة :

يقول الشاعر :

إن أقبلت باتت تُقَاد بشعرة

وإن أدبرت باتت تقد السلاسلا

وفي كتاب الأمثلة الشعبية في الإمارات لإبراهيم راشد الصبَّاح :

يوم أقبلت باتت بشعره تنقاد

ويوم أدبرت ما فاد حتى السلاسل قطعت

وهو يُقال كناية عن إقبال الحظ وإدباره وإقبال الدنيا وإدبارها . والحظ

في رأيي هو ٩٠٪ اجتهاد وتعب وعرق و١٠٪ صدفة .

وقد جاء ذكر بيت الشعر السابق في كتاب الوقائع الأحمدية للسيد

أحمد بن عبد الوهاب الكيلاني وهو مخطوط عند السيد محمد نوري الكيلاني .

٤٢٧ - إن أقبلت باض الحمام على الوتد وإن أدبرت شخ الحمار على

الأسد :

يشبه المَثَل السابق من حيث إقبال الدنيا وإدبارها ، إن أقبلت باض

الحمام في كل مكان حتى على الوتد الذي هو ليس مكاناً صالحاً للبيض في

الأصل، وبالتالي كثر الحمام. وإن أدبرت شَحَّ الغداء وذَلَّ العزيز وضعف الأسد حتى بالَ الحمار عليه.

وقد ورد ذكر هذا المَثَل في الصفحة ٢٨ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية بصيغة: إذا أقبلت باض الحمام على الوتد وإذا أدبرت نال الحمار من الأسد.

٤٢٨ - أنا الغريق فما خوفي من البَلل :

جاء ذكره في الصفحة ١٥٧ من كتاب الأمثال الشعبية في أبها وعسير للألمعي كما يلي: غرقان ما يبالي بالرشح. وفي كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات للصَّبَاغ كما يلي: يسبح في البحر ويخاف المطر. ويُقال عندنا أيضاً: (وصلت للتسعة والتسعين ذَرْفِكُ)، وفي بلدنا حماة في السنة التي يخسر فيها تاجر الأغنام يزيد من الإنفاق والتبذير ما دام أنه خاسر على كل حال. ولكن في نظري إن صحَّ هذا المَثَل في الغرق والبَلل بمعناه الحقيقي فلا يصحَّ في معناه المجازي، فالمُصاب بالخسارة لماذا يزيد خسارته ومُرتكب الذنوب لماذا يزيد ذنوبه والمُصاب بالفشل لماذا يبأس من رحمة الله. وقد جاء في الحديث الشريف ما معناه: أن رجلاً قتل تسعة وتسعين شخصاً وذهب إلى أحد الرهبان يسأله هل له من توبة؛ قال: ليس لك توبة فقتله فكمَّل المائة به، ثم سأل عابداً آخر هل له من توبة، قال له: نعم لك توبة، على شرط أن تخرج إلى أرض كذا فهي أرض رحمة وبركة، فخرج إليها، وتوفي في الطريق، فتنازعت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، كلُّ منهم يريد أن يقبض روحه، فبعث الله سبحانه مَنْ يحكم بينهم حيث قال لهم: قيسوا ما بينه وبين أرض العذاب وما بينه وبين أرض الرحمة، فإذا وجدتموه إلى أرض العذاب أقرب فلتقبضه ملائكة العذاب، وإذا وجدتموه إلى أرض الرحمة أقرب فلتقبضه ملائكة الرحمة، ففاسوا فوجدوه إلى أرض الرحمة أقرب ببضعة أشبار، وقيل إن الله سبحانه وتعالى قال لأرض العذاب تباعدي ولأرض الرحمة تقربي، فقبضته ملائكة الرحمة وفي اللغة الإنكليزية يقولون: He, that is down, need fear no fall.

أي: الذي هو في الأسفل لا يخشى السقوط.

٤٢٩ - إن أمحلت آدار وراها وإن أقبلت آدار وراها أو رواها (إن أمحلت آدار وراها وإن أقبلت آدار وراها أو رواها):

مَثَلٌ مشهور بين المزارعين وفي الأرياف ويقصدون به أن شهر آدار مهم جداً في إقبال الزرع ومحلّه. فإن كان المطر قليلاً في شهور الشتاء ثم جاء غزيراً في آدار فإن الزرع يقبل بعد أن كان ماحلاً والعكس بالعكس، ولكن بعضهم يضيف شرطاً آخر لإقبال الزرع في آدار، إذا غُزِرَ مطره فيقول: إن أمحلت آدار وراها إن كَوْنَتِ أي إذا كان المطر غزيراً أو متوسطاً على الأقل في شهري كانون أول وكانون ثاني. وهذا المَثَلُ يُقال في الأردن أيضاً.

٤٣٠ - أنا وأخوي على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب (أنا وأخي على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب):

سمعتة في الأردن أيضاً، وورد ذكره في الصفحة ٩١ من الأمثال العامية المصرية، وهو منتشر كثيراً بين الناس يستشهدون به لنصرة إختهم وأبناء عمومتهم وأقربائهم سواء كانوا ظالمين أو مظلومين، وهذه هي العصبية الجاهلية بعينها التي حاربها الإسلام. وقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، فقال رجل: يا رسول الله، انصره إذا كان مظلوماً، أرايت إن كان ظالماً كيف أنصره؟ قال: تحجزه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره» رواه البخاري وهذا هو مفهوم النصرة في الإسلام إذ فيه إنقاذ من عذاب النار.

وقد ورد ذكر هذا المَثَلُ في الصفحة ٦٣ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية.

٤٣١ - انبرى لسانى:

يُقال عندما يُكثِر الإنسان من الكلام والنصح والإرشاد ولا أحد يستمع لقوله.

٤٣٢ - إن بزأت لفوء على شواريبي وإن بزأت لتحت على دأني (إن بزقت
لفوق على شواريبي وإن بزقت لتحت على دقني، إن بزقت للأعلى جاءت
على شاريبي وإن بزقت للأسفل جاءت على دقني):

جاء ذكره أيضاً في الصفحة ٨٩ من الأمثال العامية المصرية.

ويُقال هذا المَثَل عندما يحتر المرء بين اثنين من أقاربه، أو اثنين من
أصدقائه أو بين أمه وزوجته، فلماذا لا يأخذ جانب الحق وتنتهي المشكلة؟
ولكن هل من السهل ظهور الحق دائماً؟
وذكر هذا المَثَل في الصفحة ٤٦ من كتاب أمثال شعبية من السويداء.

٤٣٣ - أنت بتكذب والخيل بتركض (أنت تكذب والخيل تركض):

هو كناية عن كثرة الكذب، فهو أسرع في الكذب من الخيل في
ركضها، وقد كانت الخيل سابقاً أسرع المخلوقات. هذا وليعلم الإنسان أن
الكذب حرام، يقول النبي ﷺ: «إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي
إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإن الكذب يهدي
إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند
الله كذاباً» متفق عليه.

٤٣٤ - إن آتاك مالك (أو زادك) رحب فيه (إن أكل مالك أو زادك رحب
به):

هو من السياسة، فإن أكل مالك أو زادك أو شيء يخصك غصباً، دون
أن تستطيع له دعفاً، فرحبت بأكله، لتحفظ ماء وجهك وكرامتك. وفي المَثَل:
(الإيد التي ما بتقدر عليها بوسها وادعي عليها بالكسر). وفي الحديث
الشريف: استأذن رجل على النبي ﷺ فقال: «إئذنوا له بشس أخو العشييرة،
فلما دخل ألان له الكلام» رواه البخاري ومسلم.

٤٣٥ - أن تزلّ قدمك خير من أن يزلّ لسانك:

يقول الشاعر:

يموت الفتى من عشرة بلسانه وليس يموت المرء من عشرة الرجل
فعثرته من فيه ترمي برأسه وعثرته في الرجل تبراً على مهل

٤٣٦ - أنت سيد العارفين :

كلمة مدح، أو لتنبية السامع إلى أن هذا الأمر ما كان ينبغي أن يغيب عنه .

٤٣٧ - أنت كريم ونحن منسأهل (أنت كريم ونحن أهل لهذا أو نستحق هذا) :

تطلب من إنسان شيئاً فيتلكأ في إجابة طلبك، فتريد أن تستشير حميته ونخوته فتقول له : أنت كريم ونحن منسأهل . وهو يعني : لا تتردد فلن تندم .

٤٣٨ - أنتم إلى إمام فعّال أحوج منكم إلى إمام قوّال :

بعد تولية سيدنا عثمان بن عفّان خلافة المسلمين صعد المنبر ليخطب فارتجّ عليه فقال : «أنتم إلى إمام فعّال أحوج منكم إلى إمام قوّال» ونزل . ولا يزال المثل صحيحاً وسيبقى . وقد ذكره الميداني في الصفحة ٤٥٣ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال .

٤٣٩ - أنتم السابقون ونحن اللاحقون :

من دعاء النبي ﷺ عندما كان يدخل المقابر : السلام عليكم دار قوم مؤمنين أنتم السابقون ونحن إن شاء الله من اللاحقين . على أن المثل يُقال في كل شيء تقريباً : في الزواج وفي النجاح وفي الحجّ وفي السفر إلخ . . . وقد ورد ذكره في الصفحة ١٨ من كتاب الأملعي من الأمثال الشعبية في أبها وعسير، وهو يُقال في مصر أيضاً .

٤٤٠ - إن تنصروا الله ينصركم :

الآية الكريمة : ﴿ إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾ (١) :

(١) محمد : ٧ .

تتوالى الهزائم والنكسات على المسلمين في كل مكان، والكل يشكو ويقول: لماذا لا ينصرنا الله سبحانه، ألسنا عبيده ومتبعي دينه؟ عند ذلك نستشهد بالآية الكريمة: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ ولا تكون نصرة الله بالجيوش والسلاح. وإنما تكون بنصرة دينه ونبيه ﷺ، وأتباع أوامره واجتنب نواهيه. كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لجيوشه: «أخوف ما أخاف عليكم ذنوبكم فهي أشدَّ خطراً عليكم من عدوكم».

٤٤١ - أنت والزمن عليّ:

يُصاب الإنسان بالمصائب، ثم يتنكر له أقرباؤه وأصحابه أو على الأقل يسلقونه بالسنّة جداد، ويلومونه على تصرفاته. فيقول لهم: أنتم والزمن عليّ؟ يقول الشاعر الجاهلي:

ألا لا تلوماني كفا اللوم ما بيا
فما لكما في اللوم نفع ولا ليا
ويقال هذا المثل في مصر أيضاً.

٤٤٢ - أنت وما لك لأبيك:

حديث شريف رواه أبو داود وجاء ذكره في الصفحة ٣٩٩ من الجزء الأول من كتاب جامع الأصول شرح وتحقيق الأستاذ عبد القادر أرنووط. وسببه أن أحد الأصحاب قال للنبي ﷺ: إن أبي يُرهقني بطلباته ويكلفني ما لا أطيق فقال له: «أنت وما لك لأبيك»؛ أو كما قال.

٤٤٣ - أنجز حرّ ما وعد:

عندما يُعطي إنسان وعداً، ويتلکأ في إنجازهِ، نقول له: أنجز حرّ ما وعد. وذلك لكي يُسرّع في إنجاز وعده، وقد جاء ذكره في الصفحة ٣٣٢ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني، حيث قال بأن أول من قاله: الحارث بن عمرو آكل المرار الكندي لصخر بن نهشل بن دارم، لأنه كان

وَعَدَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ خُمْسَ غَنِيمَةٍ كَانَ دَلَّهُ عَلَيْهَا الْحَارِثُ فَتَلَكَّأَ صَخْرًا فِي ذَلِكَ .

٤٤٤ - انجُ سعد فقد هلك سعيد :

يُقال للتحذير، ويستعمله المثقفون والأدباء، وقد جاء ذكره في الصفحة ٣٣٩ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال وأول من قاله ضبّة بن أدّ حيث كان له ابنان سعد وسعيد، خرج سعيد ليردّ إبلاً لهم شردت فقتله الحارث بن كعب، فقال ضبّة لابنه الثاني انجُ سعد فقد هلك سعيد، فذهبت مثلاً .

٤٤٥ - أنجس قوم في أطهر أرض :

كثيراً ما سمعت هذا المثل في الأردن، وكانوا يعنون به فلسطين بعدما حلّ فيها اليهود، أنجس قوم حلّوا في أطهر أرض، أرض الأنبياء والمرسلين، ولن يتركها الله سبحانه وتعالى تتدنّس طويلاً بنجاسات الأنجاس إن شاء الله .

٤٤٦ - إن جن ربعك جن أنت، أو ما ينفعك عقلك (إن جنّ ربعك جن أنت، أو لا ينفعك عقلك) :

الربع في الأصل الدار والمحلة، ويُقصد به هنا أهل الدار أو المحلة .

ويُقصد بالمثل أنه إذا جنّ رفاقك وارتكبوا الجرائم والفواحش فعليك أن تجاريهم في ما يفعلون، وهذا خطأ فاحش، فالعاقل عليه أن ينصح المنحرفين بالحسنى لا أن يفعل مثلهم، فإن لم يُقلعوا عمّا هم فيه، فارقهم بعد أداء واجبه . يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ، وَإِمَّا يَنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾^(١)، ويقول النبي ﷺ : « لا تكونوا إمعة^(٢) تقولون إذا أحسنَ الناسَ أحسنًا وإذا أسأؤوا أسأؤا أسأؤا، ولكن ووطنوا أنفسكم إذا أحسنَ الناسَ أن تُحسِنوا وإذا أسأؤوا أن تجتنبوا إساءتهم » رواه الترمذي وقال : حسن غريب هذا مع أن كثيراً من الشعراء يؤيدون ما جاء في

(١) الأنعام : ٦٨ .

(٢) تابع لغيره .

المَثَل فيقول المتنبي :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم
ويقول البحري :

أرى العقل بؤساً في المعيشة للفتى
ولا عيش إلا ما حباك به الجهل
ويقول ابن المعتز :

وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا
ويقول ابن نباتة :

من لي بعيش الأغبياء فإنه لا عيش إلا عيش من لم يعلم
وفي اللغة الإنكليزية يقولون :

Where ignorance is bliss it is folly to be wise.

أي حيثما تكون الجهالة نعيماً فمن حماقة أن تكون حكيماً عاقلاً .

٤٤٧ - إن حجّ جارك بيع دارك، وإن حجّ حجّتين بيعها بالدين وإن حجّ ثلاثة
اتركها للورثة (إن حجّ جارك بع دارك، وإن حجّ حجّتين بيعها بالدين، وإن
حجّ ثلاثة اتركها للورثة) :

مَثَل يزداد فيه التشهير طرداً مع ازدياد عدد الحجج وهو شيء غريب .
فهل كانت سُمعة الحجّاج سيئة إلى هذا الحدّ، ولو فَرَضْنَا أن بعض الحجّاج
أساء فلا ينبغي أن نعمّم الإساءة والتشهير على الجميع . هذا عدا أن الحجّ
رُكن ينبغي على كل مسلم بالغ مُستطيع، أداؤه مهما كانت الأحوال .

ويعني المَثَل أنه ينبغي على كل إنسان الابتعاد عن جوار الحاج حتى
ولو باع داره نقداً أو بالدين، أو بأن يتركها لورثته ويهرب منها . والحمد لله
على أن هذا المَثَل ليس واسع الانتشار .

٤٤٨ - انخلي يا هلاله :

انخلي يا هلاله وغربل يا أبو الحن (أبا الحن):

جاء ذكره في الصفحة ١١٣ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور. وهو مثل يُقصد منه: اعمل ما تشاء فلن تستفيد شيئاً ولن تأتي بأية نتيجة، فهلاله لا تستطيع أن تنخل شيئاً، وأبو الحن. وهو طائر صغير ماذا يستطيع أن يفعل بالغربال؟

٤٤٩ - الإنسان بالتفكير والرب بالتدبير:

وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Man proposes and God disposes.

أي الإنسان يفكر والرب يدبر، وفي اللغة الفرنسية يقولون: L'homme propose et Dieu dispose. أي الإنسان يفكر والرب يدبر، فأى من هذه اللغات أخذ هذا المثل عن الأخرى.

ويُقصد بالمثل أن الإنسان مهما خَطَطَ وفكَّر فلا يتم إلا ما يُريده الله سبحانه، كما أنه يُستعمل للدلالة على أن فرج الله قريب، وكثيراً ما يأتي فجاءة، على غير انتظار.

٤٥٠ - الإنسان بعد حيلو وعينو والقرش اللي بجيبو ما بيسوى شي (الإنسان بعد حوله وعينه والقرش الذي في جيبه لا يساوي شيئاً):

ويُقصد به أن الإنسان إذا فقد قوته وبصره وماله لا يعود يساوي شيئاً، لأنه يصبح من سقط المتاع يتمنى كل من حوله موته، هذا ما يجري في المجتمع الغربي، فمثل هذا الشخص لا يعود له مكان إلا في ملاجئ الشيوخ والعجزة، أما في مجتمعنا الإسلامي وما دُمننا متمسكين بمبادئ الإسلام وأخلاقه فإننا نكون بعيدين عن مثل هذه الأوضاع.

٤٥١ - الإنسان يربط من لسانه والحيوان من رسنه:

يُقال للحث على الوفاء بالوعد. وقد ورد ذكره في الصفحة ١٥ من

كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية للأستاذ محمد سعيد المبيض.

٤٥٢ - الإنسان حكيم نفسه :

كل إنسان هو أعرف بنفسه، وبما ينفعه ويضره من أي إنسان آخر، ولا يمكن أن يعيش الطبيب مع كل إنسان جميع لحظات حياته، فهو يعطيه التعليمات والإرشادات، والإنسان بعد ذلك هو حكيم نفسه.

٤٥٣ - الإنسان ضعيف جبّار :

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضَّرَّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قائماً فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضره مسه، كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون ﴾^(١). يظهر ضعف الإنسان عندما يُصاب بالمرض أو البلاء، ويظهر تجبره عندما يكون صحيحاً، ويولي شيئاً من أمور غيره ولا يكون عنده دين أو ضمير يردعه عن الظلم.

والظلم من شيم النفوس وإن تجد ذا عفة فلعله لا يظلم

٤٥٤ - الإنسان طمّاع ولا يملأ عينه إلا التراب :

قال النبي ﷺ: «لو أن لابن آدم وادياً من ذهب أحب أن يكون له واديان ولن يملأ فاه إلا التراب ويتوب الله على من تاب» متفق عليه.

٤٥٥ - الإنسان طير بلا جناح (الإنسان طير من دون جناح) :

إن كان هذا صحيحاً في الماضي ١٠٪ فهو الآن صحيح أكثر من ١٠٠٪ لأن الإنسان أصبح الآن أسرع من أسرع طائر بمئات المرات.

٤٥٦ - الإنسان عقله مو دفتر، أو أنا عقلي مو دفتر (أنا عقلي ليس دفترًا) :

يُقال هذا المثل غالباً لتبرير النسيان .

(١) يونس: ١٢.

٤٥٧ - إن سرقتَ اسروق كثير وإن حبيت حب أمير، إن عيروك يستاهل التعمير (إن سرقت اسرق كثيراً وإن حبيت حب أميراً حتى إذا عيروك يستحق التعمير):

ما هذه النصيحة!! إنها تورد موارد الهلاك، لأنها توجب قطع اليد على أقل تقدير.

النصيحة يجب أن تحت على مكارم الأخلاق لا مساوئها.

٤٥٨ - إن شاء الله بصير عنا طحين ومنسمعك طق العجين (إن شاء الله يصير عندنا طحين ونسمعك صوت العجين):

هو يُقال عندما يتمنى الإنسان الغنى لكي يُظهره للناس ويتباهى به، وقد كانوا في الماضي يعجنون الطحين في البيت، ويخبزونه في البيت، ثم أصبحوا يعجنونه ويرسلونه إلى الخباز ليخبزه، أما الآن فقد انقطع هذا وذاك وأصبح جميع الناس يشترون حاجتهم من الخبز جاهزاً.

٤٥٩ - إن شئت مانا خالصين وإن صحيت مانا خالصين، أو إن شئت ابكي وإن صحيت ابكي، أو إن شئت يا ويلنا وإن صحيت يا ويلنا (إن أمطرت إبك وإن أصحت إبك):

يُحكى أنه كان رجل له بتتان تزوج إحداهما مزارع وتزوج الأخرى فاخوري (صانع الجرار)، وبعد مدة من زواجهما قالت له امرأته: اذهب وتفقد أحوال بتينا، فذهب إلى زوجة المزارع أولاً وسألها عن أحوالها فقالت له لقد بذرنا البذر وانتظر من الله سبحانه وتعالى أن يُغشنا بالمطر لكي ينمو الزرع وتصح أحوالنا، فادعوا يا أبي أن يُغشنا الله برحمته، ثم ذهب إلى زوجة الفاخوري وسألها عن أحوالها فقالت له: إن زوجي يصنع الجرار وينشرها لكي تجف في الشمس فادعوا الله يا أبي أن يحبس عنا المطر لكي تجف الجرار. فعاد الرجل إلى زوجته وقال لها: إن شئت يا ويلنا وإن صحيت يا ويلنا. وهو يُقال أيضاً كناية عن وقوع الإنسان في الخسارة أو في السوء في جميع الأحوال.

٤٦٠ - إن شفت الأعمى طَبَو، ما لك أكرم من ربّو (إن رأيت الأعمى اضربه
فلمست أكرم من ربّه):

أي نوع من الرجال هذا الذي قال هذا المَثَل. أليس الأعمى إنساناً
مثلنا غير أنه أكثر بلوى، أليس الأجدر بنا أن نرحمه ونُعينه على بلواه.

٤٦١ - انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً:

أخذته الناس على ظاهره وطَبَقوه فقالوا: أنا وأخي على ابن عمّي وأنا
وابن عمّي عالغريب. ولكن هل تكون قد نصرت أخاك إذا أعتته على ظلمه
وأوردته موارد الهلاك في الآخرة وربما في الدنيا أيضاً. يقول النبي ﷺ:
«انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، فقال رجل يا رسول الله، انصره إذا كان
مظلوماً، أرايت إن كان ظالماً كيف أنصره؟ قال: تحجزه أو تمنعه من الظلم
فإن ذلك نصره» رواه البخاري. هذا هو النصر الحقيقي للأخ بأن تمنعه من
الظلم لتتقده من عقاب الدنيا وعذاب الآخرة، فهل من مذكر. وقد جاء ذكر
هذا المَثَل في الصفحة ٣٣٤ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال.

٤٦٢ - إن ضبضبت بكير (أو باكر) شيل عصايتك وسير (أو سافر) وإن
ضبضبت عشية لاقيلك مغارة دقية (إن أضبّ الصباح احمل عصاك وسير وإن
أضبّ المساء فتش عن مغارة تؤويك):

هذا المَثَل يُقال في الريف وفي البوادي حيث يكثُر السفر سيراً على
الأقدام أو على الخيل والجِمال وقد عرفوا بالتجربة أن ضباب الصُّبح يتبعه
الصحو لذلك يأخذون عصاهم ويسيرون. أما ضباب المساء فيتبعه المطر
والرياح لذلك يفتشون عن مغارة دافئة تؤويهم.

٤٦٣ - إن طلعت دأن ابنك زين دانك (إن طلعت دقن ابنك زين دقنك، إن
نبتت لحية ابنك زين لحيته):

التزيين هنا بمعنى الحلاقة، وينصح المَثَل هنا من نبتت لحية ابنه أن

يحلّق لحيته ولا أدري ما السبب في ذلك ولعلّه لكي يبدو الأب والابن كأنهما
أخوَان .

وقد سمعت هذا المَثَل في الأردن أيضاً .

٤٦٤ - إن عشقت اعشق قمر وإن سرقت اسرق جمل (إن عشقت اعشق قمراً
وإن سرقت اسرق جملاً) :

هو يُقال في مصر أيضاً :

أما الشقّ الأول منه : إن عشقت اعشق قمراً، فمفهوم ولا غبار عليه،
على أن النبي ﷺ ينصحنا بأن ننكح ذات الدّين فيقول : «تُنكح المرأة لأربع :
دينها وحسبها وجمالها ومالها فعليك بذات الدّين تربت يداك» حسن صحيح ،
ولكن الشقّ الثاني : وإن سرقت اسرق جملاً فإنه يورد صاحبه المهالك
والأولى أن ينصحه بأن يتجنب السرقة قلّت أو كثرت ففيها قطع اليد في الدنيا
والعذاب في الأخرى لمن لم يتب .

٤٦٥ - إن عشنا وפיّناهم وإن متنا ضرطة بلحاهم :

هذا المَثَل منتشر بين البدو، وهو دليل ضعف الذمّة وقلة الدّين، يقول
الله سبحانه وتعالى : ﴿ الأعراب أشدّ كفراً ونفاقاً وأجدر أن لا يعلموا حدود
ما أنزل الله على رسوله، والله عليم حكيم ﴾ (١) .

ويعني هذا المَثَل أننا نستدين من الناس فإن عشنا، وפיّناهم الدّين،
وإن مُتّنا قبل ذلك فلن ينالوا شيئاً، هذا بدلاً من أن يُوصوا ورثتهم بأن يوفوا ما
عليهم من دين، أو يكتبوا وصيتهم ويذكروا فيها ما عليهم من ديون، فقد كان
النبي ﷺ لا يصليّ على من توفي وعليه دين . وكان يقول : «يغفر الله للشهيد
كل شيء إلا الدّين» رواه مسلم .

(١) التوبة : ٩٧ .

٤٦٦ - إن غاب سيدي وإن حضر رجلين ستي أربعة (إن غاب سيدي أو حضر رجلا سيدتي أربعة):

هذا المثل يُقال في الأردن أيضاً.

هذه الخادمة تقول، على ذمتها ومسؤوليتها، بأنها تعدّ الأرجل التي على السرير في حال غياب الزوج وحضوره فتراها دائماً أربعاً.

٤٦٧ - إن غاب عنك أصلو بذلك عليه فعلو (إن غاب عنك أصله يدلك عليه فعله):

يقول الشاعر:

كن ابن من شئت واكتسب أدباً
يُغنيك محموده عن النسب
إن الفتى من يقول ها أنذا
ليس الفتى من يقول كان أبي

ويقول الشاعر الشيخ عمر بن الوردى:

لا تقل أصلي وفصلي إنما
أصل الفتى ما قد حصل

ويقول النبي ﷺ لابنته وعمّه: «يا فاطمة بنت رسول الله، يا عباس عمّ رسول الله لا يأتي الناس يوم القيامة بأعمالهم وتأتوني بأحسابكم».

فما قيمة الأصل الشريف إذا كان العمل سيئاً؟ وماذا يضرّ الأصل الوضيع إذا كان العمل حسناً؟ فالتناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر. يقول النبي ﷺ: «لا ينظر الله إلى صوركم وأجسادكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» رواه مسلم.

وقد قال بعضهم: الحسنة في نفسها حسنة وفي أهل بيت النبوة أحسن والسيئة في نفسها سيئة وفي أهل بيت النبوة أسوأ.

٤٦٨ - إن فأتك اللحمه عليك بالمرق (إن فأتك اللحمه فعليك بالمرق):

وفي الصفحة ١٥ من كتاب الأمثال الشعبية في أبها وعسير للألمعي: إذا فأتك اللحمه فاشرب من المرقه. يظن الناس أن جميع المواد المغذيه في اللحم موجوده في المرق، والحقيقه أن المرق لا يحوي إلا بعض الأملاح والدهون الموجوده في اللحم، أما البروتين الماده الرئيسيه في اللحم فلا يوجد منها في المرق إلا القليل القليل، لذلك فالمرق لا يُغني من اللحم شيئاً.

٤٦٩ - انفع صديقك بشي ما يضرّك (إنفع صديقك بشيء لا يضرّك):

كثيراً ما يقوله رجل لصديق له موظف في دائرة أو شركة لكي يفضله على غيره في الوظيفة أو العمل فينفع صديقه ولا يضرّ نفسه شيئاً.

٤٧٠ - إن قعدتوا ما بتبينوا وإن قمتوا ما بتزيتنوا (إن جلستم لا تظهرون وإن قمتم لا تزيتون):

يُقال في معرض الذمّ لمن لا وجاهة له ولا وسامة ولا جمال.

٤٧١ - انقلب السحر على الساحر:

يدبّر أحدهم أمراً لشخص آخر، ولكنه يقع فيه، وتدبّر دولة أو جماعة مكيدة لدولة أو جماعة أخرى ولكنها تقع فيها فنقول: انقلب السحر على الساحر، أو من حفر حفرة وقع فيها، كما انقلب سحر سحره فرعون عليه وعليهم، ولكنهم آمنوا فنجوا، وكفر فدخل النار: ﴿ فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين. قال: نعم وإنكم إذا لمن المقربين. قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون. فألقوا جبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون. فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون^(١). قالوا: آمنا برب العالمين. رب موسى وهارون ﴿^(٢).

(٢) الشعراء: ٤١ - ٤٨.

(١) ما يأفكون: ما يأتون من السحر.

٤٧٢ - إن كان بالذّين حط رطلين :

مَثَل فيه استهانة بالذّين مع أن أمره عظيم وخطره جسيم، ويكفي أن النبي ﷺ ما كان يصلي على من يتوفى وعليه دين. وهكذا نرى بعض الناس يُكثرون من الشراء إذا كان بالذّين أو بالتقسيط فبدلاً من الرطل يأخذون رطلين. وعند الوفاء يقعون في شرّ تدبيرهم ويُقاسون الأمرين. وهذا المَثَل يُقال في الأردن أيضاً. كما ذُكر في الصفحة ٤٨ من كتاب أمثال شعبية من السويداء.

٤٧٣ - إن كان جارك بخير أنت بخير :

سمعتَه في الأردن أيضاً، وهذا المَثَل يصحّ إذا كان الجار يسأل عن جاره كما كان في الماضي، لذلك فالخير في الجار كان يتعدّاه إلى جيرانه، لأنه يتعهدهم بالرعاية، والمساعدة، كما أمر الإسلام الحنيف، أما اليوم بعد أن فقدنا عاداتنا الإسلامية الكريمة ما عاد يهتمّ الخير من عدمه في الجيران، لأن الجار لم يعد يهتم بجاره مع الأسف الشديد.

٤٧٤ - إن كان القمر معي بعد النجوم بإصبعي :

يُقال كناية عن أن فلاناً المتنفّذ أو العظيم أو الوجيه إذا كان معي فلا يهمني أحد سواه. وقد قيل هذا المَثَل عندما كان يُظن أن القمر من أعظم الأجرام السماوية، وأكبرها، مع أنه في الواقع من أصغرها وأقلّها شأنًا، كما أنه يمكن أن يكتنى بهذا المَثَل عن الحظ، فإذا كان الحظ معي، فإنني أستطيع أن أفعل أيّ شيء.

٤٧٥ - إن كنت إمامي فسِرّ إمامي :

سمعتَه من الدكتور محمد علي المصري. وهذا كان متبعاً في صدر الإسلام عندما كان الأمير هو الذي يقود الجيوش بنفسه، وكان قائد الجيوش يسير في مقدمة جيشه.

٤٧٦ - إن كنت أمير اشرب ودير (إن كنت أميراً، اشرب ودر):

عندما يُسقى الماء أو القهوة، يُسقى الأمير أولاً، عادة، ثم يُدار الشرب على الحاضرين، والسنة أن يبدأ بيمين الأمير ثم الأيمن فالأيمن. أو قد يُقصد بالمثل أن أمير القوم هو ساقِيهم لأن سيّد القوم خادمهم.

٤٧٧ - إن كنت أنت العِدْلُ فأنا رباطو (إن كنت أنت العدل فأنا رباطه):

العِدْلُ هنا يُقصد به: الكيس الذي يوضع فيه القمح والشعير. وهذا المثل فيه معنى التحدي والتهديد. فهذا الشخص في قدرته أن يمنع الآخر من أن يقول أو يفعل شيئاً، وفي قدرته أن يكون له كالرباط للعدل.

٤٧٨ - إن كنت لا تدري فتلك مصيبة

وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم:

في هذه الأيام^(١) تنشر الصحف أنباء تهريب الأسلحة الأمريكية لإيران عن طريق دولة إسرائيل وتحويل أرباحها إلى متمرد الكونترا في نيكارغوا، وفي بادئ الأمر نفى رئيس الولايات المتحدة علمه بذلك ثم قال بأنه سمح بذلك لتحسين علاقات أميركا مع إيران ثم اعترف بأنه كان يسعى للإفراج عن الرهائن الأمريكيين المحتجزين في لبنان، وعندما كنت أقرأ ذلك كنت أتمثل بهذا البيت:

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

٤٧٩ - إن كنت مأهورة اركبي على هالنافورة (إن كنت مغتظة اركبي على

هذه النافورة):

النافورة يُقصد بها الماء الذي يندفع بقوة للأعلى. وهذا المثل يقوله النساء لبعضهن بعضاً، ولعل القافية قد جرّته وجعلته على هذا الشكل.

(١) النصف الأول من عام ١٩٨٧.

٤٨٠ - إن مات الأب توكل الرب :

هذا يُقال تعزية لمن يموت والده، أو رب عائلته، فالله سبحانه وتعالى لا ينسى من فضله أحداً سواء أكان الأب حياً أم ميتاً.

٤٨١ - إن أخاك من واساك :

هذا المثل مذكور في الصفحة ٧٢ من الجزء الأول من مجمع الأمثال .

وهو يستعمل بمعنى : الصديق عند الضيق، وقد أورد الميداني قصة طريفة له نذكرها باختصار، قال : كان سعيد بن النعمان بن ثواب العبدي جواداً كريماً وقد أحب أن يختبر أصحابه، فذبح كبشاً وغطاه بثوب ووضع في جانب البيت ثم أرسل إلى أصحابه الواحد تلو الآخر، وكلما دخل عليه رجل منهم أسر له بأنه قد قتل فلاناً وهو المسحى في جانب البيت، مُشيراً إلى الكبش، ويطلب معونته في التخلص منه، فكلهم نكلوا عن مساعدته وخذلوه في محنته، ما عدا صاحب له يدعى خزيم بن نوفل، حيث قال له : أنا أعينك في هذا الأمر فلا تبتئس ولا تحمل همّاً فإن أخاك من آساك أو واساك، فذهبت مثلاً، وكان خادم لسعيد قائم يسمع، فقال خزيم لسعيد : هل سمع بهذا الأمر أحد غير هذا العبد، قال : لا، فأهوى خزيم بالسيف على العبد فقتله، وقال : ليس عبد لك بأخ، فذهبت مثلاً، فقال سعيد يلومه على ذلك ويقول له إنما أردت اختبارك، وهذا القتل ما هو إلا كبش مذبوح، فقال خزيم : قد سبق السيف العذل أي سبق السيف اللوم، فذهبت مثلاً، أما في الإسلام فلا تكون المواساة بهذا الشكل، وإنما تكون بمساعدة المظلوم والضرب على يد الظالم .

٤٨٢ - ﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾^(١) :

أي أن الناس يتفاضلون بالتقوى لا بالأحساب والأنساب، وقد قال النبي ﷺ في خطبة حجة الوداع : « إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، كلكم

(١) الحجرات : ١٣ .

لآدم وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى... رواه مسلم.

٤٨٣ - إنا لله وإنا إليه راجعون:

لكل مصيبة يُقال: إنا لله وإنا إليه راجعون. يقول الله سبحانه وتعالى: ... ﴿ وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون. أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ﴾ (١).

٤٨٤ - إنا لله وإن إليه ترجع الأمور:

يُقال عندما يقع الإنسان في مصيبة أو مشكلة لا يعرف كيف الخلاص منها فيسلم أمره إلى الله سبحانه وتعالى ويقول: إنا لله وإن إليه ترجع الأمور.

٤٨٥ - «إن أنكر الأصوات لصوت الحمير» (٢):

قال قتادة: أفتح الأصوات صوت الحمير، أوله زفير وآخره شهيق. وهو يُقال عندما يسمع الإنسان صوتاً قبيحاً مُنكرًا، قال إنسان لآخر: إن الله سبحانه وتعالى قد خلق شيئاً وأنكره فما هو، قال: هو صوت الحمير، خلقه الله سبحانه وتعالى وقال: إن أنكر الأصوات لصوت الحمير.

٤٨٦ - إن بعض الظن إثم:

﴿ يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم، ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً، أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه، واتقوا الله، إن الله تواب رحيم ﴾ (٣) ويُقصد به أن لا يظن المؤمن بأخيه المؤمن شراً، وأن يحمل ما يسمع منه أو عنه على محمل حسن. وفي

(١) البقرة: ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧.

(٢) الحجرات: ١٢.

(٣) لقمان: ١٩.

الحديث الشريف: «إنه من يتبع عورة أخيه يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته». أخرجه الحافظ أبو يعلى.

و«من ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» رواه مسلم وأبو داود.

٤٨٧ - ﴿ إن حزب الشيطان هم الخاسرون ﴾ (١):

حزب الشيطان هم أعوانه وأتباعه في ضلاله وعصيانه لله سبحانه وتعالى، وهم الخاسرون في النتيجة في الدنيا والآخرة. ويقال هذا المثل عندما يفاجأ الإنسان بقوم يحادون الله ورسوله ودعوة الحق.

٤٨٨ - ﴿ إن حزب الله هم المفلحون ﴾ (٢):

أي أن أولياء الله هم المفلحون في الدنيا والآخرة، على عكس أولياء الشيطان وأتباعه، وإن تأخر فلاحهم في الدنيا فإن الآخرة خير وأبقى.

٤٨٩ - ﴿ إن خير من استأجرت القوي الأمين ﴾ (٣):

إذا اجتمعت القوة والأمانة في شخص فقد بلغ غاية المقصود، والقوة أيسر وجوداً من الأمانة فهي نادرة الوجود، عزيزة المنال في هذه الأيام. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ، إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (٤). ويقول النبي ﷺ: «إِذَا ضُبِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ قِيلَ لَهُ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا، قَالَ: إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» حديث صحيح رواه البخاري وأحمد.

يروى سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه: أنه في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كان في حائط له (أي بستان) وكان الزمن

(٣) القصص: ٢٦.

(٤) الأحزاب: ٧٢.

(١) المجادلة: ١٩.

(٢) المجادلة: ٢٢.

صيفاً والوقت ظهراً، فإذا برجل يسير ويسوق أمامه جَمَلين، فقال في نفسه مَنْ يخرج في مثل هذا الوقت من الهاجرة، فتطَلَّع إليه فإذا هو سيّدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسوق أمامه جَمَلين من إبل الصّدقة كانا قد شَرَدَا فهو يردّهما إلى مرعاهما فقال سيّدنا عثمان رضي الله عنه في نفسه: إن خير مَنْ استأجرت القوي الأمين.

٤٩٠ - ﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾^(١):

أي أن الشرع المقبول عند الله سبحانه وتعالى هو الإسلام، لا يقبل شرعاً سواه، نقوله لكل مَنْ يحيد عن طريق الشرع، شرع الإسلام.

٤٩١ - ﴿ إن ربك لبالمرصاد ﴾^(٢):

أي أن الله سبحانه وتعالى رقيب على كل إنسان، يقول عز وجل: ﴿ ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون، إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار ﴾^(٣). وهذا المثل يُقال في مصر أيضاً.

٤٩٢ - إن الطيور على أشكالها تقع:

أي أن الطيور المتشابهة تتجمع مع بعضها بعضاً، ويُقصد به أن الأشخاص المتشابهة عاداتهم وأخلاقهم يتألفون مع بعضهم بعضاً. وفي الحديث الشريف: «الأرواح جنود مجنّدة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف» رواه الشيخان وفي اللغة الفرنسية يقولون: Qui ressemble s'assemble: أي الذين يتشابهون يتجمعون معاً.

وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Birds of a feather flock together

أي الطيور التي ريشها متشابه تتجمع مع بعضها البعض، ويقول

المتنبي:

(١) آل عمران: ٧٢.

(٢) إبراهيم: ٤٢.

(٣) الفجر: ١٩.

وشبه الشيء منجذب إليه وأشبهنا بدنيانا الطغام^(١)

٤٩٣ - «إن الظن لا يُغني من الحق شيئاً»^(٢):

يُقال عندما نريد أن ننفي الظن وأنه قد يكون عكس الحقيقة تماماً،
بل: ﴿إن بعض الظن إثم﴾^(٣) أيضاً.

٤٩٤ - إن غداً لناظره قريب:

ويُقال أيضاً: كلُّ آتٍ قريب. فهو آتٍ لا ريب فيه، أما الذي مضى
فبعيد جداً، يقول المعري:

أمسُّ الذي مضى على قربه يعجز أهل الأرض عن رده
ويقول الآخر:

وما لا ببدَّ أن يأتي قريب ولكن الذي يمضي بعيد

وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٧٠ من الجزء الأول من مجمع
الأمثال للميداني، فهو قديم، وأورد قصة طريفة له نذكر مختصراً لها، قال:
أول من قال هذا المثل قراد بن أجدع، وذلك أن النعمان بن المنذر ملك
الحيرة كان له يوم يؤس يقتل من طلع عليه فيه، ويوم نُعم يُنعم على من يطلع
عليه فيه. وكان النعمان قد خرج يوماً للصيد، فانفرد عن أصحابه وداهمته
السماء بالمطر، فالتجأ إلى بيت أعرابي من طيء، فأكرمه الطائي وذبح له
شاته وأطعمه وهو لا يعرفه، وعندما انقطع المطر وهمَّ النعمان بالسفر قال
للطائي: أنا النعمان بن المنذر فائتني أجزل ثوابك، وأصاب الطائي فاقة
فذهب إلى النعمان فوافاه في يوم يؤسه، فقال له النعمان: هلاً أتيت في غير
هذا اليوم لا بدَّ من قتلك، فلو وافاني ابني قابوس في هذا اليوم لقتلته،
فاستمهله الطائي كي يدبّر أمر أهله ويعود إليه فأمهله النعمان سنة على شرط

(١) الطغام: أوغاد الناس.

(٢) يونس: ٣٦، والنجم: ٢٨.

(٣) الحجرات: ١٢.

أن يأتيه بكفيل، فجال الطائي ببصره حوله فوقع على شريك بن عمرو بن قيس من بني شيبان من أصحاب النعمان فقال له:

يا شريكاً يا ابن عمرو هل من الموتِ محاله
يا أخا كل مُضَافٍ يا أخا مَنْ لا أخا له
يا أخا النعمان فُكُّ الـ يوم ضيفاً قد أتى له

فأبى شريك أن يتكفل به، وتكفل به قراد بن أجدع من بني كلب، فقال فيه الطائي:

ألا إنما يسمو إلى المجد والعُلا
مخاريق^(١) أمثال القراد بن أجدع
مخاريق أمثال القراد وأهله
فإنهم الأخيار من رهط تبعنا

فأمر النعمان للطائي بخمسائة ناقة فذهب بها على أن يعود في مثل هذا اليوم من السنة القادمة، وقبل الموعد بيوم قال النعمان لقراد: ما أراك إلا هالِكاً غداً، وهو يرجو ذلك لمحبهه للطائي، فقال له قراد:

فإن يك صدر هذا اليوم ولّى فإن غداً لناظره قريب
فذهب مثلاً، وفي اليوم التالي، عند مغيب الشمس وصل الطائي وهو يلهث فتعجب النعمان منه وقال له: ما حملك على الرجوع بعد إفلاتك من القتل؟ قال: الوفاء، وأنشد:

ما كنت أخلف ظنّه بعد الذي أسدى إليّ من الفِعال الخالي
ولقد دعيتني للخلاف ضلّالتي فأبيت غير تمجّدي وفعالي
إنني امرؤ منّي الوفاء سجيّة وجزاء كل مكارم بذال

وهكذا خلُق المؤمن الصادق الإيمان أيضاً، فإنه إذا وعد وفي، أما

(١) مخاريق: جمع مخراق وهو الرجل الحسن الجسم، النافذ في الأمور.

المنافق فإنه إذا وعد أخلف . وقد تعجب النعمان من هذا الوفاء وقال : والله ما أدري أيهما أوفى وأكرم ، أهذا الذي نجا من القتل فعاد أم هذا الذي ضمنه؟ والله لا أكون الأم الثلاثة فأقتل أحدهما ، وأبطل بؤسه وعفا عن الطائي .

وفي القرآن الكريم يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ أليس الصبح بقريب ﴾ (١) .

٤٩٥ - إنك لا تجني من الشوك العنب :

سمعته من الدكتور محمد علي المصري ، كما جاء ذكره في الصفحة ٥٢ من الجزء الأول من مجمع الأمثال وقال : إنه من قول أكرم بن صيفي ، ويقصد به أن لا ترجو الخير عند سيء الأخلاق ، وأن لا ترتع في الحرام فإنك لن تنال منه خيراً . يقول النبي ﷺ : « كل جسد نبت من سحت (من حرام) فالنار أولى به » رواه البيهقي وأبو نعيم . ويقول : « وقد ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء ويقول : يارب ، يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام ، فأني يُستجاب له » رواه مسلم .

٤٩٦ - ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ﴾ (٢) :

لا يستطيع الإنسان أن يهدي أحداً أو يضل أحداً ، ولكنه يستطيع أن يشرح ويبين ويوضح ، وهذا هو الواجب عليه ، أما الهداية فعلى الله جل شأنه .

٤٩٧ - إن لبدنك عليك حقاً :

بعد أن أمضى الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز يومه في ردّ مظالم الناس ، تعب فأراد أن يرتاح قليلاً فقال له ابنه عبد الملك : كيف ترتاح يا أبت وأصحاب المظالم لا يزالون بالباب ، فقال له : يا بُني ، إن لبدنك عليك حقاً ، وهو حديث شريف رواه البخاري ومسلم بلفظ : إن لجسدك عليك حقاً .

(٢) القصص : ٥٦ .

(١) هود : ٨١ .

٤٩٨ - إن البعوضة تدمي مُقَلَّة الأسد :

يقول الشاعر:

لا تحقرن صغيراً في مخاصمة إن البعوضة تُدمي مُقَلَّة الأسد
هذا المثل يتمثل به الأدباء والمثقفون عندما ينصحون أنفسهم أو غيرهم
بأن لا يستهينوا بأحد أو بشيء مهما كان حقيراً أو صغيراً، وأن يحسبوا حساب
كل شيء. يُحكى أن أسداً بطش بجماعة من البعوض أثناء سيره، على غير
قصد منه طبعاً، ونجّت واحدة من البعوض بنفسها، فقالت للأسد: والله
لأنتقمن منك، فقال لها متحدياً ومستهيناً: افعلي ما تستطيعين وما عساك أن
تفعلي معي؟ فقالت له: سترى، وأخذت تلاحقه وتحطّ على عينيه الواحدة
بعد الأخرى فتؤذيها، وهو يذبها تارة بذنبه، وتارة بيديه، وهي لا تكفّ عنه
فكلما طارت عنه عادت من جديد، فاشتدّ غضبه وأخذ يلطم وجهه بذنبه
ويديه لعلّه يقضي عليها، وهي تهرب منه، ثم تعود إليه وفي إحدى اللطمات
أصاب عينيه فأذاهما وما عاد يستطيع أن يرى وبالتالي ما عاد يستطيع أن
يصطاد ويأكل وبقي هكذا إلى أن قضى نجه.

خذوها نصيحة أيها الأحبة، عاملوا جميع الناس صغيرهم وكبيرهم،
وضيعهم وعظيمهم بكل احترام وتقدير، فإنكم لن تندموا، أما إذا استهتم
بالضعفاء والمساكين، فقد يأتي يوم تحتاجون إليهم في شيء ما، فتندمون
على ما قدّمتم، ولات ساعة مندم. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿... وما
تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله، إن الله بما تعملون بصير﴾^(١).

٤٩٩ - إن الحرب أولها الكلام :

ويقال أيضاً: معظم النار من مستصغر الشرر: وكم من كلمة جرّت آلاماً
وويلات. وكل حرب لا بدّ إلّا أن يكون أولها كلام ومفاوضات ومناقشات
حتى إذا أخفقت امتشقوا الحسام. وقد قال هذا المثل نصر بن سيار عامل

(١) البقرة: ١١٠.

مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية على خراسان محدراً ومنبهاً مما يجري في الخفاء:

أرى خلل الرماد وميض نار
فإن النار بالعودين تذكي
فإن لم يطفها عقلاء قوم
أقول من التعجب ليت شعري
فإن كانوا لحينهم نياماً
فقل قوموا فقد حان القيام
ويوشك أن يكون له ضرام
وإن الحرب أولها الكلام
يكون وقودها جثث وهام
أيقاظ أمية أم نيام
فقل قوموا فقد حان القيام

٥٠٠ - إن العصا من العصية:

العصا هي عود نبات يبدأ صغيراً (عصية) ثم ينمو ويكبر حتى يصير
عصاً. ويُقصد به أن كل أمر وكل شيء يبدأ صغيراً ثم يكبر (إلا المصيبة فإنها
تقع كبيرة ثم تخفت). وقد ورد ذكره في الصفحة ١٥ من الجزء الأول من
مجمع الأمثال وأول من قاله الأفعى الجرهمي، وكان حكماً للعرب يقطن
نجران، قاله في مضر وربيعه وإياد وأنمار أولاد نزار، ويُقصد به أنهم يشبهون
أباهم في جودة الرأي والفهم، وكان نزار ذا مال وفير، وعند وفاته أوصى
لمُضَرِّ بَقْبَةَ له حمراء، ولربيعه بفرس له أدهم، وإياد بخادم^(١) له شمطاء،
ولأنمار بالمجلس الذي يجلس فيه. وقال لهم: إن اختلفتم فعليكم بالأفعى
الجرهمي يحكم بينكم، فاختلفوا، وساروا يطلبون الأفعى الجرهمي، وفي
الطريق رأوا أثر كلاً قد رُعي فقال مُضَرُّ: إن البعير الذي رعى هذا الكلاً
أعور، وقال ربيعة: هو أزور أيضاً، وقال إياد: إنه أبتراً أيضاً، وقال أنمار: إنه
شروء أيضاً، ثم صادفوا رجلاً ينشدُ بعيه فوصفوه له فقال لهم: هو كما
تقولون أين بعيري، أنتم سرقتموه، فقالوا له: لم نفعل فلم يصدّتهم وتعلّق
بهم، وذهب معهم إلى الأفعى الجرهمي، وقصّ عليه قصّته فسألهم الأفعى:
كيف عرفتم صفات البعير؟ فقال مُضَرُّ: رأيته رعى جانباً وترك جانباً فعلمت
أنه أعور، وقال ربيعة: رأيته إحدى يديه ثابتة الأثر والأخرى فاسدته فعلمت

(١) خادم: يطلق على المذكّر والمؤنث.

أنه أزور (أي أعرج)، وقال إياد: رأيت بعره مجتمعاً وليس متفرقاً فعلمت أنه أبتري (أي مقطوع الذنب)، وقال أنمار: رأيت يرمى المكان الجيد الكلاً ثم يجوزه إلى ما هو أرق منه فعلمت أنه شرود. فتعجب الأفعى من ذكائهم، وقال لصاحب البعير: ليسوا بأصحاب بعيرك. ثم ذبح لهم شاة وقدمها لهم مع خمر وجلس وراء الستر يستمع إليهم، فقال ربعة: لم أر لحماً أطيب من هذا لولا أن هذه الشاة قد غذيت بلبن كلبة، وقال مضر: لم أر خمرأ أطيب من هذا لولا أن كرمته نبتت على قبر، وقال إياد: لم أر رجلاً أكرم من هذا لولا أنه ليس لأبيه الذي يدعى له، وقال أنمار: لم أر كالיום كلاماً أنفع من هذا. فاستفسر الأفعى من خادمه عن الشاة والخمر فقال له: إن الشاة عندما ولدتها أمها ماتت ولم تكن الشياه قد ولدت بعد فأرضعتها لبن كلبة عندنا، وقال له: إن الخمر هو من عنب كرمة كانت زُرعت على قبر أبي الأفعى، واستفسر من أمه فاعترفت له بأن أباه كان عقيماً وخافت أن يضيع مُلكُ أبيه فأمكننت من نفسها أحد نزلائه فحملت به، وكان ربعة قال: إن اللحم فيه رائحة الكلاب، وقال مضر: إن الخمر التي شربها تورث العطش فهي تتغذى من قبر، وقال إياد: إن الرجل وضع لهم الطعام ولم يجلس معهم عليه فهو ليس لأبيه. ثم قَصُوا قصتهم على الأفعى فحكمت بالقبة الحمراء وما شابهها من الدنانير والإبل لمُضر فسَمِي مُضر الحمراء، وبالفرس الأدهم وما شابهه من الخيل الدهم لربعة فسَمِي ربعة الفرس، وبالخادم الشمطاء وما شابهها من الماشية والخدَم لإياد فسَمِي إياد الشمطاء، وبالدرهم والمجلس وما فضل لأنمار فسَمِي أنمار الفضل.

ومنهم من يقول هذا المثل بشكل آخر وهو: إن العصا من العصية وهل تلد الحية إلا حية.

٥٠١ - إن الغريب للغريب قريب :

العُربة والشعور بالوحدة يجعل الغريب يأنس بالغريب ويتقرب إليه وبخاصة إذا كانا من البلد نفسه أو كانا يتكلمان اللغة نفسها، ولا يعرف هذا الشعور إلا من يغترب ويصبح بعيداً عن أهله ووطنه. يقول امرؤ القيس وقد

رأى قبر امرأة غربية في أنقرة من بلاد الروم، وكان هو مغترباً أيضاً هناك
ومُصاباً بالقروح:

أجارتنا إن المزار قريب وإني مُقيم ما أقام عسيب
أجارتنا إننا غريان هنا وكلّ غريب للغريب نسيب
(عسيب: اسم جبل هناك).

٥٠٢ - إن الغريب معذب أبداً:

لا يعرف لوعة الغربة إلا مَنْ يعانيتها:

لا يعرف الشوق إلا مَنْ يكابده ولا الصبابة إلا مَنْ يُدانيها
فلا البلد بلده ولا الأهل أهله ولا الأصحاب أصحابه ولا العادات عاداته
ولا الأخلاق أخلاقه، إلى مَنْ يشكو ومَنْ يستمع له؟ ومع مَنْ يتكلم ومَنْ يفهم
عليه؟ وإذا باح بمكنون قلبه، مَنْ يرحمه ويعطف عليه؟ لذلك فلو عته يحبسها
في قلبه، وهمومه يجترّها وحده، ولا يشكو إلا إلى الله ولا يطلب إلا من
الله.

العين بعد فراقها الوطناً لا ساكناً ألفت ولا سكناً
ريانة بالدمع أقلقها أن لا تحسّ كرى ولا وسناً
ليت الذين أحبّهم علموا وهم هنالك ما لقيت هنا
ما كنت أحسبني مُفارقهم حتى تفارق روعي البدناً
إن الغريب معذب أبداً إن حلّ لم يسعد وإن ظعنا

حقاً صدق مَنْ قال: حبّ الوطن من الإيمان.

يقول أمير الشعراء أحمد شوقي:

وطني لو شُغلت بالخُلد عنه نازعتني إليه في الخُلد نفسي
شهد الله لم يغب عن جفوني شخصه ساعة ولم يخلّ حسّي

ويقول علي بن الجهم:

وارحمته للغريب بالبلد النا زح ماذا بنفسه صنعا
فارق أحبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا
وكثيراً ما كنت أجدني أردد، وأنا في غُرتي في المملكة السعودية ودولة
الإمارات:

إن الغريب معذبٌ أبداً إن حلَّ لم يسعد وإن ظعنا
٥٠٣ - إن الله شديد العقاب:

ورد ذكره في القرآن الكريم بهذه الصيغة، أو والله شديد العقاب، أو
إن ربك لشديد العقاب، أربع عشرة مرة، وهو يُقال: لتهديد المخالفين عن
أمر الله وتبنيهم وتحذيرهم بأن الله سبحانه وتعالى شديد العقاب لكي يُقلعوا
عمّا هم فيه من موبقات، كما يُقال بعد وقوع العذاب عليهم: حقاً إن الله
شديد العقاب.

٥٠٤ - إن الله على كل شيء قدير:

ورد ذكره في القرآن الكريم بهذه الصيغة، أو وهو على كل شيء قدير،
أو إنك على كل شيء قدير، أو والله على كل شيء قدير، أو إنه على كل
شيء قدير، أربعاً وثلاثين مرة. وهو يُقال عندما يسلم الإنسان أمره إلى الله عزَّ
وجل فيقول: إن الله على كل شيء قدير، أو عندما يقع ما لم يكن يتوقعه
فيقول: سبحان الله، إن الله على كل شيء قدير.

٥٠٥ - إن الله عليمٌ بذات الصدور:

وردت في القرآن الكريم في اثني عشر موضعاً في سور آل عمران
والمائدة والأنفال وهود ولقمان وفاطر والزمر والشورى والحديد والتغابن
والمكك بهذه الصيغة، وبصيغة والله عليم بذات الصدور وهو عليم بذات
الصدور. وتمثّل بهذه الآية الكريمة عندما لا نعرف ما يضمّره إنسان ما
فنقول: إن الله عليمٌ بذات الصدور. أي عليم بما يضمّره كل إنسان وما

ينويه، ﴿ لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ﴾^(١).

٥٠٦ - إن الله غفور رحيم :

وَرَدَ ذِكْرَهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِهَذِهِ الصِّيغَةِ، أَوْ هُوَ الْغُفُورُ الرَّحِيمُ، أَوْ
إِنَّ رَبِّيْ غُفُورٌ رَّحِيمٌ، أَوْ أَنَا الْغُفُورُ الرَّحِيمُ، أَوْ إِنَّكَ غُفُورٌ رَّحِيمٌ، أَوْ إِنَّهُ هُوَ
الْغُفُورُ الرَّحِيمُ، أَوْ فَإِنِّيْ غُفُورٌ رَّحِيمٌ : سَبْعاً وَخَمْسِينَ مَرَّةً، وَهُوَ يُقَالُ تَطْمِيعاً
لِلْمُذْنِبِينَ لِكَيْ يَتُوبُوا، وَتَطْمِيعاً لِلتَّائِبِينَ لِكَيْ يَثْبُتُوا. يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :
﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ
يَغْفِرُ الذَّنْبَ جَمِيعاً، إِنَّهُ هُوَ الْغُفُورُ الرَّحِيمُ ﴾^(٢)، وَيَقُولُ جَلَّ وَعَلَا : ﴿ إِلَّا
مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ، وَكَانَ
اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾^(٣). وَالْمَلَاظِحُ هُنَا : « إِنَّ اللَّهَ غُفُورٌ رَّحِيمٌ » قَدْ وَرَدَتْ فِي
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ سَبْعاً وَخَمْسِينَ مَرَّةً أَيْ : أَنَّ غُفْرَانَهُ وَرَحْمَتَهُ قَدْ سَبَقَتْ عِقَابَهُ،
الَّذِي وَرَدَ ذِكْرُهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَرَّةً فَقَطْ وَحَتَّى قُدْرَتُهُ أَيْضاً الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا أَرْبَعاً
وِثْلَاثِينَ مَرَّةً فَقَطْ، وَهَذِهِ بُشْرَى لِلْمُذْنِبِينَ لِكَيْ يَتُوبُوا وَيُنْبِئُوا قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ
اللَّهِ فَيَتَعَرَّضُوا لِشِدَّةِ الْعِقَابِ .

٥٠٧ - إن الله لا يحب المفسدين^(٤) :

نقوله لَمَنْ يُفْسِدْ فِي الْأَرْضِ، وَلَا يُصْلِحْ تَنْبِيهاً وَتَحْذِيراً.

٥٠٨ - إن الله لا يُخلف الميعاد^(٥) :

يُقَالُ عَادَةٌ عِنْدَمَا يَحْدُثُ شَيْءٌ فِي وَقْتِهِ الْمَعْلُومِ بَدُونِ تَأْخِيرٍ أَوْ تَقْدِيمِ،
أَوْ عِنْدَمَا يَأْتِي شَخْصٌ فِي الْمَوْعِدِ الْمَحْدَدِّ تَمَاماً.

٥٠٩ - إن الله لا يستحي من الحق :

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ

(١) آل عمران : ٥ .

(٢) الزمر : ٥٣ .

(٣) الفرقان : ٧٠ .

(٤) القصص ٧٧ .

(٥) آل عمران ٩ والرعد ٣١ .

إِلَّا أَنْ يُؤَدِّنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاطِرِينَ إِنَاهُ^(١) وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ، إِنْ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِ مِنْكُمْ، وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ... ﴿٢﴾، وَهُوَ يُقَالُ عِنْدَمَا يَضْطَرُّ الْإِنْسَانُ لِقَوْلِ الْحَقِّ نَاصِعاً وَلَوْ كَانَ فِيهِ إِذْءَاءٌ لِبَعْضِ الْحَاضِرِينَ أَوْ لِبَعْضِ النَّاسِ.

٦١٠ - ﴿إِنْ اللَّهُ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَمْ حَتَّى يَغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [سورة الرعد: ١١]:

خَلَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَقْلُ لِلْإِنْسَانِ، لِيَعْرِفَ الْحَسَنَ مِنَ السَّيِّئِ، وَالصَّحِيحَ مِنَ الْخَطَأِ، فَإِذَا أَصْرَّ عَلَى اتِّبَاعِ السَّيِّئِ وَالْخَطَأِ، فَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ اشْتَرَى الضَّلَالَةَ بِالهُدَى، فَلَنْ تَرْبِحَ تِجَارَتَهُ، وَلَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقْلِعَ عَمَّا هُوَ فِيهِ، وَيَعُودَ إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ. وَقَدْ يُقَالُ أَيْضاً: «قَوْمٌ يَا عَبْدِي لِقَوْمٍ مَعَكَ». وَفِي اللُّغَةِ الْإِنْكِلِيزِيَّةِ يَقُولُونَ:

God (or Heaven) helps them who help themselves.

أي إن الله سبحانه يساعد الذين يساعدون أنفسهم.

٥١١ - إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن: أي يمنع الله سبحانه بالقوة ما لا يمنع بالشرع:

فِي الصَّفْحَةِ ٤٥٣ مِنَ الْجِزْءِ الثَّانِي مِنَ مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ يَنْسَبُ الْمِيدَانِي هَذَا الْقَوْلَ لِسَيِّدِنَا عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَفِي الصَّفْحَةِ ٣٠ مِنَ الْجِزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِ بَهْجَةِ النَّفُوسِ شَرَحَ مُخْتَصِرَ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ الْمُسَمَّى جَمْعَ النِّهَايَةِ فِي بَدَأِ الْخَيْرِ وَالْغَايَةِ لِلْإِمَامِ الْحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَمْرَةَ الْأَزْدِيِّ الْأَنْدَلِسِيِّ طَبْعَةُ دَارِ الْجَيْلِ سَنَةِ ١٩٨٤ قَوْلُهُ: قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «يَنْتَزِعُ اللَّهُ بِالسُّلْطَانِ مَا لَمْ يَنْتَزِعْ بِالْقُرْآنِ». وَيُقْصَدُ بِالْمَثَلِ أَنَّ الْقُوَّةَ تَرْدَعُ أَكْثَرَ مِمَّا تَرْدَعُ الْفِكْرَةَ. وَهَذَا يَصِحُّ عَلَى الْمَدَى الْقَصِيرِ فَقَطْ حَتَّى تَتَأَصَّلَ الْفِكْرَةُ وَتَتَمَكَّنَ، لِأَنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَضَعَ شَرْطِيّاً رَقِيباً عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ،

(٢) الأحزاب: ٥٣.

(١) إناه: فضجه.

ولكنك تستطيع أن تجعل ضمير كل إنسان رقيقاً عليه بعد إصلاحه وصقله
بالفكرة الصالحة والإيمان العميق. والكمال أن يتعاون السلطان والشرع
فتستقيم الأمور وترشد الأمة. فالشرع أسّ والسلطان حارس.

٥١٢ - إن الله (سبحانه) يُمهّل ولا يُهمل:

يقول النبي ﷺ: «إن الله يُملي للظالم (أي يُمهله) فإذا أخذه لم يفلته،
ثم قرأ: ﴿ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة، إن أخذه أليم
شديد ﴾^(١)» متفق عليه. ويُقصد بالمثل ألا يغتَر الظالم بأنه يرتع ويلعب
ويظلم كما يحلوه، فإن يومه آتٍ لا ريب فيه. ويُقال المثل أيضاً بعد وقوع
العقاب بالظالم للدلالة على أن الله سبحانه وتعالى لا يغفل عما يعمل
الظالمون أبداً. وهذا المثل منتشر في أكثر البلاد العربية.

٥١٣ - إن اللبيب من الإشارة يفهم:

يكلّم شخص شخصاً آخر بكلام فيه غموض وتورية، فيقول له: لم
أفهم قصدك، فيُجيبه: إن اللبيب من الإشارة يفهم. يُروى أن أحدهم سأل
سيدنا أبا بكر الصديق رضي الله عنه، عن صاحبه - وهو النبي ﷺ - أثناء
هجرتهما من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، من هو، فقال له: رجل
يهديني الطريق، ويُروى أن الشعبي دخل يعودُ زياد بن أبيه أمير البصرة في
مرضه الأخير، وعندما خرج سأله الناس عن حالة الأمير، وهم يستعجلون
وفاته، فقال لهم: إنه يأمر وينهى، فظنّوا أنه قد استعاد وعيه وصحته وبعد
قليل خرج الناعي ينعي الأمير، فقيل للشعبي في ذلك فقال: إنه كان يأمر
بالوصية وينهى عن النواح، واللبيب من الإشارة يفهم. وفي اللغة الإنكليزية
يقولون: A word to a wise man is enough.

أي: كلمة واحدة تكفي الرجل الحكيم. ويقول الشاعر أبو الأسود

الدؤلي:

(١) هود: ١٠٢.

العبد يقرع بالعصا والحرّ تكفيه الإشارة
وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٦٣ من كتاب الأمثال الشعبية في
الديار الشامية.

٥١٤ - إن لنفسك عليك حقاً:

قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما:
«صُمْ، وأفطر، ونَمْ، وقُمْ، فإن لجسدك عليك حقاً وإن لعينك عليك حقاً
وإن لزوجك عليك حقاً» وفي رواية قال لعثمان بن مظعون رضي الله عنه:
«فإن لأهلك عليك حقاً، وإن لنفسك عليك حقاً» رواه أبو داود والبخاري
ومسلم.

٥١٥ - ﴿إن أموالكم وأولادكم فتنة﴾^(١):

الأموال والأولاد قد يكونون بلاء على الإنسان، فالأموال: هل أتت من
حلال أم من حرام؟ وهل يُنفقها في حلال أم في حرام؟ وهل يُخرج حقها؟
والأولاد مسؤول عن تربيتهم أمام الله. وهو يُقال عندما نرى إنساناً لا يُبالي
بِماله من أين اكتسبه ولا كيف أنفقه ونراه يُهمل تربية أولاده أو يترك لهم
الحبل على الغارب حتى يُدخلوه في الحرام.

٥١٦ - ﴿إن مع العسر يسيراً﴾^(٢):

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فإن مع العسر يسيراً. إن مع العسر
يسيراً﴾. تكرر العسر مرتين ولكنه معرّف بأل فهو إذن عسر واحد، وتكرر
اليسر مرتين ولكنه نكرة فهو إذن يسران، لذلك قال النبي ﷺ: «لا يغلب عسر
يسرين». وهذا للمؤمنين المتقين لأن الله سبحانه يقول: ﴿ومن يتق الله يجعل
له من أمره يسيراً﴾^(٣). وهو يُقال للمؤمن الواقع في العسر لكي لا ييأس من

(١) التغبين: ١٥.

(٢) الانشراح: ٦.

(٣) الطلاق: ٤.

رحمة الله . وفي اللغة الفرنسية يقولون : Apres la pluie, le beau temps.

أي بعد المطر يأتي الطقس الجميل .

٥١٧ - إنما الأعمال بالنيّات :

يقول النبي ﷺ : «إنما الأعمال بالنيّات وإنما لكل امرئ ما نوى . . . »
رواه الشيخان .

فالعامل لكي يكون مقبولاً عند الله تعالى يجب أن يقترن بالنيّة الصالحة . فكم من عمل صالح في ظاهره، الإنفاق، والجهاد، والعلم . . . لم تكن النيّة فيه صالحة، لأنه كان رياء، ليُقال أمام الناس إنه كريم وشجاع وعالم فحبط العمل وصاحبه، وكان مصيره إلى النار، لذلك يُقال إنما الأعمال بالنيّات .

٥١٨ - إنما الأمم الأخلاق :

قال أمير الشعراء أحمد شوقي رحمه الله :

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا
فذهبت مثلاً بين الناس يتمثلون به عندما يريدون أن يؤكدوا أن الأخلاق القويمة، هي قوام حياة الأمم ورفيها وعماد حضارتها واستمرار وجودها . يقول النبي ﷺ : «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم»
رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح . ويقول أيضاً : «إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم» رواه أبو داود . ويقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

ليس الجمال بمئزر فاعلم وإن رديت برداً
إن الجمال معادن ومآثر أورثن مجداً
ويقول المتنبي :

وما الحُسن في وجه الفتى شرفاً له
إذا لم يكن في فعله والخلائق

ويقول أحمد شوقي :

صلاح أمرك للأخلاق مرجعه فقوم النفس بالأخلاق تستقم
ويقول :

وليس بعامر بنيان قوم إذا أخلاقهم كانت خراباً
ويقول :

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم فأقيم عليهم مأتماً وعبولا
وفي اللغة الإنكليزية يقولون :
Manners make the man.
أي الأخلاق تصنع الرجل .

وقد بادت كثير من الأمم الغابرة بسبب سوء أخلاقها: كعاد، وثمود، وقوم لوط، وقوم شعيب عليهما السلام . يقول الله سبحانه وتعالى في مُحْكَم كتابه : ﴿ ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين . إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء، بل أنتم قوم مسرفون . . . وأمطرنا عليهم مطراً فانظر كيف كان عاقبة المجرمين . وإلى مدين أخاهم شعيباً، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره، قد جاءكم بيّنة من ربكم، فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تُفْسدوا في الأرض بعد إصلاحها . ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين . . . قال الملا الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا، قال أو لو كنا كارهين . . . فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين ﴾ (١) .

وفي العصر الحديث اجتاح الألمان فرنسا في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨ م وفي الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥ م بسبب سوء أخلاق الفرنسيين آنذاك، ولولا مساعدة حلفائهم لهم لما استطاعوا إنقاذ

(١) الأعراف: ٨٠، ٨١، ٨٤، ٨٥، ٨٨، ٩١ .

أنفسهم منهم. واليوم أصبح سوء الأخلاق عاماً في الأمم الغربية، شيوعية كانت أم رأسمالية، وأخذت عوامل الخراب تدبّ في الحضارة الغربية، وتهتدّ بانهارها، على الرغم من مظاهر التقدّم العلمي الهائل الذي يبدو فيها، لأن التقدّم العلمي إذا لم يكن في حماية الأخلاق يكون من أقوى عوامل الخراب وقد أدرك كثير من مفكّري تلك الحضارة هذا الخطر الوشيك الوقوع، وأخذوا يقرعون أجراس الخطر، بل إن كثيراً منهم بعدما أعيته الحيلة ولم يستمع أحد لنصيحته، قد تحوّل إلى الإسلام، كروجيه جارودي وكثير غيره، وأصبح الجو مهيباً ليدخلوا في دين الله أفواجاً لو أحسن المسلمون التصرف، وكانوا قُدوة حسنة. ولا أظنّ الحلّ سيكون إلّا بتحوّل الحضارة الغربية إلى الحضارة الإسلامية وإنصهارها فيها، وهذا سيسير بالتدرّج إلى أن يكتمل تماماً بنزول سيّدنا عيسى عليه وعلى نبيّنا أفضل الصلاة والتسليم. وعند ذلك يعمّ الإسلام الأرض، ويفرح المؤمنون بنصر الله.

٥١٩ - ﴿إنما العلم عند الله﴾ (١):

إن الله سبحانه وتعالى يعلم ما كان وما يكون وما سيكون. يقول عزّ وجل عن نفسه: ﴿لا يعزب﴾ (٢) عنه مثقال ذرّة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلّا في كتاب مبين﴾ (٣). ويقول جلّ وعلا: ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه إلّا بما شاء...﴾ (٤) لذلك عندما يسأل الإنسان عن شيء سيكون، يقول: إنما العلم عند الله. أو والعلم عند الله.

٥٢٠ - ﴿إنما المؤمنون أخوة﴾ (٥):

يقول النبي ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه» متفق عليه. ويقول: «المسلم أخو المسلم، لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله،

(١) الملك: ٢٦.

(٢) البقرة: ٢٥٥.

(٣) يعزب: يغيب.

(٤) الحجرات: ١٠.

(٥) سبأ: ٣.

كل المسلم على المسلم حرام: عرضه وماله ودمه، التقوى ههنا (ويشير إلى صدره الشريف، أي في القلب)، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم» رواه الترمذي وقال: حديث حسن. ولكن أين نحن من كل هذا. اللهم وفقنا لطاعتك وطاعة رسولك.

٥٢١ - ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ (١):

كلما ازداد علم العالم كلما ازداد إدراكه لعظمة المولى سبحانه وتعالى. ونرى في كتاب: «الله يتجلى في عصر العلم»، نماذج من كبار العلماء في جميع الفنون الذين عندما ازداد علمهم أيقنوا أن الله سبحانه هو خالق كل شيء وهو مُبدِع هذا الكون، وإذا رأيت عالماً يعتقد خلاف ذلك فاعلم أنه ليس بعالم حقاً.

٥٢٢ - إن من البيان لسحراً:

عندما يسمع العربي الأصيل كلاماً جميلاً يطرب له ويهتز له ويقول: إن من البيان لسحراً، ولذلك قال عتاة قريش عن سيدنا محمد ﷺ إنه ساحر، لما رأوا من سحر بيان القرآن الكريم الذي أتاهم به؛ وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٧ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني، جاء وفد تميم إلى النبي ﷺ وفيهم عمرو بن الأهتم، والزبيرقان بن بدر (وهو شاعر) وقيس بن عاصم، فسأل النبي ﷺ عمرو بن الأهتم عن الزبيرقان فقال له: هو مُطاع في أدنيه، شديد العارضة، مانع لما وراء ظهره. فقال الزبيرقان: يا رسول الله، إنه ليعلم مني أكثر من هذا ولكنه حسدني. فقال عمرو: أما والله، إنه لزمر المروءة، ضيق العطن، أحمق الوالد، لئيم الخال، والله يا رسول الله ما كذبت في الأولى ولقد صدقت في الأخرى، لقد رضيت فقلت أحسن ما علمت وسخطت فقلت أقبح ما وجدت. فقال عليه الصلاة والسلام: «إن من البيان لسحراً وإن من الشعر لحكماً». وروى أبو داود هذا الحديث بلفظ:

(١) فاطر: ٢٨.

«إن من البيان سحراً، وإن من العلم جهلاً وإن من الشعر جِكمًا وإن من القول عيلاً»^(١) (زمر المروءة: قليلها. ضيق العطن: قليل الصبر والحيلة شحيح).

٥٢٣ - ﴿إن النفس لأمارة بالسوء﴾^(٢):

يقول البوصيري في قصيدة البردة:

وخالف النفس والشيطان واعصهما
وإن هما محضاك النصح فاتهم
والنفس كالطفل إن تهمله شبَّ على
حب الرضاع وإن تطفمه ينفطم
فاصرف هواها وحاذر أن توليه
إن الهوى ما تولى يصم أو يصم
كم حسنت لذة للمرء قاتلة
من حيث لم يدر أن السم في الدسم

وهو يُقال عندما تراودنا نفسنا على ارتكاب ما يُخالف أوامر الله سبحانه وتعالى فنقول: إن النفس لأمارة بالسوء.

يقول الشاعر:

إبليس ونفسي والهوى كيف النجاة وكلهم أعدائي

٥٢٤ - ﴿إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المُحسِنين﴾^(٣):

﴿واصبر فإن الله لا يضيع أجر المُحسِنين﴾^(٤):

التقوى والصبر يجب أن يكونا متلازمين لكي ينال المُحسِن التقى الصابر أجره كاملاً من الله سبحانه وتعالى، والشواهد على ذلك كثيرة في كل

(٣) يوسف: ٩٠.

(٤) هود: ١١٥.

(١) جامع الأصول رقم ٩٤٤٢.

(٢) يوسف: ٥٣.

زمان ومكان، وقد سمعت قصة تؤكد ذلك من الشيخ أحمد ابن الشيخ أديب حسون، خطيب وإمام ومدرّس مسجد الفرقان في حلب في سياق تفسيره لهذه الآية: «إِنَّ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ» قال: إن بطل القصة يعرفه معرفة جيّدة ومنذ بضع سنين^(١) كان لا يزال حياً يعيش في بيروت. وهو من مواليد حيّ الميدان في مدينة دمشق، وفي طفولته فقد والدته وعاش يتيماً لا يعرف أحداً فكفّله جيرانه وربّوه عندهم كواحد منهم، وحوالي سنة ١٩١٢ أي قبيل الحرب العالمية الأولى حيث كانت بلاد الشام والحجاز ومصر (اسماً) تابعة للدولة العثمانية وكان التجوّل فيها لا يحتاج إلى جوازات سفر، أراد جيرانه أن يحجّوا إلى بيت الله الحرام فقال لهم: ليس لي أحد هنا فخذوني معكم أخدمكم في سفركم، فأخذوه، وسافروا عن طريق البحر من بيروت إلى جدّة، ومن هناك إلى مكة المكرمة على ظهور الجمال. وفي مكة المكرمة كان يذهب كل يوم قبيل الفجر من البيت الذي استأجروه إلى الحَرَم فيطوف ويصلّي ثم يعود، وفي إحدى الليالي بينما كان ذاهباً إلى الحَرَم عثرت قدمه في الرمال بشيء صلب - وكانت طرق مكة كلها مفروشة بالرمال - فنظر فإذا هو هميان (كمر) ثقيل فحمله فسمع خشخشة الدنانير فيه فخبّاه تحت ثيابه وذهب إلى الحَرَم، وبعد الصلاة قام رجل مصري وقال: (يا سامعين الصوت، بالصلاة على محمد من رأى منك هميانياً فيه ألف دينار فله خمسون ديناراً حلالاً زلالاً). فقام الفتى وقال: هو عندي فقال له المصري: اذهب معي إلى البيت لنعدّ الدنانير وأعطيك الخمسين ديناراً، وفي البيت قدّم له المصري كأساً من الشاي ثم التفت إليه وسأله هل أنت متزوّج؟ قال: لا، قال: إذن فالخمسون ديناراً كثيرة عليك فماذا ستفعل بها وأنت وحدك لذلك سأعطيك ثلاثين ديناراً فقط، قال: لا بأس، وماذا بوسعك أن يصنع وقد أصبحت الدنانير جميعها مع المصري، وبعد برهة من الزمن قدّم له المصري كأساً أخرى من الشاي ثم التفت إليه وقال: أرى أن الثلاثين ديناراً كثيرة عليك سأعطيك عشرة دنانير فقط فما رأيك، فقال له: لا بأس وهو يتميّز غيظاً

(١) كان ذلك سنة ١٩٧٧.

وبعد برهة أخرى قدّم له المصري كأساً أخرى من الشاي فأراد أن يرفضها لأنه رأى فيها ضياع جميع الدنانير ولكن المصري أصرّ عليه فأخذها وبعدها أقبل عليه المصري وقال: أنا أرى أن أدعوك دعوة صالحة تكون خيراً لك من جميع هذه الدنانير فما رأيك، فقال له وقد كره الدنانير وصاحبها: افعل ما يحلو لك. فقال له: إذن امضِ معي إلى حُجر إسماعيل لأدعوك هناك، قال الفتى: فذهبت معه إلى حجر إسماعيل وأنا لا أكاد أبصر طريقي ولم أفهم ما دعا به من شدّة الغيظ ثم تركته وانصرفت إلى أصحابي وقصّصت عليهم القصة فذهبوا يلوموني أشدّ اللوم غير واحد منهم قال لي: إنه من يتقّ ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين. وبعد انتهاء الحجّ عدنا جميعاً بالسفينة وفي السويس نزل جميع الركاب في الطور ليمضوا ثلاثة أيام في الحجر الصحيّ (الكارانتينا) للتأكد من سلامة الحجّاج قبل عودتهم إلى بلادهم. وهذا النظام كان متبعاً سابقاً نظراً لكثرة الأوبئة وقلة الأدوية الناجعة آنذاك. وبعد انتهاء الأيام الثلاثة قال الفتى لأصحابه: أنا قرّرت عدم العودة معكم إلى دمشق وسأذهب إلى القاهرة لأراها، فحاولوا أن يشوه عن عزمه ولكنه أصرّ عليه وسافر إلى القاهرة، وهناك استأجر غرفة صغيرة قرب مسجد سيّدنا الحسين وصار يعمل حمّالاً ويحضر جميع الصلوات في مسجد الحسين ومضت عدّة أشهر. وفي أحد الأيام بعد صلاة العصر اقترب منه رجل مسنّ وسلّم عليه فردّ عليه السلام فقال له: إنني أراقبك منذ عدّة أشهر وأنت تلازم هذا المسجد ولا تفوتك صلاة الجماعة فيه وأراك غريباً ورقيق الحال فمن أين أنت؟ وما عملك؟ وما شأنك؟ فقال له: إنه من بلاد الشام ويعمل حمّالاً وهو غير متزوّج، فقال له: هل لك إلى الزوجة والبيت والعمل والمال؟ فأجابته: ومن أين لي كل ذلك وأنا رقيق الحال كما ترى؟ قال له: إن لي صديقاً تاجراً له زوجة وبنت وحيدة وقد توفي منذ شهرين وليس لزوجته وابنته أحد يرعاهما، وقد توّسمت فيك الصلاح ورأيت أنك أنسب إنسان لهم، تتزوّج الفتاة وتعيش معهما في البيت وتعمل في دكانهما وتصرف عليهما، قال: قد قبلت، قال: وبعد صلاة المغرب أصلحت من شأني على قدر ما استطعت، وذهبتنا إلى بيتهما، فقال لهما الرجل: هذا الفتى، أنا أتوّسم فيه الخير والصلاح وقد جاء

يخطب الفتاة ويعيش معكما هنا، ويعمل في متجركما فما رأيكما، فقبلتَا العرض. فأحضرنا المأذون حالاً وعقدنا العقد ونمت عندهما وصيرت أعمل في متجرهما. وفي أحد الأيام، وأنا مستلقٍ على ظهري في غرفتي، في القيلولة، وعيناي تنظران إلى السقف لفت نظري شيء أسود متدلّ من كوة في أعلى الجدار، فأتيت بكرسيّ وقفت عليه، وتناولت هذا الشيء وسحبته فإذا به هميان مليء بالدنانير يشبه ذلك الذي وجدته في مكة المكرمة، فناديت حماتي في الحال وقلت لها: ما شأن هذا الهميان، فارتبكت وقالت: ما الذي أوصلك إليه، قلت لها: ما شأنه وما قصته؟ فقالت: يا بني، إن زوجي، عمك، قبل أن يتوفى ذهب إلى الحجّ في هذه السنة وهناك ضاع منه هذا الهميان، فوجده فتى تقّي صالح توّسم فيه عمك الخير فتمنى أن يكون زوج ابنته هذه، وأن يكون له جميع هذا الهميان وجميع ثروتنا، وكان عمك من الذين لا تُردّ دعوتهم، ما دعا بشيء إلا تحقّق كفلق الصبح، وقد دعا لذلك الفتى في حجر إسماعيل أن يجعله الله زوج ابنته، وأن يجعل هذا الهميان وجميع ثروتنا من نصيبه، وقبل أن يموت أوصاني أن أحفظ هذا الهميان ولا أمسه لأنه كان متيقناً من أن دعوته ستستجاب، ولكن الظاهر أن الله سبحانه وتعالى لم يستجب دعوته في هذه المرّة، فقد أتيت أنت وتزوّجت البنت. فقال لها: يا امرأة عمي والله أنا ذلك الفتى الذي وجد هذا الهميان في مكة وأنا الذي دعا لي عمي رحمه الله في حجر إسماعيل ولكنني لم أفهم، وقتها، ماذا دعا. وهكذا أصبح هذا الرجل التقّي الصالح الصابر من كبار الأغنياء بمصر وأصبح عنده شركات ومعامل ومصانع وعندما جاء عهد جمال عبد الناصر أمم له شركاته ومعامله فانتقل إلى بيروت.

ويروي الطبري في تاريخه قصة مماثلة ذكرها الشيخ علي الطنطاوي في: قصص من التاريخ. يقول الطبري كنت فتى يافعاً أعيش في مكة المكرمة وأداوم على حضور الصلوات في المسجد الحرام، وفي أحد الأيام، بعد صلاة الصبح نهض رجل خراساني وصاح يا أيها الناس إنني أضعت همياناً فيه ألف دينار فمن وجده فليردّه لي وله الأجر والثواب عند الله تعالى، فقام رجل شيخ فانٍ، رث الثياب، بين الفقر، فقال: وماذا تعطي

الذي يجده؟ فأجابه الخراساني: له الأجر والثواب، فجلس الشيخ وانصرف الناس، وفي اليوم الثاني بعد صلاة الصبح قام الخراساني مرة ثانية وصاح 'يا أيها الناس إنني أضعت همياناً فيه ألف دينار فمن وجده فليرده لي وله الأجر والثواب عند الله تعالى، فقام الشيخ فقال مثل ما قال بالأمس وردّ عليه الخراساني مثل ما ردّ بالأمس وفي اليوم الثالث جرى مثل ما جرى في اليوم الثاني، فقال الشيخ للخراساني: الهميان عندي اذهب معي إلى البيت لأعطيك إياه. يقول الطبري: ولما كنت مولعاً بالأخبار أتبعها فقد تبعتهما لأرى ما يكون. وسرنا حتى وصلنا إلى بيت هو إلى الخبرة أقرب، قد أسدل على بابها قطعة من الخيش القديم لتمنع الأنظار عن داخل البيت، وفي داخل البيت لا يوجد شيء من الأثاث سوى قطعة حصير رثة قد أقيت في زاوية البيت، فجلس الخراساني في زاوية البيت وأتى الشيخ بالهميان فأفرغه الخراساني على الأرض فلمعت الدنانير وتجمّع حولنا تسع بنات هن بنات الشيخ وأمهن وهن يحملن في الدنانير كأنهن لم يرين ذهباً في حياتهن أبداً، وعدّ الخراساني الدنانير فوجدها كاملة فأعادها إلى الهميان وقال للشيخ: هذا هو مالي غير منقوص جزاك الله خير الجزاء، وحمل الهميان وخرج، وما أن خرج حتى هجم البنات وأمهن على الشيخ يوسعنه لوماً وتقريعاً ويقلن له هلاً أبقيت لنا ديناراً واحداً نشترى به لحماً وخبزاً وثياباً ألا ترى ما نحن فيه من جهد وجوع وعري، والشيخ لا يزيد على أن يقول لهن: «إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين».

وبينما هم كذلك إذ بنا نسمع صوت الخراساني في الباب ينادي الشيخ فخرج إليه فقال له: يا شيخ إن هذا الهميان لأخي عندما علم أنني ذاهب إلى الحج أعطانيه وأوصاني أن أعطيه إلى أفقر رجل أراه في مكة المكرمة، وأنا والله لم أر هنا أفقر منك فخذهُ فهو جميعه لك، فأخذهُ الشيخ وهو لا يصدّق ما يرى ويسمع وعاد إلى زوجته وبناته وهو يقول لهن: ألم أقل لكنّ إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين. ولمخني الشيخ واقفاً فدعاني للدخول فدخلت فأجلستني وأجلس بناته وزوجته حوله وأفرغ الدنانير على

الأرض وصار يرمي إلى كل فرد منا ديناراً ويرمي لنفسه ديناراً وهكذا حتى انتهت الدنانير فودعني الشيخ قائلاً: يا بني من حضر القسمة فليقتسم، اذكرنا يا بني بخير. يقول الطبري فخرجت وأنا لا أكاد أصدق ما حدث. ومرت السنون وطوفت في الأفاق وبعد سنوات عديدة عدت إلى مكة المكرمة فتذكرت الشيخ فأخذت أسأل عنه وعن بناته فأخبرت أن الشيخ قد توفاه الله منذ مدة طويلة وأن بناته تزوجن جميعهن، واحدة تزوجها تاجر كبير، والثانية شريف عريق، والثالثة عالم قدير، وهكذا جميعهن تزوجن من عليّة القوم وأغنيائهم. وهكذا فإن صلاح الأباء يعم نفعه الأبناء. يقول الله عزّ وعلا: ﴿وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحاً فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك. وما فعلته عن أمري، ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبراً﴾^(١).

٥٢٥ - ﴿إن وعد الله حق﴾^(٢):

إن وعد الله بالنصر لعباده المؤمنين حق، وإن وعد الله بالشواب لعباده الأتقياء حق، وإن وعد الله بالعقاب لعباده الخارجين على طاعته حق. وهو يُقال عندما نريد أن نطمئن المظلومين إلى أن وعد الله حق، وأن ننبه الظالمين إلى أن وعد الله حق، كما يُقال بعد أن يتم أمر الله سبحانه بالشواب أو بالعقاب فنقول: حقاً، إن وعد الله حق.

٥٢٦ - ﴿إن ينصركم الله فلا غالب لكم﴾^(٣):

إذا أراد الله سبحانه وتعالى أمراً فمَن يستطيع أن يخالف عن أمره؟ ولكنه عزّ وجل لا يَمَنُّ بالنصر إلا على عباده المؤمنين الأتقياء فيقول عزّ من قائل: ﴿إننا لتنصر رُسُلنا والذين آمنوا في الحياة الدّنيا ويسوم يقوم الأَشهاد﴾^(٤)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله

(٣) آل عمران: ١٦٠.

(٤) غافر: ٥١.

(١) الكهف: ٨٢.

(٢) الروم: ٦٠.

ينصركم ويثبت أقدامكم ﴿١﴾ وهو يُقال تَطْمِينًا للمؤمنين وتثبيتاً لهم . وقد شاهدتُ في قصر الحمراء في غرناطة، مكتوباً على جدران جميع غرفه: لا غالب إلا الله، لا غالب إلا الله، لا غالب إلا الله . . .

٥٢٧ - اهتزت الشباك :

أو اهتزت شباكه، وهو حديث الظهر، ظهر مع بدء انتشار لعبة كرة القدم ويُقصد به تسجيل هدف بكرة القدم .

٥٢٨ أهلك أهلك ولو رموك على المهلك (أهلك أهلك ولو رموك على المهالك):

يقول الشاعر مسكين الدارمي (ربيعه بن عامر بن أنيف):

أخاك أخاك فإن من لا أخاله كساعٍ إلى الهيجا بدون سلاح
وهذا يقول: أهلك أهلك أي الزم أهلك ولو أرسلوك إلى المهالك، وهو شيء حسن على شرط أن لا يكون فيه ظلم لأحد والنبي ﷺ يأمرنا أن نُعطي من حَرَمنا، ونعفو عن ظَلَمنا، ونصل من قَطَعنا، ونُحسِن إلى من أساء إلينا، فكيف بأهلنا؟ يقول المقنع الكندي:

وإن الذي بيني وبين بني أبي
وبين بني عمي لمختلف جدا
فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم
وإن هدموا مجدي بنيتُ لهم مجدا
وإن ضيعوا غيبي حفظتُ غيوبهم
وإن هم هووا غيبي هويت لهم رشدا
ولا أحمل الحقد القديم عليهم
وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
لهم جلّ مالي إن تتابع لي غني
وإن قلّ مالي لم أكلفهم رفدا

(١) محمد: ٧ .

٥٢٩ - أهل البيت أدرى بما فيه :

لا يعرف ما في البيت إلا أهله . وهو يُقال كناية عن أن أهل المشكلة هم أدرى بحلّها، وموظفي الشركة أو غيرها أدرى بأمورها . وقد جاء ذكر هذا المثل في مجلة الوطن العربي عدد ٣٥١ .

٥٣٠ - أهل الكرامات إلهن علامات (أهل الكرامات لهم علامات) :

أهل الكرامات يُقصد بهم أولياء الله سبحانه وتعالى . يقول عزّ وجل : ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾^(١) ، ويقول جلّ شأنه : ﴿سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾^(٢) . وأولى علامات أهل الكرامات التمسك بكتاب الله تعالى وسُنّة رسوله ﷺ .

يقول الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله في كتابه الفتح الربّاني : «كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي زندقة . ويقول : عليكم بالاتباع من غير ابتداء ، عليكم بمذهب السلف الصالح ، امشوا في الجادة المستقيمة ، لا تشبيه ولا تعطيل ، بل اتباعاً لسُنّة رسول الله ﷺ» . أما العلامات الأخرى غير الظاهرة فلا يعرفها إلا أهل الصفاء من الناس . يقول النبي ﷺ : «ربّ أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره» . رواه مسلم . ويقول الشيخ عبد القادر رحمه الله : «يا غلام صفّ قلبك بأكل الحلال تعرف ربك عز وجل وصف لقمتمك ولباسك وقلبك تصر صافياً ، التصوف مشتق من الصفاء لا من لبس الصوف ، الصوفي الصادق في تصرفه يصفو عليه قلبه عما سوى مولاه عز وجل» .

٥٣٠ - أهل المثل ما خلّوا شي إلا قالوه :

راجع شرح المثل رقم (١) .

(٢) الفتح : ٢٩ .

(١) يونس : ٦٢ و٦٣ .

٥٣٢ - أهل مكة أدرى بشعابها:

أي أهل مكة أدرى ببوديانها، وهو يشبه المثل: أهل البيت أدرى بما فيه، في معناه، يتمثل به المثقفون والأدباء للدلالة على أن أصحاب المشكلة أدرى بحلها، وأهل البلد أدرى بمدخلها ومخارجها وبحل مشكلاتها.

٥٣٣ - أهلاً وسهلاً:

يُقال عندما يستقبل المرء من يحب من ضيف أو غيره فكأنه يقول له: أتيت أهلاً مثل أهلك وحللت مكاناً سهلاً، ليس صعباً.

٥٣٤ - أوسعتهم سباً (أو شتماً) وفازوا بالإبل:

مثل يُقال لمن بضاعته من الكلام كثيرة، وليس له من العمل أدنى نصيب، تستمع إليه فتظنه عتتر زمانه، وإذا جدَّ الجدَّ لم تجد له وجوداً، ويُقال أيضاً: أسمع جعجعة ولا أرى طحيناً. يقول المولى سبحانه وتعالى: ﴿وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم، وإن يقولوا تسمع لقولهم، كأنهم خشب مسندة...﴾ (١)، وقد جاء ذكر هذا المثل في الصفحة ٣٦٣ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني حيث يُحكى أن رجلاً كان عنده إبل أغار عليها قوم فاستاقوها فتبعهم حتى صعد أكمة وأخذ يُشيعهم سباً وشتماً، ثم عاد إلى قومه فسألوه عن الإبل فقال لهم: أوسعتهم سباً وأودوا بالإبل. ويُقال: إن الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى كان له إبل أغار عليها الحارث بن ورقاء الصيداوي فاستاقها فأنشأ زهير قصيدته التي مطلعها:

بأن الخليط ولم يأووا لمن تركوا

وزودوك اشتياقاً، آيةً سلكوا

وأرسلها للحارث يرجوه فيها أن يردَّ له إبله فلم يفعل، فأنشأ قصيدة أخرى يهجو بها فقال له ابنه كعب: أوسعتهم سباً وأودوا بالإبل. فذهبت مثلاً.

(١) المنافقون: ٤.

٥٣٥ - أول الرقص حنجلة :

ويُقصد به : كل أمر يبدأ صغيراً بسيطاً ثم يكبر ويشتدّ، وقد ورد ذكره في الصفحة ٢٥ من الأمثال العامية المصرية، كما سمعته في الأردن أيضاً.
يقول الشاعر:

الخير لا يأتيك مجتمعاً والشّر يسبق سيّله مطرُه

٥٣٦ - أول الغيث قطر ثم ينهمر :

يُشبه المثل السابق في معناه واستعماله. وفي الصفحة ١٥ من كتاب أبها وعسير: أول المطر قطر.

٥٣٧ - أول الغضب جنون وآخره ندم :

الغضب لا يُمكن أن يُصلح شيئاً بل هو يخرّب كل شيء، وعند ذلك يندم الغضبان ولكن بعد فوات الأوان، لذلك عندما قال أحد الأصحاب للنبي ﷺ: أوصني يا رسول الله، قال: «لا تغضب»، ثم كرّر السؤال، فقال: لا تغضب، ثم كرّر السؤال فقال: لا تغضب». وقال أيضاً: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» متفق عليه، يقول المتنبّي:

لا يحمل الحقد من تعلوبه الرتب

ولا ينال العُلا من طبعه الغضب

٥٣٨ - أول مرا مرمرّة وتاني مرا سكرة وتالت مرا لا قبلها مرا ولا بعدها مرا (أول امرأة مرارة وثاني امرأة حلاوة وثالث امرأة لا قبلها امرأة ولا بعدها امرأة): والمرأة الرابعة ماذا تكون يا ترى؟ هل توصله إلى الآخرة؟

هذا المثل يقوله زير النساء ليسلي نفسه ويغطي فعله ولكنه (يغطي السماوات بالأبوات) (واللي شاف مو مثل اللي ما شاف).

٥٣٩ - أول من أطاع وآخر من عصا :

وهذا ما ينبغي أن يفعله كل مسلم ما لم يرَ كفراً بواحاً، روى الشيخان

ومالك عن عبادة بن الصامت قال: بايعت رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثرة علينا وعلى أن لا ننزع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان، وروى البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة».

٥٤٠ - أوله أهونه:

يُقال عندما يُراد إبطال مشروع أو زواج أو اتفاق... من أوله فهو أسهل وأهون مما لو أوغل فيه.

٥٤١ - إياك أعني واسمعي يا جارة:

يُقال هذا المثل عندما يكلم المرء شخصاً وهو يريد أن يسمعه شخص آخر بقربه، وأول من قاله سهل بن مالك الفزاري عندما نزل على حارثة بن لأم سيد حي من طيء فشاهد أخته فأعجب بها فأنشد وهي تسمع كلامه:

يا أخت خير البدو والحضارة كيف ترين في فتى فزارة
أصبح يهوى حرّة معطارة إياك أعني واسمعي يا جارة
فأجابته:

إني أقول يافتى فزارة لا أبتغي الزوج ولا الدعارة
ولا فراق أهل هذي الحارة فارحل إلى أهلك باستخارة

٥٤٢ - إياكم وخضراء الدمن:

الدمن: جمع دمنة وهي فضلات الإبل والغنم أي (المزبلة) والخضراء ما ينبت عليها من نبات أخضر يانع ولكن أصله سيء فاسد. قال رسول الله ﷺ: «إياكم وخضراء الدمن، قيل وما خضراء الدمن يا رسول الله؟ قال: المرأة الحسناء في المنبت السيء» أي أنه ينهي عن الزواج من المرأة الحسناء إذا كان منبتها سيئاً. أي تربيتها سيئة. وعلى الرغم من أن الشيخ (صلاح أبو إسماعيل) العالم المصري المعروف، عضو مجلس الشعب

المصري قد قال في تلفزيون دبي: إن هذا الحديث موضوع^(١)، فإنني آثرت ذكره لما أراه من تهافت أكثر الشباب على الزواج من الجميلات بدون النظر إلى أصلهن ومنبتهن ونشأتهن وتربيتهن. وقد قال رسول الله ﷺ: «تُنكح المرأة لأربع: دينها وحسبها وجمالها ومالها فاظفر بذات الدين تربت يداك» رواه البخاري وأبو داود والترمذي. وقد وُرد هذا المثل في الصفحة ٣٢ من الجزء الأول من مجمع الأمثال.

٥٤٣ - أي خبر اليوم بفلوس بكرة يبقى ببلاش (أي خبر تشتريه اليوم بالفلوس تسمعه غداً مجاناً):

هو يُقال في مصر أيضاً. فأَي خبر خطير يُهمس به أولاً سرّاً ثم يشيع على كل لسان، لذلك فلا يعجل الإنسان. ونحن نعيش اليوم^(٢) قصة تهريب الأسلحة الأمريكية إلى إيران، فقد كانت في البدء أخبار خجولة صغيرة في الصحف، ثم انتشرت وأصبحت على كل لسان.

٥٤٤ - إيد عالرحمن وإيد عالشيطان (يد على الرحمن ويد على الشيطان):

ويُقال أيضاً: رجل في البور ورجل في الفلاحة، وأيضاً: يلعب عالجبليين. وهو يعني أن الرجل مذذب، ليس له مبدأ معروف، يريد أن يلعب على هذا وذاك ويغش هذا وذاك وقد يكون لا يغش إلا نفسه.

٥٤٥ - إيدك وما تطول (يدك وما تطوله):

هو يُقال للتحدي: بمعنى: افعل ما تستطيع فعله.

٥٤٦ - إيد من إدام وإيد من ورا (يد من قدام ويد من وراء):

أي أنه عاري البدن لا يستتره شيء لذلك وضع يداً على عورته من

(١) ولكن صاحب كتاب كشف الخفاء يقول في الصفحة ٣١٩ من الجزء الأول، الطبعة الرابعة في مؤسسة الرسالة سنة ١٩٨٥: إن هذا الحديث رواه الذارقطني في الأفراد والعسكري في الأمثال والديلمي من حديث الواقدي عن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعاً.

(٢) حزيران سنة ١٩٨٧.

الأمام ويداً على عورته من الوراء، وهو يُقال لَمَنْ خرج صفر اليدين لا يملك شيئاً أي خرج من المولد بدون حَمَص. وقد وَرَدَ ذِكْرُه في الصفحة ٦٨ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية لمحمد سعيد المبيض.

٥٤٧ - إيد واحدة ما بتصفق (يد واحدة لا تصفق):

يُقال كناية عن أن الإنسان لوحده لا يستطيع أن يصنع شيئاً.

٥٤٨ - إيدو بتمو للباط (يده في فمه حتى الإبط):

أي يده داخلة جميعها في فمه حتى الإبط، وهو كناية عن أنه يُطعمه كثيراً ويُعطيه كثيراً، والأغلب أن يكتنَى به عن الرشوة، وهي حرام. يقول النبي ﷺ: «لعن الله الراشي والمرتشي» رواه الأربعة.

٥٤٩ - إيدو طائلة (يده طائلة):

يُقال في الأردن أيضاً، ويُقصد به أنه قادر مقتدر (فهو رجل واصل).

٥٥٠ - إيدو طويلة (يده طويلة):

ويُقصد به أنه سارق، لص، لا تصل يده إلى شيء إلا سرقه، وفي هذه الأيام يستعمله الصحفيون بمعنى آخر فيقولون مثلاً: إن دولة إسرائيل يدها طويلة أو ذراعها طويلة، أي أنها تصل إلى أعدائها مهما كانوا بعيدين عنها حتى ولو كانوا في تونس.

٥٥١ - إيدو فيه أو فيها للباط (يده فيه أو فيها حتى الإبط):

يُقال كناية عن أنه مشارك في المسألة مشاركة كلية صميمية.

٥٥٢ - إيدو ما بتوصل لتمو (يده لا تصل إلى فمه):

يُقال للدلالة على عجز المرء، وعدم قدرته على عمل أي شيء.

٥٥٣ - إيدو ورجله (يده ورجله):

هو يده ورجله، أي أن هذا الشيء هو ضروري جداً له ولا يمكنه الاستغناء عنه مثلاً: القاموس للأديب يده ورجله، والقَدوم للنجار يده ورجله، والحديد للحدّاد يده ورجله، والسّماعَة وميزان الحرارة للطبيب يده ورجله...

٥٥٤ - إيدي بزنارك (يدي في زنارك):

خلاف بين شخصين وتسمى أنت للصّح بينهما فيوافق أحدهما ويتعنّت الآخر فتذهب إليه وتضع يدك في زناره (هذا عندما كان الرجال يرتدون جلابيب فوقها زنانب) وتقول: إيدي بزنارك وأرجوك أن توافق على الحلّ، وهو بمعنى أنك تستجير به وتستشير مروءته ونخوته، والأغلب بعد ذلك أن لا يخيب رجاءك.

٥٥٥ - أيفتى ومالك في المدينة:

هو مالك بن أنس رضي الله عنه إمام دار الهجرة وصاحب المذهب المالكي وُلِد سنة ٩٠ هـ وتوفي سنة ١٧٩ هـ وهو الذي صنّف كتاب الموطأ بإشارة من الخليفة أبي جعفر المنصور، وحاول هارون الرشيد أن يجعله يعلّق الموطأ على الكعبة ليحمل الناس عليه فأبى وقال له: إن أصحاب رسول الله ﷺ تفرّقوا في البلاد ولكل واحد منهم رأيه وعلمه واجتهاده فلماذا تضيق واسعاً يا أمير المؤمنين:

فكلهم من رسول الله ملتمس

غرفاً من البحر أو رشفاً من الديم

٥٥٦ - إيلول ذنبو مبلول (أيلول ذنبه مبلول):

ويُقصد به أن شهر أيلول لا ينتهي قبل أن يهطل المطر فيه غالباً، وهذا معروف بالتجربة، وهو مثل مشهور بين المزارعين وفي الأرياف في بلاد الشام.

٥٥٧ - إيمان كإيمان العجائز:

كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدعو ويقول: اللهم ارزقنا إيماناً كإيمان العجائز: أي إيماناً عميقاً ليس فيه شك ولا اعتراض.

٥٥٨ - أين الثريا من الثرى:

الثريا نجم معروف في السماء، والثرى هو التراب، فأين الثريا من الثرى، الثريا نجم مرتفع في السماء، والثرى ملتصق بالأرض، وهو يُقال لبيان الفرق الشاسع بين شخصين أو شيئين أو أمرين.

وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٦٨ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية للأستاذ محمد سعيد المبيض.

باب حرف الباء

٥٥٩ - بآب الجو عاب:

الظاهر أن الناس في بلاد الشام قد عرفوا هذا المثل بالتجربة، فمتى دخل شهر آب، وهو آخر أشهر الصيف تبدأ السُحُب تظهر في السماء، وتبدأ الرياح المعتدلة تهبّ على أن بعض أيام شهر آب لا تخلو من حرّ شديد لذلك يقول بعضهم: آب اللهب. ولا أظنّ هذا المثل يُقال في غير بلاد الشام، لأن المناخ عندهم غير مناخ بلاد الشام ولأن اسم شهر آب عندهم أغسطس.

٥٦٠ - بابا حسن:

تردّدت في كتابة هذا المثل ثم رأيت أن أكتبه لأتبه إلى خطورته وإلى ضرورة نسيانه والابتعاد عنه، وعلى كل حال فقد قلّ استعماله عن السابق ولكن لا يزال بعضهم في بلاد الشام يستعمله حيث يُطلقونه على الشخص الشرير فيقولون عنه: إنه بابا حسن، مع أن المعنى الحقيقيي لألفاظه لا يدلّ على ذلك. والظاهر أنه من بقايا عهد الأمويين في بلاد الشام حيث كانوا يلعنون سيدنا عليّ

رضي الله عنه وكرّم الله وجهه على المنابر إلى أن أبطل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه هذه العادة البشعة وأبدلها بالآية الكريمة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(١). فمن الواجب إهمال هذا المثل نهائياً وتنبية قائله إلى ذلك وتحذيره من مغبة قوله.

٥٦١ - الباب بطالع جمل (الباب يُخرج جملاً):

هو كناية عن أن الباب واسع حتى أن الجمل يستطيع الخروج منه . ويُقال عندما يُراد طرد شخص ما بلفظ مهذب نوعاً ما . وهو يُقال في أكثر البلاد العربية .

٥٦٢ - الباب اللَّي يجي منو الريح سدّوا واستريح (الباب الذي يأتي منه الريح سدّه واسترح):

مثل مشهور جداً ومنتشر جداً في جميع بلاد العرب وبخاصة في مصر والشام وقد جاء ذكره في الصفحة ١٢٢ من كتاب الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور وفي العدد ٣٦٢ من مجلة الوطن العربي في مقال بعنوان «خريف العمر لتوفيق الحكيم» . وهو يُقال كناية عن أن الناحية التي تأتيك منها المشاكل (مشاكل مالية أو سياسية أو دراسية أو اجتماعية أو عائلية . . .) هيء لها حلاً جذرياً لتنتهي منها نهائياً . وفي دولة الإمارات يقولون: الباب اللَّي إيبك (أي يجيك) منه الريح سدّه واستريح . أو الدريشة (أي النافذة) اللَّي إيبك (أي يجيك) منها دخان سدّها واستريح .

٥٦٣ - بأذن من غير ميعاد (يؤذن على غير ميعاد):

للأذان مواقيت توقيفية معروفة في الفقه، فأذان الفجر يكون عند بزوغ الفجر الصادق وأذان الظهر عندما تزول الشمس، وأذان العصر عندما يبلغ ظل الشيء مثله أو مثليه، وأذان المغرب عندما تغرب الشمس، وأذان العشاء عندما

(١) النحل: ٩٠.

يغيب الشفق الأحمر. فإذا أذن أحد في غير هذه المواعيد يُستغرب منه ذلك ويُقال: بأذن من غير ميعاد. وهو كناية عن شخص يقول قولاً أو يعمل عملاً من غير مناسبة مفهومة.

٥٦٤ - بادر الفرصة قبل أن تكون غصة:

الفرصة تأتي مرة وإذا ذهبت فلن تعود، والذكي الألمي هو الذي يبادرها قبل أن تفوت، وبهذا تتمايز الرجال، وأظن أن سيدنا علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه هو الذي يقول: من الخرق التعجل قبل الإمكان والتأني عند حلول الفرصة. يقول الشاعر:

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة
فإن فساد الرأي أن تتمهلا

٥٦٥ - البادي أظلم:

يُقال عندما يتبادل شخصان الاتهامات، أو يتبادلان الأعمال الانتقامية، ولكن أحدهما يكون هو الباديء بذلك فيُقال عنه: البادي أظلم.

٥٦٦ - بارد على سخن، مزارب هالتخن (بارد على سخن، ميزاب كهذا الثخن!):

يُقال أيضاً: طاسة باردة وطاسة ساخنة، فإذا تتابعت الطاسات مسرعة شكّلت ميزاباً من الماء ثخيناً. وهو يُقال عندما تتتابع الأخبار المُفرحة والمُحزنة وراء بعضها البعض أو عندما تكون الحرب أو المباراة سجالاً بين الفريقين.

٥٦٧ - باريز مربط خيلنا:

هذا المثل خاص بسورية، وأظنه خاص بمدينة حماة فقط من المدن السورية، وقد نشأ بعد الحرب العالمية الأولى حينما انتدبت فرنسا لحكم سورية، وعندما كانت تقوم مظاهرات الاحتجاج على فرنسا في حماة كان المتظاهرون ينادون: باريز (وهي عاصمة فرنسا) مربط خيلنا، أي أنهم سيحتلون فرنسا ويربطون خيولهم في باريز وهذا طموح مُفرط كانت تُمليه

حماسة الشباب ورجولة سكان حماة والتهوّر العربي، وكان ينحصر في الأقوال فقط بدون أن يتعدّها إلى العمل والاستعداد.

٥٦٨ - بازىء بوجهو بليس (بازق في وجهه إبليس):

تقابل رجلاً، وبخاصة في الصباح، فتراه مقطب الجبين، عابس الوجه، مغضباً، لا يكلمه أحد إلا انتهره، ولا يطالبه أحد بشيء إلا وبّخه، فيقول جلساؤه لبعضهم البعض: اليوم بازىء بوجهه بليس، فاحذر يا أخي أن تكون مثله.

٥٦٩ - باعه طويل:

الباع أو البوع، وكلاهما صحيح، هو المسافة بين الكفّين إذا مُدّ الذراعان. يقول أبو ذؤيب الهذلي:

فلو كان جبلاً من ثمانين قامه
وخمسين بوعاً نالها بالأنامل
والبوع أيضاً العظم الذي يلي الإبهام في القدم.
ويقال هذا المثل للدلالة على أن جاهه عريض ونفوذه واسع.

٥٧٠ - بأيام الحصايد بغني أصايد (بأيام الحصايد يغني قصائد):

الشاعر الفرنسي القديم لافونتين La Fontaine. كانت أكثر قصائده على لسان الحيوانات ومن جملتها قصيدة الصرصور والنملة Le cigale et la fourmi التي تقول: إن النملة كانت تمضي أيام الحصاد، بجمع الحبوب وتخزينها إلى أيام الشتاء. أما الصرصور فكان يمضي أيام الحصاد بالغناء في الحقول وعندما يأتي الشتاء لا يجد ما يأكله، فيذهب إلى النملة يستجديها، لكي تعطيه بعض الطعام، فترفض، وتقول له: أنت بأيام الحصايد بتكون عم تغني قصايد.

وهو يُقال للتلميذ الذي يُمضي أيام السنة باللهو واللعب وعند الفحص

يكون من الخاسرين، كما يُقال أيضاً للعامل الفاشل والتاجر الفاشل وصاحب المشروع الفاشل...

٥٧١ - بأيام الرخا ما كنت سخا (في أيام الرخاء لم تكن سخياً):

أي عندما كانت الأيام مقبلة عليك لم تكن جواداً كريماً فكيف الآن وقد أدبرت الأيام عنك. وقد يُقال هذا بالنسبة للمال، والرخاء، أو بالنسبة للجاه، والسلطان، أي عندما كانت الأيام مقبلة عليك لم تنفع أحداً بمالك ولا بجاهك. وقد أوصانا النبي ﷺ بالكرم والجود والابتعاد عن الشح والبخل، فقال: «أتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم دفعهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم» رواه مسلم، وقال أيضاً: «ما من يوم يُصبح العباد فيه إلا ملكان يتزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً» متفق عليه. والكرم خلق أصيل في العربي الأصيل لأن طبيعة بلاده كانت تستوجب ذلك ثم جاء الإسلام فحث على الكرم والجود لأنه يشيع المحبة والألفة بين الناس، كما يساعد على تفتيت الثروات والمساواة بين الناس، وحذر من الشح والبخل لأنه يشيع البغض والحقد بين الناس. ومن الجدير بالمسلم أن يكون إنفاقه في وجه الخير وأن ينويه في سبيل الله لينال ثواب المنفقين في سبيل الله، يقول الله عز وجل: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنبَلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ، وَاللَّهُ يَضَاعَفُ لِمَنْ يَشَاءُ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ. الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١).

٥٧٢ - ببطن السبع ولا ببطن الضبع (في بطن السبع لا في بطن الضبع):

لو حزت طريدة وتبعك سبع وضع ليستخلصها منك. فإن ترميها للسبع خير لك من أن ترميها للضبع، فإن يُقال: استخلصها منه سبع خير من أن يُقال: استخلصها منه ضبع، لأن هذا فيه إهانة لك ولشجاعتك. وهكذا كلما

(١) البقرة: ٢٦١، ٢٦٢.

احترت بين شخصين أو أمرين فاختر ما يكون فيه الصيت الحسن والذكر الطيب.

يقول أمير الشعراء أحمد شوقي:

فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها فالذكر للإنسان عمر ثاني
ويقول المتنبي:

وإذا لم يكن من الموت بد فمن العجز أن تمون جباناً
وقد ذكر هذا المثل في الصفحة ٥٥ من كتاب أمثال شعبية من السويداء.

٥٧٣ - بيل الألب (بيل القلب، بيل القلب):

يُقال كناية عن فرح القلب وسروره بشيء ما، كما يفرح الإنسان بالماء البارد على الظمأ. إذا طلبت من إنسان حاجة وقضاها لك بسرعة وإخلاص تقول: والله، إنه بيل الألب. ويُقال أيضاً عن البطيخ الأحمر (الجبسي، الحجب) وأمثاله وبخاصة إذا كان بارداً، إنه بيل الألب نظراً لكثرة مائه.

٥٧٤ - بتاع كله:

الطبيب الممارس غير المختص هو الذي يعالج جميع الأمراض فيقال: هذا بتاع كله، ويوجد عمال يقومون بجميع الأعمال فيقال عنهم: بتاع كله.. كما توجد مخازن لبيع كل شيء (سوبرماركيت) أي بتاع كله.

٥٧٥ - بتاكل إيدك وراها (تأكل يديك وراها):

وفي مصر يقولون: بتاكل صوابك وراها، فمن شدة لذتها والشغف بها يأكلها الإنسان ويأكل أصابعه التي تحملها معها وهو لا يدري، وهو يُقال عن الطعام بخاصة.

٥٧٦ - بتبيض بيض الحباري من طيز أبو الحن (تبيض بيض الحباري من دُبر أبي الحن):

الحباري طيور كبيرة الحجم وببيضها كبير. أما أبو الحن فهو أصغر من

العصفور بل هو أصغر الطيور تقريباً فكيف يمكن أن يخرج بيض الحبارى الكبير من شرجه الصغير؟ وهو يُقال للذي ينوي القيام بمشاريع كبيرة وليس معه من المال إلا القليل أو للذي يُكثر الكلام وحظه من الفِعال قليل. وبعضهم يقول أيضاً: بضَرَط من دُبُر واسع.

٥٧٧ - بتحوص مثل الخنفسة بالطاسة (تحوص مثل الخنفساء في الطاس):

يحوص معناه: يهرب ويحيد، ولكنه هنا مستعمل بمعنى: يجول ويُكثر الحركة، فالخنفساء في الطاس لا تستطيع تسلق جدرانها للخروج منها، فكلما تسلقتها تزحلت إلى أسفلها فتُعيد المحاولة وهكذا دواليك. وهو يُقال لمن لا يستقر في مكانه، ويُكثر الحركة والذهاب والإياب وهو يدور حول المكان نفسه ويحاول الهرب فلا يستطيع.

٥٧٨ - بتروح بكيسو (تروح بكيسه):

يُقال غالباً عن الذي يحاول التدخّل بين المتشاجرين ليمنعهما عن بعضهما البعض فتأتيه رصاصة طائشة أو طعنة قاتلة فتودي بحياته فيذهب بلا ثمن ويُقال راحت بكيسو أو بتروح بكيسو. ولكن إذا كانت نيته الإصلاح بين الناس فإن ضاع أجره عند الناس فعند الله لا يضيع إذ «الأعمال بالنيّات ولكل امرئ ما نوى» متفق عليه. يقول النبي ﷺ: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصدقة والصلاة؟ قالوا: بلى، قال: إصلاح ذات البين» رواه أبو داود والترمذي.

٥٧٩ - بتعرف المكتوب من عنوانه (تعرف المكتوب من عنوانه):

يُقال للدلالة على التنبؤ بالنتيجة منذ الاطلاع على البداية، التي هي هنا عنوان الكتاب. وهو يُقال في الأردن أيضاً.

٥٨٠ - بتقدمو العليق وبلبَط (تقدّم له العليق أي الطعام فيرفس):

وقد يُقال: مثل بغل الشموس بتقدم له العليق فيرفس. وهو يُقال عندما

تصنع معروفاً مع شخص فيقابلك بالشرّ، وقد يُقال أيضاً: اعمل خير شر تلق،
أو: إن أنت أكرمت اللئيم تمرداً.

٥٨١ - بتقول سيجر وخمة (تقول سيجر وخمة):

هذا المثل لا يُقال إلا في مدينة حماة وما حولها لأن قرية سيجر تابعة لها
وتقع بقربها، على بُعد ثلاثين كيلومتراً تقريباً إلى الشمال الغربي منها، وسيجر
هي شيزر التي ورد ذكرها في شعر امرؤ القيس:

تقطع أسباب اللبانة والهوى عشية جاوزنا حماة وشيزرا

وهي التي امتلكها بنو منقذ بعد ذلك ودافعوا عنها ضد الصليبيين، وهي
تقع على نهر العاصي، لذلك تكثر فيها المياه والمزارع والبساتين والنواعير وتبعاً
لذلك يكثر فيها البعوض الناقل لطفيلي البرداء (المالاريا)^(١) وكان أكثر أهلها
مُصابين بهذا المرض فهي بلدة وخمة وبيثة. ولكن إنتاجها وفير بسبب غزارة
مياهها، فعندما كان يرى أحد أثر النعمة على أحد من سكانها كان يقول له:
وبتقول سيجر وخمة! ثم أصبح يُقال هذا المثل عن كل تجارة أو مشروع يشكو
منه صاحبه ثم يأتيه منه ربح وفير أو عن كل تلميذ يشكو والده من كسله ثم يكون
في آخر السنة من الناجحين.

٥٨٢ - بتقول للقمر غيب لأقعد مطرحك رقيب (تقول للقمر غيب لأقعد

مكانك رقيباً):

ويقول بعضهم: بتقول للقمر غيب لأقعد مطرحك قاضي ومفتي ونقيب،
وقد سمعته في الأردن أيضاً. وهو خاص بالنساء ويُقال للدلالة على شدة جمال
المرأة، فالقمر هو المثل الأعلى للجمال عند العرب.

(١) هذا كان في الماضي، أما الآن وبعد تجفيف المستنقعات واكتشاف مُبيدات البعوض فقد
قُضي على هذا المرض والحمد لله.

٥٨٣ - بتلهي الدب عن عليو (بتلهي الدب عن عليه، تلهي الدب عن طعامه):

إذا قيل عن امرأة فهو كناية عن شدة جمالها، وإذا قيل عن رجل فهو كناية عن فصاحته وطلاقة لسانه.

٥٨٤ - بتلين يا بيك أو يا آغا (ستلين يا بيك أو يا آغا):

عندما كانت الألقاب لا تزال سائدة، كان بعض أصحابها ذوي شدة وعنف وكان المتعامل معهم لا يستطيع أن يُقابل عنفهم بعنف مثله لما هم عليه من قوة وسلطان، فكان يقول في نفسه: بتلين يا بيك أي سيأتي يوم تدور عليك الدائرة يا ذا القوة والسلطان فتصبح ذليلاً مهاناً تستجدي الرحمة والغفران.

٥٨٥ - بتموز بتغلي المية بالكوز (في تموز يغلي الماء في الكوز):

في بلاد العرب بعامة يكون الحرّ شديداً في شهر تموز، فإذا تعرّض الماء لحرّ الشمس في تموز، أصبح حاراً يكاد أن لا يُطاق، لذلك يُقال: بتموز بتغلي المية بالكوز. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٧٩ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية.

٥٨٦ - بتهونوا الموت والموت صعب أو بدو هز كتاف (تهونون الموت والموت صعب):

كيف لا يكون الموت صعباً والنبي ﷺ قال: «إن للموت لسكرات»، وهو يُقال عندما يُقدّم المرء على أمر صعب يعلم أنه سيلاقي فيه عنتاً وعناءً كبيراً.

٥٨٧ - بجابوب من طرف لسانه أو بيتكلم من طرف أنفه (يجابوب أو يتكلم من طرف لسانه أو أنفه):

هو كناية عن التكبر والتعالي على الناس. وهذا ليس من أخلاق المسلم المؤمن، يقول النبي ﷺ: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة

من كَبْرٍ» رواه مسلم . ويقول: «ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله» رواه مسلم . ويقول: «التودد إلى الناس نصف العقل» رواه البيهقي والديلمى مرفوعاً.

٥٨٨ - بحب الصنعة ولو على خازوق (يحبّ التريّع ولو على خازوق):

يُقال كناية عن الذي يحبّ المظاهر البرّاقة والعظمة الفارغة حتى ولو كان فيها حتفه .

٥٨٩ - بحجتك يا بنتي باكل أنا وأنتي:

هذا يشبه المثل الذي يقول: على خاطر الورد يبشرب العليق .

٥٩٠ - بحج والناس راجعة (يحجّ والناس راجعة):

يُقال لَمَن يتأخر في القيام بما كان يجب أن يقوم به قبل ذلك بكثير، كالذي يذهب ليحجّ بينما الناس قد أنهوا نسكهم وحجّهم، وللحجّ زمن معلوم هو التاسع من شهر ذي الحجة، فإذا انقضى فقد مضى زمن الحجّ في ذلك العام لأن الحجّ عَرَفَةٌ وزمن عَرَفَةٌ هو نهار التاسع من ذي الحجة - وليلة العاشر منه حتى الفجر^(١). ويُقال أيضاً: يطعمك الحجّ والناس راجعة .

٥٩١ - بحصل من الأقرع شعر (يحصل من الأقرع شعراً):

من المعلوم أن الأقرع ليس في رأسه شعر، فإذا حصلت من رأسه شعراً فأنت ماهر جداً في التحصيل، لذلك يُقال هذا المثل كناية عن الذي يكون ماهراً في تحصيل الديون أو الحقوق أو التبرعات .

٥٩٢ - يحطّ الحزن بالجرن (يحطّ الحزن بالجرن):

الجرن هو الذي يُجمع فيه التمر، أو الذي يصبّ فيه الماء في الحمام .

(١) وقت الحج من أول شهر شوال إلى غاية العاشر من شهر ذي الحجة .

ويُقال: فلان حاطط الحزن بالجرن كناية عن شدة الحزن وعن أنه يجترّ حزنه ويحبسه في قلبه.

٥٩٣ - بحطه بالحمد ويرفعه بالتحيات (يحطّه بالحمد ويرفعه بالتحيات): المقصود بالحمد سورة الفاتحة وبالتحيات دُعاء التشهد. ويُقال هذا المثل كناية عن المبالغة في الاحترام والتبجيل.

٥٩٤ - بحكيكي يا كنة واسمعي يا جارة (أحكي لك يا كنة واسمعي يا جارة):

وفي الصفحة ١١ من كتاب أمثال أبها وعسير للألمعي: إياك أعني واسمعي يا جارة، وفي العدد ٢٤٤ من مجلة الوطن العربي: اسمعي يا جارة وافهمي يا كنة، كما ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٤٠٨ من كتاب الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور. وهو يُقال عندما لا يريد المرء أن يكلم الشخص المقصود مباشرة لسبب من الأسباب فيكلم شخصاً آخر بجانبه ليسمع هو ويفهم ما يُراد منه. واللّي بظهره شوكة بتنخزه.

٥٩٥ - بحكيه بالشرق بحكييني بالغرب (أحكي له عن الشرق فيحكي لي عن الغرب):

يُقال عندما لا يكون ثمة تفاهم بين اثنين يتحادثان معاً ويُقال أيضاً: أنا في واد وهو في واد. أو نتحاور مثل حوار الطرشان.

٥٩٦ - بخاف من خياله (يخاف من خياله أي من ظله): وهو أشد أنواع الخوف والجبن، ودليل على انهيار الأعصاب، يقول المتنبي:

وضاقت الأرض حتى كان هاربهم

إذا رأى غير شيء ظنه رجلاً

وفي الصفحة ٢٧٠ من كتاب أمثال أبها وعسير: يفرع من خياله.

٥٩٧ - بخّر الكنيسة:

يقصد به دفع الرشوة، ولا أدري ما العلاقة بين الرشوة والكنيسة. على

أن الرشوة حرام فقد قال رسول الله ﷺ: «لعن الله الراشي والمرتشي» رواه الأربعة.

٥٩٨ - بخلي سره في أضعف خلقه أو يُقال: بيوضع سره بأضعف خلقه (يضع سره في أضعف خلقه):

أرسل الله سبحانه وتعالى الطير الأبايل على أبرهة وأفياله وجيشه الكبير الذي جاء لهدم الكعبة المكرمة فأهلكتهم جميعاً، وأرسل الضفادع على فرعون وقومه فأفقت مضاجعهم وسودت أيامهم. وقد يقف رجل ضعيف كالفضيل بن عياض أمام رجل قوي كهارون الرشيد فيجعله يبكي بكاءً مرّاً. يقول الشاعر:

لا تحقرن صغيراً في مخاصمة إن البعوضة تدمي مقلة الأسد
٥٩٩ - بديء صدره برن ظهره (بدق صدره برن ظهره، يدق صدره فيرن ظهره):

يُقال للدلالة على شدة الألم والتأثر حتى أنه يضرب صدره من شدة التأثر فيسمع رنين الضرب في ظهره. يُقال عند التفجع من مصيبة ما أو عندما يتبين له غدر الصديق وحسد القريب.

٦٠٠ - بدك بدو سيف حد (أو بدو بدو سيف حد، يحتاج بدأً وسيفاً حاداً):
والبد هو العمود من الخشب. وعندما تتمناه هو والسيف الحاد لشخص ما فهو يعني أنه قد أتى أمراً إذاً يستحق العقاب عليه.

٦٠١ - بدك تبع السلق لبيت السلقيني؟ أو الفخار لبيت الفاخوري أو بدو بيع السلق لبيت السلقيني أو الفخار لبيت الفاخوري؟ (يريد أن يبيع السلق لبيت السلقيني):

بيت السلقيني مختصون ببيع السلق. وبيت الفاخوري مختصون ببيع الفخار. فكيف يمكن بيع السلق أو الفخار لهم؟ فاعل ذلك جاهل أو مدعٍ

لما ليس فيه . وهو يُقال لَمَن يريد أن يُظهر مهارته وذكاءه لَمَن هو أمهر وأذكى منه .

٦٠٢ - بَدَكَ تساوي معروف كَفِيه (إذا كنت تريد أن تعمل معروفاً فأكمله) :

المعروف بتمامه ، كما يقولون : فما جدوى أن ترضى بأن تُرشد شخصاً إلى المكان الذي يفتش عنه ثم تهرب من منتصف الطريق ، أو أن تتبرع بمساعدة أناس وبعد أن تجمع لهم ما يتيسر من المال لا توصله إليهم ، كان الأفضل أن لا تباشر هذا المعروف ابتداءً من أن تقطعه من نصفه .

٦٠٣ - بَدَكَ تَغْطِي السَّمَاوَاتِ بِالْأَبْوَاتِ (تريد أن تغطي السماوات بالأبوات) :

الأبوة قطعة من جلد إلية الخروف ، عندما يضعها الإنسان أمام عينيه قريباً من وجهه فإنها تحجب السماء عن ناظره ، ولكن هل معنى ذلك أن السماء قد غطيت فعلاً؟ هذا يشبه النعامة التي تدس رأسها في الرمال لكي لا يراها الصياد فهل هو لم يعد يراها فعلاً؟ وهو يُقال لَمَن يأتي بأدلة سخيفة لينفي بها أمراً ثابتاً واضحاً وضوح الشمس .

٦٠٤ - بَدَكَ عنبٍ وَلَا أَطْفِ النَّاطورِ؟ (بَدَكَ عنبٍ وَلَا قَطْفِ النَّاطورِ؟ تريد عنباً أم قطف الناطور؟) :

مَثَلٌ منتشرٌ جداً في بلاد الشام . والناطور هو حارس الكرم الذي يقطف العنب أيضاً ، فإذا طلبت منه عنباً فهل يهَمُّك كيف قطف العنب ، أم يهَمُّك أن يكون العنب جيداً؟ وإذا طلبت من شخص أن يأتيك بشيء ما ، أو أن يحلَّ لك مشكلة ما ، ثم ذهبت تسأله كيف سيأتي بهذا الشيء أو كيف سيحلُّ هذه المشكلة فإنه يقول لك : أنت بَدَكَ عنبٍ وإلا قَطْفِ النَّاطورِ؟

٦٠٥ - بَدَكَ الحقَّ وَلَا ابنَ عمِّ (تريد الحق أم ابن عمه) :

ورد ذكره في الصفحة ٣١٥ من كتاب الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور . وابن عمِّ الحق هو الباطل طبعاً لأن الحق لا يتعدَّد . رحم الله أستاذنا

قدري العمر فكثيراً ما كان يستشهد بهذا المثل أثناء شرحه لشاعر أو أديب ما، فكان يقول: بَدَّ الحق ولا اللَّي بجنبه، وطبعاً يكون الجواب نريد الحق.

٦٠٦ - بَدْنَا على هالنفقة وكيل (نحتاج على هذه النفقة إلى وكيل):

عندما تكون النفقة كبيرة فإنها تحتاج إلى محاسب يضبطها، لذلك يقول هذا المثل الرجل غالباً لزوجته، أو لأولاده، أو لعمّاله، عندما يرى أن نفقاتهم قد زادت عن حدّها المعتاد.

٦٠٧ - بَدْنَا عمل ما بدنا حكي (نريد عملاً، لا نريد كلاماً):

يأليت العرب يعملون بهذا المثل ويخففون من الكلام قليلاً، لا ريب أن الدعاية ضرورية في هذه الأيام، ولكنها بدون عمل يدعمها تصبح مصباحاً بدون ضوء أو سلاحاً بلا ذخيرة. وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Deeds not words. أي أعمال لا كلمات.

٦٠٨ - بَدْنَا نعيش عمر ولاَ عمرين (هل نعيش عمراً أم عمرين):

يقوله الإنسان لنفسه أو لمن حوله عندما يرى نفسه أو غيره مقصرين في أمر ما ليستشير حمية نفسه أو غيره، فأصحاب الهمم العالية يقولونه ليستزيدوا من أعمال الخير وأصحاب الهمم الوضيعة يقولونه ليستزيدوا من زخارف الدنيا.

٦٠٩ - بَدُو إلو ولأخوه اللَّي بالجامع (يريد لنفسه ولأخيه الذي في الجامع):

كان الفقراء الغرباء يلجؤون إلى الجوامع يسكنونها وينامون فيها، فإذا ذهب أحدهم يستجدي الناس طلب لنفسه ولرفاقه الذين في الجامع، وهو كناية عن شدة الطمع.

٦١٠ - بدوب الثلج وبيان المرج (يذوب الثلج ويبيّن المرج):

المرج يكون مستوراً بالثلج ولا يظهر إلا عندما يذوب عنه الثلج ويزول. وهو يُقال للدلالة على أن الحقيقة لا بد أن تظهر أخيراً بعد أن تزول.

المُلابسات التي سترتها. وهذا المَثَل لا يُقال في البلاد العربية الحارّة لأنها لا تعرف الثلج. وقد ذُكر هذا المَثَل في الصفحة ٧١ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية. ويقول الشاعر:

سوف ترى إذا انجلى الغبار أفرس تحتك أم حمار

٦١١ - بدو رجل مكسورة (يحتاج رجلاً مكسورة):

إذا كانت الرجل مكسورة فإن الشخص لن يستطيع السير عليها وسيضطر إلى البقاء في البيت، لذلك يُقال هذا المَثَل عندما يكون الأمر مُحتاجاً للمراقبة الشديدة، أو لعدم تركه إلا نادراً، وقد سمعته أيضاً من طبيب الأسنان الدكتور زياد قيسي وهو دمشقي قاله للدلالة على أن عيادة الأسنان (بدّها رجل مكسورة) أي على طبيب الأسنان أن لا يغادرها إلاّ للأمور الضرورية جداً.

٦١٢ - بدوّر طاحون (يدير طاحوناً):

يُقال عن الصفة الشديدة للدلالة على قوتها، فيُقال: ضربه كل كف (صفة) بدوّر طاحون.

٦١٣ - بدو ياكلك بقّ العدس (أياكلك بقّ العدس):؟

قديماً، قبل اكتشاف مبيدات الحشرات كان إذا طال تخزين العدس يخرج منه حشرات صغيرة تطير، فكان إذا دخل شخص إلى مخزن العدس تلاحقه هذه الحشرات فيولي هارباً، مع أنها لا تلسع ولا تؤذي، فيقولون: شو بدو ياكلك بقّ العدس؟ وهو كناية عن جبن الشخص وخوفه.

٦١٤ - البدوي بعد أربعين سنة أخذ بتاره وقال بكرت (البدوي بعد أربعين سنة أخذ بتاره وقال بكرت):

ورد ذكره في الصفحة ٢٣٦ من كتاب الأمثال العامية المصرية، وهذه العادة الجاهلية، التي هي من بقايا عصور الجاهلية، لا تزال باقية عند البدو مع الأسف، مع أن الشرع يترك أمر الأخذ بالثأر إلى القاضي والحاكم فقط.

٦١٥ - بَدَوُ يحط عالنار (يريد أن يضع على النار):

يعمل أحد العمّال عندك ويأتيك في آخر النهار يطلب أجرته فتقول له: انتظر إلى الغد لكي أصفّي حسابي فيقول لك: بدّي حط عالنار، أي أنني مُحتاج لشيء آخذ به طعاماً لعيالي فليس عندهم شيء يطبخونه على النار. لذلك يقول النبي ﷺ: «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجفّ عرقه» رواه ابن ماجه. ويُقال هذا المثل أيضاً لكل شيء مستعجل.

٦١٦ - بَدَوُ العصفور وخيطه (يريد العصفور وخيطه):

أي يريد أن يأخذ العصفور مع الخيط المربوط به، وهو كناية عن شدة الطمع، ويُقال أيضاً: أخذ الجمل بالرسن، أو: بدو إلو ولأخوه اللّي بالجامع...

٦١٧ - بَدَوُ يكحلها عماها (أراد أن يكحلها فأعماها):

يُقال لكل شيء أو قول أسيء التصرف فيه فأعطى عكس النتيجة المرجوة منه. وبمناسبة الكحل والعمى، يقول ابن الرومي:

أفنى وأعمى ذا الطبيب بطبه

ويكحله الأحياء والبُصراء

فإذا مررت رأيت من عميانه

أمماً على أمواته قرأء

مما يدل على أن عادة قراءة القرآن على الأموات موجودة منذ القرن الثالث الهجري، هذا مع العلم بأن ابن الرومي هو من معاصري الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

٦١٨ - البدوي ما بنام وفوق رأسه حلاوة (البدوي لا ينام وفوق رأسه حلوى):

أكثر الناس يحبون الطعام الحلو، وبخاصة البدو لأنهم محرومون منه بسبب وجودهم بعيداً في الصحراء فكان إذا أتى أحدهم إلى المدينة اشترى

لأهله وأولاده حلوى وبخاصة (الكعيبات)، وهي قطع صغيرة من السكر المطبوخ) فيفرح بها أهله وأولاده كثيراً ولكنهم لا يستطيعون النوم قبل أن يأتوا عليها جميعاً مهما كانت كميتها كبيرة، أما اليوم وبعد أن أصبحت المواصلات سهلة واتصلت المدن بالصحراء فلم يعد هذا موجوداً، ولكن المثل بقي يُستعمل للدلالة على أن الطفل لا ينام ويترك فوق رأسه لعبة سليمة أو قطعة من الشوكولاتة، أو أن الرجل لا ينام قبل أن يُنهي جميع أعماله ووظائفه.

٦١٩ - بَدِي سَلْتِي من غير عنب (أريد سَلْتِي من غير عنب):

يأخذ الرجل سلته إلى الكرم ليملاها عنباً، ولكن إذا أصابه مكروه منعه من شراء العنب فإنه يعود بسلته فارغة وهو يقول: بَدِي سَلْتِي من غير عنب. وهو يُقال للدلالة على أن المرء يُريد أن يخرج من القضية بأي شكل، لا له ولا عليه، أو يريد أن يخرج من الشركة أو التجارة برأسماله.

٦٢٠ - براءة الذئب من دم ابن يعقوب أو بريء منه براءة الذئب من دم ابن يعقوب (بريء منه براءة الذئب من دم ابن يعقوب):

ابن يعقوب عليه السلام هو سيدنا يوسف عليه السلام، لما ألقاه أخوته في الجب ﴿وجاءوا أباهم عشاء يبكون: قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين. وجاءوا على قميصه بدم كذب، قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً، فصبر جميل، والله المستعان على ما تصفون﴾^(١). فالذئب كان بريئاً من دم سيدنا يوسف عليه السلام ولذلك أصبح يُضرب مثلاً للبراءة.

٦٢١ - برأسه ريشة:

أي متميز عن غيره، فإذا كان رئيسك في العمل يُعامل أحد موظفيه معاملة خاصة في المكافآت والترفيعات، تقول عن هذا الموظف: برأسه ريشة!

(١) يوسف: ١٧، ١٨.

٦٢٢ - براسه مَوَالِ بَدُو يَغْنِيَه (في رأسه مَوَالِ يريد أن يَغْنِيَه):

ورد ذكره في الصفحة ٥٩ من أمثال السويداء. وهو يُقال عندما يكون شخص مصمماً على عمل شيء ما، ولو كان خاطئاً، ولم يرجع عنه على الرغم من جميع النُصح الذي أسدي إليه، فيُقال عنه: براسه مَوَالِ بَدُو يَغْنِيَه. وهذا يذكرني بحكاية الحمار والجمل اللذين كانا يعيشان في غيضة منعزلة، وفي وسط هذا الجو المُريح من الماء الغزير والمرعى الوفير هاجت مشاعر الحمار، وصعد الطرب إلى رأسه، فرفع عقيرته بالغناء وأخذ ينهق نهيقاً متواصلاً، فصاح به الجمل وقال له: قتلنا يا حمار، فقد يسمع صوتك هذا أحد أفراد البشر فيأخذوننا، ويعذبوننا بالعمل، أو يذبحوننا، وبالصدفة كانت تمر قافلة قرب الغيضة، فسمعوا صوت الحمار، وفي الحال دخلوا الغيضة وقبضوا على الحمار والجمل واستاقوهما معهم، وفي الطريق تعب الحمار، فحزن وامتنع عن المسير، فحملوه على ظهر الجمل وساروا، وعندما وصلوا إلى ثنية في الجبل قال الجمل للحمار: إن غناك الذي غنّيته في الغيضة قد أطربنى وأحبّ أن أرقص الآن، فقال له الحمار: أتوسل إليك ألا تفعل لئلا أقع من ظهرك فيندقّ عنقي في هذا المكان الوعر، فقال الجمل: لا بدّ إلا أن أفعل، وأخذ يقفز قفزات متواصلة حتى سقط الحمار من ظهره واندقّ عنقه.

٢٢٣ - برج عاجي أو يعيش في برج عاجي:

البرج العاجي لا يستطيع أحد أن يتسلقه نظراً لشدة ملاسته، لذلك فالساكن فيه يكون منعزلاً تمام الانعزال عن العالم، ولذلك يُضرب مثلاً لشدة العزلة فيُقال: فلان يعيش في برج عاجي.

٦٢٤ - برح الخفاء:

أي وضح ما كان خافياً، جاء ذكره في الصفحة ٩٥ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني وهو يُقال للدلالة على وضوح الأمر بعد الخفاء، وعلى البوح بالسّر بعد أن ثقل على الضمير أو صعب على الاحتمال، يقول الشاعر:

برح الخفاء فبحت بالكتمان وشكوت ما ألقى إلى الأخوان
لو كان ما بي هيناً لكتمته لكن ما بي جلّ عن كتمان

٦٢٥ - البرد سبب كل علة:

ورد ذكره في الصفحة ٥٦ من كتاب أمثال من السويداء. والناس عندنا تعزو كل مرض للبرد، وهو بريء من كثير من هذه التُّهم، وأصبح يُطلق هذا المثل على كل من يسبب ضرراً لغيره فيقال عنه: مثل البرد سبب كل علة.

٦٢٦ - بالرفاء والبنين:

يُقال للمتزوج حديثاً في يوم زفافه أو عندما يعقد العقد. وأكثر الناس عندنا يقولونه بالهاء: بالرفاه والبنين وهو خطأ لأنه لو كان كذلك لقالوا: بالرفاهة أو بالرفاهية والبنين. والرفاء يعني الالتحام والاتفاق أو السكون والطمأنينة، يقول الشاعر:

رفوني وقالوا يا خويلد لا تُرَع

فقلت وأنكرت الوجوه: هم هم

وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ١٠٠ من الجزء الأول من مجمع الأمثال. وعلى كل حال فالأفضل أن يُقال للزوج: بارك الله لكما وعليكما.

٦٢٧ - بالرهن ما بتصير (بالرهن لا نصير):

عندما يحدث أمر غريب لا تتوقعه، كأن تصيب عصفورين بحجر أو تشتري بضاعة فيرتفع سعرها في اليوم الثاني مصادفة، أو تحفظ موضوعاً من كتاب فيأتي هو نفسه في الامتحان عند ذلك تقول: والله بالرهن ما بتصير.

٦٢٨ - بركب دان الجرة فين ما بدو (بركب أذن الجرة أين ما يريد):

نعم، إن الفاخوري الذي يصنع الجرار يستطيع أن يركب أذن الجرة أينما يريد، فما في ذلك حرج، ولكن يُقصد بالمثل عادة قلب الحقائق على حسب هوى الإنسان، ورغبته، ومصالحته الشخصية.

يُروى أن أبراهام لنكولن عندما كان يعمل في المحاماة، قبل أن يصبح رئيساً للجمهورية في الولايات المتحدة، ترفع في قضية أمام القاضي في أحد الأيام وكسب القضية، وفي اليوم التالي كان عنده مرافعة أخرى أمام القاضي نفسه في قضية تشبه القضية الأولى تماماً ولكن في القضية الأولى كان المحامي يدافع عن المدعى وفي الثانية كان يدافع عن المدعى عليه، وترافع المحامي وأتى بحجج قوية دامغة، فالتفت إليه القاضي وقال له: يا أبراهام أنت بالأمس أثبتت عكس ما تقوله الآن، فقال له أبراهام: يا سيدي القاضي، أنا بالأمس كنتُ مخطئاً واليوم أنا مصيب. ما شاء الله، إنه يركب دان الجرّة أينما يريد فأين المبادئ والقيم التي يجب أن تحكم المجتمع، وأين الحق إذن.

٦٢٩ - بركض بركض والعشا خبيز (أركض أركض والعشاء خبازي):

الخبازي: نبات معروف رخيص الثمن ينمو في الربيع، يُطبخ ويؤكل، ويتمثل لهذا المثل: مَنْ يعمل ويجدّ ويكدح ثم لا يأتيه من تعبته هذا كله إلا المال اليسير. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٧٩ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية للأستاذ محمد سعيد المبيض.

٦٣٠ - بروح عاشق يبجي ألف مشتاق (بروح عاشق يبجي ألف مشتاق):

يأتي رجل يخطب فتاة ولكن الأهل يردونه لسبب من الأسباب فتحتجّ الفتاة وتقول: لماذا رددتموه؟ فتقول لها أمها: ولا يهّمك بروح عاشق يبجي ألف مشتاق.

٦٣١ - يزيد الطين بلة (يزيد الطين بللاً):

وفي دولة الإمارات يُقال: يزيد الطين بلة. والطين كان يُصنع من التراب والتبن والماء، ويطين به السطح والجدران، فإذا زاد ماؤه أصبح سائلاً لا يُستفاد منه. وهو يُقال لمن (إجا ليكلها فعمها) أي للذي زاد المشكلة تعقيداً بقوله أو فعله بدلاً من أن يُصلحها ويحلّها.

٦٣٢ - بساط أحمددي :

يعني أننا سنتكلم بصراحة بدون أن يغضب أحدنا من الآخر، أو يحقد عليه، ويُقال غالباً عندما يتعاتب اثنان فيقول أحدهما: بساط أحمددي؟ فيُجيبه الآخر: بساط أحمددي، أي سنتكلم ونتعاتب بصراحة وبدون غضب، كأن مجلسنا مجلس من مجالس سيّدنا محمد ﷺ فيه صراحة وحب بدون حقد ولا غضب. وقد ورد ذكر هذا المَثَل في الصفحة ١٣٠ من كتاب الأمثال العامية المصرية.

٦٢٢ - بساوي السبعة وذمتها (يعمل السبعة وذمتها):

يقول النبي ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» متفق عليه. وهو يُقال للدلالة على شدة إجرام الشخص وعلى أنه يفعل السبع الموبقات.

٦٣٤ - بساوي البحر للخلخال (يجعل البحر إلى الخلخال):

الخلخال هو ما تلبسه المرأة في عنق قدمها كما تلبس الأسورة في معصم يدها، ويجعل البحر للخلخال أي يجعله قليل الماء قريب الغور، يصل ماؤه إلى الخلخال فقط. وهو ليس كذلك، فهو إذن يهون من شأنه. وهو يُقال لمن يقلب الحقائق لغاية في نفسه، كما يقولون: بهون الموت والموت صعب.

٦٣٥ - بساوي من الحبة قبة (يجعل من الحبة قبة):

يُقال لمن يبالغ كثيراً، ويضخم الأمور حتى يقلبها عن حقيقتها، فحبة القمح الصغيرة تصبح قبة كبيرة، وهو مَثَل مشهور ومنتشر جداً، وقد سمعته في الأردن كما قرأته في صحيفة الجزيرة السعودية، وفي الصفحة ٢٧٦ من كتاب أمثال أبها وعسير للألمعي: يجعل من الحبة قبة، وفي كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات لإبراهيم راشد الصباغ: بساوي الحبة دبة.

٦٣٦ - بسبع رواح (بسبع أرواح):

يُقال للدلالة على شدة مقاومة الشخص للأمراض والشدائد والمخاطر، فهو لا يموت مهما أصابه من لأواء، كأن له سبع أرواح، وقد يُقال أيضاً: مثل القطة بسبع رواح.

٦٣٧ - بالسخرة مثل المهرة (بالسخرة مثل المهرة):

المهرة هي الفرس الصغيرة الشابة، وهي مشهورة بالعدو السريع، تطلب المرأة من ولدها شيئاً فيتلكأ في قضائه، ثم يطلب جيرانه منه شيئاً فيُسرع في قضائه فتقول له أمه: أنت بالسخرة مثل المهرة.

٦٣٨ - بسرعة البرق:

البرق سريع الحدوث سريع الزوال لذلك يُضرب المثل بسرعته، يقول الشيخ الرئيس ابن سينا في قصيدته عن النفس:

فكأنه برق تألّق في الدجى ثم انطوى فكأنه لم يلمع

٦٣٩ - بسعد السعود بتجري الميه بالعود، يأ بدقي كل مبرود يا برقص مثل القروود (بسعد السعود يجري الماء في العود فإما أن يدفء كل مبرود وإما أن يرقص مثل القروود من شدة البرد):

سعد السعود يقع في شهر آذار، أي في أول فصل الربيع حيث تدب الحياة في الأشجار ويكون الجو إما دافئاً، وإما بارداً، وكثيراً ما يسقط الثلج في آذار. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ١٦٣ من كتاب الأمثال الشامية للأستاذ محمد سعيد المبيّض.

٦٧٤٠ - بسعد الخبايا بتفتّل (أي تنزّه) الصبايا وبتطلع الخبايا:

ورد ذكره في الصفحة ١٦٣ من كتاب الأمثال الشعبية في النديار الشامية، وسعد الخبايا يكون في شهر نيسان حيث يكون الطقس دافئاً غالباً والبراعم بدأت في التفتّح ونسمات الهواء تهبّ منعشة عطرة، وتبدأ الخبايا

من الحيوانات ذوات الدم البارد بالظهور، كما تبدأ الصبايا بالبروز وهنّ يقلن
مع البحترى:

أتاك الربيع الطلق يخال ضاحكاً
من الحُسن حتى كاد أن يتكلّمَا
وقد نبّه النوروز في غلس الدجى
براعم ورد كنّ بالأمس نوّما

٦٤١ - بسلي الحزن بدق الجرن (يسلي الحزن بدق الجرن):

هو يُقال عن الحزين الذي يسلي نفسه بدق الجرن أو بدق (المهباش)،
والجرن: قديماً كان يدقّ به القمح والبرغل وجميع أنواع الحبوب، وتدقّ به
(الكبة). والمهباش: كالجرن وإنما هو من الخشب وتدقّ به القهوة
المحمّصة: والدقّ به وبالجرن يعطي أنغاماً موسيقية خاصة.

٦٤٢ - بسمار جحي (مسمار جحا):

يُقال إن جحا عندما باع داره استثنى من البيع مسماراً في الجدار، قال
للمُشتريين هذا المِسمار يبقى مُلكاً لي ولا أبيعهُ، فرضي المُشترون وقالوا:
ماذا يصنع مِسمار في دار، وبعد بضعة أيام فوجئوا بجحا يسحب بقرة أدخلها
الدار وربطها بالمِسمار ولما احتجّوا عليه قال: هذا مِسماري وأنا حرٌّ به
فسكتوا، وبعد أيام أخذ البقرة وأتى ببغلة شמוש ترفس كلٌّ من يقترب منها
وربطها بالمِسمار ولما كلّموه بشأنها قال: أنا حرّ بمِسماري. وهكذا بعد بضعة
أيام عافوا الدار والمِسمار وخرجوا هاربين. لذلك يُقال مثل مِسمار جحا عن
الشيء إذا بقي معلقاً ولم يحلّ حلاً جذرياً.
وهو يُقال في مصر أيضاً.

٦٤٣ - بشاشة الوجه عنوان الضمير:

والأولى أن يُقال سحنة الوجه عنوان الضمير لأنها تدلّ على ما في
ضمير الإنسان. يقول الشاعر:

متى تك في صديق أو عدو تخبرك العيون عن القلوب
إلا إذا كان يُقصد بالمثل الحث على بشاشة الوجه ليكون الضمير باشاً
أيضاً فيكون صحيحاً.

٦٤٤ - بشر القاتل بالقتل ولو بعد حين:

وهو يُقال في الأردن أيضاً.

٦٤٥ - بشروا ولا تنفروا:

وهو حديث شريف. يقول النبي ﷺ: «بشروا ولا تعسروا وبشروا ولا
تنفروا» متفق عليه. هذا هو وجه الإسلام الجميل يحب الفأل والبشارة واليسر
في كل شيء ويكره الطيرة والإنذار والعسر في كل شيء.

٦٤٦ - بشطط الريء (بشطط الريق، يسيل الريق):

شط معناه بعد، وأتى في المثل بمعنى سال، فلعله مأخوذ من أنه بعد
عن الفم أي سأل عنه. وقد أثبت العالم الروسي بافلوف علاقة الأفكار بأعضاء
الإنسان عندما كان يقدم للكلب قطعة من اللحم مصحوبة بقرع الجرس فكان
يرى سيلان لعابه وعصارة معدته، وبعد مدة من الزمن قرع له الجرس بدون
تقديم اللحم فرأى أيضاً لعابه وعصارة معدته يسيلان لأن الكلب عندما سمع
قرع الجرس تخيل اللحم فسالت عصارته. ويقصد بالمثل كل شيء محبب
للنفس فقد تقول: إن هذا الطعام بشطط الريق أو منظره أو رائحته بشطط
الريق، أو هذا المنظر الجميل بشطط الريق أو هذا المشروع بشطط الريق.

٦٤٧ - بالشكر تدوم النعم:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ
وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ (١)، ولا يكفي شكر النعم بالكلام فقط بل

(١) إبراهيم: ٧.

لا بدّ من أداء حق الله تعالى فيها. وذلك بطاعته سبحانه وتعالى والإحسان إلى عباده. يقول النبي ﷺ: «الخلق كلهم عيال الله فأحبهم إليه أنفعهم لعياله» أخرجه الطبراني وعبد الرزاق، ويقول أيضاً: اتقوا الظلم فإن الظلم ظلّمت يوم القيامة، واتقوا الشُّح فإن الشُّح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلّوا محارمهم» رواه مسلم. ويقول أيضاً: «إن السخاء شجرة من الجنة وأغصانها في الدنيا فمن كان منكم سخياً لا يزال متعلقاً بغصن منها حتى يورده الجنة...». أخرجه ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه ورواه الديلمي والبيهقي وابن عديّ. وكان يقول عليه الصلاة والسلام لأصحابه: «يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكلّ تسيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة، ويجزىء من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى» رواه مسلم.

٦٤٨ - بشوفو أعد عالخازوء وبؤلّو خود شم هالوردة (بشوفو قاعد عالخازوق وبقولّوا خود شم هالوردة يراه قاعداً على الخازوق ويقول له خذ شم هذه الوردة):

الجالس على الخازوق يكون مُشرفاً على الهلاك وفي أقصى درجات الألم، ويكون مشغولاً بنفسه عن كل ما سواه، وشمّ الورد شيء كماله جداً لا يتمتع به إلا من كان مرتاحاً مسروراً معافى، لذلك فتقديم الوردة للجالس على الخازوق فيه استهانة به وبآلامه وهو قلة ذوق من المقدم أيضاً. ويُقال هذا المثل عن النبي ﷺ: «مثل المؤمن في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» متفق عليه، ويقول: «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله» متفق عليه.

٦٤٩ - بشوفوا قبة بظنّوا تحتها مزار (يزون قبة فيظنون أن تحتها مزاراً):

المزار هو: مكان الزيارة وعند العوام هو: قبر الولي أو الرجل الصالح

الذي يزوره الناس ويتبركون به . ويعني المثل : أنه ليس كل قبة تحتها مزار أي تحتها قبر وليّ أو رجل صالح ، فقد لا يكون تحتها شيء على الإطلاق ، لذلك يجب أن لا يُخدع المرء بكل قبة يراها . وهو يُقال كناية لثلا ينخدع الإنسان بكل شيء يراه أو بكل قول يسمعه .

٦٥٠ - بشيلوا الصحون وما يعرفوا بيت العرس فين (يحملون الصحون ولا يعرفون بيت العرس أين) :

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ مَثَل الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ ^(١) ، ويقول الشاعر :

كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ

والماء فوق ظهورها محمول

وهؤلاء يحملون صحون الطعام ولا يدرون إلى أين يسرون وهو كناية عن الذين يسرون في حياتهم وأعمالهم بلا خطة واضحة ولا هدف معين .

٦٥١ - بصلته محرقة :

يُقال كناية عن أن الرجل مستعجل جداً .

٦٥٢ - بالصيف حريق وبالشتي غريق (في الصيف حريق وفي الشتاء غريق) :

إذا كان الحرّ في الصيف شديداً والمطر في الشتاء غزيراً فيُقال عن تلك البلد إنها : بالصيف حريق وبالشتي غريق ، كما يُقال عن الأبنية الأسمنتية أيضاً إنها في الصيف حريق وفي الشتاء غريق لأنها لا تمنع حرارة ولا برودة .

٦٥٣ - بطعمي التسعة لياكل العشرة (يُطعم التسعة لياكل العشرة) :

إن كان يقصد بالمثل أنه يعطي تسعة دراهم رشوة لياكل عشرة دراهم

(١) الجمعة : ٥ .

فهو حرام لأن النبي ﷺ يقول: «لعن الله الراشي والمرشي» متفق عليه. وإن كان يقصد منه أنه يصرف على مشاريعه وتجارته تسعة دراهم ليربح عشرة دراهم فهو لا بأس به. ولكن الأغلب أن يُقال بالمعنى الأول.

٦٥٤ - بطنها لحلقها:

أي بطنها تصل إلى حلقها أي إلى أعلى عنقها، وهو كناية عن الحامل في أشهرها الأخيرة وقد ذكره الشيخ علي الطنطاوي في الجزء الثاني من ذكرياته.

٦٥٥ - بطنو آلتو (بطنه قاتلته):

فلان مُصاب بالبدانة وبالسكري والإكثار من الطعام يؤدي إلى ارتفاع نسبة السكر في دمه وبالتالي إلى جميع الأمراض التي يسببها السكري: تصلب الشرايين، جلطات القلب والمخ، قصور الكلى، العمى، التهاب الأعصاب، الغنغرينا إلخ... وبالرغم من أن الطبيب ينصحه بالإقلال من الطعام لكي تخف البدانة وتهبط نسبة السكر في دمه فإنه لا يزال يلتهم ما لذ وطاب من الطعام لذلك نقول عنه بطنو آلتو.

٦٥٦ - بطنو كبيرة (بطنه كبيرة):

بعض الناس يأكلون في الوقعة الواحدة كمية كبيرة من الطعام يصعب تصديقها، فأين يضعونها؟ لذلك نقول عن مثل هذا الرجل: بطنو كبيرة. ومن هؤلاء الشيخ بكري الشويكي الدمشقي رحمه الله، فقد كان مشهوراً بكثرة الطعام ووصلت أخباره إلى حاكم سورية في الحرب العالمية الأولى جمال باشا فأراد أن يختبره فدعاه وقدم له خروفاً مشوياً فالتهمه ولم يبق منه شيئاً فسأله جمال باشا هل شبعت تماماً يا شيخ بكري؟ فأجابه: نعم والحمد لله، فطلب جمال باشا من الخادم أن يدخل صينية من (الشعبيات) فتحرك الشيخ بكري في كرسيه يريد أن يهّم بها فقال له جمال باشا: ألم تقل إنك شبعت يا شيخ بكري فأجابه الشيخ بكري: يا جناب الباشا لو كان هذا المكان

ملأناً بالرجال ودخل جمال باشا ألا يجدون له مكاناً، إن في المعدة خلوة لا يملؤها إلا الحلوى، فضحك جمال باشا وسمح له بأكل الشعييات.

٦٥٧ - بطيخ يكسّر بعضه :

ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٦١ من أمثال السويداء. ويُقال أيضاً: فخار يكسّر بعضه، وذلك عندما يرى شخص أعداءه يتنازعون ويقتل بعضهم بعضاً، وهذا لسان حال اليهود وجميع الدول الأجنبية تجاه الحرب العراقية الإيرانية والحرب الأهلية في لبنان.

٦٥٨ - بعتنا بغلة؟

الظاهر أن شخصاً باع بغلة لآخر ومنذ ذلك الوقت ما عاد يفارقه إلا لماماً، يريد أن يرى بغلته التي اضطر إلى بيعها اضطراراً. لذلك يُقال هذا المثل: شو بعتنا بغلة؟ لكل من يُكثّر التردد على شخص آخر بسبب وبدون سبب.

٦٥٩ - بعجره وبجره:

مثل قديم لا يزال يتمثل به الأدباء والمثقفون حتى اليوم فيقولون: جاء بعجره وبجره أو أخبره بكل عجره وبجره، أي بكل عيوبه وسيئاته، والعجر: جمع عجرة وهي العروق المتعقدة كالدوالي في الساقين مثلاً. والبجر: جمع بجرة وهي العروق المتعقدة في جدار البطن بخاصة، أو هي نتوء السرّة.

٦٦٠ - بعد العرس ما في قرص:

ورد ذكره في الصفحة ١٣٣ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور. وقد يُقال أيضاً: بعد العيد ما في قراص، وهو يشبه المثل الذي يقول: بادر الفرصة قبل أن تكون غصّة، أو: كل شيء بوقته كويس. فإذا فات وقته فمن الصعب الرجوع إليه وتحقيقه. وهو يُقال لمن يريد أن يتفق مع جماعة على مشروع زواج أو تجارة أو شركة إلخ...

٦٦١ - بعد الكبيرة جبة حمرة أو عند الكبيرة جبة حمرة :

الشيوخ يميلون إلى الألوان الداكنة كالبنّي والكحلي لأنها تُصفي عليهم مهابة ووقاراً. أما الألوان الفاقعة كالأحمر والأصفر فهي أليق بالشباب، فإذا لبسها الشيوخ دل ذلك على رعونتهم ورجوعهم إلى صباهم، لذلك يُقال هذا المثل عندما يرون شيخاً يأتي عملاً من أعمال الشباب. وقد ذُكر هذا المثل في الصفحة ٦١ من كتاب أمثال شعبية من السويداء وفي الصفحة ٧١ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية.

٦٦٢ - بعد الكدّ والعناء فسّر الماء بالماء :

يُقال هذا المثل عندما يفشل أحدهم في شرح أو تفسير شيء طلبته منه. سأل رجل صديقه قائلاً: مَنْ الذي يسير معك؟ فأجابه: هذا محمد ألم تعرفه، قال له: لا لم أعرفه، فأجابه: هذا محمد ابن أبي محمد، ابن أم محمد، ألم تعرفه، فقال له: ما شاء الله، بعد الكدّ والعناء فسّر الماء بالماء.

٦٦٣ - بعد اللتيا والتي :

مثل يستعمل كثيراً مع أنه قديم ورد ذكره في الصفحتين ٩٢ و١٦٤ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني، ولكن الظاهر أن استعماله اليوم مختلف عن استعماله في القديم، فهو يُستعمل اليوم بمعنى أنه بعد المناقشة والأخذ والردّ والإحجام والإقدام قد جرى كذا وكذا أو وافقوا على كذا وكذا، أما في القديم فكان يُقال بعد اللتيا والتي للدلالة على أنه بعد المصاعب والمتاعب فقد قررنا كذا وكذا، فقد تزوّج رجل من امرأة قصيرة فذاق منها المرّ فطلقها وتزوّج من امرأة طويلة فذاق منها الأمرين، فقال: بعد اللتيا والتي، أي بعد الداهيتين الصغيرة والكبيرة، لن أتزوج أبداً.

٦٦٤ - بعدما حبلت وطبّرت :

مثل يتمثل به كثيراً الدكتور وجيه البارودي في مدينة حماة، وذلك عندما يأتيه مريض في المراحل الأخيرة من مرضه فيقول له: أتيتني بعدما

حبلت وطنبرت: أي بعد فوات الأوان كالتى تأتي بعد تبين حملها تريد إسقاطه.

٦٦٥ - بعدما خربت البصرة أو بعد خراب البصرة لا تفيد الحسرة:

مثل يعود تاريخه إلى زمن خراب البصرة في سنة ٢٥٥ هـ ومع ذلك لا يزال يُستعمل حتى الآن للدلالة على فوات الأوان. هاجم الزنج مدينة البصرة وخرّبوها في سنة ٢٥٥ هـ ٨٧٠ م في زمن الخليفة المعتمد على الله العباسي ولم يستطع استردادها إلا بعد أربع عشرة سنة عندما أرسل لها جيشاً بقيادة أخيه الموفق ولكن بعد خراب البصرة، وقد وصف ابن الرومي الخراب الذي حلّ بالبصرة بقصيدة رائعة منها:

زاد عن مقلتي لذيد المنام
أي نوم من بعدما انتهك الزند
إن هذا من الأمور لأمر
لهف نفسي عليك أيتها البصـ
لهف نفسي عليك يا فريضة البلد
بينما أهلها بأحسن حال
دخلوها كأنهم قطع الـ
أين ضوضاء ذلك الخلق فيها
أين فلك فيها وفلك إليها
أين تلك القصور والدُّور فيها
بُدلت تِلْكم القصور تلالاً

شغلها عنه بالدموع السجام
حج جهاراً محارم الإسلام
كاد أن لا يقوم في الأوهام
رة لهفاً كمثّل لهب الضرام
مدان لهفاً يبقى على الأعوام
إذا رماهم عبيدهم باصطلام^(١)
ل إذا راح مدّ لهم الظلام
أين أسواقها ذوات الزحام
منشآت في البحر كالأعلام
أين ذاك البنيان ذو الإحكام
من رماد ومن تراب ركام

وفي العدد ٢٨٩ من مجلة الوطن العربي قالوا: «بعد خراب مالطة».

٦٦٦ - بعدما شاب حظّوه بالكتاب:

يعني عمل شيء بعد فوات أوانه، وهو مثل مشهور ومنتشر في جميع

(١) الاصطلام: الاستئصال.

البلاد العربية ولكن بصيغ مختلفة قريبة من بعضها البعض، ففي اليمن يقولون: بعدما شاب ودّوه المعلّمة، وفي الكويت: عقب ما شاب ودّوه الكتاب. وفي مصر: بعدما شاب ودّوه الكتاب، كما يُقال في الأردن والعراق وليبيا أيضاً. وذكّر في الصفحة ٦١ من كتاب أمثال شعبية من السودان وفي الصفحة ٧٤ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية.

٦٦٧ - بعض الشرّ أهون من بعض:

عند وقوف الإنسان أمام أمرين أحلاهما مرّاً، يختار أقلّهما مرارة فبعض الشرّ أهون من بعض، وهو مثلّ قديم قاله طرفة بن العبد للنعمان بن المنذر حينما أمر بقتله:

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا

حنانيك بعض الشرّ أهون من بعض

وفي اللغة الإنكليزية يقولون:

Of two evils, choose the less or the least.

أي: من الشرّين اختر أقلّهما. وقد ورد ذكر هذا المثلّ في الصفحة ٩٤ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني.

٦٦٨ - بعمر أواميع (بعمر قواميع، يعمر عمداً):

يعني أنه يبني في خياله، قصوراً ومشاريع لا وجود لها في الواقع، لذلك فهو يُقال عن الذي يغرق في الخيال بدون أدنى فهم للواقع، والقاموع: هو الأحجار التي تضعها فرادى فوق بعضها بعضاً بدون طين ولا أسمنت لذلك فبأقلّ دفعة من يدك ينهار كأن لم يكن.

يُحكى أن رجلاً استطاع أن يوفّر جرّة من السمن فعلقها على عمود البيت، وفي أحد الأيام، وهو مستلقٍ على قفاه ويده عصاً قال لنفسه سأبيع هذه الجرّة من السمن وأشتري بثمرها شاة وبعد بضعة أشهر ستلد الشاة توأمًا وبعد سنوات قليلة يصبح عندي قطع من الغنم فأبيع قسماً منه وأتزوج فتلد لي زوجتي ولداً أربيّه أحسن تربية وإذا خالفني في شيء أرفع عصاي هكذا

وأضر به بها، ورفع عصاه للأعلى بقوة فأصاب جرة السمن فكسرها وسأل
السمن على وجهه وانهارت القواميع التي بناها.

٦٦٩ - بعمّر المعلف قبل ما يجي الحمار (بعمّر المعلف قبل مجيء
الحمار):

ماذا تقول لمن يستأجر عيادة ويؤثثها وهو لا يزال في السنة الأولى من
دراسة الطب أو للذي يُريد أن يبدأ ببناء الطابق الثاني أو الثالث قبل أن تكتمل
دعائم الطابق الأول، ولأمثالهما، إنك تقول له: أنت بتعمّر المعلف قبل ما
يجي الحمار، وهذا إهدار للطاقة وللوقت، فالأمور يجب أن تتسلسل حسب
طبيعتها المنطقية.

٦٧٠ - بعيد عن الشرّ وغني لو (ابعد عن الشرّ وغنّ له):

هو مذكور أيضاً في الصفحة ٣٦٤ من الأمثال العامية المصرية، ويقصد
به: الابتعاد عن الشرّ والأشرار وعن مواطن التهم لثلاثي ما لا يُرضينا. وهو
يُقال في الأردن أيضاً.

٦٧١ - البعيد عن العين يسلاه الخاطر (البعيد عن العين يسلاه البال):

الذي يغيب مدة طويلة غالباً ما يسلاه أصحابه وأصدقائه إلا من عصم
الله. وهذه هي حال الدنيا ورجالها، أما رجال الآخرة فهم غير ذلك.

٦٧٢ - بغير ميت مخدة وما بنام ليلة مكمدة (بغير مائة مخدة ولا ينام ليلة
مكمدة):

وهو يعني أن الرجل يحبّ أن يرفقه عن نفسه مهما كلفه ذلك.

٦٧٣ - بتفول عليّ:

الفأل في اللغة: هو أن يتفأل الإنسان بالخير، ولا أدري لماذا قلبوه في
المثل فجعلوه لعكس ما هو له، فإذا قلت لشخص إنني مسافر غداً فيقول لك
احذر أن تسافر غداً فإن سافرت فسيصيبك مكروه فتقول له: أنت بتفول عليّ؟

أو تقول له: قال الله ولا فالك. هذا مع العلم بأن التشاءم مكروه، فقد كان النبي ﷺ يحب الفأل ويكره الطيرة وهي التشاؤم، وكان يقول: «لا عدوى بدون إرادة الله - ولا طيرة ويعجبني الفأل، قالوا: وما الفأل؟ قال: كلمة طيبة» متفق عليه. ويُقال هذا المثل في مصر أيضاً.

٦٧٤ - بقاتل دَبَان وجهو (بقاتل ذباب وجهه):

مَنْ يَصَارِع الذُّبَاب الذي يحطُّ على وجهه يكون في حالة غضب ونرفزة، لذلك يُقال هذا المثل للدلالة على الغضب والعصبية والنرفزة.

٦٧٥ - بقرة حلابة:

يُقال للدلالة على الابتزاز، فيُقال: ساواه (أي جعله) بقرة حلابة، عندما يبتزّه ويستنزف ماله لسبب من الأسباب.

٦٧٦ - بقّ البحصّة:

بقّ البحصّة في اللغة: لَفَظَ بقوة. عندما يضع المرء حصاة في فمه يصبح الكلام صعباً عليه، فإذا أخرجها عاد الكلام سهلاً، لذلك يُقال هذا المثل كناية عن الذي يعرف سراً يكتمه عن الناس ثم تضطره الظروف لإفشائه فيُقال عنه: بقّ البحصّة من فمه، أي تكلم وباح بالسر. وهذا المثل كثيراً ما يأتي ذكره في الصُحف والمجلات اللبنانية، وقد ورد، قديماً، قريب منه في شعر طرفة بن العبد.

٦٧٧ - بقول آه وبيطلع من تمّو دخان (يقول آه ويخرج من فمه دخان):

فيه مبالغة، فالقم لا يخرج منه دخان، ولكن للدلالة على شدّة الآه التي تخرج من الفم مع خروج هواء الزفير، شَبَّهوا هذا الهواء، لشدّته، بالدخان ليدلّوا على شدّة الآه، وهو كناية عن شدّة التحسّر والحزن.

٦٧٨ - بقول للأعور أنت أعور (يقول للأعور أنت أعور):

يُقال للدلالة على شدّة الصراحة، ولكن أن تصل الصراحة إلى أن تقول

للأعور أنت أعور فإنها تنقلب إلى وقاحة يجب أن نتعد عنها. يقول الله عز وجل: ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً﴾^(١)، ويقول النبي ﷺ: «لا يستر عبد عبداً في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة»^(٢)، ويقول أيضاً: «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء» رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٦٧٩ - بقول له تور بقول لي احلبو (أقول له تور يقول لي: احلبه):

أقول لشخص: إن الأرض كروية الشكل، فيقول: وما الدليل، فأقول: اختلاف الليل والنهار، فلا يقتنع، وأقول له: إن الأرض تدور حول الشمس فيقول: لا، إن الشمس هي التي تدور حول الأرض، نراها بعيوننا، تشرق من الشرق وتغرب من الغرب. فأقول له: إنهم قد صعدوا إلى القمر ورأوا الشمس والأرض ودورانها، فلا يقتنع، ويقول: إن كل هذا كلام جرائد لا أصل له. فأضطر للقول له: بقول لك تور بتقول لي احلبو: وهل هو بقرة لكي يُحلب؟ أو أقول له: إنك تجادل بالمحسوس. وهو يُقال للدلالة على مجادلة إنسان بدون علم أو منطق أو فهم، وهو من أصعب الأمور على نفس العالم، لذلك قال الشافعي رضي الله عنه: ما حاججتُ عالماً إلا غلبته وما حاججني جاهل إلا غلبني. والجدال قد يُورث الحقد والبغضاء لذلك نهانا رسول الله ﷺ عن الإيغال فيه فقال: «أنا زعيم^(١) ببیت في ربض^(٢) الجنة لمن ترك المراء^(٣) وإن كان محققاً، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه» حديث صحيح رواه أبو داود. وهذا المثل مشهور فقد ورد ذكره في الصفحة ٣٥ من كتاب الأمثال العامية المصرية وفي الصفحة ١٦٧ من كتاب أمثال أبها وعسير للألمعي: قلت له تور قال احلبوه، كما سمعته من رجل سعودي في مدينة الرياض.

(١) الفرقان: ٦٣.

(٢) رَبِضَ الْجَنَّةِ: طرفها، رَبِضَ الْجَنَّةِ: وسطها.

(٣) المراء: المجادلة.

(٢) رواه مسلم.

(١) ضامن.

٦٨٠ - بقيت أصلي حتى حصلي ولما حصلي بطلت أصلي (بقيت أصلي حتى حصل لي ولما حصل لي بطلت أصلي):

يقول النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر عليه» متفق عليه. وهذا الشخص، الظاهر أنه كان يصلي لكي يعطيه الله سبحانه ما يريد فلما نال ما يريد ترك الصلاة، فهل هذا عنده ذرة من العقل والوفاء بدلاً من أن يصلي لله إيماناً واحتساباً وبدلاً من أن يداوم على الصلاة شكراً لله سبحانه وتعالى على ما أنعم عليه، يترك الصلاة؟ وهل طاعته تنفع الله سبحانه، وهل معصيته تضر الله سبحانه؟ يقول الله عز وجل: ﴿وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزين الله﴾ (١). ويقول عز من قائل: ﴿ومن لا يحب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين﴾ (٢).

٦٨١ - بقيس البيض عاليتنجان (يقيس البيض على الباذنجان):

يُحكى أن تاجراً كان عنده غلام يقضي له حاجاته، وفي أحد الأيام عندما خرج التاجر صباحاً من بيته سأل امرأته عما تريد فقالت له: أرسل لنا شيئاً من الباذنجان، فاشتري شيئاً منه وأرسله مع الغلام إلى البيت وبعد قليل عاد الغلام بالباذنجان وقال: يا معلمي لا يوجد أحد في البيت فقد قرعت الباب فلم يرد أحد، فقال التاجر للغلام أليس عندك حيلة، أما كنت تستطيع أن ترمي بالباذنجان إلى داخل البيت من فوق الجدار. وبعد بضعة أيام قالت المرأة للتاجر: أرسل لنا شيئاً من البيض، فاشتري شيئاً منه وأرسله مع الغلام، فذهب الغلام وعاد بعد قليل وقال للتاجر: لم أجد أحداً في البيت ولكنني تذكرت ما قلته لي سابقاً من رمي الباذنجان من فوق الجدار لذلك رميت بالبيض من فوق الجدار، فهجم عليه التاجر وقال له: يا أحمق، تقيس البيض على الباذنجان. وهكذا كل من يقيس شيئاً على شيء لا يشبهه.

(١) التوبة: ٣.

(٢) الأحقاف: ٣٢.

٦٨٢ - بكانون كن بيتك يا مجنون :

كنّ في اللغة: استتر، وكانون هو شهر كانون أول أو شهر كانون ثاني وكلاهما في الشتاء حيث البرد والثلج والرياح والمطر، لذلك يطلب المثل من الناس ألا يغادروا بيوتهم في الشتاء إلا لعمل أو لحاجة ملحة .

وهذه الأمثال التي تتعلق بالجو والطقس تصحّ في بلاد الشام فقط، لذلك فهي تُقال في بلاد الشام فقط حيث الفصول الأربعة: الربيع والصيف والخريف والشتاء موجودة بانتظام و متميزة، أما في بلاد الخليج فكوانين فيها هي كالربيع في بلاد الشام، وشهر آذار وما بعده كالصيف هناك .

٦٨٣ - بكل عرس إلو إرص (بكل عرس إلو قرص، بكل عرس له قرص) :

مثل يُقال عن الذي يتدخل في كل شيء أو عن الرجل النشيط الذي يشارك في كل أمر، وقد ورد ذكره في الصفحة ٣٦١ من الأمثال العامية المصرية وفي العدد ٢٣٨ من مجلة الوطن العربي .

٦٨٤ - بكل عيش إلو كرش (بكل عيش له كرش) :

يُقصد بالعيش الوليمة، وبالكرش المعدة أو الفم، وهو يُقال كناية عن الذي يدسّ أنفه في كل شيء، أو يحشر نفسه في كل وليمة، ولو كان فيها حتفه . كما حدث لأشعب حينما رأى جماعة من الرجال يُساقون، فظن أنهم ذاهبون إلى وليمة فدرسّ نفسه بينهم، وإذا بهم جماعة من الزنادقة يُساقون للقتل، وعندما وصل إليه الدور عرفّ بنفسه فأفرج عنه، بعد أن كادت فضوليته أن توصله إلى الموت .

٦٨٥ - بكمل نص دينه (يكمل نصف دينه) :

هو يُقال كناية عن الذي يتزوج، فيُقال عنه: إنه كمل نصف دينه، وهل كان دينه ناقصاً قبل الزواج؟

٦٨٦ - بكون عم يحلق بصير يقلع ضراس (يكون قائماً بالحلاقة وإذا به

يتحوّل إلى قلع الأضراس):

قَدْماً كان الحلاق (أي المزيّن) حلاقاً وحجّاماً وقالع أضراس، وجراحاً وطيباً، فبينما يكون قائماً بالحلاقة لأحد الأشخاص يأتيه آخر يشكو ضرره فيدع الحلاقة ويقلع الضرس ثم يعود إلى الحلاقة من جديد وهكذا... وأصبح يُقال هذا المثل عن كلّ من يتحوّل من شيء إلى شيء، أو من عمل إلى عمل، أو من قول إلى قول بدون منطق ولا مناسبة.

٦٨٧ - البلا يبجي كرفته وبروح سرسأة (البلاء يبجي دفعة واحدة ويذهب تدريجاً):

ويُقال أيضاً المرض يبجي كرفته وبروح سرسأة. ويُقال هذا المثل لكي يصبر المبتلى أو المريض فلا يستعجلان.

٦٨٨ - البلاش ما بينحاش (الشيء المجاني صعب أخذه):

ورد ذكره في الصفحة ٦٨ من الأمثال العامية المصرية، وسمعه في الأردن أيضاً.

البلاش: هو الذي يوزّع مجاناً، وبينحاش: أي يؤخذ. فالشيء الذي يوزّع مجاناً ليس من السهل على عزيز النفس نيّله، لأن الناس يتكالبون عليه ويزدحمون وقد يتشائمون ويتضاربون، لذلك يأنف الكريم أن يُدلي دلوّه بين هذه الدلاء. يقول الشاعر:

اشتر العزّ بما بيع فما العزّ بغال
بالقصار الصفر إن شئ ت أو السمر الطوال
ليس بالغبون عقلاً من شرى عزّاً بمال

٦٨٩ - بلحس سنيّ وبات متهنّي (ألحس سنيّ وأبيت متهنياً):

يُقال كناية عن عدم الحاجة إلى غيري، فإن كنت جائعاً فإنني ألحس سنيّ وأناّم ولا أطلب من غيري أن يطعمني. يقول الشاعر:

ما زلت أَدفع شِدَّتِي بِتَصَبَّرِي
حتى استرحت من الأيادي والمنن

٦٩٠ - بلغت القلوب الحناجر:

﴿ إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا ﴾^(١). وهو يُقال للدلالة على شِدَّة الفزع والخوف وربما اليأس أيضاً، إذ يشعر الإنسان كأنما قلبه قد وصل إلى حلِّقه.

٦٩١ - بلغ السيل الزبى:

الزبى جمع زبية وهي: الحفرة تحفر للأسد إذا أرادوا صيده، ويجعلونها في رابية عالية لثلا يصلها السيل، فإذا بلغها السيل فمعنى ذلك أنه سيل قوي جارف. وهذا المَثَل قديم ورد ذكره في الصفحة ٩١ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني، ولا يزال يستعمل حتى الآن للدلالة على طف الصاع وعلى تجاوز الأمر كل حدٍّ متوقع، وقد ذُكر هذا المَثَل على لسان الملك الحسن الثاني في صحيفة الجزيرة السعودية بتاريخ ٢١/١٠/١٤٠٢.

٦٩٢ - بلط البحر:

هو يُقال للتحدي مثل المَثَل: اضرب راسك بالحائط.

٦٩٣ - بالوجه مراية وبالقفا صرماية (بالوجه مرآة وبالقفا خف قدر):

هو الذي يكون أمامك كالمرآة النظيفة اللامعة، وفي غيبتك كالخف القدر، يسلكك بألسنة جِداد. وهذا هو ذو الوجهين وهو ليس عند الله وجهاً، يقول النبي ﷺ: «... تجدون شرَّ الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه» متفق عليه. وهو الذي يمشي بالغيبة والنميمة، وهي من أكبر الكبائر، يقول الله عز وجل: ﴿ ولا يغتب بعضك بعضاً أيحِبُّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه، واتقوا الله إن الله تواب رحيم ﴾^(١).

(١) الحجرات: ١٢.

(١) الأحزاب: ١٠.

٦٩٤ بالوعد يا كمّون :

الذين يزرعون الكمّون يعلمون أنه يحتاج إلى جهد كبير، فهو يحتاج إلى (تعشيب)^(١) كامل ومستمر كما يحتاج إلى حرارة مناسبة وريّ ملائم، لذلك فهو إذا أقبل سنة أمحل سنوات، وكثيراً ما يخيب الآمال، لذلك يتمثل المرء بهذا المثل عندما لا يكون مطمئناً للنتيجة. وقد ورد ذكر هذا المثل أيضاً في الصفحة ١٤٢ من الأمثال العامية المصرية لتيّمور، وكذلك في الصفحة ٢٥٤ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني حيث قال: أَخْلَفُ من شُرْبِ (أي سقي) الكمون، ومواعيد الكمّون كمواعيد عرقوب، يقول الشاعر:

إذا جثته يوماً أحال على غد

كما يوعد الكمّون ما ليس يصدق

٦٩٥ - بليلة ما فيها ضوء أمر (بليلة ما فيها ضوء قمر، بليلة ليس فيها ضوء قمر):

وهو يُقال كناية عن شدّة ظلام الليل.

٦٩٦ - يموت الزّمار وإيدو بتلعب (يموت الزمار ويده تلعب):

هو كناية عن: «مَنْ شَبَّ على شيء شاب عليه». فمَنْ كانت هوايته اللعب بالزّمار لا يتركه إلى أن يموت.

٦٩٧ - بناخذ زماناً وزماناً غيرنا (نأخذ زماننا وزمان غيرنا):

يُقال هذا المثل للأبّاء الذين يريدون أن يخلّقوا أبناءهم بأخلاقهم، مع أن لكل زمان دولة ورجال، ولكل زمان عاداته وأخلاقه، على شرط أن لا تخالف ما أمر به الله سبحانه وتعالى. يقول النبي ﷺ: «لا تقسروا أولادكم على أخلاقكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم» أو كما قال.

ويُقال هذا المثل في مصر أيضاً.

(١) التعشيب: هو إزالة الأعشاب الغريبة من الحقل.

٦٩٨ - بناطح بقرون من عجين :

يحكى أن الغولة أكلت ابن العنزة، فلما علمت العنزة بذلك تبعتها حتى وجدتها فقالت لها: هلمّي إلى المبارزة فإنك قد أكلت ابني، فقالت لها الغولة: انتظري حتى أركّب قروناً لكي أناطحك بها، فذهبت وركّبت قروناً من عجين وأتت تناطح العنزة، ولكن القرون العجينية لم تثبت أمام القرون الأصلية فانهارت وأتبعها العنزة بضربة أخرى على بطنها بقرونها فمزقتها وخرج منها ابن العنزة يركض نحو أمه. ويُقال هذا المثل لكل من يريد أن يجادل بحجة داحضة أو يعمل بدون خطة مدروسة أو بدون فهم أو تقدير، أو يحارب بسلاح قديم.

٦٩٩ - بنت الدار عورا (بنت الدار عوراء)

يمكن أن نفّسه بالمثل الآتي: مغني الحّي أو شاعر الحّي لا يُطرب. أو لا كرامة لنبي في وطنه، فالإنسان يستهين دائماً بما حوله وبمن حوله، ولا يعرف خيره حتى يرى غيره. وفي اللغة الإنكليزية يقولون:

A prophet is not without honour save in his own country. أي

النبي لا تشريف له في وطنه. ونحن نعرف كيف أن ورقة بن نوفل قد قال للنبي ﷺ حينما أخبرته السيدة خديجة رضي الله عنها بما يأتيه: يا ليتني كنت جزعاً فأنصرك إذ يخرجك قومك، فقال له النبي ﷺ: «أو مخرجي هم»، قال: نعم فما أتى أحد بمثل ما أتيت به إلا أخرجه قومه.

٧٠٠ - بنت الأكابر غالية ولو كانت جارية:

ويقول المثل الآخر: إن جار عليك الزمان عليك ببنت الدلال أي بنت العز والغنى والشرف لأن تربيتها وشرفها يمنعانها من الانحراف عندما تتبدل الأيام، وإن كان لكل قاعدة شذوذ.

٧٠١ - البنت مثل سقطة الباب مين من كان بدقها (البنت مثل سقطة الباب أي إنسان يدقها):

أي أن البنت، كل إنسان يمكن أن يخطبها إلى أهلها حتى ولو لم يكن

كفناً لها ولأهلها أن يوافقوا أو يرفضوا. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٨١ من الأمثال الشعبية.

٧٠٢ - بنمشي الحيط الحيط وبنقول يارب السترة (نمشي الحائط ونقول يارب الستر):

لك جار تراه كل يوم يذهب من بيته إلى عمله ومن عمله إلى بيته، لا يكلم أحداً ولا يتدخل بشؤون أحد وعندما تسأله: لماذا كل هذه العزلة المفرطة؟ يقول لك: يا أخي أنا بمشي الحيط الحيط وبنقول ياربي السترة. هذا الرجل قد أخذ بالرخصة وليس بالعزيمة. والإسلام لم يتقدم إلا بدوي العزيمة من الرجال، يقول النبي ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مَنْكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلمه وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم. ويقول أيضاً: «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر» حديث حسن رواه أبو داود والترمذي. وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: يا أيها الناس إنكم تقرأون هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾^(١)، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه» رواه أبو داود والترمذي والنسائي بسند صحيح. وسئل أبو ثعلبة الخشني رضي الله عنه عن الآية السابقة نفسها فقال: سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: «بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك، ودع العوام، فإن من ورائكم أياماً الصابر فيها مثل القابض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون بمملككم قيل: يا رسول الله، أجر خمسين رجلاً منا أو منهم، قال: بل أجر خمسين منكم» وفي رواية: «فإنكم تجدون على الحق أعواناً ولا يجدون» قال الترمذي: حديث حسن غريب صحيح.

٧٠٣ - بهرّ مثل العجوز الهرة (بهرّ مثل العجوز الهرة):

الهرّ هنا معناه الكلام الكثير. وفي اللغة: هرّ الكلب: نبح وكشر عن

(١) المائة: ١٠٥.

أنيابه. في أكثر قرى بلاد الشام جباب (جمع جب) منقورة في الصخر يجمعون فيها مياه الأمطار في فصلي الشتاء والربيع إلى فصل الصيف، أو يحفظون فيها التبغ^١ لدوابهم، وكان يحكي لنا عمي منير الحراكي رحمه الله أن أحد هذه الجباب سكنه عفريت من الجن فما عاد أصحابه يستطيعون الاستفادة منه وهو ضروري لهم، وعندما سمع أحد أصدقائهم بذلك قال لهم: أنا عليّ إخراج هذا العفريت من الجب، قالوا له: وكيف السبيل إلى ذلك وقد عجزنا جميعاً عنه؟ قال لهم: لا عليكم وسترون، وكانت له أم عجوز هرّارة، حملها وربطها بحبل وأرجوحة وأنزلها إلى الجبّ، وبعد برهة قليلة سمعوا جلبة شديدة في الجبّ ثم رأوا العفريت يخرج من الجبّ هارباً لا يلوي على شيء وهو يقول: أنقذوني من هذه العجوز الهرة!!.

٧٠٤ - بورك لأمتي في بكورها:

حديث شريف حسن رواه أبو داود والترمذي، وإن أفضل وقت للعمل والإنتاج هو الصباح حيث يكون الإنسان في ذروة نشاطه وصفاء ذهنه ثم يبدأ النشاط يضعف وصفاء الذهن يخبو، ولذلك كانوا يضعون لنا دروس الهندسة والرياضيات غالباً في الصباح. ولذلك فرض الإسلام صلاة الصبح وكره النوم بعدها، وإن الهواء يكون أصفى ما يكون في الصباح، حيث يكون الجو مشبعاً بالأوزون أكثر ما يكون قبيل الفجر. ومن العجيب أنني رأيت الناس في أوروبا يستيقظون باكراً ويتركون المساء للتسلّي والنزهة. وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Early to bed and early to rise makes a man healthy, wealthy and wise.

أي النوم باكراً والنهوض باكراً يجعل المرء صحيحاً وغنياً وحكيماً.

٧٠٥ - بوس إيدو وادعي عليها بالكسر (بُسْ يده وادع عليها بالكسر):

أو يُقال: اليد اللّبي ما بتقدر عليها بوسها وادعي عليها بالكسر، ولا يُقصد بالمثل البوس فعلاً وإنما يُقصد به المُدْاراة والمجاملة، على شرط أن لا تحلّل حراماً أو تحرّم حلالاً. وهو يشبه المثل الذي يقول: داروا سفهاءكم. وللشاعر الفرنسي لافونتين قصيدة عن شجرة السنديان الضخمة

والعشبة الصغيرة في الغابة فقد كانت شجرة السنديان دائمة الاستهزاء بالعشبة الصغيرة اللينة وكانت تقول لها: أنت دائماً تميلين مع أقل نسمة هواء، وفي يوم من الأيام اجتاحت الغابة عاصفة هوجاء وثار الغبار وهطل المطر واشتدت الرياح ونزلت الصواعق ثم انجلت العاصفة وإذا بالسنديانة الضخمة محطمة ومقتلعة من جذورها ومُلَقاة في طرف الغابة والعشبة الصغيرة اللينة لا تزال تهتز فرحة مزهوة وهي تقول للسنديانة الضخمة: مَنْ مِنَّا الأَقْوَى. ويُقال هذا المثل في الأردن أيضاً.

٧٠٦ - بوس الأيادي ضحكك على اللحي :

هؤلاء هم المخادعون الذين يُظهرون خلاف ما يضمرون، فهم كما يقول الشاعر صالح بن عبد القدوس :

يعطيك من طرف اللسان حلاوة

ويروغ منك كما يروغ الشعب

يقبلون يديك ويتواضعون إليك لينالوا منك ما يريدون ثم يتركونك وهم يضحكون فاحذرهم وكن أذكى منهم. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ خُشْبٌ مَسْنَدٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنْتَ يَأْتِيكَ بِكُلِّ كَيْفٍ مِمَّا تَشَاءُ وَيُقَالُ هَذَا الْمَثَلُ فِي الْأُرْدُنِ أَيْضاً كَمَا وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي الصَّفْحَةِ ١٤٢ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور.

٧٠٧ - بوقف متل حمصة الكي (يقف مثل حمصة الكي) :

عندما كان الكي منتشراً كانوا يضعون فيه حمصة لكي لا يلتئم سريعاً، لأنه إذا ترك وشأنه فإنه سرعان ما يلتئم ويُشفى، ولا ينز سائلاً وصديداً، فقد كانوا يعتقدون أن هذا الذي ينز منه هو المرض المُصاب به الشخص فهو يخرج من فوهة الكي. إذن فالحمصة هي عثرة في طريق الشفاء، ولذلك

(١) المناقون: ٤.

يُشْبَهُ كُلُّ مَنْ يَقِفُ حَجْرَ عَثْرَةٍ فِي سَبِيلِ شَيْءٍ مَا، بِحَمَصَةِ الْكَيِّ.

٧٠٨ - بِيَاخِذُكَ عَالِبُ الْبَحْرِ وَبِرْجَعُكَ عَطْشَانٌ (يَأْخِذُكَ إِلَى الْبَحْرِ وَيَرْجِعُكَ عَطْشَانًا):

ماء البحر لا يصلح للشرب أصلاً، لذلك يُقال في الأردن: بياخذك عالين وبرجعك عطشان. وفي كتاب الأمثال الشعبية في الإمارات لإبراهيم راشد الصَّبَاغ: يحطك في البحر ويطلعك يابس: ويُقال هذا المَثَلُ للدلالة على ذكاء شخص ما وعلى أنه يستطيع أن ينال ما يريد وأن يقنع مَنْ يريد بما يريد. ويُقال عن هذا الشخص أيضاً إنه: آفة املفلة.

٧٠٩ - بِيَمْضِي وَيَمْضِي مِنْ عِنْدِهِ (يَقْضِي وَيَمْضِي مِنْ عِنْدِهِ):

أي يحكم وينفذ بنفسه مع أن أحداً لم يوكله بذلك ولم يطلب منه ذلك، لذلك فهو يُقال عن كل مَنْ يمضي أمراً بدون أن يُطلب منه ذلك.

٧١٠ - بِيَأْكُلُ بِالْجَوْزِ الْفَاضِي (يَأْكُلُ الْجَوْزَ الْفَارِغَ):

هو الذي يَغْشَى نفسه أو يُسِيءُ إلى نفسه من حيث لا يدري. فهو يبتلع الجوز ويظن أنه مليء مع أنه فارغ لا فائدة فيه.

٧١١ - بِيَأْكُلُ رَأْسَ الْحَيَّةِ (يَأْكُلُ رَأْسَ الْحَيَّةِ):

مع أن رأس الحية هو موطن السمِّ فيها فهو يأكله ولا يخشاه وهو يُقال عن الذي يأكل كل شيء ولا يوفر شيئاً. حقيقة ومجازاً، حقيقة فيما يتعلق بالطعام، ومجازاً فيما يتعلق بالحقوق والأموال. كما يُقال أيضاً للدلالة على أن الشخص شجاع وغير هَيَّاب، حتى أن المغاوير في الجيش يدرّبونهم على أكل الحيات.

٧١٢ - بِيَأْكُلُ قَتْلًا وَبِحِطِّ خَرَاجٍ (يَأْكُلُ قَتْلًا وَيُدْفَعُ خَرَاجًا):

يقصد بالقتل هنا الضرب بالعصا، والظاهر أن الذين كان عليهم دفع الخراج للدولة ويتأخرون عن الدفع كانوا يؤخذون ويضربون حتى يضطروا

إلى الدفع. ويُقال هذا المَثَل الآن للدلالة على شدة البلاء والمصيبة سواء في السجن أو خارجه، فيقال: فلان عم يأكل قتل وبحط خراج.

٧١٣ - بياكل البيضة والتأشيرة (بياكل البيضة والتقشيرة، يأكل البيضة والقشرة):

هو يُقال كناية عن شدة الطمع. يقول النبي ﷺ: «لو أن لابن آدم وادياً من ذهب أحب أن يكون له واديان ولن يملأ فاه إلا التراب» متفق عليه.

٧١٤ - بياكل الحلفا (يأكل الحلفا):

الظاهر أن الحلفا نبات مرّ الطعم، فالذي يأكله ولا يبالي يكون على أكل غيره أقدر. لذلك يُقال هذا المَثَل كناية عن الذي يأكل كل شيء ولا يوفّر شيئاً سواء من الطعام أم من الحقوق والأموال.

٧١٥ - بياكل الهدية وبيأخذ الزبديّة (يأكل الهدية ويأخذ الزبديّة):

الزبديّة وعاء عميق لوضع السوائل من الطعام. وهذا الشخص إذا أُهدي له طعام بالزبديّة فإنه يأكل الطعام ولا يردّ الزبديّة إلى أصحابها. وهو كناية عن شدة الطمع. وقد ورد ذكره في الصفحة ٥١٣ من الأمثال العامية الحصرية.

٧١٦ - بياكل هوا (يأكل هوا):

وبعضهم يقولون: بياكل هوا غربي، وأكل الهواء لا يُسمّن ولا يُغني من جوع، لذلك يُقال هذا المَثَل كناية عن الذي يُصاب بخيبة الأمل بعد الكدّ والعناء فنقول عنه: أكل هوا. وقد ورد ذكر هذا المَثَل في العدد ٣٨٤ من مجلة الوطن العربي، في مقال للأستاذ عمر التلمساني رحمه الله.

٧١٧ - بياكل وبينكر متل القطاط (يأكل وينكر مثل القطاط):

ليس للقطاط وفاء الكلاب، لذلك يُضرب بها المَثَل في نكران الجميل.

٧١٨ - ييزق ويلحس (ييزق ويلحس):

هو كناية عن الذي يعد ويخلف، يقول النبي ﷺ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان، وفي رواية وإن صام وصلّى وزعم أنه مسلم» متفق عليه. وقد ورد ذكره في الصفحة ٧١ من الأمثال العامية المصرية.

٧١٩ - بيلع الجمل وحداجته (يلع الجمل وحداجته):

الحداجة هي الحلس الذي يوضع على ظهر الجمل ليركب أو يُحمل عليه. ويُقال هذا المثل للدلالة على شدة الطمع والمقصود به أنه لا يحلّ ولا يحرم أيضاً، وفي الصفحة ٣٨٠ من كتاب أبها وعسير ليحيى إبراهيم الألمعي: يلع الجمل بخيه.

٧٢٠ - بيت بربور ذنبهم مغفور:

هذا المثل جرته القافية، وهو يُقال عندما ترى أناساً يُذنبون ولا يُحاسبون ويقصرون ولا يُسألون، لسبب ما، فتقول عنهم: هؤلاء بيت بربور ذنبهم مغفورا!

٧٢١ - البيت بيت أبونا والناس بطرونا أو بيطردونا (البيت بيت أبينا والناس ييطردونا):

وفي كتاب الأمثال الشعبية في الإمارات لإبراهيم راشد الصباغ: البيت بيت أبونا والناس دحرونا. وفي كتاب الأمثال الشعبية الشامية: الدار دار أبونا والناس بكدوننا. يقول هذا المثل غالباً أولاد الضرة عندما يذهبون إلى بيت خالتهم زوجة أبيهم فطردهم. كما يقوله أيضاً اللاجئون الفلسطينيون وأمثالهم عندما طردتهم دولة اليهود من أراضيهم وبيوتهم.

٧٢٢ - بيت السبع ما بيخلي من العظام (بيت السبع لا يخلو من العظام):

هو يُقال في الأردن أيضاً، كما ورد ذكره في الصفحة ٣٧ من كتاب

أمثال أبها وعسير للألمعي : بيت السبع ما يخلى من العظام . وهو يُقال كناية عن أن بيت الغني الكريم لا يخلو دائماً من طعام ، وبيت المجاهد لا يخلو من سلاح ، وبيت السياسي لا يخلو من وثائق ، وبيت التاجر لا يخلو من مال إلخ . . . وقد ورد ذكر هذا المثل في قصة : طاحونة الشيطان للأستاذ شريف الراس .

٧٢٣ - البيت الدئىء بساع ألف صدئىء (البيت الضيق بساع ألف صدئق ، البيت الضيق يَسَع ألف صدئق) :

مثل سمعته في الأردن أيضاً ، وهو يُقال عندما يأتي أقارب المرء أو أصدقاؤه لزيارته ويكون بيته صغيراً وضيقاً ، وهم كثيرٌ ، فيقول لهم ، لا عليكم البيت الضيق بساع ألف صدئق ، والصوفيون يقولون : سم الخياط مع الأحباب ميدان ، أي أن (حرم الإبرة) على صغره الشديد هو ميدان واسع إذا كان المرء مجتمعاً بأحبابه ، وقد ذُكر هذا المثل في الصفحة ٧١ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية للأستاذ محمد سعيد الميَّض .

٧٢٤ - البيت ضيقٌ والحمار لباط (البيت ضيق والحمار رفاَس) :

فيه معنى الضيق وعدم الرضا . وهو يُقال عندما يكون البيت ضيقاً وفيه أولاد كثيرون وهم لا يهدءون ولا يسكنون .

٧٢٥ - يتعلم من كيسو أو من كيس حالو (يتعلم من كيسه) :

هو يُقال عن الذي يقع في حبائل غيره من الغشاشين ولكنه يتعلم غيرها . ويُقال : العاقل من أتعظ بغيره والجاهل من أتعظ بنفسه .

٧٢٦ - بيتقلب مثل الحية المشوبة :

لاحظ طفلاً نائماً في جو حار ، تراه لا يهدأ من الحركة والتقلب في الفراش ، أشكالاً وألواناً ، وهكذا الحية فإنها في الجو الحار كثيرة الحركة ، كثيرة السم ، بينما تكون مخدرة نائمة في الجو البارد .

٧٢٧ - بيت العنكبوت كثير عليّ بموت (بيت العنكبوت كثير عليّ من يموت):

هذا المثل يقوله من يُصاب باليأس أو الزاهدون والمتصوفون، ولكن الاعتدال مطلوب في كل شيء، فلا إفراط ولا تفريط، يقول النبي ﷺ: «ليس بخيركم من ترك دنياه لأخرته ولا من ترك آخرته لدنياه حتى يصيب منهما جميعاً فإن الدنيا بلاغ الآخرة» رواه الديلمي.

٧٢٨ - بيت القصيد:

في أغلب القصائد بيت واحد من الشعر هو عمود القصيدة وركنها يُقال عنه: بيت القصيد، لذلك يُقال هذا المثل كناية عن كل شيء هام وأساسي في موضوع ما أو مشروع ما، وقد يُقال أيضاً: هنا مربط الفرس.

٧٢٩ - البيت اللّي بتدخله الشمس ما بيدخله الطيب (البيت الذي تدخله الشمس لا يدخله الطيب):

قاعدة صحيحة معروفة منذ القديم، ويتمثل بها الناس منذ القديم، وقد ثبت أن أشعة الشمس تقضي على أكثر الجراثيم، حتى على جراثيم السلّ المقاومة للحامض ولذلك كان السلّ منتشرأ في البلاد الباردة قبل اكتشاف اللقاح المضاد له والأدوية المضادة له.

٧٣٠ - بيتناقروا مثل الديوك (يتناقرون مثل الديوك):

عندما يتشاجر اثنان، وبخاصة الأطفال، يُقال عنهما: بيتناقورا مثل الديوك، وفي مصر يقولون: بيتناقروا زي الديوك.

٧٣١ - بيته بالقلعة:

القلعة مكان عالٍ نزه منيع، ومن يصحّ له أن يسكن فيها يكن ذا حظ عظيم، لذلك يُقال هذا المثل كناية عن الحظ الوافر والنجاح الكبير فيقال صار بيته بالقلعة.

٧٣٢ - بيته بالكري وزيته بالشري :

يأتي رجل ليخطب ابنتك فتسأل عنه فيقال لك : بيته بالكري وزيته بالشري وهو كناية عن الفقر ورقة الحال .

٧٣٣ - يبجرح ويداوي (بجرح ويداوي) :

قد تتشاجر مع أخيك أو صديقك وبعد قليل يأتي ويعتذر لك أو يرسل إليك هدية، سلة من العنب مثلاً، فتقول عنه : إنه يبجرح ويداوي . وقد ورد ذكره في الصفحة ٥١٩ من الأمثال العامية المصرية .

٧٣٤ - يبجلي السوداء (يجلو السوداء) :

يقول لك صديقك : البارحة ذهبنا إلى مصيف كسب^(١) . والله شي يبجلي السوداء، أي يجلو الحزن والهَمّ .

٧٣٥ - يبحدوا الأعمى على كبر عيونه (يحسدون الأعمى على كبر عيونه) :

وفي الصفحة ٢٨٠ من أمثال أبها وعسير للألمعي : يبحدون الأعمى على كبر عيونه . وماذا يفيد الأعمى كبر عيونه؟ ولكن النفوس المريضة تأبى أن تترك الناس بهمومها . يقول الشاعر :

كل العداوة قد تُرجى إزالتها إلا عداوة من عاداك عن حسد

ويقول النبي ﷺ : «إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب» رواه أبو داود . ويقول المولى عز وجل : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . قل أعوذ برب الفلق . من شرّ ما خلق . ومن شرّ غاسق إذا وقب . ومن شرّ النفاثات في العقد . ومن شرّ حاسد إذا حسد ﴾ .

٧٣٦ - يبحكي بعبه (يحكي في عبه) :

والعب يُقصد به جيب القميص أي الفتحة التي عند العنق، ويُقصد

(١) مصيف في محافظة اللاذقية في سورية .

بالمثل أن فلاناً لا يرفع صوته بالكلام فكأنه يتكلم في جيب قميصه .

٧٣٧ - بيحلب النملة (يحلب النملة):

وهل تحلب النملة؟ فهي تبيض بيضاً، ولكنه يُقال كناية عن أنه لا يدع زيادة لمستزيد، ولا يدع فضلة لغيره فهو يأخذ كل شيء حتى النملة يحلبها مع أنها لا تحلب، وهو كناية عن الطمع الشديد .

٧٣٨ - بيخطف رجلاً (يخطف رجله):

كناية عن الذي يُسرِع بالذهاب ثم العودة .

٧٣٩ - بيخلو من الشبه أربعين (بيخلق من الشبه أربعين، يخلق للشخص أربعين شبيهاً):

هو يعني أن كثيراً من الناس يتشابهون في وجوههم وسحنهم . وقد ذُكر هذا المثل في الصفحة ٥٣٠ من الأمثال العامية المصرية .

٧٤٠ - بيدخل مع الست وبيطلع مع الجارية (يدخل مع السيدة ويخرج مع الجارية):

هو كناية عن اللباقة والكياسة وحسن السياسة، فهو لا يُغضب أحداً، يتفاهم مع الجارية وترضى عنه السيدة، على شرط أن يكون ذلك كله في حدود الشرع .

٧٤١ - بيدي لا بيد عمرو:

قالت الزباء ملكة الجزيرة (بين دجلة والفرات) وهي غير زنوبيا ملكة تدمر، عندما وقف لها عمرو بن عدّي بالسيف على باب قصرها ليقتلها بعد أن استولى على مدينتها لثارات كانت بينهما فامتصت السم من خاتمها وقالت: بيدي لا بيد عمرو . فذهبت مثلاً يتمثلون به حتى الآن . وقد فعلت فعلها كليوباترا ملكة مصر عندما قتلت نفسها بعد أن انتصر عليها أوكتافيوس أميراطور روما، كما فعل هتلر وغوبلز وأعوانهما بعد أن انتصر عليهم الحلفاء في الحرب العالمية الثانية .

٧٤٢ - البير وغطاه أو بتعرف البير وغطاه :

هذا المثل منتشر في كثير من البلاد العربية، ويُقصد به أنك تعرف كل شيء عني وبخاصة من الناحية المالية.

٧٤٣ - بيسأل عن البيضة مين باضها وعن الجيجة مين جابها (يسأل عن البيضة من باضها وعن الدجاجة من جلبها) :

ورد ذكره في الصفحة ٥٢١ من الأمثال العامية المصرية، وهو يُقال للدلالة على أن الرجل ملحاح في السؤال يسأل عن تفصيل كل شيء سواء أكان يعنيه أم لا يعنيه، وهذا شيء منتشر بين الأطفال بخاصة.

٧٤٤ - يسرق الكحل مالعين (يسرق الكحل من العين) :

وهل يمكن أن يُسرق الكحل من العين؟ ولكنه يُقال للكناية عن شدة الحذق والمهارة في السرقة. وهو يُقال في دولة الإمارات أيضاً. وورد ذكره في الصفحة ٧٤ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية.

٧٤٥ - بيسكر من زيبه (يسكر من زيبية) :

ورد ذكره في الصفحة ٥٢٢ من الأمثال العامية المصرية وفي الصفحة ٢٧٦ من أمثال أبها وعسير للألمعي: يسكر من زيبية.

وهل تُسكر الزيبية؟ مع أنها ليست بخمر أيضاً، ولكنه يُقال للدلالة على ضعف الأعصاب واضطراب الشخصية وعدم الاتزان أمام الأخبار المحزنة والمفرحة على السواء، حتى ولو كانت غير ذات شأن كبير. وقد يُقال أيضاً: بيسكر من الفلينة، أي من شم غطاء زجاجة الخمر. وهي للمبالغة أيضاً.

٧٤٦ - بيشترى سمك بمى (يشترى سمكاً في الماء) :

هذا ما يدعى في الفقه ببيع الغرر وقد نهى عنه النبي ﷺ، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تشتروا السمك في الماء فإنه غرر» رواه أحمد، وهو مثل بيع الطير في الهواء أيضاً.

٧٤٧ - بيشتغل من ورا ضهري (يشتغل من وراء ظهري):

He works behind my back. ويقولون في اللغة الإنكليزية:

وهو ترجمة حرفية للمثل العربي فأَيُّ اللغتين أخذته عن الأخرى؟
وهو يُقال للدلالة على الخديعة وسوء الأمانة، إذ تكون مؤمناً لإنسان بشيء وإذا به يستغل هذه الأمانة ويعمل ضدك وضدّ مصلحتك أو يعمل لمصلحته الخاصّة فقط بدون علمك فتقول عنه: بيشتغل من ورا ضهري. وهو يُقال في مصر أيضاً.

٧٤٨ - بيضة الديك:

كنت أحياناً أزور ابن عمّتي عارف الكيلاني رحمه الله فكان يقول لي عندما أودعه: لا تجعلها مثل بيضة الديك. وهو مثل قديم ورد ذكره في الصفحة ٩٦ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني والظاهر أنهم كانوا يعتقدون أن الديك يبيض مرة واحدة في حياته. يقول بشار بن برد:

قد زرتني زورة في الدهر واحدة

نني ولا تجعلها بيضة الديك

وهذا من الوهم فمن أين للديك أن يبيض، وجهاز البيض ليس موجوداً فيه. ويُقال هذا المثل للدلالة على أن هذا الأمر يحدث مرة واحدة فقط.

٧٤٩ - بيضرب على مطرقتو (يضرب على مطرقته):

المِطْرَقَة هي القِدم، ويُقال هذا المثل عندنا للدلالة على أنه يسير على خطاه ويُسانده في كلّ ما يقول ويفعل.

٧٥٠ - بيضة بين أربعين يا ربي تدبر وتعين (بيضة بين أربعين، يا ربي دبّر وأعِن):

وهو يُقال كناية عن العَوَز والفاقة، فماذا تفعل بيضة واحدة لأربعين شخصاً؟

٧٥١ - يطلع مثل الشعرة مالعجين (يخرج مثل الشعرة من العجين):

عندما تجد شعرة في العجين وتسحبها فإنها تخرج بكل سهولة ويُسر، لذلك يُقال هذا المثل عن كل من يخرج من المآزق والأزمات بسهولة ويُسر، ويمكن أن يُقال عنه أيضاً: بينفد من الزرد. أو يُقال أيضاً عن الذي يُخرج غيره من الأزمات بسهولة ويُسر إذ يقول له: بطالعك منها مثل الشعرة مالعجين. وفي مصر يقولون: زي الشعرة مالعجين.

٧٥٢ - يطلع مالدلف لتحت المزراب (يخرج من الوكف إلى تحت الميزاب):

الوكف لا يكون غزيراً عادة بل قطراً، أما الميزاب إذا سال منه الماء فيكون غزيراً شديداً، لذلك يُقال هذا المثل كناية عن الذي يخرج من مصيبة فيقع في أشد منها.

٧٥٣ - بيعرف طعمة تمّو (يعرف طعم فمه):

يُقال كناية عن الذي يحبّ الطعام اللذيذ.

٧٥٤ - بيعرف وبطنش أو بيسمع وبطنش (يعرف ويتغافل):

يُقال كناية عن الذي يتغاضى عن شيء ما أو قول ما. يقول الشاعر:

ليس الغبي سيّد قومه لكن سيّد قومه المتغابي

وهو يُقال أيضاً عن الذي لا يهتمّ بما يسمع أو بما يحدث.

٧٥٥ - بيعرف وبيحرف (يعرف ويحرف):

يحرف أي يغيّر الكلام عن مواضعه ويصرفه إلى غير ما قيل فيه. وهو يُقال للدلالة على الذي يحاول أن يغيّر الحقيقة ولا يعترف بها، وهو حرام إذ يقول النبي ﷺ: «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه» أخرجه أحمد. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٨٤ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية للأستاذ محمد سعيد المبيض.

٧٥٦ - يعمل العملة ويرخي الشفة (يعمل العمل ويرخي الشفة):

وإرخاء الشفة كناية عن البكاء، ويُقال هذا المثل غالباً في الأطفال عندما يعمل أحدهم عملاً سيئاً ويبادر إلى البكاء خوفاً من العقاب. وقد يُقال أيضاً ضربني وبكى وسبقني واشتكى.

٧٥٧ - يعمل مالحة إبة (يعمل من الحبة قبة):

يُقال كناية عن المبالغة.

٧٥٨ - يغرف من بحر (يغرف من بحر):

هذا يُقال عن الغني الكريم الذي يُعطي عطاءً مَنْ لا يخشى الفقر يقول النبي ﷺ: «لا حسد (أي غبطة) إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته (أي إنفاقه) في الحق، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها» متفق عليه. يقول الشاعر في معن بن زائدة الشيباني:

فأنت البحر ليس له كفاء ومن جدواه كالبحر العظيم

٧٥٩ - يفرجها اللي ما تنام لو عين (يفرجها الذي لا تنام له عين):

الذي لا تنام عينه هو الله سبحانه وتعالى، ومن الذي يُفرج الكربات سواه؟ يقول الشاعر:

يا صاحب الهم إن الهم منفرج
أبشر بخير فإن الفارج الله
إذا بُليت فثق بالله وارض به
إن الذي يكشف البلوى هو الله
الله يُحدث بعد العسر مسرة
لا تجزعن فإن الصانع الله

يُحكى أن سيدنا موسى عليه السلام سأل المولى عز وجل: كيف لا تنام يا مولاي؟ فأعطاه المولى سبحانه جرتين من فخار وطلب منه أن يحملهما بيديه ولا يكسرهما فحملهما سيدنا موسى عليه السلام وأخذ يُغالب النوم لثلاث

تُكسراً وأخيراً نام فاصطدمت الجرتان ببعضهما وكُسرتا وعندما أفاق خاطبه الله سبحانه وتعالى قائلاً: أرايت يا موسى، فكيف تريدني أن أنام!

٧٦٠ - يفلح وبيزرع (يفلح ويزرع):

الفلاحة والزراعة تحتاج لمال كثير وجهد كبير. قد تطلب من إنسان شيئاً من المال لوجه من وجوه الخير فيردك خائباً فيقول لك إنسان آخر: هذا الرجل لا تطلب منه شيئاً فإن القرش عنده يفلح وبيزرع. أي القرش الواحد له أهمية كبيرة عنده، وهو دليل البخل.

٧٦١ - يفهمها عالطير أو يفهمها وهي طائرة (يفهمها على الطائر أو وهي طائرة):

أي يفهمها بسرعة فائقة وهو كناية عن الذكاء ودقة الملاحظة، وهو يُقال في مصر أيضاً.

٧٦٢ - ييقتل القتييل وبيطلع بجنازتو (يقتل القتييل ويخرج في جنازته):

مثّل منتشر كثيراً، فقد سمعته في الأردن، وجاء ذكره في الصفحة ٥٢٥ من كتاب الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور. ويعدّون مضمون هذا المثل من السياسة والدهاء وحُسن التدبير ولكن الشرع يعدّه من الكذب والنفاق.

٧٦٣ - ييقلع شوكة بإيديه (يقلع شوكة بيديه):

هو يُقال كناية عن الرجل العصامي الذي يبني نفسه بنفسه ويحلّ مشاكله لوحده، ويمكن أن يُقال أيضاً: ما حكّ جلدك مثل ظفرك.

٧٦٤ - ييقلع عينه بإيدو (يقلع عينه بيده):

يُقال هذا المثل عندما يُسيء المرء إلى أخلص الناس وأنصحهم له من حيث يدري أو لا يدري.

٧٦٥ - بيكسر على أنفو بصلّة (يكسر على أنفه بصلّة):

سواء على أنفه نفسه أو على أنف غيره، ويُقصد به أنه أرغم نفسه

وأخضعها لِمَا يُطلب منه أو أرغم غيره على تنفيذ ما يُطلب منه . فالبصلة عندما تُكسر على الأنف وتنتشر أبخرتها المخرشة فإنها تخرش الأنف وتؤذيه ولكن الإنسان يتحملها مُكرهاً، وهكذا عندما يتنازل عن كبريائه ويضطر لتنفيذ ما يُطلب منه يُقال : كسر على أنفه بصلة .

٧٦٦ - يلبق للشوحة مرجوحة ولأبو بريص قبقاب (يلبق بالشوحة مرجوحة وبأبي بريص قبقاب):

الشوحة طير جارح يشبه البازي، وأبو بريص حيوان زاحف يشبه الضب الصغير . وهذا المثل يُقال للتهكم، فالشوحة لا تستطيع أن تجلس في مرجوحة وأبو بريص لا يلبس قبقاباً، وهو منتشر بين النساء بخاصة، تقوله إحداهن عن امرأة أخرى تكن لها كرهاً وحسداً، فإذا رأتها لابسة ثوباً جميلاً أو عقداً ثميناً تقول: يلبق للشوحة مرجوحة ولأبو بريص قبقاب، وهو من الغيبة التي يجب اجتنابها؛ فالغيبة فاكهة النساء .

٧٦٧ - يلعب بذيله (يلعب بذيله):

هو يُقال كناية عن الذي يبدأ بالتنمر، والتمرد على رئيسه أو شريكه والعمل لمصلحته الخاصة، فيقول عنه شريكه: بدأ يلعب بذيله . وهو يُقال في مصر أيضاً .

٧٦٨ - يلعب فيها الخيال (يلعب فيها الخيال):

يُقال عن ساحة الدار أو عن القطعة من الأرض: هذه يلعب فيها الخيال . وذلك كناية عن سعتها، فالفارس لكي يلعب بفروسه يحتاج إلى مساحة واسعة من الأرض .

٧٦٩ - يمسح جوخ أو بفروشي جوخ (يمسح الجوخ):

هو يُقال عن الذي يزيد في المجاملة حتى يصل إلى درجة الخنوع والحيدة عن الحق، فيوافق الظالم على ظلمه على أمل أن يكسب منه شيئاً، كالذي يمسح ثياب غيره وينظفها على أمل أن ينال منه شيئاً . وهو شيء مُهين

للعزة والكرامة ولا يفعله إلا الذين خسروا أنفسهم وضلّوا عن سواء السبيل .
يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ والله العزة ولرسوله وللمؤمنين ﴾ (١) . ويُقال هذا
المَثَل في مصر أيضاً .

٧٧٠ - يمشي على بيض أو ماشي على بيض (يمشي على بيض) :

الذي يمشي على البيض يمشي مترفقاً متأنياً لئلا يتكسر تحت قدميه ،
كما قال المتنبي في وصف الأسد :

يطأ الثرى مترفقاً من تيهه فكأنه آسٍ يجسّ عليلا

لذلك يُقال هذا المَثَل كناية عن السير ببطء شديد ، فإذا سرت مع رفيق
لك وأبطأ في السير تقول : أسرع يا أخي هل أنت تمشي على بيض .

٧٧١ - بين تشرين وتشرين صيف ثاني :

هذا المَثَل يُقال في بلاد الشام فقط ، لأن لكل بلاد طقسها ومناخها
وتشرين أول وتشرين ثانٍ يقعان في فصل الخريف ، الذي تبدأ فيه الحرارة
بالهبوط ، والمطر بالسقوط . ولكن أحياناً ، يتبدل الطقس وتعود الحرارة
للصعود فيهما لبضعة أيام فقط فيُقال : بين تشرين وتشرين صيف ثاني . وهو
يُقال في الأردن أيضاً . كما ورد ذكره في الصفحة ٧٥ من كتاب الأمثال
الشعبية في الديار الشامية للأستاذ محمد سعيد المبيض .

٧٧٢ - بين حانا ومانا ضاعت لحانا :

تزوج رجل امرأة اسمها حانا وتقدّمت بهما السنّ ، فوسوست للرجل
نفسه أن يتزوج امرأة أخرى شابة ليجدد بها شبابه ، وأتى له ذلك ، فتزوج امرأة
اسمها مانا ، وعدل بين زوجته فجعل ليلة لهذه وليلة لتلك ، فعندما كان
يذهب إلى زوجته العجوز حانا كانت تنتف له الشعرات السوداء من ذقنه لكي
يبدو عجوزاً مثلها ، وعندما كان يذهب إلى زوجته الشابة مانا كانت تنتف له

(١) المنافقون : ٨ .

الشعرات البيضاء من ذقنه لكي يبدو شاباً مثلها، وبين عشية وضحاها أصبح الرجل بلا لحية، فقد نُتِفَت جميعها، فقال: بين حانا ومانا ضاعت لِحانا. وهو يُقال عن كل من يَحْتار بين أمرين أو شخصين ويضع بينهما. وقد ورد ذِكْر هذا المَثَل في الصفحة ٨٢ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية، وفي الصفحة ١٤٥ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور.

٧٧٣ - بينحت من صخر (ينحت من صخر):

هذا عكس المَثَل: بيغرف من بحر، فذاك يدلّ على منتهى الثراء والسهولة وهذا يدلّ على منتهى العوز والصعوبة.

٧٧٤ - بينفخ بقربة مقطوعة (ينفخ في قربة مقطوعة):

وقد ورد ذِكْره في كتاب أمثال دولة الإمارات أيضاً. والقربة هي وعاء من الجلد ليس له إلا فم واحد يُسكب فيه الماء لتملئ، فإذا كانت مقطوعة من جهة أخرى فإنها لن تملئ مطلقاً، وإذا نفخ فيها الهواء فإنها لن تنتفخ أبداً، لذلك يُقال هذا المَثَل كناية عن كل من يعمل عملاً لا جدوى منه أو يكلم أناساً لا يُرجى منهم خير. يقول الشاعر:

لقد أسمعت لونا ديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي

٧٧٥ - بينفخ كل نفخة بتطبخ طبخة (ينفخ كل نفخة تطبخ طبخة):

قَدْماً قبل وجود البترول والغاز والكهرباء كان الناس يطبخون على الحطب والفحم. وكانوا يضطرون للنفخ فيه بفمهم أو بالمنفاخ أحياناً لكي يشتعل جيداً، وكلما كانت النفخة أقوى كلما كان الاشتعال أكثر. والرجل المتألم أو المتضايق يستعين على تنفيس غيظه بالنفخ أو بقول: أف، وكلما كان التضايق أكثر كلما كانت النفخة أقوى، لذلك فهذا المَثَل يُقال للدلالة على شدة الألم والغيظ.

٧٧٦ - بينفد مالزرد (ينفذ من الزرد):

الزرد هو الدرع المزروعة، وهي أقوى الأسلحة الدفاعية في الزمن

القديم فلا ينفذ منها السيف ولا الرمح ولا السهم لضيق حلقاتها. فإذا نفذ منها فهو دليل قوة هذا السلاح وحدته، لذلك يُقال هذا المثل كناية عن الذي يتحلى بالذكاء والدهاء والقوة، فإن وقع في مشكلة نجا منها وإن واجهه مأزق خرج منه كالشعرة من العجين، لذلك يُقال عنه: بينفذ مالزرد.

٧٧٧ - بين نارين :

هو يُقال للذي يقع بين اثنين يهاجمانه، أو بين أمرين كلاهما يحتاج إلى حل سريع.

٧٧٨ - بينا خبز وملح :

من تقاليد العرب أنه من أكل طعامهم أصبح آمناً من بطشهم وبطش من هم تحت إمرتهم وانتقل هذا التقليد إلى الأبناء والحفدة، وأصبح الذين يأكلون معاً يقولون لبعضهم البعض: بينا خبز وملح.

٧٧٩ - بينهم ما صنع الحداد :

أي بينهم مخاصمة ونزاع، وماذا كان يصنع الحداد؟ إنه كان يصنع السيف والرمح والدرع والخوذة... وهي آلة الحرب في الزمن القديم. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٧٥ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية.

٧٨٠ - البينة على من ادعى واليمين على من أنكر :

قاعدة فقهية، وضعت منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة ولا تزال سارية المفعول حتى الآن، وقيل إن أول من قالها قيس بن ساعدة الأيادي. وقد روى البيهقي أن رسول الله ﷺ قال: «البينة على من ادعى واليمين على من أنكر» وقال حديث حسن. كما جاءت هذه القاعدة في رسالة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، في القضاء، أثبتها فيما يلي بنصها لما فيها من الفائدة الجزيلة: بسم الله الرحمن الرحيم. من عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس. سلام عليك، أما بعد: فإن القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة، فافهم إذا ادلي إليك، فإنه

لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له . آس بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا ييأس ضعيف من عدلك . البيّنة على مَنْ ادعى واليمين على مَنْ أنكر . والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً حَلَل حراماً أو حَرَم حلالاً . لا يمنعك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه عقلك وهديت فيه لرشدك أن ترجع إلى الحق، فإن الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل . الفهم الفهم فيما تلجلج في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة، ثم اعرف الأشباه والأمثال فقس الأمور عند ذلك واعمد إلى أقربها إلى الله وأشبهها بالحق . واجعل لمن ادعى حقاً غائباً أو بيّنة ينتهي إليها . فإن أحضر بيّنة أخذت له بحقه، وإلا استملت عليه القضية (أي أجلتها) فإنه أنفى للشك وأجلى للعمى . المسلمون عُدول بعضهم على بعض إلا مجلوداً بحدّ أو مجزباً عليه شهادة زور أو ظنياً في ولاء أو نسب، فإن الله تولى منكم السرائر درءاً بالبيّنات والأيمان . وإياك والقلق والضجر والتأذي بالخصوم والتنكر عند الخصومات فإن الحق في مواطن الحق يعظّم الله به الأجر ويُحسن به الذخر، فمن صحّت نيّته وأقبل على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن تخلق للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه شأنه الله، فما ظنك بثواب غير الله عزّ وجل في عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام .

٧٨١ - بين عذرک ولا تبين بخلک :

يأتيك ضيف على غير انتظار وبدون موعد سابق، وليس عندك فضلة طعام، والسوق مغلق، فالיום الجمعة، لذلك فعليك أن تقدّم لضيفك ما تيسر من موجودات البيت وتبين له عذرک لثلا يظن بك البخل . وهكذا في كل أمر مشابه . تقول له ما كان يقوله عمي بديع رحمه الله في مثل هذه المواقف : نحن قوم لا نتكلف المفقود ولا نبخل بالوجود . وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٧٣ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية .

٧٨٢ - بين عذرک ولا تبين عجزک :

هو يشبه المثل السابق، وإنما تبين عذرک هنا لثلا يظن بك العجز .

حرف التاء

٧٨٣ - التائب من الذنب كمن لا ذنب له :

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ استغفروا ربكم ثم توبوا إليه ﴾^(١) ، ويقول عز وجل : ﴿ إلا من تاب وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً ﴾^(٢) . وهكذا فإن التائب من الذنب توبة نصوحاً كمن لا ذنب له ، إلا أن يعود .

٧٨٤ - التاجر المفلس بدور عالفاتر العتق (التاجر المفلس يفتش عن الدفاتر العتق) :

أي أن التاجر الذي أفلس يفتش في دفاتره القديمة لعله يجد ديناً له على بعض الناس فيطالبهم به ويحصله منهم فيسد رمقه ويبدأ تجارته من جديد . وهو يُقال عن الذي يفشل في مهمة أو مشروع أو عمل فيفتش عن أشياء غيرها يحفظ بها ماء وجهه . وقد سمعت هذا المثل في الأردن أيضاً . كما ورد ذكره في الصفحة ١٤٧ من الأمثال العامية المصرية .

٧٨٥ - تاجرنا بالكفان بطل حدا يموت (تاجرنا بالكفان فلم يعد أحد يموت) :

تفوح من هذا المثل رائحة اليأس والتطير والتشاؤم وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك فقال : « لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل (الكلمة الطيبة) » متفق عليه . وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ١٧١ من كتاب الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور ، وهو يُقال للدلالة على الفشل في كل شيء وعلى سوء الحظ ، فهو قد تاجر بكل شيء فلم يحالفه الحظ ، حتى أنه تاجر بالكفان ومع أن الموت حق على العباد لم يعد أحد يموت فكسدت الأكفان وخسر التجارة بسبب سوء حظه . مع أن سوء الحظ ، الذي يزعمون ، ما هو إلا شماعة يعلق عليها الفاشل أسباب فشله .

(٢) الفرقان : ٧٠ .

(١) هود : ٣ .

٧٨٦ - تاجر ومنجّم ما بصير (تاجر ومنجّم لا بصير):

سمعته في الأردن كما سمعته من طبيب الأسنان الدمشقي الدكتور زياد قيسي. وهو يعني أن على التاجر، أو غيره، أن يعمل بحسب القواعد المتبعة، وأن يفكر ويحسب، وليس عليه أن يتنبأ بما سيحدث وينجّم.

٧٨٧ - التاريخ يُعيد نفسه:

يقول الفيلسوف الألماني نيتشه:

من السنن الأزلية أن يُعيد التاريخ نفسه كما تُعيد الشمس نفسها من نقطة انقلابها. ويقولون في اللغة الإنكليزية: History repeats itself.

أي التاريخ يكرر نفسه، وهو ينسب للمؤرخ اليوناني القديم ثوسيديديس Thucydides. ويُقال أيضاً: ما أشبه الليلة بالبارحة، يقول الشاعر:

مَنْ ساءه سبب أو هاله عَجَب
فلي ثمانون عاماً لا أرى عجباً
الدهر كالدهر والأيام واحدة
والناس كالناس والدنيا لمن غلبا

ولكن الحقيقة أن التاريخ لا يُعيد نفسه مطلقاً ولا يمرّ يوم ويأتي مثيله أبداً، قد يشبهه في بعض الأمور ولكن ليس نفسه تماماً.

٧٨٨ - تبارك الله أحسن الخالقين:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سُلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين. ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مُضغّة فخلقنا المُضغّة عظماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر. فتبارك الله أحسن الخالقين ﴾^(١)، ويقول جلّ وعلا: ﴿ إن في خلق السماوات والأرض

(١) المؤمنون: ١٤.

واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبعث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ﴿١﴾ وَمَنْ يَقْدِرْ عَلَىٰ كُلِّ هَذَا سِوَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ﴿٢﴾ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾، تبارك الله أحسن الخالقين. نقوله عندما يدهشنا ما نرى من بديع خلق الله تبارك وتعالى.

٧٨٩ - تتغير الأحكام بتغير الأزمان:

هذه قاعدة فقهية معروفة، والأحكام التي تتغير بتغير الأزمان هي الأحكام القائمة على العرف لا على النصوص، يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن. ويقول ابن عابدين في رسالته (العرف): لا ينكر اختلاف الأحكام باختلاف الأزمان، أي الأحكام القائمة على العرف، أما القائمة على النصوص فهي قاضية على الأزمان والامكنة. ويستشهد بهذا المثل للدلالة على تبدل الأحوال والأحكام.

٧٩٠ - التجارة إمارة:

لا يدرك ذلك إلا من اشتغل بالتجارة، فهو في تجارته كالأمير في إمارته يأمر وينهى ويفعل فيها ما يشاء وما يريد. وقد سمعته في الأردن أيضاً.

٩٧١ - تجري الرياح بما لا تشتهي السفن:

يقول المتنبي:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

قبل ظهور المحركات البخارية كانت السفن تضع الأشرعة وتسير بالرياح، وما كانت الرياح تجري دائماً بما يلائم اتجاه السفن، بل كانت كثيراً

(٢) النحل: ١٧.

(١) البقرة: ١٦٤.

ما تجري بما لا تشتهي السفن. ويُقال هذا المَثَل لكل أمر أتى على غير ما يشتهي الإنسان وقد ورد ذكره في الصفحة ١٥١ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني .

٧٩٢ - تجوع الحرّة ولا تأكل بثديها:

ورد ذكره في الصفحة ١٢٢ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني حيث قال: إن أول من قاله الحارث بن سليل الأسدي، قاله لامرأته عندما عيرته بالكِبَر فقالت له: مالي وللشيوخ الناهضين كالفروخ، فقال لها: ثكلتك أمك تجوع الحرّة ولا تأكل بثديها، وهو يعني أن الإنسان الحر يجوع ولا يأكل خسيس المال، ويهلك ولا يدنس عرضه.

٧٩٣ - تحت السواهي دواهي، وبعضهم يقول: تحت السواقي أو تحت الطواقي دواهي:

السهوة: الحائط الصغير أو السترة أمام فناء البيت. أو: ساهية مؤنث ساه أي غافل. والداهية: الرجل البصير بالأمور، أو المصيبة فيكون معنى المَثَل: أن من تظنه غافلاً هو في الواقع داهية دهواء أو أن خلف الأستار أشياء عظيمة جداً.

وهو يُقال عندما ترى شخصاً فتظنه ساذجاً وإذا به لا يشقّ له غبار في الدهاء والذكاء. وقد ورد ذكر هذا المَثَل في الصفحة ٢٦٧ من كتاب الأمثال العامية المصرية، وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Still waters run deep. أي المياه الهادئة عميقة الغور.

٧٩٤ - تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جُدُر، بأسهم بينهم شديد، تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى، ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ﴾ (١) هذه الآية الكريمة نزلت في حق اليهود، ولكنها

(١) الحشر: ١٤.

اليوم، مع الأسف، تنطبق على المسلمين، تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى، أو على الأصح أيضاً تراهم شتى وقلوبهم شتى.

٧٩٥ - تحصيل حاصل :

وهو يعني أنه شيء مفروغ منه ولا يحتاج إلى عناء.

٧٩٦ - تَخْتَوُوا الحُصْرَ :

تَخَّ معناه لَانَ واسترخى، وهنا أتى بمعنى تهرأ وبلي.

يقول لك أحدهم معاتباً: لماذا لا تزورنا، ولماذا تقاطعنا هكذا؟ فتقول له: أنتم ما شاء الله تَخْتَوُوا لنا الحُصْرَ! أي وأنتم لا تزوروننا أيضاً، ولو كنتم تزوروننا كثيراً لتَخَّت الحُصْرُ من كثرة الدّوس عليها.

٧٩٧ - تَخْطَى وتمْطَى :

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فلا صدق ولا صلى . ولكن كذب وتولى . ثم ذهب إلى أهله يتمطى﴾^(١)، ويتمطى تعني: يتبختر في مشيته، وفي لغتنا العامية تعني يمشط ذراعيه استرخاء وهو جالس على أريكته. وتخطى الشيء تجاوزه. تطلب من أحدهم تبرعاً لوجه من أوجه الخير وأنت تؤمل منه الشيء الكثير، وإذا به يعطيك مبلغاً ضئيلاً فتقول: تخطى وتمطى وأعطاني هذا المبلغ التافه، وقد يُقال أيضاً: تمخض الجبل فولد فأراً.

٧٩٨ - التدبير نصف المعيشة :

سمعت في الأردن كما ورد ذكره في الصفحة ٤٩ من أمثال أبها وعسير للألمعي وفي الحديث الشريف: «الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة، والتودد إلى الناس نصف العقل، وحسن السؤال نصف العلم» رواه البيهقي والدليمي مرفوعاً. وهو يحث على التوسط في الأمور فلا إفراط ولا تفريط، لا

(١) القيامة: ٣١، ٣٢، ٣٣.

تقتير ولا تذيير. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً ﴾ (١).

٧٩٩ - تدورت عيونه :

عندما يُصاب الإنسان بهلع مفاجيء أو خوف مفاجيء تتحرك حدقاته فلا تثبتان على وضع وتفتح عيناه فتصبحان كأنهما مدوّرتان، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ أشحّة عليكم، فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت... ﴾ (٢)، لذلك يُقال عن المُصاب بالخوف والفرع، والدهش أحياناً: تدوّرت عيونه.

٨٠٠ - تربي تحت الطابق :

في القصص الشعبية أن علاء الدين ابن الملك، أعطاه أبوه للجن ليربّوه عندهم تحت الأرض، وعندما بلغ أشده وخرج إلى الدنيا رآها غريبة عليه وهو غريب عليها. لا يفهم شيئاً في معاملة الناس، ولا يعرف كيف يتخلّص من مكرهم ومؤامراتهم. لذلك يُقال هذا المثل كناية عن الرجل الساذج البسيط. فيقال: كأنه تربي تحت الطابق.

٨٠١ - تركته جوف حمار :

أو يُقال أصبح أو أصبحت جوف حمار، وهو يعني أنه اختلط الحابل بالنابل وأصبحت الأمور فوضى. يقول الشاعر:

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا سراة إذا جهّالهم سادوا

وهو مثل قديم ورد ذكره في الصفحة ١٣٥ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني، ولكن الظاهر أنه كان يدلّ على الأمور التي لا ينتفع منها بشيء لأن جوف الحمار لا ينتفع منه بشيء.

(٢) الأحزاب: ١٩.

(١) الإسراء: ٢٩.

٨٠٢ - ترك الجبل على الغارب:

الغارب هو ما بين سنام الناقة وعنقها، فإذا رمى بقيادها على غاربها وتركها ترعى كما تشاء يُقال: ترك الجبل على الغارب، وهو يُقال كناية عن إطلاق الحرية الكاملة التي تصل إلى حدّ الفوضى، وقديماً كان يُقال كناية عن الطلاق للمرأة. وقد ورد ذكره في الصفحة ١٩٦ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني كما ورد ذكره في العدد ٨٨ من مجلة الإصلاح الإماراتية.

٨٠٣ - تركنا الجمل بالرسن:

يُقصد بالرسن قياد (مقود) الجمل. وهو يُقال كناية عن أننا تركنا كل شيء وعافت نفوسنا كل شيء.

٨٠٤ - تركتهم أثراً بعد عين:

هو يُقال اليوم للدلالة على أنه لم يترك منه شيئاً. وهو مثل قديم ورد ذكره في الصفحة ١٢٧ من الجزء الأول من مجمع الأمثال. والأثر هو ما يبقى من الشيء بعد زواله، أو ما يبقى من ضربة السيف. والعين هنا بمعنى المعاينة. وكانوا يقولون: لا تطلب أثراً بعد عين، لمن يطلب أثر الشيء بعد فوت عينه.

٨٠٥ - تسمع بالمعيدي خير من أن تراه.

يستعمله الأدباء إذا سمعوا بشيء أو بشخص فتشوقوا لرؤيته ومعرفته فلما رأوه أو عرفوا أصيبوا بخيبة أمل. ويُقال أيضاً: المظهر غير المخبر.

وهو مثل قديم ورد ذكره في الصفحة ١٢٩ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني، ويُقال إن أول من قاله المنذر بن ماء السماء. وأنا أحفظ أن عبد الملك بن مروان تمثل به عندما رأى كثير عزّة وكان شاعراً فحلاً ولكنه دميم الوجه قبيح المنظر فقال: أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه. يقول الشاعر:

ظننت به خيراً فقصرّ دونه فيا ربّ مظنون به الخير يخلف

٨٠٦ - تشيب لهولها الولدان :

الشيب مسألة وراثية، وقد يكون للحالة النفسية دخل فيها، فعندما يتعرّض الإنسان إلى شدّة نفسية كحرب مدمّرة، أو خسارة فادحة، أو فشل ذريع، أو مصيبة كبيرة مفاجئة، ترى الشيب يُسرّع إلى شعره، وإذا حدث هذا في صغير السنّ فهو دلالة على شدّة الصدمة وهولها. لذلك يُقال هذا المثلّ كناية عن شدّة الصدمة أو المصيبة. يقول الله عزّ وجل: ﴿ فكيف تتقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً ﴾ (١).

٨٠٧ - تضرب بحديد بارد:

يُقال هذا المثلّ كناية عن انعدام الجدوى، وهو مثلّ قديم ورد ذكره في الصفحة ١٢٥ من الجزء الأول من مجمع الأمثال.

٨٠٨ - تعاشروا كالأخوان وتحاسبوا كالغُرب (أي كالغُرباء) :

يخرج جماعة للنزهة (سيران)، فتأخذ الحميّة أحدهم فيحاول أن يدفع من جيبه ثمن ما يشترون لنزهتهم، فيقول له الآخر: لا، تعاشروا كالأخوان وتحاسبوا كالغُرب. أي نحن في العشرة كالأخوان أما عند الحساب فكل واحد يجب أن يدفع ما يترتب عليه.

٨٠٩ - تعالوا العيش يا جوعان :

يقوله الآن بعض باعة الغذاء لترويج بضاعتهم، وقدماً كانت هناك أوقاف خيرية يُصنع من ريعها طعام يوضع في جلال كبيرة وينادي عليه: تعالوا العيش يا جوعان، لكي يأتي المحتاجون ويأخذوا ما يشاؤون مجاناً لوجه الله تعالى.

(١) المزمّل: ١٧.

٨١٠ - تعبك راحة :

تصنع معروفاً مع إنسان فيخجل منك ويقول لك : لقد أتعبناك . فتقول له مواسياً : تعبك راحة ، أي لا أشعر بالتعب من أجلك .

٨١١ - تعب كلها الحياة :

يقول أبو العلاء المعري :

تعب كلها الحياة فما
أعجب إلا من راغب في ازدياد
ويتمثل به الإنسان عندما يتعب من تكاليف الحياة .
يقول المتنبي :

وإذا الشيخ قال أفٍ فما ملّ
حياة وإنما الضعف ملّاً

٨١٢ - تعددت الأسباب والموت واحد :

بعضهم يموت بالسكتة القلبية ، وبعضهم يموت بعملية جراحية ،
وبعضهم يموت جهاداً ، وبعضهم يموت اغتيالاً . . . والنتيجة واحدة وهي :
مفارقة الروح الجسد . تعددت الأسباب والموت واحد . يقول الشاعر ابن نباتة
السعدي :

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره
تعددت الأسباب والموت واحد

٨١٣ - تعرفه قال له نعم ، عاشرته قال لا ، قال إذن لا تعرفه :

أثنى رجل على رجل آخر عند سيّدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،
فقال له سيّدنا عمر : هل عاشرته ؟ قال : لا ، قال : هل سافرت معه ؟ قال : لا ،
قال : هل عاملته في السوق ؟ قال : لا ، قال : إذن فأنت لا تعرفه ، فكيف تُثني
عليه ، لعلك رأيت يرفع رأسه ويخفضه في المسجد فأثنت عليه . وهذا يدل
على أن الدين ، في نظر سيّدنا عمر رضي الله عنه ليس بالصلاة فقط وإنما

بالمعاملة أيضاً، يقول بعض الحكماء: إذا أثنى على المرء جيرانه في الحضر وأصحابه في السفر ومُعَامِلُوهُ فِي الْأَسْوَاقِ فَلَا تَشْكُوا فِي تَقْوَاهُ.

٨١٤ - تَعَشَى وَتَمْشَى :

بعد العشاء يكون الجو غالباً لطيفاً، والهواء منعشاً، فلو تمشى الإنسان برفق فإنه يساعده على الهضم ويمدّه بالأكسجين الصافي من الهواء المنعش. وقد ورد ذكر هذا المَثَلِ في برنامج سلامتِك، في التلفزيون السعودي بتاريخ ١٩٨٣/٥/٢٦.

٨١٥ - تَعَلَّمَ السَّحْرَ وَلَا تَعْمَلْ بِهِ : ^{فَعَرَّه} بِأَجْمَلِ الْأَمْرِ

إذا كان تعلمه لدفع ضرره فلا بأس به، أما العمل به فهو حرام. يقول النبي ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَصَدَّقَهُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا» رواه مسلم. ويُقال هذا المَثَلُ، على الأغلب، للحث على أن يتعلّم المرء أي شيء يستطيع تعلّمه ولو لم يعمل به. وقد ورد ذكر هذا المَثَلِ في الصفحة ١٠ من كتاب الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور.

٨١٦ - تَعُودُ الْقَطُّ عَلَى بَيْتِ الْعَمِيَانِ :

إذا عاملت شخصاً ورجح منك، ثم رأيتهُ يُكْثِرُ المَجِيءَ إِلَيْكَ عَلَى أَمَلِ رِبْحٍ جَدِيدٍ، تقول: تَعُودُ الْقَطُّ عَلَى بَيْتِ الْعَمِيَانِ، فالعميان لا يشعرون بالقط عندما يتقرب منهم وهم يأكلون فيخطف منهم ما يريد وهو آمن من الضرب والنهر لذلك فهو يُعَاوِدُ الكَرَّةَ تَلُو الكَرَّةَ.

٨١٧ - تَغَدَّ فِيهِ قَبْلَ أَنْ يَتَعَشَى فِيكَ :

مَثَلٌ مشهور وقديم ورد ذكره في الصفحة ١٣٩ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للدلالة على أخذ الأمر بالحزم. كما ورد ذكره في الصفحة ١٠ من الأمثال العامية المصرية وفي العدد ٢٦٩ من مجلة الوطن العربي في مقال للكاتب المصري لطفي الخولي، وفي الصفحة ١٨٢ من كتاب أمثال أبها وعسير للألمعي: كَلَاهُ قَبْلَ يَأْكُلُهُ، وسمعتهُ في الأردن أيضاً. وهو يُقال لاغتنام

الفرصة قبل أن تكون غصّة في الحرب، والتجارة، والتعامل بين الناس . . .

٨١٨ - تغدًا وتمدًا (تغدّ وتمدّد):

ورد ذكره في الصفحة ٢٢٠ من كتاب أمثال أبيها وعسير للألمعي: مَنْ تغدى تمدى ومَنْ تعشى تمشى. فبعد الغداء، غالباً ما يكون الجو حاراً والسير شاقاً، لذلك يكون في التمدد راحة للمعدة وتسهيل للهضم، وخاصة إذا اضطجع المرء على جانبه الأيمن.

٨١٩ - تفاءلوا بالخير تجدوه:

كان النبي ﷺ يحبّ الفأل، وهو الكلمة الطيبة أو ما يستبشر به ويقول: لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل» متفق عليه. ويُقال هذا المثل للحثّ على التفاؤل والاستبشار ودفْع الطيرة والتشاؤم.

٨٢٠ - تفتح لي محضر:

إذا أكثر أحدهم السؤال والاستفسار عن أمر أمضيته، أو عمل عملته، فإنك تقول له متبرماً: شو عم تفتح لي محضر!، أي هل أنت قاضي التحقيق لتحقق معي والمحضر هو: التقرير الذي تكتبه الشرطة عادة عن حادث ما، أو الذي يكتبه القاضي عندما يحقق مع شخص ما.

٨٢١ - تفرّقوا أيدي سبأ:

أي تفرّقوا تفرّقاً لا اجتماع بعده، وهو مثل قديم ورد ذكره في الصفحة ٢٧٥ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿لقد كان لسبأ في مسكنهم آية، جتّان عن يمين وشمال. كلّوا من رزق ربكم واشكروا له. بلدة طيبة ورب غفور. فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدّلناهم بجنتيهم جتّين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل﴾^(١). ﴿فقالوا ربّنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم

(١) سبأ: ١٥ و١٦. الخمط والأثل والسدر أنواع من الشجر.

أحاديث ومزقناهم كل ممزق، إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور ﴿١﴾.

٨٢٢ - تفرقوا كل واحد بديره :

مَثَل يقوله العوام بدلاً من: تفرقوا أيدي سبأ. وعندما كنت أنا في الرياض في السعودية، وابني محمد أشرف في دبي في دولة الإمارات العربية، وبقية العائلة بين حماة وحلب في سورية كنت أقول لنفسي: تفرقنا كل واحد بديره.

٨٢٣ - تقاتلت البنت وأما مدّت الكنة كمها :

وهو يُقال كناية عن استغلال النزاع بين الأهل والأقارب لمصلحة شخص غريب. تنازع الذئب والضبع على دجاجة اصطادها، فاستغل الثعلب تنازعهم وخطف الدجاجة وهرب بها وأكلها وحده، وهما لا يزالان في عراق شديد. فليحذر الأهل أن تفتنهم الدنيا فيتنازعا عليها فيدخل بينهم الغريب فيسخر منهم ويفوز بحصة الأسد.

٨٢٤ - تقشعر لهولها الأبدان :

عند حدوث الخوف المفاجيء تقلص العضلات المرتكزة على بصيلات الأشعار فيقشعر الجلد وتقف الأشعار. لذلك يُقال هذا المثل للدلالة على شدة الخوف وهول الصدمة.

٨٢٥ - التقوى بتخدم :

أكثر شيوخ مدينة حماة وعلمائها الذين أعرفهم عمّروا طويلاً، فالشيخ سعيد النعسان مفتي حماة عمّر أكثر من مائة عام والشيخ أحمد سليم المراد ثلاثة وثمانين عاماً. والشيخ عبد الرزاق خير الله عمّر أكثر من مائة عام، والشيخ توفيق الصبّاغ والشيخ محمد خير الجابي عمّرا طويلاً رحمهم الله

(١) سبأ: ١٩.

أجمعين، فجميعهم كانوا ممن طال عمره وحسن عمله، لأن: (التقوى بتخدم)، فلا فاحشة ولا خمر ولا تدخين تبغ، ونومٌ باكر ونهوضٌ باكر، وطعام يُقيم الصلب ومجاهدة للنفس وتسليم إلى الله تعالى في ما كان وما يكون وما سيكون.

٨٢٦ - تكمل الدست بيتجانة:

إذا كان جماعة من الشبان يتسامرون ويضيعون الوقت ثم أتاهم طارق جديد من جنسهم يقولون: تكمل الدست بيتجانة، وهو يُقال للسخرية والتهكم طبعاً، كما قد يُقال للدلالة على ازدياد الأمور سوءاً.

٨٢٧ - تكمل النقل بالزرور:

النقل هو ما يتفكّه به من جوز ولوز وبنّاق... والزرور ثمر صغير الحجم. وهو يُقال كناية عن أن المشكلة قد ضاقت حلقاتها واكتملت، وقد يُستعمل كالمثل السابق عندما يأتي طارق جديد ينضم إلى جماعة من رفاقه الذين سبقوه. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٩٥ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية.

٨٢٨ - التلّة لهالجورة أو هالتلّة لهالجورة (هذه التلّة لهذه الجورة):

إذا أخذ تراب التلّة ووضع في الجورة زال كلاهما واستوت الأرض فيهما. وهكذا يُقال لكل شيء يعطل مفعول الشيء الآخر ولكل شخص يقف في وجه شخص آخر ويكون نداءً له، يُقال هذه التلّة لهذه الجورة. فالحامض مثلاً يعطل مفعول الأساس (القلوي)، في الكيمياء، ويتحولان معاً إلى ملح، فيُقال هذه التلّة لهذه الجورة، وعبقري اللصوص أرسين لوبين يقابله عبقري الشرطة السريّة شارلوك هولمز فيقال هذه التلّة لهذه الجورة. وفي فتوح الشام كان قائد جيش المسلمين في فلسطين عمرو بن العاص رضي الله عنه، وقائد جيش الروم فيها كان يدعى أرتبون، وهو من دهاة قادة الروم، فلما سمع به سيّدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: رمينا أرتبون الروم بأرتبون العرب، هذه التلّة لهذه الجورة.

٨٢٩ - الثلج بآدار ياما لَمِيناه من عالغمار (الثلج، في آذار، ما أكثر ما لَمِيناه من على الغمار):

الغمير: هو كل شيء كثير، وجمعه غمار، وهو أيضاً النبت الذي ينبت في أصل النبت، أي نبت متراكب كثير. وغمار الناس جمعهم المزدحم المتكاثف وعلى كل حال يُقصد به في المَثَل الزرع الغزير المتراكب فوق بعضه البعض ويُقصد بالمَثَل أن البرد قد يحدث في شهر آذار كأشد ما يكون بعد أن يكون الطقس قد تحسّن قليلاً في شباط، وقد تتساقط الثلوج أيضاً، وهذا ما حدث في آذار هذه السنة ١٩٨٧ حيث اجتاحت بلاد الشام موجة عاتية من البرد آتية من روسيا وتركيا فهطلت الأمطار وتساقطت الثلوج، وقد أدركت أنا في بعض السنين تساقط الثلوج في شهر نيسان أيضاً، وهذا غير معروف إلا في بلاد الشام من البلاد العربية لذلك لا يُقال هذا المَثَل إلا في بلاد الشام.

٨٣٠ - تمتع من شميم عرار نجد:

يقول الشاعر الصمّة بن عبد الله القشيري:

أقول لصاحبي والعيس تهوي بنا بين المنيفة فالضمام
تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشيّة من عرار

العيس: هي النوق، المنيفة والضمام: أسماء أمكنة في نجد. العرار: نبات طيب الرائحة واحده عرارة. وهذا المَثَل يدلّ على حبّ الوطن ويُقال عندما يُزمع المرء أن يغادر بلده أو وطنه في غيبة طويلة. ولكنه الآن أصبح يُقال عندما يكون الإنسان أمام أيّ شيء محبوب لديه، كطعام لذيذ أو منظر جميل أو جلسة حالمة، وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Gather the rosebuds while you may أي اجمع براعم الورد طالما تكون قادراً على ذلك.

٨٣١ - تمخض الجبل فولد فأراً:

مَثَل مشهور ومنتشر جداً مع أن الجبل لا يتمخض ولا يلد، ولكنه يُقال للدلالة على خيبة الأمل بعد أن كان يطمع بالشيء الكثير. فالجبل جرم كبير

ضحخم، والمأمول أن يلد جرماً يناسبه لا أن يلد فأراً. يقول الشاعر:
قليل ما مننت به وإنني لأطمع منك بالشيء الكثير

٨٣٢ - تمرّ مرّ السحاب :

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرّ مرّ
السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء ، إنه خبير بما تفعلون ﴾ (١).

إذا نظرت إلى السحاب تحسبه جامداً في السماء، ولكنه في الواقع
يسير بدفع الرياح له بدون أن يشعر الإنسان بذلك. وهكذا كل شيء يمرّ
ويجري سريعاً بدون أن تشعر به تقول له إنه يمرّ مرّ السحاب فالأيام السعيدة
تمرّ مرّ السحاب، وأيام شهر العسل تمرّ مرّ السحاب، والعمر كله يمرّ مرّ
السحاب. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٩١ من الجزء الثاني من
مجمع الأمثال بهذه الصيغة: الفرص تمرّ مرّ السحاب.

٨٣٣ - تمسكن حتى تمكّن :

هو يُقال عن كل من يتواضع في البدء ويتمسكن ويلبس مُسوح الرهبان
إلى أن يؤمن له من يعمل معهم ويسلموه كل شيء، وعند ذلك وبعد أن
يتمكّن منهم يقلب لهم ظهر المِجن، ويفعل بهم ما يشاء. وهذه أخلاق
المنافقين. وهذا المثل مشهور ومنتشر جداً يُقال في مصر وفي الكويت، كما
ورد ذكره في الصفحة ٤٩ من كتاب أمثال أبها وعسير للألمعي، وفي مجلة
الوطن العربي بتاريخ ١٠/١/١٩٨٦ في مقال للفريق محمد فوزي عن أنور
السادات. يقول عنترة العبسي :

إن الأفاعي وإن لانت ملامسها عند التقلّب في أنيابها العطب

٨٣٤ - تمشي الرّجل :

في الليل ينام الناس، ومع بزوغ الفجر يأخذون يستيقظون ويسيرون في
الطرق فيقال: مشيت الرّجل. لذلك يقول الأب لأولاده الصغار لا تخرجوا
من البيت قبل أن تمشي الرّجل.

(١) النمل: ٨٨.

٨٣٥ - تنابلة السلطان :

تنابلة جمع تنبل، وهي كلمة تركية بمعنى كسلان، وقد كان يوجد في حاشية بعض السلاطين أناس لا عمل لهم سوى تسلية السلطان وقبض المرتبات يطلق عليهم تنابلة السلطان، وأصبح يُطلق هذا المثل على جميع الكسالى الذين يتسكعون فلا يعملون ولا يفيدون، فيقال عنهم هؤلاء مثل تنابلة السلطان وقد يُقال: مثل ذكر النحل، لأن ذكور النحل تأكل ولا تعمل شيئاً سوى تلقيح ملكة النحل. أو يُقال: عم يسندوا الحيطان.

٨٣٦ - التنا ولا الغنى (الثناء ولا الغنى):

مثل يحث على طلب الثناء والذكر الحسن فهو أبقى من المال وأجدى منه نفعاً في الدنيا والآخرة، وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ١٥٤ من الأمثال العامية المصرية، يقول أمير الشعراء أحمد شوقي:

دقات قلب المرء قائمة له إن الحياة دقائق وثواني
فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها فالذكر للإنسان عمر ثاني

ويقول حاتم الطائي:

أماوي إن المال غايد ورائح ويبقى من المال الأحاديث والذكر

ويقول سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرّم الله وجهه لصاحبه كميل: «يا كميل، احفظ عني ما أقول: العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق، ومنفعة المال تزول بزواله، يا كميل، محبة العلم دين يُدان به، ويكسب الإنسان الطاعة في حياته وجميل الأحدثه بعد وفاته، العلم حاكم، والمال محكوم عليه، يا كميل، مات خزّان المال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعينهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة، ها إن هاهنا لعلماً جماً وأشار إلى صدره.

٨٣٧ - تذكر ما تتعاد (تذكر ولا تُعاد):

تمرّ في حياتك بمواقف صعبة ينجيك الله سبحانه

جلسة استرخاء مع أصدقائك يذكرك أحدهم بها فتقول: تذكر ما تنعاد، أي أذكرها وأدعو الله سبحانه وتعالى أن لا يُعيدها مرة ثانية. وهذا دليل على أنك قاسيت منها كثيراً.

٨٣٨ - ﴿ تنزيل العزيز الرحيم ﴾^(١):

القرآن الكريم هو تنزيل من الله عز وجل، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولا يمكن أن يتبدل أو يتغير، يقول الله عز وجل: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(٢)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ ... لا تبدل لكلمات الله، ذلك هو الفوز العظيم ﴾^(٣). فإذا قال لك شخص شيئاً أو عمل لك عملاً ووجدت فيه خطأ وطلبت منه تصحيحه وامتنع، فإنك تقول له: هل هو تنزيل العزيز الرحيم؟ أو: شو تنزيل العزيز الرحيم.

٨٣٩ - تهادوا تحابوا:

حديث شريف رواه البخاري، وهو نصيحة غالية من سيدنا رسول الله ﷺ لإشاعة الحب والألفة بين المسلمين، ومن يُهدى إليه يُستحب له أن يُقابل الهدية بهدية مماثلة.

٨٤٠ - توتة توتة خلصت الحنتوتة:

لا أدري كيف أترجم كلمات هذا المثل إلى اللغة الفصحى، ولعل كلماته تركية، وتردد الجدة العجوز هذه العبارة دائماً في نهاية حكايتها التي تحكيها لحفدتها الملتفتين حولها قرب المدفأة في ليالي الشتاء الباردة. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ١٥٥ من الأمثال العامية المصرية أيضاً.

٨٤١ - تَوَحَّلَ:

أي وقع في الوحل، وصُعب عليه الخلاص منه، وهو يُقال للدلالة على الوقوع في مشكلة يصعب الخلاص منها.

(١) يس: ٥.

(٢) الحجر: ٩.

(٣) يونس: ٦٤.

٨٤٢ - التوَدُّدُ نصف العقل :

يقول النبي ﷺ فيما يُروى عنه من جوامع كلمه : «الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة، والتوَدُّدُ إلى الناس نصف العقل، وحُسن السؤال نصف العلم» رواه البيهقي والديلمي مرفوعاً، ويقول أيضاً: «لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق» رواه مسلم. ويقول أيضاً: «أن تلقى أخاك بوجه طَلَق صدقة» رواه البخاري ومسلم.

٨٤٣ - تَوْضُأً بِالشَّيْنَةِ (تَوْضُأً بِالشَّيْنِ):

الشَّيْنِ هو اللبن (الحليب) الممزوج بالماء، ويُقصد بالشَّيْنَةُ في لغتنا العامية ما يبقى من اللبن المَخِيض بعد نَزْع الزبد منه. والوضوء لا يصحَّ بالشَّيْنَةُ فهو لا يصحَّ إلا بالماء فقط وبالتالي لا تصحَّ الصلاة، فإذا تَوْضُأً بها ضَيَّع الصلاة وخسر الشَّيْنَةُ، ويُقال هذا المَثَلُ عندنا لَمَن يقع في مشكلة شائكة، أو يتعرَّض لفشل ذريع، أو يُصاب بخسارة فادحة، فإذا سألك إنسان عن مثل هذا الشخص المُصاب تقول له: تَوْضُأً بِالشَّيْنَةِ.

٨٤٤ - تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ :

لكل قضاء وقدر يُقال: تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، أي سَلَّمْتُ كلُّ أموري لله سبحانه وتعالى هذا مع السعي والعمل في الوقت نفسه، اعقلها وتوَكَّل، أما أن تقول تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ بدون أن تعمل أو تسعى فهذا هو التواكل الذي لا يُجدي شيئاً.

٨٤٥ - تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ :

عندما يُقَدِّم إنسان على عمل لا يدري ما هي نتيجته يُقال له: تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ، أي سَلِّمْ أَمْرَكَ لله سبحانه وتعالى وهو لن يتخلَّى عنك. وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Put your trust in God أي ضع ثقتك في الله سبحانه.

٨٤٦ - تَيْتِي تَيْتِي مِثْلَ مَا رَحْتِي مِثْلَ مَا جَيْتِي (مِثْلَمَا ذَهَبْتَ أَتَيْتِ):

ويُقال أيضاً عَادَ بِخَفْيِ حَنِينٍ، أو خرج من المولد بدون حمص. وهو

يُقال عندما ترى نفسك أو غيرك قد عدت من مهمة كنت فيها بدون أدنى فائدة. وقد ورد ذكر هذا المَثَل في الصفحة ٩١ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية للأستاذ محمد سعيد المبيض.

هرف الشاء

٨٤٧ - ثابتين ثبات الأوتاد تحت المطارق:

عندما نضرب الوتد بالمطرقة يغوص شيئاً فشيئاً ولكنه لا يتزحزح عن مكانه، وأين يذهب؟ لذلك يُضرب به المَثَل في الثبات أمام الطوارق والشدائد، وقد ورد هذا المَثَل في إحدى مقالات الأستاذ عبد الرحمن الكواكبي رحمه الله.

٨٤٨ - ثلاثة الأثافي:

الأثافية: حجر بحجم الجمجمة توضع تحت القدر، ولا بدّ من وضع ثلاث أثافي لكي يرتكز عليها القدر جيداً ولا ينكفيء، فثلاثة الأثافي هي التي تكمل الموقد، ويستعمل هذا المَثَل للدلالة على بلوغ الشَّرْغايته، أو على بلوغ المصيبة أقصى شدتها، فيقال: هذه ثلاثة الأثافي. كما يُقال: بلغ السيل الزبي، أو تكمل النقل بالزعرور. وقد ورد ذكر هذا المَثَل في الصفحة ٢٨٧ من الجزء الأول من مجمع الأمثال، واستشهد فيه بقول بديع الزمان الهمذاني:

ولي جسم كواحدة المثاني له كبد كالثلة الأثافي
أي كقطعة من الجبل أو الحجر.

٨٤٩ - ثبت علينا العقل والدين:

هذا دُعاء يقوله الإنسان عندما يرى كافراً يُجاهر بالكُفر أو فاسقاً يُجاهر بمعصية الله تعالى، أو يرى مجنوناً فقد عقله، فيقول عندئذ: اللهم ثبت علينا العقل والدين، والأولى أن يقدم الدين على العقل لأنه أغلى وأعز منه.

٨٥٠ - ثبت الأصيل وعنفص المعقور أو ثبت السليم وعنفص المعقور:

عنفصت الدابة أي تمردت على فارسها ولم تسلس قيادها له . والفرس المعقور هو المصاب بجرح في ظهره .

فعند احتدام المعركة يتمرد المعقور ويثبت الأصيل، يقول الشاعر:
وإذا المحسنة بين خيل قرقت ثبت السليم وعنفص المعقور
ويقول الآخر:

سوف ترى إذا انجلي الغبار أفرس تحتك أم حمار
ويقال هذا المثل كناية عن مباريات كرة القدم والتنس والملاكمة والمصارعة وفي الامتحانات والحروب . فالنصر صبر ساعة .

٨٥١ - ثبت وجودك (أثبت وجودك):

أي بين مهارتك لكي يعرفك الناس، وهو يقال للحث على بذل غاية الجهد، فيقال للطبيب: ثبت وجودك في هذه العملية، وللمهندس ثبت وجودك في هذه البناية وللقائد ثبت وجودك في هذه المعركة . . .

٨٥٢ - ثعلب زعل من كرم، زاد عنبه قنطارين:

زعل بمعنى غضب وحرد. والظاهر أن الثعلب مغرم بالعنب، فإذا حرد عليه، وأتى له هذا، فإنه يوفّر كثيراً من العنب لصاحب الكرم. وهو يقال للذي لا فائدة منه، مثل ذكر النحل، ثم يغضب ويحرد، فيقال عندئذ بالناقص منه، ثعلب زعل من كرم زاد عنبه قنطارين، أو خير ما في دخانه يُعمي .

٨٥٣ - ثلاثة تُذهب عنا الحزن: الماء والخضرة والشكل الحسن:

هو يقال عندما يجتمع الأصحاب في روضة من الرياض على شاطئ نهر أو بحيرة ماء، وقد روى الحاكم والديلمي عن ابن عمرو رضي الله عنهما وأبو نعيم عن عائشة رضي الله عنها: ثلاثة يُجلين البصر: النظر إلى الخضرة وإلى الماء الجاري وإلى الوجه الحسن .

٨٥٤ - ثلث الثلاثة كم؟

هي مسألة حسابية سهلة جداً، فثلث الثلاثة واحد. ولكن الذي لا يفهم شيئاً ولا يدرك أمراً لا يعلم كم ثلث الثلاثة، لذلك فهو يُقال للدلالة على شدة الغباء والجهل، فيُقال: مو عرفان ثلث الثلاثة كم. وقد استشهد بهذا المثل مرة، الدكتور مصطفى محمود (مصري) في برنامجه التلفزيوني: العلم والإيمان.

٨٥٥ - ثلثين الولد لخاله:

سمعتَه في الأردن أيضاً، ويُقال أيضاً: الولد لو بار تلتينه للخال، أو كادت المرأة أن تلد أحاها، وهي قضية وراثية، فكل ولد لا بد أن يحمل شيئاً من صفات أمه، وصفات أمه تشبه صفات أخيها الذي هو خاله غالباً.

٨٥٦ - الثواب على قدر المشقة:

يقول النبي ﷺ: «المؤمن الذي يُخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يُخالط الناس ولا يصبر على أذاهم» أخرجه ابن ماجه بإسناد حسن، فالثواب على قدر المشقة، ويقول أيضاً: «ما من مصيبة يُصاب بها المؤمن إلا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها» رواه مسلم، فالثواب على قدر المشقة، وكان بعض الصالحين يحجّون سيراً على الأقدام ليزداد ثوابهم. وقد يقول لك مَنْ عاد لتوّه من الحجّ لقد لقيت كذا وكذا وقاسيت كذا وكذا، فتقول له: الثواب على قدر المشقة. وجاء في الصحيحين عن السيدة عائشة رضي الله عنها: «الأجر على قدر التعب» وهو في المعنى نفسه: الثواب على قدر المشقة، ولكن على شرط أن تكون المشقة موافقة للشرع ورائدها الإخلاص.

٨٥٧ - ثوب العيارة ما بدقي (ثوب العارة لا يُدفيء):

هذه قضية نفسية، فلأن المرء يشعر بأن هذا الثوب ليس له وسيفقدَه في أية لحظة فإنه لا يشعر بالإطمئنان ولا بالدفء، وهو يُقال عندما يستعمل

المرء أي شيء ليس ملكه وقد ورد ذكره في الصفحة ١٥٥ من الأمثال العامية المصرية. وفي الصفحة ٥٥ من كتاب أمثال أبها وعسير للألمعي: ثوب العارة ما يكسي.

٨٥٨ - الثوب الوسخ بدو مخباط ثقيل (الثوب الوسخ يحتاج مخبطاً ثقيلًا):

قَدْماً قبل وجود الغسّالات الكهربائية، كان النساء ينقعن الثياب الوسخة في الماء والصابون أو الأشنان ثم يخبطنها بمخبط من الخشب ليذهب ما علق بها من أدران، وكلما كان المخبط ثقيلًا كان تأثيره أسرع وأجدي. ويُقال هذا المثل كناية عن أن الشرير يحتاج إلى مَنْ هو أشرّ منه ليردعه، فيقال فيه: كَالْ له الصّاع صاعين. يقول أمير البيان شكيب أرسلان:

إذا كان دفع الشر بالخير حازماً

فما زال دفع الشرّ بالشرّ أحزماً

ولكن الله سبحانه وتعالى يقول وهو أصدق القائلين: ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليٌ حميم﴾^(١).

وقد ورد هذا المثل في الصفحة ١٠٠ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية لمحمد سعيد المبيض.

هرف الجيم

٨٥٩ - جاء ترعد فرائصه:

أي ترتجف فرائصه، والفرائص جمع فريضة وهي لحمة بين الشدي والكتف (أي هي العضلات الصدرية)، وهي ترتجف عند الفزع، لذلك يُقال هذا المثل كناية عن الفزع والجبن. وقد ورد ذكره في الصفحة ١٧٧ من الجزء الأول من مجمع الأمثال، ولا يزال يستعمله بعض الأدباء.

(١) فضلت: ٣٤.

٨٦٠ - جاء بالقض والقضيض:

القض يعني الحصى الكبار والقضيض الحصى الصغار، أو القض يعني الواحد والقضيض يعني الجمع. ويُقال المثل للدلالة على أنهم جاؤوا جميعهم صغيرهم وكبيرهم. وقد ورد ذكره في الصفحة ١٦١ من الجزء الأول من مجمع الأمثال.

٨٦١ - جاء المبقوط لعند المهتري قال له اذكر لي دوا للعافية:

البقط ما سقط من الثمر عند قطعه، والمبقوط عند العوام هو الثمر الناضج جداً الذي وصل إلى درجة الفساد. وتهرأ اللحم زاد نضجه حتى سقط من العظم. ويعني المثل أن رجلاً مريضاً جاء إلى مَنْ هو أشدّ مرضاً منه يطلب منه دواء للشفاء فما أجدر هذا الثاني أن يقول له: لو كنت طبيباً كنت طبيت أنا حالي. ويُقال المثل كناية عن الفقير يطلب مساعدة مَنْ هو أفقر منه، أو عن العاجز يطلب مساعدة مَنْ هو أعجز منه، أو عن الفاشل يطلب دعم مَنْ هو أفضل منه.

٨٦٢ - جاؤوا على بكرة أبيهم:

أي جاؤوا جميعهم لم يتخلف منهم أحد، والمشهور عندنا أن يُقال: جاؤوا عن بكرة أبيهم، ولكن الأصح أن يُقال: جاؤوا على بكرة أبيهم. والبكرة هي أنثى البكر، والبكر هو الفتى من الإبل. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ١٧٦ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني.

٨٦٣ - جابت سمك البحر (جاءت بسمك البحر):

يُقال كناية عن شدة المطر وغزارته فالمعروف أن المطر أصله من البحر: تتبخر مياه البحار وتتحوّل إلى غيوم فإذا صادفت هواءً بارداً تساقطت مطراً. وقد سمعت هذا المثل في الأردن أيضاً.

٨٦٤ - جابها وإيها بالعجين (جاء بها ويهاها في العجين):

أي جاء بها على الرغم من انشغالها.

٨٦٥ - جاجة حفرت، على رأسها عَفْرَت (دجاجة حفرت، على رأسها عَفْرَت):

عَفْرَت أي: لَوَّثَ رأسها بالتراب. وهو يُقال كناية عن الذي يحفر حُفْرَةً لأخيه فيقع فيها، أو عن الذي يعمل عملاً فينقلب عليه. وهو يُقال في الأردن أيضاً.

٨٦٦ - جادبها وماشي:

الأجدب في اللغة هو المكان اليابس لاحتباس الماء عنه. أما في اللغة الدارجة فالأجدب هو الأبله أو القليل الذكاء. أما (جادبها) فتعني أنه يتصنّع البُلاهة وليس أبله حقيقة، لغاية في نفسه. لذلك يُقال هذا المَثَل عن الذي يسير في حياته متصنعاً بالبلاهة والغفلة.

يقول الشاعر:

ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً
تجاهلت حتى ظنّ أنّي جاهل

ويقول آخر:

وأغمض عيني عن صديقي تغافلاً
كأنني بما يأتي من الأمر جاهل

٨٦٧ - جادلت الغشيم غلبي، جادلت الفهيم غلبته:

الغشيم هو الجاهل بالأمور. يقول الإمام الشافعي رحمه الله: ما ناقشت عالماً إلا غلبته وما ناقشت جاهلاً إلا غلبي.

٨٦٨ - الجار أولى بالشفعة:

ورد ذكره في الصفحة ١٥٧ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور. الشفعة في الفقه هي أنه إذا أراد شخص أن يبيع عقاره إلى شخص غريب يأتي الجار ويقول: أنا اشتريه بالسعر نفسه فأنا أولى بالشفعة ويحكم له

القاضي بذلك. وقد أبطل القانون المدني في سورية حق الشفعة مع أنها ثابتة في الفقه والشرع.

٨٦٩ - الجارُ جار ولو جار:

ورد ذكره في الصفحة ١٥٧ من الأمثال العامية المصرية، ويُقال أيضاً: الجارُ للجار حتى ولو جار. والمؤمن يحفظ حق جاره حتى ولو جار عليه لأن النبي ﷺ أوصى بالجار فقال: «خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره» رواه الترمذي وقال حديث حسن. وقال أيضاً: مَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُحسِن إلى جاره وَمَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكْرِم ضيفه، وَمَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» متفق عليه. وقال أيضاً: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» متفق عليه.

٨٧٠ - الجار قبل الدار:

«الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق والزاد قبل الرحيل» حديث شريف رواه الطبراني وغيره بطرق ضعيفة.

وقد ورد ذكره في كتاب الأمثال الشعبية في الإمارات لإبراهيم راشد الصباغ وفي الصفحة ٦٠ من أمثال أبها وعسير للألمعي. ويُقال أيضاً اسأل عن الجار قبل الدار، وعن الرفيق قبل الطريق. فإذا كان جارك سيئاً فإنك ستعيش معه عيشة ضنكاً، لذلك فاسأل عن الجار قبل أن تشتري الدار. عرض محمد بن الجهم داره للبيع بخمسين ألف درهم ولما حضروا للشراء قال لهم: وبكم تشترون مني جوار سعيد بن العاص، فقالوا له: وهل الجوار يُباع! قال: كيف لا يُباع جوار من إن سألته أعطاك، وإن سكت عنه ابتدأك وإن أسأت إليه أحسن إليك. فبلغ ذلك سعيداً فوجه إليه مائة ألف درهم وقال له: أمسك عليك دارك. وقال سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه لابنه الحسن وهو يعظه: يا بني سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار، وإياك أن تذكر في الكلام ما كان مضحكاً وإن حكيت ذلك

عن غيرك، وأكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي به تطير وأصلك الذي إليه نصير، ويدك التي بها تصول، ولسانك الذي به تقول، ولا يكن أهلك أشقى الناس بك، ولا تكن على الإساءة أقوى منك على الإحسان، وليس جزاء مَنْ سرَّك أن تسواه». وقد ورد ذكر هذا المَثَل في الصفحة ٣٦ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية للأستاذ محمد سعيد المبيض أيضاً.

٨٧١ - جار الدار أحقّ بالدار:

حديث شريف جاء ذكره في الصفحة ٥٨٣ من الجزء الأول من كتاب جامع الأصول تحقيق الأستاذ عبد القادر أرنووط، رواه أبو داود والترمذي. وهذه هي الشُّفعة التي تقول بأن الجار أحقّ بشراء الدار من الغريب.

٨٧٢ - جازه نصرانية (زواج نصراني):

ورد ذكره في الصفحة ١٦٧ من كتاب الأمثال العامية المصرية. والمعروف أن الزواج النصراني زواج أبدي لا يمكن حلّه بالطلاق إلا بشروط صعبة جداً، ويُقال هذا المَثَل كناية عن الاتفاق الصميمي أو المصيري أو عن الشراكة الدائمة المتينة. وكثيراً ما كان ياسر عرفات يقول عن اتفاق منظمة التحرير الفلسطينية مع سورية بأنه جازه كاتوليكية. ولكن انفصمت عُرى ذلك الاتفاق بعد ذلك.

٨٧٣ - الجاهل مَنْ اتعظ بنفسه والعاقل مَنْ اتعظ بغيره:

حِكْمَة بالغة، ومبدأ في الحياة قويم، مَنْ سار عليه أمين العشرات ونجا من الزلّات، فالعاقل مَنْ يراقب الناس ويرى أخطاءهم فيتعظ بها ولا يقع في مثلها.

٨٧٤ - جايي من ورا البقر (أتي من وراء البقر):

الظاهر أن الذي يعيش مع البقر ليرعاها ينسى التعامل مع الناس باللطف واللين ويصبح فظاً غليظ القلب، لذلك يُقال عن كل مَنْ تبدو في تصرفاته خشونة وقسوة (جايي من ورا البقر أو كأنه جايي من ورا البقر).

٨٧٥ - حبّ الغلاء :

أي بؤرة الغلاء، وهو يُقال عن كل مكان تُباع فيه الأشياء بأغلى مما تُباع به في أمكنة أخرى كمركز الغرير مثلاً في دبيّ، أو شارع الوحدة في الشارقة، أو شارع الوزير في الرياض، أو سوق الحميدية في دمشق، أو شارع التلّ في حلب.

٨٧٦ - جبتك يا عبد المُعين تعينيّ لقيتك يا عبد المُعين تنعان (أتيت بك يا عبد المُعين لتُعينيّ فإذا بك تحتاج لمن يُعينك):

يقوله المرء عندما يُصاب بخيبة أمل في شخص لجأ إليه طالباً مساعدته فإذا به خوّار ضعيف. وقد ورد ذكره في الصفحة ١٦٠ من الأمثال العامية المصرية. وفي الصفحة ٦٨ من أمثال أبها وعسير.

٨٧٧ - جبستين بإيد ما بينشالو (جبستين بيد واحدة لا تحملان):

الجبسية في حماه هي البطيخة في مصر والحجب في السعودية والجح في الإمارات، وهي أكبر من اليد الواحدة بكثير لذلك لا يمكن حمل اثنتين منهما بيد واحدة، ويُقال هذا المثل لمن يكلف نفسه فوق طاقتها كأن يحمل حملاً ثقيلاً أو يعمل في عمليّن في وقت واحد أو يُحارب على جبهتين... وفي كتاب الأمثال الشعبية في الإمارات: رمّانين في يد ما يصير. ويقول الشاعر أبو ذؤيب:

تريدين كيما تضمديني وخالداً
وهل يُجمع السيفان ويحك في غمد

ويقول أحمد شوقي:

ومن يعدل بحبّ الله شيئاً
كحبّ المال ضلّ هوى وخابا

أي حبّ الله سبحانه وحبّ المال لا يجتمعان في قلب واحد. هذا

رأيه.

٨٧٨ - جُبلت النفوس على حبّ من أحسن إليها:

ورد ذكره في الصفحة ٤٤٩ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني وقال هو حديث شريف، وهذا شيء طبيعي في الإنسان أن يحبّ من أحسن إليه وأن يبغض من أساء إليه، يقول الشاعر:

أحسّن إلى الناس تستعبد قلوبهم

فطالما استعبد الإنسان إحسان

يروى أنه كان في البصرة صديق لأبي سفيان بن حرب والد معاوية اسمه أبو العريان وكان أعمى، وكان والي البصرة زياد بن أبيه بعد أن استلحقه معاوية بنسبه. وحدث مرة أن كان أبو العريان جالساً في بعض الطريق فسمع جلبة وضجيجاً فسأل ما هذا؟ قيل: موكب الأمير زياد بن أبي سفيان، فقال: منكرأ، ما أعرف لأخي أبي سفيان ولداً بهذا الاسم، فلما بلغ ذلك زياداً تكذّر وكتب إلى معاوية يُخبره بما قال صديق والده، فبعث معاوية إلى أبي العريان بألف دينار ومعها خطاب يقول: هذه من ابن أخيك زياد بن أبي سفيان، وبعد مدة كان أبو العريان جالساً في بعض الطريق أيضاً فسمع ضجيجاً فسأل ف قيل له: موكب الأمير زياد بن أبي سفيان، فبكى وقال: شممتُ رائحة أخي أبي سفيان في الموكب. وكان للخليفة المأمون صاحب يدعى أبو العيناء، يقول أبو العيناء: حصلت لي ضائقة شديدة كتمتها عن أصدقائي، ودخلت يوماً على يحيى بن أكثم الصيفي قاضي المأمون فقال: إن أمير المؤمنين المأمون جلس للمظالم، فهل لك في الحضور، قلت: نعم، فلما دخلنا عليه، قال: يا أبا العيناء، بالألفة والمحبة ما الذي جاء بك فأنشده:

لقد رجوتك دون الناس كلهم

ولرجال حقوق كلها تجب

إن لم يكن لي أسباب أعيش بها

ففي العُلا لك أخلاق هي السبب

فدعا المأمون بالخازن وقال له: انظر أي شيء في بيت مالنا دون مال

المسلمين، فقال: بقية من مال، قال: فادفع له منها مائة ألف درهم، وابتعث له بمثلها في كل شهر، فلما كان أحد عشر شهراً مات المأمون فبكى عليه أبو العيناء حتى تقرحت أجنفانه، فدخل عليه بعض أولاده فقال: يا أبتاه بعد ذهاب العين ماذا ينفع البكاء فأنشأ يقول:

شيئان لو بكت الدماء عليهما عيناى حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الأحباب

٨٧٩ - جينا الأقرع ليونسنا كشف قرعته وخوفنا (جلبنا الأقرع ليونسنا كشف قرعته وخوفنا):

ورد ذكره في الصفحة ١٦٠ من الأمثال العامية المصرية، وأنت تقول هذا المثل عند خيبة أملك في شخص كنت ترجو منه خيراً أو مساعدة فإذا به ينقلب إلى أفعى مخيفة.

٨٨٠ - جينا العروس وجينا (جلبنا العروس وجئنا):

العروس يُطلق على الرجل والمرأة. وهذا المثل كثيراً ما يرده الشباب والأولاد في الأعراس عندما يأتون بالعروس إلى بيت زوجها، وقد يُقال أيضاً، كناية، عندما يؤتى بشيء عظيم ثمين، أو شخص عزيز.

ونرى هنا أن كلمة جاب تُستعمل في اللغة العامية بمعنى جَلَبَ مع أن معناها الأصلي قطع وسار.

٨٨١ - جحي أكبر من أبوه (جحا أكبر من أبيه): (سمعته في الأردن أيضاً):

عند بعض الناس عقدة نقص تجعلهم يتمنون أن يكونوا أكبر مما هم عليه وأن يبدأوا أهم مما هم عليه في الواقع، فيكبرون شاربهم ويدخنون التبغ ويتخذون سمت الرزانة والوقار لكي يبدأوا أكبر مما هم عليه، وقد يكون جحا من هذا القبيل وعند التجربة تتكشف الحقيقة ويزول الزيف.

٨٨٢ - جحي أولى بلحم توره:

ورد ذكره في الصفحة ١٦١ من كتاب الأمثال العامية المصرية لأحمد

تيمور. وهو يُقال للدلالة على أن هذا الشخص هو أولى بالأمر من غيره.
بسبب القرابة أو الاختصاص أو غيره.

٨٨٣ - جحي جابو وجحي أكلو أو أخذو (جحا جلبه وجحا أكله):

سمعتَه في الأردن أيضاً. والظاهر أن جحا جاء بهدية طعام إلى أحد أصحابه، ودخل مع هديته فوضعها على الطاولة، وبدلاً من أن يأكلها صاحبه وعائلته أكلها هو. فذهبت مثلاً يُضرب لكل من يأتي بشيء ويستهلكه أو يتتفع به هو وحده دون أحد سواه.

٨٨٤ - جحي ما نام عندي (أو ما إجا لعندي) ريّحي من ضراطه (جحا ما نام عندي أراحي من ردامه):

بعض الناس يرهقك بطلباته وإذا قصّرت معه قليلاً قاطعك مغاضباً فتقول: جحي ما إجا لعندي ريّحي من ضراطه.

٨٨٥ - جحي وأهل بيته بيعملو عزا (جحا وأهل بيته يعملون عزاء):

العزاء هو الصبر، ولكنه يُستعمل من قبل العوام بمعنى الحزن والمأتم. وهذا المثل يُستعمل للدلالة على كثرة عدد أهل البيت حتى أنهم وحدهم يستطيعون أن يُقيموا مأتماً وعويلاً.

٨٨٦ - جدل بيزنطي:

يُروى أنه عندما كان السلطان محمد الفاتح رحمه الله محاصراً القسطنطينية، وكانت مهددة بالسقوط بين ساعة وأخرى، كان الكهنة البيزنطيون داخل المدينة يتجادلون في جنس الملائكة هل هم ذكور أم أناث، ولا يفكرون في الدفاع عن مدينتهم المهتدة بالسقوط، لذلك أصبح هذا المثل يُطلق على كل كلام لا فائدة فيه ولا طائل من ورائه.

٨٨٧ - جدي لعب بعقل تيس:

الجدي هو صغير المعز من الذكور والتيس هو كبيرها من الذكور،

فكيف يلعب الصغِير بعقل الكبير؟ إلا إذا كان الصغير ذكياً والكبير مغفلاً.
لذلك يُقال هذا المَثَل عندما ينقاد رجل كبير لرأي طفل أو شاب صغير.

٨٨٨ - جرّته القافية:

من المعروف أن الشاعر العربي، غالباً ما يلتزم بقافية واحدة في القصيدة الواحدة وهي أن يكون آخر حرف من البيت هو نفسه في جميع أبيات القصيدة، لذلك فهو قد يأتي، في آخر الأبيات، بكلمات متكلّفة لا معنى لها، للمحافظة على القافية، فيُقال جرّتها القافية، ويُقال هذا المَثَل أيضاً كناية عندما يأتي شخص لا حاجة لوجوده، أو عندما يقوم المرء بعمل لا حاجة فيه.

٨٨٩ - جرّي دم ولا تجرّي عادة (أجر دماً ولا تُجر عادة):

مَثَل يُقال للمبالغة والتهويل، لأن إجراء الدم معناه القتل وهو لا يصح ولا يجوز على أية حال لأن فيه مسؤولية شرعية وقانونية، ولكنه يُقال لثلاً يعود إنساناً إنساناً آخر على عادة يصعب عليه بعد ذلك التخلّص منها.

٨٩٠ - الجرو عرف صاحبه:

الجرو هو الكلب الصغير، والكلاب تعرف أصحابها ولو بعد مدّة طويلة. وهو يُقال عندما يعود التلميذ إلى أستاذه أو العامل إلى معلّمه ولو بعد مدّة طويلة.

٨٩١ - جزاء سنمار:

سنمار هو الذي لا ينام الليل. وهو اللص في لغة هذيل، ولكن المشهور أنه رجل رومي أسره الفرس ثم أطلقوا سراحه فبنى الخورنق والسدير بظهر الكوفة للملك النعمان بن امرئ القيس، وقال للملك بعد انتهاء البناء: إنني أعرف حجراً في القصر إذا رُفِع وقع القصر كله، فأضمر له النعمان الشرّ ورماه من أعلى القصر فمات، فضربت به العرب المَثَل لمن يعمل خيراً فيلقى شرّاً، قال الشاعر:

جزئنا بنوسعد بحسن فعالنا
جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ١٥٩، ١٧٧ من الجزء الأول من
مجمع الأمثال.

٨٩٢ - الجزاء من جنس العمل:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس
والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسنّ بالسنّ والجروح
قصاص...﴾^(١)، ويقول جلّ وعلا: ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها، فمن عفا
وأصلح فأجره على الله، إنه لا يحبّ الظالمين﴾^(٢)، ويقول عزّ من قائل:
﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره. ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾^(٣)
فالجزاء من جنس العمل إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

٨٩٣ - جزى الله الشدائد كل خير

عرفت بها عدوي من صديقي

يُروى أن لقمان قال: ثلاثة لا يُعرفون إلّا عند ثلاثة: الحليم لا يُعرف
إلّا عند الغضب، والشجاع عند الحرب وأخوك (أو صديقك) عند الحاجة
إليه، ويُقال إن الصديق إما أن ينفع وإما أن يشفع وإلّا فهو ليس بصديق بل
هو صاحب على الطريق. لذلك ففي الشدائد يُعرف الصديق من صاحب
على الطريق.

وقد رويت سابقاً، في المثل رقم ٤٨١ كيف أن سعيد بن النعمان بن
ثواب العبدي أراد اختبار أصدقائه فذبح كبشاً وغطاه بثوب ثم أرسل إلى
أصدقائه الواحد تلو الآخر يطلب منهم مساعدتهم في جريمة القتل التي تورّط
فيها وهو يُشير إلى القتل المسجى أمامهم؛ فنكلوا كلهم عن مساعدته ما عدا

(١) المائدة: ٤٥.

(٢) الزلزلة: ٧، ٨.

(٣) الشورى: ٤٠.

صديقه خزيم بن نوفل وهكذا عرف صديقه الحقيقي . وكثيراً ما كنت أتمثل
في غربتي في السعودية والإمارات بهذا البيت :

جزى الله الشدائد كل خير عرفت بها صديقي من عدوي
٨٩٤ - جعلته نصب عيني :

أي جعلته أمام عيني ولم أغفل عنه وسأهتّم به كل الاهتمام . وقد ورد
ذكره في الصفحة ١٦٣ من مجمع الأمثال الجزء الأول .

٨٩٥ - جلّ من لا يسهو :

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ
عَلِيماً حَكِيماً ﴾ (١) ، ويقول عزّ وجلّ : ﴿ ... وما يعزب (٢) عن ربك من
مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب
مبين ﴾ (٣) . إن الله سبحانه وتعالى لا يجوز عليه أي شيء من السهو والنسيان
ولا أي شيء من صفات العباد ، أما الإنسان فهو ، بحسب طبيعته ، معرّض
دائماً للسهو والخطأ ، وإذا وقع ذلك منه ، عن حُسن نيّة وبدون قصد ، فإنه
يعتذر ويقول : جلّ من لا يسهو .

٨٩٦ - الجمال جمال الأخلاق :

سُئل النبي ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال : «تقوى الله وحُسن
الخُلُق» رواه الترمذي وقال حديث صحيح . وقال أيضاً : «أنا زعيم ببيت في
أعلى الجنة لمن حسن خُلُقه» رواه أبو داود وقال حسن صحيح .

ويقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

ليس الجمال بمشزر فاعلم وإن رديت بردا
إن الجمال معادن ومناقب أورثن مجدا

(١) النساء : ١٧٠ .

(٢) يعزب : يخفى .

(٣) يونس : ٦١ .

ويقول الفرزدق:

ولا خير في حُسن الجسوم وطولها
إذا لم يزن حُسن الجسوم عقول

ويقول المتنبي:

وما الحُسن في وجه الفتى شرفاً له
إذا لم يكن في فعله والخلائق

وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Handsome is that handsome does.

أي الجميل هو الذي يصنع الجميل.

٨٩٧ - الجمل إذا نَحَّ بقول أخ (الجمل إذا نَحَّ يقول أخ):

نَحَّ هنا تستعمل بمعنى برك. الجسم الضخم أو الحمل الثقيل عندما يبرك يخرج صوت لبروكه بسبب ثقله. وهكذا يخرج هذا الصوت من الجمل عند بروكه وبخاصة إذا كان يحمل حملاً ثقيلاً. يقول النبي ﷺ: «أطت السماء^(١) وحق لها أن تَنطط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته لله ساجداً، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً، وما تلذذتم بالنساء على الفُرُش، ولخرجتم إلى الصعدات^(٢) تجأرون إلى الله لوددت أني شجرة تُعضد^(٣)» رواه الترمذي.

وهكذا كل عظيم إذا سقط أو اغتيل يحدث دويٌّ لسقوطه. وفي ١٩٨٧/٦/١ اغتيل رشيد كرامي رئيس وزراء لبنان رحمه الله في طائرة مروحية عسكرية فكان لاغتياله دويٌّ كبير فاق جميع من اغتيلوا في لبنان على كثرتهم ورفعة قدر بعضهم. ويشبه هذا قول المتنبي وإن كان لم يقله في الرثاء وإنما قاله في المدح:

(١) الأبط: صوت رَحَل الجمل.

(٢) الصعدات: جمع صعيد.

(٣) تعضد: تقطع.

وتركك في الدنيا دوياً كأنما
تداول سمع المرء أنمله العشر

٨٩٨ - الجمل بمصريه وما في مصريه (الجمل بمصرية ولا يوجد مصرية):
وفي الأردن يقولون: الجمل بقرش وما في قرش. في أيام الدولة
العثمانية، في بلاد الشام، كانت توجد قطع من العملة المعدنية اسمها
مصرية، الظاهر أنها بقيت من أيام دخول إبراهيم باشا المصري ابن محمد
علي باشا إلى سورية، وهي رخيصة جداً، فإذا كان الجمل يُباع بهذه القطعة
الرخيصة ولم تكن هذه القطعة موجودة مع المشتري فما الفائدة؟ إذن فرُخص
المعيشة وغلاؤها أمر نسبي، وهو تابع لوجود المال في أيدي الناس، فإذا كان
ثمن الأشياء رخيصاً ولا مال في أيدي الناس، فهي غالية، وإذا كان الجمل
بمصرية وما في مصرية فهو غالٍ. وفي بلاد الشام يُطلقون على النقود اسم:
مصري، وهو جمع مصرية.

٨٩٩ - جمل المحامل:

المحامل جمع محمل وهو الهودج يُحمل على الجمل. والمحمل
المصري والشامي هو كسوة الكعبة التي كانت تُحمل على الجمل وتُرسل كل
سنة إلى مكة المكرمة في موسم الحج، ويُقال هذا المثل كناية عن الشخص
العظيم الذي يتحمل الأعباء الجسام ويصبر على مطالب الأصدقاء وشايات
الأعداء، فهو جمل المحامل.

٩٠٠ - الجمل لو شاف حردبتو بتتقرف رقتو (الجمل لو رأى حَبْدَبته
لانكسرت رقته):

وفي الأردن يقولون: الجمل ما بشوف حردبتو. وقد ورد هذا المثل في
الصفحة ٤٢٦ من الأمثال العامية المصرية. ويُقصد به أن الإنسان لا يرى
عيوبه ألا فلي تذكر دائماً قول الإمام الشافعي رحمه الله:
إذا شئت أن تحيا سليماً من الردى

وذنبك مغفور وعرضك صين

لسانك لا تذكر به عورة امرئ
فكلك عورات وللناس ألسن
وعينك إن أبدت إليك معايبا
فصنّها وقُلْ يا عين للناس أعين
وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى
وفارق ولكن بالتي هي أحسن

وفي الصفحة ٦١ من كتاب أمثال أبها وعسير ليحيى إبراهيم الألمعي:
الجمل ما بشوف سنامه. وقد ورد ذكر هذا المثل أيضاً في الصفحة ١٠٤ من
كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية مع هذين البيتين وهما للشافعي رحمه
الله:

نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا
ونهجوا الزمان بغير ذنب ولو نطق الزمان لنا هجانا
٩٠١ - الجنازة حافلة والميت كلب:

هو يُقال عندما تثور مشكلة كبيرة من أجل شيء تافه، وكم من المشاكل
ثارت وكم من العداوات حصلت وكم من القتلى سقطوا من أجل أشياء تافهة
لا قيمة لها، وقد يكون سببها أولاد صغار لا يعقلون، ولو حكّم الكبار عقولهم
لتفادوا كل ذلك. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي ﷺ:
«أوصني، قال: لا تغضب، فرّد مراراً، قال: لا تغضب» رواه البخاري
ومسلم. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ١٠٤ من كتاب الأمثال الشعبية
في الديار الشامية للأستاذ محمد سعيد المبيّض.

٩٠٢ - الجنة تحت أقدام الأمهات:

حديث شريف رواه أحمد والنسائي وابن ماجه والحاكم، وفي رواية:
«ويحك الزم رجلها فثمّ الجنة». عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل
إلى رسول الله ﷺ فقال: «يا رسول الله من أحق الناس بحُسن صحبتي؟ قال:
أمك، قال: ثم من، قال: أمك، قال: ثم من، قال: أمك، قال: ثم من،

قال: أبوك» أخرجه الشيخان. ويُقال هذا المثل للحثّ على برّ الأمهات والتواضع لهنّ، وتقبيل أقدامهنّ أيضاً، فثمة الجنة أو العمل الذي يوصل إلى الجنة.

٩٠٣ - الجنة تحت ظلال السيوف:

حديث شريف رواه مسلم: عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري قال: سمعت أبي رضي الله عنه وهو بحضرة العدو يقول: قال رسول الله ﷺ: «إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف، فقام رجل رث الهيئة فقال: يا أبا موسى أنت سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا؟ قال: نعم، فرجع الرجل إلى أصحابه فقال: أقرأ عليكم السلام، ثم كسر جفن سيفه (أي غمده) فألقاه ثم مشى بسيفه إلى العدو فضرب به حتى قُتل». وبمثل هذا البطل وغيره من أبطال الإسلام المجهولين انتشر الإسلام من المحيط الأطلسي إلى حدود الصين، ثم خلف من بعدهم خلف أضاعوا مكاسب أسلافهم. ويقول القرطبي عن هذا الحديث: هذا من الكلام النفيس البديع فإنه استفيد منه الحض على الجهاد والإخبار بالثواب عليه، والحض على مقارعة العدو واستعمال السيوف والاعتماد عليها، واجتماع المتقاتلين حين الزحف بعضهم لبعض حتى تكون سيوفهم بعضها تقع على العدو وبعضها ترتفع عليهم حتى كأن السيوف أظلت الضاربين بها^(١) ويُشترط في كل ذلك أن يكون في سبيل الله لا في سبيل الشيطان وأعدائه.

٩٠٤ - جنة الرجل داره:

يقول النبي ﷺ: «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة» رواه مسلم. ويقول أيضاً: «ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيراً له من زوجة صالحة إن أمرها أطاعته وإن نظر إليها سرته وإن أقسم عليها أبرته وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله» رواه ابن ماجه. وهل للرجل سوى داره، وفيها امرأته، يعود

(١) كتاب كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس، الجزء الأول، الصفحة ٤٠١.

إليها آخر النهار مُتعباً مُنهكاً فيجد فيها الراحة والحنان والحب فينسى تعبته وشقاءه، وهل في الدنيا جنة أفضل من هذه. وفي اللغة الإنكليزية يقولون:
A man's house is his castle. أي دار الرجل هي حصنه.

٩٠٥ - الجنة بلا ناس ما بتنداس (الجنة بدون ناس لا تُداس):

الإنسان مدني بالطبع، اجتماعي بالطبع، لا يستطيع أن يعيش وحده، باختياره، مدة طويلة، ولا يكون سعيداً بذلك. يقول المعري:
ولو أني حُبيت الخلد فرداً لما أحببت بالخلد انفراداً
٩٠٦ - الجنون فنون:

ورد ذكره في الصفحة ١٩٧ من الجزء الأول من مجمع الأمثال في قول الشاعر:

تذكر نجداً والحديث شجون فجنّ اشتياقاً والجنون فنون
كما ذكر في كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات لإبراهيم راشد الصباغ.

وهو يعني أن للجنون أشكالاً عديدة لا شكلاً واحداً.

٩٠٧ - جهجه الضو (جهجه الضوء):

جهجه في اللغة صاح، ولكنه هنا يعني أسفر الصبح أي قرب شروق الشمس.

٩٠٨ - جهد المقل:

ورد ذكره في الصفحة ٤٦١ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني كما يلي: جهد المقل خير من عذر المخل. وفي الحديث الشريف: «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل» رواه الشيخان. ويُقال هذا المثل عند الاعتذار من إعطاء القليل.

٩٠٩ - جهل الكبر عبر :

يُقصد بالجهل هنا إتيان الفواحش ما ظهر منها وما بطن .

يقول النبي ﷺ : «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم ، شيخ زانٍ وملك كذابٍ وعائل (أي فقير كثير العيال) مستكبر» رواه مسلم . فالمرء إذا تقدّم به السنّ يجدر به أن يتجه إلى التقوى والصلاح ، وإن كان هذا مطلوباً منذ الصغر ، وهذا ما نجده عند أكثر الناس والحمد لله إلا من ختم الله على قلبه وعقله ، والعياذ بالله تعالى .

٩١٠ - جهنم جوزي ولا جنة أهلي (جهنم زوجي ولا جنة أهلي) :

التي تقول هذا القول امرأة صالحة يرضى الله عنها ورسوله لأنها امتثلت لما أمرا به . يقول النبي ﷺ : «أما امرأة ماتت وزوجها عنها راضٍ دخلت الجنة» رواه الترمذي وقال حديث حسن . ويقول أيضاً : «لو كنت امرأةً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح . فمتى تزوّجت المرأة أصبح زوجها بالنسبة لها هو كل شيء ، فهو حاضرها ومستقبلها ، وعليها أن تبغى مرضاته إلا ما كان فيه معصية لله ، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، ولا أنسى قصة كان يردّها عليّ عمي منير الحراكي رحمة الله عليه بحضور ابنته - التي هي زوجتي - لتسمعها ، فهي المقصودة بها (بكلمك يا كنة لتسمعي يا جارة) ، فيقول : كان في زمن النبي ﷺ رجل ذهب في سفر وأوصى زوجته أن لا تخرج من بيتها طوال غيابه ، وبعد سفر الزوج مرض والد الزوجة فأرسل إلى ابنته يستدعيها ليراها فأبت أن تذهب وأرسلت تسأل النبي ﷺ وتقول : إن زوجي سافر وأوصاني أن لا أخرج من بيتي طوال غيابه ووالدي مريض وقد أرسل يستدعيني ليراني فهل أذهب إليه وأخالف زوجي ، فأجابها : عليك أن تطيعي زوجك ، وثقل المرض على والد الزوجة وأرسل يستدعيها ليراها قبل وفاته فأرسلت ثانية إلى النبي ﷺ فأجابها : «عليك أن تطيعي زوجك» وتوفي الوالد ولم ير ابنته ، ولم تخرج من بيتها طاعة لزوجها . ولكن ليس معنى هذا أيضاً أن يتعسف الزوج في استعمال حقه ، فإن الظلم محرم ، حرّمه الله سبحانه وتعالى على نفسه

وحرّمه بين عباده. يقول النبي: «أتقوا الظلم فإن الظلم ظلّمات يوم القيامة». رواه مسلم. فهذا الزوج، مثلاً، كان عليه أن يقول لزوجته: لا تخرجي من بيتك إلى أيّ مكان ما عدا بيت أهلّك. فإن للوالدين حقوقاً على الأولاد، وهذا الزوج حرم زوجته من أداء هذه الحقوق فباءً بالإثم وباءت الزوجة بالثواب.

٩١١ - الجهال ما يتعمّر بيوت (الجهال لا يعمّرون البيوت):

يُقصد بالجهال هنا الشباب الذين لم تنضج مداركهم بعد. وهم طبعاً لا يستطيعون أن يعمّروا البيوت كالكهول إلا من عصم الله سبحانه.

٩١٢ - جوابه على راس لسانه:

هو كناية عن أنه سريع البديهة، سريع الجواب.

٩١٣ - الجود من الموجود:

ورد ذكره في الصفحتين ١٦٧ و ٤٣٥ من كتاب الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور، وفي الصفحة ٦٠ من أمثال أبها وعسير ليحيى إبراهيم الألمعي: جودي من ما جودي. وفي الصفحة ٦٢ منه أيضاً: ما كلّف الله نفساً فوق طاقتها ولا يوجد الفتى إلا بما يجد. ومن الأقوال التي كنت كثيراً ما أسمعها من عمّي بديع أبي سليم رحمة الله عليه: لا تتكلّف المفقود ولا نبخل بالموجود.

٩١٤ - جوزك على ما تعوديه وابنك على ما تربيّه (زوجك على ما تعوديه وابنك على ما تربيّه):

هذه نصيحة للزوجة لتعمل بها منذ بدء زواجها. فزوجها سيعتاد على ما ستعوده عليه، فلتعوده على حسن المعاملة وطيب المعاشرة، والعادات الحسنة، وابنها سيثبّ على ما تربيّه عليه، فلتربّه على مكارم الأخلاق وفضائل الأعمال، هذا إذا كانت هي في الأصل امرأة صالحة، يقول حافظ إبراهيم:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق
ويُقال هذا المَثَل في مصر أيضاً.

٩١٥ - جوزك كلما ريش قصصيه (زوجك كلما ريش قصه):

سمعتَه في الأردن أيضاً. ريش بمعنى طال ريشه، والمقصود به هنا نمت ثروته وأصبح غنياً. وهذا المَثَل نصيحة سيئة للزوجة لكي تُخرَب بيت زوجها كلما وقف على قدميه، ولكي تبذر ثروة زوجها بأية وسيلة، ولماذا؟ لكي لا يتزوج عليها. هذا هو الهم الذي يورق الزوجة دائماً وتصدقه لأول وهلة دائماً. وهي بذلك تُخرَب بيتها أيضاً وبيت أولادها في الوقت نفسه.

٩١٦ - جوز معدود بعدل مربوط:

الجوز هنا هو ثمر الجوز الذي يؤكل. والعدل هو الكيس الكبير. والجوز يُباع عندنا عادة بالعدد، فيقال الألف جوزة بكذا والخمسمائة جوزة بكذا... فإذا عدّ الجوز ووضع في العدل وربط العدل، فلن يناله بعد ذلك زيادة أو نقص. لذلك يُقال هذا المَثَل كناية عن كل شيء مضبوط ولا يمكن أن يعتوره زيادة أو نقص، فراتب الموظف في آخر الشهر جوز معدود بعدل مربوط، والرصيد في البنك جوز معدود بعدل مربوط. وعلامات الطالب في آخر السنة جوز معدود بعدل مربوط وهكذا...

٩١٧ - جوزها خباز وبتبات جوعانة (زوجها خباز وتبيت جوعى):

هذا مثل المَثَل: نجار بلا باب دار.

٩١٨ - جوزي جبني وأنا قوية وأهلي جبوني وأنا غنية وجيراني جبوني وأنا سخية (زوجي جبني وأنا قوية وأهلي جبوني وأنا غنية وجيراني جبوني وأنا سخية):

هذا يمثل عقلية بعض أفراد المجتمع، ليس كلهم وليس أصلحهم، فالزوج الذي لا يحب زوجته إلا في حال صحتها وقوتها زوج خالٍ من

المروءة، والأهل الذين لا يحبون ابتئهم إلا لثروتها ليسوا أهلاً صالحين، والجيران الذين لا يحبون جارتهم إلا لأنها تُعطيهم وتسخو عليهم هم جيران سوء، مع أن السخاء مطلوب ولكن ليس لأجل الحب وإنما في سبيل الله .

٩١٩ - الجوع كافر:

سمعتَه في الأردن أيضاً كما ورد ذكره في الصفحة ١٦٨ من الأمثال
العامة المصرية وفي اللغة الإنكليزية: A hungry man is an angry man.

أي الرجل الجوعان رجل غضبان (أي متوتر الأعصاب).

وكان النبي ﷺ يتعوذ من الجوع لأنه قد يضطر الإنسان إلى أكل ما حُرّم عليه إذا خشي على نفسه الهلاك، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ^(١) وَالْمُتْرَدِيَّةُ، وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ^(٢) وَمَا دُبِجَ عَلَى النَّصَبِ . . . فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ^(٣) غَيْرِ مُتَجَانِفٍ^(٤) لِإِثْمِ اللَّهِ فَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿^(٥) وذلك على أن يأكل ما يُقيم أوده فقط . وقد كان عبد الله بن المبارك رحمه الله يغزو سنة ويحج سنة، وصدق في إحدى سنّي حجّه وهو ذاهب إلى مكة المكرمة في الطريق مع قافلته، أن رأى فئاة تتلقت حولها لترى هل يراها من أحد ثم تسرع إلى المزبلة فتلتقط دجاجة ميتة فتخفيها تحت ثيابها وتُسرع بها إلى بيتها فأوقفها عبد الله بن المبارك وسألها عن شأنها؟ فقالت: إنها هي وأخواتها الصغار لم يذوقوا طعاماً منذ أيام فنادى على خازنه وقال له: انظر ما معك من مال فادفعه لها وعودوا بنا إلى بلدنا فإطعام هؤلاء الجائعين أفضل من الحجّ .

٩٢٠ - جَوَزَتْهَا لِأُرْتِاحٍ مِنْ بِلَاهَا رَجَعَتْ وَجَرَّتْ وَوَلَدَهَا وَرَاهَا (زَوَّجَتْهَا كِي

(١) الموقوذة: الميتة من الضرب.

(٢) ذَكَيْتُمْ: ذبحتم قبل الموت.

(٣) مخمصة: مجاعة.

(٤) متجانف: متعمد.

(٥) المائة: ٣.

أرتاح من بلاها فرجعت وجرت أولادها وراءها):

يقول هذا المثل بعض الأهل تصريحاً أو تلميحاً عندما يزوجون بنتهم ثم تختلف مع زوجها بعد بضع سنوات فتتركه وتعود إلى أهلها هي وأولادها.

٩٢١ - جَوَزْنَا البنت لنخلص من بلاها إجت وجرت وراها (زوجنا البنت كي نخلص من بلاها فجاءت وجرت وراءها):

هو في معنى المثل السابق نفسه.

٩٢٢ - جَوَّع كلبك بيلحأك (جَوَّع كلبك بيلحقك، جَوَّع كلبك يلحق بك):

ورد ذكره في الصفحة ١٦٥ من الجزء الأول من مجمع الأمثال كما يلي: جَوَّع كلبك يتبعك، وقال إن أول من قاله ملك ظالم من ملوك حمير، قاله عن شعبه ثم ثار عليه شعبه وقتلوه، فقال فيه عامر بن جذيمة: ربما أكل الكلب مؤذبه إذا لم ينلَّ شعبه فأرسلها مثلاً. وقد قال بعضهم ردّاً على المثل: «جَوَّع كلبك بيلحقك»، قد يلوح له غيرك بكسرة خبز فيلحقه ويدعك، لذلك فالظلم مرفوض دائماً والعدل مطلوب دائماً.

٩٢٣ - الجيجه بتشرب وبتطلع لربها (الدجاجة تشرب وتتطلع إلى ربها):

من عادة الدجاجة إذا شربت أن ترفع رأسها إلى أعلى لكي يهبط الماء إلى جوفها بفعل الجاذبية الأرضية. ومعنى المثل أن الدجاجة عندما تشرب ترفع رأسها إلى ربها حمداً و شكراً، لذلك فعلى الإنسان أيضاً أن يحمده ربه ويشكره على نعمه وأن يقول دائماً: اللَّهُمَّ عرفنا نَعْمَكَ بدوامها لا بزوالها يارب، فبالشكر تدوم النعم.

٩٢٤ - الجيل الأدرع بياكل ما يبشبع وبتبعته عالغرض ما بيرجع (الجيل الأدرع يأكل فلا يشبع وترسله إلى الغرض فلا يرجع):

الأدرع هو ما كان مقدّمه أسود ومؤخره أبيض، ويقصد به هنا الجيل المظلم، قليل التربية، وهو ما يقوله الأهل عن أولادهم في هذه الأيام،

يأكلون فلا يشبعون من جوع، ويُطلبون فلا يلَبّون النداء.

٩٢٥ - جينا لنلحاهم سبأناهم (جينا لنلحقهم سبقتناهم، جئنا لنلحقهم فسبقتناهم):

يصحّ أن يُقال في الخير والشرّ، ولكن قوله في الشرّ أكثر، كأن يقول أب لابنه وهو يعرّض به ويُشير إلى بيت فلان الأشرار: جينا لنلحقهم سبقتناهم، أي حاولت يا بني أن تلحقهم وتكون مثلهم فلم تكتفِ بذلك بل سبقتهم أيضاً.

حرف الحاء

٩٢٦ - الحاجة أم الاختراع:

الحاجة تدفع الإنسان إلى أعمال الفكر للخروج مما هو فيه، وأكثر الاختراعات اكتُشفت بعد الحاجة إليها، وإن كان بعضها قد اكتُشف مصادفة أيضاً وبعضها الآخر اكتُشف هوايةً ولكن إذا اكتُشف اختراع ولم تكن له حاجة فما الفائدة منه؟ ربما لولا الحرب العالمية الثانية ما كانت تكتشف الطاقة الذرية إلا بعد عشرات السنين، فقد كان الألمان والأمريكان بسبب إلحاح الحرب والرغبة في كسب النصر، يتسابقون لاكتشاف الطاقة النووية وصُنعت القنبلة الذرية. وفي اللغة الإنكليزية يقولون:

Necessity is the mother of invention.

وهو ترجمة حرفية للمثل العربي فأيتهما أخذته عن الأخرى؟ وفي الصفحة ٢٣٠ من الجزء الأول من مجمع الأمثال: الحاجة تفتق الحيلة.

٩٢٧ - الحاجة بلباسها (الحاجة بلاسها):

الحاجة هنا تعني الثوب أو البذلة، ويعني المثل أن الشخص لا يس الحاجة، هو الذي يُضفي عليها الجمال لا العكس.

٩٢٨ - الحارة ضيقة وبنعرف بعضنا (الحارة ضيقة ونعرف بعضنا البعض):

هذا المثل يقوله أهل الحارة الواحدة لبعضهم البعض.

٩٢٩ - حارة كل مين إيدو إلو (حارة كل من يده له):

أي أن هذه الحارة لا يحكمها قانون ولا نظام بل إن الأمور فيها فوضى كل شخص يسير فيها على هواه.

٩٣٠ - حاز قصب السبق:

أصله أنهم كانوا ينصبون في حلبة السباق قصبه يقتلعها من يسبق إليها ليعلم أنه السابق، ثم أهملت القصبه وبقي المثل.

٩٣١ - حاطب ليل:

هو كحاطب ليل أي يتكلم بدون تفكير، بالغث والسمين، وقد يجني على نفسه بكلامه كحاطب الليل الذي يجمع الحطب في الليل فيتناول حية وهو يظنها قضياً فتلدغه وتؤذيه وقد تقضي عليه.

٩٣٢ - حاطط دمه أو روحه على كفه:

كناية عن أنه مندفع في سبيل تنفيذ ما يريد ولو أدى ذلك إلى موته. فإن كان ما يريده في سبيل الله فهو خير وبركة وهو جهاد، والجهاد ذروة سنام الإسلام، وإن كان غير ذلك فهو عبث وتهور قد يؤدي به إلى النار.

٩٣٣ - حاطط رجليه بمي باردة (حاطط رجليه في ماء بارد):

وفي مصر يقولون: حاطط في بطنه بطيخة صيفي وهو يعني أنه هادىء البال مرتاح الأعصاب مطمئن للنتيجة، لأنها ستكون في مصلحته حتماً.

٩٣٤ - حاطط عينه عليها:

أي واضح عينه عليها، امرأة كانت أو غيرها، ويعني ذلك أنه يفكر فيها وسيحاول نيلها في يوم قريب.

٩٣٥ - حافظه بصم أو صم (حافظه بصماً أو صمّاً):

البصم هو الفوت بين الخنصر والبنصر، وهو كثافة الثوب أيضاً. وصمّ صمّاً: أي سدّ الأذن أو القارورة. وصمّم صاحبه الحديث: أوعاه إياه.

وعلى كل حال هو يُقال كناية عن حفظ الشيء أو الدرس أو الكتاب حفظاً متقناً كاملاً كلمة كلمة، ولكن ربما بدون فهم كحفظ البيغاء.

٩٣٦ - حافظه مثل المي (حافظه مثل الماء):

أي أنه حافظه جيداً، وإذا أعاده، أعاده عن ظهر قلبه بكل سهولة ويُسر كجريان الماء.

٩٣٧ - حاكمك ظالمك:

ورد ذكره في الصفحة ١٧٤ من كتاب الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور. وفي الأردن يقولون: حاكمك لاطمك، وهو يُقال عندما يكون الخصم في الظلامه هو الرئيس أو المدير أو الحاكم، يقول المتنبي:

يا أعدل الناس إلا في مخاصمتي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

٩٣٨ - حالة مسخمة:

سَخِمَ الله وجهه: سَوّده، ومسخمة: مسوّدة أي سيئة، لذلك فهو يُقال للدلالة على شدة الحالة.

٩٣٩ - الحالة معدن:

أي الحالة مستقرة جيدة، وقد يُقال: الحالة معدن ذهب. وهو يُقال في مصر أيضاً.

٩٤٠ - الحالة ورق:

أي الحالة سيئة وغير مستقرة، وهذه الأمثلة محدثة، ظهرت بعد أن دخلت العملة الورقية إلى بلادنا، وبعد أن أخذت تظهر تقلبات العملة

وانخفاض قيمتها، فالألف ورقة مثلاً، وهي في صندوقك، لم يتبدل عددها، ترى أن قوتها الشرائية قد انخفضت إلى النصف أو الثلث أو الربع أو إلى أقل من ذلك، فالحالة ورق، ولو كانت ألف دينار ذهباً لبقيت قيمتها وقوتها كما هي، ويُقال هذا المثل في مصر أيضاً.

٩٤١ - حامل السلم بالعرض:

ما قولك في رجل يحمل السلم بالعرض ويسير به في الشارع! إنه يزحم بالناس ويثير سخطهم ويعرقل سيره وسيرهم، ولو حمّله بالطول لاستراح وأراح. وهو يُقال كناية عن كثرة الاعتراض والاحتجاج وعدم الرضا، فلا يعجبه العجب ولا الصيام في رجب، وفي الأردن ينشدون:

أبو عواد أبو عواد عامل عنتر بن شدّاد
حامل السلم بالعرض أنت بواد ونحن بواد

وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ١١٧ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية.

٩٤٢ - حامل عنو كتف (حامل عنه كتفاً):

عند حمل صندوق كبير، كالجنازة مثلاً، يحمل كل زاوية من زواياها الأربع رجل على كتفه، ثم يأتي رجل آخر ويحمل عنه لكي يرتاح قليلاً وهكذا... لذلك يُقال هذا المثل عندما يساعد رجل رجلاً في مشكلة أو مسؤولية أو مهمة أو حمل إلخ...

٩٤٣ - حاميها حرامها:

مثل مشهور ومنتشر ورد ذكره في الصفحة ١١٥ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية وفي الصفحة ١٧٤ من الأمثال العامية المصرية والصفحة ٧١ من أمثال أبها وعسير للألمعي، وفي كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات للصبّاغ وفي العدد ٤٨٠ من مجلة الوطن العربي والعدد ٨٣ من مجلة الإصلاح الإماراتية. وهو مثل يدلّ على ضياع الأمانة وانحطاط

الأخلاق يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(١)، ويقول عز وجل: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ، إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾^(٢)، ويقول النبي ﷺ: «إِذَا ضَيَّعَتِ الْأَمَانَةَ فَاَنْتَظِرِ السَّاعَةَ، قِيلَ كَيْفَ إِضَاعَتَهَا، قَالَ: إِذَا وَسَدَ الْأَمْرَ إِلَىٰ غَيْرِ أَهْلِهِ فَاَنْتَظِرِ السَّاعَةَ» حديث صحيح رواه البخاري وأحمد. والذي يفعل هذا المنكر يرتكب كبيرتين: السرقة وسوء الأمانة، فهم قد ائتمنوه ووضعوه حارساً وحامياً فإذا به يضيّع الأمانة ويسرقهم، وانتشار هذا المثل دليل على انتشار هذه الكبيرة المنكرة والعياذُ بالله تعالى.

٩٤٤ - الحبّ أعمى:

وفي اللغة الإنكليزية. Love is blind. وهو ترجمة حرفيّة للمثل العربي فأيتهما أخذته عن الأخرى؟ وهو يدلّ على أن الحب يجعل الإنسان يعمى عن كثير من العيوب، لذلك فالعاطفة قد تقود إلى المهالك أحياناً، يقول عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب:

وعين الرضا عن كل عيب كليله
كما أن عين السخط تُبدي المساويا

٩٤٥ - حب حبيك ولو كان عبد أسود أو حبيك حبه ولو كان عبد أسود
(حب حبيك ولو كان عبداً أسود):

ورد ذكره في الصفحة ١٧٦ من الأمثال العامية المصرية وهو كالمثل السابق في دلالة ومعناه فالحب لا يعرف شكلاً ولا لوناً، والقرود في عين أمه غزال.

٩٤٦ - حبر على ورق:

ورد ذكره في الصفحة ١٧٥ من كتاب الأمثال العامية المصرية لأحمد

(٢) الأحزاب: ٧٢.

(١) النساء: ٥٨.

تيمور. وهو يُقال عندما لا يريد الإنسان أن يتقيد بعهد عاهد عليه أو بوعده قطعه على نفسه. وهذا علامة من علامات النفاق نهى عنها النبي ﷺ إذ قال: «آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أُوْتمن خان وإن صام وصلّى، وزعم أنه مسلم» متفق عليه.

٩٤٧ - حبك الشيء يُعمي ويصمّ:

حديث شريف حسن رواه أبو داود^(١). ورد ذكره في الصفحة ١٩٦ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني، وهو يعني أن حبك الشيء يُخفي عليك مساوئه ويصمّ أذنيك عن سماع اللوم فيه يقول الله عزّ وجل: ﴿يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله، إن الذين يضلّون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب﴾^(٢). حدّث الدارقطني قال: كان في حجر القاضي إسماعيل بن إسحاق ولد يتيم، وأمه كان لها أخت في دار الخليفة العباسي المعتضد بالله، وكان قاسياً شديداً، وكانت الجارية أثيرة لديه، فقالت أم اليتيم لأختها: كَلِّمِي أمير المؤمنين كي يرفع إسماعيل القاضي الحجر عن ولدي، فكَلِّمته، فدعا المعتضد وزيره عبيد الله بن سليمان بن وهب وقال له: قُلْ لإسماعيل القاضي أن يفكّ الحجر عن اليتيم فلان، فقال له الوزير ذلك، فقال له القاضي: حتى أسأل عنه، فسأل عن اليتيم فلم يخبره أحد برشده وحُسن سيرته، فلم يفكّ الحجر عنه، وبعد مدّة أعادت أم الغلام الكرّة على أختها وهذه أعادت الكرّة على الخليفة فدعا وزيره ثانياً وقال له: أما قلت لك أن تقول للقاضي أن يفكّ الحجر عن هذا الغلام، فقال له: قد قلت له فقال حتى أسأل عنه، فقال له الخليفة: قل له إن أمير المؤمنين يأمرك أن ترفع الحجر عنه، فقال الوزير ذلك للقاضي فأطرق برهة ثم استدعى ورقة ودواة وكتب فيها شيئاً وختمها وأعطاه للوزير وقال له: هذا جواب أمير المؤمنين، فلما فتحها المعتضد وجد فيها هذه الآية الكريمة: ﴿يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس

(١) كتاب تمييز الطيب من الخبيث ص ٦٧. (٢) ص: ٢٦.

بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ﴿ عند ذلك التفت إلى الوزير وقال له : لا تعاوده في هذا .

٩٤٨ - حبلت من إجير إيش ما إجا منها كثير (حبلت من أجير فأَي شيء أتى منها كثير) :

أو حبلت من جحش ما بتجيب إلا بغل : ما دام أن زوجها أجير فولدها سيكون في المستوى نفسه . ولكن هل هذا هو المقياس الصحيح لقياس مستوى البشر . إن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ ^(١) ، والنبي ﷺ قال في خطبة حجة الوداع : «أيها الناس ألا إن ربكم واحد ولا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأسود على أحمر ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى . ألا هل بلغت ، اللهم اشهد» إذن فالمقياس الصحيح لمستوى الناس هو التقوى ، فإذا أضيف إليها بعد ذلك الحسب والنسب والشرف والجاه والمال فيكون نوراً على نور ، أما الأساس فهو التقوى . وقد روى التاريخ أن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي وأقوى ملك في عصره ، خطب ابنة سعيد بن المسيب سيّد التابعين في المدينة المنورة لابنه ووليّ عهده الوليد بن عبد الملك فرفض سعيد تزويجها له وزوجها تلميذه أبا وداعة عبد الله بن عبد الرحمن على صداق مقداره ثلاثة دراهم ليس غير لأنه متأكد من صلاحه وتقواه بينما بذل له الخليفة عبد الملك ثقلها ذهباً .

٩٤٩ - حبّ المال أصل كل الشرور :

وفي اللغة الإنكليزية يقولون : The love of money is the root of evil .

وهو ترجمة حرفية للمثل العربي . وجاء ذكر ذلك في العهد الجديد من الإنجيل على لسان بولس . ويقول الله سبحانه وتعالى : ﴿واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم﴾ ^(٢) ، يقول أحمد شوقي :

(٢) الأنفال : ٢٨ .

(١) الحُجرات : ١٣ .

ولم أرَ مثل جمع المال داء ولا مثل البخيل به مصابا
فلا تقتلك شهوته وزنها كما تزن الطعام أو الشرابا
وفي الحقيقة فإن المال ربما يكون هو السبب الرئيسي للتزاع بين الدول
وبين الأفراد وبخاصة في الأزمنة الأخيرة.

٩٥٠ - حبّ الوطن من الإيمان:

لا يعرف حبّ الوطن حقيقة إلا مَنْ غاب عنه، عندئذ يشعر بالشوق
والحنين إليه لذلك ترى أكثر ما قيل في الوطن، قيل أثناء الغربة عنه، وقد
جاء في السيرة النبوية المشرفة أن النبي ﷺ عندما غادر مكة المكرمة يوم
هجرته منها، التفت إليها وقال: «والله إنك لأحبّ بلاد الله إليّ ولولا أن أهلك
أخرجوني ما خرجت منك»، فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿إن الذي فرض
عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾^(١)، يقول الشاعر أبو تمام:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحبّ إلا للحبيب الأول
كم منزل في الأرض يألفه الفتى
وحنينه أبداً لأول منزل

ويقول أمير الشعراء أحمد شوقي:

وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي
شهد الله لم يغب عن جفوني شخصه ساعة ولم يخلّ حسي

ويقول ابن الرومي:

ولي وطن آليت ألا أبيععه وألا أرى غيري له الدهر مالكا
عهدت به شرخ الشباب ونعمة كنعمة قوم أصبحوا في ظلالكا
وحبّ أوطان الرجال إليهم مآرب قضاها الشباب هنالكا
إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم عهدود الصبا فيها فحنوا لذلكا

(١) القصص: ٨٥.

قد ألفتَه النفسُ حتى كأنه لها جسدٌ إن بَانَ غودر هالكَا

وفي اللغة الإنكليزية يقولون: East or west, home is best.

أي مهما شرقت أو غربت لن تجد خيراً من الوطن. وقد ورد ذكر هذا المَثَل في الصفحة ٣٨ من كتاب جمال الخواطر في الأدب والنوادر الجزء الثالث لمؤلفه محمد الحسن السَّمان الحموي.

٩٥١ - جبلي ما بتنفس جبلي (جبلي لا تنفس عن جبلي):

ورد ذكره أيضاً في الصفحة ٧٠ من أمثال أبها وعسير للألمعي. وهو يعني أن المرأة الحامل لا تستطيع أن تخفف الكرب عن حامل مثلها، أي أن المحزون لا يسلي محزوناً، أو أن المشغول لا يشغل.

٩٥٢ - حَبّ مو إلك لا تحضر كيله (حَبّ ليس لك لا تحضر كيله):

الحبوب في القرى تُكال بالكَيْل، وهو أسطوانة من الخشب تسمى (مسحة) يتراوح وزن الحَبّ الذي يملؤها بين ٦ - ٨ أرتال شامية، وكل ١٢ مسحة تسمى (شنبل)، وكَيْل الحبوب في القرى مُتعب يُثير الغبار ويغزر العرق، فإذا لم يكن الحَبّ لك فلماذا تحضر كَيْله، وهو يُقال كناية عن أن مَنْ يتدخل فيما لا يعنيه يلقَ ما لا يُرضيه. وقد ورد ذكره أيضاً في الصفحة ٧١ من أمثال أبها وعسير للألمعي.

٩٥٣ - حتى أنت يا بروتس:

هذا المَثَل ليس عربياً أصيلاً وإنما أدخله بعض المثقفين وبخاصة الذين قرؤوا روايات الشاعر الإنكليزي شكسبير، وبروتوس كان ربيباً في بيت يوليوس قيصر أمبراطور روما وكان صديقاً حميماً له، ويوليوس قيصر هو الذي أظهره وجعله عضواً في مجلس الشيوخ، وإذا به يتأمر عليه ويكون بين الضارين له بالخناجر، بينما كان يخطب في مجلس الشيوخ في ١٥ آذار سنة ٤٤ قبل الميلاد وعندما التفت وراه. قال: حتى أنت يا بروتس. فذهبت مثلاً يُضرب لكل مَنْ يخون صديقه وولي نعمته.

٩٥٤ - حَجَّتِينَ بِحَاجَةٍ :

ورد ذكره في الصفحة ١٧٧ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور.
يرى رجل ابنه يتمشى على سطح البيت فيقول له ماذا تفعل هنا؟
فيقول: أشمّ الهواء، فيقول له: لا، أنت لك هدف آخر أنت تريد أن ترى
ابنة الجيران، حَجَّتِينَ بِحَاجَةٍ. وأظن أن أصله: حاجتان في حاجة.

٩٥٥ - الحجر بمطرحتها قنطار:

الحجر إذا كانت ثابتة في مكانٍ تحتاج إلى جهد كبير لكي تحملها أو
تزيلها عنه، وهكذا الرجل الذي يأخذ سمته في مكانه المناسب يكون مُهاباً،
مرهوب الجانب.

وقد سمعت هذا المثل في الأردن أيضاً. كما ورد ذكره في الصفحة
١١٨ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية للأستاذ محمد سعيد
المبيض.

٩٥٦ - الحجر اللّي ما بتعجب بطرح أو بتصيب أو الحجر اللّي ما بيعجبك
بفجك (الحجر الذي لا يعجب يطرح، أو يصيب أو يفج):

هو يُقال للدلالة على أنه لا ينبغي للمرء أن يستهين بأيّ شيء. يقول
الشاعر:

لا تحقرن صغيراً في مخاصمة إن البعوضة تدمي مقلة الأسد

٩٥٧ - حجّوا قبل أن لا تحجّوا:

حديث شريف رواه أبو نعيم والديلمي والبيهقي، وهو يُقال لمن يتلكأ في
أداء فريضة الحج، يقول النبي ﷺ: «تعجلوا الحجّ فإنه قد يمرض الصحيح
أو تضلّ الراحلة» رواه أحمد والبيهقي.

٩٥٨ - حدّاد بلا فحم:

الناس تحتاج للتعاون فيما بينها، فالحدّاد بدون فحم ماذا يصنع،

والنجار بدون خشب ماذا يصنع ، والطبيب بدون آلة الطب ماذا يصنع . . .
كما قد يُقال أيضاً للدلالة على أن آلة صغيرة أو قطعة من آلة إذا فُقدت قد
توقف مصنعاً كبيراً عن العمل .

٩٥٩ - حَدَّثَ عَنْ مَعْنٍ وَلَا حَرْجٍ :

هو معن بن زائدة بن عبد الله الشيباني من أبطال العرب وأجوادهم ،
كان يُقال : حَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ وَلَا حَرْجٍ وَحَدَّثَ عَنْ مَعْنٍ وَلَا حَرْجٍ . وقد حُكي
أنه أتى بجملته من أسرى الخوارج فعرضهم على السيف ، فقال له بعضهم :
أصلح الله الأمير ، نحن أسراك وبننا جوع وعطش فلا تجمع علينا الجوع
والعطش والقتل ، فأمر لهم بطعام وشراب فأكلوا وشربوا ، فلما فرغوا ، قال
الرجل : أصلح الله الأمير كُنَّا أَسْرَاكَ وَنَحْنُ الْآنَ أَضْيَافُكَ ، فانظر ماذا تصنع
بأضيافك ، قال : قد عَفَوْتُ عَنْكُمْ ، فقال الرجل : أيها الأمير ، ما ندرني أيّ يوم
أشرف ، يوم ظفرك بنا أم يوم عفوك عَنَّا ، فأمر لهم بمال وكُسوة . وقرأت له
قصة أحفظ منها الآن ما يلي : جاءه أعرابي يسأله ، والظاهر أنه كان يعرفه
أيام الفقر والحاجة ، فقال له :

أَتَذْكُرُ إِذْ لِحَافِكَ جِلْدَ شَاةٍ وَإِذَا نَعْلَاكَ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ
قال : أحفظ ذلك ولا أنساه ، فقال له :

فَسَبْحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مُلْكاً وَعَلَّمَكَ الْجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ
قال : سبحانه لا إله إلا هو ، فقال له :

فَلَسْتَ مُسْلِماً مَا عَشْتَ يَوْماً عَلَى مَعْنٍ بِتَسْلِيمِ الْأَمِيرِ
فقال له : ذلك إن شئت سلّم وإن شئت لا تسلّم .

ذَلِكَ لَكَ إِنْ شِئْتَ سَلِّمْ وَإِنْ شِئْتَ لَا تَسَلِّمْ
فقال له :

فَجِدْ لِي يَا ابْنَ نَاقِصَةِ بَشِيءٍ فإني قد عزمتم على المسير

فأعطاه ألف درهم فقال له :

قليل ما مننت به وإنني لأطمع منك بالشيء الكثير

فأعطاه ألفاً أخرى، فاستحيا وقال :

فأنت البحر ليس له كفاء ومن جدواه كالبحر الكبير

فقال للكاتب أعطينا ألفين على هجوننا فأعطه ضعفها على مدحنا فقال

الأعرابي :

سألت الله أن يُبقيك ذخراً فما لك في البرية من نظير

ولا يزال بعض الأدباء يتمثلون بهذا المثل، وقد ورد ذكره أيضاً في

الصفحة ٢٠٧ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني . وبعضهم يقول :

حدّث عن البحر ولا حرج، وقد ورد ذلك في الصفحة ١٧٦ من رحلة ابن

جبير .

٩٦٠ - حدّث ولا حرج :

أي لا بأس عليك، والحرج هو الضيق أو الإثم . وهو يعني : خذ

حريتك في الكلام .

٩٦١ - الحديث ذو شجون :

مثل قديم ورد ذكره في الصفحة ١٩٧ من الجزء الأول من مجمع

الأمثال . الشجن : الحزن، أو الغصن المشتك، أو الشعبة من كل شيء،

والشجون : التردد، والحديث ذو شجون أي ذو فنون وطرق وشعب تتداعى

ويجر بعضها بعضاً . قال أبو بكر عليّ بن الحسين القهستاني :

تذكر نجداً والحديث شجون فجنّ اشتياقاً والجنون فنون

وأول من قال هذا المثل ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، قال

الفرزدق :

لا تأمنن الحرب إن استعارها كضبة إذ قال : الحديث شجون

٩٦٢ - حديث خرافة:

ورد ذكره في الصفحة ١٩٥ من الجزء الأول من مجمع الأمثال، وهو يُقال للدلالة على أن الحديث لا أصل له من الصحة كما أنه لا يقبله العقل، كذلك الحديث الذي يقولونه عن وجود الرجل الثلجي في جبال همالايا، وعن وجود وحش ضخيم في إحدى بحيرات إسكوتلندا، وكذلك الحديث الذي كان يتناقله العرب القدماء عن الغول والعنقاء والهامة.

٩٦٣ - حدي حاطط على راسو خيمة (هل أحد حاطط على رأسه خيمة؟):

عندما يُصاب إنسان بمصيبة ويشمت آخرون به يُقال لهم: حدي حاطط على راسو خيمة، أي هل أحد يستطيع أن يقي نفسه من المصائب فكما أُصيب هو قد تُصابون أنتم أيضاً. يقول النبي ﷺ: «لا تُظهر الشماتة لأخيك فيعافيه الله وبيبتليك» رواه الترمذي وقال حديث حسن.

٩٦٤ - حدي زانت أبو خبيت؟ (هل أحد رمى بيننا أبا خبيت؟):

زنت في اللغة: زين، أما هنا فجاءت بمعنى رمى. وأبو خبيت قطعة عظم من رجل الخروف، يتشاءم منها أهل حماة، فإذا رأوها في مكان قالوا: لا بد إلا أن يقع شر في هذا المكان، لذلك إذا حدث شجار أو نزاع بين جماعة منهم، يتساءلون ويقولون: (حدي زانت بيننا أبو خبيت). وأظن أن هذا الشيء قد بطل الآن، على أن التشاؤم منهياً عنه بأمر النبي ﷺ إذ يقول: «لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل» متفق عليه.

٩٦٥ - الحذر لا يمنع القدر:

ورد ذكره في أمثال أبها وعسير للألمعي: الحذر لا يُنجي من القدر. وفي الأمثال الشعبية في دولة الإمارات للصبّاغ أيضاً.

وقد يُقال: لا يُغني حذر من قدر، أو من مأمنه يؤتى الحذر، أو إذا وقع القضاء عمي البصر. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وظنّوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب،

يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار» (١).
وروى الحاكم عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً وصححه: «لا يُغني حذر من قدر».

من يذهب إلى أستانبول يرى في مدخل مضيق البوسفور من الجنوب بناءً على شكل البرج الصغير في وسط الماء بين شطري أستانبول الآسيوي والأوروبي، وإذا سألت الدليل عنه قال لك: هذا يدعى: برج البنت أو قصر البنت، وقصّ عليك قصّة خرافية ملخصها: أن أحد قياصرة الروم كان له بنت وحيدة يحبّها كثيراً، وذات يوم مرّ به منجم فأراد أن يرى طالع ابنته - هذا مع العلم بأن المنجمين كاذبون ولو صدّقوا وأن النبي ﷺ نهانا عن إتيان المنجمين وعن تصديقهم - فقال له المنجم: إن ابنتك ستموت بلدغة حيّة، فخاف والدها عليها كثيراً وبنى لها هذا البرج داخل البحر بعيداً عن البرّ لئلا تصل إليها أيّة حيّة وفي يوم من الأيام أتت إلى أبيها سلّة من التين الفاخر هدية فقال: أرسلوها إلى ابنتي فهي تحبّ التين كثيراً، وكان داخل السلّة بين التين، حيّة سامّة لم يدر بها أحد، وفي البرج خرجت الحيّة من السلّة ولدغت البنت فماتت. وفي إحدى الأساطير أيضاً أن رجلاً من حاشية سيّدنا سليمان عليه السلام رأى رجلاً يحملق فيه فخاف منه كثيراً وشكا ذلك إلى سيّدنا سليمان ورجاه أن يرسله بعيداً عن هذا المكان على بساط الريح لأنه ما عاد يشعر بالاطمئنان هنا، فقال له سيّدنا سليمان: إن بساط الريح سيذهب اليوم في رحلة إلى الهند وتستطيع أن تذهب عليه إلى هناك، وعندما وصل إلى الهند وجد الرجل نفسه الذي حملق فيه في القدس، وهو ملك الموت الذي قال له: لقد دُهِشت من وجودك في القدس مع أنني مأمور بقبض روحك في الهند بعد أقل من ساعة، ثم قبض روحه، فالحذر لا يمنع القدر. وكلّ هذا لا ينبغي أن يمنعنا من الحذر لأننا لا نعلم الغيب ولا نعلم ما هو مقدر لنا، كما يمحو الله سبحانه ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب.

(١) الحشر: ٢.

٩٦٦ - حذو النعل بالنعل أو حذو القذة بالقذة:

القذة هي ريشة الطائر (النسر أو الصقر) بعد إزالة الزغب عنها وحذو أي جعله مثل. فيكون معنى المثل: جعل النعل كالنعل والقذة كالقذة، وهو يُقال للدلالة على أنه جعل الشئين متماثلين تماماً، وقد جاء في الحديث الشريف: «لتركب سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة»، وفي رواية: لتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم، قلنا يا رسول الله: اليهود والنصارى؟ قال: فمن رواه البخاري ومسلم، وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ١٩٥ من الجزء الأول من مجمع الأمثال، ولا يزال الأدباء يتمثلون به حتى الآن.

٦٦٧ - حرامي البيت ما ينتظر (حرامي البيت لا يمكن نظره):

نظر: حرس وحفظ. ومعنى المثل أن حرامي البيت لا يمكن ضبطه لأنك لا يمكن أن تراقبه أربعاً وعشرين ساعة في الأربع والعشرين ساعة.

٩٦٨ - حرامي ما لك إيدك بجيبي ليش (لست حرامياً يدك في جيبي لماذا؟):

قد تضبط شخصاً في موضع من مواضع التهم، سرقة أو غيرها من الكبائر، فيحلف لك أنه لا يريد سوءاً ولا ينوي شراً فتقول له: حرامي ما لك إيدك بجيبي ليش، أي لماذا إذن وضعت نفسك في مواضع التهم، لذلك فعلى الإنسان العاقل أن يبعد عن مواضع التهم جهده. ويروى أن سيدنا علي رضي الله عنه وكرم وجهه قال لابنه الحسن رضي الله عنه: يا بني احذر أن يراك الله عند معصية ويفقدك عند طاعة فتكون من الخاسرين، فإذا قويت فاقو على طاعة الله وإذا ضعفت فاضعف عن معصيته.

٩٦٩ - الحرب خدعة:

هذا مبدأ من مبادئ الحرب وضعه بشكل صريح ومنظم سيدنا محمد ﷺ. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ١٩٧ من الجزء الأول من مجمع الأمثال. ويروى في السيرة النبوية المشرفة أن نعيم بن مسعود عندما

أسلم في غزوة الخندق قال له النبي ﷺ: «خَذَلْنَا مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّ الْحَرْبَ خَدَعَةٌ» متفق عليه عن أبي هريرة.

٩٧٠ - الحرب سِجَال:

أي يوم لهؤلاء ويوم لهؤلاء. السِجَال جمع سَجَل وهو الدلو العظيم أو النصيب من الشيء. يقول الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب: مَنْ يُسَاجِلُنِي يَسَاجِلُ^(١) مَا جَدًّا يَمَلَأُ الدَّلُوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ وَيَوْمَ أُحُدٍ، بَعْدَ انْتِهَاءِ الْمَعْرَكَةِ، وَقَفَ أَبُو سَفْيَانَ قَائِدَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ وَصَاحَ: الْحَرْبُ سِجَالٌ، يَوْمَ بَيْسُومِ بَدْرٍ، أَعْلَى هُبَلٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَجِبْهُ يَا عَمْرُ: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلٌ»، فَأَجَابَهُ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ: الْعَزَى لَنَا وَلَا عَزَى لَكُمْ، فَأَجَابَهُ عَمْرُ: اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ: الْأَيَّامُ دَوْلُ وَالْحَرْبُ سِجَالٌ وَمَوْعِدُنَا السَّنَةُ الْقَادِمَةُ، فَأَجَابَهُ عَمْرُ: لَا سِوَاءَ، قَتَلْنَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتَلْنَاكُمْ فِي النَّارِ. وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ هَذَا الْمَثَلِ فِي الصَّفْحَةِ ٢١٤ مِنْ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ.

٩٧١ - الْحَرْ تَكْفِيهِ الْإِشَارَةُ:

يقول الشاعر أبو الأسود الدؤلي:

العبد يقرع بالعصا والحَرَّ تَكْفِيهِ الْإِشَارَةُ

ويمكن أن يُقال أيضاً: إن اللبيب من الإشارة يفهم. وفي اللغة

A word to a wise man is enough. الإنكليزية يقولون:

أي كلمة واحدة تكفي الرجل الحكيم.

وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٢٣٠ من الجزء الأول من مجمع

الأمثال.

(١) يُسَاجِلُ: يُبَارِي وَيَفَاخِرُ.

٩٧٢ - الحرّ حرٌّ وإن مسّه الضرّ:

الحرّ الكريم الأصيل يبقى على أصالته مهما نزل به من خطوب ومصائب. أما الهجين (غير الأصيل) فهو خفيف كالريشة يرتفع ويزهو إذا ارتفع الهواء وينخفض ويخنس إذا انخفض. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ١٢١ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية للأستاذ محمد سعيد المبيض. وفي الصفحة ٣٨ من الجزء الثالث من كتاب جمال الخواطر في الأدب والنوادر لمؤلفه محمد الحسن السمان الحموي.

٩٧٣ - الحركة بركة:

مثل قديم ورد ذكره في الصفحة ٢٣٠ من الجزء الأول من مجمع الأمثال ولا يزال يستعمل حتى الآن فيقال: في الحركة بركة. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مَرَاغِمًا^(١) كَثِيرًا وَسِعَةً^(٢)﴾.

٩٧٤ - حساب القرايا ما يطبق على حساب السرايا:

في زمن الدولة العثمانية في بلاد الشام كانت تُوضع ضريبة على القرى والأراضي الزراعية اسمها: ضريبة الأعشار، كانت تخرج لجنة من السرايا (دار الحكومة) من دائرة المالية، وتخمّن مزروعات القرية وتفرض عليها عشر القيمة ضريبة للدولة، ولكن بعد الحصاد ما كان ينطبق التخمين على الواقع بل كان يزيد عنه كثيراً، لذلك كان يُقال: حساب القرايا ما يطبق على حساب السرايا، ثم أصبح يُطلق كناية عن كل شيء لا ينطبق آخره على أوله. وقد بقيت ضريبة الأعشار شطراً من حُكم الفرنسيين لسورية ثم استبدلت بضريبة الإنتاج، ثم ألغيت هذه الضريبة أيضاً.

٩٧٥ - حساب الحقل ما يطبق على حساب البيدر:

هذا يشبه المثل السابق ولكن هنا لا توجد لجنة تخمين وإنما مالك

(٢) النساء: ١٠٠.

(١) المراغم: الطريق أو الملجأ.

الأرض نفسه يرى حقله قبل الحصاد فيعجبه وعندما ينتهي البيدر يرى أنه لم يكن كما كان يتوقع، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْن بِالْأَمْسِ، كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُتَفَكَّرُونَ ﴾^(١). وفي العدد ٣١٤ من مجلة الوطن العربي: حساب الحقل لم ينطبق على حساب الصندوق.

٩٧٦ - الحساب بالدرهم والبخشيش بالقنطار:

البخشيش، الظاهر أنه ليس كلمة عربية، وهو يعني الهدية التي يأخذها الخادم أو (الكرسون) من الزبون، وفي مصر يسمّى ببخشيشاً. وهو في الأصل هدية اختيارية ولكن مع مرور الزمن تحوّل إلى حق يُطالب به الخادم أحياناً بالبحاح. وقد يعني المثل أيضاً: أن المصروف أكثر من الدخّل بكثير.

٩٧٧ - حس بقّه بسماها:

البقّ في دمشق يُطلق على الحشرة التي تعيش في ثنيات الفراش وشقوق الأخشاب، وتمتص في الليل دماء النائمين. أما في حماة فيطلق على البعوض. لذلك أظن بأن هذا المثل محصور في منطقة حماة فقط وكثيراً ما سمعته من زوجتي. وهو يُطلق على الطفل عندما يسمع أدنى همسة. مع أن أصله مأخوذ من أن أطرش وأعمى ومُقعداً اجتمعوا: فقال الأطرش: حس بقّه بسماها، قال الأعمى: أنا عيني تراها، قال المُقعد: قوموا لنركض وراها. فَنسي الأصل وصار يُطلق المثل على كلّ مَنْ يتتبع لكل همسة وكل إشارة.

٩٧٨ - حسبنا الله ونعم الوكيل:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا

(١) يونس: ٢٤.

أصابهم القرح^(١)، للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم. الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم ﴿٢﴾. وكان الإمام جعفر الصادق يقول: إني أعجب لمن يخاف سوءاً كيف يذهب عنه أن يقول: حسبنا الله ونعم الوكيل، والله سبحانه يقول جواباً لذلك: ﴿٣﴾ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ﴿٤﴾. إذاً فحسبنا الله ونعم الوكيل تُقال دائماً عند وقوع أو توقع أي سوء، والله سبحانه وتعالى كفيل برده، وقد كان آخر قول سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام حينما ألقى في النار: حسبي الله ونعم الوكيل.

٩٧٩ - حسبي الله :

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿٥﴾ . . . قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضرٍ هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن مُمسِكَات رحمته، قل حسبي الله، عليه يتوكل المتوكلون ﴿٦﴾. أي يكفيني المولى جلّ وعلا فهو الذي يضرّ وينفع. لذلك ففي كل ضيق يقول المرء: حسبي الله.

٩٨٠ - حسبي من سؤالي علمه بحالي :

يُقال بأن سيدنا إبراهيم عليه السلام عندما وُضع في المنجنيق ورُمي به في الهواء ليأخذ طريقه إلى النار التي أوقدت له، سأله جبريل عليه السلام: هل تريد شيئاً؟ فأجابه: أما منك فلا، فقال له: هل تريد شيئاً من ربك؟ فأجابه: علمه بحالي يُغني عن سؤالي. الله سبحانه وتعالى يعلم كل شيء يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ولو لم يتلفظ به اللسان. ولكن النبي ﷺ أمرنا بالسؤال والدعاء والإلحاح فيهما «فالدعاء مخُّ العبادة» رواه الترمذي.

(١) القرح: الجراح. /

(٢) الزمر: ٣٨.

(٣) آل عمران: ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤.

٩٨١ - الحسد بالجيران والبغض بالأرايب (الحسد بالجيران والبغض بالأقارب):

هو من كلام بشر الحافي^(١). على الرغم من أن النبي ﷺ أوصى كل جار بجاره فقال: «ما زال جبريل يُوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيُورثه» متفق عليه. وقال: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل مَنْ يارسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه» متفق عليه. وعلى الرغم من أنه أوصى ﷺ بصلة الرِّجْم فقال: «الرِّجْم معلقة بالعرش تقول: مَنْ وصلني وصله الله، ومَنْ قطعني قطعه الله» متفق عليه. وقال أيضاً: «الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرِّجْم ثنتان، صلة وصدقة» رواه الترمذي وقال حديث حسن. على الرغم من كل ذلك ترى كثيراً من الجيران يحسد بعضهم بعضاً وكثيراً من الأقارب يبعُض بعضهم بعضاً، وما ذلك إلا بسبب الدنيا وبسبب ما فضل الله بعضهم على بعض، فذلك فضل الله يؤتيه مَنْ يشاء. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ١٨١ من كتاب الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور. وبعضهم يقول هذا المثل هكذا: العداوة بالأهل والحسد بالجيران.

٩٨٢ - الحسد ما يقتل غير صاحبه (الحسد لا يقتل إلا صاحبه):

يقول النبي ﷺ: «إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب» رواه أبو داود، ويقول أيضاً: «لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث» متفق عليه. يقول الشاعر:

اصبر على كيد الحسود فإن صبرك قاتله
النار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله
ويقول الحطيئة:

(١) كتاب كشف الخفاء: الجزء الأول، صفحة ٤٢٦.

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فما جاورت ما كان يعرف طيب نشر العود
ويقول آخر:

كل العداوة قد تُرجى إزالتها إلا عداوة من عاداك عن حسد
٩٨٣ - حسنات الأبرار سيئات المقربين :

هو من كلام أبي سعيد الخراز (من الصوفيين) الذي توفي سنة ٢٨٠ هـ^(١). يقول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: «إن قوماً عبدوا الله سبحانه وتعالى رهبة فتلك عبادة العبيد، وآخرين عبده رغبة فتلك عبادة التجار، وآخرين عبده محبة وشكراً فتلك عبادة الأحرار» وهؤلاء هم المقربون الذين يتركون ما لا بأس به حذراً مما به بأس. يقول النبي ﷺ: «لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً مما به بأس» رواه الترمذي وقال حديث حسن. وقد كان النبي ﷺ يقوم الليل حتى تتفطر قدماه، فقيل له: أتفعل هذا وقد غفر الله لك من ذنبك ما تقدم وما تأخر، فقال: «ألا أكون عبداً شكوراً» أو كما قال متفق عليه.

٩٨٤ - الحسن أخو الحسين :

ورد ذكره في الصفحة ١٨٤ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور. والحسن والحسين رضي الله عنهما وكرم الله وجهيهما هما سبطا رسول الله ﷺ من سيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها وكرم الله وجهها، وهما سيدا شباب أهل الجنة في الجنة. ويُقال هذا المثل للدلالة على تماثل شخصين أو شيئين تمام التماثل.

٩٨٥ - حسّ نسّ :

حسّ الشيء استأصله، وحسّ الرجل قطع رأسه. ونسّ بين القوم أفسد بينهم.

(١) كشف الخفاء: الجزء الأول، صفحة ٤٢٨.

ويقال هذا المثل عندنا للدلالة على الشخص الماكر المُخادع الذي يُظهر خلاف ما يُبطن، تراه متواضعاً ذليلاً وهو يضمّر الشرّ والسوء، أشبه ما يكون بالمنافقين. ﴿ يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون ﴾^(١). ويُقصد بكلمة حسّ عندنا: الدليل المتواضع، وبكلمة نسّ: النجس، حتى يقولون عن الشيء أو الثوب الذي أصابته نجاسة: نسّ.

٩٨٦ - حُسن السؤال نصف العلم:

يقول النبي ﷺ: «الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة، والتودّد إلى الناس نصف العقل، وحُسن السؤال نصف العلم» رواه البيهقي والديلمي مرفوعاً لأن السؤال إذا لم يكن واضحاً ومؤدباً لا يكون الجواب واضحاً ومؤدباً، فالفتوى على قدر النص.

٩٨٧ - الحسود لا يسود:

ورد ذكره في الصفحة ٢٣٠ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني. يقول الشاعر المتنبّي:

لا يحمل الحقد (أي الحسد) مَنْ تعلو به الرتب
ولا ينال العلى مَنْ طبعه الغضب

٩٨٨ - حشو مصران:

المصران جمع مصير وهو المعى، ويُقصد بالمثل أن كل الطعام ما هو إلا حشو مصران يدخل من الفم ويخرج من الشرج بعد أن يمدّ الجسم بما يحتاجه من طاقة ومواد.

٩٨٩ - حصانين على فرد معلق ما ييرتبطوا (حصانان لا يُربطان على معلق واحد):

لأنهما سيتنازعان ويتشاجران حتماً، ويُقال أيضاً: لا يوضع سيفان في

(١) البقرة: ٩.

غمد واحد، وفي كتاب أمثال أبها وعسير للألمعي: راسين في كوفية ما تصلح. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا فسبحان الله ربّ العرش عمّا يصفون﴾^(١).

٩٩٠ - حصوة بتسند جرّة (حصاة تسند جرّة):

ورد ذكره في الصفحة ٤٩٢ من الأمثال العامية المصرية. ويُقصد به أن العطاء مهما قل فإنه يُفيد، لذلك يُقال: لا تسح من إعطاء القليل فإن الحرمان أقل منه.

٩٩١ - حضرت وما حضر واجبك:

تزور قوماً يحبونك فيهتمون بك اهتماماً بالغاً ويقدمون لك كل ما يستطيعون من إعزاز وإكرام، فتقول لهم: لماذا تكلفون أنفسكم كل هذا، فيقولون لك: حضرت وما حضر واجبك، أي ما يجب علينا لك هو فوق هذا بكثير.

٩٩٢ - حط بطلال وحط خرج مال:

يُقال أيضاً: اللّي ما بينبع بيخلص، وهكذا البطلال الذي لا يعمل ويكسب لو وضعت له خرجاً من المال فسيستهلكه، وهذا فيه حثٌ على وجوب العمل بأية صورة كانت وبأي أجرٍ كان.

٩٩٣ - حط بالخرج:

وهو يعني أن لا تهتم بشيء، فكل ما يحصل لك ضعه في الخرج وإلى يوم الله يفرجها الله. وقد ورد ذكره أيضاً في الصفحة ٧٠ من أمثال أبها وعسير للألمعي، كما تمثّل به الشيخ علي الطنطاوي في برنامجه التلفزيوني: نور وهداية، وقال أيضاً: إن الشيخ ابن تيمية سُئل عن وضع المصحف في الخرج ثم الركوب فوقه فقال: لا مانع من ذلك لأن كل شيء سابقاً كان

(١) الأنبياء: ٢٢.

يُوضع في الخرج. ولكن لا ينبغي للإنسان أن يضع كل شيء في الخرج
ويُهمل ويتوكل فالنبي ﷺ قال: «اعقل وتوكل».

٩٩٤ - حط خبزاتك على جنباتها:

كان الخبز والجبن يعدّ، سابقاً، وجبة طعام فاخرة، ففيه المواد النشوية
والدهنية والبروتينية، وكنا نسميه في حماة: عشا مشا. ويُقصد بالمثل زواج
رجل معين من امرأة معينة، فقد يكون لك صديق غير متزوج، وتأتي بينكما
سيرة امرأة معروفة غير متزوجة أيضاً فتقول له: حط خبزاتك على جنباتها: أي
تزوجها.

٩٩٥ - حط راسك بين الروس وقول يا قطاع الروس (حط رأسك بين
الرؤوس وقُلْ يا قطاع الرؤوس):

ورد ذكره في الصفحة ١٨٤ من الأمثال العامية المصرية كما يُقال في
الأردن أيضاً. وهو يعني أن تسوي نفسك بالناس، فما يحصل لهم يحصل
لك. وفي الصفحة ٦٥ من كتاب أمثال أبها وعسير: حط راسك مع الروس
وادع عليها بالسلامة.

٩٩٦ - حط رجلك برجل السعيد بتسعد (حط رجلك مع رجل السعيد تسعد):

ورد ذكره في الصفحة ١٨٤ من كتاب الأمثال العامية المصرية لأحمد
تيمور وهو يعني أن الذي يرافق الرجل السعيد يسعد مثله وأن الذي يرافق
الرجل الشقي يشقى مثله. يقول الشاعر طرفة بن العبد (وينسبه الشيخ علي
الطنطاوي إلى عدي بن زيد العبادي):

عن المرء لا تسأل وسلّ عن قرينه

فكلّ قرين بالمقارن يقتدي

وهذه قضية نفسية قد أثبتها النبي ﷺ حينما قال: «كلّ مولود يُولد على
الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» رواه البخاري، لذلك فليُحسن
كل إنسان اختيار رفيقه واختيار رفاق أولاده، ولينظر كل إنسان من يخال

فالنبي ﷺ يقول: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» رواه أبو داود والترمذي وحسنه .

٩٩٧ - حط عالجرح ملح وسكوت أو حط عالجرح ملح حتى يأتيك الفرج (حط على الجرح ملحاً واسكت، حتى يأتيك الفرج):

هذا المثل يُقال للمُصاب بمصيبة، لكي يصبر ويسكت، لأن الوقت ليس وقت كلام بل إن الكلام قد يجرّ إلى مصيبة أكبر، وبعد ذلك يتحسّن الفرص ليرفع ما حلّ به من حيف وظلم.

٩٩٨ - حط قط ياكل فارك ولا تحط جار ياخذ خبارك (حط قطعاً ياكل فارك ولا تحط جاراً ياخذ أخبارك):

وذلك يعني أن تتخذ قطعاً في بيتك لكي ياكل الفئران التي فيه ولا تستعين برجل يقتلها فيطلع على أسرارك وأخبارك في الوقت نفسه.

٩٩٩ - حط الحزن بالجرن (حط الحزن في الجرن):

الجرن هو الموضع الذي يُصبّ فيه الماء أو يُوضع فيه القمح ليداس، أو تجفّف فيه الثمار، فكأنما الحزن إذا وُضع في الجرن لا يعود يخرج منه، ويُقال هذا المثل كناية عن الذي يحزن حزناً شديداً بسبب مصيبة حلّت به، فينعزل عن الناس ويجترّ أحزانه وحده، ولكن ما الفائدة من ذلك ما دام قد حدث ما حدث، وهل يردّ الحزن ما ذهب. وما علينا إلا أن نقول كما قال النبي ﷺ حينما توفي ابنه إبراهيم: «إنّا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون، يحزن القلب وتدمع العين ولا نقول إلا ما يُرضي الرب». ويقول المتنبي:

لا تلوّ دهرك إلا غير مكترث

مادام يصحب فيه روحك البدن

فما يدوم سرور ما سررت به

ولا يردّ عليك الفئات الحزن

وفي اللغة الإنكليزية يقولون: It is not use crying over spilt milk

أي لا جدوى من البكاء على اللبن المُرّاق.

١٠٠٠ - حط المجنون وسب أهله واعرف جنونه من عقله:

العربي عادة تأخذ الحميّة والنخوة عندما يمسّ أحدُ أهله أو قومه أو قبيلته بسوء، أما إذا كان فاقداً عقله فلا يهتم لما يُقال، وعند ذلك يُعرف العاقل من المجنون.

١٠٠١ - حط النقط عالِ الحروف (حط النقط على الحروف):

كانت الحروف العربية تُكتب بدون نقط، وأول مَنْ وضع النقط على الحروف نصر بن عاصم بطلب من الحجاج بن يوسف الثقفي، ثم وضع الخليل بن أحمد شكلات الحروف. ويعني هذا المثل أنه قد وُضِح الأمور بما فيه الكفاية، لأنه قبل وضع النقط قد يختلط حرف الباء بحرف التاء أو النون وقد يختلط حرف الجيم بالحاء أو الخاء وهكذا... ولكن بعد وضع النقط يتوضح كل شيء.

١٠٠٢ - حطه تحت باطه (حطه تحت إبطه):

أي أصبح يسيّره كما يشاء، ويتصرّف به كما يريد.

١٠٠٣ - حطوا حموي وأدليبي وإبليس ببيير طلع إبليس يستجير (حطوا حموي وأدليبي وإبليس في بئر فخرج إبليس يستجير):

حموي نسبة إلى مدينة حماة، وأدليبي نسبة إلى مدينة أدلب، والظاهر أن سكان هاتين المدينتين مشهورون بذكائهم حتى استطاعوا أن يتغلبوا على إبليس ومكائده.

١٠٠٤ - حطوا المرا وإبليس بكيس طلع إبليس عم يستغيث (حطوا المرأة وإبليس في كيس فخرج إبليس وهو يستغيث):

لا ريب في أن القافية هي التي جرّت هذا المثل، وهو يدلّ على أن المرأة قد تكون أخبث وأدهى وأذكى من إبليس فطرده من أمكنة وجوده،

ولكن فلتتق الله بعد ذلك فلا تحل محلّه وتقوم بعمله نفسه .

١٠٠٥ - الحظ أحسن من المال المجموع :

المال قد يذهب فلا يعود، وال حظ هو الذي يأتي بالمال، ولكن الحظ برأيي كما قلت سابقاً ٩٠٪ تفكير وجهد وعمل و١٠٪ صدفة. أما القمار الذي نسبة الصدفة فيه ١٠٠٪ فهو حرام، وكم خرب بيوتاً ووضع أناساً وأفقر أغنياء. يقول الطغرائي :

أهبت بالحظ لو ناديت مستمعاً والحظ عني بالجهال في شغل
يُحكى أنه كان يوجد في إحدى البلاد صديقان أحدهما حسن الحظ
أيما توجه يأت بخير، والآخر سيء الحظ أيما توجه لا يأت بخير. سمع
الأول أن في بلاد الواق الواق لا يوجد نبات الثوم، فاشترى حملاً منه وركب
أول سفينة ذاهبة إلى هناك وعندما وصل، صنع طعاماً يحتاج إلى الثوم،
ووضع فيه من الثوم الذي عنده، وكان ملك تلك البلاد يحب الطعام الطيب
(أي يحب بطنه)، فتلطف حتى وصل إلى حاجب الملك وأعطاه الطعام الذي
صنعه ورجاه أن يقدمه للملك ليذوقه، ولما ذاقه الملك أعجب به كثيراً والتهمه
التهاماً، واستدعى الرجل وسأله عن سبب طيبة الطعام، فقال له: الثوم، فقال
له: وما الثوم، قال له: نبات يطيب الطعام، فقال له: وهل معك منه الكثير؟
قال: نعم، فقال: نحن نشتره منك بوزنه ذهباً، فأخذ الذهب وعاد إلى بلده
فسمع به صاحبه سيء الحظ فذهب إليه وسأله عن القصة فقصها عليه، فقال
له: هل رأيت عندهم بصلاً، قال: لا، فذهب وباع ما عنده من متاع واشترى
حملاً من البصل وسافر في أول سفينة إلى تلك البلاد، وصنع صحفة من
الثريد واللحم وأضاف عليه من البصل المقلي بالسمن (صاجية) وتلطف حتى
أوصله للملك، وعندما ذاقه الملك أعجب به كثيراً وسأله عن السبب، فقال:
البصل، قال: وما البصل؟ قال: نبات يُضاف إلى الطعام، قال: وهل معك
منه الكثير؟ قال: نعم، قال: نحن نشتره منك، اذهب غداً إلى الخازن
لتأخذ ثمنه، فسّر الرجل وقال: قد ذهب سوء الحظ عني، وعندما ذهب في
الغد إلى الخازن قال له: إن الملك قد أعجب كثيراً بالبصل لذلك أمر أن

نُعطيك ثمنه مما هو أعلى عنده من الذهب، الثوم، وكانوا قد استنبتوا كمية منه، فأعطاه وزن بصله ثوماً، فقال له الرجل: أرجوك أنا أرضى بالذهب، وماذا أصنع بالثوم، فقال له الخازن: إياك أن تُعارض فإذا سمع الملك ذلك قطع رأسك، فأخذ الثوم ورماه في البحر وهو يقول: صحيح إن الحظ أحسن من المال المجموع. وقد ورد ذكر هذا المَثَل في الصفحة ١٢٥ من الأمثال الشعبية الشامية.

١٠٠٦ - حظه يفلق الصخر (حظه يفلق الصخر):

وفي كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات لإبراهيم راشد الصبَّاح: حظه يكسر الحصى. قد يصدف أن ينجح المرء في أمر من الأمور مصادفة كأن لا يقرأ إلا بحثاً من الكتاب فيأتيه السؤال في الفحص من ذلك البحث الذي قرأه فيقال: إن حظه ييلق الصخر. ولكن ما هذا إلا وهم، وهو لا يقدم ولا يؤخر في القاعدة العامة شيئاً.

١٠٠٧ - حفر وتنزيل:

في دمشق صناعة شعبية قديمة تسمى صناعة الحفر والتنزيل، يحفرون الخشب أو النحاس أو غيره على صورة أشكال مختلفة ويُنزلون في مكان الحفر مواداً أخرى، من ألوان مختلفة فيحصلون على قطع فنية رائعة، ويجب أن تكون المادة المُنزلة بحجم المكان المحفور نفسه تماماً بدون زيادة ولا نقصان. لذلك يُقال هذا المَثَل عن كل شيء أو كلمة أو عمل أتى في مكانه المناسب تماماً، فيقال عنه: حفر وتنزيل.

١٠٠٨ - حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء:

يقول أبو نواس:

قل للمدعي في العلم فلسفة

حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء

يُقال هذا المَثَل أثناء الحديث أو المناقشة عندما يأتي أحدهم بوجهة

نظر واحدة ويهمل باقي الوجوه، فيقال له: حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء.
١٠٠٩ - حفظ ماء وجهه:

أي حفظ كرامته، ورأسه لا يزال مرفوعاً.

١٠١٠ - الحق أحق أن يتبع:

جاء في كتاب القضاء الذي أرسله سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: ... الحق قديم، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل... وقد ورد ذكر هذا المثل في صحيفة الاتحاد الإماراتية بتاريخ ١٧/٤/١٩٨٤. وهو يُقال في مصر أيضاً.

١٠١١ - الحق على الطليان:

قد يُقال هذا المثل عندنا أحياناً، أو يُقال الحق على الإنكليز. وهو مشهور ومنتشر في لبنان ويرد ذكره كثيراً في صحفهم ومجلاتهم كمجلة الأسبوع العربي وغيرها، ويُراد به التمويه والبأس التهمة أناساً بعيدين عنها.

١٠١٢ - الحق للقوة:

مثل يتمثل به كثير من الناس، وهو ما سارت عليه الخليفة منذ بدئها ما عدا الفترات التي سادت فيها شرائع السماء وآخرها شريعة الإسلام. ثم صاغ هذا المبدأ بشكل نظرية صريحة واضحة الفيلسوف الألماني نيتشه، وطبقه عملياً هتلر وموسوليني وستالين وأضرابهم. ولا تزال تسيير عليه جميع الدول صاحبة القوة والسلطان، وإن كانت تتظاهر بغير ذلك، وهو أساس الحروب والبلاء والمصائب التي تحلّ بالإنسانية، وسيظل هذا شأنها حتى يحلّ مبدأ الحق للحق محل مبدأ الحق للقوة في التعامل بين الدول والشعوب والأفراد. ولن يكون ذلك إلا عندما يعمّ الإسلام الأرض إن شاء الله تعالى.

١٠١٣ - الحق يعلو ولا يُعلى عليه:

Truth will prevail.

وفي الإنكليزية يقولون:

أي الحقيقة سوف تسود أو سوف تنتصر. يقول أمير الشعراء أحمد شوقي:

يا فاتح القدس خلّ السيف ناحية
ليس الصليب حديداً كان بل خشباً
إذا نظرت إلى أين انتهت يده
وكيف جاوز في سلطانه القطبا
علمت أن وراء الضعف مقدره
وأن للحق لا للقوة، الغلبا

وفي الصفحة ٢٠٧ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني: الحق أبلج - أي واضح مُشرق - والباطل لجلج - أي ملتبس يتردد فيه صاحبه -.

١٠١٤ - حقيقة أغرب من الخيال:

كثير من الحقائق تكون غريبة جداً ويكاد المرء أن لا يصدقها لولا أنها واقعة فعلاً، لذلك يقول عنها: حقيقة أغرب من الخيال.

١٠١٥ - حكى بدري، انشرح صدري:

يُقال هذا المثل عندنا للتهكم على شخص يكون صامتاً ثم يتكلم بكلام سخيف فيُقال: حكى بدري، انشرح صدري. وللشيخ علي الطنطاوي قصة ذكرها في ذكرياته ورد فيها هذا المثل قال: عندما نجح فخري البارودي في الانتخابات بدمشق ذهب الناس ليهنئوه وكان بينهم الشيخ علي الطنطاوي، فطلب منه فخري البارودي أن يُلقي كلمة في الجموع وأصرّ عليه، فأراد الشيخ علي أن يجعلها نكتة، فقام وقال: يا أهل دمشق!! قد فاز الزعيم فخري. فانتبه فخري البارودي للنكتة وقال له: في ذقنك، نطق بدري. والمثقفون يقولون بدلاً من هذا المثل: سكت دهرأً ونطق هجرأً.

١٠١٦ - حكلي لحكلك (حك لي وأحك لك):

ما بين الكتفين لا يصل الإنسان إليه بسهولة لكي يحكه لذلك يقول

لصاحبه: حَكَّيْ لِحَكِّكَ، وهو يُقال كناية أيضاً بمعنى: ساعدني لأساعدك.

١٠١٧ - الحكمة ضالة المؤمن :

حديث شريف رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه بسند ضعيف وفي جامع الأصول: «الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحقّ بها» رواه الترمذي . أي أن المؤمن يفتش عن الحكمة دائماً فأينما وجدها التقطها.

١٠١٨ - حكم قراقوش :

يُستعمل هذا المَثَل عندنا بمعنى أنه حكمٌ ظالمٌ غشوم، ولست أدري كيف نشأ ونَمَا هذا المَثَل مع أن بهاء الدين قراقوش - وليس قراقاش - الأسدي، القائد التركي كان أحد أمراء السلطان صلاح الدين الأيوبي رحمه الله، وأحد قواد جيشه الكبار، وكان صديقاً له وأثيراً لديه وقد أقامه على بناء قلعة القاهرة التي بدأ بها في سنة ٥٧٣ هـ - ١١٧٧ م وانتهى منها في سنة ٥٧٩ هـ - ١١٨٣ م . ومعنى قراقوش النسر الأسود (قره بالتركية أسود وقوش نس). والظاهر أن ابن ممتاي الذي كان كاتباً في ديوان السلطان صلاح الدين في مصر قد غضب لأمر من الأمور من قراقوش بسبب صلابته في الحق فألّف كتاباً سمّاه الفافوش في أحكام قراقوش لفق فيه حكايات كثيرة بحق قراقوش كلها جور وظلم فشوّه بها صورته في أذهان الناس .

١٠١٩ - الحكم ملح الأرض :

نعم ولكن على شرط أن يكون حكماً عادلاً . يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ ولکم فی القصاص حياة یا أولی الألباب لعلکم تتقون ﴾ (١) . ويقول الشاعر:

يا معشر العلماء يا ملح البلد
ما يصلح الملح إذا الملح فسد

(١) البقرة: ١٧٩ .

وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٤٣٧ من كتاب كشف الخفاء عما
اشتهر من الأحاديث.

١٠٢٠ - الحكومة حبلها طويل:

يُقصد به غالباً المحاكم وقضايا المحاكم، لأنها غالباً ما تؤجل الدعاوى
مرات عديدة قبل أن يصدر الحُكم فيها. وقد يُقصد به قضايا الحكومة بعامّة،
وهو يُقال في الأردن أيضاً.

١٠٢١ - حكي جرايد:

الصُحف تكتب، غالباً، كل ما يصل إلى سمع مُحَرِّريها، بدون التأكد
من صحة ما يسمعون لذلك فكثير من كتاباتهم لا ينطبق على الواقع، وكل
شيء من هذا القبيل يُقال عنه: كلام جرايد.

١٠٢٢ - حكيم نفسه:

كل إنسان حكيم نفسه، أي يعرف ما ينفعها وما يضرّها أكثر من غيره،
بل وأكثر من الطبيب أيضاً إذا لم يصارحه بكل ما يشعر به.

١٠٢٣ - حكي نسوان:

النساء مشهورات بكثرة الكلام، ما صحّ وما لم يصحّ، وهناك قصة
شعبية تقول: إن رجلاً وجد كنزاً فأخفاه، وقبل أن يُطلع زوجته عليه أراد أن
يختبر حفظها للسر، فأتى بيضة وخبأها في فراشه وفي الصباح أخذ يتألّم
ويتوجع فقالت له زوجته: ما بك يا رجل؟ قال لها: لقد بيضتُ بيضة يا امرأة
ولا أدري كيف حدث لي ذلك وأراها البيضة وكانت ساخنة من الفراش،
ففرحت الزوجة كثيراً وقالت: هلكذا تُغنينا عن شراء البيض أو اقتناء الدجاج،
فقال لها زوجها: ولكن اكنمي عني هذا الخبر يا امرأة. وكل صباح صار
يُعطيها بيضة ساخنة، فذهبت الزوجة إلى جارتها وقالت لها: أريد أن أخبرك
بخبير غريب ولكن إياك أن تُخبري به أحداً، فطمأنتها جارتها وقالت لها: ما
هو هذا الخبر؟ قالت لها: زوجي يبيض كل يوم بيضتين وهكذا فقد استغنينا

عن شراء البيض، فاستغربت الجارة وقالت: كيف يحدث ذلك؟ قالت الزوجة: لست أدري ولكن هذا ما يحدث، وحالاً ذهبت الجارة إلى جارتها وقالت لها إن زوج جارتنا فلانة يبيض كل يوم عشر بيضات وأخذ الخبر ينتقل ويتضخم حتى وصل إلى حاكم البلد بأن فلاناً يبيض كل يوم ألف بيضة، فاستدعاه وسأله: كيف تبيض كل يوم ألف بيضة، فضحك وقال له: وهل هذا معقول يا سيدي، إنني أردت أن اختبر كتمان زوجتي للسّر فقلت لها إنني أبيض كل يوم بيضة فوصل إليكم أنني أبيض كل يوم ألف بيضة، هذا كله حكى نسوان يا سيدي.

١٠٢٤ - الحلاقة بالفأس ولا الحاجة للناس:

هو يُقال للمبالغة وللدلالة على أن الحاجة للناس صعبة جداً وأهون منها الحلاقة بالفأس. يقول الشاعر:

لنقل الصخر من قمم الجبال أحب إليّ من منن الرجال
يقول الناس كسب فيه عار وكل العار في ذلّ السؤال

ويقول آخر:

مازلت أَدفع شدّتي بتصبّري حتى استرحت من الأيدي والمنن

١٠٢٥ - حلال عالشاطر (حلال على الشاطر):

هذا المثل يُقال عندما يفوز امرؤ شاطر بشيء ما، فإن فاز به بالحق فهو حلال عليه فعلاً، أما إن كان بالباطل فهو حرام عليه وهو ظالم يجب ردعه. يقول النبي ﷺ: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، فقال رجل: يا رسول الله: أنصره إذا كان مظلوماً فكيف أنصره ظالماً، قال: تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره» رواه البخاري.

١٠٢٦ - حلقو عالصفير (حلق له على الصفير):

على الصفير أي لم يبق له شعراً في رأسه. ويُقال هذا المثل كناية عن اللص الذي يسرق جميع المال والمتاع ولا

يدع شيئاً، أو عن الشريك الذي يخدع شريكه حتى يستولي على جميع ماله
فيقال حلق له على الصفر. ولكن الله سبحانه وتعالى يُمهّل ولا يُهمل، والمال
الحرام يذهب هو وأهله.

١٠٢٧ - حلاق فتح وأقرع دخل:

ورد ذكره في الصفحة ٤٥٦ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور.
والحلاق لن يستفيد شيئاً من هذا الزبون لأنه ليس برأسه شعر ليحلقه له.
لذلك يُقال هذا المثل كناية عن كل من يأتي ولا يُرجى منه أي خير. وقد يُقال
أيضاً: خود هالزبون وسكر. وفي الصفحة ١١٩ من كتاب الأمثال الشعبية في
الديار الشامية: حمامي فتح وأقرع دخل.

١٠٢٨ - حماتك بتحبك:

مثل مشهور ومنتشر كثيراً. وهو يُقال بخاصة إذا أتى رجل بدون موعد
سابق، إلى جماعة يأكلون، فيقولون له: تفضل، حماتك بتحبك، أي حظك
جيد أننا لم ننته من الطعام بعد. وقد ورد ذكره في الصفحة ١٢٠ من كتاب
الأمثال الشعبية في الديار الشامية. ويُقال في مصر أيضاً، والظاهر أن حب
الحماة لصرها أو لكتتها شيء نادر جداً، وفقدان الودّ بينهما مشهور منذ
الأزل وإلى الأبد إلا من عصم الله، وهي مسألة نفسية طبيعية، تضعف
مظاهرها أو تشتد على حسب دين شخصها وأخلاقهم. قال الشاعر:

سأل الصبي أباه يوماً يا أبي
مَن كان أسعد من تزوج في السورى
فأجابه هو آدم إذ لم تكن
موجودة في بيته أم المرا

١٠٢٩ - حمار شغل:

من المعروف أن الحمار من أصبر الحيوانات على الشغل والتعب،
لذلك فكل من يكون صبوراً مثله من البشر يُقال عنه: حمار شغل، وقد ورد
ذكر هذا المثل في الصفحة ١٨٨ من الأمثال العامية المصرية.

١٠٣٠ - حَمَام دَم :

يُقَال كناية عن مذبحه سأل فيها دم غزير، كما حدث عندما استولى الصليبيون على القدس سنة ٤٩٢ هـ حيث قتلوا أكثر من ٦٠ ألفاً من المسلمين^(١) حتى أصبحت خيولهم تخوض في الدم إلى رُكبتها في المسجد الأقصى فهذه ليست حَمَام دم وإنما بحر من الدم . وعندما استعادها منهم السلطان صلاح الدين رحمه الله سنة ٥٨٣ هـ لم يقتل أسيراً منهم بل خرجوا معززين مكرّمين، فكان وإياهم كما قال الشاعر الحيف بيص :

مَلَكْنَا فَكَانَ الْعَفْوَ مِنَّا سَجِيَّةً
فَلَمَّا مَلَكْتُمْ سَأَلَ بِالْدمِ أَبْطَحَ
وَمَا عَجِبَ هَذَا التَّفَاوُتَ بَيْنَنَا
فَكَلَّ إِنَاءَ بِالذِّي فِيهِ يَنْضَحُ

١٠٣١ - الحمد لله :

لكل نعمة يجب أن يقول الإنسان : الحمد لله ، بعد أن يشرب ويرتوي يقول : الحمد لله وبعد أن يأكل ويشبع يقول : الحمد لله ، وبعد كل توفيق ونجاح يقول : الحمد لله ، وبعد أن يصل إلى بيته بالسلامة يقول : الحمد لله ، وقبل هذا وذاك على نعمة الإسلام يقول : الحمد لله ، وإذا دخل الجنة بسلام وانتهى به المطاف إليها يقول : الحمد لله : ﴿ دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام ، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ﴾^(٢) .

١٠٣٢ - حمض تمنا (حَمُضُ فَمْنَا) :

هذا يُقَال كناية عن الصمت الطويل ، فإذا كان جماعة في مجلس وجميعهم ساكتون ، ومَرَّت فترة من الزمن عليهم ، يقول أحدهم ما لكم جميعكم ساكتون لقد حمض تمنا ، أي حمض بسبب عدم تحركه بالكلام .

(١) موسوعة التاريخ الإسلامي للدكتور أحمد الشلبي ، الجزء الخامس ، صفحة ٧٣٥ .

(٢) يونس : ١٠ .

١٠٣٣ - الحمية رأس الدواء والمعدة بيت الداء:

يُقال إن أول من قاله الطبيب العربي المخضرم (في الجاهلية والإسلام) الحارث بن كلدة.

١٠٣٤ - الحمل على الروك خفيف (الحمل على الجماعة خفيف):

الروك بمعنى الجماعة ولعلها كلمة تركية أو فارسية. وهو يُقال في معرض المشاركة في دفع تكاليف شيء أو مشروع أو نزهة..

١٠٣٥ - حمي الوطيس:

الوطيس في اللغة التنور، وحمي الوطيس يعني اشتدت الحرب.

يُروى في السيرة المشرفة أنه لما فاجأ المُشركون المسلمين في وادي حنين وانهزم المسلمون، ثبت رسول الله ﷺ كالطود الشامخ، وهو على بغلة له بيضاء وأمر عمه العباس أن ينادي يا معشر الأنصار، يا أصحاب السمرة، يا أصحاب بيعة الرضوان، فجاءه الجواب: لبيك لبيك، وانعطف المسلمون يؤمّون الصوت وما هي ساعة حتى كثر المسلمون واشتدت الحرب، فقال النبي ﷺ: «الآن حمي الوطيس». وقد ذُكر هذا المثل في الصفحة ١٠٤ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال.

١٠٣٦ - حنطة ولا شعير (حنطة أم شعير):

تُرسل شخصاً لقضاء أمر مهم لك، أو يذهب ابنك ليرى نتيجة امتحانه، وعند عودته تستقبله بقولك: حنطة ولا شعير، فإن كان قد نجح في قضاء المهمة على خير وجه أو كان ناجحاً في امتحانه يقول: حنطة، وإن كان غير ذلك يقول: شعير. كأن الشعير شيء مذموم، وقد قالوا: مثل خبز الشعير مأكول مذموم، مع أن النبي ﷺ قد قبض ولم يشبع من خبز الشعير. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٣٨٦ من الأمثال العامية المصرية.

١٠٣٧ - حوار الطرشان:

في صحيفة الخليج الإماراتية زاوية يومية عنوانها: حوار الطرشان،

تكتبها كاتبة تدعى مريم النعيمي . ويُقصد بحوار الطرشان تنافر السؤال والجواب ، فالجواب ليس على مقتضى السؤال . فلاح أطرش كان يزرع أرضه بالبصل فمرّ عليه رجل أطرش أيضاً وسأله من أين الطريق إلى القرية فظن أنه يسأله ماذا تعمل فأجابه : إنني أزرع بصلاً ، فأجابه السائل : يعني أن القرية أصبحت خلفي ، فقال الفلاح : لقد اشتريته من السوق من التاجر فلان ، فقال السائل : تقصد خلف ذلك التل ، فقال الفلاح : ثمن الكيلو خمسة دراهم ، فقال السائل : شكراً لك وعاد أدراجه ليصل إلى القرية ، ولكنه ضلّ الطريق ، فالقرية أمامه وليست خلفه . . .

١٠٣٨ - حوالينا ولا علينا :

هو مذكور أيضاً في كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات لإبراهيم راشد الصباغ : وهو يُقال عند وقوع الكوارث والنوازل أو العواصف والأمطار الشديدة . . .

١٠٣٩ - حوصلته ضيقة :

انتفاخ في أسفل مريء الطائر يختزن فيه غذاءه . وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٢٣٠ من كتاب أمثال من السويداء . وهو كناية عن أن المرء قليل الصبر ولا يكتم السر .

١٠٤٠ - الحياء من الإيمان :

ورد ذكره في الصفحة ٢١١ من الجزء الأول من مجمع الأمثال . وهو حديث شريف متفق عليه . و«الحياء كله خير» رواه مسلم .

١٠٤١ - الحياة حلوة :

يقوله الإنسان عندما يشعر بسعادة غامرة ، وهذا كثيراً ما يحدث في ريعان الصبا ورونق الشباب ، عندما لا تكون الهموم قد تراكمت على الإنسان . يقول المتنبي :

ولذيد الحياة أنفس في النفس
وأشهى من أن يملّ وأحلى
وإذا الشيخ قال أف فما ملّ
حياة وإنما الضعف ملّا
آلة العيش صحة وشباب
فإذا ولّيا عن المرء ولّى
ويقول أحمد شوقي :

صفوا أتيح فخذ لنفسك قسطها فالقسط ليس على المدى بمتاح
ويقول إيليا أبو ماضي :

فتمتع بالصباح ما دمت فيه لا تخف أن يزول حتى يزولا
على أن يكون التمتع في حدود الشرع وفي حدود الحلال والحرام .
وفي اللغة الإنكليزية يقولون :
Life is Sweet

وهو ترجمة حرفية للمثل العربي .

١٠٤٢ - الحياة فيها الحلو وفيها المرّ :

هذا حق ، فالحياة فيها الصفو وفيها الكدر ، وفي الآخرة إما صفو دائم
وإما كدر دائم . يقول المتنبي :

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا وعناهم من شأنه ما عانا
وتولّوا بغصّة كلهم منه وإن سرّ بعضهم أحيانا
ربما تحسّن الصنيع لياليه ولكن تكدر الإحسانا
ويقول أحمد شوقي :

ولا يُنبئك عن خلق الليالي كمّن فقدّ الأحيّة والصحابا
أخا الدنيا أرى دُنياك أفعى تبدّل كل آونة إهابا
فمّن يغترّ بالدنيا فإني لبست بها فأبليت الثيابا
جنيت بروضها ورداً وشوكاً وذقت بكأسها شهداً وصابا

وهذا قاله في أواخر أيامه بعد أن نسي جارة الوادي وأمثالها.
وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Life is not all beer and Skittles
أي الحياة ليست كلها جعة (بيرة) ولعباً بالقوارير.

١٠٤٣ - الحيّ أفضل من الميت:

هكذا يُقال وهو ليس بحديث شريف كما يُظن ولكن معناه صحيح إذا
كان الحيّ والميت مؤمنين صالحين، فالحيّ منهما أفضل من الميت بما
يكسبه بعده من الأعمال الصالحة أما فيما عدا ذلك فهم في الكرامة عند الله
سواء. يقول النبي ﷺ: «كسر عظم الميت ككسر عظم الحيّ» رواه أحمد
وأبو داود وابن ماجه والبيهقي وحسنه ابن القطن والله سبحانه وتعالى يقول:
﴿ ولقد كرّمنا بني آدم ﴾^(١).

١٠٤٤ - حيص بيص:

يُقال وقع في حيص بيص أي في ضيق وشدة لا يعرف كيف الخروج
منها. وحيص بيص هو - كما جاء في وفيات الأعيان - الشاعر أبو الفوارس
سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي الملقب بشهاب الدين المعروف
بحيص بيص، والسبب أنه رأى الناس يوماً في حركة مزعجة وأمر شديد
فقال: ما للناس في حيص بيص فغلب عليه، وهو شاعر وفقه شافعي
المذهب توفي في ٦ شعبان سنة ٥٧٤ هـ (ابن خلكان - الجزء الثاني
الصفحة ٣٦٢).

١٠٤٥ - الحيطان إلها أذان (الحيطان لها أذان):

هو مذكور في كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات كما يُقال في
الأردن أيضاً، ويُقصد منه الامتناع عن الكلام في السياسة وغيرها لأن الحيطان
لها أذان وبخاصة في هذه الأيام، بعد أن انتشرت الآلات الألكترونية وأجهزة
النصّت. وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Walls have ears

(١) الإسراء: ٧٠.

أي الجدران لها آذان، وهي ترجمة حرفية للمثل العربي .

١٠٤٦ - الحيط الواطي بعلم الناس السرقة (الحائط الواطيء يعلم الناس السرقة):

لأنه يُغري ذوي النفوس المريضة بأن تتسلقه وتسرق ما وراءه، فلماذا لا يُعلي الإنسان حائطه؟ لماذا لا يعقل ويتوكل، فالوقاية خير من العلاج .

١٠٤٧ - الحيط الواطي كل الناس بتركبو (الحائط الواطيء كل الناس يركبونه):

هذا يُقال كناية عن التواضع الزائد الذي يصل إلى درجة الذلّ، فلا ذلّة إلا لله ولا خضوع إلا لله، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ والله العزة لرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ﴾^(١).

١٠٤٨ - الحيلة والفتيلة:

ورد ذكره في كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات .

وهو يُقال عندنا للدلالة على نُدرة الشيء وغلائه، أو على كون الولد وحيداً، فإذا أتت امرأة تستعير من جاريتها ماعوناً وكان غالباً عليها وليس عندها غيره، تُعيرها إياه وتُوصيها به قائلة: الحيلة والفتيلة، وإذا أرسل رجل ابنه الوحيد في نُزهة أو سفر مع صديق له يُوصيه به قائلاً: الحيلة والفتيلة. ولا أدري ما أصل هذا المثل، فالحيلة هي الحذق والمهارة وعلم الجِيل هو علم الميكانيكا. والفتيل هو الخيط الرفيع الموجود في شقّ نواة التمر، والفتيلة هي ذبالة السراج التي تُشعل لِيُستضاء بها. وقديماً كانوا يضعون الفتيلة في وعاء فيه زيت ويُشعلونها ليستضيئوا بها ليلاً، فلعله كانت تأتي إحدى الجارات ليلاً لتستعير فتيلة من جاريتها ولا يكون عند هذه الجارة سوى الفتيلة التي تستضيء بها فتقول لها: الحيلة والفتيلة. أي ليس عندي غيرها ولا حيلة لي في تدبير غيرها الآن، أو البقاء بدونها في الظلام.

(١) المنافقون: ٨.

١٠٤٩ - حيلك وعينك والقرش اللَّي بجيبك (حيلك وعينك والقرش الذي في جيبك):

أو لا ينفك في هذه الدنيا إلا حيلك وبصرك ومالك، والحيل في اللغة هو الماء المتجمّع في بطن الوادي ولكنه هنا جاء بمعنى الصّحة والقوة.

١٠٥٠ - الحية ما بتعض بطنها (الحية لا تعض بطنها):

يُقال في الأردن أيضاً، وهو للدلالة على أن المرء لا يمكن أن يضر نفسه وهو يشبه المثل: الكلب ما بعض أخوه.

١٠٥١ - حيّ ما ينظر حيّ (حيّ لا ينظر حيّاً):

أي إذا كان رجل حيّ ينتظر موت رجل آخر حيّ لكي يحلّ مشاكله، فهذا سُخف وجهل لأن الأعمار بيد الله، ولا يُعلم من سيموت قبل الآخر، فحيّ لا ينظر حيّاً. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ١٢٣ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية.

١٠٥٢ - الحيّ مالو قاتل (الحيّ ليس له قاتل):

إذا لم ينته الأجل لا تقتل الإنسان شدّة، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾^(١)، ويُقال: لو صبر القاتل على المقتول لوقع بين يديه، ولكننا لا نعلم الغيب.

١٠٥٣ - حيّد عن الملوك ولو غنوك (حيّد عن الملوك ولو أغنوك):

هذه نظرية سيّدنا أبي ذر الغفاري رضي الله عنه. وأحمد بن حنبل، وسفيان الثوري والفضيل بن عياض وأمّثالهم، يقول أبو ذر رضي الله عنه: «يا سلمة، لا تغش أبواب السلاطين، فإنك لا تصيب شيئاً من دنياهم إلا أصابوا من دينك أفضل منه» ويقول أحمد بن حنبل رحمه الله: «إن الدنيا داء

(١) النحل: ٦١.

والسلطان داء، والعالم طيب، فإذا رأيت الطيب يجرّ الداء إلى نفسه فاحذره». ولكن إذا ابتعد الصالحون عن الملوك والسلاطين فإلى من يتركونهم هل يتركونهم إلى وزراء السوء لكي يحميهم عن طريق الحق فلا يذكرونها إذا نسوا ولا يُعِينونهم إذا ذكروا؟

حرف الخاء

١٠٥٤ - خاتم مارد:

يرد ذكره كثيراً في القصص الشعبية القديمة، وبخاصة قصة الملك سيف بن ذي يزن، ويقولون عنه بأنه خاتم سيدنا سليمان عليه السلام، إذا وقع بيد إنسان ودعكه يظهر له حالاً مارد من الجن يقول له: شريك ليك عبدك بين إيديك، اطلب تعط، فيحضر له كل ما يشتهي ويريد بمثل لمح البصر. لذلك فكل خادم مخلص مطيع، وكل عامل ماهر حاذق، يُقال عنه: خاتم مارد.

١٠٥٥ - الخاروف ساتره ذنبه:

إذا ابتلى شخص بالمعاصي، وكان له رفيق يستر عليه، يُقال عنه: الخروف ساتره ذنبه. وقد سمعته في الأردن أيضاً.

١٠٥٦ - خازوق مبشم:

التفنن في التعذيب هو نوع من الصادية التي يتلذذ المصاب بها بتعذيب المخلوقات ومن هذا النوع كان نيرون الذي حرق روما وجلس يتفرج عليها ويضحك. والخازوق عمود، من الخشب غالباً، مدبب الرأس، كانوا يجلسون المراد إعدامه عليه، بعد إدخاله في دُبره، فيتمزق ما في بطنه من أحشاء ويموت ببطء، وبه أعدموا الطالب السوري سليمان الحلبي رحمه الله تعالى الذي اغتال الجنرال كليبر خليفة نابليون على مصر، أما المبشم فيعني هنا الكال أي غير المدبب وهو أبلغ في الإيلام والتعذيب.

ويُقال هذا المَثَل الآن كناية عن شخص يهَيء مكيده لشخص آخر لكي يوقعه فيها فيُقال إنه يهَيء له خازوقاً مبشماً.

١٠٥٧ - خالِف تُعرف:

من الناس مَنْ يحب أن يعرف بالحق أو بالباطل فيُخالِف الجماعة لكي يعرف فقط، مع أن النبي ﷺ يقول: «عليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية» رواه أبو داود بإسناد حسن. وقد ورد ذكر هذا المَثَل في الصفحة ١٩٢ من كتاب الأمثال العامية المصرية. وفي الصفحة ٢٣٢ من الجزء الأول من مجمع الأمثال ورد هكذا: خالِف تُذَكِّر، وقال: إن أول مَنْ قاله الحطيئة الشاعر المخضرم إذ سأل رجلاً من أهل الكوفة: مَنْ أشعر الناس؟ فقال له: أنت، خوفاً من هجائه، فقال له الحطيئة: خالِف تُذَكِّر، بل أشعر مني الذي يقول:

وَمَنْ يجعل المعروف من دون عرضه
يفره وَمَنْ لا يتَّق الشتم يُشتم
وَمَنْ يكُ ذا فضل فيبخل بفضله
على قومه يُستغن عنه ويُذمم
وهو الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى.

١٠٥٨ - الخال مخلّي بالشرع مولّي:

وهو يعني أن الخال لا يرث أولاد أخته، وهم لا يرثونه أيضاً. وفي الأردن يقولون: الخال خلي والعم ولي أي هو أولى بأولاد أخيه من خالهم.

١٠٥٩ - خاوية على عروشها:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿... فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها...﴾^(١) أي بيوتها خالية خاوية. لا أحد ولا شيء فيها.

(١) الكهف: ٤٢.

١٠٦٠ - الخائف إلو ميت دخيل (الخائف له مائة دخيل):

أي أن الخائف يمكن أن تأتيه من مائة باب لأنه فقد عقله واضطربت محاكمته، يقول الله سبحانه وتعالى في صفته: ﴿... رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت، فأولى لهم﴾ (١). وقد يُقصد به أحياناً أن للخائف مائة مُجبر يُجبرونه.

١٠٦١ - خبز الحاف بعرض الكتاف:

الحاف يعنون به الخبز الذي يؤكل وحده بدون أدام معه. ويقولون في بلدنا إنه يعرض الأكتاف، أي ينمي اللحم ويكتنزه، وهذا خلاف الواقع لأن دقيق القمح ليس فيه إلا ٦, ٨٪ من البروتين و٨, ٠٪ من الدسم بينما فيه ٦, ٧٣٪ من ماءات الفحم (كربوهيدرات)، وإنما الذي يعرض أكتاف الذين يشكّل الخبز القسم الأكبر من طعامهم هو العمل المتواصل لأن أغلبهم من العمّال والحمالين.

١٠٦٢ - خبط عشواء:

أي كالناقة التي لا تبصر فلا ترى أين تضع حَقَّها، لذلك فهو يُقال كناية عن الذي يسير على غير هدى وبصيرة، في طريقه أو في حياته. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٤١٤ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال. يقول زهير بن أبي سلمى:

تري المنايا خبط عشواء من تُصب
تُمته ومن تخطى يعمر فيهم

١٠٦٣ - خبط لزق:

وهو يُقال عن الذي يلقي أقواله وأعماله على عواهنها بدون تبصر وإدراك فيقولون عنه: هكذا خبط لزق.

(١) محمد: ٢٠.

١٠٦٤ - خَبُوا جمراتكم الكبار لعممكم آذار:

هذا خاص ببلاد الشام، لأنه كثيراً ما يشتدّ فيها البرد في شهر آذار وقد يسقط الثلج أيضاً، وفي الصفحة ١٣٢ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية: خَبِي الفحمت الكبار لعمك آذار.

١٠٦٥ - خَبِي القرش الأبيض لليوم الأسود:

لا يعلم الإنسان الغيب، لذلك فعليه أن يحسب حساب المرض والحاجة فيوفر بعض المال لثلا يحتاج للناس، على أن لا يصل ذلك إلى درجة كنز المال فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿... والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب أليم. يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم، هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون﴾^(١).

وقد ورد هذا المثل في الصفحة ١٦١ من الأمثال العامية المصرية. وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Put by for a rainy day.

أي وفرّ لأيام المطر، ويقولون أيضاً:

A penny saved is a penny gained.

أي الدرهم المدخر هو الدرهم الذي تكسبه. وفي الصفحة ٢٤١ من الجزء الأول من مجمع الأمثال: «خير مالك ما نفعك». و«لم يضع من مالك ما وعظك».

١٠٦٦ - ختامه مسك:

عندما تكون النتيجة ناجحة مُفرحة، يُقال: ختامه مسك، وعندما يريدون أن يختتموا الاجتماع أو الاحتفال بالدعاء أو بالصلاة على النبي ﷺ أو بالقرآن الكريم يقولون: ختامه مسك. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يُسْقُونَ من رحيق مختوم، ختامه مسك. وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾^(٢).

(١) التوبة: ٣٤، ٣٥.

المطففين: ٢٥، ٢٦.

١٠٦٧ - خَدَّ وعين أو خَلِيهَا خد وعين :

ترى صاحبك مندفعاً في حَبِّه إلى أقصى الحدود أو مندفعاً في جمعه للمال إلى أقصى الحدود، فتقول له: خَلِيهَا خَدَّو عين، أي خَفَّف من اندفاعك فلا إفراط ولا تفريط.

١٠٦٨ - خُدُوا البنات من صدور العَمَّات (خُذُوا البنات من صدور العَمَّات):

وهو يُقال للدلالة على أن البنات أشبه ما يكنَّ بعمَّاتهنَّ منهنَّ بأي أقارب آخرين شكلاً وأخلاقاً وعادات.

١٠٦٩ - خُدِي الأصيل ولو كان عالحصير أو خُدِي الأصيل ونامي عالحصير (خُدِي الأصيل ولو كان على الحصير):

ورد ذكره في الصفحة ١٢٩ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية وفي الصفحة ١٤٩ من الأمثال العامة المصرية. يقول النبي ﷺ: «إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فرؤوه». وفي رواية، «وإن لم تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» حديث حسن رواه الترمذي. لم يذكر النبي ﷺ في هذا الحديث أن الغنى هو معيار الرجل، بل ذكر الخُلُق والدين، ويُقصد بالأصيل في المثل ذو الدين والخُلُق ولو كان على الحصير أي ولو كان فقيراً، وهو بخلاف ما هو سائد اليوم مع الأسف، فالمعيار السائد اليوم للرجل هو المال والأملاك والكِرَاع ويأتي الدين والخُلُق في آخر القائمة، لذلك نرى المحاكم مكتظة بالدعاوى والمشاكل فهل من مذكر.

١٠٧٠ - خذ الحكمة من أفواه المجانين:

والأولى أن يُقال: خُذْ الحكمة حتى من أفواه المجانين، فالحكمة ضالة المؤمن يأخذها أين وجدها. يقول حاتم الأصم رحمه الله: «لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال، وخُذْ الحكمة حيث وجدتها فإنها ضالة المؤمن» وفي الصفحة ٧٦ من أمثال أبيها وعسير: خذ الحكمة من فم الخبل.

١٠٧١ - خَرَاب (أو خَرَابَة) البيوت العامرة:

هو يُقال عن الولد العاق الذي لا همّ له سوى التبذير والإنفاق في الحلال والحرام أو عن الزوجة المتعلقة بالمظاهر وآخر ما أنتجته دور الأزياء والموضة بدون النظر إلى مقدره زوجها ومستقبل أولادها.

١٠٧٢ - خرط القتاد:

خَرَطَ ورق الشجر: نزعه. والقتاد: نبات له شوك كالإبر.

وخرط القتاد: نزع ورق القتاد وشوكه وهو صعب جداً لكثرة شوكه وصلابته، لذلك يُضرب هذا المَثَل للأمور الصعبة جداً فيقال: دونه خرط القتاد، وهو مَثَل قديم لا يزال يتمثل به الكتاب والأدباء حتى اليوم.

١٠٧٣ - خُشِبَ مسنّدة:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ، وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ، كَأَنَّهُمْ خُشِبَ مُسْنَدَةٌ، يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيِّحَةٍ عَلَيْهِمْ، هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ، قَاتِلْهُمْ اللَّهُ. أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾^(١)، ويُقال هذا المَثَل كناية عن الذين لا فائدة منهم ولا نفع، فيقال: هم خُشِبَ مسنّدة، أو كأنهم خُشِبَ مسنّدة.

١٠٧٤ - خطبناها تعززت، بعدما طلعتنا تندمت. أو خطبوها تعززت، سابوها تندمت:

ورد ذكره في الصفحة ١٩٩ من الأمثال العامية المصرية. وقد يُقصد به معناه الأصلي وقد يُقال كناية عن شخص يُعرض عليه مشروع فيرفض ثم يندم. وفي الصفحة ١٣٣ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية للأستاذ محمد سعيد المبيض: خطبوها تدللت تركوها تندمت.

١٠٧٥ - خطف رجله:

يُقال: خطف رجله لعند فلان، كناية عن أنه أسرع إلى فلان.

(١) المنافقون: ٤.

١٠٧٦ - خط جميل وحظ ما في:

سمعته في الأردن أيضاً. ويتمثل به الذين يريدون أن يعلقوا فشلهم على سماعه الحظ.

١٠٧٧ - خطوة لقدام وعشرة لورا:

يقال عندما يرى الشخص أن مشروعه أو تجارته أو شركته تتأخر للوراء بدلاً من أن تتقدم للأمام. أو عندما يتردد شخص في الذهاب في مهمة ما.

١٠٧٨ - الخط يبقى زماناً بعد صاحبه

وصاحب الخط تحت الأرض مدفون

هذا كان في القديم، أما اليوم فلم يعد يقتصر الأمر على الخط فقط وإنما تعداه أيضاً إلى الصوت والصورة، فالشيخ محمد رفعت رحمه الله وعبد الباسط عبد الصمد رحمه الله وغيرهم كثير توفوا ولا تزال أصواتهم وصورهم محفوظة في الشريط والأفلام.

١٠٧٩ - الخلاف لا يفسد للود قضية:

هذا ما يسير عليه العقلاء، فلكل امرئ تفكيره واجتهاده، ولا ينبغي أن يؤدي الخلاف في الرأي إلى البغض والعداوة، وقد قال بعضهم: يساعد بعضنا بعضاً فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه.

١٠٨٠ - خلا لك الجو فيضي واصفري:

عندما كنت أقرأ في الصحف أو أسمع من الإذاعة أن الطائرات الإسرائيلية تجوب سماء لبنان وتضرب ما تشاء من الأهداف، وكذلك سُنّها الحربية تحاصر الشواطئ اللبنانية كنت أقول: خلا لك الجو فيضي واصفري. ومن الذي يمنعها ويردعها! وهو مثل قديم ورد ذكره في الصفحة ٢٣٩ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني وأول من قاله الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد:

يا لك من قنبرة بمعمر خلا لك الجو فيضي واصفري

ونقري ما شئت أن تنقري قد رحل الصياد عنك فابشري
ورفع الفخ فماذا تحذري لا بدّ من صيدك يوماً فاصبري

١٠٨١ - خلص العرس وألثو وكل مين رجع لخلثو (خلص العرس وقلقو
وكل مين رجع لخلقو، خلص العرس وقلقو وكل واحد رجع لخلقه):

خلص العرس هنا بمعنى انتهى، والخلق هو الثوب البالي.

والعادة أن الناس، وبخاصة النساء، يلبسون أغلى وأحدث ما عندهم
في الأعراس، وبعد العرس يعودون إلى ثيابهم القديمة البالية. وقد يُقال
المثل أيضاً كناية عن عودة المرء إلى طبيعته بعد انتهاء مؤتمر أو اجتماع هام.

١٠٨٢ - خلط عباس على دبّاس أو عداس على دبّاس:

هو يُقال كناية عن الارتباك وعدم معرفة ماذا يصنع، وقد ورد ذكره أيضاً
في الصفحة ٨٠ من كتاب أمثال أبها وعسير.

١٠٨٣ - الخلق عيال الله:

يقول النبي ﷺ: «الخلق عيال الله، وأحبكم إلى الله أنفعكم لعياله»
رواه الطبراني وعبد الرزاق ويقول أيضاً: «أحبّ العباد إلى الله تعالى أنفعهم
لعباده» أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند عن الحسن البصري مرسلًا
(الطيب من الخبيث صفحة ١٠ - الجزء الأول).

١٠٨٤ - خلق الإنسان من عجل:

الإنسان بطبعه عجول يحبّ العجلة وبخاصة إذا كانت له حاجة،
فصاحب الحاجة أرعن لا يبغى إلا قضاء حاجته، ولكن هذه العجلة كثيراً ما
تورده المهالك ففي العجلة الندامة وفي التأني السلامة، يقول الشاعر:

إذا كنت ذا رأي فكن ذا تدبّر

فإن فساد الرأي أن تتعجّلا

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ ويدع الإنسان بالشرّ دعاءه بالخير وكان

الإنسان عجولاً ﴿^(١)﴾، ويقول جلّ وعلا: ﴿خلق الإنسان من عَجَلٍ،
سأريكم آياتي فلا تستعجلون﴾ ﴿^(٢)﴾.

١٠٨٥ - خَلَصَ النِّيَّةَ وَنَامَ فِي الْبَرِيَّةِ:

ورد ذكره في الصفحة ١٥ من الأمثال العامية المصرية. وهو كناية عن
التوكّل على الله سبحانه وتعالى، ولكن لا بدّ أيضاً من اتخاذ الأسباب،
ومراعاة الحيطة والحذر، فلا ينبغي للإنسان أن ينام وحده في البرية بدون
سلاح ويسلّم نفسه للوحوش ولذوي النفوس المريضة.

١٠٨٦ - خَلِيَّ أُمِّ عَلِيٍّ تَبَكِّيَ عَلِيٌّ عَلِيًّا:

يكون جماعة واقعين في مشكلة أو يعيشون في منطقة فيها غلاء وعدم
استقرار فيقول أحدهم لصاحبه: امشِ نترك هذا البلد وخليّ أم علي تبكي
علي علي أو خليّ الشقا علي من بقي. ولكن المؤمن الحق لا يقول هكذا
وإنما يقول: امشِ بنا لعلنا نجد مخرجاً لنا ولأصحابنا لأن النبي ﷺ يقول:
«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» متفق عليه. ويقول أيضاً:
«من أصبح لا يهتمّ بالمسلمين فليس منهم ومن أصبح وهمّه غير الله فليس من
الله» رواه الطبراني وأبو نعيم.

١٠٨٧ - خَلِيَّ الشَّقَا عَلِيٌّ مَن بَقِيَ أَوْ خَلِيَّ الشَّقَا عَلِيٌّ مَن بَقِيَ:

هو يُقال كناية عن الذي يتوفى ويترك من بعده ذرية ضعافاً، أو الذي
يسافر ويترك مشروعاً فاشلاً أو مشكلة عويصة. ولمثل هؤلاء يقول الله سبحانه
وتعالى: ﴿وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم،
فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً﴾ ﴿^(٣)﴾.

١٠٨٨ - خَلِيَّ الطَّابِيءِ مَسْتَوْرٍ (خَلَّ الطَّابِقُ مَسْتَوْرًا):

أي يطلب من صاحبه أن يستر عليه ولا يفضحه أمام الناس. يقول

(١) الإسراء: ١١.

(٢) الأنبياء: ٣٧.

(٣) النساء: ٩.

النبي ﷺ: «من ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» رواه مسلم وأبو داود.

١٠٨٩ - خَلِي قَلِيلُ الْعِزَائِمِ لِلضَّهْرِ نَائِمٍ (خَلَّ قَلِيلَ الْعِزَائِمِ إِلَى الظَّهْرِ نَائِمًا):
يقول النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا» رواه أبو داود
والترمذي، أما الذي ينام حتى الظهر فهو رجل عاطل فاشل لا يُرجى منه
خير.

١٠٩٠ - خَلِي العسل بجراره حتى تأتي أسعاره:

ورد ذكره في الصفحة ٢٠١ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور.
وهو يعني أن لا يتعجل الإنسان في بيع الحاجة أو التجارة التي عنده حتى
تتحسن أسعارها. ولكن على أن لا يكون ثمة احتكار لأن المحتكر ملعون
على لسان رسول الله ﷺ. كما قد يعني أن لا تزوج الفتاة إلا ممن هو كفاء
لها. وقد ورد ذكر هذا المثل أيضاً في الصفحة ١٣٢ من كتاب الأمثال الشعبية
في الديار الشامية.

١٠٩١ - خَلِينَا نَفْسَ هَالِدَمَلَةَ (دَعْنَا نَفْسَ هَذِهِ الدَّمَلَةِ):

فَشَّ الوَرم: خَفَّ، وَاِنْفَشَتِ العَلَّة: زَالَتْ. وَيَعْنِي المَثَلُ: أَنْ دَعْنَا نَفْتَحَ
هَذِهِ الدَّمَلَةَ لِيُخْرَجَ مِنْهَا مَا فِيهَا مِنْ صَدِيدٍ وَتَشْفَى. وَهُوَ يُقَالُ كِنَايَةً عَنِ حَلِّ
المشكلة حلاً جذرياً.

١٠٩٢ - خَلِينَا نَلْعَبَ بِالمَقْصُوقِ لِحَتَّى يَجِي الطَّيَّارُ (خَلْنَا نَلْعَبُ بِالمَقْصُوقِ
إِلَى أَنْ يَجِيءَ الطَّيَّارُ):

المَقْصُوقُ يَعْنِي الطَّائِرَ المَقْصُوقَ الجَنَاحَ، وَالمَطَّارُ هُوَ الطَّائِرُ المَكْتَمِلُ
الجَنَاحَ. وَيُقَالُ هَذَا المَثَلُ كِنَايَةً عَنِ أَنَّهُ دَعْنَا نَعْمَلُ بِهَذَا الرُّأْسَمَالِ القَلِيلِ إِلَى
أَنْ يَجْتَمِعَ لَدِينَا الرُّأْسَمَالُ الكَثِيرَ، أَوْ أَنْ نَعْمَلُ بِهَذَا المَرْتَبِ القَلِيلِ إِلَى أَنْ
نَجِدَ مَرْتَبًا أَكْثَرَ مِنْهُ، أَوْ أَنْ نَقُومَ بِهَذَا المَشْرُوعِ المَتَوَاضِعِ إِلَى أَنْ يَتَيَسَّرَ لَنَا
مَشْرُوعٌ أَضْخَمُ مِنْهُ إلخ...

١٠٩٣ - خَلِيهَا تَشْتِي فَجَلْ أَوْ بَصَل (خَلَّهَا تَشْتِي فَجَلًّا أَوْ بَصَلًا):

يُقال هذا المَثَل على سبيل التَحَدِّي، فهو لا يهتَم بما يحدث وبما سيحدث حتى ولو شَتَّت السماء بَصَلًا بدلاً من المطر، فهذا لا يهتَمه في شيء.

١٠٩٤ - خَلِيه على هواه حتى يجي ديله على قفاه:

ورد ذكره في الصفحة ٥٠٢ من الأمثال العامية المصرية، ويُقصد به أن دعه يعمل ما يريد فسيقع ويصطدم ذيله بقفاه وعند ذلك يصحو لنفسه.

١٠٩٥ - خَلِيه في القلب يجرح ولا برّات القلب يفضح (خَلَّه في القلب يجرح ولا خارج القلب يفضح):

يقول ابن المقفّع عن الإنسان العاقل: «ولا يشكو إلا إلى مَنْ يرجو عنده البرء أو النصيحة لهما جميعاً». وسمع القاضي شريح أحدهم يشكو همّه إلى صديق له، فقال له: «يا ابن أخي إياك والشكوى لغير الله عزّ وجل، فإن مَنْ تشكو إليه إما أن يكون صديقاً أو عدوّاً، فأما الصديق فتُحزّنه وأما العدو فيشمت بك، أما سمعت قول العبد الصالح: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾^(١) فاجعل الله عزّ وجل مَشْكَاك ومُحزّنك عند كل نائبة تنوبك فإنه أكرم مسؤول وأقرب مدعو. وهذا المَثَل يُقال في الأردن أيضاً. وفي الصفحة ١٣٢ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية: خَلِيها في القلب تجرح ولا بين الناس تفضح.

١٠٩٦ - خَلِيهم يقرطوا:

قَرَط الكراث ونحوه: قطعه. وفي المَثَل يُقصد به قطع الطعام بأسنانه استعداداً لمضغه وابتلاعه.

قال الزوج لزوجته: مررت بالسوق فرأيت خياراً بلدياً لذيذاً فنويت أن

(١) يوسف: ٨٦.

أشترى منه رطلين للأولاد، فقالت المرأة: ولماذا يا رجل هذا الإسراف؟ فقال لها: خَلِيهِمْ يقرطوا، ثم قال: ووجدت أيضاً كعكاً ناضجاً مسمماً فنويت أن أشترى منه ثلاثة أرطال للأولاد، فقالت المرأة: ولماذا كل هذه الكمية يا أبا محمد؟ قال لها: خَلِيهِمْ يقرطوا. وهكذا، خَلِيهِمْ يقرطوا، ومادة القرط غير موجودة، لذلك يُقال المَثَل كناية عن الأقوال التي لا تقترن بالأفعال.

١٠٩٧ - خَلِيهِ ينطح راسه بالحيط (خَلَهُ ينطح رأسه بالحائط):

وهو يُقال للتحدي، فالمُصاب لن يستطيع عمل شيء سوى ضرب رأسه بالحائط الذي لا يتأثر مطلقاً بينما قد ينكسر رأسه، كما قال الأعشى:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه السوعل

١٠٩٨ - خود خبارهم من صفارهم أو من طفالهم (خذ أخبارهم من أطفالهم):

يولد المولود على الفطرة، فهو لا يعرف الكذب ولا الغش ولا الخداع، لذلك إذا سُئِل الصغير أجاب بما يعرف من دون زيادة أو نقصان. وقد ورد ذكر هذا المَثَل في الصفحة ١٩٧ من الأمثال العامية المصرية، وفي الصفحة ١٤ من أمثال أبها وعسير، كما يُقال في الأردن أيضاً.

١٠٩٩ - خود المليح واستريح (خذ المليح واسترح):

المليح هنا يعني ذا الخلق الحسن، وهو يُقال في معرض الزواج أيضاً. فالزواج من ذِي الخُلُق الحَسَن، سواء كان رجلاً أو امرأة، يكون مُريحاً لا تتخلله المشاجرات والمنازعات كثيراً، وذو الخُلُق الحَسَن لا بدّ إلا أن يكون ذا دين، لأن الدين والأخلاق توأمان لا يفترقان غالباً، سأل رجل النبي ﷺ: ما الدين؟ فأجابته: «حُسْن الخُلُق»، وكرّر عليه السؤال مراراً حتى قال له الرسول ﷺ: أما تفقه، الدين حُسْن الخُلُق»، وإذا اجتمع مع هذا وذاك الحَسَب والمال فيكون نوراً على نور:

ما أعظم الدين والدنيا إذا اجتماعا وأقبح الكفر والإفلاس في الرجل

وقد ورد ذكر هذا المَثَل أيضاً في الصفحة ١٩٥ من الأمثال العامية المصرية.

١١٠٠ - خود من الزرايب ولا تاخذ من الأرايب (خود من الزرايب ولا تاخذ من القرايب، خذ من الزرائب ولا تأخذ من الأقارب):
الزرائب جمع زريبة وهي حظيرة الماشية.

ويقال هذا المَثَل للمبالغة فهو ينصح بعدم الزواج من الأقارب حتى ولو اضطر إلى الزواج من العايلات اللواتي يعملن في زرائب الماشية. فهل هو ينصح بذلك لأن الأقارب عقارب؟ وهذا لا يجوز لأن الإسلام حث على صلة الرحم، أم لأن الزواج من الأقارب قد يُظهر أمراضاً كانت كامنة مستورة بعوامل الوراثة التي أثبتها العلم وأشار إليها النبي ﷺ منذ أربعة عشر قرناً عندما قال: «اغتربوا لا تضوا» أي كي لا تضعفوا.

وقد ورد ذكر هذا المَثَل في الصفحة ١٩٦ من الأمثال العامية المصرية.

١١٠١ - خود من عبد الله وتوكل على الله (خذ من عبد الله وتوكل على الله):

ورد ذكره في الصفحة ١٩٦ من الأمثال العامية المصرية، كما يُقال في الأردن أيضاً. وهو يُقال في معرض الطب والتطبيب غالباً، فعندما يصف الطبيب دواء للمريض، يُقال له: خود من عبد الله وتوكل على الله، أي خذ الدواء وتوكل على الله، فالشفاء من عنده، وما الطبيب والدواء إلا واسطة، يقول الشاعر:

دع الأمور تجري في أعنتها ولا تبستن إلا خالي البال
ما بين طرفة عين وانتباهتها يبدل الله من حال إلى حال

١١٠٢ - خود هالزبون وسكر (خذ هذا الزبون وسكر):

سكر هنا بمعنى أغلق الباب.

يُقال هذا المَثَل في معرض التهكم، فعندما يأتي شخص لا فائدة منه أو يدخل زبون لا منفعة من ورائه، يُقال: خود هالزبون وسكر، أي أن الأجرة

التي ستأخذها من هذا الزبون تُغنيك عن عمل سائر يومك، وهو عكس الواقع تماماً، فهو للتهكم.

١١٠٣ - خوف بعصاية العز ولا تضرب بها:

ورد ذكره في الصفحة ٤٩٤ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور. وهذه قضية نفسية تتعلق بالتربية والسياسة، فإن تهديد بالعصا وبالقوة وتخوف بهما أفضل من أن تستعملهما، فمتى استعملتهما أصبحت القضية حرباً، والحرب سجال، قد تخسر فيها ابنك أو عاملك أو منصبك.

١١٠٤ - خيار ولآ فؤوس (خيار أم فقوس):

الفؤوس في بلدنا يُطلق على نوع سيء من القثاء. وهو يشبه المثل: حنطة ولآ شعير، يُقال للتساؤل عن النتيجة هل هي جيدة أم سيئة.

١١٠٥ - الخير بخير والشر بغير (الخير يخير والشر يغير):

يخير استعملت هنا بمعنى يجعل الإنسان خيراً، أي أن الخير يجعل الإنسان خيراً والشر يجعله شريراً.

١١٠٦ - خير تعمل، شر تلقى (خيراً تعمل، شراً تلقى):

هذا يشبه المثل: جزاء سنمار، أي تعمل الخير فتجزى بالشر. وهو مثل منتشر ومشهور، ورد ذكره في الصفحة ٢٠٤ من الأمثال العامية المصرية، وأن يلقي الإنسان الشر جزاء للخير لا ينبغي أن يمنعه من عمل الخير، لأنه عند عمله الخير لا ينبغي له أن يتوقع مكافأة من الناس بل من الله سبحانه وتعالى، وهو قد يكافىء في الدنيا وقد يدخر المكافأة ليوم الحساب، وهو يقول: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(١) فلا شيء يضيع أبداً.

(١) الزلزلة: ٧، ٨.

١١٠٧ - الخيرة فيما اختاره الله :

ورد ذكره في الصفحة ٧٨ من أمثال أبيها وعسير للألمعي ، وفي الصفحة ٤١ من الجزء الثالث من كتاب جمال الخواطر والنوادر لمحمد الحسن السَّمَان الحموي . وهو يُقال عندما يسلم الإنسان بقضاء الله وقدره ويرضى بهما إن خيراً وإن شراً ، لأن ما يبدو لنا شراً قد يكون خيراً ونحن لا ندري لأننا لا نعلم الغيب ، يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ . . . وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شرٌ لكم ، والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾ (١) .

١١٠٨ - خير جليس في الأنام كتاب :

يقول المتنبّي :

أعزّ مكان في الدنى سرج سابع
وخير جليس في الأنام كتاب

الكتب هي الحضارة بجميع فنونها وعلومها وآدابها مجموعة في أوراق . ولا يعرف قيمة الكتاب إلا المثقفون العُقلاء فهو أنيس وحدتهم ، وعزاء أحزانهم ، ونديم أفراحهم ، ونزهة خاطرهم ، لا يملهم ولا يملونه ، إن أقبلوا عليه فتح لهم قلبه ، مستبشراً بهم ، وإن أعرضوا عنه انزوى على رفه غير غضبان عليهم ، منتظراً أول إشارة منهم . هو الصديق الصدوق الذي لا يعرف الغدر ولا المكر ولا التقلب ، يُعطي كل ما عنده ويمحض نصحه ، هو صديق العلماء ونديم الأدباء ، ومُرشد الملوك ودليل الأمراء والوزراء . كنت في عُربتي ، في دولة الإمارات ، أنزوي في البيت لا أخرج ، الأيام ذوات العدد ، وعندما كان أهلي يلدحون عليّ لإخراجي من البيت كنت أقول لهم اتركوني وصديقي ورفيقي ونديمي بل وعشيقتي الكتاب ، فإنني ما دمت معه لا أشعر بأية عزلة أو وحدة بل أنا في نزهة ليس بعدها نزهة وفي بهجة ليس أبهج منها

(١) البقرة : ٢١٦ .

بهجة. وما دامت الحضارة فيها الغث والسمين فالكتاب أيضاً منه الغث ومنه السمين، وما على العاقل إلا أن يُحسِن الاختيار ليكون جليسه خير جليس.

يُحكى أن أحد الخلفاء أرسل خادمه في طلب أحد العلماء لِيُسامره، ولمّا ذهب الخادم وجده جالساً وحوله الكتب يقرأ فيها فقال له: إن أمير المؤمنين يطلبك الساعة، فقال له: قل إن عنده قوم من الحكماء يحادثهم ومتى انتهى منهم سيأتي إليك، ولما أخبر الخادم بذلك الخليفة قال له: ومَن هم هؤلاء الحكماء، فقال له الخادم: والله ما رأيت عنده أحداً، ما رأيت إلا الكتب يقرأ فيها، فقال له الخليفة: عُذ إليهِ واثبت به الساعة، فجاء به فقال له الخليفة: مَن هؤلاء الحكماء الذين كانوا عندك؟ فأنشد:

هم جُلُساء ما تملّ حديثهم	أمينون مأمونون غيباً ومشهدا
إذا ما خلّونا كان خير حديثهم	مُعِيناً على نفي الهموم مؤيدا
يفيدوننا من علمهم علم ما مضى	وعقلاً وتأديباً ورأياً وسؤدا
فلا ريبة تُخشى ولا سوء عشرة	ولا تتقي منهم لساناً ولا يدا
فإن قلت أموات فلست بكاذب	وإن قلت أحياء فلست مفندا

١١٠٩ - الخير في الأسفل:

هذا يُقال غالباً على مائدة الطعام، وبخاصة الشريد منه، لأن السمن يهبط إلى الأسفل فيتشبع به الخبز هناك فيصبح اللدّ وأشهى.

١١١٠ - الخير في العتافي:

يقصد بالعتافي هنا الدجاجات الكبيرة أو الأوزات الكبيرة، لأن لحمها ودهنها أكثر. وقد يُقال أيضاً كناية عن النساء.

١١١١ - خيركم خيركم لأهله:

«خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي» حديث شريف رواه الترمذي. وقد قال النبي ﷺ أيضاً يوصي بالنساء: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح، وقال

أيضاً: «استوصوا بالنساء خيراً، فإنما هنّ عوان^(١) عندكم» متفق عليه.

١١١٢ - خيركم من طال عمره وحسن عمله:

هو يُقال دائماً لطويلي الأعمار من الأتقياء. وهو حديث شريف رواه الترمذي وقال حديث حسن.

١١١٣ - خير الأمور أوساطها:

حديث شريف رواه السمعاني في تاريخه، والفلاسفة يقولون: الفضيلة وسط بين رذيلتين، فالشجاعة وسط بين الجبن والتهور، والكرم وسط بين البخل والتبذير إلخ... ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً...﴾^(٢)، وقد ورد هذا المثل في الصفحة ١٣٢ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية للأستاذ محمد سعيد المبيّض.

١١١٤ - خير البرّ عاجله:

مثل مشهور ومنتشر، ويُقصد به الاستعجال في أداء البرّ لأن المحتاج قد يكون على مثل النار من الحاجة. وفي الصفحة ٤٦١ الجزء الأول من كتاب كشف الخفاء أنه يُعزى إلى العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه. وهذا المثل يُقال في مصر أيضاً.

١١١٥ - خير العفو ما كان عند المقدر (العفو عند المقدرة):

ورد ذكره في الصفحة ٢٤٣ من الجزء الأول من مجمع الأمثال. يقول الشاعر:

اعف عني فقد قدرت وخير ال عفو عفو يكون بعد اقتدار

(٢) البقرة: ١٤٣.

(١) عوان: أسيرات.

١١١٦ - خير الكلام ما قل ودلّ:

أظن أن هذا المَثَل قد نشأ مع نشأة اللغة العربية، لأنها لغة ما قل ودلّ، وجميع حكمائها وأدبائها يطنبون في (ما قل ودلّ) ويكرهون حوشي الكلام. ويقولون عن النبي ﷺ قد أوتي جوامع الكلم، أي ما قل ودلّ. وقد ورد ذكر هذا المَثَل في الصفحة ٣٨١ من الأمثال العامية المصرية.

١١١٧ - خير ما فيك دخانك بيعمي العين (خير ليس فيك ودخانك يعمي العين):

مَثَل يُقال لَمَن انعدم خيره وكَثُر شرّه لعلّه يرعوي ويشوب إلى رشده. وهو يُقال في الأردن أيضاً، وفي كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات: خير ما من خير، دخانه يعمي العين. كما ورد هذا المَثَل أيضاً في الصفحة ١٣٠ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية لمحمد سعيد المبيض.

١١١٨ - خيرها بغيرها:

هو يُقال تعزية وتسلية لَمَن فاته ما يُريد الحصول عليه أو لَمَن سقط في الامتحان وأمثالهما.

١١١٩ - خيش بيش أو خوش بوش:

مَثَل عامي يُقال في حماة عن الاثنيين أو الجماعة للدلالة على أنهم داخلون في بعضهم البعض، بلا كلفة بينهم وأن الصداقة بينهم عميقة تصل حتى العظم، فيقال: هؤلاء مع بعضهم خوش بوش أو خيش بيش، والخوش في اللغة هو الدخول في غمار الناس، ورجل خيش العمل: سريعه، والبوش: الجماعة المختلطون من الناس.

١١٢٠ - خيَط بخيطان دارك ولا تعتاز لجارك (خيَط بخيطان دارك ولا تحتج لجارك):

السؤال ذلّ ولو إلى أين الطريق، لذلك اكف نفسك بنفسك ولا تسأل جارك شيئاً حتى ولا خيَطاً تخيَط به.

١١٢١ - خَيْطٌ بغيرِ هالمسَلَّة (خَيْطٌ بغيرِ هذه المسَلَّة):

هو يُقالُ للشخصِ لكي يغيّرِ الطريقتة التي يسير عليها في معالجة قضية من القضايا.

١١٢٢ - الخيلِ ضهرها عزّ وبطنها كنز:

سمعتة في الأردن أيضاً، ولا يعرف العزّ الذي يشعر به الإنسان عندما يركب الخيل إلا مَنْ ركبها فعلاً، يقول المتنبّي:

أعزّ مكان في الدنى ظهر سابع

وخير جليس في الأنام كتاب

وبطنها كنز بما تليده من أمهار ومُهر. وإن كانت قد قلت قيمتها اليوم كثيراً بعد انتشار السيارات.

١١٢٣ - الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة:

هكذا قال النبي ﷺ، رواه مسلم والنسائي ومالك وقد ورد ذكره في الصفحة ٤٥٠ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني بهذا الشكل: الخير معقود بنواصي الخيل.

حرف الدال

١١٢٤ - داء الفالج ولا تعالج:

الفالج داء عصبي معروف تشلّ فيه الحركة والحسّ أو الحركة وحدها في جزء من أجزاء الجسم، والعوام يطلقونه غالباً على الفالج الشقي الأيمن أو الأيسر الذي يشمل طرفاً علوياً وطرفاً سفلياً موافقاً له، وهو ينشأ غالباً عن خثرة أو صمّامة دموية تسدّ الأوعية الدموية المغذية للمراكز العصبية المشرفة على هذه الأطراف، وقديماً كان هذا الداء، متى حدث، لا يمكن شفاؤه بل يرافقه صاحبه حتى الموت، مهما بُذل في علاجه، لذلك قيل داء الفالج ولا تعالج، أما اليوم فإذا عُولج جراحياً، بإزالة السبب، في ساعاته الأولى فيمكن

شفاؤه نهائياً. ويُقال المثل للكناية عن أن المشكلة عويصة لا يمكن حلّها، أو أن الولد أو الرجل عنيد لا يمكن رده.

١١٢٥ - داب الثلج وبن المرج (ذاب الثلج وظهر المرج):

ورد ذكره في الصفحة ١٩٨ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور على الرغم من أن الثلج في مصر نادر السقوط. وهو متى سقط يغطي الأرض بملاءة بيضاء تخفي ما تحتها، ومتى ذاب يظهر المرج أو تظهر الصحراء، وهو يُقال كناية عن ظهور الحقيقة بعد اختفائها.

١١٢٦ - داب قلبي عليه (ذاب قلبي عليه):

القلب ليس سُكراً أو ملحاً ليذوب، ولكنه يُقال لإظهار شدة اللوعة والحب والاشتياق.

١١٢٧ - الداخل له دهشة:

حديث شريف رواه ابن حبان بسند ضعيف.

١١٢٨ - دارت بطنه:

يُقال كناية عن حدوث الإسهال، وهو كثيراً ما يحدث عند الخوف من الامتحان أو غيره، لذلك يُقال هذا المثل كناية عن الخوف والفرع.

١١٢٩ - دارت الدورة عليه:

يُقال كناية عن أن المصيبة حلّت به دون غيره.

١١٣٠ - الدار دار أبونا والناس بطرّونا (الدار دار أبينا والناس تطردنا):

مثل يقوله، غالباً، أولاد الرجل من زوجة ثانية عندما يذهبون إلى بيت خالتهم زوجة أبيهم في مناسبة من المناسبات فيطردهم الناس جهلاً بهم، ويقوله المواطنون عندما يُطردون من وطنهم لسبب من الأسباب كما يحدث في فلسطين الآن.

١١٣١ - الدار دارنا والقمر جارنا:

ورد ذكره أيضاً في الصفحة ٢٠٧ من كتاب الأمثال العامية المصرية. وهو يُقال للاعتزاز بالدار والوطن.

١١٣٢ - دار الظالمين خراب:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَقُطِعْ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١)، ويقول عزّ من قائل: ﴿... إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْأَرْضِ، إِنْ أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾^(٢)، ويقول جلّ وعلا: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْتَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾^(٣).

١١٣٣ - الدار الوسيعة والدبة السريعة والمرّة المطيعة (الدار الوسيعة والدابة السريعة والمرّة المطيعة):

هذه الأشياء الثلاثة كانوا يعدّونها من أسباب السعادة الدنيوية، وحلّت، اليوم، الطائرة والسيارة محل الدابة. وقد ورد عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أربع من السعادة: المرأة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنيء، وأربع من الشقاء: الجار السوء والمرأة السوء والمركب السوء والمسكن الضيق» رواه ابن حبان في صحيحه.

١١٣٤ - دارهم ما دمت في دارهم:

ورد ذكره في الصفحة ٧٨ من كتاب تمييز الطيب من الخبيث من الحديث لعبد الرحمن بن علي الشيباني حيث قال: إنه ليس بحديث وهو شرط بيت تمامه:

دارهم ما دامت في دارهم وأرضهم ما دمت في أرضهم
ما دمت في دارهم فأنت تحت رحمتهم، إن كانوا ظالمين لا يخافون

(١) الأنعام: ٤٥.

(٢) العنكبوت: ٣١.

(٣) الكهف: ٥٩.

الله، فدارهم حتى تنجو منهم. ورد في السيرة النبوية المشرفة أن عمّار بن ياسر رضي الله عنه عُدب حتى وقع في النبي ﷺ وفي دين الإسلام، فأطلقوا سراحه، فأتى النبي ﷺ وقال له: «هلكت يا رسول الله، قال له: وما ذاك؟ قال: عذبوني حتى وقعت فيك وفي دين الإسلام، فقال له النبي ﷺ: ولكن كيف تجد قلبك، أليس مطمئناً بالإيمان؟ قال: بلى، فقال له: لا عليك إذن وإن عادوا فعد». وهذا من باب الرخصة، أما العزيمة فهي غير ذلك. يقول النبي ﷺ: «أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر» رواه أبو داود والترمذي. ويقول المتنبّي:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكبرام المكارم
وفي كتاب أمثال دولة الإمارات: يوم تكون في دارهم دارهم.

١١٣٥ - داروا سفهاءكم:

ورد ذكره في الصفحة ٢٧١ من الأمثال العامية المصرية. وكان يُظن أنه حديث ولكنه ليس بحديث، وهو يشبه الحديث الذي يقول: «إننا لنبسم في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتعلنهم»، يقول الشيخ صلاح أبو إسماعيل، النائب المصري، عنه: إنه حديث موضوع. وعلى كل حال فإن المداراة لا يجب أن تكون فيما يُغضب الله سبحانه وتعالى.

١١٣٦ - الدال على الخير كفاعله:

إذا دلت رجلاً غنياً على قوم فقراء يتعففون حتى يحسبهم الجاهل أغنياء ليحسن إليهم فانت شريكه في الأجر، وهو حديث شريف رواه الترمذي وقال: إنه غريب، وروى الإمام مسلم: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله».

وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٢٦٨ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني. وفي الصفحة ٤٢ من الجزء الثالث من كتاب جمال

الخواطر في الأدب والنوادر لمؤلفه محمد الحسن السمان الحموي .

١١٣٧ - دايس على خشبة مكينة (دائس على خشبة مكينة):

إذا لم تكن الخشبة مكينة فقد تهتز أو تنكسر وتهوي به في مكان سحيق، لذلك يُقال هذا المثل كناية عن الشخص الواثق من نفسه المطمئن للنتيجة، لأن له سنداً قوياً يدعمه .

١١٣٨ - دبّر راسك :

يُقصد به : دبّر أمورك وأوجد الحلول لها بنفسك بدون مساعدة من أحد غيرك، وهو مثل منتشر كثيراً في الجيش .

١١٣٩ - دبساتو مراء (دبسه مريء):

الطعام المريء هو الطعام المُستساغ، ولكنه في المثل يُقصد به الدبس الرقيق غير الشخين، وهو يُقال كناية عن أن ماله لا يزال قليلاً .

١١٤٠ - دبور ونّ أو زنّ على عشّه أو على خراب عشّه (زنبور ونّ على خراب عشّه):

الونّ والزنّ هنا يُقصد به صوت الزنبور، أما في اللغة فهو غير ذلك، فالونّ في اللغة هي الصنج التي يلعب بها، وزنّ: ييس أو استرخى . ويُقصد بالمثل أن الزنبور بصوته الذي يُحدثه عند طيرانه يدلّ على عشّه فيأتون ويخربونه لأن الزنبور حشرة ضارة تؤذي النحل وتأكل العنب؛ ويُقال المثل كناية عن الذي يتسبب في خراب بيته أو بوار تجارته أو فشل مشروعه، من حيث لا يدري وهو يظن أنه يُحسّن صنعاً .

١١٤١ - دبور هدى على مسن وقال له سنّ إن كان بتسن (زنبور حطّ على مسن وقال له سن إن كنت تستطيع أن تسنّ):

لا المسنّ يستطيع أن يسنّ الزنبور لأنه ليس من الحديد ليكون قابلاً للسنّ ولا الزنبور يستطيع أن يؤثّر شيئاً في المسنّ، لذلك يُقال هذا المثل فيما

إذا تقابل شخصان كلاهما داهية لا يُغلب، سواء في الذكاء أو البخل أو المهارة والحدق. وقد ذُكر هذا المَثَل في الصفحة ٢٠٩ من الأمثال العامية المصرية. وفي الأردن يقولون: دَبُور هَدَى على منجل فقال له زن إن كنت بتزن.

١١٤٢ - دخان يعمي ولا برد يضيئي:

نشأ هذا المَثَل عندما كانوا يستدفئون بنار الحطب في الشتاء، وكان يتشتر دخان الحطب فيملاً عليهم المكان ومع ذلك كانوا يتحرّجون من فتح الباب أو النافذة لثلا يضيئهم البرد ويقولون: دخان يعمي ولا برد يضيئي. وقد ورد ذُكر هذا المَثَل في الصفحة ١٣٩ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية لمحمد سعيد المبيض.

١١٤٣ - دخل آب والجوعاب:

متى دخل آب في بلاد الشام بدأ السطقس الصيفي يتعكّر وبدأت السُحُب العالية بالظهور وتذر رياح الخريف بقرنها فيُقال: دخل آب والجوعاب.

١١٤٤ - دخل التاريخ:

هو يُقال لكل أمر هام سيسجّله التاريخ ويذكره مدى الدهر سواء كان حسناً أم سيئاً، فهو قد سجّل بعثة نبيّنا محمد ﷺ كما سجّل هجرته ومعاركه وسجّل الفتوحات الإسلامية كما سجّل إحراق نيرون لمدينته روما ومذابح التتار في بغداد وغيرها وإلقاء القنابل الذرية على هيروشيما وناغازاكي... ويمكن أن يُقال: دخل التاريخ من أوسع أبوابه. وهو مَثَل منتشر في جميع البلاد العربية.

١١٤٥ - دخلت الشياطين وطلعت الملائكة أو بالعكس (دخلت الشياطين فخرجت الملائكة):

هو يُقال للمزاح غالباً عندما يدخل رجل إلى مجلس فيخرج رجل آخر فيقول له: شو دخلت الملائكة فخرجت الشياطين.

١١٤٦ - دخل القفص الذهبي :

مثل حديث الظهور يُقال كناية عن الزواج .

١١٤٧ - دخّن عليها تنجلي :

مثل حديث ظهر بعد ظهور التبغ وانتشار تدخينه ويقوله المدخنون بعضهم البعض وهم يزعمون أن التدخين يُذهب الهمّ ويجلو الغمّ، وليس باستطاعته شيء من ذلك، وإنما هو قد يشغل المرء قليلاً عمّا هو فيه ثم يعود الهمّ والغمّ كما كانا، أما الثمن فعالمٌ جدّاً فهو الصّحة والمال، هل سمعتم أن أحداً يشتري المرض بالمال إلا إذا كان ثمة لوثة فيه، ذلك هو المدخن فقد ثبت في الولايات المتحدة الأمريكية أن ١٦٪ من وفيات أمراض القلب و٣٩٪ من وفيات أمراض جهاز التنفس، سببها التدخين كما أنه سبب ٨٧٪ من سرطانات الرئة، ويموت في الولايات المتحدة كل سنة ٣٥٠ ألف شخص بأمراض سببها التدخين .

يُحكى أن شيخي زاده لامّ الشهاب الخفاجي على التدخين فكتب إليه الشهاب يقول :

إذا شرب الدخان فلا تلمني وجدّ بالعفويا روض الأمانى
تريد مهذباً لا عيب فيه وهل عود يفوح بلا دخان
فأجابه شيخي زادة :

إذا شرب الدخان فلا تلمني على لومي لأبناء الزمان
أريد مهذباً من غير ذنب كريح المسك فاح بلا دخان

١١٤٨ - دخّن عليه ما يبطلع (دخّن عليه لا يخرج) :

الذين يصطادون حيوان الخلد أو الثعلب أو غيره، يُشعلون حطباً في مدخل الجحر وينفخون الدخان إلى داخله لكي يقلّ الأكسجين في داخل الجحر فيضطر الحيوان إلى الخروج لتنسّم الهواء، ويُقال هذا المثل كناية عن الشخص الذي لا يمكن أن يترك مكانه أو وظيفته أو عمله بسهولة .

١١٤٩ - درء المفاصد مقدّم على جلب المصالح :

هذه قاعدة فقهية يتمثل بها الفقهاء ويصحّ التمثّل بها أيضاً في جميع الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والعسكرية . . .

١١٥٠ - الدراهم كالمراهم ، حطها عالجرح بييرا (الدراهم كالمراهم حطها على الجرح فيراً) :

هذا المثل يمثّل النظرة المادية للحياة، فالمال هو كل شيء حتى أنه يُشفي الجراح والأمراض، ويفتح الأبواب الموصدة والقلوب المغلقة، يقول المتنبّي :

مررت، وأنا صغير، على بائع البطيخ، وساوته على شراء بطيخة بخمسة دراهم وأثناء ذلك أتى رجل ضخم فاندفع إليه بائع البطيخ مرحباً ومسلماً فتناول الرجل البطيخة التي كنت أنوي شراءها وقال: بكم هذه؟ فقال له البائع: بأربعة دراهم، قال الرجل: احملها إلى البيت، وذهب، يقول المتنبّي: فدهشت كيف لا يبيعي البطيخة بخمسة دراهم ويبيعها من الرجل بأربعة ويحملها إلى البيت، يقول فتعلّقت بالبائع أستفسره فقال له البائع: إليك عني فهذا معه مائة ألف درهم! يقول المتنبّي فمنذ ذلك اليوم أصبحت أحبّ المال، يقول أبو العيناء:

إن الغنيّ إذا تكلم كاذباً

قالوا صدقت وما نطقت مُحالا

وإذا الفقير أجاب قالوا لم تصب

وكذبت يا هذا وقلت ضلالا

إن الدراهم في المواطن كلها

تكسو الرجال مهابة وجلالا

فهي اللسان لمن أراد فصاحة

وهي السلاح لمن أراد قتالا

ويقول شاعر آخر:

فصاحة حسان وخطّ ابن مقلة
وحكمة لقمان وزهد ابن أدهم
إذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس
ونودي عليه لا يُباع بدرهم
وقال آخر:

رأيت الناس قد مالوا إلى من عنده مال
وقال أبو العتاهية:

إذا مالت الدنيا إلى المرء رغبته
إليه ومال الناس حيث يميل
وقال آخر:

إذا كنت في حاجة مرسلأ وأنت بها كلف مغرم
فأرسل حكيمأ ولا تُوصيه وذاك الحكيم هو الدزهم
ويُروى أن مطيع بن أياس كان محتاجاً للمال فمدح معن بن زائدة
بقصيدة حسنة فلما فرغ أراد معن أن يياسطه فقال له: يا مطيع، إن شئت
أعطيناك، وإن شئت مدحناك كما مدحتنا، فنجعل مطيع ولم يدر ما يقول، ثم
خرج من عند الأمير وأرسل إليه بهذين البيتين:

ثناء من أمير خير كسب لصاحب نعمة وأخي ثراء
ولكنّ الزمان برى عظامي ومالي كالدراهم من دواء

فلما قرأها معن ضحك وقال: ما مثل الدراهم من دواء وأمر له بصلة
جزيلة، ولكن المال ليس هو كل شيء في الحياة، لذلك يُقال: أخرج الدنيا
من قلبك إلى يدك فإنها في اليد لا تضرّ بل تكون سبباً للسعادة إذا جُعِلت في
مرضاة الله سبحانه وتعالى. يقول الله عزّ وجل: ﴿والذين يكتزون الذهب
والفضة ولا يُنفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب أليم. يوم يحمى عليها في
نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم، هذا ما كنزتم لأنفسكم

فذوقوا ما كنتم تكتنزون ﴿١﴾، ويقول جلّ وعلا: ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا، والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً﴾ ﴿٢﴾، ويقول النبي ﷺ: «تعبس عبد الدينار والدرهم والقטיפفة والخميصة، إن أعطي رضي وإن لم يُعط لم يرض» رواه البخاري. ويقول أيضاً: «ما ذئبان جائعان أرسلتا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

وهذا المثل قديم ورد ذكره في الصفحة ٢٧٤ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني: الدراهم كالمراهم، كما ورد في الصفحة ٢١٠ من الأمثال العامية المصرية وفي الصفحة ١٦٣ من أمثال أبها وعسير للألمعي: الفلوس تفضّ الحبوس. وفي كتاب الأمثال الشعبية في الإمارات للصبّاغ: الدراهم مراهم، وهو يُقال في الأردن أيضاً.

١١٥١ - درب الصدّ ما ردّ:

الصدّ في اللغة: مسيل شُعب يسيل فيه الماء.

يقول الولد لأبيه: أريد أن أذهب مع رفاقي إلى موضع كذا فيقول الأب: لا تذهب يا بني لأن هذا الموضع خطر وأنا أخاف عليك، ولكن الولد يصرّ على الذهاب، فيغضب الأب ويقول: اذهب، درب الصدّ ما ردّ. وهو دعاء يُقصد به: الله لا يردّك، ولا ردّك الله.

١١٥٢ - درهم وقاية خير من قنطار علاج:

وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Prevention is better than cure.

أي الوقاية خير من العلاج، وأول من قاله الكاتب الروائي الإنكليزي تشارلز ديكنز سنة ١٨٥٠ في روايته Martin Chuzzlewit. وقد ورد ذكر هذا المثل في العدد ٣٩٣ من مجلة الوطن العربي على لسان بابا الأقباط في مصر شنودة الثالث. ويمثّل هذا المثل، اليوم، مبدأً مهمّاً من مبادئ علم الصحة

(٢) الكهف: ٤٦.

(١) التوبة: ٣٤، ٣٥.

والطب، وقد انخفضت، بفضل تطبيقه نسبة الوفيات، وبخاصة في الأطفال،
انخفاضاً كبيراً.

١١٥٣ - الدروة أحسن من الفروة:

يُقصد بالدروة المكان المستور غير المكشوف، في شهر آذار، يقولون
عندنا في حماة، صارت الدروة أحسن من الفروة، لأن الطقس يميل للاعتدال
والحرارة تميل للارتفاع، ويظهر الهدهد في شهر آذار عندنا في حماة
ويسمونه: شب، ويقولون اسمعوا ما يقول، إنه يقول: شب زتوا الفروة في
الجبّ، أي ارموا الفروة في الجبّ. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة
١٤١ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية.

١١٥٤ - دسوني ولا تنسوني وأحسبوني من الأهلية:

هو يُقال كناية عن الصهر، فلسان حاله يقول: أنا أصبحت منكم
وفيكم.

١١٥٥ - الدعاء سلاح المؤمن:

يأمرنا الله سبحانه وتعالى بالدعاء إذ يقول: ﴿وقال ربكم ادعوني
أستجب لكم﴾^(١). ويقول جلّ وعلا أيضاً: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني
قريب، أجب دعوة الداع إذا دعان...﴾^(٢)، ويقول النبي ﷺ: «الدعاء هو
العبادة» رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح.

١١٥٦ - دعكل الغربال على روس الناس ما بيوقع عالارض:

دعكل لا معنى لها في اللغة الفصحى، ولكنها في العامية تعني:
دحرج. ويُقال هذا المثل كناية عن شدة ازدحام الناس.

١١٥٧ - دع الأمور تجري في أعتتها:

يقول الشاعر:

(٢) البقرة: ١٨٦.

(١) غافر: ٦٠.

دع المقادير تجري في أعتتها ولا تبينن إلا خالي البال
وهو يعني تسليم الأمور لله سبحانه وتعالى، يقول عز وجل: ﴿وَمَنْ
يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾^(١) ويكون ذلك بعد اتخاذ جميع الأسباب
المشروعة التي أمر بها الله سبحانه وتعالى، يقول النبي ﷺ: «اعقلها وتوكلها»
رواه الترمذي وقال حسن غريب.

١١٥٨ - دع ما يُريك إلى ما لا يُريك :

حديث شريف رواه الترمذي والنسائي وقالوا حديث حسن صحيح . وهو
يدعو إلى الابتعاد عن الأمور الغامضة المُربية والتمسك بالأمور الواضحة
الصريحة ليكون القلب مطمئناً والنفس ساكنة . وقد ورد ذكره في الصفحة
٤٤٩ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني .

١١٥٩ - الدفا عفا والبرد سبب كل علة (الدفء عافية والبرد سبب كل علة):

في بلدنا، حيث البرد شديد في الشتاء، ينسبون إلى البرد جميع
العلل، وهو شيء مُبالغ فيه طبعاً، والاعتدال مطلوب في كل شيء على كل
حال . يقول الشاعر:

إذا جاء الشتاء فأدفتوني فإن الشيخ يؤذيه الشتاء

١١٦٠ - الدفتر يجمع (الدفتر يجمع):

من عادة بعض الناس، وبخاصة الموظفين منهم، أن يشتروا حوائجهم
من الدكان القريبة من بيتهم، بالدين إلى آخر الشهر، فيقولون للبائع أعطنا
على الحساب، أو على الدفتر، أي بالدين، وفي آخر الشهر، عند دفع
الحساب يظنون أن المبلغ الذي عليهم قليل فيفاجأون بمبلغ كبير، وعندما
يُبدون دهشتهم يقول لهم البائع: الدفتر يجمع . وهو يُقال في الأردن أيضاً .

(١) الطلاق: ٣ .

١١٦١ - دفنوه بالحيا (دفنوه وهو حي):

وهو يعني أنهم أخلوا ذكره وكنموا أنفاسه فلم تعد له حرية التصرف والكلام، وبالتالي فقد الطموح والرغبة في النجاح وفي الحياة. وهو يُقال في مصر أيضاً.

١١٦٢ - دقة أعمى بظلامه (إمساك أعمى في الظلام):

دَقَّ في اللغة صَغُرَ أو هَشَمَ، ولكنها هنا جاءت بمعنى القبض على الشيء والإمساك به بشدة، كان في بلدنا حماة رجل وُلد أعمى أصم أخرس، أي لم يكن له اتصال بالعالم المحيط به إلا عن طريق حاسة اللمس، لذلك كان إذا وقعت يده على أي مخلوق لا يفلته حتى يتحسسه بيده جيداً ليعرف جميع صفاته، وإذا كان الممسوك بشراً يتحسسه ليعرف هل هو ذَكَرٌ أم أنثى، وكان يتفاهم مع أهله وأصحابه بواسطة اللمس فقط. ويُقال هذا المثل كناية عن شدة القبضة وقوة الإمساك. وفي الصفحة ١٨٨ من أمثال أبها وعسير: لزمة أعمى بعضا، وفي الصفحة ١٩١ منه أيضاً: لزمة أعمى في ظلماء.

١١٦٣ - دقة بدقة وإن زدت زاد السقا:

الظاهر أن هذا المثل يُقال في العراق أيضاً لأنه ورد في قصة للكاتب العراقي العقيد محمود شيث خطاب خلاصتها أن رجلاً فاضلاً كان له ولد وبنت رباهما تربية فاضلة، وعندما كبر الولد سافر إلى بلدة أخرى ليتم تحصيله واستأجر فيها بيتاً ليسكن فيه، وبقي الأب والبنت في بلدتهما الأصلية وكان يحمل الماء إليهما في البيت كل يوم، سقاء حَسَن الخُلُق والسيرة وفي أحد الأيام أتى السقاء بالماء ففتحت له البنت الباب، والأب يُشرف عليهم من النافذة، وعند خروج السقاء بعد أن أفرغ الماء، اختطف قبلة من البنت وخرج، والأب ينظر فاستدعى ابنته وسألها: هل فعلها معك قبل هذه المرة؟ قالت: لا يا أبي، وأنا مُستغربة كيف يصنع هذا، وقد مضى عليه زمن عندنا كان فيه مثال الخُلُق القويم، فلم يزد الأب على أن أخبر السقاء بأنهم قد استغنوا عن خدماته، وبعد بضعة أيام أتى الولد من البلدة التي يدرس فيها

ليزور أهله، فقال له أبوه: أصدقني القول يا بني، في اليوم الفلاني في الصباح ماذا حصل معك في منزلك الذي تسكنه في تلك البلدة؟ فقال له الولد: والله يا أبي، قد حصل معي لأول مرة أن بنت الجيران أتت تطلب ماعوناً من منزلي فوجدت نفسي أهجم عليها وأقبلها وهذه أول مرة وآخر مرة إن شاء الله، فقال له الأب: دقة بدقة وإن زدت زاد السقا. يقول النبي ﷺ: «عفوا عن النساء تعف نساؤكم» رواه الطبراني والحاكم والديلمي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه مرفوعاً.

١١٦٤ - دقة المعلمم بألف وغلطة الشاطر بألف:

النجار الماهر عندما (يدق) المسمار يعرف تماماً أين (يدقه) وكيف (يدقه) لذلك (فدقته) تسوى ألف درهم لأنها تأتي في مكانها المناسب، وإذا غلط تكون غلطته كبيرة لأنها تأتيه من حيث لم يحتسب فتسبب له خسارة كبيرة، ويقال هذا المثل في جميع العلوم والمهن. وقد ورد ذكره في الصفحة ٢٦٢ من الأمثال العامية المصرية.

١١٦٥ - دق الحديد وهو حامي:

عندما يسخن الحديد يصبح قابلاً للدق والتصنيع، أما إذا برد فيمتنع ذلك عليه. ويقال هذا المثل كناية عن حل المشاكل وهي ساخنة.

١١٦٦ - دقن الطمّاع بدبّر المُفليس (دقن الطمّاع في شرج المُفليس):

أي كثيراً ما يؤدي طمع الطمّاع به إلى الإفلاس، وهذا مُشاهد عندما يوسع الإنسان أعماله فوق طاقته فتأتيه ضربة تسويه مع الأرض. ويقال هذا المثل في الأردن أيضاً. وفي الكويت يقولون: مين يطمع بأكثر من رزقه يفرق.

١١٦٧ - دقته سلق بلبن:

عندما يُخلط السلق باللبن يصبح اللون أشهباً، أي سواد على بياض.

ويُقال هذا المَثَل عن الذي بدأ الشيب في لحيته فخالط بياضه سوادها.

١١٦٨ - الدلال ما برّني رجال (الدلال لا يرّني رجالاً):

الدلال هو التساهل في تربية الأولاد وتنفيذ جميع طلباتهم، وعندما يشبّون يصطدمون بواقع الحياة ويجدون أنهم لا يستطيعون تنفيذ كل ما يريدون كما كانوا في الصغر فيتعثرون وقد يسقطون، ولا أنسى قصة قصّها علينا أستاذنا في حماة الشيخ أمين الكيلاني رحمه الله قال: كان يوجد تاجر له ولد وحيد وكانت أم الغلام تدلّه كثيراً لأنها ليس لها غيره، وعندما شبّ الولد قال له أبوه: يا بني أنت أصبحت شاباً قادراً على العمل لذلك فأنا أريد منك كل يوم ليرة سورية، وكانت الليرة الذهبية في تلك الأيام تُباع بثلاثين ليرة سورية تقريباً وبعد أن ذهب الأب قالت الأم للغلام: لا تبشّس ولا تهتم فأنا أعطيك كل يوم ليرة سورية لتدفعها لأبيك في المساء، وهكذا كانت الأم تُعطي ابنها كل يوم ليرة سورية فضيَّة والابن يُعطيها لأبيه في المساء، والأب يفتح النافذة ويرميها إلى النهر الذي يجري بجانب بيتهم، ومضى على ذلك عدة أشهر نفدت بعدها ثروة الأم فقالت للابن: لم يُعد معي ما أعطيك إياه فما عليك إلا أن تعمل لتدبّر الليرة لأبيك، فخرج الابن منذ الصباح وعمل حملاً طوال النهار إلى أن جمع ليرة سورية وعاد في المساء متعباً منهوكاً وأعطى الليرة لأبيه ففتح الأب النافذة ليرمي الليرة ولكن الابن هجم عليه وقبض على يده وقال له: أين ترميها وقد تعبت طوال النهار في جمعها قرشاً قرشاً، فرّبت الأب على كتفه وقال له: الآن أصبحت رجلاً يا بني.

١١٦٩ - الدم ما بصير ميّ (الدم لا يصير ماء):

وهو يعني أن القريب لا بدّ إلا أن يحنّ إلى قريبه، وهو مَثَل مشهور ذُكر في الصفحة ٣٣٠ من الأمثال العامية المصرية، ويُقال في الأردن أيضاً. وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Blood is thicker than water.

أي الدم أشدّ كثافة من الماء.

١١٧٠ - دَمَوٌ ثَقِيلٌ (دمه ثقيل):

الدم، في الحالة الطبيعية، ذو كثافة ثابتة فلا يكون خفيفاً ولا ثقیلاً، ولكنه يُقال كناية عن غلاظة الطبع.

١١٧١ - دَمَوٌ خَفِيفٌ (دمه خفيف):

كناية عن خفة الظل والروح.

١١٧٢ - دَمَوْعُهُ دَمَوْعُ التَّماسِيحِ:

الظاهر أن عيون التماسيح ليس لها مجاري للدمع لذلك تنحدر دموعها إلى خارج عينيها فهي ليست ناشئة عن التأثر والبكاء طبعاً، لذلك يُقال هذا المَثَلُ عن كل مَنْ يُبْدي تَأَثُّراً زائفاً ومجاملة كاذبة. يُحكى أن صياداً اصطاد بضعة عصفير وأخذ يتناول الواحد تلو الآخر ويدبجه وكان الجو بارداً فسالت دموعه على وجنتيه، فقال أحد العصفير لرفيقه أبشر فإن قلب الصياد قد رقّ لنا ألا تراه كيف يبكي، فقال له رفيقه: لا تنظر إلى دموعه ولكن انظر إلى ما تفعل يدها.

١١٧٣ - الدنْيا بالوجوه والآخرة بالعمل:

وهو كناية عن مجاملة الوجهاء والأقوياء. ترى زميلك يتودّد إلى رئيسه كثيراً ويفرك يديه أمامه ويُسارع إلى قضاء حوائجه الخاصة، أما عمله فلا ينتج منه إلا القليل. فتقول له: الدنيا بالوجوه والآخرة بالعمل. يقول النبي ﷺ: «لا ينظر الله إلى أجسامكم وصوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» رواه مسلم. وقد ورد ذكر هذا المَثَلُ في الصفحة ١٤٢ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية وفي الصفحة ٤٢ من كتاب جمال الخواطر في الأدب والنوادر - الجزء الثالث، ورد المَثَلُ بصيغة: الدنيا بالأموال والآخرة بالأعمال.

١١٧٤ - الدنْيا دول:

ويقال أيضاً لكل زمان دولة ورجال، ولو استعرضت التاريخ لوجدت

ذلك صادقاً، فمن الإسكندر المقدوني، إلى الروم والفرس، إلى المسلمين والأفرنج، إلى التتار، إلى الإنكليز والألمان والفرنسيين، إلى الأمريكان والروس ولا ندري بعدهما ما سيكون. يقول أبو البقاء صالح بن شريف الرندي:

لكل شيء إذا ما تم نقصان
فلا يغرب بطيب العيش إنسان
وهذه الدار لا تُبقي على أحد
ولا يدوم على حال لها شان
هي الأمور كما شاهدتها دول
من سرّه زمن ساءته أزمان

١١٧٥ - الدنيا دولاب دابر أو دوار:

ورد ذكره في الصفحة ٢١٣ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور وهو يعني أن الدنيا لا يدوم لها حال، وما أحسن قول أمير الشعراء شوقي في هذا المجال:

ولا ينيك عن خلق الليالي
أخا الدنيا أرى دنياك أفعى
ومن عجب تشيب عاشقيها
فمن يغترّ بالدنيا فإني
جنيت بروضها ورداً وشوكاً
ويقول أيضاً:

هكذا الدهر حالة ثم ضد
ما لحال مع الزمان بقاء
ويقول أبو الحسن علي بن محمد التهامي:

حكم المنية في البرية جاري
بيناً يرى الإنسان فيها مخبراً
ما هذه الدنيا بدار قرار
حتى يرى خبيراً من الأخبار

فأقضوا مآربكم عجالاً إنما أعماركم سفر من الأسفار
وتراكضوا خيل الشباب وبادروا أن تستردّ فإنهنّ عواري
فالدهر يخدع بالمني ويغصّ إن هنا ويهدم ما بنى ببوار

١١٧٦ - الدنيا دين ووقا:

ويُقال أيضاً: كما تدين تُدان، ولذلك يُقال: عامل الناس كما تحب أن يعاملوك.

١١٧٧ - الدنيا لسا بخير (الدنيا لا تزال بخير):

ويُقال أيضاً: لو خليت خربت. أي لا يزال في الدنيا أناس طيّبون يعملون الخير لوجه الله تعالى، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لن تخلو الأرض من أربعين رجلاً مثل خليل الرحمن فيهم تسقون وبهم تنصرون ما مات منهم أحد إلا أبدل الله مكانه آخر» رواه الطبراني وابن كثير في تفسيره وإسناده حسن.

١١٧٨ - الدنيا لمن غلب:

ورد ذكره في الصفحة ٢١٤ من الأمثال العامية المصرية. يقول أبو العلاء المعري:

الدهر كالدهر والأيام واحدة والناس كالناس والدنيا لمن غلبا

١١٧٩ - الدنيا ما بتغني عن الآخرة:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿... وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾^(١)، ويقول جلّ وعلا: ﴿... فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل﴾^(٢). ويقول النبي ﷺ: «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء» رواه الترمذي وقال حديث صحيح. قال لي

(٢) التوبة: ٣٨.

(١) آل عمران: ١٨٥.

صاحبي : اشتركت في الشركة الإسلامية للاستثمار الخليجي وكانوا يرسلون لي كل ثلاثة أشهر كشفاً بالحساب، وحدث أن سحبت من حسابي عندهم ستة آلاف درهم، وإذا بكشفهم يأتي وفيه سحب لمبلغ ستة الآلاف درهم، وإضافة لها في الوقت نفسه أي كأنني لم أسحب شيئاً، فقلت في نفسي : إن الدنيا لا تُغني عن الآخرة، وذهبت ونبّهتهم إلى هذا الخطأ فكانوا لي من الشاكرين .

١١٨٠ - الدنيا ما لها أمان :

فهي كما قال أبو البقاء الرندي :

مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَزْمَانٌ . لذلك فعلى الإنسان أن يكون منها على حذر، وأن يصبر على بلائها لينال الثواب عند الله تعالى .

١١٨١ - الدهر يومان يوم لك ويوم عليك :

هو من كلام سيّدنا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وكرّم الله وجهه إذ يقول : الدهر يومان، يوم لك ويوم عليك فإن كان لك فلا تبطر، وإن كان عليك فلا تضجر . وقد ورد ذكره في الصفحة ٤٥٤ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال .

١١٨٢ - الدهن في العتافي :

أي في الدجاجات والأوزات الكبيرة، ويُقال كناية عن أن الغنى والعقل في كبار السن، وقد ورد ذكره في الصفحة ٢١٤ من الأمثال العامية المصرية .

١١٨٣ - دوام الحال من المُحال :

وهذه الدار لا تُبقي على أحد ولا يدوم على حال لها شأن وهو يُقال في مصر أيضاً .

١١٨٤ - دود الخل منّو وفيه (دود الخل منه وفيه) :

أي أن الخمائر التي تخلّل السوائل السكرية هي موجودة فيها أصلاً،

مع أن باستور عالم الجراثيم الفرنسي، قد أثبت أن الجراثيم والخمائر ليست موجودة في أصل السوائل والمواد وإنما تأتي إليها من خارجها، وعلى كل حال يُقصد بالمثل أن أصل البلاء من أنفسنا نحن فلا نتهم غيرنا وننسى أخطاءنا ومُفسدينا. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٢١٥ من الأمثال العامية المصرية وفي الصفحة ١٣٨ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية.

١١٨٥ - دوس على دنب القط بنط (دس على ذنب القط ينط):

ويُقصد به أن لا توظف الفتنة إذا كانت نائمة، وأن لا تهيج الأشرار إذا كانوا غافلين.

١١٨٦ - دولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة:

وقد ورد ذكره في كتاب: رحلة إلى الله للدكتور نجيب الكيلاني.

١١٨٧ - دَوْر عالجار قبل الدار (دَوْر على الجار قبل الدار):

كان النبي ﷺ يقول في دعائه: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمَقَامَةِ فَإِنْ جَارِ الْبَادِيَةِ يَتَحَوَّلُ. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٢٣ من الأمثال العامية المصرية.

١١٨٨ - دير بالك عليه (در بالك عليه):

البال في اللغة: الحال والشأن والخاطر، ودار عليهم: اعتنى بهم. لذلك فمعنى المثل: اعتني به، واهتم به.

١١٨٩ - دير بالك منه (در بالك منه):

هذا يعني: كُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ، وَلَا تَأْمَنْ لَهُ، فَقَدْ يَغْدُرُ بِكَ.

١١٩٠ - الديك الفصيح مالبضة بصيح (الديك الفصيح من الببضة بصيح):

ورد ذكره في الصفحة ٢١٧ من الأمثال العامية المصرية، وسمعتة في

الأردن أيضاً. وهو يعني أن الشخص الذكي الفهيم يظهر ذكاؤه وحسن فهمه منذ الصغر.

١١٩١ - الدين بالاتباع لا بالابتداع:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿... اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾^(١). لذلك لم يعد ثمة مجال للابتداع وإنما هو اتباع للنصوص الواردة في الكتاب والسنة، وما لم يرد فيه نص يلجأ فيه للقياس والاجتهاد.

١١٩٢ - دين عادة لا عبادة:

من الناس من يصلي كنقر الديك بدون خشوع ولا اطمئنان ومنهم من يصوم لأن الذي حوله يصوم، ومنهم من لا تنهيه صلاته ولا صومه عن الكذب والبغي وقول الزور، فأمثال هؤلاء دينهم دين عادة وليس عبادة.

١١٩٣ - الدين لله والوطن للجميع:

عندما قامت الإضرابات في سورية سنة ١٩٣٦ واضطرت فرنسا التي كانت منتدبة على سورية لطلب وفد سوري يذهب إلى باريس للتفاوض على الاستقلال، كنا نسمع في الخطب والمظاهرات هذا الشعار: الدين لله والوطن للجميع، كثيراً، ويُقصد به طمأنة غير المسلمين إلى أن أحداً لن يتدخل في شؤونهم الدينية، وهو شعار كان أطلقه مكرم عبيد باسم أقباط مصر في ثورة سنة ١٩١٩ ووافق عليه سعد زغلول، وكان كلمة حق أريد بها باطل.

١١٩٤ - الدين المخبأ صرماية (الدين المخبأ صرماية):

أي الدين الذي لا يجروا أتباعه على الجهر به هو دين باطل مهين كالصرماية التي تلبس بالرجل. وقد ورد ذكره في الصفحة ١٤٢ من كتاب

(١) المائدة: ٣.

الأمثال الشعبية في الديار الشامية للأستاذ محمد سعيد المبيض .

١١٩٥ - الدّين المعاملة :

يقول النبي ﷺ : « لا ينظر الله إلى أجسامكم وصوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم » رواه مسلم . وقد أثنى رجل على رجل أمام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسأله : هل عاملته؟ هل سافرت معه؟ وهو يقول له : لا ، لا ، فقال له : إذن فأنت لا تعرفه ، فلعلك رأيته يرفع رأسه ويخفضه في المسجد - كناية عن الصلاة - فأثنت عليه . وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٤٢ من الجزء الثالث من كتاب جمال الخواطر في الأدب والنوادر لمؤلفه محمد الحسن السّمان الحموي .

١١٩٦ - الدّين النصيحة :

أي من كمال الدّين أن تكون ناصحاً مخلصاً ، وهو حديث شريف . قال النبي ﷺ : « الدّين النصيحة ، قلنا لمن يا رسول الله؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » رواه مسلم . فالنصيحة لله أن يُخلص العبد العمل لله ، ولرسوله أن يصدّق دعوته ويؤمن به إيماناً صادقاً ، وكتابه أن يعمل بما جاء فيه ، ولأئمة المسلمين أن لا يشقّ عصاهم إلا إذا رأى كُفراً بواحاً ، ولعامة المسلمين أن يحبّ لهم ما يحبّ لنفسه . وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٢٧١ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني .

١١٩٧ - الدّين همّ بالليل وذل بالنهار :

ورد ذكره في الصفحة ٨٤ من كتاب أمثال أبيها وعسير للألمعي . يقول النبي ﷺ : « نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يُقضى عنه » رواه الترمذي وقال حديث حسن . يقول أحد الحكماء : أكلت الطيب وشربت السكر فلم أجد شيئاً ألدّ من العافية وأكلت الصبر والمرّ فلم أرَ أمرّ من الفقر ، ونقلت الصخر والحديد فلم أرَ أثقل من الدّين ، وطلبت أحسن الأشياء عند الناس فلم أرَ أفضل من الخلق الكريم . وأوصى عبد الله بن شدّاد ابنه فقال : يا بني إنني دُقت الطيبات كلها فلم أجد أطيب من العافية ، ودُقت المرارات كلها فلم أجد

أمر من الحاجة إلى الناس ونقلت الحديد والصخر فلم أجد أثقل من الدين .
هذا عند الذي فيه عزّة وكرامة ومروءة أما الذي فقد كل ذلك فالدين
عنده ربح ومكسب ثم فقدان الثقة في الدنيا، وفي الآخرة الحسرة والندامة
ولات ساعة مندم .

حرف الذال

١١٩٨ - الذهاب مفقود والراجع مولود:

في زمن الدولة العثمانية حدثت عليها ثورة في اليمن، فأرسلت الدولة
إليها حملة كان يطلق عليها: رديف اليمن، وكان لا يعود منهم إلا طویل
العمر، لذلك كان يقول الناس عندنا: الذهاب إلى اليمن مفقود والراجع
مولود.

١١٩٩ - ذر الرماد في العيون:

يُقصد به أنه يغطّي الحقيقة بذر الرماد في العيون لئلا ترى، ولكن
سيذوب الثلج ويظهر المرج، وسيزول الرماد وتظهر الحقيقة.

١٢٠٠ - ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم ﴾^(١)، ويقول جلّ وعلا: ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .
والله واسع عليم ﴾^(٢)، ويقول جلّ شأنه: ﴿ ولا تتمنوا ما فضل الله به
بعضكم على بعض . للرجال نصيب مما اكتسبوا، وللنساء نصيب مما
اكتسبن، واسألوا الله من فضله، إن الله كان بكل شيء عليماً ﴾^(٣) فما دام بيد
الله سبحانه يؤتيه من يشاء فلماذا التحاسد والتباغض بيننا .

(١) الجمعة: ٤ .

(٢) المائدة: ٥٤ .

(٣) النساء: ٣ .

١٢٠١ - ذلك مبلغهم من العلم:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ ذلك مبلغهم من العلم، إن ربك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى ﴾^(١)، ويقول عزّ وجل: ﴿ يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ﴾^(٢) ويُقال هذا المثل عن الذين يحكمون بالظاهر ولا يفحصون على الحقائق.

١٢٠٢ - ذنبك على جنبك:

يهمّ صاحبك أو مرؤوسك بعمل عملٍ فيه إثم أو خروج عن الحق فتقول له: احذر أن تعمل هذا، ذنبك على جنبك، أي ستتحمل نتيجة ذلك العمل وحدك.

١٢٠٣ - ذهب أدراج الرياح:

أدراج جمع درج وهو الطريق، أي ذهب مع الرياح وهو يُقال للشيء الذي يذهب هدرًا. وقد ورد ذكره في الصفحة ٢٧٩ من الجزء الأول من مجمع الأمثال.

١٢٠٤ - ذهب أمس بما فيه:

هو يُقال لكل ما مضى لئلا يُعاد بحثه من جديد.

١٢٠٥ - الذوق فضّلوه على العلم:

الذوق يمثل حُسن السيرة وكرم الأخلاق ورهافة الحسّ. والعلم بلا أخلاق كالجسد بلا روح والعالم الحقّ يكون - غالباً - على خلقٍ عظيم وذوق رفيع.

١٢٠٦ - ذو الوجهين لا يكون عند الله وجهياً:

حديث شريف رواه الشيخان، البخاري ومسلم، وذو الوجهين هو

(٢) الرّوم: ٧.

(١) النجم: ٣٠.

المُرَائِي الذي يَأْتِي هذا بوجه وهذا بوجه فَيُثِيرُ الفتن بين الناس . يقول
الشاعر:

يُعْطِيكَ من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب
١٢٠٧ - ذيل الكلب بضل أعوج (ذيل الكلب يظل أعوج):

وفي المَدَن يُقال ديل الكلب بالبدال بدلاً من الذال . وهو كناية عن أن
الأمر سَتَبَقَى معوجّة لأن القائمين عليها سيَثُون كالكلاب . وهو يشبه المَثَلُ :
قَتَابَة عوجة . وفي الصفحة ١٤١ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية
للأستاذ محمد سعيد المبيّض : دنب الكلب أعوج .

حرف الراء

١٢٠٨ - رأى كواكب الظهر :

هو مَثَلٌ يُقال عند وقوع مصيبة عظيمة يسودّ منها نهار الإنسان حتى
يصبح كالليل . أما في النهار وبخاصة عند الظهر فمن المستحيل رؤية
النجوم . والظاهر أن هذا المَثَلُ قديم فقد ورد في الصفحة ٣٩٤ من الجزء
الأول من مجمع الأمثال للميداني : رأى الكواكب ظهراً ، كما ورد في شعر
طرفة بن العبد :

إن تُنَوِّلَهُ فقد تمنعُهُ وتُريه النجمَ يجري بالظُهرِ
والذي يجري على ألسنة الناس كثيراً هو : فرجاه نجوم الظهر أي عذبه
كثيراً .

١٢٠٩ - راح بريحة طيبة (راح برائحة طيبة) :

أي ذهب ولم يصنع شراً وترك وراءه الذِّكرَ الحَسَنَ ، وقد يُقال أحياناً :
خَلِيهِ يروح بريحة طيبة ، أي لا تضطره إلى ركوب الصعب وإتيان الشرِّ .

١٢١٠ - راح بشربة مية (راح بشربة ماء) :

أي ذهب بسهولة وبلا ثمن ، وهو مَثَلٌ منتشر يُقال في مصر أيضاً ويُقال

إن أصله أن المهلهل الزير سالم أخوا كليب وعدو جساس الذي كان بطل حرب البسوس قد أُسِرَ وقُتِلَ بشربة ماء ملوث فقيل راح بشربة مئة .

١٢١١ - راح بين الرجلين :

إذا قام عراك بين جماعتين وكان بينهم ولد صغير أو رجل قميء فإنه يتدحرج بين الأرجل لأن أحداً لم يره، لذلك يُقال هذا المثل للذي يذهب بلا ثمن وبلا فائدة أيضاً ولا يسأل عنه أحد أي يذهب هدرأ .

١٢١٢ - راحت السكرة وإجت الفكرة (راحت السكرة وجاءت الفكرة) :

مثل منتشر ورد ذكره في الصفحة ٢٢١ من الأمثال العامية المصرية والصفحة ١٤٣ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية والصفحة ٩٧ من أمثال أبها وعسير للألمعي . وهو يُقال بعد وقوع المصيبة أو المشكلة أو الجريمة، للتفكير في كيفية تدبيرها أو الخلاص منها، وقديماً قال امرؤ القيس عندما بلغه خبر قتل أبيه : اليوم خمر وغداً أمر .

١٢١٣ - راح روحة أبو رباح :

أي غاب غيبة طويلة، وقديماً، عندما كنت صغيراً، كانت جدتي العجوز تحكي لنا حكاية أبي رباح هذا فتقول: كانوا وليدات حسان يغزلوا طقيق طقيق، راح أبوهم على الطريق جاب لهم كليب أعرج يمشي ويتدحرج والكلب يقول توت توت بدي ننه (أي قطعة خبز) والننه بالتنور والتنور بدو حطب والحطب بالجبل والجبل بدو فاس والفاس عند أبو رباح وأبورباح راح ما إجا لشقّ الصباح جاب معه جمل أناني (قناني) وجمل تفاح، قنينة وتفاحة كويسة كويسة لمين، فنقول لفلان (الذي نجبه) وقنينة وتفاحة معفنة معفنة لمين، فنقول لفلان (الذي نكرهه) إلخ

١٢١٤ - راح الصالح بالطالح :

عندما تحدث الفتن يذهب الصالح بجريرة الطالح لأن الفتنة عمياء، وكما يقولون: الرحمة مخصصة والبلاء بعم .

١٢١٥ - راح طشت وبريق (راح طست وإبريق):

يُقال كناية عن الشخص المُتعب الذي يضطجع فينام حالاً ولا أدري ما العلاقة بين هذا وبين الطست والإبريق.

١٢١٦ - راح على بيت خالته أو على بيت خاله:

يُقال هذا عندنا كناية عن الذهاب إلى السجن، فهل بيت الخالة أو الخال هو بمثل هذا القدر من السوء حتى يكتنى به عن السجن؟

١٢١٧ - راح في خبر كان:

خبر كان هو دائماً شيء مضي، ويُقال هذا المثل عندنا كناية عن الذي يذهب هدراً بلا فائدة وبلا أمل في رجوعه، وقد ورد هذا المثل في قصة طاحونة الشيطان للأستاذ شريف الراس.

١٢١٨ - راح الغالي لا أسف على الرخيص:

عندما يفقد الإنسان شخصاً عزيزاً أو مُلكاً غالياً لا يعود يفكر بما هو دونه ويقول: راح الغالي لا أسف على الرخيص. وهو يُقال في الأردن أيضاً.

١٢١٩ - راح الكثير ولسا القليل (راح الكثير وبقي القليل):

هو يُقال عندما يسير شخصان في طريق أو شريكان في مشروع ويُنجزان أكثره ويبقى أقله فيقول أحدهما للآخر مصبراً ومشجعاً: راح الكثير ولس القليل.

١٢٢٠ - الراحمون يرحمهم الرحمن:

يقول النبي ﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» رواه أبو داود والترمذي والحاكم، ويقول أيضاً: «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله» متفق عليه.

١٢٢١ - راخي شعره مثل أبو موجود:

في الثلاثينيات من هذا القرن كان يوجد في مدينة حماة رجل فقير يسير

في شوارعها مكشوف الرأس، أشعث، كَثَّ اللحية، مرقع الثياب ممزقها، وكان يصيح في سيره: موجود، موجود، لذلك دعاه الناس: أبو موجود، وإذا رأوا رجلاً أشعث مثله يقولون عنه: راخي شعره مثل أبو موجود.

١٢٢٢ - راس قضيب أو إجت معه راس قضيب:

أي تمَّ الأمر معه على ما يشتهي ويُريد، ولا أدري ما العلاقة بين هذا وبين رأس القضيب، ولعلّه لأن الرمانة التي تكون في رأس القضيب تكون أحلى من غيرها.

١٢٢٣ - رأس الحكمة مخافة الله:

حديث شريف رواه العسكري في الأمثال والبيهقي في الدلائل وفي الشعب وقال: إنه ضعيف، كما ورد ذكره في الصفحة ٤٤٩ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني.

١٢٢٤ - راسين على معلق واحد ما يتفقوا (رأسان أو حصانان على معلق واحد لا يتفقان):

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا، فسبحان الله ربَّ العرش عَمَّا يصفون﴾^(١)، ويُقال هذا المَثَل للدلالة على أن العمل أو البيت أو الشركة أو الدائرة أو الدولة لا يستقيم أمرها إلا برئيس واحد.

١٢٢٥ - الراعي بعصاته عجز عن مراتو (الراعي بعصاته عجز عن امرأته):

هو مَثَل يُقال للدلالة على قوة المرأة وجبروتها إذا ركبت رأسها وعصت زوجها، ولكن غضب الله سبحانه عند ذلك ينتظرها، يقول النبي ﷺ: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأتِه فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح» متفق عليه.

١٢٢٦ - رافق اليوم بدلك عالخراب (رافق البومة تدلك على الخراب):

هذا من باب التشاؤم الذي نهى عنه النبي ﷺ.

(١) الأنعام: ١٦٥.

١٢٢٧ - راهن على الحصان الخاسر :

أي كان في جانب الفئة الخاسرة، أو أخذ المشروع الفاشل .

١٢٢٨ - رأيت الناس مالوا إلى من عنده مال :

هذا ما يُشاهد، مع الأسف، عند أكثر الناس، فهم يقومون المرء بما عنده من مال وبما يملكه من كراع وضياع، لا بما يملكه من دين وخلق وعلم، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حَبَّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالبَنِينَ وَالقَنَاطِيرِ المَقنَطِرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَالخَيْلِ المَسُومَةِ وَالأَنْعَامِ وَالحَرْثِ ، ذَلِكَ مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ المَأْبِ ﴾ (١) . ويقول أبو العتاهية :

إذا مالت الدنيا إلى المرء رَغبت

إليه ومال الناس حيث يميل

١٢٢٩ - رايح بنكسر الجرة :

مثل يقوله، عندنا في حماة، الصديق لصديقه عندما يتأخر عن زيارته، ثم يزوره بعد انقضاء زمن طويل فيبادر المضيف ضيفه قائلاً: رايح بنكسر لك الجرة، أي ابتهاجاً بقدومه بعد هذا الزمن الطويل، فيجيبه الضيف: أنتو قَطَعْتِو الحُصْرَ ما شاء الله - أي وهل أنتم قَطَعْتِم الحُصْرَ لنا من كثرة زيارتكم؟ - فالتقصير إذن مشترك بين الاثنين .

١٢٣٠ - رايح بيزحل عقلي (يوشك أن يذهب عقلي) :

هو يُقال عندنا، عندما يُصاب المرء بصدمة نفسية عنيفة .

١٢٣١ - رايح جابي متل مكوك الحايك :

تشبيه للدلالة على كثرة الحركة .

١٢٣٢ - رايح شقّ تيايبي (أوشك أن أمزق ثيابي) :

وذلك من شدّة الضيق والهرج والغضب .

(١) آل عمران: ١٤ .

١٢٣٣ - الرأي قبل شجاعة الشجعان :

يقول أبو الطيّب المتنبّي :

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتماعاً لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى أقرانه بالرأي قبل تطاعن الأقران

وفي اللغة الإنكليزية يقولون : Discretion is the better part of valour

أي الرأي (أو الذكاء) هو الجانب الأفضل من الشجاعة، لذلك كانت الهيئة السياسية في الدول المتحضرة مقدّمة على الهيئة العسكرية وأمره عليها، وإذا وصلت الهيئة العسكرية إلى الحكم غالباً ما تنتكس الدولة وتضطرب شؤونها.

١٢٣٤ - رأيين أحسن من رأي :

لأن الرأيين ليسا قابلين للخطأ كالرأي الواحد، ولذلك كان نظام الشورى هو النظام الأفضل في الحكم وفي كل أمور الحياة، وكان النظام الاستبدادي الديكتاتوري هو النظام الأسوأ لأنه يعتمد على رأي واحد فقط.
وفي اللغة الإنكليزية يقولون : Four eyes see more than two.

أي أربع أعين ترى أكثر من عينيّن .

١٢٣٥ - ربّ أخٍ لك لم تلده أمك :

وهذا ما لمستّه في شدّتي وغرّبتني :

جزى الله الشدائد كل خير عرفت بها صديقي من عدوّي

وفي كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية الصفحة ١٤٨ :

كم أخ لك لم يلدّه أبوك، وكم أخ ولدهم أبوك جفوك .

وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٢٩١ من الجزء الأول من مجمع الأمثال حيث قال إن أول من قاله هو لقمان بن عاد . كما ورد ذكره أيضاً في

الصفحة ٤٣ من الجزء الثالث من كتاب جمال الخواطر في الأدب والنوادر.

١٢٣٦ - رَبِّ أَسْأَلُكَ نَفْسِي :

وهذا دليل الأنانية والبُعد عن الجماعة، وهذا مبدأ لويس الخامس عشر ملك فرنسا الذي كان يقول: يبقى الأمر ما بقيت وليكن بعدي الطوفان. وفي هذا خطر كبير على الأمة وبُعدٌ كبير عمّا أمر به رسول الله ﷺ حيث كان يقول: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرَ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمَى» متفق عليه.

١٢٣٧ - رَبِّي إِطْعَمَ بِتَاكُلِ فَارَةَ، رَبِّي كَلَبَ بِيَحْرَسِ الدَّارِ، رَبِّي إِنْسَانَ بِيَخْرَبِ الدِّيَارِ (رَبِّ قِطْعَةَ تَأْكُلُ فَارَةَ، رَبِّ كَلْباً يَحْرَسُ الدَّارِ، رَبِّ إِنْسَاناً يَخْرَبُ الدِّيَارِ):

ويقولون أيضاً: الإنسان أسود راس، أي غدار لا يحفظ المعروف، ولكن أليس قائل هذا إنساناً أيضاً، فليس كل الناس سواء، فمن رَبِّي على الدِّينِ والتقوى والصلاح شَبَّ إنساناً يعمّر الديار ويحمي الذمار ويرفع رأس الأمة، والعكس بالعكس.

١٢٣٨ - رَبِّ أَكَلَةٌ مَنَعَتْ أَكْلَاتِ:

رَبِّ أَكَلَةٌ دَسَمَةٌ أَفْرَطَ فِيهَا أَمْثَالُ أَشْعَبَ فَأَصَابَتْهُمْ بِذَرْبِ البَطْنِ وَسُوءِ المَزَاجِ أَيَّاماً وَمَنَعَتْهُمْ مِنْ أَكْلَاتِ، لذلك فالاعتدال مطلوب في كل شيء وقد ورد ذكر هذا المَثَلِ في الصفحة ٢٩٧ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني حيث قال: إن أول من قاله هو عامر بن الظرب العدواني.

١٢٣٩ - رَبِّ حَالِ أَفْصَحَ مِنْ لِسَانِ أَوْ مِنْ مَقَالِ:

ورد ذكره في الصفحة ٣١٤ من الجزء الأول من مجمع الأمثال، ونحن نقول غالباً: لسان حاله يقول كذا، أي مظهره يُنبئ عمّا يجول بخاطره بدون أن يتكلم.

١٢٤٠ - رَبِّ رَمِيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ :

أي رَبِّ رَمِيَةٍ أَصَابَتْ هَدَفَهَا صُدْفَةً، مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ، أَوْ مِنْ رَامٍ مَخْطِئٍ لَا يَصِيبُ هَدَفَهُ قَطًّا. وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي الصَّفْحَةِ ٢٩٩ مِنْ الْجِزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ وَقَالَ إِنْ أَوَّلَ مَنْ قَالَهُ هُوَ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثِ الْمَنْقَرِيِّ عِنْدَمَا أَصَابَ ابْنَهُ مَهَاةَ مَرَّتَ بِهِمْ.

١٢٤١ - رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا:

الآية الكريمة: ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ. وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ، وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾^(١). وَيُقَالُ هَذَا الْمَثَلُ عِنْدَ الدُّعَاءِ وَالطَّلَبِ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَزِيدَنَا عِلْمًا.

١٢٤٢ - رَبِّ صُدْفَةٍ خَيْرٍ مِنْ مِيعَادٍ:

كثيراً ما ينوي الإنسان أن يقابل صديقاً له وإذا به يجده أمامه مصادفة فيقول: رَبِّ صُدْفَةٍ خَيْرٍ مِنْ مِيعَادٍ. وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْمَثَلُ فِي الصَّفْحَةِ ٤٠٢ مِنْ الْأَمْثَالِ الْعَامِيَةِ الْمِصْرِيَّةِ. وَفِي الصَّفْحَةِ ١٥١ مِنْ الْأَمْثَالِ الشَّعْبِيَّةِ فِي الدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ.

١٢٤٣ - رَبِّ ضَارَةَ نَافِعَةٍ:

الأمر بنتائجها ولا يدرك الإنسان النفع أو الضرر إلا بعد حين، لا بل تحتاج الأمة أحياناً - وكذا الإنسان العاصي - إلى كارثة تحلّ بها لتستيقظ من رقدتها وتثوب إلى رشدها. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾^(٢)، وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ هَذَا الْمَثَلِ فِي الْعِدَدِ ٢٨٢ مِنْ مَجَلَّةِ الْوَطْنِ الْعَرَبِيِّ فِي مَقَالِ لَوْزِيرِ خَارِجِيَّةِ مِصْرٍ السَّابِقِ إِسْمَاعِيلِ فَهْمِي وَفِي الْعِدَدِ ٥٣ مِنْ مَجَلَّةِ الْإِصْلَاحِ.

(٢) البقرة: ٢١٦.

(١) طه: ١١٤.

١٢٤٤ - ربّ كلمة سلبت نعمة :

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ (١) فإذا قال الإنسان أو فعل ما يخالف ذلك فإن الله سبحانه قادر على أن يسلبه ما أنعم به عليه، وهكذا بين البشر أيضاً، فإساءة المرء إلى من أحسن إليه قد تجعله يمنع عنه إحسانه.

١٢٤٥ - ربما كان السكوت جواباً أو ربما كان السكوت عن الجواب جواباً :

لذلك يُقال : السكوت إقرار، وقال النبي ﷺ ما معناه : إن البكر تستأمر عند خطبتها وموافقها صماتها. ويقول الشاعر :

وإذا بُليت بجاهل متحكّم يجد المحال من الأمور صوابا
أو ليته مني السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جوابا

١٢٤٦ - ربّ مبلغ أوعى من سامع :

ورد ذكره في الصفحة ٤٥٠ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال، وهو جزء من حديث شريف يقول : «نَصَرَ اللهُ امرءاً سَمِعَ مقالتي فَوَعَاها فَأَذاها كما سَمِعها فَرَبٌّ مَبْلَغٌ أوعى من سامع، وفي رواية فَرُبُّ حَامِلٍ فَقه إلى مَنْ هو أَفقه منه» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

١٢٤٧ - الرب واحد والعمر واحد :

ورد ذكره في الصفحة ٢٢٢ من الأمثال العامية المصرية.

يقول المتنبي :

وإذا لم يكن من الموت بدُّ فمن العجز أن تموت جيانا
ويقول أيضاً :

عش عزيزاً أو مت وأنت كريم

بين طعن القنا وخفق البنود

(١) إبراهيم : ٧.

١٢٤٨ - ربيان تحت الطابق (تربى تحت الطابق):

يُقال هذا المَثَل عن الرجل المغفل الذي لم يخبر صُروف الحياة وتقلباتها.

١٢٤٩ - رَبَّيْتَهُ كُلَّ شَبْرٍ بَنْدَرٌ:

تقوله الأم أو الأب عن ابنهم الغالي، والوحيد غالباً، للدلالة على مدى ما بذلاه في تربيته من جهد وعناء ومال.

١٢٥٠ - رَبٌّ كَمَا خَلَقْتَنِي:

هو كناية عن العُري الكامل. يُقال: طلع ربُّ كما خلقتني أي عارٍ تماماً.

١٢٥١ - الرِّجَالُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ:

ويُقال أيضاً: عند الامتحان يُكرم المرء أو يُهان، والشدائد هي امتحان الرجال، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿... وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾^(١).

١٢٥٢ - الرِّجَالُ عِنْدَ غَرَضِهَا نِسْوَانٌ (الرِّجَالُ عِنْدَ أَعْرَاضِهَا نِسَاءً):

ليس كل الرجال وإنما بعضهم في سبيل تنفيذ مآربه، يتواضع ويتذلل بل ويقبل الأيدي والأقدام، وهؤلاء ليسوا رجالاً بل أشباه رجال، وليسوا مؤمنين حقاً لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢). وقد ورد هذا المَثَل في الصفحة ١٥٠ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية. وفي الصفحة ٩٠ من الأمثال الشعبية في السويداء للأستاذ سلامة عبيد.

١٢٥٣ - الرِّجَالُ مَخْبِئَةٌ بِتِيَابِهَا (الرِّجَالُ مَخْبِئَةٌ بِتِيَابِهَا):

يُقال للدلالة على أن المظهر لا يدل على حقيقة المرء دائماً، دخل كثير

(٢) المنافقون: ٨.

(١) البقرة: ١٧٧.

عزّة الشاعر على عبد الملك بن مروان فاستصغره وقال له : أن تسمع
بالمعيدي خير من أن تراه فأنشدته من قول المرadas بن العباس :

تري الرجل النحيف فتزديده وفي أثوابه أسد مزير^(١)
ويعجبك الطير إذا تراه فيخلف ظنك الرجل الطير^(٢)
بُغاث^(٣) الطير أكثرها فراخا وأم الصقر مقلات نزور
ضعاف الطير أطولها جسوماً ولم تطل البزاة ولا الصقور
لقد عظم البعير بغير لبّ فلم يستغنِ بالعظم البعير
فما عظم الرجال لهم بفخر ولكن فخرهم كرم وخير

١٢٥٤ - رجع أدراجه :

أي عاد من حيث ذهب، وأدراج جمع درج وهو الطريق، يقول
الشاعر :

لما دعا الدعوة الأولى فأسمعن أخذت ثوبي فاستمرت أدراجي
وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٢٩٥ من الجزء الأول من مجمع
الأمثال فهو مثل قديم .

١٢٥٥ - رجع بخفي حنين أو عاد بخفي حنين :

مثل قديم ذُكر في الصفحة ٢٩٦ من الجزء الأول من مجمع الأمثال
ولا يزال يُستعمل حتى الآن للدلالة على الخيبة والخسارة والطمع، وخلاصة
قصته أن أعرابياً نزل إلى المدينة على راحلته (ناقتة) فمرّ في طريقه إلى
الإسكافي حنين فأعجبه حذاء عنده فساومه بأبخس الأثمان ولم يشتره، فأراد
حنين إغاضته وسبقه إلى الطريق ووضع أحد الخفين على الطريق ثم مشى
بعيداً ووضع الآخر واختبأ خلف تلة صغيرة وحينما مرّ الأعرابي بالخفّ الأول

(١) المزير: القوي القلب، الحازم.

(٢) الطير: ذو الرواء والجمال الذي نبت شاربه.

(٣) البغاث: التي لا تصيد.

لم يأبه به فماذا يصنع بخفّ واحد، ولكنه حينما مرّ بالآخر نزل عن راحلته وتناول الخفّ فرآه يشبه خفّ حنين الذي ساومه به فقطع في أخذ الخفّين بلا ثمن فترك راحلته وركض نحو الخفّ الأول ليأخذه أيضاً، وعند ذلك خرج حنين من مخبئه واستاق الراحلة وترك الخفّين للأعرابي الذي عاد بالخفّين وضيّع الراحلة، وقد ورد هذا المثل أيضاً في الصفحة ٢١١ من الأمثال الشعبية الشامية. وفي العدد ٢٨٩ من مجلة الوطن العربي في مقال لوزير خارجية مصر الأسبق إسماعيل فهمي.

١٢٥٦ - رجعت حليلة لعادتها القديمة:

يُقال عندما يعود المرء إلى نفس ما نُهي عنه وتاب منه. وهو يُقال في مصر بصيغة: رجعت ريمة لعادتها القديمة، وذكّر في الصفحة ٢٢٥ من الأمثال العامية المصرية وفي الصفحة ٥ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية وفي الصفحة ١٥٣ من أمثال أبها وعسير.

١٢٥٧ - رجعت المي لمجاريها (عاد الماء إلى مجاريه):

يُقال كناية عن الصلح وعودة التفاهم بين المتخاصمين، وغالباً بين الزوجين. وقد ورد ذكره في الصفحة ٢٢٥ من الأمثال العامية المصرية والصفحة ١٤٨ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية.

١٢٥٨ - رجع الماضي يا قاضي:

وهو يشبه: رجعت حليلة لعادتها القديمة في الدلالة على العودة إلى نفس ما كان عليه في الماضي.

١٢٥٩ - الرّجل بدّب مطرح ما تحب (الرّجل تدبّ في المطرح الذي تحبّه):

وهو يعني أن المرء يزور من يحبّه لا من يكرههم.

١٢٦٠ - رجل كرسي:

يُقال فلان رجل كرسي أي يُستخدم متكلّناً وواسطة، فهو مسلوب الإرادة ولا قيمة له.

١٢٦١ - رَجُلٌ لِإِدَامٍ وَرَجُلٌ لَوْرَا (رَجُلٌ لِقَدَامٍ وَرَجُلٌ لَوْرَاءَ، رَجُلٌ لِلْأَمَامِ وَرَجُلٌ لِلْوَرَاءِ):

أي يخطو خطوة للأمام ويخطو خطوة للوراء، أي هو يراوح في مكانه إذن. وهذا يُقال كناية عن التردد.

١٢٦٢ - رَجُلِي عَلَى رِجْلِكَ:

أي سأسير معك أينما تذهب ولن أدعك تذهب وحدك.

١٢٦٣ - رَجُلَيْنِ مِنْ قَصَبٍ أَوْ سَاوِيٍّ لَهُ رَجُلَيْنِ مِنْ قَصَبٍ (عَمَلٌ لَهُ رَجُلَيْنِ مِنْ قَصَبٍ):

إذا كان الرجل متردداً في إتيان أمر، وشجّعته على إتيانه ومازلت به حتى قام به، تقول: لقد عملت له رجلين من قصب ليقوم بهذا الأمر. وقديماً كانت الأطراف الصناعية تُصنع من الخشب.

١٢٦٤ - رَجُلِي وَرِجْلِكَ بِالْفُلَا سِوَا (رَجُلِي وَرِجْلِكَ فِي الْفُلُقِ سِوَا):

الفلق والفلقة هو الخشبة المربوطة بحبل يلفّ حول القدمين عند ضربهما بالسيّاط، ويعني المثل أن الاثنين سواء في الجزاء والعقاب، فالمصير مشترك بينهما، وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٢١ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية للأستاذ محمد سعيد المبيض.

١٢٦٥ - الرَّجُوعُ إِلَى الْحَقِّ خَيْرٌ مِنَ التَّمَادِي فِي الْبَاطِلِ:

هو من أقوال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث جاء في كتابه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في القضاء: .. فإن الحق قديم ومراجعة الحق خير من التماذي في الباطل.

١٢٦٦ - الرَّجُوعُ إِلَى الْحَقِّ فَضِيلَةٌ:

يشبه المثل السابق في معناه فالرجوع إلى الحق ليس عيباً ولا يحطّ من قدر أحد.

١٢٦٧ - الرجوع عن الخطأ فضيلة:

يشبه المثلين السابقين فالرجوع عن الخطأ والاعتراف به فضيلة لا عيباً.

١٢٦٨ - الرحمة مخصصة والبلا بعم:

ورد ذكره في الصفحة ١٤٠ من الأمثال العامية المصرية. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾^(١).

١٢٦٩ - رحم الله امرءاً أهدي إلى عيوبي:

هو من أقوال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورد ذكره في الصفحة ٤٥٣ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني، وهو يعني الترحيب بمن يرشده إلى عيوبه ليصلحها، وهو يشبه المثل: صديقك من صدقك لا من صدقك.

١٢٧٠ - رحم الله امرءاً جبّ الغيبة عن نفسه:

وذلك بأن يتحرى الصواب دائماً وأن لا يُسيء إلى أحد، وهذا المثل يمثل خلق المؤمن الحق الذي يراقب الله سبحانه في جميع أقواله وأعماله وأحواله.

١٢٧١ - رحم الله امرءاً عرف حدّه فوقف عنده:

من دلائل رجاحة عقل المرء أن يكون عارفاً قدر نفسه وغير مُصاب بالغرور، وكان الفيلسوف سقراط يقول لكل من يقابله: اعرف نفسك. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ١٥٠ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية مع هذا البيت:

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

١٢٧٢ - رحم الله امرءاً كتم إهانة نفسه:

هذا المثل يعطي نصيحة ثمينة للرجل العاقل الحصيف ليتحلّى بالحلم

(١) الأنفال: ٢٥.

فلا يردّ على الإهانة بمثلها ولا يذيع الأهانة التي وُجّهت إليه. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً﴾ (١).

١٢٧٣ - رحم الله والداً أعانَ ولده على برّه:

حديث شريف ورد ذكره في الصفحة ١٠١٢ من كتاب تربية الأولاد في الإسلام للأستاذ عبد الله علوان وقال عنه رواه أبو الشيخ في الثواب.

١٢٧٤ - ردّ الكَيْلِ كَيْلِينَ أو ردّ الصّاع صاعين:

هذا كناية عن ردّ العنف بأشدّ منه. يقول الأمير شكيب أرسلان:

وإن كان دفع الشرّ بالخير حازماً

فما زال دفع الشرّ بالشرّ أحزماً

١٢٧٥ - الرز بجليب كل ما برد بطيب:

يُقال على الحقيقة وعلى المجاز بمعنى أن تعالج الأمور بالهدوء والأناة.

١٢٧٦ - الرزاق موجود:

هذا المثل كثيراً ما كان يرده عمّي بديع رحمه الله. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرّها ومستودعها، كلّ في كتاب مبين﴾ (٢)، ويقول النبي ﷺ: «لو أنكم تتوكلون على الله حقّ التوكل لرزقكم كما يرزق الطير تغدو (٣) خماصاً (٤) وتروح (٥) بطاناً (٦)» رواه الترمذي وقال حديث حسن. وليس معنى ذلك أن يجلس الإنسان في بيته ويقول اللهم ارزقني وهو يعلم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا

(٤) خماصاً: جائعة.

(٥) تروح: تعود مساءً.

(٦) بطاناً: ممتلئة.

(١) الفرقان: ٦٣.

(٢) هود: ٦.

(٣) تغدو: تذهب صباحاً.

فضة، وإنما يعمل ويسعى ويقول اللهم ارزقني، والله سبحانه لا ينسى من فضله أحداً، كالطير فهي لا ترزق وهي قابضة في أعشاشها، وإنما تغدو وتروح فيرزقها الله جلّ وعلا.

١٢٧٧ - الرزق الداشر بعلم الحرامي السرقة (الرزق الداشر بعلم الحرامي السرقة):

ورد ذكره في الصفحة ٢٢٦ من الأمثال العامية المصرية، وفي الصفحة ٩١ من الأمثال الشعبية في السويداء والصفحة ١٤٧ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية: الرزق السائب بعلم الناس النهيب. والنبي ﷺ يقول: «اعقل وتوكل».

١٢٧٨ - الرزق مقسوم والعمر محتوم والأجر على الله:

يقول قطري بن الفجاءة:

أقول لها وقد طارت شعاعاً
من الأبطال ويحك لن تُراعي
فصبراً في مجال الموت صبراً
فما نيل الخلود بمستطاع
وإنك لو سألت بقاء يوم
عن الأجل الذي لك لن تُطاعي

١٢٧٩ - رزقه أكثر من خلقه:

في الأرض أرزاق وخيرات تتفجر وتظهر مع تقدّم العلم والتقانة (التقنية) ولا تزال تزيد عن حاجة سكانها على الرغم من ازديادهم المضطرد المتسارع. يقول الله عزّ وجل: ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض...﴾^(١).

(١) الأعراف: ٩٦.

١٢٨٠ - رصاصة الرحمة :

يُقال كناية عن السبب المباشر الذي يُودي بحياة البائس المعذب أو المريض الزّمن أو المشروع أو الشركة المتداعية، وهو مستعار من الرصاصة التي يطلقونها على رأس الفرس المسنة أو المريضة ليقتلوها ويُريحوها، مع أن هذا غير جائز شرعاً. وقد ورد ذكر هذا المثل في العدد ٢٧٢ من مجلة الوطن العربي .

١٢٨١ - رضا الرب من رضا الأب :

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفّ ولا تنهرهما، وقل لهما قولاً كريماً. وأخفّض لهما جناح الذلّ من الرحمة وقل ربّ ارحمهما كما ربياني صغيراً ﴾ (١).

ويقول النبي ﷺ : «رغم أنف ثم رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كلاهما فلم يدخل الجنة» رواه مسلم . ويقول أيضاً : «الرجم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعته الله» متفق عليه . كل ذلك ما لم يأمر الوالدان أو أحدهما ولدهما بمعصية الله، إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما، وصاحبهما في الدنيا معروفاً . . ﴾ (٢)، وروى الترمذي مرفوعاً من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : «رضا الرب في رضا الوالد وسخطه في سخط الوالد» تمييز الطيب من الخبيث صفحة ٨٥ .

١٢٨٢ - رضا الناس لا يُنال أو رضا الناس غاية لا تدرك :

(رضا الناس لا يُنال) ورد ذكره في الصفحة ٢٨٦ من الجزء الثاني من كتاب الحيوان للجاحظ من مطبوعات وزارة الثقافة السورية، ولا ينبغي للمراء

(٢) لقمان : ١٥ .

(١) الإسراء : ٢٣ ، ٢٤ .

أن ينظر إلى رضا الناس وبخاصة إذا كان فيه معصية الله، وإنما عليه أن يُرضي ربه فإن رضي عنه ربه رضي عنه الصالحون من الناس، وحسبه هذا. استدعى عمر بن هبيرة والي العراق الحسن البصري وقال له: إن أمير المؤمنين يزيد بن عبد الملك يكتب إليّ في أشياء إن أطعته فيها أغضبت الله تعالى، وإن لم أطعه فيها لم آمن من بطشه وغضبه فهل ترى لي في متابعتي إياه مخرجاً، فقال له الحسن رضي الله عنه: يا عمر بن هبيرة يوشك أن ينزل بك ملك من ملائكة الله تعالى فظ غليظ فيُخرجك من سبعة قصرِك إلى ضيق قبرك، يا عمر بن هبيرة إن تتق الله يعصمك من يزيد بن عبد الملك وإن تُطع يزيد لا يعصمك من الله تعالى، يا عمر بن هبيرة إن تكن مع الله في طاعته يردّ عنك كيد يزيد بن عبد الملك، وإن تكن مع يزيد في معاصيه وكلّك الله إليه، فبكى عمر حتى اخضلت لحيته. وأول من قال هذا المثل حكيم العرب أكثم بن صيفي. كما ورد ذكره في الصفحة ٤٤ من الجزء الثالث من كتاب جمال الخواطر في الأدب وال نوادر لمؤلفه محمد الحسن السمان الحموي.

١٢٨٣ - رضي من الغنيمة بالإياب:

أي قنع بالرجوع سالماً بدون أية فائدة، يقول امرؤ القيس:

وقد طوّفت في الأفاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب
وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٢٩٥ من الجزء الأول من مجمع
الأمثال.

١٢٨٤ - رضينا بالبين (أي بالموت) والبين ما رضي فينا:

هو يُقال عند خيبة الأمل والوصول إلى حافة اليأس. قال أحدهم للآخر
بعد انفراج الغمّة وإقبال السعد:

أتذكر إذ تقول لضيق عيش ألا موت يُباع فأشتريه

وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ١٤٧ من كتاب الأمثال الشعبية في
الديار الشامية للأستاذ محمد سعيد المبيض وفي الصفحة ٢٢٧ من كتاب

الأمثال العامية المصرية، ويقولون في مصر أيضاً: رضينا بالهمّ والهمّ ما رضي فينا. وفي الإمارات يقولون: رضينا بالبلوة والبلوة ما رضيت فينا.

١٢٨٥ - الرطل بدو رطلين (الرطل يحتاج إلى رطلين):

فالرطلان يغلبان الرطل، ويقولون أيضاً: هالمخباط الثقيل لها الثوب السوخ، أي القوة تحتاج لأقوى منها لكي تُجابهها وتتغلب عليها. وليست القوة هي القوة المادية فقط، بل هناك القوة المعنوية والخُلقية أيضاً. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة، ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم﴾^(١).

يقول المتبي:

ووضع الندى في موضع السيف بالعللا
مضر كوضع السيف في موضع الندى

١٢٨٦ - الرفق لا يكون في شيء إلا زانه وما خلا من شيء إلا شانه:

حديث شريف رواه مسلم. وقد قال النبي ﷺ أيضاً: «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله» متفق عليه، وقال أيضاً: «مَنْ يُحرم الرفق يُحرم الخير كله» رواه مسلم. يقول أمير الشعراء أحمد شوقي:

ينال باللين الفتى بعض ما يعجز بالشدة عن غضبه

وفي اللغة الإنكليزية يقولون: A soft answer turns away wrath.

أي الجواب اللطيف يطرد الغضب.

١٢٨٧ - رفقا بالقوارير:

حديث شريف رواه البخاري ومسلم وورد في الصفحة ١٧١ من الجزء

(١) الأنفال: ٦٠.

الخامس من جامع الأصول تحقيق الأستاذ عبد القادر أرنؤوط، ويشبه النبي ﷺ
هنا النساء بالقوارير السريعة الانكسار لذلك يدعو للرفق بهن في الأمور كلها.

١٢٨٨ - الرفيق قبل الطريق :

«التمسوا الرفيق قبل الطريق والجار قبل الدار» حديث شريف رواه
الطبراني وغيره بطرق ضعيفة. وقال سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه
وكرم الله وجهه لابنه الحسن رضي الله عنه وهو يعظه: «يا بني سل عن الرفيق
قبل الطريق وعن الجار قبل الدار» ومن تمسك بهذه النصيحة وعمل بها وفر
على نفسه كثيراً من الآلام والمنازعات. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة
٣٠٣ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني، وفي الصفحة ٩٢ من
الأمثال الشعبية في السويداء والصفحة ١٤٧ من الأمثال الشعبية في الديار
الشامية. وفي الإمارات يقولون: الرفيق قبل الطريق.

١٢٨٩ - رقبتي جسر لكم :

هذا يعني عندنا، في حماة، أنني طوع أمركم ولا أخالفكم في أموري
كلها.

١٢٩٠ - رقبتي سداة :

وهو يُقال في مصر أيضاً، ويعني أنني أتكفل بالدفع ولا أتأخر عن سداد
هذا الدين.

١٢٩١ - رقصوه علي جديانا :

وهو يعني أنه قد اختلط عليه الأمر معهم فلم يعد يعرف أن يطلع معهم
طلوعاً أو ينزل معهم نزولاً فهم يلعبون به كالكرة حتى احتار في أمره.

١٢٩٢ - رق الحديد وما رقوا لبلوانا :

ورد ذكره في العدد ٤٧٦ من مجلة الوطن العربي، وهو شطر بيت
للأستاذ بدوي الجبل عندما يتحدث عن الاستعمار الفرنسي في سورية
فيقول:

يا سامر الحي هل تُشجيك شكوانا
رقّ الحديد وما رقوا لبَلوانا
هل في الشّام وهل في القدس والدة
لا تشتكي الشكل إعوألاً وإرنا
والحقّ والسيف من طبعٍ ومن نسبٍ
كلاهما يتلقى الخطبَ عريانا

١٢٩٣ - رقم فلكي:

هذا المثل ظهر حديثاً بعد تقدّم علوم الفلك حيث يقيسون الأبعاد بين الكواكب والنجوم بالسنين الضوئية التي كل ثانية منها تعادل ٣٠٠ ألف كيلومتر.

١٢٩٤ - ركب الموجة:

مثل حديث الظهور يُقصد به أنه استغلّ الأمر الحادث ليحقق من خلاله مآربه الشخصية.

١٢٩٥ - ركبناه ورانا مدّ إيدو عالخرج (ركبناه وراءنا فمدّ يده إلى الخرج):

المسافرون قديماً كانوا يسافرون على الدواب، وكانوا يضعون حوائجهم التي يحتاجونها في سفرهم في خرج يحملونه على الدابة أيضاً، وكان في الدابة متسع لركوب اثنين فإذا صادف المسافر رجلاً منقطعاً على الطريق كان يحمله على الدابة خلفه فإن كان صالحاً حفظ المعروف وإن كان سيئاً مدّ يده إلى الخرج ليسرق ما فيه في غفلة من صاحبه. وأصبح يُقال المثل الآن كناية عن الذي لا يحفظ المعروف لصاحبه:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٢٢٨ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور وفي الصفحة ١٢٧ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية.

١٢٩٦ - الرمد أشوى من العمى أو الرمد ولا العمى :

وفي الصفحة ١٥٠ من أمثال أبها وعسير: العمش ولا العمى . وفي الصفحة ١٥٢ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية : رمد العين ولا عماها . وهو يعني أن بعض الشر أهون من بعض . وقد ورد ذكر هذا المثل أيضاً في الصفحة ٤٨٩ من الأمثال العامية المصرية . وفي اللغة الإنكليزية يقولون :

Half a loaf is better than no bread.

أي نصف رغيف خير من لا شيء .

١٢٩٧ - رمية حجر :

أي بعد مسافة قليلة كالتي تقطعها الحجر حين رميها ، وهل عساها تكون أكثر من مائة إلى مائتي متر؟ ولكنها عند البدو قد تصل إلى عدّة كيلومترات .

١٢٩٨ - روح حلو وتعال حلو (رح حلواً وتعال حلواً) :

أي كن مؤدباً في أمورك كلها .

١٢٩٩ - روح رياضية :

مثل حديث ظهر مع انتشار الرياضة في العالم ، ويكتفى به عن الحلم وعن تقبل جميع الأمور وبخاصة المرّ منها بالرضا والصبر والحلم .

١٣٠٠ - روحي بمناخيري :

هو يُقال في مصر أيضاً وهو كناية عن ضيق الصدر والخُلق لسبب من الأسباب .

١٣٠١ - روحي يادبتي الله معك ، قالت إذا كان صاحبي معي الله معي :

يقول النبي ﷺ : «اعقلها وتوكل . واللي ما يبحضر عنزته بتجيب

جدي» .

١٣٠٢ - ريش :

وهو يعني أنه استغنى وكثر ماله ، كفرخ الطائر الذي نبت ريشه وطار .

حرف الزاي

١٣٠٣ - الزاد بأمله :

وهو يعني أن يجلس المضيف مع ضيوفه على الطعام ليؤانسهم ويشجعهم على تناول الطعام . وقد جاء في قصة أولاد نزار بن معد الأربعة :
مُضِر وإياد وربيعة وأنمار عندما ذهبوا إلى الأفعى الجرهمي ليقسم بينهم إرث أبيهم بحسب وصيته ، أن الأفعى قدّم لهم شاة مطبوخة وخمراً ولم يجلس معهم على الطعام ، فقال مُضِر : لم أجد خمراً أطيب منه لولا أن كَرَمته نبتت على قبر ، وقال ربيعة : لم أذُق لحمًا أطيب منه لولا أن شاته غُذيت بلبن كلبة .
وقال إياد : لم أر رجلاً أكرم منه لولا أنه ليس لأبيه الذي يُدعى له ، واستدلّ على ذلك لأنه لم يجلس معهم على الطعام . ولكنني رأيت في الأردن أن من عاداتهم أن يتركوا الضيف وحده على الطعام لكي يأخذ حرّيته كاملة ، ولكل امرئ من دهره ما تعودا .

١٣٠٤ - زاد الدست بيتنجانة :

أو تكمل الدست بيتنجانة أو تكمل النقل بالزعرور ، كلها تدلّ على أن الجماعة قد أتاهم طارق جديد من طينتهم نفسها ، أو أن المصيبة قد ضاقت حلقاتها حولهم ، ويُقال أيضاً : هذه ثالثة الأثافي .

١٣٠٥ - زاد الطين بلة :

أي تعقدت المشكلة أكثر فأكثر ، وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ١٥٥ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية ، وفي العدد ٣٣٨ من مجلة الوطن العربي في مقال للأستاذ عمر التلمساني رحمه الله ، وفي كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات للأستاذ إبراهيم راشد الصبّاغ : يزيد الطين بلة ، وزاد الماي على الطين .

١٣٠٦ - زاد عليك يا معلولة على رأس أنفك تهلولة :

ويُقصد به أن المصائب زادت مصيبة أخرى . وقد ورد ذكره في

الصفحة ١٥٧ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية .

١٣٠٧ - زاد في الرقة حتى انفلق :

يتمادى بعضهم أحياناً في الرقة واللطافة حتى يخرج عن الرجولة ويدخل في الخنوة فيقال: زاد في الرقة حتى انفلق .

١٣٠٨ - زاد في الطنبور نعمة :

هو يعني أن المصائب زادت مصيبة أخرى، وقد ورد ذكره في الصفحة ٣٢٧ من الجزء الأول من مجمع الأمثال، وفي الصفحة ١٥٥ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية: زاد في الطنبور نغماً .

١٣٠٩ - الزايد أخو الناقص :

أي لا إفراط ولا تفريط وخير الأمور الوسط، وقد قال النبي ﷺ: «سُتِي الصلاة والنوم والإفطار والصوم فمن رغب عن سُتِي فليس مني». وقد ورد هذا المثل في الصفحة ١٥٧ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية .

١٣١٠ - زبال وشاكيل وردة :

هذا مثل المثل: لباس ما له وتكته بأربعة عشر، أي: الأشياء الأساسية لم يستطع الحصول عليها ويتطلع إلى الأشياء الكمالية التي لا طائل من ورائها. وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٢٣٠ من الأمثال العامية المصرية .

١٣١١ - زت الإبرة بتسمع صوتها :

زت: في اللغة زين، أما هنا فهي مستعملة بمعنى رمي، ويستعمل المثل كناية عن الصمت العميق .

١٣١٢ - زرافات ووحداناً :

الزرافة: الجماعة، وزرافات ووحداناً تعني جماعات وأفراداً، يقول

الشاعر:

قوم إذا الشرّ أبدى ناجذيه لهم
طاروا إليه زرافات ووحداناً

١٣١٣ - زرعنا «لو» طلعت «ماش»:

ورد ذكره في الصفحة ٣٨٧ من الأمثال العامية المصرية. وما فائدة قول
«لو» بدون فعل، فنتيجتها لا شيء. يقول النبي ﷺ: «إذا وقع ما لا تختاره
فقل: قدر الله وما شاء فعل، ولا تقل لو فإن لو تفتح باب الشيطان» رواه
النسائي.

١٣١٤ - زر غيباً تزدد حباً:

غبت الماشية شربت يوماً وتركت يوماً، وغب الرجل في الزيارة: زار
في الحين بعد الحين. ذكر ابن كثير في الصفحة ٤٤٠ من الجزء الأول من
تفسيره عن طريق عطاء قال: انطلقنا أنا وابن عمر وعبيد بن عمر إلى عائشة
رضي الله عنها فدخلنا عليها وبيننا وبينها حجاب، فقالت: يا عبيد ما يمنعك
من زيارتنا، قال: قول الشاعر: «زر غيباً تزدد حباً». يقول الشاعر:

إني رأيت الشمس زِيدت محبة
إلى الناس أن ليست عليهم بسرمد
ويقول آخر:

إذا شئت أن تُقلَى فزر متواتراً
وإن شئت أن تزدد حباً فزر غيباً

وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٣٢٣ من الجزء الأول من مجمع
الأمثال للميداني وقال: إن أول من قاله معاذ بن صرم الخزاعي، كما ورد
ذكره أيضاً في الصفحة ١٥٦ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية لمحمد
سعيد المبيض وفي الصفحة ٤٥ من الجزء الثالث من كتاب جمال الخواطر
في الأدب والنوادر. وفي الصفحة ٥٠ من كتاب أمثال أبها وعسير للألمعي:
تباعدوا تحابون تقاربوا تشانون. وفي اللغة الإنكليزية يقولون:

Absence makes the heart grow fonder.

أي الغياب ينمي الشوق في القلب. يقول ابن الوردي:

غِبْ وَزَرَّ غَيْبًا تَزِدُّ حَبًّا فَمَنْ
أَكْثَرَ التَّرْدَادِ أَضْنَاهُ الْمَلَّلَ

١٣١٥ - زَلَّةُ الْعَالِمِ يُضْرَبُ بِهَا الطَّبْلُ وَزَلَّةُ الْجَاهِلِ يَخْفِيهَا الْجَهْلُ:

يُقَالُ أَيْضًا: غَلَطَةُ الشَّاطِرِ (أَوْ الْمَعْلَمِ) بِأَلْفٍ. وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْمَثَلُ فِي
الصفحة ٣٢٥ من الجزء الأول من مجمع الأمثال. ويعني المثل أن غلطة
العالم يعلم بها جميع الناس، أما غلطة الجاهل فلا يعلم بها أحد.

١٣١٦ - الزلمة يربط (أو بينمك) من لسانه:

الزلمة هي الهنة التي تتدلى من عنق المعزى، وهما زلمتان عادة. أما
في اللغة العامية، فالزلمة تعني الرجل الشديد، القوي، الصادق. وهذا المثل
قيل يوم أن كان للكلمة قيمة وللعهد حرمة، وكان أحدهم يضحي بماله وبولده
وبنفسه في سبيل الوفاء بكلمته وبعهده، كما ضحى السموءل بولده في سبيل
عهده، يقول الأعش:

كن كالسموءل إذ طاف الهمام به في جحفل كهزيع الليل جرار
إذ سامه حطّتي خسف فقال له قل ما تشاء فإنني سامع حار
فقال غدر وثكل أنت بينهما فاختر وما فيهما حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له اقتل أسيرك إنني مانع جاري
فاختار أذراعه كي لا يسبّ به ولم يكن عهده فيها بختار

وكما فعل الطائي مع النعمان بن المنذر الذي جاءه في يوم يؤسه وأمهله
النعمان سنة فعاد في اليوم الموعود ليواجه الموت ولا ينكث بوعده الذي
ضربه. أما اليوم فما عاد أكثر الناس يربطهم شيء وهذا من ضعف الإيمان
لأن النبي ﷺ يقول: «إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة
وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى

الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً» متفق عليه. ويقول أيضاً: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان» وفي رواية «وإن صام وصلّى وزعم أنه مسلم» متفق عليه.

١٣١٧ - زلمة ليل:

أي رجل ليل لا يهاب الظلام ولا ما يحدث في الظلام.

١٣١٨ - زمان أول تحوّل:

يُقال للدلالة على تغيّر الأحوال والعادات، أما الزمان: فهو الزمان، والأيام هي الأيام، ولكن لكل زمان دولة ورجال، وقد ورد ذكره في الصفحة ١٥٥ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية كما سمعته من رجل سعودي في مدينة الرياض.

١٣١٩ - الزمان مالو أمان (الزمان ليس له أمان):

أي أن ظروف الحياة لا تستمر على حال واحدة فقد تُسرّ وتُسيء وقد تُفرح وتُحزن يقول أبو البقاء الرندي:

لكل شيء إذا ماتم نقصان فلا يغرّ بطيب العيش إنسان
وهذه الدار لا تُبقي على أحد ولا يدوم على حال لها شان
هي الأمور كما شاهدتها دول من سرّه زمن ساءته أزمان

١٣٢٠ - الزمن كفيل يحلّ الأزمات، أو الزمن حلال المُعقد:

يمضي الوقت تتعب الأعصاب المتوترة وتطلب الاسترخاء والهدوء لترتاح فتصبح النفوس أكثر استعداداً للصلح والتفاهم. وقد ورد ذكر هذا المثل في العدد ١١٣٨ من مجلة الأسبوع العربي.

١٣٢١ - زوبعة في فنجان:

مثل منتشر كثيراً ويعني أن ما يُقال ويحدث لا يعدو سحابة صيف

سرعان ما تنقشع . وقد استشهد به الدكتور أحمد شلبي في الصفحة ٥٩٥ من الجزء التاسع من موسوعة التاريخ الإسلامي في سياق كلامه عن الميثاق الذي نشره جمال عبد الناصر في شهر أيار سنة ١٩٦٢ .

١٣٢٢ - زَوْجٌ وَلَدَكَ مِنْ بَيْتِ الشُّجَاعَةِ وَزَوْجٌ بَتُّكَ مِنْ بَيْتِ الشُّبَاعَةِ :

ذكره أيضاً إبراهيم الألمعي في الصفحة ١٠٢ من كتاب أمثال أبها وعسير .

١٣٢٣ - زِيءٌ أَنْفَتِحَ الْبَابُ :

مشكلة منسية وفتنة نائمة كاد ينساها الناس ثم يُثيرها أحدهم بكلمة أو عمل منه فتقول: زِيءٌ أَنْفَتِحَ الْبَابُ، أي بدأت المشاكل، وزِيءٌ هُنَا تَعْنِي صَوْتٌ صَرِيرُ الْبَابِ عِنْدَ انْفِتَاحِهِ .

١٣٢٤ - زِيَادَةٌ فِي الْخَيْرِ خَيْرٌ :

أَوْ يُقَالُ أَيْضاً نُورٌ عَلَى نُورٍ وَهُوَ يُقَالُ عِنْدَمَا يَتَوَالَى مَجِيءُ الْخَيْرِ . اللَّهُمَّ وَجِّهْ إِلَيْنَا الْخَيْرَ أَيْنَمَا كُنَّا وَأَبْعِدْ عَنَّا الشَّرَّ أَيْنَمَا كُنَّا يَا اللَّهُ .

١٣٢٥ - زِيَارَةٌ وَتِجَارَةٌ :

ورد ذكره في الصفحة ٢٦٥ من الأمثال العامية المصرية هو والمثل السابق . تكون لك حاجة عند أحد أصدقائك فتذهب لزيارته ومنذ دخولك من الباب تقول له : هذه زيارة وتجارة أي مع الزيارة لي حاجة عندك أرجو قضاءها . والأكمل والأفضل أن تكون المحبة والصدقة والزيارة لوجه الله سبحانه وتعالى ، لا لغرض من أغراض الدنيا ، يقول النبي ﷺ : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ » رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح . ويقول أيضاً : « مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللَّهِ نَادَاهُ مُنَادٍ بِأَنْ طَبَّتْ وَطَابَ مِمَّشَاكَ وَتَبَوَّاتُ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا » رواه الترمذي وقال حديث حسن .

١٣٢٦ - الزيتون سنة حامل وسنة حایل :

هو يُقال في الأردن أيضاً، وقد فرضه الواقع المُشاهد من أشجار الزيتون تحمل سنة حملاً جيداً وسنة حملاً قليلاً، ولكن المهندسين الزراعيين يقولون إن سبب ذلك هو سوء تقليم أشجار الزيتون وسوء تسميدها.

١٣٢٧ - زيد يرث وعمرو لا يرث :

أو يُقال أيضاً: هذا ابن الست وهذا ابن الجارية، فلماذا لا تكون القسمة بالسوية بدون تمييز بين أبيض وأسود وغني وفقير؟

١٣٢٨ - الزينة ما بتريدني والشينة ما بريدها (الجميلة لا تريدني والقيحة لا أريدها):

هذا مثل يتعلق بالزواج، وقد يُقال كناية عن أشياء أخرى.

١٣٢٩ - زيوان البلد ولا حنطة جلب :

ورد ذكره في الصفحتين ٢٦٦ و٢٨٥ من الأمثال العامية المصرية وفي الصفحة ١٥٥ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية، وفي الصفحة ٩٦ من كتاب الأمثال الشعبية في السويداء: زيوان بلدك ولا قمح صليبي، وفي العدد ٣٠٩ من مجلة الوطن العربي: زيوان بلدنا ولا قمح صليبي. وهو غالباً ما يُقال بخصوص الزواج. يعني أن الزواج من بنات بلدك خير من البنات الغريات لأنهن أيسر تلاؤماً معك وأعرف بعاداتك.

حرف السين

١٣٣٠ - سابق لأوانه :

قد يعرض عليك أحدهم مشروعاً للتنفيذ أو فكرة للتحقيق فتقول له هذا سابق لأوانه الآن، أي ليس وقته الآن.

١٣٣١ - سابل ولا تدابل :

السابل: الطريق المسلوك، وفي المَثَل أتت فعلاً بمعنى ساير، أما تدابل فإنها تستعمل في العامية عندنا بمعنى تجادل، فيكون معنى المَثَل: ساير الناس ولا تجادلهم. يقول النبي ﷺ: «أنا زعيم بيت في ربض^(١) الجنة لمن ترك المراء^(٢) وهو محق...» حديث حسن صحيح رواه أبو داود. وهذا فيما ليس فيه معصية لله تعالى لأنه: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، إنما الطاعة في المعروف» رواه الشيخان.

١٣٣٢ - سارت به الركبان :

كناية عن شيوخ الخبر وانتشاره وقد ورد ذكره في الصفحة ٣٥٦ من الجزء الأول من مجمع الأمثال.

١٣٣٣ - ساعة البسط لا تفوتها :

هكذا يوسوس الشيطان لأولياته ليوقعهم في المعاصي، فيقول له على لسان أحد جنوده من شياطين الإنس لرفيقه المغفل: ساعة البسط لا تفوتها، امش معي نسهر ونشرب (ونفرفش). مع أن التسلية يمكن أن تكون في الأشياء المشروعة، وهي مطلوبة أيضاً. يقول النبي ﷺ: «رَوِّحُوا الْقُلُوبَ سَاعَةَ وَسَاعَةَ» رواه الديلمي، وورد في صحيح مسلم من حديث حنظلة رضي الله عنه.

١٣٣٤ - ساعة لقلبك وساعة لربك :

سمعته في الأردن، كما يُقال في مصر أيضاً وورد ذكره في الصفحة ١٦٤ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية للأستاذ محمد سعيد المبيض. وهو يشبه المَثَل السابق في معناه من وجوب الترويح عن القلوب

(١) الرُبْض: الناحية من الشيء أو ما حوله، والرُبْض: وسط الشيء.

(٢) المراء: الجدال.

فترة بعد فترة. قال سلمان الفارسي لأبي الدرداء رضي الله عنهما: إن لربك عليك حقاً وإن لنفسك عليك حقاً ولأهلك عليك حقاً فأعط كل ذي حق حقه. فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «صدق سلمان» رواه البخاري.

١٣٣٥ - الساعي بالخير كفاعله:

الساعي بالخير يشترك في الأجر مع فاعله كما يشترك الساعي بالشر في الإثم مع فاعله، يقول النبي ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ» رواه مسلم. ويقول أيضاً: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ» رواه مسلم. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ١٦٤ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية وفي الصفحتين ١٥٧ و٢٦٧ من كتاب الأمثال العامية المصرية.

١٣٣٦ - ساقى القوم آخرهم شرباً:

حديث شريف حسن صحيح رواه الترمذي، وساقى القوم هو صاحب البيت عادة ومن واجبه أن يُكرم ضيوفه فيكون آخرهم شرباً لما ورد عن النبي ﷺ من قوله: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنِ إِلَى جَارِهِ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقِلْ خَيْرًا أَوْ لَيْسَكَتْ» رواه مسلم.

١٣٣٧ - ساقية جارية ولا نهر مقطوع:

ومصداق هذا الحديث الشريف المروري عن سيدتنا عائشة رضي الله عنها: «أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدُومُهَا وَإِنْ قَلَّ» رواه الشيخان.

١٣٣٨ - الساكت عن الحق شيطان أخرس:

الحق يجب أن يقوله الإنسان ولو على نفسه، فالحق أحق أن يتبع. ولن تفلح أمة ضاع فيها الحق. يقول الله عز وجل: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ

بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ﴿^(١)﴾ . وسُئِلَ النبي ﷺ أيّ الجهاد أفضل؟ فقال: «كلمة حق عند سلطان جائر» رواه النسائي بإسناد صحيح . ورُوِيَ عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال: يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾ ^(٢)، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه» رواه أبو داود والترمذي والنسائي بأسانيد صحيحة .

١٣٣٩ - ساير السكران وكول نثلاتو (ساير السكران وكول نقلاته، ساير السكران وكل نُقله):

النَّقل ما يُتَنَقَّلُ به على الشراب من فواكه وكوامخ وغيرها .

وهذا المثل يمثل دعوة أشعبية أو دعوة شيطان تزيّن للإنسان مسايرة السكران ومجالسته للفوز بما يتنقل به على شرابه . ولكن هل يعادل هذا ما يصبّ عليه من اللعنات طوال جلوسه معه على مائدة الشراب؟ والأجدر به أن ينصحه ويبيّن له مضارّ الشراب وعواقبه السيئة بدلاً من أن يصرف كل همّه إلى الفوز بنقله .

١٣٤٠ - سبحانك ربّي ما أكثر خلقك:

يُحكى أن صاحب مطعم، قدّمأ في حماة، كانت الوجبة الوحيدة التي يقدمها هي المحشي، وكان محشيه محشواً بأشكال وألوان من الخلائط من الأرز إلى اللحم إلى الشعير إلى الزيوان إلى الدُّباب إلى الرمال إلخ . . . وكان طوال الوقت يقول: سبحانك ربي ما أكثر خلقك، لأن من يأكل عنده مرة كان لا يعود إليه أخرى . ومع ذلك ترى الداخلين أكثر من الخارجين .

(٢) المائدة: ١٠٥ .

(١) المائدة: ٧٨، ٧٩ .

١٣٤١ - سبحان الله أو سبحان الخلاق العظيم :

لكل أعجوبة يراها المؤمن في الحياة يقول: سبحان الله أو سبحان الخلاق العظيم، أي أقدسك يا الله وأنزهك عن كل شريك.

١٣٤٢ - سبحان الذي سَخَّر لنا هذا وما كنا له مقرنين^(١) :

يقولها المؤمن عندما يمتطي أية واسطة نقل كالدابة والسيارة والطائرة، وغيرها.

١٣٤٣ - سبحان الذي يغيّر ولا يتغيّر :

يقولها المؤمن عندما يرى تبدّل الأحوال وتقلّب الدول، وهذه طبيعة الدنيا وطبيعة المخلوقات.

١٣٤٤ - سبحان اللّي عينه ما بتغفل ولا بتنام (سبحان الذي عينه لا تغفل ولا تنام) :

يقولها المظطر والمظلوم عندما يتوجه بالدعاء إلى ربّه الذي لا يغفل عن مثقال ذرّة ولا أصغر منها ولا أكبر: ﴿ وما يعزب^(٢) عن ربك من مثقال ذرّة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين^(٣) ﴾، وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين^(٤) ﴾ يقول الشاعر:

تنام عيناك والمظلوم منتبه
يدعو عليك وعين الله لم تنم

١٣٤٥ - سبحان مغيّر الأحوال :

يقولها المؤمن عندما يرى تغيّر الأحوال ودوّل الدوّل.

(٣) يونس: ٦١.

(٤) الأنبياء: ٤٧.

(١) الزخرف: ١٣.

(٢) يعزب: يخفى.

١٣٤٦ - سبحان مَنْ قهر عباده بالموت :

أين النمروذ؟ وأين فرعون وقارون وهامان؟ وأين نيرون وهولاكو وتيمورلنك؟ وأين ستالين وهتلر وتشرشل وموسوليني؟ كلهم ذهبوا وأفضوا إلى ما قَدَمُوا. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿أينما تكونوا يُدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة﴾^(١)، لذلك فمن المفيد للإنسان أن يفكر بالموت بين آونة وأخرى ليُراجع أعماله ويحاسب نفسه، وكفى بالموت واعظاً.

١٣٤٧ - سبق السيف العذل^(٢) :

مَثَل قديم ورد ذِكره في الصفحتين ٧٣ و ١٩٨ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني، ونسبه في الصفحة ٧٣ إلى خزيم بن نوفل الهمداني، وفي الصفحة ١٩٨ إلى ضبّة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر. وهو يُقال عندما يُقضى الأمر ولا يعود هناك مجال للتراجع فهو يشبه المَثَل العامي: فرط الفارط. يقول الفرزدق:

ندمت ندامة الكُسَعِيِّ لما غدت منّي مطلقاً نوار
وقد ورد ذكر هذا المَثَل أيضاً في الصفحة ١٦٢ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية وفي الإنكليزية يقولون:

It is too late to shut the stable – door when the horse is stolen.

ويعني: إنه من المتأخر جداً أن تغلق باب الإصطبل بعد أن يُسرق الحصان.

١٣٤٨ - الست ما إجت بعنت زرموزتها (السيدة لم تجيء بعنت بخفّها):

هذا المَثَل يقوله النساء عادة إذا كنّ منتظرات مجيء إحداهنّ لزيارتهم ولكنّها بدلاً من أن تأتي هي أرسلت ابنتها أو كتنّها أو قريبتها فينسبها إلى الكبر، ويقلن: الست ما إجت بعنت زرموزتها، والزرموزة هي ما يُلبس في القدم شتاءً، دفعاً للبرد.

(٢) العذل: اللوم.

(١) النساء: ٧٨.

١٣٤٩ - ست وجارتين على قلبي بيضتين :

ورد ذكره في الصفحة ٢٦٩ من الأمثال العامية المصرية وفي الصفحة ١٦١ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية، وهو يُقال عندما ترى عمالاً كثيرين مجتمعين على القيام بعمل صغير أو موظفين عديدين مكلفين بإنجاز أمر بسيط، وهذا مما يعرقل إنجاز العمل أيضاً لأن المثل العامي يقول: إذا كثرت الطباخين احترقت الطبخة.

١٣٥٠ - ستي صفرة وإجاها الوحام (سيدتي صفراء وجاءها الوحام):

إذا كانت المرأة الحامل صفراء اللون وجاءها الوحام بأفياته وآلامه فستزداد صُفرتها، وهكذا يُقال هذا المثل عندما تأتي المصائب ترى ويمكن أن يُقال أيضاً: فوق مصيبتة كفخلو، أو ضغناً على إبالة.

١٣٥١ - السجرة اللّي ما بتثمر حلال قطعها (الشجرة التي لا تثمر من الحلال قطعها):

يُقال كناية عن أن الشركة التي لا تربح يجب حلّها، والموظف الذي لا يُنتج يجب تسريحه والإنسان الذي لا ينصلح يجب معاقبته.

١٣٥٢ - سحابة صيف:

مثل قديم ورد ذكره في الصفحة ٣٤٤ من الجزء الأول من مجمع الأمثال، كما ورد ذكره بشكل: سحابة صيف ثم تنقشع، في الصفحة ١٦٤ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية، وهو يعني أن الشيء الذي يحدث بسرعة، يزول بسرعة أيضاً وكأنه لم يكن، أو أن الأمر غير مستقر بعد.

١٣٥٣ - سحبه مثل الشعرة من العجين:

وفي مصر يقولون زي الشعرة من العجين، وهو يعني الخروج من المشكلة بسهولة كاملة ويُسر شديد وبدون خسارة تُذكر. وقد جاء في الصفحة ١٨ من كتاب فضائح الباطنية للغزالي: «... فإن مساقها ينقاد إلى الانسلاخ من الدّين كانسلاخ الشعرة من العجين».

يُقال كناية عن إسكاته بطريقة ما، بالتهديد أو بالترغيب.

١٣٥٥ - سرّك لمرتك لا تعطيه (سرّك لامرأتك لا تُعطيه) :

وذلك لأن النساء قليلاً ما يحفظن السرّ، حتى أن بعض نساء النبي ﷺ لم يحفظن السرّ الذي ائتمننّ عليه النبي ﷺ، وقد أنزل الله سبحانه وتعالى في ذلك قرآناً في سورة التحريم: ﴿ وإذ أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض، فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا، قال نبأني العليم الخبير ﴾^(١).

١٣٥٦ - سرّه في أضعف خلقه :

كل شيء في الكون يدلّ على وجود الله عزّ وجلّ :

وفي كل شيء له آية تدلّ على أنه الواحد

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له، إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له، وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه، ضعف الطالب والمطلوب. ما قدرّوا الله حقّ قدره، إن الله لقويّ عزيز ﴾^(٢). وقد ورد هذا المثل أيضاً في الصفحة ١٦٤ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية.

١٣٥٧ - سرّوا ما لو دكتو بأربطعش (سرّوا ليس له تكّته بأربعة عشر) :

التكّته: هي رباط السرّوا، والظاهر أن الأربعة عشر درهماً كانت تشكّل مبلغاً كبيراً من المال في تلك الأيام قبل التضخّم المالي الذي أصبنا به في هذه الأيام، وقد ورد هذا المثل في الصفحة ١٦٢ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية، وهو يُقال كناية عن الفقير الذي يبذّر أمواله القليلة وينفقها على الكماليات غير الضرورية.

(٢) الحج : ٧٣، ٧٤.

(١) التحريم : ٣.

١٣٥٨ - سعدي لو أقبل على الطاحون ما دارت :

مَثَلُ تَقْوَاهِ النِّسَاءِ غَالِباً يَشْكِينُ بِهِ قَلَّةَ حَظِّهِنَّ وَسُوءَ طَالِعِهِنَّ، وَلَوْ أَنَّهُمْ
بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ نَظَرُوا إِلَى أَنْفُسِهِنَّ وَأَخْلَاقِهِنَّ فَأَصْلَحُوا مَا فَسَدَ مِنْهَا لَكَانَ خَيْرًا
لَهُنَّ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِنَّ السَّعْدُ مَرْغَمًا:

كَلَّ مَنْ أَلْقَاهُ يَشْكُو دَهْرَهُ لَيْتَ شِعْرِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَمَنْ

١٣٥٩ - السعيد من وعظ بغيره :

ورد ذكره في الصفحة ٤٥ من الجزء الثالث من كتاب جمال الخواطر
في الأدب والنوادر كما جاء ذكره في الصفحة ٣٤٣ من الجزء الأول من
مجمع الأمثال للميداني، وقال إن أول من قاله مرشد بن سعد أحد وفد عاد
الذين أتوا إلى مكة يستسقون لقومهم في زمن سيدنا هود عليه السلام. وذكره
الشيخ محمد أبو زهرة في الصفحة ٢٣١ من الجزء الأول من كتابه خاتم
النبيين على أنه حديث شريف، ويقال أيضاً: العاقل من آتظ بغيره، والجاهل
من آتظ بنفسه.

١٣٦٠ - السفر قطعة من العذاب :

هو حديث شريف عن أبي هريرة متفق عليه. وذلك لما في السفر من
التعب والمشاق حتى أباح فيه الشارع قصر الصلاة وجمعها للمصلي والإفطار
للصائم، وقال بعضهم: بل إن العذاب قطعة من السفر، مبالغة في شدة
العذاب والتعب في السفر. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٣٤٤ من
الجزء الأول من مجمع الأمثال.

١٣٦١ - سقطت الأفتنة :

أي سقطت الأفتنة عن الوجوه وظهر الإنسان على حقيقته البشعة التي
كان يخفيها بمعسول الكلام ولين الجانب.

١٣٦٢ - سقط عتب :

يزورك صديق لم تره منذ زمن طويل، ولا يستقر به المقام قليلاً حتى

ينهض للانصراف فتقول له : لماذا أتيت إذن؟ هل هو سقط عتب؟ أي لكي لا أعتب عليك لطول انقطاعك عني . وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ١٦٤ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية .

١٣٦٣ - السكافي حافي والحايك عريان :

ومثله أيضاً نجار بلا باب دار، وهو يُقال لمن يهتم بمصالح الناس أكثر من اهتمامه بنفسه وبعائلته، أو للكسول الذي يهمل شؤون بيته .

١٣٦٤ - سقط في يده :

أي خاب وندم، ورد ذكره في الصفحة ٣٣٠ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني حيث قال: إن العرب لم تعرف هذا القول قبل القرآن الكريم ولم يُذكر في أشعارهم وقد ورد في الآية ١٤٩ من سورة الأعراف: ﴿ ولما سقط في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا قالوا: لئن لم يرحمنا ربنا ويفغر لنا لنتكونن من الخاسرين ﴾، وذكرت اليد لأن الرجل يعض على يديه أو يضرب إحداهما بالأخرى عند الندم والتحسر .

١٣٦٥ - سكت ألفاً ونطق خلفاً :

الخلف: الرديء من القول وغيره، وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٣٣٠ من الجزء الأول من مجمع الأمثال حيث قال في شرحه إنه كان أعرابي مع قوم فحبق حبقة، أي أخرج ربحاً، فأشار إلى إسته وقال: إنها خلفت نطقت خلفاً. ويُقال أيضاً: سكت دهنراً ونطق هجرأ أو كفرأ، وهو المشهور عندنا وقد ورد هذا المثل الأخير في الصفحة ١٦٤ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية .

١٣٦٦ - سكر دكانة أبوك (أغلق دكان أبك) :

اللباس الشعبي عندنا في حماة ثوب يدعى القنبار، يلبس تحته سروال طويل فيه فتحة صغيرة بحذاء الإحليل لإخراجه منها عند البول، وأحياناً يُصادف أن يجلس الرجل في المجلس ويُفرج بين رجليه فيبدو إحليله من فتحة السروال فيقول له من يراه: سكر دكانة أبوك .

١٣٦٧ - السكوت أخو الرضا:

أو السكوت علامة الرضا أو السكوت إقرار، وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٣٥٦ من الجزء الأول من مجمع الأمثال وفي الصفحة ١٦١ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية. وفي اللغة الإنكليزية يقولون:

Silence gives consent.

أي السكوت يعني الرضا:

١٣٦٨ - السكوت يبخرب البيوت:

هذا لسان حال أغلب النساء لأنهن لا يعترفن بالمثل الذي يقول: إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب، بل عندهن الكلام من ذهب في جميع الأحوال فالسكوت يبخرب البيوت، وهذا قد يكون صحيحاً في بعض الأحوال ولكنه ليس دائماً، يقول الجاحظ: «نفع السكوت لا يكاد يجاوز صاحبه ونفع الكلام يعم ويخص، والرواة لم ترو سكوت الصامتين كما روت كلام الناظمين، والله سبحانه وتعالى أرسل أنبياءه بالكلام لا بالصمت، وبطول الصمت يفسد البيان».

١٣٦٩ - سكينه الأهل بتجرح لكن ما بتدبح (سكين الأهل تجرح ولكن لا تدبح):

يقال هذا كناية عن أن الخصومة بين الأهل مصيرها إلى الصلح لأن الدم ما بصير مي كما يقولون.

١٣٧٠ - السلاح بتحملو دوم بينفكك يوم (السلاح تحمله دوماً فينفكك يوماً):

هذا قد يصدّق في الريف والبادية حيث يحتاج المرء للسلاح ليدفع خطر حيوان أو غدر إنسان.

١٣٧١ - سلامة الإنسان بحفظ اللسان:

ويقال أيضاً إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب، وفي اللغة

Speech is silver but silence is gold.

الإنكليزية:

أي الكلام فضة ولكن السكوت ذهب. وقال أحدهم إذا لم أنطق بالكلمة كنت مالِكها ومتى نطقت بها مَلَكتني، وليس معنى ذلك أن يصوم الإنسان عن الكلام ولكن معناه أن يراقب نفسه حين يتكلم فلا يتكلم إلا بخير وليعلم أن عليه حَفَظَةَ يسْجَلون ما يقول إن خيراً فخير وإن شراً فشر فليُنظر أين يضع نفسه يقول الله عز وجل: ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾^(١). ويقول النبي ﷺ: «مَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» متفق عليه. ويقول أيضاً: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يُلقي لها بالاً يهوى بها في جهنم» رواه البخاري وقال عليه الصلاة والسلام لمعاذ بن جبل رضي الله عنه وهو يُشير إلى لسانه: «كفّ عليك هذا، قال معاذ: يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: نكلتكَ أمك، وهل يكبّ الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم» رواه الترمذي وقال حسن صحيح.

يُحكى أن بطّين وسلحفاة كانت تعيش حول نبع ماء، ولكن النبع جفّ فأزمنت البطّتان على مغادرته والطيران بعيداً إلى ماء معين، فقالت لهما السلحفاة وكيف تتركاني وحيدة هنا فقالتا لها: إذا شئت أن تذهبي معنا نستطيع أن نحملك على شرط أن لا تتكلمي أبداً، فأتيتا بعضاً وطلبتا من السلحفاة أن تعضّ بفمها على العصا من وسَطها وحملت البطّتان العصا من طرفيها بمنقاريهما وطارتا بها فشاهدهم في الجوّ جمع من الناس فصاحوا: يا عجباً سلحفاة في الجوّ بين بطّتين، ففتحت السلحفاة فمها لتقول لهم: فقأ الله عيونكم، فسقطت على الأرض وهلّكت. يقول صالح بن عبد القدوس:

وزن الكلام إذا نطقت فإنما

يبدي عقول ذوي العقول المنطق

ويقول آخر:

الصمت زين والسكوت سلامة

فإذا نطقت فلا تكن مهذارا

(١) ق: ١٨.

١٣٧٢ - سلامة الإنسان بحلاوة اللسان :

ورد ذكره في الصفحة ٢٧٣ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور، وهو يحث على حسن السيرة بين الناس والبعد عن وحشي الكلام وبذاءة اللسان.

يقول النبي ﷺ: «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء» حديث حسن رواه الترمذي.

١٣٧٣ - ﴿ سلام قولاً من رب رحيم ﴾ (١):

إذا رأت امرأة شخصاً مشوهاً أو مريضاً تقول: سلام قولاً من رب رحيم فكأنما هي تحوط نفسها وتعيدها مما ترى، وإذا فارقتها ابنها في سفر تقول: سلام قولاً من رب رحيم فكأنما هي تعيده بالله من كل سوء. أما في التفسير فقد جاء في تفسير ابن كثير عن هذه الآية: قال ابن عباس رضي الله عنهما: إن الله نفسه سلام على أهل الجنة، وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: إن الله سبحانه يتجلى على عباده في الجنة ويقول لهم: ﴿ السلام عليكم يا أهل الجنة ثم يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم ﴾. وفي تفسير الطبري: هو تسليم من الله عليهم وهو الرحيم بهم إذ لم يعاقبهم بما سلف منهم.

١٣٧٤ - السلطان اللّي ما يعرف السلطان :

سمعت في الأردن أيضاً، وهو يعني أن السلطان هو الذي لا يعرف الحكام والولاة ولا يقترب منهم، وكان زياد بن أبيه يقول: السلطان الحق هو الذي لا يعرفنا ولا نعرفه.

١٣٧٥ - سلق ولا يبرق، قال عتبك عالمستطعم (على المستطعم):

عندنا في حماة يحشون أوراق العنب وأوراق السلق ويطبخونها لتصبح محشي يبرق ومحشي سلق، وهما متشابهان إلا أن السلق أطول قليلاً من

(١) يس: ٥٨.

البيرق فإذا كان المرء غير ذواقاً للطعام لا يفرّق بينهما، ويُقال هذا المثل لمن لا يميّز بين الأمور.

١٣٧٦ - سلم من الدب وقع في الجب أو هرب من الدب وقع في الجب:

ورد ذكره في الصفحة ٢٧٣ من الأمثال العامية المصرية، لو هاجم دب رجلاً في البرية فهرب منه فسقط في جبّ أتى في طريقه يكون قد هرب من مصيبة فوقع في مصيبة أكبر منها، لذلك يُقال هذا المثل كناية عن الذي يخرج من ورطة فيقع في ورطة أشدّ منها.

١٣٧٧ - سماء وماء:

هو كناية عن المطر الشديد أو السيل أو الفيضان، أو عن الوغول في البحر والتيهان فيه.

١٣٧٨ - السماح رباح:

«السماح رباح والعسر شؤم» حديث شريف رواه الديلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً، وهو يعني أن السماح فلاح وأن المسامح كريم.

١٣٧٩ - سمعان مو هون (سامع وليس هنا):

قد تكلم شخصاً ويكون ذهنه مشغولاً بشيء آخر فلا يفهم ما تقول وبالتالي لا يردّ عليك، أو لا يعجبه كلامك فلا يردّ عليك، فتقول عنه: سمعان مو هون.

١٣٨٠ - سمعنا بالحلّق بخشنا دانينا (سمعنا بالحلّق فنقبتنا آذاننا):

يُقال كناية عن الذي يتعلّق بالأمل وقد يتحقّق أو لا يتحقّق.

١٣٨١ - سمك بميّ (سمك في الماء):

ورد ذكره في الصفحة ٣٧٤ من الأمثال العامية المصرية، وهو يُقال كناية عن الذي يدخل في مغامرة لا تُعرّف نتائجها، كما يُضرب مثلاً لما

يدعى في الفقه بيع الغرر، فالذي يشتري سمكاً في الماء أو طيراً في الهواء يقع في الغرر.

١٣٨٢ - السمكة الكبيرة بتاكل السمكة الصغيرة:

هذا أصبح يُقال اليوم كثيراً كناية عن أن الشركات الكبيرة تبتلع الشركات الصغيرة والتاجر الكبير لا يترك مجالاً للتاجر الصغير.

١٣٨٣ - سَمَ الخياط مع الأحباب ميدان:

سَمَ الخياط هو نُقِب الإبرة (حرم الإبرة) وهو ضَيِّق جداً، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتُحُ لَهُم أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجَأَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ، وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾^(١)، وكنت أسمع هذا المَثَل كثيراً في حماة من مُريدي التصوّف وهم يعنون به أن المكان الضيّق هو عندهم واسع إذا كانوا مع أحبابهم، ويمكن أن يُقال أيضاً: البيت الضيّق بساع ألف صديق.

١٣٨٤ - سمن وعسل:

إذا مُزج السمن بالعسل يصبح طعاماً لذيذاً، لذلك يُقال هذا المَثَل كناية عن الشخصين يكونان على خير وئام واتفاق، أو عن الحبيبين أو الزوجين يكونان على خير حال، فيُقال عنهما: مثل السمن والعسل، وقد ورد ذكر هذا المَثَل في الصفحة ٢٤٣ من الأمثال العامية المصرية.

١٣٨٥ - سَمِينَاك حج أحمد صدقت:

يُقال كناية عن الذي يُصاب الغرور عند سماعه أدنى كلمة إطراء أو مديح.

١٣٨٦ - السَنّ بالسَنّ يضحك والقلب مليان (ملآن) عداوة:

هو يُقال عندما يُظهر الإنسان غير ما يُبطن وقد يُقال أيضاً: بالوجه مراية

(١) الأعراف: ٤٠.

وبالقفا صرماية . يقول الشاعر :

يعطيك من طرف اللسان حلاوة

ويروغ منك كما يروغ الثعلب

١٣٨٧ - السنة بأدارها إذا كونت :

ورد ذكره في الصفحة ١٦٥ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية لمحمد سعيد المبيض، وهو مثل منتشر بين فلاحى بلاد الشام الذين يعتمدون على المطر في مزرعاتهم. وهم يعرفون بالتجربة أن مطر شهر آذار مفيد جداً للمزروعات الشتوية إذا سبقه مطر كافٍ في شهري كانون أول وكانون ثاني، لذلك يقولون: السنة بأدارها إذا كونت.

١٣٨٨ - سنة المحل زائدة قيراط :

سمعتة في الأردن أيضاً. وهو يُقال للدلالة على أن الزمن الرديء المُحزّن تراه طويلاً، والزمن السعيد الحَسَن تراه قصيراً.

١٣٨٩ - السنة ورا الباب (السنة وراء الباب):

سمعتة في الأردن أيضاً. وهو كناية عن قصر الزمان وأن السنة سرعان ما تنتهي، ويُقال أيضاً، وبخاصة بين الموظفين، الشهر ورا الباب.

١٣٩٠ - سنجق عرض:

السنجق لعلها كلمة تركية، كانت تُطلق على المديرية أو اللواء فيقال سنجق إسكندرون مثلاً، كما تُطلق أيضاً على العَلَم، وقديماً عندما كان شيوخ الصوفية في حماة وحمص يخرجون في خميس المشايخ، في الربيع، بأعلامهم ودفوفهم، كان الناس يقولون طلعت السناجق. ويُقال هذا المثل كناية عن الذي يقف معترضاً على خطة أو مشروع فيقال عنه وقف سنجق عرض: وقد يُقال عنه أيضاً: خالف تُعرف أو حامل السلم بالعرض.

١٣٩١ - سواسية كأسنان المشط:

أي متساوون في كل شيء، يقول كثير عزة:

سواء كأسنان الحمار فلا ترى
لذي شيبة منهم على ناشيء فضلاً

وتقول الخنساء:

فاليوم نحن ومن سوانا مثل أسنان القوارح
وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٣٢٩ من الجزء الأول من مجمع
الأمثال للميداني.

١٣٩٢ - سوء الظن من أذكي الفطن:

لا ينبغي للمرء أن يصدق كل ما يُقال، بل ينبغي عليه أن يحكم عقله
أولاً ويبحث عن الحقيقة ثانياً، كما ينبغي عليه أن لا يؤمن لكل إنسان
وبخاصة إذا كان يجهله ولم يُعامله من قبل، يقول الله سبحانه وتعالى:
﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تُصيِّبوا قوماً بجهالة
فتصيحوا على ما فعلتم نادمين﴾^(١)، وكان سيدنا عمر بن الخطاب يقول:
لست خبياً^(٢) ولا الخب يخدعني. وفي اللغة الإنكليزية يقولون:

Believe not all that you see nor half what you hear.

أي لا تصدق كل ما تراه ولا نصف ما تسمعه.

١٣٩٣ - سوف ترى إذا انجلى الغبار أفرس تحتك أم حمار:

ورد ذكره في الصفحة ٣٤٤ من الجزء الأول من مجمع الأمثال، وفي
الصفحة ٢٦٩ من كتاب الفتح الرباني للشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله
عنه، وهو يُقال للذي يُحذّر من شيء فيأبى إلا إتيانه.

١٣٩٤ - سياح نياح أو سياحة نياحة:

هو يُقال للمكان الواسع أو الدار الواسعة، ويُقال أيضاً: يلعب فيها
الخيال.

(٢) الخب: المُخادع الغشاش.

(١) الحُجرات: ٦.

١٣٩٥ - سيّد القوم خادمهم :

هو حديث ضعيف الإسناد رواه أبو عبد الرحمن السلمي في آداب الصّحبة ولكنه حسن بغيره . يقول المقنع الكندي :

وإني لعبد الضيف مادام نازلاً
وما شيمة لي غيرها تشبه العبد

ويقول حاتم الطائي :

وإني لعبد الضيف مادام ثاوياً
وما في إلا تلك من شيمة العبد

وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٤٦ من الجزء الثالث من كتاب جمال الخواطر في الأدب والنوادر لمؤلفه محمد الحسن السّمان الحموي . وفي الصفحة ٧٥ من كتاب أمثال أبها وعسير ليحيى إبراهيم الألمعي : خادم القوم سيّدهم .

١٣٩٦ - سيروا على سير أضعفكم :

حديث شريف رواه الترمذي ، وهو وصية أوصاها النبي ﷺ سيّدنا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وكرّم الله وجهه حينما أرسله إلى اليمن . فالقوي لا ينبغي له أن يفذ السير ويترك الضعفاء خلفه ، وهكذا في كل شأن من شؤون الحياة ، هذه هي أخلاق المسلم الحق ، فالمرافقة موافقة .

١٣٩٧ - السيف أصدق إنباء من الكتب :

يقول الشاعر أبو تمام :

السيف أصدق إنباء من الكتب
بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها
في حدّه الحدّ بين الجدّ واللعب
تنال إلا على جسرٍ من التعب
ويقول شوقي :

دعموا على الحرب السلام وطالما
حقنت دماء في الزمان دماء

ويقول شكيب أرسلان:

إذا كان دفع الشرّ بالخير حازماً فما زال دفع الشرّ بالشرّ أحزماً

ولكن المتنبي يقول:

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان

ويقول أيضاً:

ووضع الندى في موضع السيف بالعلّاء

مضراً كوضع السيف في موضع الندى

فلكلّ منهما إذن موضعه، للرأي موضعه، وللسيف موضعه، والسياسي
المحنك هو الذي يُحسِن وضع كلّ منهما في موضعه الصحيح. وفي اللغة
الإنكليزية يقولون: If you want peace be prepared for war.

أي إذا أردت السلم فاستعدّ للحرب.

١٣٩٨ - السيف ما يقطع جرابو (السيف لا يقطع غمده):

وهو يعني أن القريب يحنّ على القريب، وقد يُقال أيضاً: الظفر ما
يطلع من اللحم، والدم ما بصير ميّ، وما بحن على العود إلا قشره. يقول
الشاعر البحري:

إذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها تذكّرت القُربى ففاضت دموعها

١٣٩٩ - سيماهم في وجوههم:

قد يُثنى شخص على شخص آخر يجلس في المجلس نفسه فتقول له:
سيماهم في وجوههم، أي أن وجهه الطلق البشّ يدلّ على ما في قلبه من
إيمان وخلق حسن.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿محمد رسول الله، والذين معه أشداء على
الكفار رُحماء بينهم تراهم رُكعاً سجداً يتتغون فضلاً من الله ورضواناً،

سِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ، ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ، وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ، كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ، وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿١﴾.

حرف الشين

١٤٠٠ - شاب وما تاب :

كناية عن أنه تقدّمت به السنّ ولمّا يتب من المعاصي بعد والعياذ بالله تعالى، ألا فليذكر هذا المغرور أن الله سبحانه وتعالى يُمهّل ولا يُهمّل، وأنه أقرب إليه من حبل الوريد: ﴿ ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ﴾ (٢).

١٤٠١ - الشاطر اللّي بيضحك بالآخر :

نعم الشاطر الذي يضحك آخرًا، ولكن ليس في هذه الحياة الدنيا فهي دنيا زائلة وهي دار الغرور، وإنما الشاطر الذي يضحك في الآخرة، يوم القيامة، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون. وإذا مروا بهم يتغامزون. وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين. وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون. وما أرسلوا عليهم حافظين. فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون. على الأرائك ينظرون. هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ﴾ (٣).

١٤٠٢ - الشاة المذبوحة لا تألم السلخ :

ورد ذكره في الصفحة ٣٩٢ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني، وعندنا يقولون: النعجة المذبوحة ما يتحس بالسلخ، ويقصدون به

(٣) المطففين: ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣.

(١) الفتح: ٢٩.

٣٤، ٣٥، ٣٦.

(٢) ق: ١٦.

أن التعذيب والتمثيل لا يحسّ بهما القتل، وقد استعمله المتنبّي بمعنى آخر حيث يقول:

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام
١٤٠٣ - شامت ومعزّي وخاطره عندي:

هذا المثلّ تقوله المرأة الأرملة غالباً، إذا كان أحد الرجال يريدّها ثم تزوجت غيره وتوفي زوجها هذا، وأتى ذاك الرجل ليعزّيها فهو شامت بها وهو يعزّيها وهو يريدّها.

١٤٠٤ - الشاهد يرى ما لا يراه الغائب:

لذلك لا يصحّ لأحد أن يحكم على شيء غيباً. وهو حديث شريف رواه مسلم وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ورواه أبو نعيم في الحلية بصيغة: الشاهد يرى ما لا يرى الغائب.

١٤٠٥ - شاور لبيياً ولا تعصه:

المشاورة فيها مشاركة للناس في عقولها لذلك يجب أن يكون المستشار لبيياً عاقلاً. وأما إذا كان غير ذلك فإنه يورد مستشير المهالك. يقول طرفة بن العبد:

وإن بابُ أمرٍ عليك التوى فشاور لبيياً ولا تعصه
١٤٠٦ - شايب وعايب:

سمعت في الأردن أيضاً، وهو يُقال عن الرجل الذي تقدّمت به السن ولا يزال مصراً على المعاصي والعياذ بالله تعالى. يقول النبي ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم: شيخ زان، ومملك كذاب، وعائل^(١) مستكبر» أخرجه مسلم.

(١) العائل: الفقير كثير العيال.

١٤٠٧ - الشايب كلمته ثقيلة ولقمته كبيرة (الشايب كلمته ثقيلة ولقمته كبيرة):

إذا كبر الإنسان وتقدّمت به السنّ يصبح من سقط المتاع، وبخاصة في المجتمعات الغربية والمجتمعات الجاهلية، وعند البدو إذا كبر الرجل يكلّفونه برعي الحمير، وأما في المجتمع الإسلامي فيقولون: اللّي ما له كبير يشتري له كبير، ويتغون في طاعة الكبير ثواب الله تعالى لأنه يقول: ﴿وقضى ربك ألاّ تعبدوا إلاّ إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقلّ لهما أفٌ ولا تنهرهما وقلّ لهما قولاً كريماً. واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقلّ ربّ ارحمهما كما ربياني صغيراً﴾^(١).

١٤٠٨ - الشاي خصّ والقهوة قصّ:

سمعته في الأردن أيضاً، وهو يعني أن الشاي يقدّم لمن يطلبه من الضيفان أو للضيف الغالي، أما القهوة فتدار على الجميع.

١٤٠٩ - شايفو ومو مصدق (شائفه وهو غير مصدق):

شاف يشوف: أشرف ونظر. وهو يُقال عندما يرى المرء أمامه شخصاً أو شيئاً تمنّاه وانتظره، فهو ينظر إليه وهو غير مصدق أنه يراه حقيقة ويظن أنه في حلم فيقول: هل أنا في حلم أم في علم.

١٤١٠ - شباط لو شبط ولبّط روايح الصيف فيه:

سمعته في الأردن أيضاً كما ورد ذكره في الصفحة ٢٤٧ من كتاب الأمثال الشعبية في السويداء لسلامة عبيد. وذلك لأن شهر شباط (فبراير) في بلادنا يتناوب فيه الصحو والغيم والشمس والمطر، فتبدو بشائر الصيف فيه.

١٤١١ - شباط ما على كلامه رباط:

أي هو متقلّب، فبينما ترى السماء مصحّية تراها بعد قليل قد غامت

(١) الإسرائ: ٢٣، ٢٤.

وهطل المطر والعكس بالعكس، وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ١٧١ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية لمحمد سعيد المبيض وفي الصفحة ٩٩ من أمثال السويداء لسلامة عبيد. وهو يُضرب لمن لا يفي بوعد.

١٤١٢ - شبّ عمرو عن الطوق:

الطوق: حلية تُلبس في العنق. ويُقال هذا المثل كناية عن أن الفتى قد تجاوز سنّ الطفولة. وفي الصفحة ١٣٧ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني: كبر عمرو عن الطوق.

١٤١٣ - الشبعان يفتّ للجوعان فت هين:

سمعته في الأردن وورد ذكره في الصفحة ٣٦٨ من الجزء الأول من مجمع الأمثال وفي الصفحة ٢٧٩ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور، وفي الصفحة ١٧١ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية، وفي الصفحة ١١٥ من أمثال أبها وعسير للألمعي: الشابع ما يدري عن الجايح، وفي الإمارات يقولون: الشبعان ما يدري باليوعان (أي بالجوعان). ويُقال هذا المثل كناية عن أن الغني لا يشعر بالفقر والسليم لا يتألم للسيقم، والناعم البال لا يحسّ بالمهموم، كما أن الشبعان يفتّ على مهل للجوعان وهو إلى جانبه يتحسّر ويتألم. وقد يُقال أيضاً: اللَّيْ إيدو بالمِي مومتل اللَّيْ إيدو بالنار. مع أن النبي ﷺ يقول: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كَرِبَةً مِنْ كَرِبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كَرِبَةً مِنْ كَرِبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسِّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ...» رواه مسلم، ويقول أيضاً: خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره» رواه الترمذي وقال حديث حسن.

١٤١٤ - شب ومنتشي وبالعشرة مشي، إيش ما شاف بيشتي وبالجب ما في شي (شب ومنتشي وبالعشرة مشي، أي شيء يراه يشتبه ولكن الجيب ليس فيه شيء):

منتشي: مبتهج، العشرة: المخالطة والمصاحبة. هو يُقال عن الشاب

عندما يبلغ اليفع ويخالط أمثاله من الشباب ويشتهي أن يشتري كل ما يراه في طريقه ولكنه مُفليس لا يملك من قظمير، وهذا من أصعب الأشياء على نفس الشاب.

١٤١٥ - شبير ونصف:

يُقال كناية عن قُصر القامة، أي لا يبلغ طول قامته الشبر والنصف.

١٤١٦ - شبيك لبيك عبدك بين يديك:

في القصص الخرافية، وبخاصة قصة الملك سيف بن ذي يزن، أن من يملك خاتم سيدنا سليمان عليه السلام ويدعكه بيده يحضر حالاً الجني المرصود ويقول لصاحب الخاتم: شبيك لبيك عبدك بين إيديك اطلب تُعط. وقد يقوله الخادم لسيده تجوزاً، أو الموظف لرئيسه مازحاً.

١٤١٧ - الشتاء ربيع المؤمن:

وفي رواية: طال ليله فقامه وقُصر نهاره فصامه. وهو حديث شريف رواه أحمد وأبو نعيم وأبو يعلى والعسكري عن أبي سعيد مرفوعاً. ويتمثل به الناس في الشتاء.

١٤١٨ - شتان بين مشرق ومغرب:

يُقال كناية عن عدم الاتفاق، فإذا سار أحدهما مشرقاً وسار الآخر مغرباً فإنهما لن يلتقيا، إلا إذا دارا حول الكرة الأرضية. يقول الشاعر:

سارت مغرباً وسرت مشرقاً شتان بين مشرقٍ ومغرب

١٤١٩ - شتوة آدار تحمي البار واللي ما بار (شتوة آدار تحمي الذي بار والذي لم يبر):

بار يبور بوراً: هلك وتعطل.

يعرف المزارعون، جيداً، في بلادنا، أهمية المطر في آدار فهو يقوي

الأمال بموسم جيد وبخاصة إذا كان مطر كوانين (كانون أول وكانون ثاني) كافياً، كما أن مطر آذار يُفيد جداً المزروعات الصيفية المقبلة. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٢٩٧ من الأمثال الشعبية الشامية.

١٤٢٠ - شتوة نيسان بتحبي السكة والفدان والقرقة والصيصان:

يُقصد بالسكة المحراث الذي تُحرث به الأرض، وبالفدان البغال أو البقر التي تجرّ المحراث، والقرقة هي الدجاجة التي تحضن البيض، والصيصان فراخها. المطر في نيسان، في بلادنا، يقوي الأمل بموسم صيفي جيد، وهو يشمل القطن البعل والبطيخ والقثاء والذرة إلخ... لذلك يسادر الفلاح إلى إصلاح محراثه وحرث أرضه، كما أن مطر نيسان يدفع الدجاجة إلى حضن البيض لتخرج منه الفراخ.

١٤٢١ - شحاد ومشارط:

بعض الشحاذين ثقييل الدم، لا يكتفي بالسؤال من مال الله تعالى، بل يشترط بأنه يريد كذا وكذا فيضيق به المسؤول ذرعاً ويقول له: شحاد ومشارط! وهو يُقال أحياناً كناية عن الذي يريد أن يفرض شروطاً بغير حق. وقد سمعته في الأردن أيضاً. وفي اللغة الإنكليزية يقولون:

وهو يعني أن السائلين لا يملكون حق الاختيار Beggars cannot be choosers

١٤٢٢ - شحادين على فرد باب ما يتفقوا (شحاذان على باب واحد لا يتفقان):

وهذا شيء طبيعي. وقد يُقال أيضاً: راسين على معلف واحد ما يتفقوا.

١٤٢٣ - شحيح نعمة:

يُقال كناية عن الغني البخيل الذي لا تبدو عليه آثار نعمة الله، يقول النبي ﷺ: «إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده» رواه الترمذي وقال حديث حسن. ويقول الحسن البصري رحمه الله عن الشحيح: إنه يعيش في

الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء.

١٤٢٤ - شدة وبتزول (شدة وستزول):

ورد ذكره في الصفحة ٢٨١ من الأمثال العامية المصرية. يُقال هذا المثل في معرض المواساة، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ولا تأسوا من روح الله، إنه لا يأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾^(١). ويقول جل شأنه: ﴿فإن مع العسر يسراً. إن مع العسر يسراً﴾^(٢). وقد قال النبي ﷺ عندما أنزلت عليه: لن يغلب عسر يسرين، لأن العسر معارف بأل التعريف في الآيتين فهو عسر واحد، أما اليسر فهو نكرة في الآيتين فهو يسران ولن يغلب عسر يسرين. يقول الشافعي رحمه الله:

دع الأيام تفعل ما تشاء وطب نفساً إذا حكم القضاء
ولا تجزع لحادثة الليالي فما لحواث الدنيا بقاء
ويقول آخر:

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعاً وعند الله منها المخرج
ضاقت ولما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظنها لا تفرج
١٤٢٥ - شذر مذر:

أي متفرقون قطعاً صغيرة، وفرقاً صغيرة. وقد ورد ذكره في العدد ٣٨٨ من مجلة الوطن العربي في مقال للكاتب الجزائري محمد المليي.

١٤٢٦ - شرابة خرج:

ما دخل شرابة الخرج في عمل الخرج وسبعته، سواء أكانت الشرابة قصيرة أو طويلة وسواء أكانت موجودة أو لا وجود لها؟ إنها لا دخل لها على الإطلاق، لذلك يُقال هذا المثل كناية عن الشخص الذي لا يقدم ولا يؤخر ولا هو في العير ولا في النفير، وقد يُقال عنه أيضاً: رجل كُرسی، أي مجرد

(٢) الشرح: ٥، ٦.

(١) يوسف: ٨٧.

شكل ليس غير، أو يُقال: كفاية عدد أي لتكملة العدد المطلوب فقط، أو يُقال: صفر على الشمال أي لا قيمة له، ويُقال هذا المثل في مصر أيضاً كما ورد ذكره في الصفحة ١٧١ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية وفي الصفحة ٩٩ من الأمثال الشعبية في السويداء وفي الصفحة ٢٤٧ من الأمثال العامية المصرية.

١٤٢٧ - شرارة بتحرق حارة:

ورد ذكره في الصفحة ٢٨١ من الأمثال العامية المصرية.

١٤٢٨ - شرب حليب السباع:

يُقال كناية عن الذي تأتيه النخوة والحمية فجأة فينقلب أسداً يهدد ويتوعد، وأحياناً يعنون بحليب السباع: العرق اللبناني لأن لونه أبيض كالحليب.

١٤٢٩ - شرب الشربة ولمس على مقعده:

يعنون بالشربة العقار المسهل، وهم يقولونه كناية عن الذي يستعجل الأمور، فهو يظن أن الشربة تعمل عملها بمجرد تناولها مع أنه لا بد من مضي بضع ساعات عليها قبل ظهور فعلها.

١٤٣٠ - شربوا إياها بالمعلقة (شربه إياها بالمعلقة):

يُقال كناية عن الذي لا يفهم بالإشارة أو بالتلميح فيضطرون لإفهامه بالتصريح الصريح.

١٤٣١ - الشر قليله كثير:

لذلك يُقال: معظم النار من مستصغر الشرر، يقول الشاعر نصر بن سيار:

وإن النار بالعودين تذكى وإن الحرب أولها الكلام

١٤٣٢ - شرٌّ لا بدّ منه :

لا يُقصد بالشرِّ هنا الإثم وإنما يُقصد به ما يُكره عليه الإنسان، فالعمل مثلاً تعب ومسؤولية، ولكن لا بدّ منه، وتحمل مسؤولية الحكم أو الوظيفة أو الشركة فيه خطر جسيم، ولكن لا بدّ منه. ويقولون أيضاً: المرأة شرٌّ كلّها وشرٌّ ما فيها أنه لا بدّ منها!

١٤٣٣ - شرّ الأمور مُحدثاتها:

ورد ذكره في الصفحة ٤٥٥ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني منسوباً لسيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، مع أنه ورد عن سيدنا محمد ﷺ أنه قال في إحدى خطبه: «أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشرّ الأمور مُحدثاتها، وكلّ بدعة ضلالة» رواه مسلم.

١٤٣٤ - شرّ البليّة ما يُضحك:

هو يُقال في مصر والكويت أيضاً، كما ورد ذكره في الصفحة ١٦٩ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية لمحمد سعيد المبيض.

١٤٣٥ - شرشه على بلاط:

الشرش يُقصد به جذر النبات، وإذا كان تحت الجذر بلاط فإنه يسهل اقتلعه لذلك، يُقال هذا المثل كناية عن الرجل الذي يسهل تسريحه من وظيفته أو إخراجه من عمله أو طرده من بيته أو من وطنه.

١٤٣٦ - شرط بالحقل ولا خناقة عالييدر:

ويُقال أيضاً: الشرط شرط وآخرفته رضاً، فإذا كان كل شيء مشروطاً ومبيناً ومسجلاً منذ البدء فلا مجال للمنازعة في الآخر. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ١٠٠ من الأمثال الشعبية في السويداء. كما سمعته في الأردن أيضاً.

١٤٣٧ - الشرط شرط وآخرته رضاً.

١٤٣٨ - شرق بريقه :

يُقال للدلالة على الارتباك والخوف. وفي الصفحة ٣٦١ من الجزء الأول من مجمع الأمثال: شرق بالريق، وقال: إنه يعني أنه ضره أقرب الأشياء إلى نفعه لأن ريق الإنسان أقرب شيء إليه.

١٤٣٩ - شرّ الناس من لا يبالي أن يراه الناس :

وهو الذي يُجاهر بالمعصية، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة، والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾^(١). ويقول النبي ﷺ: «كل أمتي معافي إلا المُجاهرين» متفق عليه، والمُجاهر هو الذي يُظهر معصيته ويكشف ما ستر الله عليه. ويقول أيضاً: «إذا بُليتُم بالمعاصي فاستتروا» رواه البيهقي والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما.

١٤٤٠ - شعرة معاوية :

اشتهر معاوية رضي الله عنه بالحلم، وقد جاء في الصفحة ٢٩ من الجزء الأول من العقد الفريد أنه كان يقول: «إني لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي، ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني ولو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، كنت إذا شدّوها أرخيتها وإذا أرخوها شدّتها» لذلك يُضرب المثل بشعرة معاوية.

١٤٤١ - شعرة من الخنزير مكسب :

وفي الصفحة ١٦٩ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية: شعرة من دنب الخنزير مكسب، وفي الصفحة ١١٤ من أمثال أبها وعسير للألمعي: شعرة من جلد الخنزير فايده، ولكن الخنزير نجس كله، شعره وجلده وكلّ

(١) النور: ١٩.

شيء فيه، وهذا يعني أن لا يبالي الإنسان بماله من أين اكتسبه، من حلال أم من حرام. على أن هذا المثل قد يُقال أحياناً عند استرداد شيء من الدين من رجل مُماطل.

١٤٤٢ - الشعير مأكول مذموم:

ويُقال أيضاً: مثل خبز الشعير مأكول مذموم. وهو يُقال عندما يقابل المعروف بالجحود أو كناية عن الشخص أو الشيء تحتاج إليه وتأخذ منه ثم تذمه وتتكلم عليه. وكنت أقول عن دوائر وزارة الصحّة في بلادنا، عندما كنت موظفاً فيها، إنها مثل خبز الشعير مأكولة مذمومة، ترى الناس يتهافتون عليها أفواجاً ثم يخرجون يتكلمون عليها لأنهم يريدون الكمال والكمال لله وحده. وقد ورد ذكره في الصفحة ٢٤٨ من الأمثال العامية المصرية وفي الصفحة ١٦٠ من أمثال من السويداء، وفي الصفحة ٣٦٥ من الجزء الأول من مجمع الأمثال: الشعير يؤكل ويذم.

١٤٤٣ - شغلة فايّة بيعضها أو داخلة بيعضها:

يُقال عندما يختلط الحابل بالنابل وتضطرب الأمور وتصعب على الفهم.

١٤٤٤ - شغلت العيلة بالليلة أو شغّل العيلة بالليلة:

وذلك عندما تُثار زوبعة كبيرة من أجل أمر بسيط وقد يُقال أيضاً عمل من الحبة قبة.

١٤٤٥ - شفة غطا وشفة وطا:

عندما كانت جدتي العجوز تقصّ عليّ حكاية فيها ذكر عفرية من العفاريات كانت تقول عنه: طويل، عريض، شفة غطا وشفة وطا، وهو كناية عن كبر الشفاه وغلظها.

١٤٤٦ - شقّ عصا الطاعة:

أي خرج على الأمر وأعلن العصيان. وفي الصفحة ٢٦٤ من الجزء

الأول من مجمع الأمثال: شقّ فلان عصا المسلمين، إذا فرّق جمعهم، لأنّ العصا إذا شقّت لم تعد تُدعى عصاً.

١٤٤٧ - شقّ العرض هذه للأرض، وشقّ الطول عمّر عليه القصور:

هذه مسألة هندسية قد تكون صحيحة أو غير صحيحة، وهي كانت في أيام البناء بالحجارة والكلس والطين وليس في أيامنا هذه أيام الحديد والأسمنت فهم كانوا يقولون: إذا رأيت شقاً في الجدار يسير بالعرض فالبناء فاسد ويجب هدمه، وإذا رأيت يسير بالطول فالبناء متين لا تخف منه.

١٤٤٨ - شلّة حرير على شوك أو شلّة حرير على بلّان (نبات شوكي):

إذا وقع الحرير على نبات شوكي كالبلّان يشتبك به بشدّة ولا يمكن استخلاصه منه إلا بتمزيق خيطان الحرير شذراً مذبذباً، لذلك يُقال هذا المثل كناية عن الوقوع في مشكلة عويصة ومعقدة جداً يتعدّر حلّها.

١٤٤٩ - شلون جرى - هبّ الهوا:

نستعمل (شلون) عندنا في العاميّة، بمعنى كيف، فتقول لصديقك الذي أتى لزيارتك بعد غياب طويل: شلون جرى، أي كيف تمّ هذا المجيء، فيجيبك: هبّ الهوا، أي دفعني ازدياد الشوق إليك.

١٤٥٠ - الشمس ما بتتغطى بالغربال (الشمس لا يمكن أن تغطى بالغربال):

هو يُقال كناية عن أن الحقيقة لا يمكن أن تُغطى بالأباطيل والأكاذيب، ولا بدّ أن تظهر عاجلاً أو آجلاً، وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ١٦٩ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية.

١٤٥١ - شمّ صنان باطه:

الصّنان: التنن أو الرائحة الكريهة.

تحت الإبطين توجد غددة عرقية كبيرة وغزيرة تفرز عرقاً غزيراً كما توجد فيهما غددة دهنية تفرز دهناً ذا رائحة خاصة، فإذا امتزج بالعرق وتراكم مدة

طويلة بدون غسل أمتن وأصبح كريحه الرائحة. وهذه الغُدَّة الدهنية لا تنضج وتفرز إلا منذ سنّ البلوغ، لذلك فإن حدوث هذه الرائحة الخاصة هو دليل على أن البلوغ قد حدث. وفي هذه السنّ تتميز شخصية الإنسان وتظهر ثقته بنفسه واعتزازه بكرامته، لذلك يُقال هذا المَثَل كناية عن شموخ الأنف والشعور بالكرامة، وقد يمتدّ نطاقه فيُقال كناية عن الكبر أو التمرد على التقاليد.

١٤٥٢ - شَمَع الخيط :

ورد ذكره أيضاً في الصفحة ١٦٩ من الأمثال الشعبية الشامية. ويُشَمَع الخيط عادة ليكون أمتن وأقوى، ولكنه يستعمل هنا بمعنى الهرب.

١٤٥٣ - شهاب الدين أضرب من أخيه :

يقول الشاعر :

كلا الأخوين ضراط ولكن شهاب الدين أضرب من أخيه
وهو يُقال كناية عن أن فلان أسوأ أو أفضل من فلان.

١٤٥٤ - شهادات الفعال أحسن من شهادات الرجال :

هو يعني أن الشهادات العلمية ليست كل شيء للدلالة على قيمة الإنسان فكم من العلماء والأدباء اخترعوا وأنتجوا ونفعوا الإنسانية وأثروا الحضارة وليس معهم من الشهادات شيء.

١٤٥٥ - الشهر ورا الباب :

هو يُقال كناية عن أن الشهر سريعاً ما ينتهي، وهو كان يُقال غالباً للموظف سريعاً ما ينتهي الشهر ويقبض مرتبه، وكان الموظف محسوداً من أجل ذلك، أما اليوم فإن الموظف قد أصبح في حالة يُرثى لها سواء انتهى الشهر أم لم ينته لأن المرتب، مهما بلغ، أصبح لا يسدّ إلا الرمق.

١٤٥٦ - شهوة عجوز بتموز:

هو كناية عن طلب غير معقول، في وقت غير معقول، في ظرف غير معقول، وأظن أن القافية هي التي جمعت العجوز مع تموز.

١٤٥٧ - شو آخدو ماطوع (شو آخذه مقطوعاً):

عندما يتعهد إنسان بإنجاز عمل معين لقاء مبلغ معلوم فإنه يسعى جهده إلى إنجاز ذلك العمل في أقصر وقت، ليتفرغ لعمل آخر، لذلك تراه منهمكاً في العمل ليلاً نهاراً، وهكذا إذا رُوي شخص مندفعاً في عمله إلى أقصى الحدود يُقال له: شو آخدو مقطوع.

١٤٥٨ - شو إلهم عليهم ضربة اللازمة (هل لهم عليهم ضربة لازب):

أصلها ضربة لازب فحورها العوام إلى ضلابة اللازمة.

اللازب: الثابت واللاصق.

يكلّف شخص شخصاً آخر بقضاء حاجة له، فلا يقضيها، فيتكلم عليه أمام شخص ثالث فيقول له هذا: شو إلك عليه ضربة اللازمة، أي هل لك عليه حق الإجبار على قضائها!

ونلاحظ أن (شو) تستعمل في هذه الأمثال بمعنى (هل)، ولا أدري من أين أتى بها العوام بهذا المعنى.

١٤٥٩ - شو أنا عبد أبوك وجدك (هل أنا عبد أبيك وجدك):

قد يُقل شخص على آخر بطلباته وقضاء حاجاته فيضيق ذرعاً به ويتنفض صائحاً متسائلاً: شو أنا عبد أبوك وجدك.

١٤٦٠ - شو أنت حنبلي (هل أنت حنبلي):

أي: لماذا أنت شديد هكذا ولا تقبل مساومة، وهذا ناشيء عن أن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه لم يساوم مطلقاً فيما يعتقد بصحته ولم

يتنازل أنملة واحدة ولم يقبل بأنصاف الحلول في مسألة خلق القرآن، وعلى الرغم من أن الخلفاء كانوا يرضون منه بأية كلمة يقولها ولو تورية، كما فعل الشافعي رحمه الله عندما سُئِلَ عن خلق القرآن إذ ورَى فقال وهو يُشير إلى أصابعه: القرآن والتوراة والإنجيل والزبور هذه الأربعة - وهو يقصد أصابعه - مخلوقة، فقبلوها منه وخلّوا سبيله، ولكن أحمد بن حنبل رحمه الله لم يقلها وبقي ثابتاً متحملاً كالطود الشامخ لا يتزعزع حرصاً على عقيدة الأمة وخشية من أن يقتدي بقوله قوم فيضّلوا ويكون هو السبب في ضلالهم.

١٤٦١ - شو بادتني الدار لباديها لا خير فيها ولا بأهاليها (بماذا بدأتني الدار لأبداها لا خير فيها ولا في أهلها):

أي بماذا كافأتني هذه الدار وماذا رأيت منها فأنا لم أرَ منها ومن أهلها إلا الشرّ ونكران الجميل.

وقد استعملت (شو) هنا بمعنى (بماذا).

١٤٦٢ - شو بالع راديو:

مَثَل حديث الظهور، ظهر بعد اختراع الراديو في أوائل هذا القرن، وهو يُقال كناية عن كثرة الكلام.

١٤٦٣ - شو بتعمل الماشطة بالوجه البشع (ماذا تعمل الماشطة بالوجه البشع):

الماشطة هي التي تجمّل العروس لزوجها وهي تعادل (الكوافير) اليوم. فإذا كان وجه العروس بشعاً فمهما جمّلته الماشطة وزيّنته فقد تخفي بشاعته ولكنه لا ينقلب جميلاً، ويُقال هذا المَثَل كناية عن أن سييء الخلق مهما حاول أهله تجميله أمام الناس لا بدّ إلا أن تظهر حقيقته، يقول زهير بن أبي سلمى:

ومهما تكن عند امرئٍ من خليقة

وإن خالها تخفي على الناس تُعلم

١٤٦٤ - شو بدك تبيع السلوق لبيت السلقيني (أتريد أن تبيع السلوق لبيت السلقيني):

بيت السلقيني هم أدري الناس بالسلوق وأنواعه فإذا أردت أن تجعل نفسك أدري به منهم فهذا غرور منك وجهل . وهكذا لا ينبغي لك أن تتدخل في أمر أنت لست عالماً به .

١٤٦٥ - شو بعنتا بغلة (هل بعنتا بغلة):

الظاهر أن جحا باع بغلته لشخص وصار يزوره كل يوم ليرى بغلته ويُطيل المكث عنده وأخيراً ضجر الرجل منه فعاف الغلّة وعاف ثمنها، وأصبح يُقال هذا المثل لكل من يلازم قوماً بحاجة وبدون حاجة .

١٤٦٦ - شو بهّم العبد من سواد الوجه (ماذا يهّم العبد من سواد الوجه):

يُقصد بالعبد هنا الزنجي الذي لونه أسود، فماذا يهّمه إذا أسود وجهه من جرّاء عمل سييء فهو أسود خلقه، وهذا يُقال عن الرجل الذي يُجاهر بالمعاصي ويسوء الخلق ويغمط الناس حقوقهم، فهو لا يستحي من شيء وهو أسود الوجه والقلب، ولكن الله سبحانه وتعالى بالمرصاد، فهو يُمهّل ولا يهمل .

١٤٦٧ - شو يطلع بإيدي (ماذا يطلع بيدي):

أي ماذا أستطيع فعله، فالعين بصيرة واليد قصيرة .

١٤٦٨ - شو بينفع الندم بعد العدم (ماذا ينفع الندم بعد العدم):

كل شيء يمكن تدبيره غير الموت، فإذا حصل الموت أو العدم فماذا ينفع الندم .

١٤٦٩ - شو بينكم قصعة مخلوطة:

يُقال كناية عن أن بينهم تفاهماً وانسجاماً، فكأنهم يأكلون من قصعة واحدة .

١٤٧٠ - شو جاب للجاب:

ورد ذكره في الصفحة ١١٨ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور، وهو يُقال للمقارنة بين شيئين، وأن الفرق بينهما شاسع جداً، ويُقال أيضاً: أين الثريا من الثرى، فالثريا نجم في السماء والثرى هو التراب.

١٤٧١ - شو جاب راس محمد الخرفان (هل جلب رأس محمد الخرفان):

ومحمد الخرفان كان شيخ عشيرة قوية الشكيمة والبأس في بادية الشام لذلك فَمَن يأتي برأسه لا بدّ إلا أن يكون بطلاً صنديداً كعترة بن شداد في الزمن القديم. يقوم أحدهم بعمل يعتقد أنه هام عظيم ويجلس يمدح نفسه ويتفاخر به أمام الناس، فيقولون لبعضهم البعض استهزاءً به وتحقيراً لعمله: شو جاب رأس محمد الخرفان.

وفي الصفحة ١١٦ من الجزء الأول من مجمع الأمثال: كأنه جاء برأس خاقان. وخاقان هذا ملك من ملوك الترك ظهر على أرمينية وقتل الجراح بن عبد الله عامل هشام بن عبد الملك عليها فأرسل إليه هشام سعيد بن عمرو الجرشى فأوقع به واحتز رأسه وبعث به إلى هشام فعظم عمله في قلوب المسلمين، وضربوا به المثل.

١٤٧٢ - شوره من راسه:

الشور لغة حُسن المنظر، أو العسل المستخرَج من الخلية. أما في المثل فجاء بمعنى الرأي والمشورة، أي أن رأيه من رأسه هو لا من غيره ولا يسمع كلام غيره.

١٤٧٣ - شو شخينا بالشمس (هل شخينا بالشمس):

شخ ببوله: أرسله بصوت.

يُستعمل هذا المثل بمعنى: هل ارتكبنا ذنباً، كأنهم كانوا يعتبرون التبول في الشمس ذنباً.

١٤٧٤ - شو صار لك بالقصر، قال من مبارح العصر (كم صار لك في القصر؟ قال: منذ البارحة العصر):

وهو يُقال لمن يتعجل الصعود في الوظيفة أو التقدّم في العمل ولمّا يمض على بدئه فيه إلا زمن قصير. وفي الصفحة ٢٢٩ من كتاب أمثال أبها وعسير للألمعي متى طلعت القصر، قال: أمس العصر.

١٤٧٥ - شو صبرك على المرّ، قال: الأمر (ما الذي صبرك على المرّ، قال: الأمر):

مثل مشهور ومنتشر جداً، سمعته من أناس عديدين وبخاصة من الذين يتعرّضون للبلاء والضيق فيصبرون صبر الكرام خوفاً مما هو أشدّ منه. يقول النبي ﷺ: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» رواه مسلم. ويقول أيضاً: «الصابر فيها مثل القابض على الجمر» حديث حسن رواه الترمذي. فما الذي يصبر المؤمن على سجن الدنيا وجمرها إلا ما هو أشدّ منها وأمرّ، ألا وهي نار الآخرة التي هي أشدّ من نار الدنيا بسبعين مرة. والأغلب أن يُقال هذا المثل في أمور الدنيا فقط. وقد ورد هذا المثل في الصفحة ١٢١ من كتاب الأمثال العامية المصرية، وقد يُقال أيضاً: شو حاجك للمرّ قال الأمر، أو إيه اللي صبرك عالمّ قال الأمر. يقول أبو العتاهية:

ربّ يوم بكيت منه فلما صرت في غيره بكيت عليه

١٤٧٦ - شو الصوص وشو مرّته (ما الصوص وما مرّته):

الصوص: فرخ الدجاجة. ويُقال هذا المثل للدلالة على أنه لا فرق بين الشيتين. وقد سمعته في الأردن أيضاً.

١٤٧٧ - شو طلعتنا باليانصيب (هل طلعت لنا باليانصيب):

اليانصيب هو شيء لا دخل لإرادة الإنسان فيه، وهو من القمار لأنه يخسر أناساً بغير ذنب ويربح آخرين بدون جهد. ويُقال هذا المثل لمن يلازم أناساً وهم له كارهون.

١٤٧٨ - شو ظهرت بيناتكن رضاعة (هل ظهرت بينكما رضاعة):

الأخوان من الرضاعة اللذان يرضعان من ثدي واحد، الظاهر أنه تكثر بينهما المشاجرة في طفولتهما بسبب رواسب تنازعهما ثدي مُرضعتهما، لذلك يُقال هذا المثل لمن يتنازع مع شخص آخر في أمر من الأمور فيقال لهما: هل ظهرت بينكما رضاعة أي هل كان بينكما رضاعة تجهلونها وعلمتم بها الآن، وإذا كانت المنازعة بين أخوين شقيقين يُقال لهما: شو أنتم روسية، أي على رأس بعضكم البعض، أي هل أتيتم ببطنين متتالين، لأن اللذين يأتیان ببطنين متتالين غالباً مايتنازعان عطف والديهما ومحبتهما.

١٤٧٩ - شو عدا ما بدا (ما عدا مما بدا):

أي ما الذي صرفك عما بدأت به؟ وقد ورد ذكره في الصفحة ١١٨ من الأمثال العامية المصرية، وفي الصفحة ٢٩٦ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال: ما عدا مما بدا، حيث قال إن أول من قاله سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه للزبير بن العوام رضي الله عنه يوم الجمل عندما قال له: عرفتي بالحجاز وأنكرتني بالعراق فما عدا مما بدا؟

١٤٨٠ - شو عرف الحمير بأكل الجنزبيل (ما الذي عرف الحمير بأكل الزنجبيل):

فالحمير لا تعرف إلا أكل الشعير والحشيش. لذلك يُقال هذا المثل لمن يتكلف ما هو فوق طاقته وأعلى من مقامه، احتقاراً له واستهزاءً به، ورحم الله امرءاً عرف حدّه فوقف عنده.

١٤٨١ - شو عطاك علمه (هل أعطاك علمه):

والمقصود به هل المولى عز وجل أعطاك علمه، علم الغيب. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يَظْهَرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾. إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ﴿^(١)﴾.

(١) الجن: ٢٦، ٢٧.

١٤٨٢ - شو عقلي دفتر (هل عقلي دفتر):

أي هل عقلي دفتر يُسجّل فيه كل ما يُقال ويجري لأحفظه ولا أنساه
أبدأ؟ والأجدر أن يُقال اليوم: شو عقلي كومبيوتر.

١٤٨٣ - شو على تمّو رباط (هل على فمه رباط):

هل على فيه رباط لكي لا يتكلم ويفشي السرّ، أو ما له صامت هكذا
هل على فمه رباط؟

١٤٨٤ - شو عندي منزل الطّكع (هل عندي منزل الطّكع):

أو يُقال: هل عندي منزل الشّيحة. المنزل أو القناق هو مكان
استقبال وجلوس الرجال، ويدعى في الإمارات المجلس. والظاهر أن الطّكع
كان رجلاً كريماً فكان منزله مهوى الضيفان، وكذلك منزل الشّيحة، وهي
قرية قريبة من مدينة حماة، كان مشهوراً وكانوا يقولون عنه: منزل الشّيحة
فيّ وميّ.

١٤٨٥ - شو فاتح لي محضر (هل أنت فاتح لي محضراً):

قد يسألك شخص عن حادثة شهدتها أو عن عمل قمت به، ويلجّ في
السؤال حتى تضيق ذرعاً به وتقول له: شو فاتح لي محضر، والمحضر هو
السؤال والجواب الذي يُجرّيه قاضي التحقيق مع المتهم أو الشاهد في قضية
ما.

١٤٨٦ - شو فاتحين تكية (هل نحن فاتحون تكية):

التكاي جمع تكية وهي الأمكنة التي كان يلجأ إليها المسافرون الفقراء
فينامون فيها ويأكلون مجاناً، ويُصرف عليها من أوقاف خاصة بها. ويقول هذا
المثّل البخلاء الذين يرون في بيتهم بعض الضيوف فيتضايقون منهم
ويقولون: شو فاتحين تكية، مع أن النبي ﷺ يقول: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ» رواه مسلم. وقد يقول هذا المثّل أيضاً رئيس

مؤسسة أو مدير معمل عندما يرى عنده موظفين أو عمالاً لا عمل لهم وزائدين عن حاجة المؤسسة أو المعمل . وهو يُقال في مصر أيضاً .

١٤٨٧ - شو فتح القلعة (هل فتح القلعة):

وهو يشبه المثل : شو جاب راس محمد الخرفان، وهو يُقال عندما يقوم أحدهم بعمل ويتباهى به أمام الناس، فيُقال عنه : شو فتح القلعة .

١٤٨٨ - شوفني بعين بشوفك بتنين أو بشوفك بألف عين (انظر لي بعين أنظر لك بألف عين):

هو يُقال في الأردن أيضاً وهو يشبه المثل : يا خجلي مثل ما يكون لك كن لي، أو: الدنيا دين ووفاء، ولكن المؤمن حقاً هو الذي يبادر إلى أعمال الخير ولو لم يكافأ عليها في الدنيا . يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ﴾^(١) ويقول النبي ﷺ : «بادروا إلى الأعمال الصالحة فإنه ستكون فتن كقطع الليل المظلم يمسي الرجل مؤمناً ويصبح كافراً، ويصبح مؤمناً ويمسي كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل» رواه مسلم والطبراني وابن ماجه .

١٤٨٩ - شو قاعد على مطرقة (هل أنا قاعد على مطرقة):

الولد يطلب كل يوم دراهم من أبيه سواء أكانت لشراء أشياء مدرسية أو أشياء لنفسه فيضيق به الأب ذرعاً ويقول: شو أنا قاعد على مطرقة، هكذا يُقال عندنا في حماة، وهو يعني: هل عندي دار لضرب العملة، وهذا قبل أن تصبح العملة ورقية .

١٤٩٠ - شو لسانك أكله القط (هل لسانك أكله القط):

رجل يسلق آخر بلسان حاد فتقول له لماذا لم تجاوبه، شو لسانك أكله

القط!

(١) الفرقان: ٦٣ .

١٤٩١ - شو لمسة الخضر (هل هي لمسة الخضر):

الخضر عليه السلام، نبيّ من الأنبياء أو رجل صالح، بعضهم يقول إنه حيّ وبعضهم، وهو الأكثر، يقول إنه ميت، والظاهر أن لمسته كانت تشفي المريض حالاً، فإذا تناول مريض دواءً وشُفي سريعاً، تقول متعجباً: شو لمسة الخضر! وإذا تناول مريض آخر دواءً ولم يشف واستبطأ الشفاء تقول له مهدّئاً: شو هي لمسة الخضر؟ أي لم يحن وقت الشفاء بعد.

١٤٩٢ - شو ماشي على بيض (هل أنت تمشي على بيض):

هو يُقال كناية عن المشي ببطء شديد فكأن الإنسان يخفّف الوطاء لثلاث يكسر البيض الذي يمشي عليه. أما المتنبّي فيقول عن الأسد:
يطأ الثرى مترفقاً من تيهه فكأنه آس يجسّ عليلاً
وأبو العلاء المعري يقول:

خفّف الوطاء ما أظن أديم الـ أرض إلا من هذه الأجساد

١٤٩٣ - شو محله من الإعراب (ما هو محله من الإعراب):

إذا سأل المعلم تلميذه: ما محل هذه الكمة من الإعراب؟ يجيبه:
محلها فعل أو فاعل أو مفعول به أو مبتدأ أو خبر إلخ... أما هذا المثل فهو يُقال لشيء آخر، يقوله شخص مستفسراً عن شخص آخر بمعنى ما مركزه، ما شأنه، ما مهمته، ما مهنته، ما وظيفته...

١٤٩٤ - شو محناية؟ (هل هي (أو أنت) مخضوبة بالحناء):

تلك المرأة في إنجاز أعمال البيت فيقول لها زوجها: شو محناية، لأن المرأة عندما تخضب يديها بالحناء تُلْفِها بقطعة من القماش فوق الحناء فلا تعود تستطيع أن تعمل عملاً إلى أن تُزِيل الأربطة عن يديها. وفي الصفحة ٢٥٧ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال: ليست يديّ مخضوبة بالحناء.

١٤٩٥ - شو هالزمن اللّي خلّاني قول لأحط الناس يا سيدي (ما هذا الزمن الذي جعلني أقول لأحط الناس يا سيدي):

يقول الشاعر:

ومن نكد الدنيا على الحرّ أن يرى
عدوّاً له ما من صداقته بدّ

ويقول آخر:

لا يصلح الناس فوضى لا سراة^(١) لهم
ولا سراة إذا جهّالهم سادوا

١٤٩٦ - شوّقه ما لوّقه أو شوّقتنا ما لوّقتنا:

لوّق الطعام: أصلحه بالزبد. وهنا جاءت بمعنى أذاقه أو ذوّقه. وهو يُقال لمن يُثير شهوة آخر لنوع من الطعام ثم لا يقّدمه له، أو لمن يُثير رغبة آخر في مشروع أو عمل ثم لا يسهّل له أمر الاشتراك فيه.

١٤٩٧ - شيء أحسن من لا شيء:

أو يُقال: ما لا يدرك كله لا يترك جله أو الرمد أشوى من العمى: وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Half a loaf is better than no bread.

أي نصف رغيف خير من فقدان الخبز بالمرّة.

١٤٩٨ - شي بزحل العقل (شيء يزحل العقل):

عندما يُجابه الإنسان مشكلة أو أمراً معقداً يحار العقل فيه يشعر بأن عقله لم يعد قادراً على التفكير فيقول: شي بزحل العقل.

(١) سراة: جمع سري، وهو الرفيع المقام، الشريف.

١٤٩٩ - الشيء بالشيء يذكر :

تمرّ على الإنسان حادثة أو يسمع كلمة أو قصة فيذكره كل هذا بشيء آخر فيقول: أريد أن أقصّ عليكم شيئاً، فإن الشيء بالشيء يذكر.

١٥٠٠ - شي بشيب (شيء يشيب) :

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ فكيف تتقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً ﴾^(١)، ويمكن أن يُقال أيضاً: حدثت معارك أو حوادث أو أمور يشيب لهولها الولدان وذلك للدلالة على فرط شدتها وقسوتها.

١٥٠١ - شي بصغر العين (شيء يصغر العين) :

عندما يفاجأ الإنسان بضوء مبهر يغلّق عينه حالاً بصورة لا إرادية لئلا تتضررا، وهكذا عندما يرى غنى مفرطاً أو مشاريع واسعة يقول شي بصغر العين.

١٥٠٢ - شي بيوهر النظر (شيء يبهر النظر) :

يشبه المثل السابق.

١٥٠٣ - الشيخة أم بريق (الشيخة أم الإبريق) :

هي التي تحتجب من الإبريق (زلومته) وهذا شيء زائد في الدين، والزائد أخو الناقص. يقول النبي ﷺ: «هلك المتنعون، قالها ثلاثاً» رواه مسلم. والمتنعون هم المتشددون في غير موضع التشديد، وقال أيضاً: «إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى» رواه البزار والحاكم والبيهقي وأبو نعيم، وقد يقال أيضاً: بتخباً من البريق وزلومته.

١٥٠٤ - شيش بيش :

الشيش والبيش كلمات تُقال أثناء اللعب بطاولة الزهر، وهي حرام طبعاً

(١) المزمل: ١٧.

الشيئ تعني الستة والبيش تعني الخمسة، ولكن عندنا في حماة يقولون: هذا شيش بيش أو نظره شيش بيش يعني أن نظره ضعيف جداً، ولا أدري ما العلاقة بين الشيش والبيش والنظر.

١٥٠٥ - الشيطان راكبه:

هو يُقال كناية عن الشخص الذي يرتكب الموبقات ويُسيء إلى الناس ولا يرعوي عن غيِّه فيقال عنه: إن الشيطان راكبه، يقول الله سبحانه وتعالى عن آكلي الربا: ﴿ لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ﴾^(١)، ويقول النبي ﷺ: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم» متفق عليه.

١٥٠٦ - الشيطان ما مات:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ قال ربّ فأنظرنني إلى يوم يُبعثون. قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم. قال ربّ بما أغويتني لأزيننّ لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين. إلا عبادك منهم المخلصين ﴾^(٢). فالشيطان حيّ إلى يوم القيامة ودائم الوسوسة لابن آدم ليضله عن الصراط المستقيم. يقول البوصيري رحمه الله:

وخالف النفس والشيطان واعصهما وإن هما محضاك النصح فاتهم

١٥٠٧ - شي عم يطوف ويدلق (شيء يطوف ويدلق):

هو يُقال عن كل شيء إذا زاد عن حدّه سواء أكان حسناً أم قبيحاً. فإذا زاد الغنى عن حدّه قيل: شي عم يطوف ويدلق، وإذا زادت القذارة عن حدّها، قيل: شي عم يطوف ويدلق.

١٥٠٨ - شيلة العاجز قنطار (حمل العاجز قنطار):

يُقصد بالعاجز هنا الضعيف الهمة، وهذا إذا كان لديه كمية من البضاعة

(٢) الحجر: ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠.

(١) البقرة: ٢٧٥.

عليه أن ينقلها من مكان إلى مكان آخر تراه يحمل في كل مرة حملاً كبيراً ينوء به لكي يختصر عدد مرات الذهاب والإياب، لذلك فكلما رأى المرء شخصاً يحمل حملاً كبيراً يقول له: ما هذا؟ شيلة العاجز قنطاراً!

١٥٠٩ - شي ما منو دخانو بيعمي (شيء ليس منه ودخانه يعمي):

هو يُقال عن الشخص الذي لا يُرجى خيره ولا يؤمن شرّه أينما توجهه لا يأت بخير، فإذا جاء ذكر هذا الشخص أمامك تقول: دعوه شي ما منه دخانه بيعمي.

حرف الصاد

١٥١٠ - صايح القوم ولا تماسيهم:

ورد ذكره في الصفحة ٢٩١ من كتاب الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور، وفي الصفحة ١٢١ من كتاب أمثال أبها وعسير للألمعي. وفي الصفحة ١٠٤ من كتاب أمثال من السويداء لسلامة عبيد. وقد كان النبي ﷺ يكره أن يطرق العائد من سفره أهله ليلاً.

١٥١١ - صاب عصفورين بحجر:

هو كناية عن قول أو فعل صائب حقق عدّة أهداف في وقت واحد، وقد تكون هذه الأهداف حسنة في نفسها، أو سيئة.

١٥١٢ - صاحب البيت أدري باللي فيه (صاحب البيت أدري بالذي فيه):

ورد ذكره في الصفحة ١٨٠ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية لمحمد سعيد المبيض، وفي كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات لإبراهيم راشد الصباغ: «صاحب البيت أبخص باللي في بيته» وهو كناية عن أن المرء أعلم بأحواله وأحوال عائلته وأمه من غيره، وقد يُقال أيضاً: أنا أدري بشمس بلادي.

١٥١٣ - صاحب الحاجة أرعن لا ينبغي إلا قضاء حاجته :

هذا المثل يجسد أنانية الإنسان وإشاره مصلحته على مصلحة الناس أجمعين، ولو أدى ذلك إلى الطوفان، وهذا ما نشاهده، مع الأسف، في زماننا الحاضر، فالكل ينبغي قضاء حاجته والكل يفكر في مصلحته، ولا أحد يفكر في المصلحة العامة كأن الناس ليسوا بشراً مثله، فأين نحن من رجال القرن الهجري الأول الذين قال فيهم المولى عز وجل: ﴿والذين تبؤوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة^(١)، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾^(٢). وهذا المثل قديم ورد ذكره في الصفحة ٤١٧ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني المتوفى سنة ٥١٨ هـ بصيغة: صاحب الحاجة أعمى. كما ورد ذكره في الصفحة ٤٧ من الجزء الثالث من كتاب جمال الخواطر في الأدب والنوادر لمحمد الحسن السمان الحموي.

١٥١٤ - صاحب الحاجة أولى بها:

ورد ذكره في الصفحة ٢٩١ من كتاب الأمثال العامية المصرية. قال أبو هريرة رضي الله عنه: دخلت السوق مع رسول الله ﷺ ليشتري سراويل فوثب البائع إلى يد النبي ﷺ ليقبلها ف جذب يده ومنعه قائلاً له: «هذا ما تفعله الأعاجم بملوكها ولست بملك وإنما أنا رجل منكم، ثم أخذ السراويل فأردت أن أحملها فأبى وقال: صاحب الشيء أحق بأن يحمله» رواه الطبراني في الأوسط بسند ضعيف.

١٥١٥ - صاحب المال تعبان:

ورد ذكره في الصفحة ٢٩٢ من كتاب الأمثال العامية المصرية وفي الصفحة ١٧٩ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية. وهو مثل مشهور

(٢) الحشر: ٩.

(١) الخصاصة: الحاجة والفقر.

ومنتشر كثيراً ويُقال دائماً لَمَنْ أنعم الله عليه بشيء من المال أو الأملاك أو الأعمال ويتعب في رعايتها ونمائها.

١٥١٦ - صار بينا خبز وملح :

هذا تقليد عربي أصيل، منذ ما قبل الإسلام، فكلّ مَنْ يأكل طعاماً مع شخص آخر يصبح له حقوق عليه تجعله يأمن شرّه وغدره ويرجو خيره ومساعدته، أتى معن بن زائدة بجماعة من الخوارج فعرضهم على السيف ليقتلهم فقال له أحدهم: أيها الأمير لا تجمع علينا القتل والجوع والعطش، فأمر لهم بطعام وماء، وبعد أن انتهوا، قالوا له: أيها الأمير، كُنَّا أسراك فصرنا أضيافك فانظر ما أنت صانع بنا، فقال لهم: اذهبوا فأنتم الطلقاء، أحسن إليهم لأنهم ذاقوا خبزه وملحه.

١٥١٧ - صارت السكين على المدبح :

أو يُقال: وصلت السكين للمدبح، أي وصلت السكين إلى مكان الذبح ولم يبقَ إلا أن تجري فيتمّ الذبح ويُقضى الأمر. وهو يُقال عندما يصل الأمر إلى غايته من الشدّة والكرب.

١٥١٨ - صارت العرب عربين :

ورد ذكره في الصفحة ١٠٥ من كتاب أمثال شعبية من السويداء. العرب أمة واحدة ذات دم واحد وتاريخ واحد ومصلحة واحدة وآمال واحدة، ولكنها ابتليت بالاستعمار ففرّقها شعوباً ودولاً، وخلف من بعده خلف أتبعوا أهواءهم ففرّقوها شيعاً وأحزاباً وأمماً حتى صارت العرب أعراباً كثيرة لا عربين فقط.

١٥١٩ - صارت له فيله :

الفيلة هنا بمعنى الفرصة، أي سنحت له الفرصة.

١٥٢٠ - صارت وصارت :

أي سنحت الفرصة فاغتنمها إلى أبعد مدى.

١٥٢١ - صار جوف حمار:

مَثَل قديم ورد ذكره في الصفحة ١٣٥ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني بصيغة: تركته جوف حمار، أي لا خير فيه ولا ينتفع منه بشيء، لأن جوف الحمار لا ينتفع منه بشيء، أما اليوم فيستعمل للدلالة على الفوضى وانعدام النظام فيقال: هذا البيت صاف جوف حمار، أو تلك الدولة جوف حمار.

١٥٢٢ - صار كعبَ جمل:

أي من سَقَط المتاع وليس له أية قيمة تُذكر، فكعب الخروف، وهو عظم يُستخرج من مفصل عنق القدم يمكن أن يلعب به الأولاد، كما كنا نفعل عندما كنا صغاراً وكنا نشترى تلك الكعاب بالمال، أما كعب الجمل، بسبب كبر حجمه، فلا يستعمل لشيء.

١٥٢٣ - صار كلَّ وكعب:

الكلُّ هو الدحل الذي يلعب به الأولاد، وهو رخيص جداً كنا نشترى العشرات منه بقروش قليلة، وكذلك الكعب، ويُقصد بالمَثَل أن هذا الشيء صار رخيصاً جداً لا يهتم به أحد ولا يشتريه أحد.

١٥٢٤ - صار للخربة باب بعدما كان يسكنها الكلاب:

كناية يُقصد بها أن الوضع أصبح عالي الجناح. ويُقال أيضاً: صار له راس وبرناس. ولكن يقول الشاعر:

لا يصلح الناس فوضى لا سراة^(١) لهم
ولا سراة إذا جهّالهم سادوا

١٥٢٥ - صار للشوحة مرجوحة ولأبو بريص قيقاب:

الشوحة: طير جارح من نوع البازي. وأبو بريص: الحردون (الضب)

(١) سراة كل شيء: أعلاه.

الصغير. ويشبه هذا المَثَل المَثَل الذي سبقه أي أن الرجل الوضيع والمرأة
الوضيعة أصبح لهما شأن وأمر ونهي .

١٥٢٦ - صار له راس وبرناس :

سمعته أيضاً من دمشقي هو الدكتور زياد قيسي، وهو يشبه المَثَلين
السابقين في دلالة، أما البرناس فلا معنى له ولعل القافية جرته .

١٥٢٧ - صار له في الزرب عنز :

الزرب : حظيرة الغنم . يُقال هذا المَثَل عندما يكون لشخص ما حصّة
بسيطة في عقار أو شركة ولكنه يتصرّف وكأنه يملك كامل العقار أو الشركة .

١٥٢٨ - صار له مرا وصار يحلف بالطلاق (صار له امرأة أي زوجة وصار
يحلف بالطلاق) :

يشبه المَثَل السابق . ويُقال عندما يصبح لشخص ما شيء من الاعتبار
والجاه فيظن نفسه قد أصبح كل شيء . والحكمة تقول : رحم الله امرءاً عرف
حدّه فوقف عنده .

١٥٢٩ - صافي مثل عين الديك :

سمعته في الأردن أيضاً . وهو غالباً يطلق على ماء الينابيع .

١٥٣٠ - صافي يالبن :

مَثَل مشهور ومتشرف في جميع البلاد العربية . ويُقصد به حصول الصلح
والوئام بعد الاحتراب والخلاف . ويُقال عادة بصيغة الاستفهام من أحد
الطرفين : صافي يالبن؟ فيأتيه الجواب من الطرف الآخر بالموافقة : صافي
يالبن .

١٥٣١ - صام صام وأفطر على بصل :

صاحب شهادة كبيرة تأتيه العروض للعمل من كل جانب فيتكبر عليها

ويرفضها وأخيراً يضطر للقبول بعمل متواضع فيقال عنه: صام صام وأفطر على بصل.

١٥٣٢ - الصباح رباح:

الرباح يُقصد به الفلاح. وهذا المثل مشهور يُقال في مصر وفي بلاد الشام والأردن، ويُقصد به القيام بالعمل في الصباح الباكر بدلاً من الليل، وكان النبي ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمَّتِي فِي بَكُورِهَا» حديث حسن رواه أبو داود والترمذي.

١٥٣٣ - صبر أيوب:

سَيِّدُنَا أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُصِيبَ بِالْمَرَضِ وَالضَّرَّ فَصَبَرَ صَبْرًا جَمِيلًا وَأَخِيرًا دَعَا رَبَّهُ أَنْ يَكْشِفَ ضَرْهَ فَاسْتَجَابَ لَهُ: ﴿ وَأَيُّوبُ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴾^(١). وقال عنه رَبُّهُ سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ، نِعْمَ الْعَبْدُ ، إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾^(٢). لذلك اتَّخَذَ مَثَلًا يُضْرَبُ لِلصَّبْرِ.

١٥٣٤ - صبرت ونلت، أو، والله صبرت ونلت:

يُقال للدلالة على الفرج بعد الصبر الجميل. وهو يُقال في مصر أيضاً. يقول الشاعر:

أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته
ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

١٥٣٥ - صبر جميل:

يُقال للدلالة على الصبر الذي لا شكوى فيه، يقول الله سبحانه

(٢) ص: ٤٤.

(١) الأنبياء: ٨٣، ٨٤.

وتعالى: ﴿وجاؤوا على قميصه بدم كذب، قال بل سؤلت لكم أنفسكم
أمراً، فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾^(١)، ويقول عز وجل:
﴿قال بل سؤلت لكم أنفسكم أمراً، فصبر جميل، عسى الله أن يأتيني بهم
جميعاً، إنه هو العليم الحكيم﴾^(٢)، وجاء في الحديث القدسي: «إذا
وجَّهت إلى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده ثم استقبل ذلك
بصبر جميل، استحيت منه يوم القيامة أن أنصب له ميزاناً أو أنشر له ديواناً»
رواه الترمذي.

١٥٣٦ - صبر ساعة ولا كل ساعة:

يُقال هذا المَثَل عادة للمريض الذي يحتاج لإجراء عملية جراحية
ويخاف من إجراءاتها خشية ألمها فيُقال له تشجيعاً: صبر ساعة ولا كل ساعة،
أو ألم ساعة ولا كل ساعة أي اصبر على الألم ساعة لتتجو منه أبداً، ويُقال
أيضاً: إن النصر صبر ساعة.

١٥٣٧ - الصبر طيب بس لئي يرضى فيه (الصبر طيب للذي يرضى به):

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا
ذو حظ عظيم﴾^(٣).

١٥٣٨ - صبرك على نفسك ولا صبر الناس عليك:

سمعتَه في الأردن أيضاً. وهو نصيحة للمُعسر أن يصبر على شظف
العيش ولا يمدَّ يده إلى الناس.

١٥٣٩ - الصبر مفتاح الفرج:

مَثَل مشهور يُقال في الكويت والإمارات والأردن وورد ذكره في الصفحة
٢٩٤ من الأمثال العامية المصرية وفي الصفحة ١٨١ من كتاب الأمثال الشعبية

(١) يوسف: ١٨.

(٢) يوسف: ٨٣.

(٣) فصلت: ٣٥.

في الديار الشامية. وفي الصفحة ٤١٨ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني. يقول الشاعر:

ألا بالصبر تبلغ ما تريد وبالتقوى يلين لك الحديد
وتقوى الله خير المال ذخراً وعند الله للأتقى مزيد

١٥٤٠ - صب الزيت على النار:

مَثَل يُقال عن الذي يُشعل نار الفتنة، أو الذي يزيد في أوارها بدلاً من أن يطفئها. ألا فليذكر أمثال هؤلاء أن الفتنة أشد من القتل عند الله تعالى حيث يقول عز وجل: ﴿ وأخرجوهم من حيث أخرجوكم، والفتنة أشد من القتل ﴾ (١). ويقول النبي ﷺ: «فساد ذات البين هي الحالقة، لا أقول حالقة الشعر ولكن حالقة الدين» رواه أبو داود والترمذي. وقد ورد هذا المَثَل في مقال لتوفيق الحكيم عنوانه: خريف العمر، في العدد ٣٦٥ من مجلة الوطن العربي.

١٥٤١ - صب عليه جام غضبه:

أي جميع غضبه، ويُقصد منه أنه غضب عليه غضباً شديداً.

١٥٤٢ - الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى:

مَثَل منتشر بين المثقفين، ورد ذكره في الصفحة ١٨٠ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية لمحمد سعيد المبيض، وفي العدد ١٢ من مجلة: طبب نفسك. ومن المشاهد أن الصحيح لا يعرف قيمة نعمة الصحة إلا بعد أن تزول عنه. يقول النبي ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ» رواه البخاري، أي اغتنم صحتك قبل مرضك وحياتك قبل موتك وفراغك قبل شغلك.

(١) البقرة: ١٩١.

١٥٤٣ - صحتك بالدنيا:

أي صحتك هي أغلى من الدنيا وما فيها، وما قيمة مال الدنيا إذا لم
يستطع أن يشتري الصحة لمن فقدها!

١٥٤٤ - صحتي زي الحديد أو مثل الحديد:

أي إنني قوي والحمد لله ولا أشكو شيئاً، ويُقال في مصر أيضاً:
صحتي زي البم، والبم هو الوتر الغليظ في الآلة الموسيقية (العود).

١٥٤٥ - صح النوم:

هو يُقال للمستيقظ من النوم، ولكنه يُقال عادة تهكماً للذي يصحو من
غفلته على مصيبة وقعت عليه في ماله أو وظيفته أو عقاره...

١٥٤٦ - صحيح لا تقسم ومقسوم لا تأكل وكول لتشيع:

هذا يمكن أن نفّسه بقول الشاعر:

ألقاه في اليمّ مكتوفاً وقال له

إياك إياك أن تبتلّ بالماء

أو بقول الشاعر:

إني تحيرت في أمري وأمرهم مثل النعامة لا طير ولا جمل

١٥٤٧ - صدقات قليلة تدفع بلاوي كثيرة:

ورد ذكره في الصفحة ٣٠ من الجزء الثاني من كتاب كشف الخفاء
ومُزيل الألباس عمّا اشتهر من الأحاديث على السنة الناس لإسماعيل بن
محمد العجلوني على أنه ليس بحديث ولكن النبي ﷺ يقول: «حصّنوا
أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا أمواج البلاء بالدعاء
والتضرّع» رواه الطبراني وأبو نعيم، كما رواه أبو داود في المراسيل.

١٥٤٨ - صدور الأحرار قبور الأسرار:

ورد ذكره في العدد ٢٩٩ من مجلة الوطن العربي علي أنه قول للغزالي رحمه الله . ويتمثل به المثقفون عندما يطلب منهم إفشاء ما عندهم من أسرار. يقول سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه: «سرك أسيرك فإذا تكلمت به صرت أسيره».

١٥٤٩ - صديقك من صدقك لا من صدقك:

من صدقك وأرضاك بالباطل فهو غشاش خائن وليس بصديق، قال بعض الحكماء: نصحك من أسخطك بالحق، وغشك من أرضاك بالباطل.

١٥٥٠ - صديق مخسر عدو مبين:

إذا خسرك بغير وجه حق وبغير وجه كرم منك فهو عدو، أما إذا أكرمته بشيء ونويته في سبيل الله فلك فيه الأجر والثواب. وهذا المثل منتشر كثيراً فهو يُقال في الأردن وورد ذكره في الصفحة ٢٩١ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور وفي الصفحة ١٠٥ من كتاب أمثال شعبية من السويداء، وفي الصفحة ١٧٨ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية، وفي الصفحة ١٢٣ من أمثال أبها وعسير للألمعي بصيغة: الصاحب المخسر كالعدو المبين.

١٥٥١ - الصديق وقت الضيق:

إن لم يظهر الصديق وقت الضيق فهو ليس بصديق وإنما هو صاحب على الطريق، سُئل أحدهم كم صديقاً لك فقال: لم تدبر الدنيا عني بعد لأعرف أصدقائي. يقول الشافعي:

سلام على الدنيا إذا لم يكن بها
صديق صدوق صادق الوعد منصفاً

ويقول آخر:

جزى الله الشدائد كل خير عرفت بها صديقي من عدوي

وهذا المَثَل منتشر كثيراً فقد سمعته في الأردن وفي الإمارات وورد ذكره في الصفحة ١٩٩ من أمثال أبها وعسير بصيغة: لا صديق إلا في حَزَّة الضيق .

وقد يُقال أيضاً: الصديق عند الضيق أو الصديق يُعرَف عند الشدَّة .
يقول بشار بن برد:

خير إخوانك المُشارك في الضرِّ
وأين الشريك في الضرِّ أينما
الذي إن شهدت سرِّك في الحيِّ
وإن غبت كان أذنأً وعينأً
مثل حرِّ الياقوت إن مسَّه النار
جلاه البلاء فإزداد زينأً

ويقول شاعر العتابة:

عاشراً أصيلاً إن جار الزمان يجنود
وإن صابتك نائبة باع النفس وشراك

وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Adversity tries friends.

أي في الشدَّة تختبر الأصدقاء .

ويقولون أيضاً: A friend in need is a friend in deed.

أي الصديق عند الحاجة هو الصديق الحقيقي .

١٥٥٢ - صرَّة عرب:

يأتي أحدهم ليشتري منك شيئاً ويدفع إليك ثمنه صرَّة فيها مبلغ من المال تجهله ويقول لك: خذ ثمنه، صرَّة عرب . أي بالثمن الذي قدره هو ويعرفه هو . وبالطبع تكون له دالَّة عليك ليفعل هذا الفعل . وقد ورد ذكر هذا المَثَل في الصفحة ١٠٦ من كتاب أمثال من السويداء لسلامة عبيد .

١٥٥٣ - صرخة في واد أو صيحة في واد ونفخة في رماد:

ويُقصد به أنها صيحة ضائعة لن يُجيب عليها أحد.

١٥٥٤ - صرمة طوله شبرين (صرمة طوله شبران):

الأولى أن يُقال صرمة، ولكن العامة تقول صرِمة. والصرم في اللغة هو الجِلْد أو القَطْع أو القطعة من كل شيء. أما الصرمة فهو نهاية المعنى المستقيم. ويُقال هذا المثل كناية عن الكسل الشديد، وقد يُقال أيضاً: نازل صرمة، أو شو نازل صرمة؟ والذي يُصاب بالإسهال مع الزحير والكبس الشديد، وبخاصة إذا كان طفلاً، قد ترتخي معصرته الشرجية وينزل صرمة، وقد لا يعود إلا بعملية جراحية، وإذا نزل صرمة صعب عليه الجلوس والمشي بصورة طبيعية. يُحكى أن جماعة من طلاب الصف الأخير في كلية الطب كانوا يتزهون معاً، فشاهدوا شخصاً من بعيد يمشي وهو يباعد ما بين ساقيه (مفاشخة)، فقالوا لبعضهم البعض ليحزر كل واحد منكم ما هو مرض هذا الشخص لنختبر قدرتنا على التشخيص، فقال أحدهم: إن صرمة هابط، وقال الآخر: إنه مُصاب بخراج حول الشرج، وقال الثالث: إنه مُصاب ببواسير ملتهبة، وقال الرابع: إنه مُصاب بالتهاب الخصيتين، وأخيراً وصل الرجل إلى قُربهم فاندفعوا إليه وهم يسألونه ما بك يا رجل أخبرنا لكي نساعدك، فأجابهم: ليس بي شيء اتركوني أمضي فأنا مستعجل، فقالوا له: لا بد أن تخبرنا فإننا طلاب طب ونريد أن نختبر قدرتنا على التشخيص وقد حزرنا أنك مُصاب بكذا وكذا وكذا فأيتها الصحيح، فقال لهم: أرجوكم أن تتركوني وشأني فليس بي مما ذكرتم شيء، وإنما شربت مسهلاً منذ قليل ودارت بطني الآن فلوثت ثيابي وأرجوكم أن تدعوني أمضي لأنظف نفسي، اتركوني اتركوني.

١٥٥٥ - صرنا علحديدة أو صفينا علحديدة (صرنا على الحديدية):

هو كناية عن الإفلاس الشديد، وقد يكون مأخوذاً من عجلة السيارة إذا بلي المطاط (الكوتشوك) الذي عليها وأصبحت تسير على الحديد. وقد يُقال أيضاً: صرنا على البلاط.

١٥٥٦ - الصغير فيهم بدق التوم (الصغير منهم يدق التوم):

مَثَل يُطَلَقُ عَادَةً عَلَى الْأَوْلَادِ الصَّغَارِ فِي الْبَيْتِ، إِذَا كَانُوا أَشْقِيَاءَ يَكْسِرُونَ وَيَحْطُمُونَ وَلَا يَهْدُوْنَ.

١٥٥٧ - صفر على الشمال:

يُقَالُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى فَقْدَانِ آيَةِ قِيَمَةٍ لَهُ، عَلَى عَكْسِ الصَّفْرِ عَلَى الْيَمِينِ الَّذِي يَضَاعَفُ قِيَمَةَ الْعَدَدِ عَشْرَ مَرَّاتٍ.

١٥٥٨ - صفر اليمين:

يُقَالُ: خَرَجَ مِنْهُ صَفْرُ الْيَمِينِ أَي خَرَجَ مِنْهُ بَدُونِ آيَةٍ فَائِدَةٍ، أَوْ يُقَالُ أَصْبَحَ صَفْرُ الْيَمِينِ أَي أَصْبَحَ مَفْلَسًا لَا يَمْلِكُ شَيْئًا.

١٥٥٩ - صفاها بالقطنة:

تَصَفَّى السَّوَائِلَ بِالْقَطْنَةِ عَادَةً لِكَيْ تَصْبِيحَ رَائِقَةً تَمَامًا وَخَالِيَةً مِنَ الشَّوَائِبِ وَلَكِنْ هَذَا الْمَثَلُ يُقَالُ كِنَايَةً عَنِ التَّأَخَّرِ كَثِيرًا فِي الزِّيَارَةِ أَوْ فِي السَّهْرِ أَوْ فِي غَيْرِهِ.

وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ هَذَا الْمَثَلِ فِي الصَّفْحَةِ ١٧٩ مِنْ الْأَمْثَالِ الشَّعْبِيَّةِ فِي الدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ.

١٥٦٠ - صفى النية ونام بالبرية، ونية الله تغلب كل نية:

يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنْ لَكَ لِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَيَقُولُ أَيْضًا: «اعْقَلْهَا وَتَوَكَّلْ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ. فَلْيَصِفِ الْمُؤْمِنَ نِيَّتَهُ، وَهَذَا مَا يَجِبُ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ مَنْ يَضْمَنُ أَنْ يَصْفِيَ الْآخَرُونَ نِيَّاتَهُمْ، لِذَلِكَ عَلَيْهِ أَنْ يَحْتَاظَ لِكُلِّ أَمْرٍ أَيْضًا، وَالْمَثَلُ يَقُولُ: «لَا تَتَامَ بَيْنَ الْقُبُورِ وَلَا تَشُوفَ مَنَامَاتٍ وَحِشَةً».

١٥٦١ - الصلح سيد الأحكام:

تَمَثَّلَ بِهِ الشَّيْخُ عَلِيُّ الطَّنْطَاوِيُّ فِي بَرْنَامِجِهِ التِّلْفِزِيُونِيِّ: نُورٌ وَهَدَايَةٌ،

يوم الجمعة في ١٩ محرّم سنة ١٤٠٣. ومما كتبه سيّدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قاضيه على البصرة: ... والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً حلّ حراماً أو حرّم حلالاً...

١٥٦٢ - صلّوا على الحاضر (صلّوا على الحاضر):

يُقصد به: اهتمّوا بما أنتم فيه الآن ولا تبحثوا في الماضي فالذي مات فات.

١٥٦٣ - صمت أبو الهول أو صمت القبور:

أبو الهول هو التمثال الرابض قرب الأهرامات في الجيزة بمصر منذ أربعة آلاف سنة ونيف لا ينطق ولا يتكلم، وأتى له أن يتكلم، لذلك يُضرب به المثل في الصمت الطويل.

١٥٦٤ - صنائع المعروف تقي مصارع السوء:

حديث شريف أخرجه الحاكم وصحّحه. والعوام يقولون: صدقات قليلة تدفع بلايا كثيرة.

١٥٦٥ - الصنعة سواراة من ذهب:

لذلك فهي أمان من الفقر. يقول الشاعر:

يقول الناس إن الكسب عار فقلت العار في ذلّ السؤال
وذقت مرارة الأشياء طراً فما طعم أمر من السؤال
وهذا المثل سمعته في الأردن أيضاً، كما ورد ذكره في الصفحة ١٧٨ من الأمثال الشامية.

١٥٦٦ - صنعة في اليد أمان من الفقر:

هذا المثل مشهور وقديم ورد ذكره في الصفحة ٤١٨ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني كما ورد ذكره في الصفحة ١٠٦ من كتاب أمثال

من السويداء لسلامة عبيد. ورحم الله سيّدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قال: إني لأرى الرجل فيعجبني فأقول: أله صنعة؟ فإن قالوا: لا، سقط من عيني.

ومنذ ربح من الزمن ارتفع شعار:

شهادة في اليد أمان من الفقر. ولكنهم الآن عادوا إلى أن صنعة في اليد أمان من الفقر، فالصنعة اليوم تدرّ من المال أكثر مما تدرّه الشهادة بكثير.

١٥٦٧ - الصهر يا عز ومأكلة يا أتلة وهركلة (الصهر يا عز ومأكلة يا قتلة وهركلة):

الهركلة في اللغة المرأة الحسنة الجسم التي تختال في مشيتها، أما هنا فيُقصد بها السخرية والإهانة، والقتلة هنا يُقصد بها الضرب لا الذبح.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً، وكان ربك قديراً ﴾^(١). والصهر هو زوج البنت أو الأخت فإن كان حسن الأخلاق كان عزاً وقوة، وإن كان سيئها كان شقاقاً وكرهاً. لذلك قال نبيّنا الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم: «إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوّجوه» حديث حسن رواه الترمذي. سأل رجل الحسن البصري رحمه الله: ممّن أزّوج ابنتي، فقال له: زوّجها من التقي ذي الدين فإن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها.

١٥٦٨ - صوفته حمرا:

أي سمعته سيئة حتى إنه لو صنع خيراً ظنّوا به شراً. وقد ورد ذكره في الصفحة ٢٩٥ من الأمثال العامية المصرية.

١٥٦٩ - صوم درجات المادنة (صيام درجات المثذنة):

هذا تشبيه، أي صيام كدرجات المثذنة. عندما كنّا صغاراً، قبل أن نبلغ سنّ التكليف، كان أهلنا يقولون لنا: صوموا درجات المادنة. أي ناطر

(١) الفرقان: ٥٤.

صباحاً ثم نصوم حتى أذان الظهر فنأكل ثم نصوم حتى أذان العصر فنأكل ثم نصوم حتى أذان المغرب فننظر مع أهلنا، وهكذا لكي يتعود الطفل على الصيام بالتدرّج حتى إذا بلغ سنّ التكليف لم يجد صعوبة في صيام الفرض. والظاهر أن هذا معروف في جميع بلاد الشام، فقد استشهد به الشيخ علي الطنطاوي في أحد أحاديثه التلفازية.

١٥٧٠ - الصيت أحسن من المال المجموع:

الصيت هو الذّكر الحَسَن والسُّمعة الحسنة، فَمَن ناله نال ثقة الناس فيه فأعطوه كلما طلب. ويُقال أيضاً: الحظّ أحسن من المال المجموع، والأول أصحّ وأبلغ.

١٥٧١ - الصّيت لعتر والفعل لشيوب:

ورد ذكره في الصفحة ١٠٧ من كتاب أمثال من السويداء لسلامة عبيد، وشيوب هو أخو عنترة كان يساعده في غزواته وفي جميع أموره وكان سريع الجري يُسابق الريح، وإن كان وجود عنترة ثابتاً تاريخياً فإن وجود شيوب مشكوك فيه.

ويُقصد بالمثل أن الأمور لا يجب أن تؤخذ على ظاهرها فقد تكون السُّمعة لشخص وحقيقة الفعل لشخص آخر.

١٥٧٢ - صيت الغنى ولا صيت الفقر.

١٥٧٣ - الصيت ولا الغنى:

الصيت الحَسَن وثقة الناس هي التي تجلب المال والغنى. يقول أحمد شوقي:

فاحفظ لنفسك بعد موتك ذكرها فالذّكر للإنسان عمر ثاني

١٥٧٤ - الصيد لمن سبق:

مَثَل مشهور ومنتشر، وهو شعار الحياة الحاضرة اليوم، تفوح منه رائحة

الأثرة والأنانية وتظهر فيه صورة الرخص واللهاث وراء المادة والمال سواء أكان حلالاً أم حراماً. وماذا يفعل الضعيف الذي لا يستطيع أن يركض ليصل إلى الصيد قبل غيره، هل يضيع حقه؟

ولكن احذروا فالنبي ﷺ ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء ويقول: «يارب، يارب، ومطعمه حرام ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأني يستجاب له» رواه مسلم. ويقول أيضاً: «كل جسد نبت من سحت (أي من حرام) فالنار أولى به» رواه البيهقي وأبو نعيم.

١٥٧٥ - الصيف ضيّعت اللبن أو في الصيف ضيّعت اللبن:

وقد يُقال أيضاً: سبق السيف العذل، أي قضي الأمر وفات وقت اللوم وذهب زمان الاعتذار، وهو مثل قديم لا يزال يتمثل به الأدباء والمثقفون ورد ذكره في الصفحة ٦٨ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني حيث قال: «إن دختنوس بنت لقيط بن زرارة كانت زوجةً لعمر بن عدس وكان غنياً ولكنه شيخ كبير فكرهته وطلبت منه أن يطلقها وكان الوقت صيفاً، فطلقها فتزوجت رجلاً فقيراً ولكنه شاب فتى ومرّت بهم سنة جذب وقحط فعضها الجوع فأرسلت إلى زوجها الأول عمرو تطلب منه ناقة حلوباً تبليغ بها، فردّها وقال لها: الصيف ضيّعت اللبن، أي في الصيف عندما طلبت الطلاق ضيّعت اللبن الذي تطلبينه الآن، فأشارت إلى زوجها الشاب وقالت: هذا ومذقه (١) خير.

ولكن الإسلام يدعو إلى غير هذا، يدعو إلى الإحسان في جميع الأحوال، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ، وَاللَّهُ يَضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢)، ويقول النبي ﷺ: «أوصاني ربي بتسع أوصيكم بها: أوصاني بالإخلاص في السرّ والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر، وأن أعفو عمن ظلمني، وأعطي من حرمني، وأصل

(١) المذق: اللبن الممزوج بالماء. (٢) البقرة: ٢٦١.

من قطعني وأن يكون صمتي فكراً، ونُظقي ذكراً، ونظري عبراً» أو كما قال.

١٥٧٦ - صيف وشتي على فرد سطوح؟ (صيف وشتاء على سطح واحد):

هو يُقال كناية عن عدم العدل في المعاملة، وقد يُقال أيضاً: شو هذا ابن الست وهذا ابن الجارية، أو لماذا زيد يرث وعمرو لا يرث، أو شو خيار وفؤوس؟ يُحكى أن حمأة كان لها كنة (زوجة ابن) وبنت متزوجة فأتت بنتها لتزور عندها هي وزوجها، وكان الوقت صيفاً، لذلك كانوا ينامون على السطح ولم يكن لهم سوى سطح واحد، فناموا جميعهم عليه، ونظرت الحمأة فرأت بنتها تنام في فراش منفصل عن فراش زوجها فقالت لها يا بنية أخاف عليك البرد في الليل لذلك اذهبي ونامي في فراش زوجك، ورأت كنتها تنام في فراش زوجها (ابن الحمأة) فقالت لها: ألا تشعرين بحرّ هذا الصيف، اذهبي ونامي في فراش لوحديك، فقال لها ابنها: يا أمي صيف وشتي على فرد سطوح؟

حرف الضاد

في هذا الباب يكثر ورود كلمة كنت أظنها نابية وأتحرّج من ذكرها في الأمثال، ولكنني رأيتها واردة في أحد الأحاديث الشريفة التي هي أكمل الكلام بعد القرآن الكريم، حيث يقول النبي ﷺ: «إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين، فإذا قُضي النداء أقبل، حتى إذا نُوب بالصلاة أدبر، حتى إذا قُضي الثوب (أي الإقامة) أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه ويقول: أذكر كذا وأذكر كذا، إما لم يذكر من قبل حتى يظل الرجل ما يدري كم صلى». متفق عليه. لذلك لم أعد أتحرّج من ذكرها لبيان ما يقوله الناس في مجالسهم، على أن هناك كلمة أخرى تؤدي المعنى نفسه، وهي الرّدام.

١٥٧٧ - ضاقت عليه الأرض برحبها أو بما رحبت:

أي ضاقت عليه الأرض على سعتها، وهو يُقال للدلالة على شدة

الضيق وعظم الورطة التي هو واقع فيها، يقول الله سبحانه وتعالى في مُحكم تنزيله واصفاً حالة المسلمين في بدء معركة حُنين: ﴿لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حُنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مُدبرين﴾^(١)، ويقول عز وجل في مكان آخر: ﴿وعلى الثلاثة الذين خَلَفُوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا؛ إن الله هو التواب الرحيم﴾^(٢).

وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٤٢٢ من الجزء الأول من مجمع الأمثال.

١٥٧٨ - ضايعة الطاسة أو ضاعت الطاسة:

الطاس في اللغة إناء من نحاس يُشرب به. ويُقال هذا المثل للدلالة على الفوضى وانعدام النظام. وقد ورد ذكره في صحيفة الجزيرة السعودية، عدد ٣٣١٢ تاريخ ١٤٠١/١١/٢٢. وفي صحيفة الخليج الإماراتية بتاريخ ١٩٨٧/٧/١٨.

١٥٧٩ - الضحك من غير سبب من قلة الأدب:

مثل منتشر يُقال في بلاد الشام والعراق وورد ذكره في الصفحة ٢٩٨ من كتاب الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور وفي الصفحة ١٨٥ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية لمحمد سعيد المبيض وفي الصفحة ١٣٠ من كتاب أمثال أبها وعسير للألمعي بصيغة: ضحك من غير عجب قلة أدب. ويقول النبي ﷺ: «أتق المحارم تكن أعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس وأحسِن إلى جارك تكن مؤمناً، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تُميت القلب» رواه الترمذي وأحمد.

(٢) التوبة: ١١٨.

(١) التوبة: ٢٥.

١٥٨٠ - الضدّ يظهر حُسن الضدّ:

فلولا الليل لم يُعرَف فضل النهار، ولولا البرد لم يُعرَف فضل النار،
ولولا الجوع والظمأ لم تُعرَف نعمة الريّ والشبع. يقول دوقلة المنبجي في
قصيدته اليتيمة:

لهفي على دعد وما خلقت إلا لطول تلهّف دعد
فالوجه مثل الصبح مبيض والشعر مثل الليل مسود
ضدّان لما استجمعا حسناً والضدّ يُظهر حُسنه الضدّ

١٥٨١ - الضراط ما بنفَس جبلي (الردام لا يتفَس جبلي):

أي لا يقلل من انتفاخ بطنها ومن ثقل حملها. وهو كناية عن أن الكلام
وحده بدون فعل لا يُجدي وأن الصّاع يحتاج لصاعين.

١٥٨٢ - ضراطه يسبق عياطه (ردامه يسبق صراخه):

يُقال للدلالة على شدّة الخوف والفرع مع شدّة الجبن.

١٥٨٣ - ضرّاطة ضرطت سكتنا ما سكت:

عندما يصدر هذا الفعل (الردام) عن الإنسان بين الناس من الأجدر به
أن يخجل على نفسه وأن يتوارى منهم من سوء ما فعل ، أما إذا فعل عكس
ذلك فهو دليل الوقاحة وقلة الأدب. وهو يشبه المثل: ضربني وبكى وسبقني
واشتكى.

١٥٨٤ - ضرب أحماساً بأسداس:

مثل منتشر يُقال عندنا للدلالة على الحيرة واضطراب الفكر وعدم
الوقوف على الرأي الصائب، أما قديماً فكان يُقال لغير هذا، فقد ورد ذكره في
الصفحة ٤١٨ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني بصيغة: ضرب
أحماساً لأسداس، وقال إنه يُضرب لمن يُظهر شيئاً ويريد شيئاً غيره، والأصل
فيه أنهم كانوا إذا أرادوا السفر عودوا الإبل أن تشرب كل خمسة أيام ثم كل

سنة أيام أي خمساً ثم سدساً لكي تصبر على الظماً. وقد أنشد شاعرهم
ثعلب:

الله يعلم لولا أنني فَرِقُ من الأمير لعابت ابن نبراس
في موعد قاله لي ثم أخلفني غدا غدا ضربَ أخماس لأسداس
كما كانوا يقولونه أيضاً كناية عن الاستعداد لما سيأتي من الأمور مثلما
كانوا يعدّون الإبل لكي تواجه الظماً في الصحراء.

١٥٨٥ - ضرب به عرض الحائط:

نقول إذا أتانا ما لا نقبله: نضرب به عرض الحائط، أي نردّه.

١٥٨٦ - ضربت التل صبت الجبل:

يُقال للدلالة على أنني أردت شيئاً وأراد الله سبحانه غيره، أو يُقال
للدلالة على ضعف النظر. يُحكى أن أحدهم خرج للصيد مع نديمه فمرّ بهم
غزال فصاح بنديمه: ارمِ الغزال ارمِ الغزال قبل أن يهرب، فقال له النديم:
وأين هو يا سيدي، قال له: إنه في صفح الجبل ألا تراه، فقال: وأين الجبل
يا سيدي. إنه لم ير الجبل فكيف يرى الغزال.

١٥٨٧ - ضربة على النعل وضربة على الحافر:

ورد ذكره في الصفحة ٢١٢ من الأمثال العامية المصرية، وفي الصفحة
١٠٧ من كتاب أمثال من السويداء بصيغة: ضربة على الحافر وضربة على
المسمار. وهو أصح. وهو يُقال للدلالة على أن المعاملة يجب أن تتراوح بين
الشدة واللين، فلا شدة تدلّ ولا لين يبطر، أو كما قال زياد بن أبيه: شدة في
غير عنف ولين في غير ضعف.

١٥٨٨ - ضربة لازب أو ضربة لازم:

يُقال هو ضربة لازب أي ضروري جداً ولازم جداً. واللازب: الثابت
أو اللازم. والعوام يقولون: شو إلك عليّ ضربة اللازمة.

١٥٨٩ - ضربة المعلم بألف ولو شلفها شلف :

يُقصد بالمعلم هنا المتخصص بالصنعة المتمرس بها، لذلك يأتي عمله، على الأغلب، متقناً، بسبب كثرة التمرين والاعتياد، ولو لم يلقيّ باله إليه .

١٥٩٠ - ضربة معلم :

أي ضربة صائبة، أو فكرة صائبة أو عمل أو قول صائب .

١٥٩١ - ضربته ما بوقف عليها حكيم (ضربته لا يقف عليها طيب) :

كناية عن شدة الضربة فهي تقضي على المضروب حالاً قبل أن يصل الطبيب .

١٥٩٢ - ضَرَبَ ضَرْبَتَهُ :

أي فعل ما كان ينويه قبل أن يتنبه الآخرون .

١٥٩٣ - ضَرَبَ الحبيب مثل أكل الزبيب :

أي ضرب هين لئلا يؤلم، بل قد يكون الحبيب مرتاحاً لضرب حبيبه . ويُقال هذا المثل في مصر والأردن أيضاً .

١٥٩٤ - الضرب مو ضرب صحاب (الضرب ليس ضرب أصحاب) :

عندما يرى المرء أن الأمر جدُّ أو أن الضرب الموجه إليه ضرب صائب وعنيف على خلاف ما كان يظن، فإنه يهرب وهو يقول : هالضرب مو ضرب صحاب .

١٥٩٥ - ضربني وبكى وسبقني واشتكى :

مثل مشهور ومتشتر يُقال للدلالة على أن الظالم بدلاً من أن يخجل من نفسه يتمادى في ظلمه ويذهب ويشكو المظلوم . وفي كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات بصيغة : يُعيل ويشتكى .

١٥٩٦ - ضربوا الأعور على عينه قال خربانة وخربانة:

هذا ما يفسره قول المتنبي:

من يهن يسهل الهوان عيه ما الجرح بميت إيلام

١٥٩٧ - ضرب وهرب:

يُقال للدلالة على النذالة والجبن، فهو قد أساء وأذنب ثم هرب أيضاً.

١٥٩٨ - الضرة مرة:

قد يُقال على الحقيقة وعلى المجاز. وقد ورد ذكره في الصفحة ١٨٦ من الأمثال الشعبية الشامية لمحمد سعيد المبيض.

١٥٩٩ - الضرر يُزال:

قاعدة فقهية معروفة يتمثل بها الفقهاء وغيرهم.

١٦٠٠ - ضرسنا مو مطعموم (ضرسنا ليس مطعماً):

أي ليس مرزوقاً، مثل يقوله الذين يدعى من حولهم إلى موائد الطعام وهم لا يفتن لهم أحد.

١٦٠١ - ضرطة نسر بجو ما حدا سمع ولا حدا شم:

وقد يُقال أيضاً مثل الضرطة في الحمام، حمام السوق طبعاً، حيث الزعق والصياح، فلا يشعر بها أحد. ويُقال هذا المثل كناية عن أن ذلك القول أو الفعل لم يأبه له أحد ولم يهتم به أحد.

١٦٠٢ - الضرورات تُبيح المحظورات:

هو ليس بحديث شريف وإنما قاعدة فقهية، ولكن الضرورات تقدر بقدرها فلو غص المرء بلقمة طعام وخشي على نفسه الموت ولم يجد إلا الخمر فله أن يشربه ليدفع اللقمة التي غص بها، وإذا خشي على نفسه الموت من الجوع فله أن يأكل من الميتة بقدر ما يسد رمقه فقط، لا أكثر من

Necessity has no law.

ذلك . وفي اللغة الإنكليزية يقولون :

أي الضرورة ليس لها قانون .

١٦٠٣ - الضرورة إليها أحكام (الضرورة لها أحكام) :

كما جاء في المثل السابق فإن الضرورة التي تُبيح المحظور هي التي تهدد الحياة بالزوال، ولا تُبيح المحظور إلا بقدر.

١٦٠٤ - ضغث على إبالة :

الضغث: القبض من الحشيش وغيره، والإبالة: الحزمة من الحطب. ويُقصد به أن البلايا توالى وراء بعضها البعض. قال الشاعر:

لي كل يوم من ذؤاله ضغث يزيد على إباله
ويقول المتنبي :

وصرت إذا أصابتنى سهام تكسرت البصال على النصال
وقد يُقال أيضاً: هذه ثلاثة الأثافي .

وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٤١٩ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني . ولا يزال يتمثل به الأدباء والمثقفون .

١٦٠٥ - ضلع قاصر :

هو يُقال كناية عن المرأة . وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال : «إن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فلن تستقيم لك على طريقة واحدة، إن استمتعت بها استمتعت بها على عوج، وإن ذهبت تُقيمها كسرتها، وكسرها طلاقها» رواه مسلم .

١٦٠٦ - ضلّ من كانت العميان تهديه :

يُقال على الحقيقة وعلى المجاز، كأن يُشير فتى صغير أو شاب جاهل على رجل كبير عاقل بشيء فيُطيعه فيندم على ما فعل بعد فوات الأوان،

ويُقال أيضاً: جدي لعب بعقل تيس . يقول الشاعر بشار بن برد:

أعمى يقود بصيراً لا أبالكم
قد ضلّ مَنْ كانت العميان تهديه

وقد ورد هذا المثل في الصفحة ١٣٠ من الجزء الثاني من مجمع
الأمثال للميداني .

١٦٠٧ - الضيافة ثلاث أيام (الضيافة ثلاثة أيام):

هذه قاعدة سلوكية اجتماعية وشرعية أيضاً . يقول النبي ﷺ: «مَنْ كَانَ
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ، قَالُوا: وَمَا جَائِزَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
قَالَ: يَوْمُهُ وَلَيْلَتُهُ؛ وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ»
متفق عليه .

ويقول بعضهم: الضيف أول يوم بدر مدور، وثاني يوم رغيف مقور،
وثالث يوم قرد مصور . وهذا خلاف ما أمر به النبي ﷺ .

١٦٠٨ - الضيف أسير المعزّب:

المعزّب هو صاحب البيت الذي يقوم بأمر الضيف، أي المضيف .
ومن أدب الضيف أن لا يخالف مضيفه في شيء، يقول بكر بن عبد الله
المزني: «أحَقَّ النَّاسَ بِلَطْمَةِ مَنْ إِذَا دُعِيَ إِلَى طَعَامٍ ذَهَبَ بِآخِرِ مَعَهُ . وَأَحَقَّهُمْ
بِلَطْمَتَيْنِ مَنْ إِذَا قِيلَ لَهُ اجْلِسْ هَهُنَا قَالَ بَلْ هَهُنَا، وَأَحَقَّهُمْ بِثَلَاثِ لَطْمَاتٍ مَنْ
إِذَا قِيلَ لَهُ كُلْ، قَالَ: مَا بَالُ صَاحِبِ الْبَيْتِ لَا يَأْكُلُ مَعَنَا» . وقد ورد ذكر هذا
المثل في الصفحة ١٠٨ من كتاب أمثال من السويدياء .

١٦٠٩ - ضيف المسا ما لو عشا (ضيف المساء ليس له عشاء):

ورد ذكره في الصفحة ١٨٨ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية .

وهذا خلاف الكرم العربي المعروف . فصاحب البيت يقدم ضيفه على
نفسه وعائلته .

حرف الطاء

١٦١٠ - طار مع بنات نعش:

العوام يُطلقون اسم بنات نعش على نجوم الدب الأكبر والدب الأصغر ونجم القطب، ويُقال هذا المثل للدلالة على أن هذا الشخص أو الشيء قد ذهب ولن يعود.

١٦١١ - طار النوم من عيوني:

كناية عن الأرق.

١٦١٢ - طاسة سخنة وطاسة باردة:

ورد ذكره في الصفحة ١٩٣ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية لمحمد سعيد مبيض. وهو يعني: خبر مُفرح في إثره خبر مُحزن.

١٦١٣ - طاقة مفتوحة:

العادة عندنا في حماة إذا أصيب الإنسان بألم في خاصرته أو ظهره أن يقول: طاقة مفتوحة في خاصرتي أو في ظهري.

١٦١٤ - طالع الخمير والفتير:

ورد ذكره في الصفحة ١٩٣ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية. ويعني المثل أنه أخذ حقه وزيادة. ويُقال أيضاً: أخذ الحق وتلتين الباطل.

١٦١٥ - طيبته ليبرا، كان يشخ صار يخرا (طيبته ليسراً، كان يبول صار يتفوط):

قد يُقال على الحقيقة إذا ساءت حالة المريض بعد تطيبه، أو على المجاز إذا تعقدت المشكلة بعد محاولة حلها. علي أنه يجب أن يُعدل عن هذا المثل إلى غيره لوجود كلمة نائية فيه. فيقال مثلاً: من سيء لأسوأ.

١٦١٦ - طب الجرة على تمها بتطلع البنت لامها (ضع الجرة على تمها تطلع

البت لأمها):

قد تكون القافية جرّت هذا المَثَل، والمقصود منه أن البنت غالباً ما تشبه أمها.

١٦١٧ - الطبخة إذا كتروا طبّاخينها بتحترق (الطبخة إذا كُثر طبّاخوها تحترق):

لا يستقيم أيّ أمر إذا لم يكن فيه شخص واحد مسؤول عنه. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا، فسبحان الله ربّ العرش عمّا يصفون﴾^(١)، وهذا المَثَل يُقال في الأردن أيضاً كما ورد ذكره في الصفحة ١٩٥ من الأمثال العامية المصرية.

١٦١٨ - طبخة بحص:

أي طبخة لن تنضج أبداً، وأمر لا فائدة تُرجى منه، أو هو شيء للتلهية فقط. ويذكرني هذا المَثَل بقصة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كان يعس في إحدى الليالي يتفقد أحوال المسلمين في المدينة فرأى ناراً من بعيد في بيت منعزل فذهب نحوها هو وغلّامه فرأى امرأة واضعة قدراً على النار وصبيّة يتضاغون حولها من الجوع، فقال للمرأة: لماذا لا تطعمين الصبيّة يا أمة الله؟ قالت: وماذا أطعمهم؟ ما في القدر إلا البحص والماء ألهيهم به ريثما ينامون، جزى الله عمر، يتولى أمرنا ويتركنا للعري والجوع، فقال لها: وما يدري عمر بكم؟ قالت: هذه مهمته أليس هو خليفة المسلمين؟ فقال لها: لا عليك، أقلي اللوم على عمر وأنا سأتيك الآن بطعام للصبيّة، وأسرع هو وغلّامه إلى بيت مال المسلمين فأخرج كيساً من دقيق وعكة من سمن وحملهما على ظهره، ولما أراد غلامه أن يحملهما عنه قال له: دعني، ثكلتك أمك، وهل تحمل عني وزري يوم القيامة، وذهب إلى المرأة، فوضع ماء في القدر وجعل يذر عليه الدقيق ثم صبّ عليه السمن، وجعل ينفخ النار

(١) الأنبياء: ٢٢.

تحت القدر وهو جالس على الأرض والدخان يخرج من خلال لحيته، فنظرت إليه المرأة وقالت: لقد كنت أولى بهذا الأمر من عمر، فقال لها: غداً إن شاء الله اذهبي إلى عمر وستجدينني هناك وسأجعله يفرض لك مرتباً يكفيك أنت وأولادك، وبقي إلى أن نضج الطعام وأطعم الصبية فناموا بعدما شبعوا، عند ذلك تركهم وذهب بعد أن اطمأن عليهم. هكذا يجب أن يكون الوُلاة.

١٦١٩ - الطبع غلب التطبع:

يقول أبو الحسن التهامي:

ومكلف الأيام ضدّ طباعها متطلب في الماء جذوة نار
وإذا رجوت المستحيل فإنما تبني الرجاء على شفير هار
ويقول المتنبي:

لأن حلمك حلم لا تكلفه

ليس التكلّف في العينين كالكلحل

يُحكى أن ملكاً كان عنده سرب من القَطَاط وقد درّبهنّ على حمل الشموع حول المائدة، وفي أحد الأيام وهو يتناول الطعام مع وزيره والقَطَاط حول المائدة بأيديهنّ الشموع قال الوزير أثناء الكلام: إن الطبع يغلب التطبع، فقال له الملك وكيف ذلك ألا ترى إلى هذه القَطَاط كيف يحملن الشموع ولا يلتفتنّ إلى الطعام، فأصرّ الوزير على قوله، فقال له الملك: إما أن تأتيني بالدليل وإما أن أقطع رأسك. فقال الوزير سآتي بالدليل إن شاء الله، وذهب إلى بيته وطلب من خدّمه أن يصطادوا له فأرة ففعلوا، وفي اليوم التالي ذهب إلى الملك والفأرة مخبّأة في كمّه، ووُضعت المائدة ووقف القَطَاط حولها وبأيديهنّ الشموع فالتفت الملك إلى الوزير وقال: أين الدليل؟ فأرخصى الوزير الفأرة من كمّه وفي الحال رمت القَطَاط الشموع من أيديهنّ وتبعّت الفأرة وكاد يحصل حريق كبير، وعند ذلك خجل الملك وسكت.

وفي اللغة الإنكليزية يقولون: The leopard cannot change its spots.

أي النمر لا يستطيع تغيير رقطه.

١٦٢٠ - طبل دق بيت خاله كل مين ملتهى بحاله :

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ يوم يفرّ المرء من أخيه وأمه وأبيه ، وصاحبه وبنيه ، لكل امرئ منهم يومئذ شأنٌ يُغنيه ﴾^(١) . ويعني المثل أن كل إنسان مشغول بنفسه عن غيره وعمّا حوله .

١٦٢١ - طبيب وشفوق ما بصير :

الطبيب قد يضطر إلى أن يؤلم المريض أحياناً ، بإجراء عملية جراحية ، أو زرق حقنة دوائية ، أو إعطاء دواء مرّ الطعم ، ولكن كل ذلك لمصلحة المريض .

١٦٢٢ - طبيب يداوي الناس وهو عليل :

مثل مشهور ومنتشر ، ولكن هل الطبيب إلا بشر من البشر يعرض له ما يعرض لسائر البشر . وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٤٤٢ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني ، وفي الصفحة ١٣٥ من أمثال أبيها وعسير للألمعي .

١٦٢٣ - طحّان ما بغير على كلاس :

فمهنة كليهما يثور فيها الغبار فيلوث الثياب ويعمي العيون . وهو كناية عن أنه لا يستطيع خداعه أحد ، ويُقال أيضاً : على هامان يا فرعون ؟

١٦٢٤ - الطريق الطويل يبدأ بخطوة أو طريق الألف ميل يبدأ بخطوة :

هو حثّ على التفاؤل وعلى العزيمة والعمل ، وعدم اليأس بسبب طول الطريق ومشقة العمل .

١٦٢٥ - الطريق ولو طال :

أي على الإنسان أن يسير على الطريق المعبد ولو كان طويلاً .

(١) عيس : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ .

١٦٢٦ - طعمي التم بتستحي العين (أطعم الفم تستح العين):

مثل مشهور ورد ذكره في الصفحة ٢٧ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور. وفي كتاب الأمثال الشعبية في الإمارات: «أطعم الفم تستحي العين»، ولكن تفوح من هذا المثل رائحة الرشوة والنيي ﷺ يقول: «لعن الله الراشي والمُرثشي» رواه الأربعة.

١٦٢٧ - طعن اللسان كوخز السنان:

يقول الشاعر:

يموت الفتى من عشرة بلسانه
وليس يموت المرء من عشرة الرجل
فعرثته من فيه ترمي برأسه
وعرثته في الرجل تبراً على مهل

وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٤٣٣ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني ويُقال أيضاً: طعنة السنان ولا زلة اللسان، وفي الصفحة ١٠٣ من أمثال أبها وعسير: زخة (طعنة) سنان ولا زنكة (زلة) لسان.

١٦٢٨ - طفح الكيل:

كناية عن أن الأمور زادت عن حدها. وهو مثل مشهور ومنتشر كثيراً.

١٦٢٩ - طق الشكلة:

إذا أرادوا منع الطير من الطيران، ربطوا قوادم جناحه ببعضها البعض لئلا يربحها ويطير فإذا انفك الشكال (القيد) يُقال: طق الشكلة، وهو يعني أنه أخذ حرّيته في القول والعمل حتى أنه قد يصل به الأمر إلى درجة الوقاحة.

١٦٣٠ - طق حنك:

كناية عن الكلام الذي ليس منه فائدة، لأن الفكّين عندما يصطدمان ببعضهما البعض أثناء الكلام السريع يخرج منهما صوت، فيُقال: طق حنك أو عم يطلق حنك.

١٦٣١ - طلب الزود وقع في النقص:

ويُقال أيضاً: الطمع ضرّاً ما نفع.

١٦٣٢ - طلع خلقه:

كناية عن الغضب.

١٦٣٣ - طلع الشعر بلساني:

يقرب الامتحان، والطالب يتلّهي هنا وهناك والوالد يلحّ عليه بالكلام والنصح لينكبّ على دروسه لعلّه ينجح في فحوصه، وأخيراً يسقط في الامتحان فيقول له والده: طلع الشعر بلساني وأنا أنصحك لكي تدرس وتحفظ، إذن فهو كناية عن الإلحاح عليه بالكلام.

١٦٣٤ - طلع شقاره:

من المشهور في بلدنا أن الرجل الأشقر سريع الغضب، لذلك يُقال: طلع شقاره.

١٦٣٥ - طلع صيامه:

الصائم، وبخاصّة إذا كان مدخناً، يكون سريع الغضب أيضاً فيُقال: طلع صيامه. مع أن النبي ﷺ يقول: «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث^(١) ولا يصخب^(٢) فإن سابه أحد أو قاتله^(٣) فليقلل إني صائم» متفق عليه.

١٦٣٦ - طلع لجحي قرايب (ظهر لجحا قريب):

شخصان يتشاجران ويتنصر شخص ثالث لأحدهما فيقول الآخر: طلع لجحي قرايب، أو يأتي أحدهم يطلب صدقة وبعد أن يأخذها يقول: أعطوني أيضاً لأخي الذي في الجامع، فيقولون: طلع لجحي قرايب.

(١) يرفث: يفحش.

(٢) يصخب: يرفع صوته.

(٣) قاتله: ضاربه.

١٦٣٧ - طلع الفار علفنار (طلع الفأر على الفنار):

شخص وضيع يظهر فجأة كما يظهر ثريّ الحرب أو ثريّ السلطة
فيقال: طلع الفار علفنار.

١٦٣٨ - طلع لي باليانصيب:

شخص لا تريد أن تراه وإذا به يتمثل لك بكل سبيل تقصده فتقول: شو
طلع لي باليانصيب؟.

١٦٣٩ - طلع من الباب رجع من الشباك أو طردته من الباب رجع من الشباك
(النافذة):

هو يُقال عندما يلحّ عليك شخص بالحضور على الرغم من عدم رغبتك
فيه أو طردك إياه.

١٦٤٠ - طلع (أو طلعا) من القفّة على دانيها:

هو كناية عن التكبر والعجرفة بعد الضعة والخساسة. وفي كتاب الأمثال
الشعبية في الديار الشامية: طلع من القفّة وقعد على دانيها، وغالباً ما يحدث
هذا عند الاغتناء بعد فقر.

١٦٤١ - طلع من المولد بلا حمص:

مثل مشهور ومنتشر في أكثر البلاد العربية، والظاهر أنهم كانوا يوزعون
في حفلات المولد حمصاً محمصاً (قضامة)، فإذا لم ينل المرء شيئاً منه فكأنه
قد حُرّم الخير كله، لذلك يُقال هذا المثل عن الشخص الذي يخرج من
الموضوع أو من المشروع بدون أدنى فائقة. وقد ورد ذكره في مقال لتوفيق
الحكيم بعنوان: خريف العمر، في العدد ٣٦٢ من مجلة الوطن العربي.

١٦٤٢ - طلع نقره على حجر:

هو كناية عن الفشل في المهمة أو المشروع.

١٦٤٣ - الطمع ضرباً ما نفع :

ورد ذكره في الصفحة ١٩١ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية
لمحمد سعيد المبيض، وفي الصفحة ٨٣ من أمثال أبها وعسير: دقن الطمّاع
في جيب المفلس، وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Grasp all, lose all.
أي اطمع بكل شيء تخسر كل شيء.

١٦٤٤ - الطمع في رحمة الله :

ترى رجلاً يلهث وراء الدنيا، وراء المال والكرام والعقار، فتقول له:
مهلاً، الطمع في رحمة الله. يقول النبي ﷺ: «والله ما الفقر أخشى عليكم،
ولكنني أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم
فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم» متفق عليه.

١٦٤٥ - طمّ غمّ :

يُقصد به أنه جاء فجأة بدون سابق إنذار، وعلى الرغم من أن هذا
المثل عامّي فله أصل في اللغة الفصيحة: فالطمّ معناه الشيء الكثير، وغمّ
ستر. والحديث الشريف: «إن غمّ عليكم فأكملوا عدّة شعبان ثلاثين يوماً»
رواه مسلم. فيكون معنى المثل: الشيء الكثير المستور. وقديماً كانوا
يقولون: جاءهم الطمّ والرّم أي جاءهم الشيء الكثير والقليل.

١٦٤٦ - طنجرة ولقيت غطاها :

سمعته في الأردن أيضاً كما ورد ذكره في الصفحة ١١١ من كتاب أمثال
من السويداء، وهو يعني: وافق شئ طبقة، ولكن الموافقة هنا في الشرّ، لا
في الخير والذكاء. فإذا تصاحب شخصان شرييران يُقال: طنجرة ولقيت
غطاها. وفي مصر يقولون: حلّة ولقيت غطاها.

١٦٤٧ - الطواية عيرت المقلي فقال أنا وياك بالمطبخ :

عندنا في حماة، الطواية هي كالمقلي وإنما لها يد طويلة تمسك
وتحمل بها، أما المقلي فلها حلقتان تحمل بهما.

١٦٤٨ - طَوَّلْ بالك أو طولة البال :

البال هو الحال والشأن أو الخاطر، وطَوَّلْ بالك يعني تَجَمَّلْ بالصبر وتَحَلَّ بالتأني، ففي التأني السلامة وفي العجلة الندامة. ويُقال أيضاً: طولة البال من الرحمن والعَجَلَة من الشيطان.

١٦٤٩ - طولة البال من الرحمن :

ورد ذكره في الصفحة ٣٠٩ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور.

١٦٥٠ - طول عمرك يا زبيبة براسك هالعودة :

هو يُقال من باب التعيير لَمَنْ يحاول أن يشمخ بأنفه وماضيه معروف. وقد سمعته في الأردن أيضاً.

١٦٥١ - طوله طول الحور وعقله عقل التور أو الطول طول الحورة والعقل عقل التورة :

لا ريب أن القافية هي التي جرّت هذا المَثَل، وكثيراً ما يُنسب الرجل الطويل إلى قَلَة العقل فيقال: كل طويل لا يخلو من الهبل، ولكن يجب أن نتذكّر أن الغيبة حرام وهي من الكبائر، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ولا يغتب بعضكم بعضاً، أياحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتمون، واتقوا الله إن الله توابٌ رحيم﴾^(١). ويقول النبي ﷺ: «لما عُرج بي مرتت يقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم، فقلت: مَنْ هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء هم الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم» رواه أبو داود.

١٦٥٢ - طوله طول النخلة وعقله عقل السخلة أو الطول طول النخلة والعقل عقل السخلة :

السخلة في اللغة هي الذكور والأنثى من ولد الضأن والمَعِز ساعة يُولد،

(١) الحجرات: ١٢.

ولكن العادة أن تُطلق على الأثني من ولد المعز. وهذا المثل يشبه المثل السابق، وإنما يكثر قوله في بلاد النخيل كما يكثر قول المثل السابق في بلاد الحور. وقد سمعته في الأردن أيضاً كما ورد ذكره في الصفحة ١٩١ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية، وفي كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات لإبراهيم راشد الصباغ. يقول الشاعر:

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم
جسم البغال وأحلام العصافير

١٦٥٣ - طويل بال:

أي أنه يتحلّى بالتأني والأناة وعمق التفكير، وهي صفة حسنة في الرجل على أن لا تزيد عن حدّها فتقلب إلى ضدّها أي إلى البلاة. يقول الشاعر:

إن كنت ذا رأيٍ فكن ذا تدبّر
فإن فساد الرأي أن تتعجّلا

١٦٥٤ - طويل وحمصي ومن باب خالد، ثلاث ما وُجِدنَ بعامل:

باب خالد محله في مدينة حمص ولعلّها منسوبة إلى سيّدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه المدفون في حمص، ولا ريب أن قائل هذا المثل حموي يريد أن يشنّع على جيرانه أهل حمص. والظاهر أن هذا الأمر معروف في أهلها منذ القديم فقد جاء على لسان ابن جبير عندما مرّ بمدينة حمص في ٢٠ ربيع الأول سنة ٥٨٠ هـ ما يلي: وسألنا أحد الأشياخ بهذه البلدة هل فيها مارستان على رسم مدن هذه الجهات؟ فقال وقد أنكر ذلك: حمص كلها مارستان!!

١٦٥٥ - طير بلا جناح:

يُطلق هذا المثل اليوم على الإنسان الذي بات يتنقل من مكان إلى مكان بأسرع مما تتنقل الطيور بكثير.

١٦٥٦ - طيزين بلباس (طيزان بسر وال واحد):

كنت متحرّجاً من ذكر هذا المثل لوجود كلمة نابية فيه ولكن نظراً لأهميته وانتشاره أثرت ذكره على أن نسعى إلى استبداله بغيره مثل: كفلان بلباس. الطيز يُقصد بها الشرح وما حوله، واللباس: السراويل. والمثل كناية عن أن الشخصين على اتفاق تامّ وانسجام كامل.

١٦٥٧ - طيع الوالدين ولو كانوا كافرين (أطع الوالدين ولو كانا كافرين):

هو مأخوذ من قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حمّاته أمّه وهنأ على وهن وفصّاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير. وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما، وصاحبهما في الدنيا معروفاً، واتبع سبيل من أناب إليّ ثم إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون﴾^(١)، يقول الشيخ محمد خير الطباع:

إذا ما الفتى أرضى أباه وأمه
تُضيء له الأفق من كل جانب
وإن هولم يظفر بحسن رضاها
كسته يد الأيام حلّة خائب

١٦٥٨ - الطيور على أشكالها تقع:

يُقال كناية عن أن من تشابهت أخلاقهم وعاداتهم يأتلفون مع بعضهم البعض. يقول النبي ﷺ: «الأرواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف» رواه مسلم.

وهذا المثل قديم ورد ذكره في الصفحة ٤٤٢ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني بصيغة: الطيور على ألأفها تقع. وفي الصفحة ١٣٧ من أمثال أبها وعسير للألمعي: الطير على أشباهها تقع. وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Birds of a feather flock together.

(١) لقمان: ١٤، ١٥.

أي الطيور التي من ريش واحد تتجمع معاً. وفي اللغة الفرنسية يقولون:
Qui ressemblent s'assemblent. أي الذي يتشابه يتجمع معاً.

حرف الظاء

١٦٥٩ - ظالم لا تكون ومن الدعا لا تخاف (ظالماً لا تكن ومن الدعاء لا تَخْفُ):

يقول النبي ﷺ في وصيته لمعاذ بن جبل حينما أرسله إلى اليمن: ...
«واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب» متفق عليه.
ويقول الشاعر:

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرأ
فالظلم شيمته يُفضي إلى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه
يدعو عليك وعين الله لم تنم

١٦٦٠ - ظاهر العتاب خير وباطنه حقد:

يقول بشار بن برد:

إذا كنت في كل الأمور معاتبأ
صديقك لم تلقَ الذي لا تعاتبه

ولكن لا يصح هذا في جميع الأحوال، فالشاعر الآخر يقول:

إذا ذهب العتاب فليس ودٌ وبقى الود ما بقي العتاب

١٦٦١ - الظفر ما يبطلع من اللحم (الظفر لا ينفصل عن اللحم):

مثل مشهور ومنتشر في البلاد العربية، يُقال في مصر والكويت وورد
ذكره في الصفحة ١٩٥ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية. ويُقصد من
المثل أن وشائج القربى أقوى من جميع الخلافات والنزاعات التي تحصل

بين الأقارب. يقول الشاعر البحري:

إذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها

١٦٦٢ - ظلم بالسوية عدل بالرعية:

ورد ذكره في الصفحة ١٩٥ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية لمحمد سعيد المبيض. ويُقصد من المثل أن العدل مطلوب حتى في حالة الظلم، أي عندما يكون الظلم مورعاً بالعدل بين الجميع فإنه يكون أخف وطأة وأكثر قبولاً. على أن لا ننسى أن الظلم ظلمات في الدنيا ويوم القيامة في جميع الأحوال.

١٦٦٣ - الظلم ظلمات يوم القيامة:

يقول النبي ﷺ: اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم» رواه مسلم. وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٤٩ من الجزء الثالث من جمال الخواطر في الأدب والنوادر لمحمد الحسن السمان الحموي، وفي الصفحة ٤٤٤ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني.

١٦٦٤ - ظلم الأقارب أصعب من لسع العقارب:

ورد ذكره في الصفحة ٤٤٧ من الجزء الأول من مجمع الأمثال بصيغة: ظلم الأقارب أشد مضمضاً من وقع السيف، يقول الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
على النفس من وقع الحسام المهند

١٦٦٥ - الظلم مرتعه وخيم:

ورد ذكره في الصفحة ٤٤٤ من الجزء الأول من مجمع الأمثال للميداني ولا يزال مستعملاً حتى الآن. والمرتع هو المكان الذي ترعى فيه

الماشية، فإذا كان وخيماً كانت نتيجه على الماشية وخيمة، وهكذا الظلم فنتيجته وخيمة في الدنيا وفي الآخرة يقول النبي ﷺ: «إن الله يُملي للظالم فإذا أخذه لم يفلته، ثم يقرأ قول الله عز وجل: ﴿وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد﴾^(١) متفق عليه.

١٦٦٦ - ظنيت الباشا باشا تاري الباشا زلمة أو ظنيت القاضي قاضي تاري القاضي زلمة (ظننت الباشا باشا وإذا به رجل عادي):

يُقال للدلالة على زوال الوهم وعودة الوعي وظهور الحقيقة.

١٦٦٧ - ظهره للحائط:

يُقال غالباً: يُقاتل ظهره للحائط، وهذا دليل بدء النهاية وآخر مراحل الدفاع، لأنه لم يبقَ حوله أحد يساعده، فاستعان بالحائط ليحمي ظهره، وقد لا يكون القتال قتال حرب وسلاح بل قتال مبادئ وأفكار أو تجارة واقتصاد.

حرف العين

١٦٦٨ - عاجنه وخابزه:

تسأل شخصاً عن شخص آخر فيقول لك: أنا هذا عاجنه وخابزه أي أنا أعرفه جيداً وأعرف ما ينطوي عليه.

١٦٦٩ - عادت المياه لمجارها:

يُقال كناية عن الصلح والوفاق وعودة التفاهم التام. ويُقال أيضاً: صافي يالبن.

١٩٧٠ - عاد الأمر إلى نصابه:

هو يُقال عندما تستقيم الأمور بعد التوائها، أو عندما يعود الحق إلى

(١) هود: ١٠٢.

أهله، وقد ورد ذكره في الصفحة ٣٥ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال.
والنصاب في اللغة هو الأصل أو المرجع أو الحد الأدنى من المال
الذي تجب فيه الزكاة.

١٦٧١ - عادي وزير ولا تعادي خفير :

ذكره الألمعي أيضاً في كتابه: أمثال أبها وعسير. أما كلمة الخفير أي
الحارس فقد جرّتها القافية، والمقصود بها الموظف الصغير في مكتب الوزير
فهو الذي يوصل المعلومات إلى الوزير وهو الذي يُدخِل الزائرين عليه، لذلك
فضرر عداوته أكبر من ضرر عداوة الوزير نفسه.

١٦٧٢ - عازل بازل :

وقد يُقال: شي (أي شيء) عازل بازل. وهو خاصٌ بالطعام أصلاً،
وبخاصة الحليب المطبوخ، عندما ينفصل عنه ماؤه. وقد يُقال أيضاً كناية عن
كل شيء لا طعم له ولا ذوق فيه.

١٦٧٣ - عاش مين شافك (عاش من رآك) :

يُقال إذا رأى صديق صديقه بعد طول غياب.

١٦٧٤ - عاشوا معاً على الحلوة والمرّة :

أي عاشوا متفقين متفاهمين في السراء والضراء، وهو يُطلق غالباً على
الزوجين أو على أحدهما فيقال: عاش معها أو عاشت معه على الحلوة
والمرّة.

١٦٧٥ - عاف الجمل بالرسن :

الرسن هو مقود الدابة. ويعني المثل أن الرجل عاف كل شيء وتركه.

١٦٧٦ - العاقل من اتعظ بغيره والجاهل من اتعظ بنفسه :

حكمة بالغة لو عقلها الناس وعملوا بها لوفروا على أنفسهم شقاءً كثيراً.

وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٣١٤ من الأمثال العامية المصرية، وفي اللغة الإنكليزية يقولون: By other's fault wise men learn.

يعني أن العقلاء يتعظون بأخطاء غيرهم. يقول النبي ﷺ: «السعيد من وعظ بغيره، والشقي من شقي في بطن أمه» رواه مسلم.

١٦٧٧ - عامل الناس كما تحب أن يُعاملوك:

هذه نصيحة غالية لو عمل بها الناس لاستراحوا وأراحوا. وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Do as you would be done by.

أي عامل كما تحب أن تُعامل. وجاء في سفر متى من العهد الجديد: عاملوا الآخرين مثلما تريدون أن يُعاملوكم.

١٦٧٨ - العامي ما له مذهب:

هذه قاعدة فقهية يتمثل بها الفقهاء عادة، فبعد انتشار المذاهب الفقهية الأربعة: الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي أصبح أغلب الناس يقلدون واحداً منها، ولكن إذا أشكل على أحد العوام شيء وسأل عنه أحد المفتين، فمذهبه مذهب المفتي المسؤول، لذلك يقولون: العامي لا مذهب له. وكان الشيخ بدر الدين الحسيني مُحَدِّث الشام رحمه الله إذا سُئِلَ عن مذهبه قال: يابا، العامي لا مذهب له، يعني عن نفسه أنه عامي، وهذا تواضع منه رحمه الله.

١٦٧٩ - عايش بالقدرة:

يُقال هذا المثل غالباً عن الطفل المُصاب بفقد الشهية للطعام والذي لا يأكل كما يريد أهله أن يأكل، فيقولون عنه: عايش بالقدرة، أي بقدرة الله تعالى فقط، بدون طعام.

١٩٨٠ - عايش تحت الطابق:

هم يعنون بتحت الطابق، تحت الأرض، ويعتقدون أن تحت الأرض

عالمًا آخر كاملاً وبعيداً عن شرور البشر ومساوئهم، وكثيراً ما ترد هذه الكلمة في الحكايات الشعبية العامية، ويعني المثل هنا أن هذا الشخص لا يزال مغفلاً لم تعركه الحياة بعد.

١٦٨١ - العبادة بين السيقان مو بين الطيقان (أو الحيطان) (العبادة بين السوق)
(جمع ساق) لا بين الحيطان):

يُحكى أنه كان في بني إسرائيل قديماً أخوان أحدهما له دكان يعمل فيها بالبيع والشراء، والآخر له صومعة بعيدة عن المدينة يتعبّد فيها، حتى بلغ في العبادة درجة عظيمة كان يستطيع معها أن يحمل الماء في سلّة من القصب، وكان أخوه الذي يعمل في المدينة يزوره دائماً ويدعوه لزيارتهم في المدينة، وأخيراً خطر على باله أن يزور أخاه في المدينة فلم ير هدية أفضل من أن يحمل له سلّة من ماء العين التي يشرب منها، لأنها مشهورة بعدوبتها. فحمّلها وسار إلى أن وصل إلى دكان أخيه فسلم عليه وجلس عنده ينتظر انتهاءه من عمله وسلّة الماء معه، وفجأة دخلت صبية رائعة الجمال تريد شراء جورب لها وكشفت عن ساقها لتلبسه فبهت العابد ونظر إلى ساقها مأخوذاً وإذا بالماء يتسرّب حالاً من السلّة ويضيع في الأرض؛ فقال له أخوه: يا أخي العبادة بين السيقان لا بين الحيطان.

١٦٨٢ - عبايي:

العباءة هي ما يُلبس فوق الثياب، وقد وُجد هذا المثل في حماة إبان الحرب العالمية الأولى عندما كانت البلاد العربية ضمن السلطنة العثمانية ودخلت الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا وتنكر رجال الاتحاد والترقي للعرب واتبعوا سياسة التتريك والتجويج لذلك أخذ الجنود العرب يفرّون من الجيش العثماني، وأخذت دوريات الشرطة العثمانية تلاحقهم في بيوتهم وأحيائهم، لذلك استعمل الأهالي هذه الكلمة للدلالة على وجود دورية عثمانية قريبة فكانوا يصيحون: عبايي، عبايي؛ فينتبه الجنود العرب المختبئون ويفرون من المكان، ثم استمر هذا الاصطلاح يُقال عندما يُراد

التنبية لخطر وشيك أو قريب بدون أن ينتبه مصدر الخطر نفسه لذلك .

١٦٨٣ - العبد بالتفكير والرَبِّ بالتدبير :

ویراد به أنه لا يتم إلا ما يريد الله سبحانه وتعالى ، وقد ورد ذكره في الصفحة ١١٤ من كتاب أمثال من السويداء وفي الصفحة ٢٠٨ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية، كما يُقال في مصر، والأردن أيضاً ويمكن أن نسوق شاهداً على هذا المثل قصة أرينب بنت إسحاق ويزيد بن معاوية وخلاصتها أن عبد الله بن سلام القرشي زوج أرينب كان يحب زوجته حباً جماً وهي تحبه كذلك وكانا عائشين بأسعد حال، وكان عبد الله مقرباً من معاوية بن أبي سفيان، وكان يُكثر التردد عليه في دمشق أملاً في ولاية العراق وفي إحدى المرات رأى يزيد بن معاوية أرينب زوجة عبد الله وكانت جميلة جداً فعلق بها وتغيرت أحواله ولاحظ أبوه ذلك عليه وعرف السبب فاستدعاه وسأله: هل تريد أن تتزوج من أرينب؟ فقال له: وكيف السبيل إلى ذلك وهي متزوجة وتحب زوجها وزوجها يحبها، فقال له: أجبني هل تريد أن تتزوج من أرينب؟ قال: نعم، قال: ما عليك، فأنا أحصلها لك، ثم استدعى أبا الدرداء وأبا هريرة رضي الله عنهما وكانا في دمشق وقال لهما: اذها إلى عبد الله وأبلغاه أن أمير المؤمنين يريد أن يزوجه ابنته ثم يوليكَ العراق فماذا ترى؟ فإن وافق فاذها إلى ابنتي فلانة واعرضا الأمر عليها، ثم استدعى بنته وقال لها: إذا طلبك عبد الله بن سلام فأبلغيه أنك لا تتزوجينه حتى يطلق امرأته. وذهب أبو الدرداء وأبو هريرة وعرضا الأمر على عبد الله ففرح جداً ووافق حالاً فذهبا إلى ابنة معاوية وعرضا الأمر عليها فقالت: لا أتزوجه حتى يطلق امرأته فعادا إلى عبد الله وأبلغاه ذلك فوقع في حيص بيص فهو يحب امرأته كثيراً ولم ير منها إلا خيراً، ولكن رغبته في الولاية تغلبت عليه فطلق زوجته ثلاثاً أمامهما ففارقته وذهبت إلى المدينة المنورة، ثم ذهب أبو الدرداء وأبو هريرة إلى ابنة معاوية ليأخذها موافقتها على الزواج من عبد الله فقالت لهم: إن هذا الرجل لا يؤمن جانبه فهو يطلق زوجاته بدون سبب لذلك لا أرضى به زوجاً، فذهبا إلى معاوية فقال لهما: إن كانت بنتي لا ترضى به

زوجاً فأنا لا أرضى به والياً. فأسقط في يد عبد الله وندم ندماً شديداً على ما فعل، وذهب إلى المدينة المنورة ليعيش فيها، وقُبيل انتهاء عِدَّة أرينب بعشرة أيام استدعى معاوية أبا الدرداء وقال له: اذهب إلى المدينة المنورة واخطب أرينب على يزيد وهذه مائة ألف درهم مهرها، وعند وصول أبي الدرداء إلى المدينة المنورة قال: والله لا أقدم على زيارة الحسين ابن بنت رسول الله ﷺ شيئاً فذهب لزيارته أولاً، قال: ما جاء بك يا أبا الدرداء فقصَّ عليه قصة أرينب، فقال له الحسين رضي الله عنه: وأنا أريدها أيضاً فخيرها بيني وبين يزيد وهذه مائة ألف درهم مهرها فذهب أبو الدرداء إلى أرينب وعرض عليها الأمر، فقالت له: أشر عليّ يا صاحب رسول الله، مَنْ تختار لي منهما؟ فقال لها: أنا والله لا أقدم على ابن بنت رسول الله أحداً، فقالت: وأنا قبلت به، وعندما علم معاوية غضب غضباً شديداً فقد ذهب كل تدبيره سُدًى. وضاعت الحال بعبد الله بن سلام وذكر أن له وديعة مال عند زوجته السابقة أرينب كان استودعها إياها في أيام العزِّ والغنى، فذهب إلى الحسين رضي الله عنه وقصَّ عليه الأمر وشكى إليه تأخر حاله وسوء أحواله، فسأل الحسين أرينب عن ذلك فاعترفت به، فأخذ منها المال ودفعه إلى عبد الله وقال له: ألا زلت تحبّ أرينب، فقال له: وما فائدة ذلك الآن يا ابن بنت رسول الله وقد أصبحت زوجتك، فقال له: ألا زلت تحبّها، أجني، قال: نعم، فقال: وأنا أشهدك أنّي طلقته الآن فانتظر حتى تنقضي عدّتها ثم اذهب وتزوجها فهي تحبّك أيضاً.

١٦٨٤ - العبد وما ملكت يده لسيدته :

جاء شابّ إلى رسول الله ﷺ يشكو والده، وأنه يرهقه بطلباته فقال له الرسول ﷺ: «إنك ومالك لأبيك» رواه ابن ماجه والطبراني وابن القطان. وفي رواية أخرى: «العبد وما ملكت يده لسيدته».

١٦٨٥ - العبد يُقرع بالعصا والحرّ تكفيه الإشارة:

الأولى أن يُقال: الجاهل يُقرع بالعصا والعاقل تكفيه الإشارة. ويُقال

أيضاً: إن اللبيب من الإشارة يفهم . وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ١٩ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني . يقول أبو الأسود الدؤلي :

العبد يُقرع ، بالعصا والحرّ تكفيه المقالة

١٦٨٦ - العتاب يضجع الصحاب :

يقول بشار بن برد :

إذا كنت في كل الأمور معاتباً
صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

ويقول سالم بن وابصة :

إذا ما أتت من صاحب لك زلة
فكن أنت محتالاً لزلته عذراً

١٦٨٧ - العتب على النظر :

قد يخطيء ضعيف النظر في رؤية شيء فيلام فيقول: العتب على النظر . وقد يستعمل أيضاً بمعناه المجازي فيقصد بالنظر عند ذلك الفهم والذكاء . وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٣١٦ من الأمثال العامة المصرية لأحمد تيمور .

١٦٨٨ - عتيق كار :

يقصد بالكار هنا: المهنة، ويعني المثل أن الرجل لديه خبرة قديمة وقوية في مهنته، وكثيراً ما سمعت هذا المثل في حماة من المرحوم الأستاذ أسعد كيلاني رحمه الله .

١٦٨٩ - عجيبكم الخطوط بدكم تدنّبوه؟ (هل أعجبكم الخطوط فتريدون أن تدنّبوه):

الخطوط هو ما كانت تخطط به حواجب النساء، فإذا أعجبهنّ دنّبوه أي جعلوا للحجاب دنباً، ويقصد بالمثل أن هذا الأمر أو الشيء هل أعجبكم فتريدون أن تستمروا فيه أو تستزيدوا منه؟

١٦٩٠ - العَجَلَة ما بتسوق جمل (العَجَلَة لا تسوق جملاً) :

العَجَلَة هي الصغيرة من أنثى البقر. ويُقصد بالمَثَل أن المرء لا يجب أن يورط نفسه في أمور أكبر منه .

١٦٩١ - العَجَلَة من الشيطان :

أو يُقال : العَجَلَة من الشيطان والتأني من الرحمن، أو يُقال : في التأني السلامة وفي العجلة الندامة . وهذا المَثَل مشهور ومنتشر ورد ذكره في كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات وفي الصفحة ٣١٧ من الأمثال العامية المصرية . وفي اللغة الإنكليزية يقولون : Haste is of the devil . وهو ترجمة حرفية للمَثَل العربي .

١٦٩٢ - عداوة البطن أربعين يوم، واللّي يعرف طعمة تمّو العمر كله (عداوة البطن أربعون يوماً والذي يعرف طعم فيه العمر كله) :

ورد ذكره في الصفحة ٢٠١ من الأمثال الشعبية الشامية ويُقصد بالبطن هنا الطعام، أي عداوة الطعام، كأن يدعو المرء صديقاً له ولا يدعو الصديق الآخر فيحقد عليه .

١٦٩٣ - عدس يترا به كل شيء بحسابه :

ورد ذكره في الصفحة ٢١٣ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية لمحمد سعيد المبيض . ويُقصد به أن كل شيء بحسابه تشبيهاً بالعدس، فالنظيف له سعر والملوث بالتراب له سعر .

١٦٩٤ - العدل أساس المُلْك :

مَثَل مشهور يعرفه جميع الناس ولكن قلّ مَنْ يعمل به . يقول حافظ إبراهيم رحمه الله على لسان رسول كسرى إلى سيّدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما رآه نائماً على الأرض أمام بيته بلا حرس ولا جنود :

وراع صاحب كسرى أن رأى عمراً

بين الرعيّة عطلاً وهو راعيها

وعهده بملوك الفرس أن لها
سوراً من الجند والأحراس يحميها
رأه مستغرقاً في نومه فرأى
فيه الجلالة في أسمى معانيها
فوق الثرى تحت ظل الدوح مشتملاً
ببُرْدَة كاد طول العهد يبليها
فقال قولة حق أصبحت مثلاً
وأصبح الجيل بعد الجيل يرونها
أمنت لما أقمت العدل بينهم
فنمت نومَ قرير العين هانيها

ويقول أمير الشعراء شوقي :

أبقى الممالك ما المعارف أسه والعدل فيه حائط ودعام
١٦٩٥ - عدّوا البيض بالمقلي ولا تعدّوا أشهر الجبلي (عدّوا البيض في
المقلاة، ولا تعدّوا أشهر المرأة الحامل):

يُقصد به أن أشهر الحمل تمرّ بسرعة حتى أنها تنتهي قبل أن تنتهي من
عدّ البيض في المقلاة، وهذا من المبالغة طبعاً، كما أن: اللّي بياكل العصي
مو مثل اللّي بعدها. فأشهر الحمل تمضي بسرعة على الذي يعدّها وليس
على الحامل نفسها.

١٦٩٦ - عدّو جدّك ما بوّدك (عدّو جدّك لا يوّدك):

وفي رواية: عدّو جدّك ما يوّدك ولو طعماك حلاوة. وقد سمعته في
الأردن أيضاً.

ويمثّل هذا المثل الحقد الذي يجب أن نتعد عنه فلو فرضنا أن الجدّ
قد أساء إلى أحد فما ذنب الحفيد؟ يروي الترمذي عن سيّدتنا عائشة رضي
الله عنها أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «هذه ليلة النصف من شعبان يغفر

الله للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويؤخر أهل الحقد على حقدهم»
فلنحاذر من الحقد على أحد.

١٦٩٧ - عدوٌ عاقل خير من صديق جاهل :

ورد ذكره في كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات وفي الصفحة
٢٠٣ من الأمثال الشعبية في الديار الشامية. يقول الشاعر:

احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة
ويقول صالح بن عبد القدوس :

عدوك ذو العقل أبقي عليك من الصاحب الجاهل الأخرق
ويقول المتنبي :

ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

وقد استشهد أبو حامد الغزالي بهذا المثل : عدوٌ عاقل خير من صديق
جاهل، في الصفحة ٨٠ من كتابه: تهافت الفلاسفة. ويقول بعضهم: اللهم
عليك بأصدقائي أما أعدائي فأنا أتكفل بهم. وفي اللغة الإنكليزية يقولون:

Better an open enemy than a false friend.

أي عدوٌ مُجاهر خير من صديق زائف.

١٦٩٨ - عدوٌ عدوك صديقك :

وهذا ما حدث في الحرب العالمية الثانية حينما تحالفت أمريكا
وإنكلترا مع روسيا لأنها كانت عدوةً عدوتهما ألمانيا.

١٦٩٩ - عديم وقع بسلة تين :

العديم: الفقير، فإذا وقع على سلة تين فإنه يأتي عليها عن آخرها
بسرعة البرق. وهو يُقال عن المحروم من الشيء والمُشتهي له في الوقت
نفسه إذا وقع عليه فجأة. وقد قال الأب لابنه في ليلة عرسه: يا بني لا تعمل
مثل عديم وقع بسلة تين. وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٢١٢ من أمثال من

السويداء بصيغة: حزين وقع بجنب تين، وفي الصفحة ٢٠٢ من الأمثال الشعبية الشامية بصيغة: عديم وقع في حير تين.

١٧٠٠ - عذر أقبح من ذنب:

هو يُقال في جميع البلاد العربية. كان الملك والملكة ونديمهما يسمرون في إحدى الليالي، وأثناء الحديث قال النديم: العذر يكون أحياناً أقبح من الذنب، فلم يقبل الملك هذا القول وقال هذا لا يمكن أن يكون وأصرَّ كل منهما على رأيه، فقال الملك للنديم: إما أن تأتيني بالدليل وإما أن أقطع رأسك، ثم انتقلوا إلى حديث آخر، وفجأة قرص النديم فخذ الملك قرصة مؤلمة، فصاح الملك: ما هذا ويلك، فأجابه النديم حالاً: عفواً يا مولاي حسبتك الملكة! فقال له: ويلك أكنت تريد أن تقرص الملكة، فقال له النديم: يا مولاي، هذا الدليل على أن العذر قد يكون أقبح من الذنب.

١٧٠١ - عرج الجمل من شفته:

أصبحت شفة الجمل فأخذ يعرج. وهذا لا يمكن أن يكون، لذلك يُقال كناية عن الذي يتعلل بأسباب واهية غير معقولة، وقد ورد ذكره في الصفحة ١١٥ من أمثال من السويداء وفي الصفحة ٢٠٤ من الأمثال الشعبية الشامية لمحمد سعيد المبيض وفي الصفحة ٣١٩ من الأمثال العامية المصرية.

١٧٠٢ - العرس بدوما والطلب بحرستا:

هذا يشبه:

سارت مغربة وسرت مشرقاً شتان بين مشرق ومغرب
كما يشبه المثل: أقول له تور فيقول احلبه. أي لا يوجد تفاهم مطلقاً.
وهذا المثل منتشر في دمشق لأن دوما وحرستا قريبتان منها ويُقال في حماه أيضاً.

١٧٠٣ - عرض عضلات:

مثل حديث الظهور يُقصد به عرض للقوة بغرض التخويف، أي حرب نفسية، وقد يُقال أيضاً: يقوم بلوي الذراع.

١٧٠٤ - العرق دَسَّاس :

في المعجم الوسيط: العرق دَسَّاس أي دَخَّال لأنه يَنْزَعُ في خفاء ولطف، والعرق أصل كل شيء. وفي الحديث الشريف: «تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ فإن العرق دَسَّاس، وفي رواية: تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ فَأَنْكَحُوا الْأَكْفَاءَ وَأَنْكَحُوا إِلَيْهِمْ» رواه ابن ماجه والحاكم والبيهقي. وهو كناية عن الوراثة في الطب الحديث.

١٧٠٥ - عرقه طوله :

أي متسربل بالعرق من رأسه إلى قدميه، وهو كناية عن شدة الحر والتعب.

١٧٠٦ - عروسة الزط على الحيط بتنط (عروس الزط على الحيط تنط):

الزط هم السَفَلَة من الناس، ويقول هذا المَثَل عادة أهل الزوج إذا أرادوا أن يعيبوا عروس ابنهم.

١٧٠٧ - العزّ للرز:

قديمًا كان الأرز قليلاً وغالياً ولا يأكله إلا أكابر الناس لذلك كان ينسب آكلوه إلى العزّ والرفعة.

١٧٠٨ - عزّ نفسك بتلاقيها (عزّ نفسك تلقها):

يقول النبي ﷺ: «لا ينبغي للمؤمن أن يذلّ نفسه» رواه الترمذي ويقول الشاعر:

اشترِ العزّ بما بي	ح فما العزّ بغال
بالقصار الصفر إن شئ	ت أو السُمّر الطوال
ليس بالمغبون عقلاً	من شرى عزّاً بمال

١٧٠٩ - عزم وانهمزم:

عزم هنا بمعنى دعا إلى وليمة. ماذا تقول إذا دعاك إنسان إلى بيته على الغداء مثلاً وذهبت فلم تجده هناك؟ تقول: عزم وانهمزم!

١٧١٠ - عسى ولعل:

يُقال للدلالة على وجود احتمالات كثيرة ممكنة الحدوث.

١٧١١ - عشرة عمر:

يُقال في أكثر البلاد العربية للدلالة على طول الصحبة وعمقها معاً.

١٧١٢ - عش رجباً ترَ عجباً:

أي عش رجباً بعد رجب ترَ عجباً وهو كناية عن امتداد العمر سنة بعد أخرى فهو يشبه المَثَل: عيش كثير بتشوف كثير. وقد ورد ذكر هذا المَثَل في الصفحة ١٦ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال، وفي الصفحة ١٦٤ من كتاب أمثال أبها وعسير بصيغة: في رجب ترى العجب. والعوام يقولون: عيش رجب بتشوف عجب.

١٧١٣ - عشرين يمين بخيط:

أي ليس للأيمان قيمة عنده. فهو مثل ذلك اللص الذي قالوا له: احلف يمين، فقال: جاء الفرج، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبرؤوا وتتقوا وتصلحوا بين الناس، والله سميع عليم﴾^(١).

١٧١٤ - عصفور باليد ولا عشرة على الشجرة:

يعني أن ما تحوزه بيدك فقد ضمنت ملكه لك. أما ما ليس بيدك فعلمه عند الله تعالى، وهذا المَثَل مشهور ومنتشر في جميع البلاد بل وفي جميع الأمم فهو يُقال في الأردن وورد ذكره في الصفحتين ١٦٢ و٢٢٣ من الأمثال العامة المصرية لأحمد تيمور وفي كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات لإبراهيم راشد الصبّاغ، وفي الصفحة ٢٠٥ من الأمثال الشعبية الشامية لمحمد سعيد المبيّض وفي الصفحة ٥٩ من أمثال أبها وعسير بصيغة: جرادة

(١) البقرة: ٢٢٤.

في إيدي ولا عشر نوافر. وفي اللغة الإنكليزية يقولون:

A bird in the hand is worth two in the bush.

أي طائر في اليد يساوي اثنين على الشجرة.

١٧١٥ - العصفور بيتقلّى والصيد بيتقلّى (العصفور يتقلّى والصيد يتقلّى):

هو يُقال للدلالة على الانتظار الطويل على أحرّ من الجمر، فالعصفور يلهو ويتقلّى، والصيد يتقلّى في حرّ الشمس بانتظار هبوطه على الفخ، وقد ورد ذكره في الصفحة ٣٢٣ من الأمثال العامية المصرية وفي الصفحة ٢٠١ من الأمثال الشعبية الشامية. أما في الأردن فيعكسونه ويقولون: الصيد بيتقلّى والعصفور بيتقلّى (في المقلّي).

١٧١٦ - عصفور كفل زرزور والتنين طيارين أو وطلعوا الاثنين طيارين (عصفور كفل زرزورا والاثنان طياران):

هو يمثل ما هو واقع بين الناس اليوم من أكل الأموال والحقوق بالباطل بالغش والكذب والخداع مع أن النبي ﷺ قال في خطبة حجة الوداع: «أيها الناس إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا...» رواه مسلم وأبو داود.

١٧١٧ - العصفور وخيطه:

أخذ العصفور وخيطه، أي أخذ كل شيء، وقد ورد في الصفحة ١١٦ من أمثال من السويداء.

١٧١٨ - عصفورين بحجر:

يُقال: أصاب عصفورين بحجر، أي نال شيئين أو أكثر بعمل واحد أو قول واحد.

١٧١٩ - عضه الجوع:

يكنّى به عن شدّة الجوع.

١٧٢٠ - عضوا عليها بالنواجذ:

الناجذ: الضرس، جمعها نواجذ، وهو يعني تمسكوا بها بشدة.

١٧٢١ - عطاك علمه؟

أي هل أعطاك الله سبحانه وتعالى علمه أو هل تعلم الغيب؟

١٧٢٢ - عطاك عمره:

يُقال غالباً للتعزية، أي أن المتوفى قد أعطاك بقية عمره، مع أن الموت مؤقت والعمر محتوم، ولا أحد يستطيع أن يُعطي من عمره شيئاً لأحد.

١٧٢٣ - عطى العامل أجرته قبل ما ينشف عرقه (أعطى العامل أجرته قبل أن يجفّ عرقه):

ويُقال أيضاً: خير البرّ عاجله، وقد جاء في الحديث الشريف: «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجفّ عرقه» رواه ابن ماجه.

١٧٢٤ - عطيه جملة (أعطه جملة):

هذا المثل يعني في بلدنا أن الأمور فوضى، تُدار بصورة عشوائية، لا بقانون ثابت، وله أصل تاريخي منذ زمن الخليفة الأموي الأول معاوية بن أبي سفيان، إذ يذكر التاريخ أن رجلاً غريباً عن دمشق دخلها ممتطياً ناقه له، فتعلّق به رجل من أهل الشام وقال له: هذا جملي، أعطني جملي، فقال له الغريب: هذه ناقه وليست جملاً، وهي ناقتي، فقال له الشامي: لا، هذا جملي، أعطني جملي. وحصلت مواجهة بين الاثنين حتى وصل الأمر إلى الخليفة فقال للغريب: أعطه جملة، ولما أراد هذا أن يحتجّ أسكته بإشارة منه. وبعدما ذهب الشامي بالناقة، عوّض الخليفة على الغريب أضعاف قيمة ناقته.

١٧٢٥ - عفا الله عما مضى:

Let by gones be by gones.

وفي الإنكليزية يقولون:

أي دع الماضي يكن ماضياً.

١٧٢٦ - العفو عند المقدرة:

ورد ذكره في الصفحة ٢٠٦ من الأمثال الشامية وفي الصفحة ٢٤٣ من الجزء الأول من مجمع الأمثال بصيغة: خير العفو ما كان عن القدرة. قال الشاعر:

اعف عني فقد قدرت وخير الـ
عفو عفو يكون بعد اقتدار

١٧٢٧ - عقدة الخواجة:

يُقصد بالخواجة هنا الرجل الغربي، من أوروبا الغربية أو أمريكا الشمالية وهذا المثل حديث الظهور، في منطقة الخليج بخاصة، ويُقصد به أنهم يفضلون الرجل الغربي على الرغم من أن مؤهلاته العلمية لا تفوق مؤهلات مثيله العربي.

١٧٢٨ - عقدوا عليها أو عليه الخناصر:

الخناصر جمع خنصر وهو الأصبع الصغير. وهو يعني أنهم تعاهدوا على حمايته والاحتفاظ به.

١٧٢٩ - العقل السليم في الجسم السليم:

هذا شيء ثابت طبيئاً وصحياً.

١٧٣٠ - عقلك براسك بتعرف خلاصك:

أي الإنسان العاقل هو أدري بمصلحته وبما يجب عمله، وهو يُقال في مصر وورد ذكره في الصفحة ٢١٤ من أمثال من السويداء.

١٧٣١ - عقله بيوزن بلد (عقله يزن بلداً):

أي ذو عقل راجح.

١٧٣٢ - عقله جوزتين بخرج (عقله جوزتان في خرج):

عندما لا يوجد سوى جوزتين في الخرج فإنهما تأخذان حريتهما الكاملة في الحركة والاهتزاز مع حركة الدابة، ويُقال هذا المثل كناية عن ضعف العقل، أي أن عقله يخض، مثل الجوزتين في الخرج.

١٧٣٣ - عقله سميك:

أي بطيء الفهم، أو عنيد.

١٧٣٤ - العقل والثبات عند الغليات:

وهو ما تجلى في موقف سيدنا رسول الله ﷺ عندما انهزم المسلمون في غزوة أحد وثبت هو وكذلك في بدء غزوة حُنين. وموقف سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه عند وفاة رسول الله ﷺ.

١٧٣٥ - عكاز طريق:

عندما يخرج المدخن من بيته أو من بيت مُضيفه يُشعل سيكارة ويضعها بين شفتيه وهو يقول: هذه عكاز طريق، أي تساعده على قطع الطريق، وما هي إلا شيطان مُريد.

١٧٣٦ - على بلاط الحمام بتبان القرعة من أم الشعر (على بلاط الحمام تظهر القرعة من أم الشعر):

يتمثل به النساء غالباً، وهو يوافق قول الشاعر:

سوف ترى إذا انجلى الغبار أفرس تحتك أم حمار

١٧٣٧ - على حافة قبره:

أي وصل إلى أرذل العمر وأصبح شيخاً هرمًا.

١٧٣٨ - على حسب السوق بتسوق (على حسب السوق تسوق):

هذا مثل تجاري اقتصادي يعني أن يمشي الإنسان على حسب أسعار

السوق، ويمكن أن يُقال أيضاً عن الأحوال الاجتماعية والسياسية والثقافية . . .
وقد يُقال بصيغة أخرى: على هوى السوق بسوق.

١٧٣٩ - على راس لساني ولا تنساني:

ورد ذكره في الصفحة ٣٢٨ من الأمثال العامية المصرية، وهو يعني
أنني أذكرك دائماً فلا تنسني أنت.

١٧٤٠ - على رؤوس الأشهاد:

أي أمام جميع الناس.

١٧٤١ - على الرأس والعين:

أي هو حائز تمام القبول، جاء في كتاب مناقب الشافعي للبيهقي
صفحة ٤٧٤ أن رجلاً سأل الشافعي أتأخذ بحديث رسول الله ﷺ، فارتعد
الشافعي واصفرّ لونه وقال: «نعم على الرأس والعينين، على الرأس والعينين،
أي أرض تقلني وأي سماء تظلني إذا لم آخذ به». وبعضهم يقول: «على
عيني» فقط. وبعضهم الآخر يقول: «على خشمي».

١٧٤٢ - على سن ورمح:

هكذا يُقال وأصله: على سن الرمح، أي مرفوع على سنان الرمح
ويعني أنه مشهور جداً وواضح جداً كعلم في رأسه نار، وقد ورد ذكره في
الصفحة ٢١٤ من أمثال من السويداء.

١٧٤٣ - على شفا جرف هار:

أي مهدد بالانهيار والسقوط فهو إذن على خطر عظيم، يقول الله جلّ
شأنه: ﴿أَفَمَنْ أُسِّسَ بِنِيَانِهِ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ
بِنِيَانِهِ عَلَىٰ شَفَا جَرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ﴾^(١).

(١) التوبة: ١٠٩. الشفا: الحرف. الجرف: الهوة. الهار: الساقط.

١٧٤٤ - على طبق من ذهب:

أي جاء (على البارد والمستريح) أي بدون مشقة ولا تعب، وقد يُقال أيضاً على طبق من فضة.

١٧٤٥ - على عينيك يا تاجر:

أي يعمل في الباطن بخلاف ما يعمل في الظاهر، ذراً للرمال في العيون، وتمويهاً وغشاً، والنبي ﷺ يقول: «مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنَّا» رواه أبو داود والترمذي. وهذا المثل يُقال أيضاً في الأردن وفي مصر وورد ذكره في الصفحة ٢٠٦ من الأمثال الشعبية الشامية.

١٧٤٦ - على قد بساطك مدّ رجلك:

آه لو سمع الناس هذه النصيحة وساروا عليها، إذن لاستراحوا وأراحوا، وهذا المثل منتشر كثيراً ولكن قلّ من يعمل به بل تراهم يستدينون أو يرهنون ما عندهم ليوسّعوا مشاريعهم أو ليفكّوها نفوسهم وعائلاتهم بالكماليات غير الضرورية، وإذا أصابتهم نكسة وتراكت الديون عليهم تراهم يعيشون بين همّ في الليل وذللّ في النهار. ويُقال هذا المثل في مصر والأردن وورد في الصفحة ٣٢٧ من الأمثال العامية المصرية وفي الصفحة ١١٧ من كتاب أمثال من السويداء وفي الصفحة ٢٠٤ من كتاب الأمثال الشعبية في الديار الشامية بصيغة: على قد لحافك مدّ رجلك، وفي الأردن يقولون: على قد رجلك مدّ لحافك، وفي كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات لإبراهيم راشد الصبّاغ: مدّ رجلك على قد لحافك.

يقول أبو منصور الهروي:

وفي طبعي السماحة غير أنني على قدر الكساء أمدّ رجلي

١٧٤٧ - على قدم وساق:

يُقال: قام على قدم وساق أي قوي واشتدّ، أو أنهم يتعاونون كما تتعاون القدم والساق أثناء السير والركض.

١٧٤٨ - على قصاص الدرغل (على قصّ الدرغل):

الدرغل: طائر برّي يشبه القطا ويُقصد بالقصاص قصّ ريشه كما يقصّ صوف الغنم في موعد معين من كل عام، وهو بدء فصل الصيف، وعلى قصاص الدرغل يعني في موعد لن يأتي أبداً مثل ٣٠ شباط فهو ليس له وجود أصلاً، فإذا قيل لشخص إنك ستأخذ حقلك على قصاص الدرغل فيعني ذلك أنه لن يأخذه أبداً.

١٧٤٩ - على قفا الكيل:

يُقال اشتغله على قفا الكيل أي بدون اتقان ولا اهتمام، ويُقال أيضاً: بلا نفس.

١٧٥٠ - على قفا من يشيل:

أي يوجد منه الشيء الكثير.

١٧٥١ - على كفّ عفريت:

ويُقال أيضاً: هو عايش على كفّ عفريت، أو واقف على كفّ عفريت أو محمول على كفّ عفريت وكلها تدلّ على عدم الاستقرار، فهو لا يدري متى تنقلب به هذه الكفّ فإذا به يهوى في مكان سحيق. وهذا المثل يُقال في مصر أيضاً.

١٧٥٢ - على الباغي تدور الدوائر:

هذا له شواهد كثيرة، في الحياة وفي التاريخ. وهذه الأبيات لفارس الخوري رئيس المجلس النيابي السوري الأسبق:

حماة بها عزّ العروبة والندى
لها في مضامير الجهاد مفاخر
بها من أحبّ الشعب نال كرامة
وفيها على العصبي تدور الدوائر

١٧٥٣ - على لحم بطنه :

أي على الرئ، لم يأكل شيئاً بعد .

١٧٥٤ - على مرمى حجر :

أي على بُعدٍ قليل .

١٧٥٥ - على نفسها جنت براقش :

يُقال هذا المثل عندما يتسبب الإنسان بأذى نفسه . وهو مثل قديم ورد ذكره في الصفحة ١٤ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني ، وفي الصفحة ١٧٧ من السفر الثاني من كتاب الحيوان للجاحظ طبعة وزارة الثقافة السورية حيث جاء فيه أن براقش كلبة قوم نبحت على جيش الأعداء ليلاً فاستدلوا على الحي واستباحوه . لذلك يُقال أيضاً : على أهلها جنت براقش .

١٧٥٦ - على نيّاته :

أي أنه مغفل أو أنه سليم النيّة سهّل المخادعة ، وقد تمثّل به الدكتور أحمد الشلبي في الصفحة ١٣٧ من الجزء التاسع من موسوعة التاريخ الإسلامي في معرض كلامه عن محمد نجيب رئيس جمهورية مصر الأسبق .

١٧٥٧ - على هامان يا فرعون؟

أي أنت تريد أن تغشني وتلعب بي ونحن نعرف بعضنا بعضاً جيداً ، كما كان هامان وزير فرعون يعلم أن فرعون رجل من البشر وليس إلهاً .

١٧٥٨ - علبلاط (على البلاط) :

كناية عن الإفلاس .

١٧٥٩ - علحديدة (على الحديدية) :

كناية عن الإفلاس أيضاً .

١٧٦٠ - علفاضي والمليان (على الفارغ والملان) :

ويُقال أيضاً : عمّال على بطل ، أو على الطالع والنازل ، فهو يأخذ أجره

على الدلو الفارغ والدلو المملآن، أي هو طمّاع جشع وغير محق أيضاً.

١٧٦١ - علقه بدوي بصلاة التراويح (علوق بدوي بصلاة التراويح):

يُحكى أن أعرابياً أتى إلى المدينة في شهر رمضان، ودخل المسجد ليصليّ العشاء وبعد صلاة الفرض والسنة قام الإمام لصلاة التراويح فظن الأعرابي أن الصلاة لم تنته بعد فشاركهم في الصلاة، والظاهر أنه كان لا يعرف شيئاً عن صلاة التراويح، وتوالت الركعات وكلما سلّم الإمام من ركعتين بدأ بركعتين جديدتين وطال الأمد على الأعرابي وضاق ذرعاً وأخيراً انتظر حتى سجد الإمام والمصلّون فخطف خفيّه وولّى وجهه شطر باب المسجد مهرولاً فسأله بعضهم: ما بك؟ فقال لهم: هذا الشيخ كلما بردت يحتمها. فذهبت قصته مثلاً يُضرب لكل من باشر أمراً طويلاً وشاقاً ولم يعد يعرف كيف يتخلص منه.

١٧٦٢ - علّقي الشمعة بتنظفي وهيئة الأكاير ما بتختفي (أشعلي الشمعة تنظفي وهيئة الأكاير لا تختفي):

مثّل يتداوله النساء للدلالة على أن أكابر القوم وأشرفهم لا يخفي حالهم ولو انطفت شموعهم وتأخرت أحوالهم.

١٧٦٣ - ﴿عَلِمَ الْإِنْسَانُ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ. الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ. عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾^(١). يتمثل الإنسان بهذه الآية الكريمة كلما ظهر اختراع جديد لم يكن له وجود من قبل.

١٧٦٤ - عَلِمْنَا هُمُ الشَّحَادَةَ سَبَقُونَا عَالِبُ الْبُؤَابِ (عَلِمْنَا هُمُ الشَّحَادَةَ فَسَبَقُونَا إِلَى الْأَبْوَابِ):

يقول الشاعر:

(١) العلق: ١، ٢، ٣، ٤، ٥.

أعلّمه الرماية كل يوم فلما اشتدّ ساعده رمانى
وكم علّمته نظم القوافى فلما قال قافية هجاني

أى أن الصانع قد سبق معلّمه وأصبح يُزاحمه في لُقمة عيشه، وقد ورد
ذكر هذا المثل في الصفحة ٣٢٦ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور
وفي الصفحة ٢٠٢ من الأمثال الشعبية الشامية لمحمد سعيد المبيّض، وفي
الأمثال الشعبية في دولة الإمارات لإبراهيم راشد الصبّاغ بصيغة: علّمناهم
الطراة وسبقونا على البيان (أى الأبواب).

١٧٦٥ - عليّ حيطانك وأثمن جارك:

أى أن يحتاط الإنسان لكل أمر، اعقلها وتوكل.

١٧٦٦ - العلماء ورثة الأنبياء:

هو يُقال مدحاً للعلماء علماء الشرع. يقول النبي ﷺ: «إن العلماء ورثة
الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه
أخذ بخط وافر» رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه.

١٧٦٧ - العلم بالتعلم:

العلم بالتعلم والحلم بالتحلم، أى لا يولد الإنسان عالماً وعليه أن
يتعلم ليعلم.

١٧٦٨ - العلم بالشيء ولا الجهل به:

ورد ذكره في الصفحة ٣٢٥ من الأمثال العامية المصرية، ويُقال أيضاً:
تعلم السحر ولا تعمل به.

١٧٦٩ - العلم بلا عمل مثل الغيم بلا مطر:

وما فائدة العلم إذا لم يترجم إلى عمل، يقول الشاعر:

وعالم بعلمه لم يعملن معذب قبل عبّاد الوثن

وجاء في الأثر: الناس هلكى إلا العالمين، والعالمون هلكى إلا العالمين، والعالمون هلكى إلا العالمين، والعالمون هلكى إلا العالمين، والعالمون هلكى إلا العالمين. وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٢١٢ من الأمثال الشعبية الشامية.

١٧٧٠ - العلم بيد الله:

أي لا يعلم الغيب إلا الله سبحانه وتعالى.

١٧٧١ - علم في رأسه نار:

العَلَم في اللغة الجبل أو الراية أو العلامة تنصب لِيُهْتدى بها، والنار في رأسه زيادة في الشُّهرة، أي أنه مشهور جداً، على سنّ الرمح، تقول الخنساء عن أخيها صخر:

وإن صخرأ لتأتم الهدأة به كأنه علم في رأسه نار

١٧٧٢ - العلم في الصغر كالنقش في الحجر:

ورد ذكره في الصفحة ٢٠٦ من الأمثال الشعبية الشامية وفي الصفحة ٢٦٧ من السفر الأول من كتاب الحيوان للجاحظ طبعة وزارة الثقافة السورية. وجاء في الصفحة ١٠١٥ من كتاب تربية الأولاد في الإسلام للأستاذ عبد الله علوان رحمه الله أنه حديث شريف رواه البيهقي والطبراني كما جاء في الصفحة ٧١ من كتاب تمييز الطيب من الخبيث من الحديث. هذا الحديث الشريف: «حفظ الغلام كالنقش في الحجر وحفظ الرجل بعدما يكبر كالكتابة على الماء» رواه الخطيب من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً.

١٧٧٣ - العلم في الكبر مثل تنخيز الإبر:

قد يكون العلم في الكبر صعباً ولكنه مطلوب على كل حال، فقد جاء في الأثر: «اطلب العلم من المهد إلى اللحد».

١٧٧٤ - علمي علمك:

أي أنا وأنت في الجهل بهذا الأمر سواء، ما المسؤول بأعلم من السائل.

١٧٧٥ - العليق عند الغارة ما ينفع (العليق عند الغارة لا ينفع):

إذا كانت خيلك ضعافاً لأنك لا تعلقها جيداً وفاجأتك الغارة وعند ذلك قدّمت لها العليق الوفير فماذا يفيدها؟ أي أن الإنسان يجب أن يستعدّ للأمر قبل وقوعه دائماً. وهذا المثل يُقال في الأردن أيضاً كما ورد في الصفحة ١١٩ من أمثال من السويداء: عليق الغارة ما يفيد. وفي الصفحة ٢٣٤ من أمثال أبها وعسير، ما ينفع العلوق في عزّ العقبة.

١٧٧٦ - عليك نفسك:

ورد ذكره في الصفحة ٣٨ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال وقال: إنه يعني اشتغل بنفسك، وهذا يسمّى في النحو إغراء، ونفسك منصوب على الإغراء، وحروف الإغراء هي: عليك وعندك ودونك، وهنّ يقمن مقام الفعل. يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿يا أيّها الذين آمنوا عليكم أنفسكم، لا يضركم من ضلّ إذا اهتديتم، إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون﴾^(١)، وقد سئل أبو ثعلبة الخشني رضي الله عنه عن هذه الآية فقال: لقد سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: «بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام فإن من ورائكم أياماً الصابر فيها مثل القابض على الجمر للعامل فيهنّ مثل أجر خمسين رجلاً يعملون بعملكم، قيل يا رسول الله خمسين رجلاً منا أو منهم، قال: بل خمسين رجلاً منكم» حديث حسن رواه الترمذي.

١٧٧٧ - عليه كسور نوم:

أي لم يكتف من النوم بعد لأنه لم يأخذ كفايته منه في الأيام السابقة.

١٧٧٨ - عليّ وعلى أعدائي يا رب:

مثل يهودي قديم قاله شمشون الجبار في أواخر القرن الثاني عشر قبل

(١) المائة: ١٠٥.

الميلاد، وشمشون مشتق من شمش يعني الشمس. وهو يهودي والده كان قاضياً اسمه منوح. وحينما ولد شمشون نذرت أمه ألا تقصّ شعره طوال حياته، وفيه يكمن سرّ قوته، قتل مرة ثلاثين فلسطينياً من أهل البلاد الأصليين، وأطلق مرة ثلاثمائة من الثعالب بعد أن أشعل في ذيولها النار، في حقول الفلسطينيين فأحرقتها وتكاثرت عليه الفلسطينيون مرة وقيده بالحبال فمزقتها وقتل منهم ألفاً بفك حمار، ثم أحبّ امرأة فلسطينية اسمها دليلة، واعترف لها أن سرّ قوته يكمن في شعره، فاحتالت عليه حتى قصّت شعره وهو نائم، فضعفت قوته واستطاع الفلسطينيون أن يمسكوا به ويحبسوه، وعذبوه حتى فقد بصره وأصبح أعمى، وبعد مدة من الزمن، وكان شعره قد طال وعاد إلى ما كان عليه، أقام الفلسطينيون احتفالاً في معبدهم وأحضروا شمشون ليتهكموا عليه ويسخروا منه، فقال لقائده دلّني على العمود الرئيسي في المعبد وأوقفني بجانبه ففعل وبعد أن التأم الجمع أطلق صرخته المدوية: عليّ وعلى أعدائي يا رب؛ واقتلع العمود من أساسه فانهار المعبد على من فيه وقتلوا جميعاً وكانوا ثلاثة آلاف فلسطيني ومات معهم شمشون. أما الشرع الإسلامي فإنه يحرم أن يقتل الإنسان نفسه، فنفس الإنسان ليست ملكه ليتصرف بها كما يشاء وإنما هي ملك الله سبحانه وتعالى وقد قال جلّ شأنه: ﴿... ولا تقتلوا أنفسكم، إن الله كان بكم رحيماً﴾^(١) ويقول النبي ﷺ ما معناه: «لا يحلّ قتل المؤمن إلا في ثلاث: النفس بالنفس والثيب الزاني والمفارق لدينه».

١٧٧٩ - عم بأني ما بلائي (عم بقاقي ما بلاقي، بقاقي ولا يلاقي):

الديك يقاقي (أي يصوت) فتحضر إليه الدجاجات حالاً، عادة، أما إذا لم يكن ثمة أحد يسمعه فمهما صوت لن يحضر إليه أحد. لذلك يُقال هذا المثل عندنا كناية عن الذي يطلب العون والمساعدة والنجدة فلا يلبيه أحد.

(١) النساء: ٢٩.

١٧٨٠ - عم بآتل دَبَان وجهه (يقاتل دُباب وجهه):

هو كناية عن ضيق الصدر وشدة الحنق، عند ذلك بدلاً من أن يذبّ الدُّباب عن وجهه ذباً يقاتله مقاتلة .

١٧٨١ - عم بتعمس:

عمس في اللغة: طاف بالليل، أما هنا فتعني أنها تشتعل ببطء ولم تنطفئ بعد، ويكنى بها عن الفتنة، فهي نائمة ولكنها لم تنطفئ تماماً. يقول نصر بن سيار:

أرى خلل الرماد وميض جمر

ويوشك أن يكون له ضرام

١٧٨٢ - العم بعم ويباخذ من على بزاز الأم (العم يعمّ ويأخذ من على أئداء الأم):

هذا المثل يوضح مسألة شرعية فرضية إرثية خلاصتها أنه إذا لم يكن ثمة ذُكور في الوَرثة فإن العم يرث ما بقي عن ذوي الفروض تعصياً.

١٧٨٣ - العمر بيخلص والشغل ما بيخلص (العمر يتهي والعمل لا يتهي):

هذا المثل معروف ومنتشر في كل مكان.

١٧٨٤ - عمر الشقي بقي (عمر الشقي باقي):

أي عمر الشقي طويل دائماً، ولكن الأعمار بيد الله تعالى .

١٧٨٥ - العمر ما يبحرز التوبة (العمر لا يستحق التوبة):

أي أنه أصبح في آخر العمر وما بقي من عمره لا يستحق التوبة. وهذا يقوله الشقي الذي ركه الشيطان فأعمى بصره وبصيرته، فالله سبحانه وتعالى يقبل التوبة من عبده ما لم يفرغر. روى الترمذي عن عبد الله بن عمر رضي عنهما أن النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يفرغر»^(١)،

(١) يفرغر: أي تصل روحه إلى الحلقوم.

وقال حديث حسن كما قال عليه الصلاة والسلام أيضاً: «إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مُسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مُسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها» رواه مسلم. وقد أورد النووي في كتابه رياض الصالحين - باب التوبة، شروطاً للتوبة فقال: التوبة واجبة من كل ذنب، فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى ولا تتعلق بحق آدمي فلها ثلاثة شروط: أحدها أن يُقْلَع عن المعصية، والثاني أن يندم على فعلها، والثالث أن يعزم أن لا يعود إليها أبداً. فإن فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته. وإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فشروطها أربعة: «هذه الثلاثة وأن يبرأ^(١) من حق صاحبها، فإن كانت مالاً أو نحوه ردّه إليه، وإن كان حدّ قذف ونحوه مكّنه منه أو طلب عفوه، وإن كانت غيبة استحله منها».

١٧٨٦ - عمر النسر:

النسر مشهور بطول العمر، لذلك يُضرب به المثل فيقال عاش عمر النسر.

١٧٨٧ - عمره ماعون المش ما بينضح غسل (أبدأ ماعون المش لا ينضح غسلًا):

المش هو الجبن المعتق، ويُقصد بالمثل أن لا تنتظر الخير من غير أهله فكلّ إناء بالذي فيه ينضح.

١٧٨٨ - عملت معروف (أو خير) كفيه (أو كمله): عملت معروفاً فكمّله:

المعروف، أو الخير، بتمامه، وإلا فقد ينقلب إلى متلوف، كأن تذهب مع شخص لتدلّه على المكان الذي يريد ثم تتركه في منتصف الطريق، في مكان منقطع وتعود فتكون قد أوردته المهالك. ولو أنك اعتذرت منذ البدء لكان أفضل.

١٧٨٩ - العمل عمال:

أي العمل مستمر بدون انقطاع.

(١) يبرأ من حق صاحبها: أي أن يرّد إليه حقه ويطلب السماح منه.

١٧٩٠ - عملني بقرة حلابة:

يُقال للدلالة على الابتزاز.

١٧٩١ - عمّال على بطل:

أي على الفارغ والملائن، يأخذ أجره في أيام العمل وفي أيام الراحة أيضاً. وهو يُقال في مصر أيضاً. وهو دليل الطمع.

١٧٩٢ - عمّر المعلق قبل ما يجي الحمار:

هذا يُقال لمن يستبق الحوادث، أو لا يسير في أموره بتسلسل منطقي. وقد ورد ذكره في الصفحتين ١٨٣ و ٣٧٧ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور.

١٧٩٣ - عم نشأشء بفروتك (نشقق فروتك):

يكون شخصان يتكلمان عن شخص آخر، غالباً بخير، وإذا به يطلع عليهما فيقولان له: تفضّل كُنّا عم نشأشء بفروتك. والفروة هي ما يُلبس فوق الثياب من الفراء. وفي مصر يقولون: عم نقّطع بفروتك.

١٧٩٤ - عم نضحك على بعضنا:

أي نحن نخدع بعضنا بعضاً، وعلينا أن نقلع عمّا نقوم به.

١٧٩٥ - عم ياكل من زيت الجامع:

قدماً كانت تُضاء سرج المساجد بالزيت، وكان بعض الأشقياء يسرقون من هذا الزيت ليأكلوه فيسبّب لهم الأوجاع والأسقام لذلك صار يُقال عن كل من يبتلى بالمرض أو يبقى نحيفاً لا يسمن أو قزماً لا ينمو: عم ياكل من زيت الجامع.

١٧٩٦ - عم بيني قصور وعلالي (بيني قصوراً وعلالياً):

العلالي جمع عليّة وهي الغرفة العالية، من العامي الفصيح. ويُقال

هذا المَثَل للدلالة على أحلام اليقظة وعلى أنه يبني آمالاً من غير أساس.

١٧٩٧ - عم يحفر ويغتمق :

للدلالة على الجبن والاختباء .

١٧٩٨ - عم يخصي عجول (بخصي العجول) :

يُقال هذا المَثَل عندنا للدلالة على الرجل العاطل بدون عمل مع أن خصي العجول عمل وأيّ عمل .

١٧٩٩ - عم يروح بالعرض :

أي سمن كثيراً وازداد شحمه .

١٨٠٠ - عم يسعى في مناكبها :

أي يسعى في طلب العيش . ومناكب جمع منكب وهو الكتف أو الناحية من الأرض . يقول الله عزّ وجل : ﴿ هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها واكلوا من رزقه، وإليه النشور ﴾^(١) .

١٨٠١ - عم يسند الحيطان :

يُقال للدلالة على أنه عاطل ليس له عمل سوى الجلوس وإسناد ظهره إلى الحائط .

١٨٠٢ - عم يشتغل بقلب ورب :

يُقال للدلالة على أنه مندفع في العمل بكل جهده، يعمل بكل جدّ وإخلاص .

١٨٠٣ - عم يصطاد بالماء العكر :

أي يستغل سوء التفاهم بين شخصين فيفسد بينهما بدلاً من إصلاح ما بينهما أو يعمل في الظلام بالغيبة والنميمة فيُثير الفتن بين الناس .

(١) الملك : ١٥ .

١٨٠٤ - عم يضحك على حاله :

أي هو يخذع نفسه، ولا فائدة تُرجى مما يقوم به . يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً ، الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يُحسنون صنْعاً ﴾ (١) .

١٨٠٥ - عم يطح وينح :

ينحّ نحياً : يتردد صوته في جوفه ، أما يطحّ فمعناها في اللغة يدلّك بعقبه ، أو يسقط ، لذلك فقد تكون جرّتها القافية هنا . ويُقال هذا المثلّ للدلالة على شدة التعب فهو يُخرج صوتاً من جوفه مع كل خطوة يخطوها .

١٨٠٦ - عم يطرق شر :

أي هو يسبّ ويشتم .

١٨٠٧ - عم يعدّ وينسّق :

نسّق الكلام : نظمه ورتبه ، ولكن هذا المثلّ يُقال عندنا ، كالمثلّ السابق للدلالة على أنه يسبّ ويشتم .

١٨٠٨ - عم يعمرّ قواميع :

القواميع في لغتنا العامية : حجارة صغيرة تصفّ فوق بعضها البعض حتى تشكّل عموداً صغيراً ، وهو يُقام لإبعاد الطيور عن الحقل أو عن الحبّ أو يُقيمه الأولاد للعب . ويُقال المثلّ للدلالة على أنه يبني قصوراً في الهواء ، فالقواميع سريعاً ما تنهار بأقلّ ضربة لأنها بدون أساس .

١٨٠٩ - عم يقدمّ رجل ويؤخر رجل :

هو كناية عن التردد وعدم الاستقرار على رأي .

(١) الكهف : ١٠٣ ، ١٠٤ .

١٨١٠ - عم يكش دَبَان (يدبّ الذُّباب):

هو كناية عن الكسل والبطالة أو قلة العمل مثل: عم يسند الحيطان.

١٨١١ - عم يكفر بالعبراني أو بالسرياني:

في بلدنا حماة، إذا غضب إنسان غضباً شديداً وصَبَّ جام غضبه على أحد واشتد غيظه حتى لم يعد يفهم ما يقول، يقولون عنه: إنه يكفر بالعبراني أو بالسرياني، أي بلغة غير مفهومة. ولمثل هذا يقول النبي ﷺ: «ليس الشديد بالصرعة (أي بصرع الناس) وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» متفق عليه.

١٨١٢ - عم يلت ويعجن:

لَتّ العجين: بلّه بالماء. ويُقال عندنا في حماة عن الذي يتكلم كلاماً لا فائدة منه: عم يلت ويعجن أو عم يطق حنك. وقد جاء في المعجم الوسيط في باب لَتّ ما يلي: يُقال فلان يلتّ ويعجن إذا كان ثرثاراً يبدىء ويُعيد فيما يقول.

١٨١٣ - عم يلط حاله صرامي:

لَطّ يَلطّ بالعصا: ضرب. والصَّرم: الخفّ المنعل، وعندنا في حماة يسمّون هذا الخفّ: صرماية وجمعها صرامي، وهذا الذي يضرب نفسه بالصرامي لا ريب أنه قد أخطأ خطأ كبيراً في جنب الله أو جنب نفسه أو جنب أهله وعشيرته ووطنه، ثم ندم بعد ذلك ندماً شديداً، فيقال عنه عندنا: عم يلطّ حاله صرامي، أو يكون ذلك على فوات فرصة سنحت له فلم يغتنمها وندم على فواتها.

١٨١٤ - عم يلعب بالنار:

أي هو متورط في عمل خطر، وقد ورد ذكره في مقال للسيد إسماعيل فهمي وزير خارجية مصر الأسبق في العدد ٢٨٧ من مجلة الوطن العربي.

١٨١٥ - عم يلكوشني أو يلكوشنا أو يلكوشه :

لكشه : ضربه بجمع اليد .

ويستعملون عندنا هذا المثل بمعنى أن الموت أو مَلَكَ الموت يغمز عليّ بألم من هنا ووجع من هناك مع توالي الأمراض والأفات أي أن الوفاة قد أصبحت قريبة والعلم بيد الله .

١٨١٦ - عم يمشط دقنه :

إذا كان فلان من الناس ينوي ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية أو لغيرها مثلاً ويستعدّ لذلك، يقولون عنه في بلدنا: عم يمشط دقنه لذلك، أي هو يستعد لذلك .

١٨١٧ - عم ينتف بدقنه :

إذا أخطأ المرء خطأً جسيماً تسبّب عنه ضرر كبير له، وندم على ذلك، يُقال عنه عم ينتف بدقنه وهو مثل : عم يلط حاله صرامي . وذلك من شدّة الغيظ والندم .

نلاحظ في الأمثال السابقة أنه قد أُضيف إلى أول المثل كلمة: عم، وذلك لكي تعطي الفعل في المثل معنى الاستمرار لمدة طويلة، ولا أدري ما هو الأصل اللغوي لذلك .

١٨١٨ - عنب ولا قطف الناطور (عنب أم قطف الناطور):

الذي يأكل العنب هل تهّمه طريقة قطف الناطور له، أم تهّمه جودة العنب ونضجه وطيب مذاقه . أي أن العبرة بالغاية لا بالواسطة، وهذا شيء لا يوافق الشرع الإسلامي عليه، فكلّ ما يؤدّي إلى الحرام هو حرام، كما أن الغاية النبيلة لا تبرّر الوساطة الدنيئة . والحلال مطلوب في كليهما معاً . يروي الأصمعي أنه استوقف رجلاً شامياً في دمشق ليسأله عن الطريق فمرّ بهما حمال يحمل على ظهره سلّة رمان، فأخذ الشامي منها رمانة خلّسه (أي سرقة) ودسّها في كمّه فتغافل عنه الأصمعي، وقال لعلّه في حاجة إليها، وبعد قليل

مرّ بهما رجل فقير، فأخرج الشامي الرمانة من كَمه ودفعها إليه، فقال له الأصمعي: لِمَ فعلت هذا؟ تسرق ثم تتصدّق؟ قال له الشامي: لقد كسبت بذلك تسع حسنات، قال: وكيف ذلك، قال: السرقة سيئة واحدة، والصدقة حسنة بعشرة أمثالها فإذا طرحنا منها السيئة يبقى لي تسع حسنات. فقال له الأصمعي: يا مسكين إنك ارتكبت سيئة كتبت عليك سيئة ولكنك لم تفعل أية حسنة ولم يُكتب لك أية حسنة، لأن الله سبحانه لا يقبل إلا الطيّب، وحسنتك هذه التي تدعيها أصلها حرام لا يقبلها الله تعالى، ولا يكتبها شيئاً وإذا أردت أن تُكتب لك حسنة فالحق بالحّمّال وادفع له ثمن الرمانة واستسمحه، وعند ذلك تُكتب لك حسنة.

١٨١٩ - عند جلي الصحون هاتوا أبو أنطون، وعند توزيع الغنائم أبو أنطون نايم:

لعلّ القافية جرّت أبا أنطون هنا ليُجانس الصحون. يسير الركب ومعهم أبو أنطوان يضربون في الأرض يبتغون الرزق، فعندما يريدون أن ينظفوا أفئنتهم ينادون أبا أنطون لكي يجلي الصحون. وعندما يحصلون على غنيمة ويريدون أن يوزّعوها بينهم يقولون إن أبا أنطون تعبان فاتركوه نائماً، فضاق بهم أخيراً وصاح بهم قائلاً: عند جلي الصحون هاتوا أبو أنطون وعند توزيع الغنائم أبو أنطون نايم. وهو يُقال عندما يشعر المرء بأنه مغبون مغموط الحق بين أناس آخرين.

١٨٢٠ - عند جهينة الخبر اليقين:

مَثَل قديم ولا يزالون يتمثلون به حتى الآن للدلالة على مَنْ عنده علم اليقين. وقد اختلفوا في جهينة هذا مَنْ يكون، فقد روى الدّارقطني حديثاً ورد ذكره أيضاً في الصفحة ٥٥٤ من الجزء العاشر من كتاب جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ أن جهينة هو آخر مَنْ يدخل الجنّة من المؤمنين بعد أن يتطهر من ذنوبه في النار، فيجتمع عليه أهل الجنّة وهم يقولون: عند جهينة الخبر اليقين. وجاء في الصفحة ٥٨ من كتاب القبائل العربية وسلائلها في

بلاد فلسطين تأليف الدكتور مصطفى مراد دباغ : أن أصل هذا المثل ما جاء في نهاية الأدب لمعرفة أنساب العرب صفحة ٢٢١ قال أبو عبيد: إن حصين بن معاوية من بني كلاب، خرج ومعه رجل من جهينة يُقال له الأخنس بن كعب، فغدر بالحصين وقتله أثناء الطريق وأخذ ماله، وكانت صخرة امرأة الحصين، قد بلغها مقتل زوجها ولكنها لم تعلم من قتله، فصارت تبكيه كل سنة في الموسم، فقال الأخنس الجهني :

كصخرة إذ تسائل في مراح وأنمار وعلمهما ظنون
تسائل عن حصين كل ركب وعند جهينة الخبر اليقين
فَمَنْ يَكُ سائلاً عنه فعندي لصاحبه البيان المستبين
جهينة معشري وهم ملوك إذا طلبوا المعالي لم يهونوا

وقال الحمداني : إن جهينة كان يخدم ملكاً يمانياً له وزير اسمه نجيدة، إذا غاب الملك خلفه على حظاياه، فتبعه جهينة يوماً من غير أن يشعر به واختبأ حتى جلس الوزير في مجلس الملك، وهو غائب، وغلبه السكر فأنشد يقول:

إذا غاب المليك خَلَوْتُ ليلي أضاجع عنده ليلي الطويلا
فقام جهينة وقتل الوزير ودفن رأسه تحت وسادة الملك، ولما حضر الملك تفقد الوزير فلم يقف له على أثر، ثم سكر جهينة ليلة عند الملك فأنشد يقول:

تسائل عن نجيدة كل ركب وعند جهينة الخبر اليقين
فسأله الملك فأوقفه على الخبر فقرّبه وأجزل عطاياه. وآخرون يقولون بل إن جهينة كان صديقاً للحصين بن الهمام السهمي وخرجا معاً يريدان الإغارة على بني ضمرة قوم هاشم بن حرملة فقتل الحصين في الغارة ورجع جهينة ينعاها لأهله ويقول:

أسائل كل ركب عن حصين وعند جهينة الخبر اليقين
وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٤ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني .

١٨٢١ - العند كفر :

العند هو أن يعرف المرء الحق ولا يتبعه، وهو يصدر عن خلق الكبر. وقد كان عتاة قريش كأبي جهل وأمثاله يعرفون أن ما يقوله محمد ﷺ هو الحق ولكن العند والكبر منعهم من أتباعه. يقول الله عز وجل: ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلِيَ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ قِرَاءًا، فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (١).

١٨٢٢ - عند الامتحان يُكرم المرء أو يُهان :

مَثَلٌ قَدِيمٌ وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي الصَّفْحَةِ ٣٧ مِنَ الْجِزْءِ الثَّانِي مِنَ مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ، وَلَا يَزَالُ مُسْتَعْمَلًا حَتَّى الْآنَ، وَرَدَ ذِكْرُهُ أَيْضًا فِي الصَّفْحَةِ ٣٣٤ مِنَ الْأَمْثَالِ الْعَامِيَّةِ الْمِصْرِيَّةِ لِأَحْمَدَ تَيْمُورَ. وَفِي اللُّغَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ يَقُولُونَ: A L'oeuvre on connait L'ouvrier. أي عند العمل يعرف العامل

١٨٢٣ - عند العقدة ضرط النجار :

وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي الصَّفْحَةِ ٣٢٤ مِنَ الْأَمْثَالِ الْعَامِيَّةِ الْمِصْرِيَّةِ، وَفِي الصَّفْحَةِ ١٤٨ مِنَ الْأَمْثَالِ أَبْهًا وَعَسِيرًا: عِنْدَ الْعُقْدَةِ يَخْرَى النَّجَّارُ. وَيُقْصَدُ بِالْمَثَلِ أَنَّهُ عِنْدَ الْأُمُورِ الصَّعْبَةِ يَقِفُ الرِّجَالُ الْعَادِيُونَ عَاجِزِينَ.

١٨٢٤ - عند الكبرة جبة حمرا :

الرَّجُلُ الْكَبِيرُ تَلْبِقُ بِهِ الثِّيَابُ ذَاتَ الْأَلْوَانِ الدَّاكِنَةِ فَتَكْسُوهُ جَلَالَةٌ وَمَهَابَةٌ أَمَّا ارْتِدَاؤُهُ الْأَلْوَانَ الْفَاقِعَةَ كَالْأَحْمَرَ وَغَيْرِهِ فَيُعَدُّ عَيْبًا فِي حَقِّهِ، لِذَلِكَ يُقْصَدُ بِهَذَا الْمَثَلِ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ الْكَبِيرَ الْجَلِيلَ قَدْ ارْتَكَبَ نَقِيصَةً تَحْطُّ مِنْ قَدْرِهِ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ.

١٨٢٥ - عند الله تجتمع الخصوم :

مَا كُلُّ الْحَقُوقِ تُؤَدَى فِي الدُّنْيَا، يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ

(١) لقمان: ٧.

خيراً عَجَل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد بعبده الشر أمسك عنه حتى يوافي به يوم القيامة» حديث حسن رواه الترمذي . يقول أبو العتاهية:

إلى ديّان يوم الدين نمضي
وعند الله تجتمع الخصوم

١٨٢٦ - عندما حبلت وطنبرت إجت للباب ودقرت :

طنبرت كلمة عامية تعني انتفخت وتضخمت . ويعني المثل أن لا ينتظر الإنسان حتى يقع في الشر، وإنما عليه أن يحتاط له قبل الوقوع فيه بأن يسدّ الذرائع المؤدية إليه .

١٨٢٧ - عنز ما بتنطح جبل (عنز لا تنطح جبلاً) :

أو العين ما بتقابل مخرز . وهو يعني أن القوة تحتاج إلى قوة مثلها تصارعها . يقول الشاعر الأعشى :

كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعلُ
وقد ورد هذا المثل في الصفحة ١٤٦ من أمثال أبها وعسير .

١٨٢٨ - العنز الجربانة ما بتشرب إلا من رأس العين أو النبع :

ورد أيضاً في الصفحة ٣٣٥ من الأمثال العامية المصرية الشامية . وهو يُقال للدلالة على من يتكبر وهو وضع ، ولا يعرف قدر نفسه .

١٨٢٩ - عنز ولو طارت :

يُقال هذا المثل للدلالة على العند وعلى تمسك المرء برأيه الخاطيء حتى بعد جلاء الحق لكل ذي عينين ، فالطير قد طار وهو يقول إنه عنز وهل تطير العنز؟ وقد ذُكر هذا المثل في الصفحة ٢٠٠ من الأمثال الشعبية الشامية، كما يُقال في الأردن أيضاً .

١٨٣٠ - عن المرء لا تسأل وسلّ عن قرينه :

يقول النبي ﷺ : «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يُخالل»

حديث حسن رواه أبو داود والترمذي، ويقول الشاعر عدّي بن زيد العبّادي
(وينسبه بعضهم إلى طرفة بن العبد):

عن المرء لا تسأل وسلّ عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي
ويقول آخر:

إذا لم تدر ما الإنسان فانظر
من الخِذْن^(١) المفاض والمُشير

وفي اللغة الإنكليزية يقولون: A man is known by the company
he keeps.
أي المرء يُعرف بأقرانه.

١٨٣١ - العودُ أحمد:

أي أن العود أحقّ بالحمد. وقد ورد ذكره في الصفحة ٣٥ من الجزء
الثاني من مجمع الأمثال للميداني وقال إن أول من قاله مالك بن نويرة:
جزينا بني شيبان أمس بقَرَضِهِمْ
وعدنا بمثل البدء والعود أحمد

١٨٣٢ - عيار الشبعان أربعين لقمة:

أي أن من يشبع يستطيع أن يأكل أربعين لقمة أخرى بعد شبعه، وهذا
يُقال للمبالغة وبغاية إكرام الضيف. وهو يُقال في الأردن أيضاً.

١٨٣٣ - عيد التجلي بقول للصيف ولي:

يتمثل الحمويون بهذا المثل للدلالة على قرب انتهاء فصل الصيف
عندما يحلّ موعد عيد التجلي، من كل عام، وهو عيد للنصارى مواعده في
أواخر شهر آب (أغسطس).

(١) الخِذْن: الصديق.

١٨٣٤ - عيش كثير بتشوف كثير (عش كثيراً تر كثيراً):

كل يوم يظهر شيء جديد، خصوصاً في هذا الزمان الذي تتسارع فيه الاختراعات وتتوالى المفاجآت، فمن يعيش كثيراً ير كثيراً. يقول النبي ﷺ: «خير الناس من طال عمره وحسن عمله» حديث حسن رواه الترمذي.

١٨٣٥ - عيش يا كديش لينبت الحشيش:

الكديش هو الفرس غير الأصيل. ويُقال هذا المثل عندنا للدلالة على طول الأمد وعلى أن السوء قد يقع قبل حلول هذا الموعد. ولأن الكديش غير أصيل لذلك لا يهتمون كثيراً بتقديم العلف الغالي له في الشتاء ويتركونه يرعى في البراري. والكلاء عند ذلك قليل ولا ينبت جيداً إلا في الربيع، وقد يكون الكديش قد مات قبل ذلك.

١٨٣٦ - العيلة بالليلة:

يقولون عندنا في حماة: جاءت العيلة بالليلة، أي جاؤوا جميعهم.

١٨٣٧ - العين بتاكل قبل التم (العين تأكل قبل الفم):

أي أن المنظر الجميل مطلوب في كل شيء حتى في الطعام، فهو الذي يفتح الشهوة للطعام.

١٨٣٨ - العين بتستحي من العين:

لذلك كانت المواجهة المباشرة والمفاوضات المباشرة أجدى في حلّ المشاكل من غيرها. وفي الصفحة ٢٥٨ من أمثال أبها وعسير: الوجه من الوجه يستحي.

١٨٣٩ - العين بصيرة واليد قصيرة:

إذا أراد الإنسان شيئاً ولم يستطع أن يناله أو أراد أمراً ولم يستطع إنفاذه، أو أراد أن يعتذر لإنسان بضيق ذات يده - بين عذرك ولا تبين بخلك - فإنه يقول: العين بصيرة واليد قصيرة، وهذا المثل مشهور ومنتشر جداً، فهو

يُقال في مصر والأردن والكويت وورد ذكره في الصفحة ٣٤٠ من الأمثال العامية المصرية وفي الصفحة ٣٠٥ من الأمثال الشعبية الشامية لمحمد سعيد المبيض، وفي الصفحة ٢٧٦ من أمثال أبها وعسير للألمعي: اليد قصيرة والعين بصيرة.

١٨٤٠ - عين ضو:

إذا تعقدت مشكلة من المشاكل ثم ظهر بعض الأمل في حلها، يُقال: بينَ فيها عين ضو، وبعضهم يقولون: بصيص ضو.

١٨٤١ - عينك عليه:

أي اهتم به واعتنِ به جيداً.

١٨٤٢ - عين الحب عمية (عين الحب عمياء):

أو عين المحب عمية، أي أن المحبَّ يعمي عن السيئات ولا يرى إلا الحسنات.

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
كما أن عين السخط تُبدي المساويا

١٨٤٣ - العين اللَّي بتحب بتبان (العين التي تحب تظهر):

متى تكُ في صديق أو عدو تخبرك العيون عن القلوب
وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٣٤١ من الأمثال العامية المصرية.

١٨٤٤ - العين ما بتعلا على الحاجب (العين لا تعلق على الحاجب):

يُقال هذا المثل تواضعاً أو اعترافاً بفضل المخاطب، وهو يُقال في الأردن وفي مصر أيضاً. يقول لك أحدهم: تفضل امشِ أمامي، فتقول له: لا، العين ما بتعلا على الحاجب.

١٨٤٥ - العين ما بتقابل مخرز أو ما بتقاوم مخرز:

المخرز هو ما يخرز به الجلد ويُخاط. وأنى للعين أن تقابل المخرز

وتقاومه وهي عضو لطيف حسّاس، ويُقال هذا المَثَل عادة لتبرير فشل الفئة الضعيفة أو الرجل الضعيف أمام الفئة القوية أو الرجل القوي، ولكن السلاح ليس هو كل شيء في الكفاح، ولا هو الذي يكسب النصر وحده، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿... قال الذين يظنون أنهم مُلاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله، والله مع الصابرين﴾^(١)، فهناك سلاح العقيدة والإيمان وهو أمضى سلاح. وفي الأردن يقولون: الكفّ ما بناطح مخرز. وفي الصفحة ٣٠٥ من الأمثال الشعبية الشامية: العين ما بتلاطم مخرز، كما ورد ذكره أيضاً في الصفحة ١٠٠ من أمثال من السويداء.

١٨٤٦ - عينه في الطبق ودانه لمن زعق (عينه في الطبق وأذنه لمن زعق):

ورد ذكره في الصفحة ٣٤٣ من الأمثال العامية المصرية، وفي الصفحة ٢٠٦ من الأمثال الشعبية الشامية، وهو يعني أنه على الرغم من انشغاله بعمله فإن أذنه تسمع كل ما يُقال كما أنه يتدخل في كل شيء يعنيه أو لا يعنيه.

١٨٤٧ - عيني فيه وتفو عليه:

تفّ تعني بصق. وتفّ كلمة تُقال عند الشيء المستقذر. ويُقال هذا المَثَل كناية عن التردّد وعدم الاستقرار على رأي واحد.

١٨٤٨ - عيوبنا ما منشوفها وعيوب الناس بتركض وراها (عيوبنا لا نراها وعيوب الناس نركض وراءها):

يقول الشاعر الفرنسي لافونتين في قصيدته حامل الخرج Le besacier: «إن الإنسان حامل خرج، يضع عيوب الناس في العين الأمامية من الخرج لذلك يراها دائماً، ويضع عيوبه في العين الخلفية لذلك لا يراها أبداً». ولو عكس الإنسان هذا الوضع لاستراح وأراح ولنال خير الدنيا والآخرة، يقول النبي ﷺ: «من ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» رواه مسلم وأبو داود. يقول

(١) البقرة؛ ٢٤٩.

الشافعي رحمه الله :

إذا شئت أن تحيا سليماً من الردى
وذنبك مغفور وعرضك صيّن
لسانك لا تذكر به عورة امرئ
فكلّك عورات والناس ألسن
وعينك إن أبدت إليك معائباً
فصنّها وقل يا عين للناس أعين
وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى
وفارق ولكن بالتي هي أحسن

١٨٤٩ - عيونه عشرة عشرة:

يُقصد به أن هذا الشخص حذر جداً، متبه جداً، لا يدع شاردة ولا
واردة تمرّ إلّا ويراهما كأنه ينظر بعشر أعين.

١٨٥٠ - العيار ما بيوقع إلا على رقبته دنكزة (العيار لا يقع إلا مدنقساً أو
دنقسة):

عيره: قبح فعله، والمقصود بالعيار هنا الذي يقبح أفعال الناس بحق
وبدون حق (أي لا يعجبه العجب ولا الصيام في رجب). ودنقس: طأطأ
رأسه خضوعاً ودلاً. فتاة يأتيها الخاطبون من كل مكان، فتردهم جميعاً بحجة
أن هذا فقير وذلك وضيع، وهذا جاهل وذاك قبيح، وهل يتحقّق الكمال في
الإنسان، وأخيراً إذا بها تتزوج رجلاً ليس على شيء، فيقولون عنها: العيار ما
بيوقع إلا دنكزة.

١٨٥١ - عيّت الطنجرة على المغرفة قالت لها يا سودة يا مقرفة، وعيب
الدست على المظلي قال له يا مشحور يا مظلي:

المغرفة: ما يُغرف به الطعام. الدست: يطلق عندنا في حماة على
الطنجرة الكبيرة، تسلق فيه الحنطة لتصبح برغلاً، ويغلى فيه الحليب الكثير،
أو يطبخ فيه الطعام الوفير. المظلي: المدهون بما يستره. ويُقصد به هنا

المطلبي بالسَّخَام (الشحوار). فكل إنسان يرى عيوب غيره ولا يرى عيوب نفسه. وهو متداول بين النساء بخاصة.

حرف الفين

١٨٥٢ - غاب غيبة أبو رباح:

الجدّة العجوز تُجلس حفيدها أمامها وتقصّ عليه وتقول:
(كانوا وليدات حسان يغزلوا طقيق طقيق، راح أبوهم على الطريق،
جأب لهم كليب أعرج، يمشي ويتدحرج، والكلب بدّوا ننة (أي خبزة)،
والننة بالتنور، والتنور بدّو حطب، والحطب بالجبل، والجبل بدّو فاس،
والفاس عند أبو رباح، وأبو رباح راح ما إجا لشقّ الصباح). لذلك فكل غيبة
تطول، يشبهونها بغيبة أبي رباح.

١٨٥٣ - غاب القطّ العب يا فار:

هو يُقال عندما تفقد الرقابة ويأخذ كل إنسان حريته الكاملة أو عندما
يوسد الأمر إلى غير أهله، وبعضهم يقولون: غابت السباع ولعبت الضباع.
وفي الصفحة ٢٤ من أمثال أبها وعسير للألمعي: إذا غاب البس فالعب
يا فار، وفي الصفحة ٢١٧ من الأمثال الشعبية الشامية لمحمد سعيد المبيض:
غاب القطّ، لعب الفار.

١٨٥٤ - الغالي تمنه فيه:

الشيء الغالي يكون عادة أفضل وأجود من الرخيص بكثير، لذلك
يُقال: تمنه فيه. وهو يُقال في مصر أيضاً.

١٨٥٥ - الغالي هو الرخيص:

الثوب الغالي يكون أمتن وأجود من الثوب الرخيص لذلك فهو يعمر
أكثر منه بكثير، ويكون بالتالي هو الرخيص. وقد ورد ذكره في الصفحة ٣٤٤
من الأمثال العامية المصرية وفي الصفحة ٢١٩ من الأمثال الشعبية الشامية.

١٨٥٦ - غالي وطلب رخيص، أو غالي والطلب رخيص:

صديق حميم يطلب منك خدمة بسيطة فتقول له: غالي والطلب رخيص. وهو يُقال في مصر والإمارات أيضاً.

١٨٥٧ - غاوي مشاكل:

الغاوي في اللغة الضال. ولكن في المَثَل جاء بمعنى: الذي يحب المشاكل ويفتعل المشاجرات لأنفه الأسباب.

١٨٥٨ - الغائب لك والأرمغان إلنا (الغائب لك والهدية لنا):

عندما يسافر الأب، ينتظر الأولاد عودته على أحرّ من الجمر ليستمتعوا بالهدايا التي سيجلبها معه لهم، هذه الهدايا يدعونها في بلدنا: أرمغان، ولعلّها كلمة تركية، وبعد عودة الأب يأتي الصديق ليسلم عليه، فيقول للأولاد مداعباً: الغائب (أي الأب) إلکم والأرمغان (أي الهدايا) إلنا.

١٨٥٩ - الغائب عذره معه:

وبعضهم يقولون: الغائب حجّته معه، فلا تحكّم عليه ولا تؤاخذه بشيء إلى أن يأتي ويدلي بحجّته، وهذا المَثَل مشهور ومنتشر فهو يُقال في مصر أيضاً وورد ذكره في الصفحة ٢١٥ من أمثال من السويداء لسلامة عبيد، وفي الصفحة ١٩٦ من أمثال أبها وعسير بصيغة: لا تقل لغائب ويش لهّاك، وفي كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات لإبراهيم راشد الصبّاغ: الغائب حجّته ويّاه، كما ورد ذكره أيضاً في الصفحة ٦٧ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال: الغائب حجّته معه.

وفي اللغة الإنكليزية يقولون: The absent party is not so faulty.

أي الغائب ليس مذنباً.

١٨٦٠ - الغائب ما له نايب:

يُقصد بالنايب هنا النصيب، أي أن الغائب ليس له نصيب فيما يُقسم

ويوزّع، ولماذا؟ هل الغياب يلغي الحقوق، فلكلّ ذي حق حقه سواء أكان حاضراً أم غائباً.

١٨٦١ - الغربية كربة:

الغربة في نفسها كربة وهمّ وغمّ، قالت أعرابية لابنها عندما أراد السفر: يا بني إنك تجاور الغرباء، وترحل عن الأصدقاء ولعلّك لا ترى إلا الأعداء فخالط الناس بجميل البشر، وأتق الله في العلانية والسر.

١٨٦٢ - الغربية مضيفة الأصول:

لا يشعر بصحة هذا المثلّ إلا الذي ذاق طعم الغربية وذاق طعم ضياع أصله بين من لا يعرفونه ولا يعرفون أصله، (واللّي ما بيعرفك بيجهلك). وقد ورد ذكر هذا المثلّ في الصفحة ٢١٨ من الأمثال الشعبية العامية المصرية. يقول الشاعر خير الدين الزركلي:

العين بعد فراقها الوطناً
ريانة بالدمع أقلقها
ليت الذين أحبهم علموا
ما كنت أحسبني مفارقهم
كم ذا أغالبه ويغلبني
إن الغريب معذب أبداً
لا ساكناً ألفت ولا سكناً
أن لا تحسّ كرى ولا وسناً
وهم هنالك ما لقيت هنا
حتى تفارق روحي البدناً
دمع إذا كففته هتنا
إن حلّ لم يسعد وإن ظعنا
ويقول ابن زريق:

ودّعته وبودّي لو يودّعني
صفو الحياة وأني لا أودعه

١٨٦٣ - غربة وكربة:

الغريب عندما يواجه شدائد الحياة وكربها يقول: غربة وكربة أيضاً؟
يقول علي بن الجهم:

وارحمتا للغريب بالبلد الننا
فارق أحبابه فما انتفعوا
زح ماذا بنفسه صنعا
بالعيش من بعده ولا انتفعا

١٨٦٤ - غربل يا أبو الحن :

أبو الحن هو أصغر الطيور المعروفة، فهو أصغر من العصفور الدوري .
ويُقال هذا المَثَل للذي لا يستطيع أن يصنع شيئاً، فما الذي يستطيع أن
يغربله أبو الحن؟

١٨٦٥ - غرض الولد منيح بس ما يريح (غرض الولد مليح ولكن لا يُريح).

١٨٦٦ - الغرقان ما يخاف من رشّ الميِّ (الغرقان لا يخاف من رش الماء):

ويُقال أيضاً: أنا الغريق فما خوفي من البلل . وهو يُقال في الأردن
أيضاً . ويُقصد به الوصول إلى اليأس والقنوط وهذا غير جائز في شرع الله
تعالى .

١٨٦٧ - غرق بشبر ميِّ (غرق في شبر ماء):

هو كناية عن أنه يرتبك ويضطرب عند مواجهة أقل مشكلة، ومنهم من
يقول: إنه ييسكر من زبيبة أو ييسكر من الفلينة .

١٨٦٨ - الغريق بيتعلق بحبال العرمط (الغريق يتعلق بحبال العرمط):

ومنهم من يقول: الغريق بيتعلق بإشاية (أي بقشة): الذي يقع في
خضم المشاكل ويتعذر عليه الخلاص منها يتعلق بأية مساعدة تقدّم له
لينقذ نفسه منها حتى ولو كانت هذه المساعدة وهمية أو ستؤدّي فيما بعد إلى
الإضرار به . وقد ورد ذكر هذا المَثَل في الصفحة ٣٤٧ من الأمثال العامية
المصرية . وفي اللغة الإنكليزية يقولون: A drowning man will clutch
أي الغريق يتعلق بقشة، أو يقولون: (or catch) at a straw.
أي عند العاصفة يفرع إلى أي مرفأ . Any port in a storm.

١٨٦٩ - الغريب أعمى ولو كان بصيراً:

لأنه لا يعرف كيف يذهب ويجيء بدون دليل . ويُقال أيضاً: الغريب
أعمى ولو كان بصيراً، والمُقيم بصير ولو كان أعمى .

وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٣٤٧ من الأمثال العامية المصرية وفي الصفحة ١٢١ من أمثال من السويداء وفي الصفحة ٢١٧ من الأمثال الشعبية الشامية.

١٨٧٠ - الغريب لازم يكون أديب:

وذلك لثلا يكون ثقيلًا على أهل البيت أو أهل البلد. وهو يُقال في الأردن أيضاً.

١٨٧١ - الغزّالة بتغزل على عود:

وهو يعني أن الشخص الماهر الصانع لا يهّمه نقص المال أو المواد أو الأدوات فهو يستطيع أن يعمل ويُنتج في جميع الأحوال والظروف. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٣٤٧ من الأمثال العامية المصرية وفي الصفحة ١٢١ من أمثال من السويداء، وفي الصفحة ٢١٨ من الأمثال الشعبية الشامية بصيغة: الغزّالة الشاطرة بتغزل على ذيل الكلب.

١٨٧٢ - غزّالة بتغزل على عود وغزّالة بتقول المغزل معوج:

هذا هو الفرق بين الماهر اللبق وبين الأنكب المتعثر. يقول الله عز وجل: ﴿ وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير. هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ﴾ (١).

١٨٧٣ - غزلي رفيع وحظ ما لي:

يقول هذا المثل الذي يندب حظه، وقد يكون السبب كامناً في نفسه.

١٨٧٤ - غسل إيدو منه (غسل يده منه):

أي قطع أمله فيه.

(١) النحل: ٧٦.

١٨٧٥ - غسيل ولبس أو غسل ولبس (اغسل والبس):

إذا كان قماش الثوب جيداً متيناً يتحمل الغسل واللبس مرات ومرات تقول المرأة لرفيقتها أو التاجر لزبونه هذا القماش غسل ولبس أو غسيل ولبس أي إنه متين مقاوم.

١٨٧٦ - غلا وسوء كيل (غلاء وسوء كيل أو نقص كيل):

يشترى رجل كيساً من الأرز وزنه مائة كيلو غرام من أحد التجار بمبلغ يفوق سعره في السوق وعندما يأتي إلى بيته ويزنه يجده ناقصاً عن المائة كيلوغرام أيضاً، فيقول: غلاء وسوء كيل. وقد يقوله العامل أيضاً عندما يشغله ربّ العمل عملاً زائداً عما اتفقا عليه ثم يخضم من الأجرة التي اتفقا عليها في بدء العمل. يقول الله سبحانه وتعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ويل للمطففين. الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون. وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون. ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون. ليوم عظيم﴾^(١). ويقول النبي ﷺ: «من غشّ فليس منا» رواه أبو داود والترمذي.

١٨٧٧ - غلطة الشاطر بألف، أو غلطة المعلم بألف:

لأن الشاطر أو المعلم لا يغلط عادة وإذا غلط تكون غلطته كبيرة جداً، وهذا ليس صحيحاً دائماً.

١٨٧٨ - الغلط يرجع:

ورد ذكره في الصفحة ٦٧ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني.

١٨٧٩ - غنى بعد فقر شي بطقق العقل (غنى بعد فقر شيء يذهب بالعقل):

قد يقع هذا لبعض ضعاف العقول وبخاصة إذا اغتتوا فجأة.

(١) المطففين: ١، ٢، ٣، ٤، ٥.

١٨٨٠ - الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ :

يقول النبي ﷺ: «ليس الغنى في كثرة العَرَضِ (١) إنما الغنى غِنَى النَّفْسِ» متفق عليه. وقد ورد ذكره في الصفحة ٢١٧ من الأمثال الشعبية الشامية، وفي كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات: الغنى مب (أي ليس) غنى الفلوس، الغنى غنى النفوس. يقول الشاعر:

وَمَنْ يَنْفَقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ
مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرَ

١٨٨١ - الْغِنَى فِي الْغُرْبَةِ وَطَنِ :

ويقول بعضهم: الغنى في الغربة وطن والفقير في الوطن غربة. وذلك لأن الغنى بالمال يُتيح للمرء، في الغربة، أن يفعل ما يشاء ويحصل على ما يريد، كما يجعله مرهوب الجانب، يطلب كل إنسان رضاه، فلا يشعر بالمشقة في الغربة ووحشتها. يقول سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه: «أنعم على من شئت تكن أميره، واستغن عن من شئت تكن نظيره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره». ويقول أيضاً: «من كرمت عليه نفسه هان عليه ماله».

١٨٨٢ - الْغَنَمُ بِالْغَرَمِ :

أي أن الإنسان معرض للريح وللخسارة، فقد يربح أحياناً وقد يخسر أحياناً أخرى، أو أن الذي يعود عليه الغنم من شيء عليه أن يتحمل الغرم الناشئ عنه أيضاً.

١٨٨٣ - الْغَنِمَةُ كَشَفَتْ مَرَّةً عَيْرَتَهَا الْمَعْرَايَةَ قَالَتْ لَهَا أَنْتِ مَكشَفَةٌ كُلِّ مَرَّةٍ :

وهذا يشبه المثل: اللّي بيته من زجاج لا يرمي الناس بالحجار، يقول الشاعر المتوكل الليثي (وينسبه بعضهم إلى أبي الأسود الدؤلي):

(١) العَرَضُ: متاع الدنيا.

لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم

١٨٨٤ - غنية وبتحب الهدية :

ما دامت أنها لن تدفع ثمن الهدية، فهي مكسب، ولذلك فهي تحبها ولو كانت غنية، فالغنى غنى النفس لا غنى المال. وعلى أية حال فإن النبي ﷺ يقول: «تهادوا تحابوا» رواه البخاري في الأدب المفرد، ولكن على شرط أن تكافئ الذي يهاديك بهدية مثلها. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٩٠ من الأمثال العامية المصرية.

١٨٨٥ - غناية الشيطان :

إذا توالى الأخبار السيئة يقال: هذه صارت مثل غناية الشيطان أي طويلة مملّة وثقيلة على السمع.

١٨٨٦ - الغيث أوله قطر ثم ينهمر :

دائماً يبدأ المطر بقطرات ثم يشتدّ، ويُقال المثل كناية في حالتي الخير والشر. فإذا بدأ الخير قليلاً ثم كثُر يُقال بدأ قطراً ثم انهمر، وكذلك في حالة الشر.

١٨٨٧ - غيرها أحسن منها :

إذا قصد المرء شيئاً أو أمراً وفاته، نقول له، مواسين، غيرها أحسن منها أو خيرها بغيرها، أي أن المحاولة القادمة ستكون أفضل إن شاء الله.

١٨٨٨ - غيظ من فيض :

الغيظ: القليل، والفيض: الكثير، فيكون معنى المثل: قليل من كثير، فيقال: هذا غيظ من فيض أي هذا قليل من كثير. وقد ورد ذكره في الصفحة ٦٠ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني.

١٨٨٩ - غيب شمس وخود فلوس (غيب شمساً وخذ فلوساً) :

أي كلما غابت شمس يوم تأخذ أجرته سواء اشتغلت أم لم تشتغل.

١٨٩٠ - غير عتبة بيتك :

أي غير زوجتك، فقد ورد في السيرة النبوية المشرفة أن سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام بعد أن ترك هاجر وابنها إسماعيل عليه السلام في وادي مكة وعاد إلى بلاد الشام مكث سنين عديدة كبر أثناءها سيدنا إسماعيل عليه السلام وتزوج، ثم عاد سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام ليرى ابنه ولكنه لم يجده وإنما وجد زوجته، زوجة سيدنا إسماعيل عليه السلام، فلم ترحب به ولم تُكرمه، ولم يخبرها هو من يكون، وعندما ودّعها قال لها: أقرني زوجك السلام وقولي له: غير عتبة بيتك. ففهمها سيدنا إسماعيل عليه السلام وطلقها. وتزوج غيرها، ثم عاد سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام مرة أخرى ليتفقد ابنه فلم يجده أيضاً ووجد زوجته الجديدة فرحبت به كثيراً وأكرمته كثيراً، وعندما ودّعها قال لها: أقرني زوجك السلام وقولي له: ثبت عتبة بيتك.

حرف الفاء

١٨٩١ - فؤادي ولا ولادي :

أي أضحي بنفسي ولا أضحي بأولادي. وهذه غريزة عامّة في الإنسان والحيوان.

١٨٩٢ - ﴿فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا﴾^(١) :

عندما يأخذ الله سبحانه وتعالى الظالمين بظلمهم من بعدما ظنوا أنهم قد نجوا من العذاب، يقول الإنسان لنفسه ولمن حوله: فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا. وهو جزء من الآية الكريمة: ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر، ما ظننتم أن يخرجوا، وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب، يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار﴾^(١).

(١) الحشر: ٢.

١٨٩٣ - فاته القطار:

أي فاته الفرصة، وقد تمثّل به الشيخ علي الطنطاوي في حديث له في تلفزيون المملكة السعودية.

١٨٩٤ - الفاجر هجره ولا فجره:

أي أن تهجر الفاجر ليموت بغيظه خير من أن تجابهه فيفجر عليك.

١٨٩٥ - ﴿ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا ﴾^(١):

هذا جزء من آية كريمة يتمثّل به الإنسان بعد انتهاء الوليمة لكي يذهب كل واحد من المدعوين في حال سبيله.

١٨٩٦ - الفارة ما ساعها درخوشها جرّت وراها مكنسة (الفارة لم يَسعها جُحرها ومع ذلك جرّت وراها مكنسة):

يُضرب هذا المَثَل لَمَن لا يعرف قدر نفسه، ويحمّلها فوق طاقتها.

١٨٩٧ - الفار لعب بعيني:

العَبّ في اللغة الكَمّ. ولكن العامّة تقصد به ما يلي الصدر من الثياب وما بينهما من الفراغ حيث يخبىء المرء فيه بعض الأشياء، فلو وضع فيه فأراً ولعب هذا الفأر وتحرك لتحفّزت أعصاب المرء وانتهى لما يجري.

١٨٩٨ - فاز المخفون:

حديث شريف رواه الطبراني وأبو نعيم والحاكم وصحّحه^(٢)، وهو يعني أن المخفّين في الدنيا سيفوزون في الآخرة. يقول النبي ﷺ: «يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسةائة عام» حديث حسن صحيح رواه الترمذي. ويقول أيضاً: «أطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، وأطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء» متفق عليه. وكثيراً ما كنت أسمع الشيخ محمد مرتضى الكيلاني رحمه الله يتمثّل بهذا المَثَل.

(٢) تمييز الطيب من الخيث ص ١١٢.

(١) الأحزاب: ٥٣.

١٨٩٩ - الفاس وقعت في الراس :

أي أن المصيبة التي وقعت بنا كانت كبيرة جداً. أو يُقال: الفاس وصلت للراس: أي أن الخطر قد دهمنا.

١٩٠٠ - فاطمة بنت فطوم:

الفاطمة في اللغة هي التي تظم طفلها عن الرضاعة أي تقطعه عنها، وفطم: قطع. وفطوم هو اسم (الندشة) العامي لفاطمة، يقولون عندنا في حماة: كانت له فاطمة بنت فطوم وذلك إذا قيل لأحدهم كلمة فأقلع بعدها عما كان يفعله نهائياً. أو إذا أصابت أحدهم ضربة، مادية أو معنوية، فلم تقم له قائمة بعدها، فيقال: كانت له فاطمة بنت فطوم.

١٩٠١ - فاقد الشيء لا يعطيه:

مثل مشهور يتمثل به المثقفون، فقد تمثّل به علي محمد شمو وزير الإعلام السوداني في مقال له في العدد ٧٩ من مجلة الإصلاح، وتمثّل به الشيخ صلاح أبو إسماعيل النائب المصري في حديث له في تلفزيون (أبو ظبي)، كما ورد ذكره في الصفحة ٧٨٥ من كتاب تربية الأولاد في الإسلام للأستاذ عبد الله علوان، وفي مقال عن الزمر الدموية والوراثة للدكتور غسان حتاحت في المجلة الطبية العربية الصادرة في دمشق بتاريخ كانون أول سنة ١٩٨٤: حيث قال: وردت دعوى للمحكمة لإثبات أبوة الطفل الذي كانت زمرة دمه A مع Rh سلبى وزمرة أمه B مع Rh إيجابى وزمرة زوجها O مع Rh إيجابى. الأم هي التي وضعت الطفل حتماً، أما الأب فهو المشكوك فيه، فما دامت زمرة الطفل A وهي ليست موجودة لا في زمرة الأم، ولا في زمرة الأب فالمطلوب إثبات أبوته؛ إذن فهو حتماً ليس ابن ذلك الأب ففاقد الشيء لا يعطيه لأن زمرة الطفل A ليست موجودة في دم الأب المدّعي الذي زمرته O.

١٩٠٢ - الفاكهة بالنظر:

أي العين تأكل قبل الفم، والمنظر الحسن هو الذي يفتح الشهوة للطعام.

١٩٠٣ - فاكهة الدار بطول العمار (فاكهة الدار تطول الأعمار):

ولكن الأعمار بيد الله تعالى .

١٩٠٤ - فاكهة مولية :

في أواخر موسم نوع من الفاكهة يُقال عنها: إنها فاكهة مولية أي سينتهي وجودها قريباً، وهذا قبل وجود البرادات الحديثة. ويُقال المثل كناية عن أن هذا الشخص قد أصبح على حافة قبره، أي تقدمت به السن كثيراً.

١٩٠٥ - فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة :

يقول الشاعر:

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة
وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

١٩٠٦ - فايق ورايق :

والله فايق ورايق أي أنه متبته لكل شاردة وواردة وهو يُقال في مصر أيضاً.

١٩٠٧ - فتح تم (فتح فم):

هو يعني: دفعة أولى: دفعة أولى في صفقة تجارية أو في مشروع أو في رشوة محرمة.

١٩٠٨ - فتح حلقه:

هو كناية عن اندفاعه في السب والشتم.

١٩٠٩ - فتح الشر بكلمة وفتح البطن بلقمة:

يقول نصر بن سيار:

فإن النار بالعودين تذكى وإن الحرب أولها الكلام

١٩١٠ - فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم

إن التشبّه بالكِرام فلاح

غالباً ما يتمثل به مُريدو التصوّف، وهو للشهاب السهروردي.

١٩١١ - فتش عن المرأة:

مثل فرنسي، أول من قاله الكاتب الفرنسي الروائي ألكسندر دوماس الأب سنة ١٨٦٥: Cherchez La femme ثم انتشر في العالم كله حتى إنهم يقولونه باللغة الإنكليزية بنفس لفظه الفرنسي. يقول النبي ﷺ: «إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء. وفي رواية: فما تركت بعدي فتنة أضرّ على الرجال من النساء» رواه مسلم والنسائي. وبعضهم يقول: المرأة شرُّ كلها وشرُّ ما فيها أنه لا بدّ منها!.

يُحكى أنه في زمن جحا كان يوجد أمير مغرم بالنساء وكان جحا ينصحه أن يبتعد عنهنّ لتستقيم أمور إمارته، وكانت عند الأمير جارية أثيرة لديه فأخذ يبتعد عنها امتثالاً لنصيحة جحا فاستغربت الجارية وما زالت به حتى أخبرها بنصيحة جحا، فقالت له: أوهبني له ليلة واحدة وأنا أريك ما أصنع به، فقال الأمير لجحا: إن نصيحتك قد أفادتني كثيراً وسأهبك جارية جميلة مكافأة لك، وفي المساء أرسل الأمير الجارية إلى جحا وعندما صارت عنده واقترب جحا منها، قالت له: إنني نذرت أن لا أمكّنك من نفسي حتى أضع السرج على ظهرك واللجام في فمك، ثم تحملني وتدور بي في صحن الدار فقبل جحا مرغماً، فامتطت ظهره وصار يدور بها، وكانت الجارية متفّقة مع الأمير على أن يأتي إلى بيت جحا في هذه الساعة، فلما أتى ورأى جحا على هذه الهيئة، قال له: ما هذا يا جحا ألم تنصحنني بالابتعاد عن النساء، فأجابه جحا: يا سيدي هذا ما كنت أخشى عليك منه!.

١٩١٢ - فتّ مصاري (فت دراهم):

فتّ يعني دقّ وكسر، ويعني المثلّ: ابذل الدراهم واكرم بها إذا كنت

تريد نيل ما تريد.

١٩١٣ - الفتنة أشد من القتل:

نقوله لَمَنْ يحاول إشعال نار الفتنة، يقول الله عز وجل: ﴿واقتلوهم حيث ثقتهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم، والفتنة أشد من القتل﴾^(١).

١٩١٤ - الفتنة نائمة لمن الله من أيقظها:

حديث شريف رواه الرافعي في أماليه عن أنس بن مالك رضي الله عنه. وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Let sleeping dogs lie. أي دع الكلاب النائمة راقدة.

١٩١٥ - الفتوى على قدر النص:

هذه قاعدة فقهية ولكنها تُقال في جميع الأحوال، وتعني أن الجواب يكون على حسب السؤال، وقد سمعت هذا المثل من أستاذنا في كلية الطب الدكتور حسني سبيح في أحد دروسه الطبية.

١٩١٦ - فتيلته طويلة:

في صفري كنا نحن وغيرنا نستضيء بمصابيح يوضع فيها الكيروسين (زيت الكاز) وتغمس فيه فتيلة طويلة، تُشعل وتُستر بشبه مخروط من البلور. وكلما كانت الفتيلة طويلة كلما كان بقاؤها أطول. ويُقال هذا المثل كناية عن طول البال والأناة، أو عن البطء الشديد في العمل، فيقال: هذا فتيلته طويلة.

١٩١٧ - فخار يكسر بعضه:

إذا كان لك أعداء كُثُر واشتبكوا في نزاع مع بعضهم البعض، تقول مرتاحاً لما يجري بينهم: فخار يكسر بعضه. وهذا ما يقوله اليوم^(٢) الروس والأمريكان ومعهم اليهود وجميع المشركين عن الحرب بين العراق وإيران.

(٢) شهر نيسان سنة ١٩٨٨.

(١) البقرة ١٩١.

وقد ورد ذكر هذا المَثَل في الصفحة ٢٢٦ من الأمثال الشعبية الشامية وفي الصفحة ٦١ من أمثال من السويداء.

١٩١٨ - فدان ومزرعة ما بلحقوا لمرضعة (فدان ومزرعة لا يلحقون لمرضعة):

لا ريب في أن القافية هي التي جرّت هذا المَثَل، ويُقصد منه أن المرضعة مصروفها كبير لأنها تحتاج إلى طعام وفير.

١٩١٩ - فُرِجت وكنت أظنها لا تفرج:

فما بعد الصبر إلا الفرج غالباً. يقول الشاعر:

ولربّ نازلة يضيّق بها الفتى

ذرعاً وعند الله منها المخرج

ضاقّت فلما استحكمت حلقاتها

فُرجت وكنت أظنها لا تفرج

١٩٢٠ - فرجه بالساعات والدقائق:

أي فرج الله سبحانه وتعالى بالساعات والدقائق. وهو يُقال تشبيهاً وتشجيعاً. يقول الشاعر:

ما بين غمضة عين وانتباهتها يبدل الله من حال إلى حال

١٩٢١ - فرجيني عرض كتافك (أرني عرض أكتافك):

الأكتاف وعرضها كائنة في الظهر، وأرني عرض أكتافك أي أرني ظهرك أي استدر واذهب من هنا، فهو طرد بلغة مهذبة، وبعضهم يقول: ورّيني عرض كتافك، وهو يُقال أيضاً في الكويت ومصر، كما ورد ذكره في الصفحة ٢٢٥ من الأمثال الشعبية الشامية.

١٩٢٢ - فرخ البط عوام:

العوام: السباح الماهر. ويُقصد بالمَثَل أن هذا الولد ماهر شاطر ذكي فهو سرّ أبيه. وهذا المَثَل منتشر في جميع البلاد العربية.

١٩٢٣ - فردة ما لها أخت (فردة ليس لها أخت):

زوج الحذاء كل واحدة منه تدعى فردة، فإذا حصل المرء على فردة واحدة منه فإنه لا يستطيع استعمالها ولا يستفيد منها شيئاً لأنه يحتاج للثنتين معاً. وإذا كان ثمة شخص شاذ بخلقه وطباعه وعاداته لا يأتلف مع أحد يُقال عنه هذا فردة ما لها أخت، أي لا يرجى منه خير أو ليس له شبيه.

١٩٢٤ - الفرس بفارسها أو بخيالها:

وكذلك الدائرة برئيسها والدولة بحاكمها. . .

١٩٢٥ - الفرس من الفارس:

يكنى به غالباً عن الزوج والزوجة، فإذا انحرفت الزوجة أو قصرت فالسبب من الزوج، وقد ورد ذكره في الصفحة ٢٢٣ من الأمثال الشعبية الشامية.

١٩٢٦ - الفُرس تمرّ مرّ السحاب:

ورد ذكره في الصفحة ٩١ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال. ويُقال للدلالة على تفلّت الفُرس من اليد بسرعة.

١٩٢٧ - فرّق تسد:

هذا هو المبدأ الذي اتّبعه الاستعمار ولا يزال يتّبعه ليمدّ أخطبوطه إلى جميع البلاد.

١٩٢٨ - الفرنجي برنجي:

برنجي كلمة تركية معناها الأول. ويُقال المثلّ للدلالة على أن كل شيء أفرنجي فهو جيد، وهذه عقدة نقص سببها انبهارنا بالحضارة الغربية الزائفة، ثم تعهدنا الاستعمار بالرعاية والتنمية.

١٩٢٩ - الفزغ بطير الوجع (الفزغ يطير الوجع):

لو كان إنسان مصاباً بروماتيزم في المفاصل لا يستطيع معه الحركة

بدون ألم، وفجأة هاجمته حية رقطاء أو نمرة متوحش لوجدناه يطلق ساقيه للريح كأنه سليم معافى .

١٩٣٠ - ﴿ فاسأل به خبيراً ﴾ (١) :

إذا أردت أن تسأل عن شيء تجهله يقولون لك : فاسأل به خبيراً، أي أسأل أهل الاختصاص والخبرة .

١٩٣١ - ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ (٢) :

يشبه المثل السابق فإذا كنت تجهل أمراً وتريد أن تعلم به يُقال لك : فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون .

١٩٣٢ - الفشل طريق النجاح :

هذا لمن يتعلم من فشله ولا يُصاب باليأس والقنوط، وفي اللغة الإنكليزية يقولون : Failure teaches success .

أي الفشل يعلم كيف يكون النجاح .

١٩٣٣ - فصبر جميل والله المستعان :

آية كريمة يتمثل بها الإنسان عندما يواجه موقفاً صعباً ليس له من دون الله كاشف . وهذا ما قاله سيدنا يعقوب عليه السلام عندما علم بضياح ابنه يوسف عليه السلام : ﴿ وجاؤوا على قميصه بدم كذب، قال بل سؤلت لكم أنفسكم أمراً، فصبر جميل، والله المستعان على ما تصفون ﴾ (٣) .

١٩٣٤ - الفضا رضا :

يُقصد بالفضا هنا الوساعة، أي أنه واسع كالفضاء الرحب .

عندما يسكن المرء داراً واسعة بعد أن كان في دار ضيقة، يتنهد ويقول مرتاحاً : الفضا رضا . والنبي ﷺ يقول : «أربع من السعادة: المرأة الصالحة

(١) الفرقان : ٥٩ .

(٢) الأنبياء : ٧ .

(٣) يوسف : ١٨ .

والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنيء» رواه ابن حبان في صحيحه .

١٩٣٥ - فضّت يا عرب :

أي انتهى كل شيء فانفضّوا . يقوله الشخص عند فضّ نزاع أو حل مشكلة .

١٩٣٦ - فضّلوا الفهم على العلم :

العلم بلا فهم كالمصباح بلا نور .

١٩٣٧ - الفضلة للفضيل :

تفتح صندوق الحلوى لتقدّم منها لضيفك ، وإذا به فارغ إلا من بضع قطع منها فتقدّمه للضيف وأنت تقول له معتذراً : الفضلة للفضيل .

١٩٣٨ - الفضل ما شهدت به الأعداء :

يقول الكاتب الفرنسي غوستاف لوبون : لم يعرف التاريخ فاتحاً أرحم من العرب . ويكاد يجمع المؤرخون الغربيون على عدل السلطان صلاح الدين رحمه الله ورحمته وحُسن معاملته في حروبه مع الصليبيين ، والفضل ما شهدت به الأعداء . واستشهد بهذا المثل أيضاً الدكتور أحمد الشلبي في الصفحة ٩٦ من الجزء الثاني من موسوعة التاريخ الإسلامي عندما قال : إن عبد الله بن علي قائد جيوش العباسيين التي احتلت الشام وأسقطت الدولة الأموية قد شهد بالفضل للخليفة الأموي هشام بن عبد الملك على حُسن تنظيمه الدواوين في دولته . يقول الشاعر :

شهد العدا طوعاً بعزّة فضله والفضل ما شهدت به الأعداء

١٩٣٩ - فضيحة الغني وموت الفقير ما حدا بيسمع فيها (فضيحة الغني وموت الفقير لا أحد يسمع بها) :

هو يُقال في الأردن أيضاً ، والذي يُقال غالباً هو : تعريض الزنكييل

وموت الفقير ما حدا بيدري فيها، والتعريض هو إتيان الفاحشة في اللغة العامية، والزنكيل هو الغني ولعلها كلمة تركية أو فارسية.

١٩٤٠ - الفقر في الوطن غربة:

الفقر في الوطن غربة والغنى في الغربة وطن. استشهد به راكان المجالي نائب رئيس اتحاد الصحفيين العرب في مقال له في العدد ٣١٨ من مجلة الوطن العربي ناسباً إياه إلى سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه.

١٩٤١ - فقير أخذ فقيرة جابوا شحادة صغيرة:

يقولونه تشنيعاً على الفقر والفقراء وبخاصة عندما يتزوجون، ولكن الفقر ليس عيباً: «فرب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره» رواه مسلم، ويقول النبي ﷺ أيضاً: «أطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء» متفق عليه، وهؤلاء هم الفقراء الصابرون طبعاً.

١٩٤٢ - فكان ما كان مما لست أذكره

فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

كثيراً ما كان يتمثل بهذا البيت أبو حامد الغزالي رحمه الله^(١) بعد خروجه من خلوته.

١٩٤٣ - فكره فاضي:

يقال كناية عن أنه مرتاح البال خالٍ من الهموم.

١٩٤٤ - فلا تزكوا أنفسكم:

﴿فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى﴾^(٢). أي لا تمدحوا أنفسكم

(١) كتاب الغزالي للدكتور أحمد الشرباصي ص ١٧١.

(٢) النجم: ٣٢.

ولا تزكّوها على الله، وهو يُقال لمن يمدح نفسه، أو يُقال له: ومداح نفسه يُقرئك السلام.

١٩٤٥ - فلتانين مثل جمال عنزة:

انفلت: تخلّص ونجا بسرعة. والفلتان من الخيل: السريع النسيط. ولكن المقصود من فلتانين في المثل هو السير على غير هدى وبدون نظام. إذ من المعروف أن جمال البدو، وبخاصة بدو عنزة منهم، ترعى على هواها، تذهب في الصباح على هواها وبدون راعٍ لها، وقد تعود في المساء أو لإ تعود، على هواها أيضاً.

١٩٤٦ - فلاح البور متبور:

الأرض البور هي التي لم تُحرث. وتبر الشيء: هلك. والمتبور بمعنى الهالك هنا. ويُقصد بالمثل أن الفلاح الذي يحرق الأرض البور ليستصلحها سيواجه الخسارة والفشل، وهذا كان سابقاً قبل انتشار آلات الحراثة الحديثة (التراكتورات).

١٩٤٧ - فلّاه تفلّاية (فلّاه فلّياً):

فلّى رأسه: بحث فيه عن القمل. فلّى الأمر: تدبره. فلّى الرجل: اختبر ذكاه. ويُقصد بالمثل أنه فتّشه تفتيشاً دقيقاً واختبره اختباراً واسعاً.

١٩٤٨ - فلّله الحجّة البالغة:

﴿ فلّله الحجّة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين ﴾^(١). له سبحانه وتعالى الحجّة البالغة على عباده بالرُّسل الذين أرسلهم والكتب التي أنزلها.

١٩٤٩ - ﴿ فإله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين ﴾^(٢):

عندما يذهب ابنك أو شخص عزيز عليك في سفر تدعو له وتقول: فإله

(٢) يوسف: ٦٤.

(١) الأنعام: ١٤٩.

خير حافظاً وهو أرحم الراحمين، أي اللّهم احفظه فانت أرحم الراحمين.

١٩٥٠ - فولة وانقسمت نصّين (فولة وانقسمت نصّين):

يُقصد به أنهما متشابهان تماماً كأنهما توأمان أو كأنهما فلقتا فولة واحدة. وهو يُقال في مصر أيضاً.

١٩٥١ - فلوس وناموس ما بصير (فلوس وناموس لا يصير):

يُقصد بالناموس في اللغة العامية: المروءة. تتعطل سيارتك في طريق بعيد، وتحاول أن توقف السائقين ليساعدوك في إصلاحها فلا يقفون، وأخيراً يقف واحد منهم، ويتقدم ويُصلح لك السيارة بكل طيبة نفس فتمدّ يدك إلى جييبك لتعطيه أجرته فيقول لك بكل تواضع واحترام: لا، فلوس وناموس ما بصير، أي لا يجتمعان.

١٩٥٢ - فليتك تحلو والحياة مريرة:

يتمثّل به الإنسان عندما يواجه الصّدّ والجفاء من أحبائه وأصدقائه، وأول من قاله أبو فراس الحمداني وهو يسترضي ابن عمّه سيف الدولة:

فليتك تحلو والحياة مريرة
وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب
إذا صحّ منك الودّ فالكل هيّن
وكل الذي فوق التراب تراب

١٩٥٣ - فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ: ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ
والله لا يحبّ الظالمين ﴿ (١).

عندما يحاول الإنسان الإصلاح بين شخصين كثيراً ما يقول لهما:

(١) الشورى: ٤٠.

فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، تشجيعاً لهما على العفو وعلى المبادرة إلى الصلح.

١٩٥٤ - فوت الجار على الجار أولها ذل وآخرها معيار:

فات في اللغة: مضى. أما في اللغة العامية فنستعملها بمعنى دخل، فات على الدار أي دخل الدار. فيكون معنى المَثَل دخول الجار على الجار أولها ذل وآخرها معيار. وهذا يكون إذا لم يلتزم الجاران بقواعد الشرع، فحدثت بينهما زيارات عائلية واختلاط الرجال بالنساء، وهذا يؤدي، غالباً، إلى ما لا تحمد عقباه، أما تفقد الجيران لبعضهم البعض مع الالتزام بقواعد الشرع فهو واجب مطلوب في الإسلام.

١٩٥٥ - فوق حقه دقه:

إذا جاء شخص يطالب بحقه من شخص آخر، فاستقبله هذا بالضرب والشتم، عندئذ يقول له صاحب الحق: فوق حقه دقه. أي بدلاً من أن تعطيني حقي تضربني وتشتمني.

١٩٥٦ - فوق عماه كفخ له:

في اللغة: كَفَخَ بالعصا: ضرب بالعصا، أما كلمة كفخ بالخاء فلا وجود لها في اللغة الفصحى، وهي تعني هنا في المَثَل ضرب، أي فوق عماه اضربه، وهو يشبه المَثَل السابق: فوق حقه دقه. وهذان المَثَلان يمثلان وحشية الإنسان ولا يمتآن إلى إنسانيته بصلة، بله أوامر الشرع والدين والخلق القويم.

١٩٥٧ - في التآني السلامة وفي العجلة الندامة:

مَثَل مشهور ومنتشر، ونتائج الالتزام به واضحة ولكن قل من يلتزم به لا سيما في هذا العصر، عصر السرعة في كل شيء. يقول أمير الشعراء أحمد شوقي:

ولو تآني نال ما تمنى وعاش طول عمره مهناً

لكل شيء في الحياة وقته وغاية المستعجلين فوته
ويقول شاعر آخر:

قد يدرك المتأنّي بعض حاجته

وقد يكون مع المستعجل الزلل

وجاء في الحديث الشريف: «التأني من الله والعجلة من الشيطان»
حديث حسن غريب رواه الترمذي.

١٩٥٨ - في الحكاية إن أو الحكاية فيها إن:

أي أن هناك سرّاً في المسألة لا نعرفه ونتوجس منه سرّاً. جاء في تاريخ بلاد الشام أن سديد الملك مؤسس دولة بني منقذ في شيزر كان يعيش في كنف تاج الملوك صاحب حلب في سنة ٤٦٠ هـ ثم شعر بأنه يريد أن يبطش به فهرب من حلب والتجأ إلى بني عمّار في طرابلس الشام فأرسل إليه تاج الملوك كتاباً يمدحه فيه ويستدرجه ويطلب منه العودة إلى حلب، وكان كاتب تاج الملوك الذي كتب الكتاب صديقاً لسديد الملك، وجاء في آخر الكتاب عبارة إن شاء الله تعالى، فوضع الكاتب علامة على النون فأصبحت: إن شاء الله تعالى، فلما وصل الكتاب إلى سديد الملك وقرأه على من حوله في طرابلس أعجبهم وقالوا له: يجب أن تعود إلى حلب فتاج الملوك يحبك ويحترمك، فقال لهم: لن أعود، إني أرى ما لا ترون، أرى إن بدلاً من إن، قالوا: وماذا تعني إن؟ قال: تعني: ﴿إِن الملائمات يأمرون بك ليقتلوك﴾^(١)، وبدلاً من أن يعود إلى حلب أرسل جواب الكتاب وجاء في آخره عبارة: وأنا الخادم المقرّ بالإنعام، فوضع همزة أنا تحت الألف ووضع شدة على النون فأصبحت العبارة: إنا الخادم المقرّ بالإنعام، فلما وصل الجواب إلى حلب وقرأه كاتب تاج الملوك أدرك أن سديد الملك قد فهم إشارته وأنه لن يأتي إلى حلب لأن إنا التي وضعها في آخر الكتاب تعني: ﴿إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها﴾^(٢).

(٢) المائة: ٢٤.

(١) القصص: ٢٠.

١٩٥٩ - في الرخاء والشدة هادا حالك يا جدّي (في الرخاء والشدة هذا حالك يا جدّي):

هو يُقال للدلالة على الشح والبخل في حالتي الفقر والغنى . وهو يُقال في الأردن أيضاً.

١٩٦٠ - في أسوأ الأوقات وردنا عزيز كتابكم:

رجل واقع في مشكلة معقدة لا يعرف كي يتخلص منها، وفجأة يأتيه كتاب من صديق له يطلب فيه أشياء سخيصة لا غناء فيها، فيقول: في أسوأ الأوقات وردنا عزيز كتابكم .

١٩٦١ - في الإعادة إفادة

١٩٦٢ - في البطن خلوة لا يملؤها إلا الحلوى:

يتمثل به الإنسان عندما تقدّم أطباق الحلوى بعد الطعام . وقد تمثّل به الشيخ بكري الشويكي رحمه الله أمام جمال باشا حاكم بلاد الشام إبان الحرب العالمية الأولى .

١٩٦٣ - في القلب تجرح ولا برآ تفضح:

برآ: يعني بالعامية: في الخارج.

أي دع سرّك في قلبك يجرحه ويؤلمه ولا تُدّعه فيفضحك . وهو يُقال في الأردن أيضاً.

١٩٦٤ - في الليلة الظلماء يفتقد البدر:

إذا احتاج إنسان لمعونة صديقه وكان الصديق غائباً يقول: في الليلة الظلماء يفتقد البدر، أي في الشدة يفتقد الصديق والمُعِين . يقول أبو فراس الحمداني:

سيذكرني قومي إذا جدّ جدّهم

وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدر

١٩٦٥ - في المسألة قولان :

عندما يواجه المرء أمرين أو حلّين ويحتار بينهما، أيهما يتبع يقول: في
المسألة قولان، وفي الإنكليزية يقولون: Every medal has its reverse.

أي لكل (مدالية) وجهان.

١٩٦٦ - في الهزيمة كالغزال :

يقال: هو في الهزيمة كالغزال، وهو تشبيه يُقصد به الكناية عن شدة
الخوف والجبن. يقول الشاعر:

أنا في الحرب ما جرّبت نفسي
ولكن في الهزيمة كالغزال

١٩٦٧ - في بيته يؤتى الحكم :

مثل قديم ورد ذكره في الصفحة ٧٢ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال
للميداني. زعموا أن الأرنب التقطت ثمرة فاختلسها الثعلب فأكلها، فاختصما
إلى الضبّ، فقالت الأرنب: يا أبا الحسل^(١)، قال: سمياً دعوت، قالت:
أتيناك لنتختصم إليك، قال: عادلاً حكمتما، قالت: فاخرج إلينا، قال: في
بيته يؤتى الحكم، قالت: إني وجدت ثمرة، قال: حلوة فكُلّوها، قالت:
فاختلسها الثعلب. قال: لنفسه بغى الخير، قالت: فلطمته، قال: بحقك
أخذت، قالت: فلطمني، قال: حرّاً انتصر لنفسه، قالت: فاقض بيننا، قال:
قد قضيت.

١٩٦٨ - في سباق مع الزمن :

عندك أمر هام تريد أن تُنجزه قبل حلول تاريخ معين، وتسعى بكل
طاقتك لتحقيق ذلك. فأنت إذن في سباق مع الزمن تخشى أن يحلّ الموعد
المعيّن قبل أن تُنجز ذلك الأمر الهام.

(١) أبو الحسل: كنية الضب.

١٩٦٩ - في فيه ماء :

لو وضعت في فمك ماء ثم حاولت أن تتكلم وهو في فمك لما استطعت. لذلك فالمثل هو كناية عن أن الشخص لا يستطيع الكلام لسبب ما، وقد جاء في الصفحة ٩٠ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال:

في فمي ماء وهل ينـ طق من في فيه ماء

١٩٧٠ - في كل عرس إلو قرص (في كل عرس له قرص):

وهو يعني أن له مشاركة وحضوراً في كل أمر. وهو يُقال في الأردن أيضاً.

١٩٧١ - في ليلة ما فيها ضو قمر (في ليلة ليس فيها ضوء قمر):

هو كناية عن شدة الظلام.

١٩٧٢ - في مفترق الطرق:

يُقال عن شخص إنه واقف في مفترق الطرق إذا كان أمامه عدة حلول عليه أن يختار أحدها كالواقف في مفترق الطرق عليه أن يختار أحدها ليسيير فيه.

١٩٧٣ - في مهبّ الريح:

هو كناية عن عدم الاستقرار، كالريشة في مهبّ الريح فإنها تطير في كل اتجاه ولا تستقر في مكان.

١٩٧٤ - فين ما توجهت بتجي سد (أيئنا توجهت أرى الطريق مسدوداً):

يُقصد به مواجهة الفشل في كل أمر. وفي كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات: وين أطقها يات (أي جاءت) عُويّة، (عوجة).

هرف القاف

١٩٧٥ - قاب قوسين أو أدنى: ﴿ثم دنا فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى﴾ (١).

القاب: هو المقدار أي مقدار طول قوسين أو أقل. والقاب أيضاً ما بين مقبض القوس وطرفها. ويُقصد بالمثل أنه قريب جداً.

١٩٧٦ - قائم على قدم وساق:

يُقال: قامت الحرب على قدم وساق أي اشتد أوارها. وخُصت القدم والساق بالذكر لما بينهما من التعاون التام الكامل أثناء السير.

١٩٧٧ - القاضي راضي:

ورد ذكره في الصفحة ٩١ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور. إذا كان القاضي راضياً فما شأنك أنت؟

١٩٧٨ - قاضي الولاد شتق حاله (قاضي الأولاد شتق نفسه):

الأولاد لا يتعاملون مع بعضهم البعض ومع غيرهم بالعقل والمنطق وإنما على حسب ما يخطر على بالهم، ومن يحاول أن يحملهم على السير بالعقل والمنطق يتعب معهم كثيراً حتى يضطر للانسحاب أو يشنق نفسه ويرتاح منهم.

وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٣٦٣ من الأمثال العامية المصرية، كما استشهد به الشيخ علي الطنطاوي في حديثه التلفزيوني أو التلفزيون السعودي يوم الجمعة ١٩٨٣/٤/٦.

١٩٧٩ - قاعد بحضني (أو بحضنا) وبيتف بدقني (أو بدقنا) (قاعد في حضني وبيتف ذقني):

يمكن أن يُقال أيضاً: خير تعمل شر تلقى، أو ركبت خلفي فمدّ يده إلي

(١) النجم: ٨، ٩.

الخرج. وكل هذا يُقال عندما تحتضن شخصاً وتساعدته فإذا به ينقلب عليك
ويطعنك في الظهر.

١٩٨٠ - قاعد على الخازوق ويقول له خود شم هالوردة:

هذا كناية عن قلة الذوق وعدم الشعور بالآلام البشرية.

١٩٨١ - قاعد على مطرقة:

لا تنقطع طلبات الزوجة من زوجها، وأخيراً يضيق ذرعاً ويصيح: شو
أنا قاعد على مطرقة، أي هل عندي آلة تسكّ الدراهم وتطرقها.

١٩٨٢ - قاعد على نار:

هو كناية عن الانتظار بلهفة، ويُقال أيضاً: واقف على جمر.

١٩٨٣ - قاعد لا شغلة ولا عملة (لا شغل ولا عمل):

كناية عن البطالة.

١٩٨٤ - قال إجت الحزينة لتفرح ما لقت مطرح (جاءت الحزينة لتفرح فلم
تجد مطرحاً):

كناية عن سوء الحظ.

١٩٨٥ - ﴿ قال أو لم تؤمن، قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴾^(١):

يستشهد المرء بهذا الجزء من الآية الكريمة عندما يريد أن يتأكد تماماً
من شيء ما.

١٩٨٦ - قال سألوا البسمار ليش بتدخل بالحيط قال اسألوا الدق اللي فوق
رأسي (قال سألوا المسمار لماذا تدخل في الجدار، قال اسألوا الدق الذي
فوق رأسي):

ويُقال أيضاً: شو حاجك للمرّ قال الأمر. وهو يُقال للدلالة على أن
الإنسان قد يضطر أحياناً لركوب المراكب الصعبة لأسباب خارجة عن إرادته.

(١) البقرة: ٢٦٠.

ويُقال هذا المَثَل في الأردن أيضاً بهذه الصيغة: قالوا للبسمار ليش بتنزّل بالخشب قال من كتر الدق براسي .

١٩٨٧ - قال فين رَوّحت ربحه قال عند مسواقه (قال أين ذهب ربحه قال عند سرائته):

مَن لا يكون متمرساً في التجارة ويشترى بأسعار غالية لا يستطيع أن يربح شيئاً.

١٩٨٨ - قال فيه ما لم يقله مالك في الخمر:

مالك بن أنس رحمه الله فقيه دار الهجرة وصاحب المذهب المالكي، والظاهر أنه قال في الخمر أشياء كثيرة، ذمّاً وقدحاً، وبحثاً وتمحيصاً، ولا يزال هذا المَثَل يستعمل حتى الآن بين المثقفين للدلالة على البحث والتمحيص أو للدلالة على الذمّ والقدح.

١٩٨٩ - قال له: تور، قال: احلبوا:

هو يُقال للدلالة على العند وسوء الفهم وعدم الاعتراف بالواقع. وفي كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات: قال: تيس، قال: حلبه.

١٩٩٠ - قال له: مين حاجك للمرّ، قال له: الأمر (مَن أحوجك إلى المرّ قال الأمر):

إذا وقفت أمام أمرين أحلاهما مرّ فإنك تختار الأقل مرارة، وإذا سُئلت: مَن أحوجك إليه؟ تقول: الأمر، أي الأمر الثاني الذي هو أشد مرارة. يقول أبو فراس الحمداني:

وقال أصيحابي الفرار أو الردى

فقلت هما أمران أحلاهما مرّ

١٩٩١ - قال له مين غاظك، قال اللّي بلّغك (قال مَن أغاظك، قال الذي بلّغك):

هذا المبلّغ هو النّمام الذي يسعى بالفتنة وإفساد ذات البين بين الناس،

والفتنة أشد من القتل، والعاقل من لا يدع مجالاً لأمثال هؤلاء الدسّاسين ولا يستمع إليهم.

١٩٩٢ - قالوا للأعمى خلص زيت الكاز، قال شي مستقيل همّه (قالوا للأعمى نفذ زيت الكاز، قال: شيء لا يهمني):

لأن النور والظلام عند الأعمى سواء. ويُقال المثل كناية عن الذي لا يهتم بأمر غيره مع أن النبي ﷺ يقول: «مَنْ لَمْ يَهْتَم بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ» رواه البيهقي والطبراني وأبو نعيم.

١٩٩٣ - قالوا للبغل مين أبوك، قال الحصان خالي:

هذا المثل قديم ورد ذكره في الصفحة ١١٠ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني بصيغة: قيل للبغل: مَنْ أبوك؟ قال: الفرس^(١) خالي. البغل هو الذي ينتج من اتصال الحمار بالفرس، وبسبب وضاعة أصل أبيه فهو لا يحب أن يعترف به ويتباهى بخاله الفرس (أي الحصان)، ولكن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾^(٢) مهما كان أبوه وأمه. ويُقال هذا المثل في الأردن كما ورد ذكره في الصفحة ٢٢٩ من الأمثال الشعبية الشامية.

١٩٩٤ - قالوا للحرامي حليف يمين، قال: إجانني الفرج (قالوا للحرامي: احلف يميناً قال: جاءني الفرج):

ورد ذكره في الصفحة ١٨٦ من الأمثال العامية المصرية وفي الصفحة ٢٣٦ من الأمثال الشعبية الشامية لمحمد سعيد المبيض. لا يخلو أي مجتمع كان من لصوص يأكلون أموال الناس بالباطل ويحلفون الأيمان الكاذبة، كأنهم لن يموتوا ولن يقفوا أمام أحكام الحاكمين ولن يُسألوا عما اجتروحوا وعما حلفوا عليه. يقول النبي ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى مَالِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقِّهِ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ» متفق عليه..

(١) الفرس يطلق على الذكر والأنثى من الخيل. (٢) الحجرات: ١٣.

وقد روى الأصمعي هذه القصة: قال أودعت كيس دنانير عند أعرابية، وبعد مدة طلبته منها فأنكرته فشكوتها إلى شيخ قبيلتها فسألها عن الكيس فأنكرته، فقال لي ليس لك عليها إلا اليمين، فقلت في نفسي من يسرق الكيس يحلف اليمين، لذلك التفت إليه وقلت له: ألم تسمع قول الله تعالى: ولا تقبلْ لسارقة يميناً ولو حلفت برَبِّ العالمينا، فقال الشيخ: كيف العمل إذن؟ قلت: هددها لعلها تعترف، فهددها فاعترفت بالكيس وأعطتني إياه، فالتفت إليَّ الشيخ، وقال لي: هذه الآية التي ذكرتها لي من آية سورة في القرآن الكريم هي؟ قلت هي من سورة: ألا هبِّي بصحنك فاصبحينا، فقال الشيخ: لقد ظننتها من سورة إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً.

١٩٩٥ - قالوا للفاق ليش بتسرق الصابون، قال: الأذى طبع (قالوا للغراب: لماذا تسرق الصابون؟ قال: الأذى طبع):

مع أن الغراب لا يأكل الصابون ولا يستفيد منها شيئاً فهو يسرقها لأن من طبعه الإيذاء. وأمثال هؤلاء بلاء على المجتمع الذي ينتسبون إليه. يقول النبي ﷺ: «خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره. وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره» رواه الترمذي وأحمد.

١٩٩٦ - قالوا للقط: برازك فيه منفعة، قام صار يتبرز ويطمر (قالوا: للقط في برازك نفع فصار يتبرز ويطمر):

هو كناية عن شدة الشح والبخل، مع أن المثل يقول: انفع صديقك بشيء لا يضرّك. والنبي ﷺ يقول: «أحبّ الناس إلى الله تعالى أنفعهم لعياله» رواه أحمد والطبراني.

١٩٩٧ - قالوا لها:

ليش بتمشي وبتهزي خصرك، قالت لهم: خدامة أكابر (قالوا لها: لماذا تمشي وتهزين خصرك قالت لهم لأنني خادم^(١) أكابر):

(١) الخادم يُطلق على الذكّر والأنثى.

هذا مثل المثل الذي يقول: القرعة بتباهي بشعر بنت خالتها. ومن الناحية النفسية ثمة عقدة نقص يُراد تعويضها بشيء مسفٍ.

١٩٩٨ - قالوا يا بيبك: الله يطوّل ركابك، قال: ولو، تطويله وتقصيره بأيدي قالوا يا بيبك: الله يطوّل ركابك، قال: ولماذا! فإن إطالته وتقصيره بيدي):

الركاب من السرج هو ما توضع فيه الرجل. ويُكنى بطول الركاب عن زيادة الرفع والجاء. والرجل هنا في المثل يدعو لسيدته أو لرب عمله بزيادة الرفع والجاء، ولكن هذا تأخذ العزة والغرور مع سوء الفهم أيضاً فيرفض ذلك. يقول النبي ﷺ: «إن الله تعالى أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يبغى أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد» رواه مسلم. ويقول أيضاً: «لا يزال الرجل يذهب بنفسه (أي يتكبر) حتى يُكتب في الجبارين فيصيبه ما أصابهم» رواه الترمذي وقال حديث حسن.

١٩٩٩ - قالوا يا فرعون: مين فرعنك؟ قال: ما لقيت مين يردني (قالوا: يا فرعون من فرعنك؟ قال: لم ألق من يردني):

وهذا يعني فقدان من يقوم بإنكار المنكر باليد أو باللسان. يقول النبي ﷺ: «إذا رأيت أمّتي تهاب الظالم أن تقول له إنك ظالم فقد تودع منها» رواه أحمد. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٥١٢ من الأمثال العامية المصرية. وفي الصفحة ٢٣٢ من الأمثال الشعبية الشامية.

٢٠٠٠ - قام بالعلي:

أي رفع صوته، فمع أنه هو الظالم والمعتدي ومع ذلك رفع صوته وقام بالعلي.

٢٠٠١ - قامت النفرة:

هو يُقال عندما يحدث ازدحام وهرج ومرج تشبيهاً بنفرة الحجيج من عرفات.

٢٠٠٢ - قام الدب ليرقص حصّنت الجمل بالله :

كل شيء من الولد الصغير حلو ولطيف ويشرح الصدر، فإذا قام شخص كبير ليشارك الصغار في لعبهم فإن الحاضرين يستهجنون ذلك منه ويقولون: قام الدب ليرقص حصّنت الجمل بالله .

٢٠٠٣ - قام من الهب وقع بالجب :

المهّب: موضع هبوب الريح . وثوب هب: ثوب متقطع . أما الهبّ بصيغة الاسم فلم يرد في اللغة، وعلى كل حال فالمراد بالمثل هو الخروج من حالة سيئة والوقوع في أسوأ منها . مثل المثل: طلع من الدلف (الوكف) إلى تحت المزراب .

٢٠٠٤ - قايم على قيومه :

هو يعني في الأصل القائم المستوي على رجليه، ولكن يقولون في بلدنا هذا الرجل قايم على قيومه، ويقصدون به أنه قائم يسب ويشتم فهو غضبان هائج .

٢٠٠٥ - القبضة الحديدية :

القبضة الحديدية والعصا الغليظة، مثل حديث الظهور يُقصد به الشدة والعنف، ففي فلسطين المحتلة الآن - شهر نيسان ١٩٨٨ - انتفاضة عارمة، بدأها العرب منذ شهر كانون أول سنة ١٩٨٧ ولا تزال حتى الآن مستمرة كأشد ما تكون، واليهود يقابلونها بالقبضة الحديدية والعصا الغليظة .

٢٠٠٦ - قبضوا على المقتول وهرب القاتل :

كانوا عندنا في حماة، يتنادرون على أيام الدولة العثمانية، وأنه كان إذا قُتل قتيل وجاءت الشرطة لتحقق في الأمر، كانوا ينهون تقريرهم بهذه الجملة: قبضنا على المقتول وفرّ القاتل . والظاهر أن هذا الشيء أصبح عامّاً في جميع أنحاء العالم، ويُقصد به: عاقبنا المظلوم وأفلت الظالم .

٢٠٠٧ - فتاية عوجة (فتاة عوجاء):

الفتاة ثمر كالخيار ولكنه أطول منه، وغالباً ما يكون معوجاً. ويُقصد بالمَثَل أن هذا الأمر معوج ولا أمل في إصلاحه. وقد يقال أيضاً: مثل ديل الكلب أعوج..

٢٠٠٨ - قتل امرئ في غابة جريمة لا تغتفر
وقتل شعب آمن مسألة فيها نظر
هذا من شعر أديب إسحاق، وقد ذهب مثلاً يُستشهد به لأنه يطابق الواقع الذي عليه جميع العالم اليوم.

٢٠٠٩ - قتل وقتول عليه:

يقولونه في بلدنا كناية عن شدة الزحام حوله، فإذا أتت بضاعة جيدة نادرة وازدحم الناس عليها، يقولون: قتل وقتول عليها.

٢٠١٠ - قد أعذر من أنذر:

أعذر: أي ثبت عذره، وأعذر من أنذر أي ثبت عذر من أنذر مسبقاً. وهو يُقال في مصر أيضاً.

٢٠١١ - قد ألقى عصاه:

إذا عاد المسافر من سفره أو استراح العامل بعد تعبهِ يُقال: ألقى عصاه. قال الشاعر:

فألقت عصاها واستقر بها النوى
كما قرّ عيناً بالإياب المسافر
وقال جرير:

فلما التقى الحيان ألقى العصا
ومات الهوى لما أصيبت مقاتله
وقال علي بن الحسن بن أبي الطيّب:

حمل العصا للمبتلي بالشيب عنوان البلى
وصف المسافر أنه ألقى العصا كي ينزلا
فعلى القياس سبيل مَنْ حمل العصا أن يرحلا
وقد ذكر هذا المثل في الصفحة ١٠١ من الجزء الثاني من مجمع
الأمثال.

٢٠١٢ - قَدَّرَ اللهُ وما شاء فعل :

يقول النبي ﷺ: «إذا وقع ما لا تختاره فقل: قَدَّرَ اللهُ وما شاء فعل، ولا
تقل لو، فإن لو تفتح باب الشيطان» رواه النسائي. وقد استشهد بهذا المثل
الدكتور نجيب الكيلاني في الصفحة ١٩٧ من قصته: رحلة إلى الله.

٢٠١٣ - قَدَّمَ آلَةَ :

الحرب تأكل الأخضر واليابس، فيُقال عنها: قَدَّمَ آلَةَ، أي قَدَّمَ وقوداً
لها، والميسرُ يأكل أموال أكبر الأغنياء، فيُقال عنه: قَدَّمَ آلَةَ. وهكذا كل شيء
يستهلك كل ما يقَدِّم له، يقولون عنه في بلدنا: قَدَّمَ آلَةَ.

٢٠١٤ - قَدَّهَا قَدَّ الفارة وصوتها معبِّي الحارة :

أي هي صغيرة كالفارة ولكن صوتها قوي يملاً الحارة. طفلة صغيرة
تلعب وتصرخ صراخاً حاداً أثناء لعبها. فيقولون عنها: قَدَّهَا قَدَّ الفارة وصوتها
معبِّي الحارة. وهكذا عن كل شيء يصدر صوتاً ولا يُنتج عملاً، ويقولون
أيضاً: نسمع جعجعة ولا نرى طحيناً.

٢٠١٥ - قَدَّهَا قَدَّ الغولة وصوتها صوت الغولة :

هذا يشبه المثل السابق، فهي صغيرة كالغولة وصوتها عريض كصوت
الغولة، صغيرة القوام والمقام وكثيرة الجعجعة والصياح. وهذه الأمثال منتشرة
بين النساء بخاصة.

٢٠١٦ - قَدَّهَا وقدود :

قد: تأتي أحياناً اسم فعل بمعنى يكفي. والقَدَّ: المقدار، ولكن لا

يجمع على قدود وإنما على : قداد وأقدّة وأقدّ. ويُقصد بالمثل أنه ندُّ قوي لكل ما يحدث.

٢٠١٧ - قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذباً:

ورده ذكره في الصفحة ١٠٢ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني، وقال: إن أول من قاله: النعمان بن المنذر اللخمي ملك الحيرة، حيث كان الربيع بن زياد العبسي صديقاً له ونديماً، وحدث أن نزل بالنعمان يوماً جماعة من بني عامر بن صعصعة بينهم ملاعب الأسنّة وعوف بن الأحوص وليد بن ربيعة... فعابهم الربيع وقبح فعالمهم، فأنشد لبيد، وكان النعمان يأكل طعاماً هو والربيع من قصعة واحدة:

يا رب هيجا هي خير من دعه
أكل يوم هامتي مقرعة
يا واهب الخير الكثير من سعة
إليك جاوزنا بلاداً مسبعة
نخبر عن هذا خبيراً فاسمعه
مهلاً أبيت اللعن لا تأكل معه
إن أسته من برص ملمعة
وإنه يدخل فيها أصبعه
يدخلها حتى يوارى أشجعه^(١)
كأنه يطلب شيئاً ضيعة

لما سمع النعمان ذلك تأفف ورفع يده عن الطعام، وكانوا يخافون من البرص كثيراً، وهو ما ندعوه اليوم بمرض الجذام، لأنه لم يكن له دواء في تلك الأيام، ولم يكن يُبرأ منه، وهو مرض مُعدٍ. وقال للربيع: هل أنت كذلك وأنا لا أدري، فحلف له الربيع أن الرجل يكذب. ولكن النعمان لم تطب نفسه وقال له:

(١) الأشج: عرق في ظاهر الكف.

شَرَدَ برحلك عني حيث شئت ولا
تكثر عليّ ودع عنك الأباطيلا
فقد رُميت بداء لست غاسله
ما جاور النيل يوماً أهل إيليا
قد قيل ما قيل إن حقاً وإن كذباً
فما اعتذارك من قول إذا قيلا

٢٠١٨ - قد ما سمن الكلب ما يتاكل لحمه (مهما سمن الكلب لا يؤكل لحمه):

وهو يعني أن الذي أصله سيء أو نجس، لا يصلح ولا يطهر أبداً.
يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالْبَلَدِ الطَّيِّبِ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ، وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكْدًا، كَذَلِكَ نَصْرَفُ الْأَيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾^(١).

٢٠١٩ - قرادة شائلة جرادة (قرادة حاملة جرادة):!

وهو يعني أن الضعيف لا يستطيع أن يحمل الضعيف، ويقولون أيضاً:
إجا المبقوط على المهتري ..

٢٠٢٠ - قراطيس^(٢) على مفاليس:

تأتيك حوالة على تاجر وتذهب لتقبضها فإذا به مُفليس، أو يكتب لك
أحدهم (شكاً) وتذهب إلى المصرف لتقبضه فإذا به بدون رصيد، فتقول
يا سبحان الله: قراطيس على مفاليس.

٢٠٢١ - القراب لا تقربو بيلدغك عقربه (القريب لا تقربه لئلا يلدغك عقربه):

الظاهر أن المجتمعات قاست وتُقاسي كثيراً من ظلم القريب للقريب

(١) الأعراف: ٥٨.

(٢) قراطيس جمع قرطاس وهي الصحيفة التي يكتب فيها.

لذلك صاغت كثيراً من الأمثال التي تجسد هذا الظلم وتحذر منه، وعلى الرغم من ذلك فإن الشرع أوصى بصلة الرجم حتى مع وجود الظلم. جاء رجل إلى رسول الله ﷺ وقال: يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني وأحسين إليهم ويُسيئون إليّ وأحلم عنهم ويجهلون عليّ، فقال: «لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المَلّ^(١) ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك» رواه مسلم. ويقول النبي ﷺ: «ليس الواصل بالمكافئ وإنما الواصل من إذا قطعت رجمه وصلها» رواه مسلم. أي الواصل هو الذي يصل قريبه على الرغم من قطيعة قريبه له وإساءته إليه.

٢٠٢٢ - القرد بعين أمه غزال:

ويقال أيضاً: (حبيبك حبه ولو كان عبد أسود). وقد ذكر هذا المثل في الصفحة ٣٧٩ من الأمثال العامية المصرية وفي الصفحة ٢٣٠ من الأمثال الشعبية الشامية، وفي الصفحة ١٣٠ من أمثال من السويداء وفي الصفحة ١٧٧ من أمثال أبها وعسير. وفي كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات: السبال (أي القرد) في عين أمه غزال. وفي الأردن يقولون: كل يشوف قرده غزال.

٢٠٢٣ - قرد ودب ولا حس:

يقصد به أن عددهم قليل، فيقولون عنهم: كلهم قرد ودب ولا حس.

٢٠٢٤ - القرش ما بغطّي الشرش:

ورد ذكره في الصفحة ٢٣١ من الأمثال الشعبية الشامية، ويقصد به أن المال لا يغيّر الأصل، وأن ذا الأصل الوضيع مهما اغتنى لا بد أن يظهر في عاداته وتصرفاته ما يدل على أصله.

٢٠٢٥ - القرصة بُغضة ولو كانت من إيدين فضة، والعضة محبة ولو كانت

(١) المَلّ: الرماد الحار.

من سنان كلبة (القرصة بغير ولو كانت بيدين من فضة، والعضة محبة ولو كانت بأسنان كلبة):

هكذا يقول النساء.

٢٠٢٦ - القرعة بتباهى بشعر بنت أختها:

ورد ذكره في الصفحة ٣٨٠ من الأمثال العامية المصرية، وفي الصفحة ٢٢٩ من الأمثال الشعبية الشامية: القرعة بتباهى بشعر بنت خالتها. ولكن الشاعر يقول:

إن الفتى من يقول ها أنذا
ليس الفتى من يقول كان أبي

٢٠٢٧ - قرعة بتعلم مجنونة:

يقال في الأردن أيضاً، ويعني أن الطيور على أشكالها تقع، وأن الأرواح جنود مجنونة ما تآلف منها اثتلف وما تناكر منها اختلف.

٢٠٢٨ - القرعة بمشطين والعمية بميلين:

وهو يعني أن فاقد الشيء لا يعطيه فجميع أمشاط الدنيا لا تردّ للقرعة شعرها وجميع كحل الدنيا لا يردّ للعمياء بصرها. وهو يدلّ على أن ثمة مركّب نقص يحاولون تعويضه.

٢٠٢٩ - قسمة ونصيب:

القسمة: اسم من اقتسام الشيء. والنصيب: الحظ من كل شيء. تسعى لنيل شيء فتحقق فيه، فيقولون لك: قسمة ونصيب. وتسعى للزواج من فتاة معينة فلا يتمّ لك ما تريد؛ فيقولون لك: الزواج قسمة ونصيب، وهو ترجمة عامية لقضاء الله تعالى وقدره. وهو يُقال في مصر أيضاً.

٢٠٣٠ - قشاش البطون أضرب منه ما يكون:

يقصدون بقشاش البطون في بلدنا آخر ولد، أي أصغر ولد، وهو غالباً

ما يكون مدلاً كثيراً فيشبّ سيء التربة لا يستطيع الاعتماد على نفسه.

٢٠٣١ - القشة التي قصمت ظهر البعير :

لكل إنسان ولكل حيوان بل ولكل شيء طاقة تحمّل معينة، إذا تجاوزها بشيء قليل ينوء بها، فلو كانت أقصى طاقة البعير خمسمائة كيلوغرام مثلاً ثم وضعنا فوق حملة هذا قشة أخرى فإن البعير ينوء ويسقط، وبالطبع ليست القشة وحدها التي أسقطته وإنما هي القشة بالإضافة إلى خمسمائة الكيلوغرام.

وقد استشهد بهذا المثل السيد عبد الملك الحمر محافظ البنك المركزي في دولة الإمارات في محاضرة له في ١٩/١١/١٩٨٧ عن الأزمة الاقتصادية التي حدثت في العالم يوم الاثنين الأسود في ١٩ شهر تشرين أول سنة ١٩٨٧. وفي اللغة الإنكليزية يقولون: The last straw that breaks the camel's back. وهو ترجمة حرفية للمثل العربي.

٢٠٣٢ - قشّ حماتك :

الظاهر أن كره الحماة شيء قديم وأصيل في النفس البشرية مع أن الحماة بمنزلة الأم وتستحق كل حب وتقدير، لذلك صيغ حولها الكثير من الأمثال، ومنها هذا المثل الذي يعني: قشّ ما تبقى في الصحن من طعام. يقول الشاعر عن الحماة:

سأل الصبي أباه يوماً يا أبي
مَن كان أسعد من تزوّج في السورى

فأجابته:

هو آدم إذ لم تكن موجودة في بيته أم المرا

٢٠٣٣ - قشّر التفاح ولو كان بمية وكول الخيار بقشره ولو كان بمصرية (قشّر التفاح ولو كان بمائة وكُل الخيار بقشره ولو كان بمصرية):

هكذا يقولون: ولكن الطب يقول: كلّ جميع الفواكه بقشرها بعد

تنظيفها - ما عدا البطيخ والبرتقال والموز وأمثالها - لأن القشر فيه من الفيتامينات والمواد المفيدة أكثر مما في اللب بكثير، كما أن فيه مواداً سيليلوزية تساعد على تحريك الأمعاء وتمنع الإمساك.

٢٠٣٤ - قشوه على السحساح:

إذا سرق اللصوص جميع ما في البيت وتركوه على الأرض يقولون عندنا في حماة: قشوه على السحساح. مع أن السحساح في اللغة هو المطر الشديد، ولا أدري ما الذي أدخله في المثل.

٢٠٣٥ - قصة أبو زيد الهلالي أو قصة عتر:

يُضرب بها المثل في الطول، فيقال مثل قصة (أبو زيد الهلالي) أو مثل قصة عتر.

٢٠٣٦ - قصر اللسان عزّ بلا رجال:

قال بعض الحكماء: الصمت عبادة من غير عناء، وزينة من غير حلي، وهيبة من غير سلطان، وحصن من غير حائط، واستغناء عن الاعتذار لأحد، وراحة للكرام الكاتبين (أي الملائكة)، وستر للعيوب.

٢٠٣٧ - قصر لسانك:

أي لا تندفع في الكلام كثيراً فقد يُوردك مصارع سوء. يقول النبي ﷺ: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يُلقي لها بالاً يهوى بها في جهنم» رواه البخاري.

٢٠٣٨ - قصور في الهواء:

يُقال: فلان يبني قصوراً في الهواء، أي عنده آمال خادعة ليس لها أساس من الواقع.

٢٠٣٩ - قصير جواب:

أي أن حجته داحضة ولا يُحسِن الدفاع عن رأيه، أو أنه يستطيع ذلك

ولكنه يترفع عنه امتثالاً لأمر النبي ﷺ الذي يقول: «أنا زعيم (أي كفيل) بيت في رُبض الجنة (أي وسطها) لمن ترك المراء (أي الجدال) وهو محق...»
حديث حسن صحيح رواه أبو داود.

٢٠٤٠ - قطرة في بحر:

ورد ذكره في الصفحة ١٧٢ من أمثال أبها وعسير للألمعي . وهو يُقال للدلالة على القلة المتناهية.

٢٠٤١ - القطة بسبع رواح (القطة بسبع أرواح):

وفي كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات لإبراهيم راشد الصباغ:
كلب بوسبعة أرواح. وفي اللغة الإنكليزية يقولون: A cat has nine lives.
أي القطة لها تسع أرواح. وهو يُطلق للدلالة على شدة مقاومة الشخص.

٢٠٤٢ - قط ما يهرب من بيت عرس:

ورد ذكره في الصفحة ٣٨٢ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور.
ومن المعروف أن العرس يكثر فيه الطعام والولائم فكيف يهرب منه الهر إلا إذا طُرد طرداً ورُمي به خارج الدار، لذلك يُطلق هذا المثل للدلالة على أن الشخص الذي يتنفع من شخص آخر أو من مؤسسة أو شركة ما، لا يتركها طائعاً مختاراً.

٢٠٤٣ - قط من خشب يصطاد ما ياكل (قط من خشب يصطاد ولا يأكل):

هذا المثل منتشر كثيراً ويُقال للدلالة على شدة البخل والشح، فيقولون: هذا بدو قط من خشب يصطاد ما ياكل، أي يريد من يخدمه ويعمل له بالمجان.

٢٠٤٤ - قط وعلق بشحمة (قط وعلق بشحمة):

لوال قط قطعة شحم أو لحم بحق أو بدون حق فهل يتركها طوعاً؟

وهكذا بعض البشر، لا يباليون بما نالوه هل هو حلال أم حرام ولا يتخلون عنه، إذا لم يكن من حقهم، إلا قسراً، هؤلاء فليذكروا قول النبي ﷺ: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيم أفناه وعن علمه فيم فعل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن جسمه فيم أبلاه» حديث حسن صحيح رواه الترمذي. ويُقال هذا المثل في الأردن أيضاً.

٢٠٤٥ - قطعت جهيزة قول كل خطيب:

مَثَلٌ قديمٌ ورد ذكره في الصفحة ٩١ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني ولا يزال الأدباء يتمثلون به حتى الآن. وأصله أن شخصاً من إحدى القبائل قتل شخصاً من قبيلة أخرى فاجتمع وجهاء القبيلتين ليتفقوا على الدية وعلى الصلح وأثناء البحث والمناقشة أتت أمة اسمها جهيزة وقالت لهم: إن أولياء المقتول ظفروا بالقاتل وقتلوه فتوقفوا عن النقاش وقالوا: قطعت جهيزة قول كل خطيب.

٢٠٤٦ - قطع راس القط قبل ما ينط:

هو يُقال لمن يحسم الأمر من أوله، أو يُزيل أسباب وقوعه. ويُقال أيضاً: درهم وقاية خير من قنطار علاج.

٢٠٤٧ - قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق:

مَثَلٌ مشهورٌ ومنتشرٌ ويُقال في الأردن أيضاً، كما ورد ذكره في كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات وفي الصفحة ٢٣٠ من الأمثال الشعبية الشامية وفي الصفحة ٣٨٢ من الأمثال العامية المصرية. وفي هذا المثل لهجة عطف ورحمة محمودة فحرام أن تقطع رزق إنسان وتتركه عرضة للذل والهوان لأنه: ليس من مات فاستراح بميت

إنما الميت ميت الأحياء

٢٠٤٨ - قَعْدَه على حجره:

أي أوقفه عنه حدّه.

٢٠٤٩ - قفزة في المجهول:

عندما يقوم الإنسان بمغامرة لا يعرف نتائجها، كأن يدخل في مشروع غير مضمون النتائج أو يسافر في مهمة غامضة... يُقال: هذه قفزة في المجهول.

٢٠٥٠ - القلب يحن (القلب يحن):

لا يمكن أن ينسلخ الإنسان من مشاعره، والقلب دائماً يحنّ لمن يحبّ ولما يآلف. يقول أبو تمام:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحبّ إلا للحبيب الأول
كم منزل في الأرض يآلفه الفتى
وحنيه أبداً لأول منزل

وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٣٨٥ من الأمثال العامية المصرية.

٢٠٥١ - قلبك عم يقول حقّ بقّ:

أي أنت متلهّف لهذا كثيراً. والحق معروف. وبقّ يبقّ بقاً: أكثر الكلام سواء أكان خطأ أم صواباً.

٢٠٥٢ - القلب على القلب:

يأتي صديقك لزيارتك ويقول لك: والله اشتقت إليك لذلك أتيت لزيارتك فنقول له: وأنا والله اشتقت إليك وكنت أنوي زيارتك، فيقول لك: القلب على القلب، أي نحن متفقان في عواطفنا.

٢٠٥٣ - قلب الأحمق بتمّه (في فمه):

أي لا يكتف سرّاً ولا عاطفة، يقول للأعور أنت أعور في وجهه. قال بعض الحكماء: قلب الأحمق في فمه وفم الحكيم في قلبه.

٢٠٥٤ - قلب المؤمن دليله :

يقول النبي ﷺ : « اتقوا فراسة^(١) المؤمن فإنه ينظر بنور الله » رواه الطبراني والترمذي والبخاري في تاريخه . ومصدق ذلك قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ إن في ذلك لآيات للمتوسمين ﴾^(٢) أي للمتفرسين . وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٣٨٤ من الأمثال العامية المصرية وفي الصفحة ٢٣١ من الأمثال الشعبية الشامية . يقول الشاعر :

وللقلب على القلب دليل حين يلقاه

٢٠٥٥ - قلب له ظهر المِجَنّ :

مثل قديم لا يزال يستعمله الأدباء حتى اليوم ، ورد ذكره في الصفحة ١٠١ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال . وهو يعني التحول عن العهد وانقلاب المودة إلى بغض . والمِجَنّ هو الترس .

٢٠٥٦ - القلب ما بساع اتين (القلب لا يسع اثنين) :

يقول أبو تمام :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى

ما الحب إلا للحبيب الأول

ومن القلوب التي لم تشغل بسوى الله جلّ وعلا ، قلب رابعة العدوية رحمها الله حيث تقول :

حبيبي ليس يعدّ له حبيب ولا لسواه في قلبي نصيب
حبيبي غاب عن بصري وشخصي ولكن في فؤادي ما يغيب

ويقول أحمد شوقي :

(١) الفراسة : هي المهارة في تعرّف بواطن الأمور من ظواهرها .

(٢) الحجر : ٧٥ .

وَمَنْ يَعْدِلْ بِحُبِّ اللَّهِ شَيْئاً
كَحُبِّ الْمَالِ، ضَلَّ هَوَىٰ وَخَابَا

وفي اللغة الإنكليزية يقولون: A man cannot serve two masters.

أي الرجل لا يستطيع أن يخدم سيّدين معاً.

٢٠٥٧ - قلبه فاضي :

أو يُقال أيضاً: فكره فاضي، أي أنه خالٍ من الهموم.

٢٠٥٨ - قلبه لألله (قلبه لله):

أي قلبه متعلّق باللّه وملاّن رحمة بعباد الله. يقول النبي ﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» رواه أبو داود والترمذي.

٢٠٥٩ - قلبه مليان (قلبه ملاّن):

أي أن قلبه ملاّن غضباً وتحفّزاً للانتقام.

٢٠٦٠ - قلبي دليلي :

يقول لك أحدهم سيحدث كذا وكذا فتقول له وما هو دليلك فيقول لك: قلبي دليلي. وتقول الأم التي ولدها غائب في سفر: قد حدث لولدي كذا وكذا فيقولون لها: ما هو دليلك فتقول: قلب الأم دليلها. وفي الصفحة ١٦٩ من أمثال أبها وعسير: قلبك دليلك.

٢٠٦١ - قلبي على ولدي وقلب ولدي عالبحجر (قلبي على ولدي وقلب ولدي على الحجّر):

وبعضهم يقول: قلبي على ولدي انفطر وقلب ولدي عليّ حجر أو قلب ولدي حجر: مثل مشهور ومنتشر ورد ذكره في الصفحة ٣٨٥ من الأمثال العامية المصرية وفي الصفحة ٢٣٣ من الأمثال الشعبية الشامية، وفي كتاب الأمثال الشعبية في الإمارات: قلب الأم على الولد والولد قلبه حجر. كما أن

هذا المثل يُقال في الأردن أيضاً. وهو يُقال للدلالة على أن الأبناء لا يعاملون الآباء دائماً بالرحمة والحب والعطف التي يعاملهم بها الآباء.

٢٠٦٢ - قلبي مثل النار عليه:

يُقال للدلالة على شدة القلق عليه.

٢٠٦٣ - قلبي من العجور منجور:

وبعضهم يقول: قلبي من العجور منجور ومن الفتة لوي. العوام يُطلقون القلب على المعدة، فيقولون: قلبي يؤلمني وهم يقصدون المعدة. والعجور هو البطيخ الصغير الذي لم ينضج بعد، أو هو نوع من القثاء إذا أكثر منه المرء سبب له تلبكاً في المعدة. والفتة هي الثريد. واللوي: ألم المعدة. والنجر: العطش الشديد الناجم من الامتلاء بالطعام.

ويُقال المثل للدلالة على الملل من الشكوى والعتاب، فقد يعاتب صديق صديقه على عمل أتاها، أو يشكو ابنه أو أحد أقاربه فيقول له: كفّ عني فإن قلبي من العجور منجور. يقول الشاعر:

ألا تلوماني كفى اللوم ما يسا

فما لكما في اللوم نفع ولا يسا

وفي الصفحة ٢٣٦ من الأمثال الشعبية الشامية: قلبي من العجور منجور ومن الحامض لوي.

٢٠٦٤ - ﴿ قل كل يعمل على شاكلته ﴾ (١):

يُستشهد بهذه الآية الكريمة أحياناً بدلاً من المثل: كل إناء بالذي فيه ينضح.

٢٠٦٥ - قل كلمتك وامش:

أي ابذر بذرتك الفكرية وامش، ويُقال: إن أول من قال هذا المثل

(١) الإسراء: ٨٤.

هو أمين الريحاني فيلسوف الفريكة . والشيخ علي الطنطاوي من هذا الرأي أيضاً فهو يقول: إن الكلمات كالبدور التي تلقيها الرياح في الصحراء فتستكين إلى أن تسقط الأمطار وإذا بها تنبت من كل شكل ولون. لذلك فليق كل إنسان أولاده من سماع الأفكار والآراء الهدامة الضارة.

٢٠٦٦ - قلب الأمر ظهراً لبطن:

مثّل قديم ورد ذكره في الصفحة ٩٢ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني، ولا يزال الأدباء يستعملونه حتى اليوم. ومعناه أنه بحث الأمر ومحصه جيداً.

٢٠٦٧ - قل الحق ولو على نفسك:

وأين يوجد من يقول الحق ولو كان على نفسه، إنه أندر من الكبريت الأحمر، وهؤلاء هم أهل الله وحزبه.

٢٠٦٨ - قل الحق ولو كان مرّاً:

يشبه المثل السابق.

٢٠٦٩ - ﴿ قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ﴾ (٢):

هذا قضاء الله وقدره. يقول الإمام الشافعي رحمه الله:

دع الأيام تفعل ما تشاء وطب نفساً إذا حكم القضاء
ولا تجزع لحادثة الليالي فما لحوادث الدنيا بقاء
وكن رجلاً على الأهوال جلداً وشيمتك السماحة والوفاء

٢٠٧٠ - قل لي من تعاشر أقل لك من أنت:

هذا يشبه قول طرفة بن العبد (أو عدي بن زيد العبادي على رأي الشيخ

علي الطنطاوي):

(١) التوبة: ٥١.

عن المرء لا تسأل وسأل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي

ويقال أيضاً: جليس المرء مثله .

٢٠٧١ - قلنا لك طخه ما قلنا لك كسير مخه (قلنا لك طخه ولم نقل لك
اكسر رأسه):

طخ: يعني رمى . إذا طلب رجل من عامله أن يؤدب أحد الأشخاص
بضرب خفيف وإذا به يضربه ضرباً يعطبه أو يكسره، فيقول له معلّمه: قلنا
طخه ما قلنا لك كسير مخه . وهو يُقال كناية عند إفساد الطبخة أو المشروع أو
المهمة . . .

٢٠٧٢ - قلنا له: حجّ أحمد، صدق:

لو قلت لرجل جبان رعديد، متهكماً: أنت بطل شجاع، فصدّك ونفخ
أوداجه ونفش ريشه فتقول: قلنا له: حجّ أحمد، صدق .

٢٠٧٣ - القلوب شواهد:

هذا مثل المثل: القلب على القلب، أو القلوب عند بعضها . تقول
لصديقك لقد اشتقت إليك فيجيبك: القلوب شواهد وأنا أيضاً اشتقت إليك .
وشواهد جمع شاهد لغير العاقل . وفي الصفحة ١٧٠ من أمثال أبها وعسير
ليحيى إبراهيم الألمعي: القلوب على بعضها شواهد .

٢٠٧٤ - القلوب عند بعضها:

يشبه المثل السابق، وهو يُقال في مصر أيضاً .

٢٠٧٥ - قليل دائم خير من كثير منقطع أو قليل متصل خير من كثير منقطع:

وفي الصفحة ١٧٠ من أمثال أبها وعسير: قليل دائم ولا كثير منقطع .
عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ: «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن
قلّ» رواه الشيخان .

٢٠٧٦ - قليل الأصل كلما خدمته بيتنمرد (يتمرد):

هذا مطابق لقول الشاعر:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته

وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

٢٠٧٧ - قليل العقل داريه ولا تبعه ولا تشاربه (قليل العقل داره ولا تبعه ولا

تشر منه):

هو يشبه المثل: داروا سفهاءكم.

٢٠٧٨ - قمرين على مخدة واحدة ما بنامو (قمران على مخدة واحدة لا

يتامان):

هذا مثل: حصانين على معلف واحد ما ييرتبوا.

٢٠٧٩ - قميص عثمان:

هو قميص سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي قُتل وهو لابس، فظهرت فيه طعنات السيوف وأثار الدماء الزكية، وقد أرسلته زوجته نائلة مع أصابعها التي قطعت أثناء دفاعها عنه إلى معاوية رضي الله عنه في الشام فعلقه على منبر المسجد ليستحث الناس على طلب الثأر ويستثير حميتهم ونخوتهم، ولكن القضية انحرفت إلى فتنة عمياء بين المسلمين لا تزال آثارها باقية حتى الآن. وكل أمر أو شيء يُستغل لغير غرضه الأصلي، يُقال عنه: شو هو قميص عثمان؟ أو عملوه قميص عثمان؟

٢٠٨٠ - القناعة كنز لا يفنى:

يقول النبي ﷺ: «ليس الغنى عن كثرة العَرَض ولكن الغنى غنى النفس» متفق عليه. والعَرَض: المال. وقال بعضهم: القانع غني وإن جاع وعري، والحريص فقير وإن ملك الدنيا.

٢٠٨١ - قنبلة موقوتة:

هذا المثل حديث الظهور، ظهر بعد وجود الأسلحة الحديثة والقنابل

الموقوتة . وهو يُقال عند مواجهة مشكلة معقدة لا يُستطاع حلّها حلاً جذرياً فتبقى كأنها موقوتة قد تنفجر في أية لحظة .

٢٠٨٢ - قوت اللایموت :

أي قوت الكفاف، القوت الذي يمنع الموت فقط . يقول النبي ﷺ :
«اللّهم اجعل رزق آل محمد قوتاً» رواه شيخان .

٢٠٨٣ - قوله مثل بوله :

أي قوله لا قيمة له ، فهو يعدّ ويخلف ، وهذا بعض صفات المنافقين .
يقول النبي ﷺ : «آية المنافق ثلاث : إذا حدّث كذب ، وإذا وعد أخلف وإذا أوّتمن خان» متفق عليه .

٢٠٨٤ - قوم يا عبدي وأنا أقوم معك :

ورد في السنّة المشرّفة أن شاباً فقيراً من الصحابة أتى النبي ﷺ يطلب صدقة ، فقال له : «أليس عندك شيء في البيت يُباع؟ قال : عندنا حلس نجلس عليه ، قال : اثنتي به ، فأتاه به ، فقال النبي ﷺ ، مَنْ يشتري هذا الحلس؟ فاشتراه رجل بأربعة دراهم ، فقال النبي ﷺ للشاب : اشترِ بدرهمين طعاماً لعيالك ، واشترِ بالدرهمين الآخرين قدوماً واثنني به ، فاشتراه وأتاه به فوضع له قبضة من الخشب وقال له : اذهب كل يوم إلى الجبل واحتطب واثنني بعد عشرة أيام ، فذهب الرجل وعاد بعد عشرة أيام وقد أصبح معه دراهم كثيرة ، فبارك عليه النبي ﷺ . يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم ﴾^(١) ، ويقول جلّ وعلا : ﴿ هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلّوا من رزقه ، وإليه النشور ﴾^(٢) .

وهذا المثل يُقال في الأردن أيضاً ، وفي اللغة الإنكليزية يقولون :

(٢) الملك : ١٥ .

(١) الرعد : ١١ .

God helps them who help themselves.

أي الله (سبحانه) يساعد الذين يساعدون أنفسهم .

٢٠٨٥ - قيمة كل امرئ ما يُحسنه :

ورد ذكره في الصفحة ٤٥٥ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال منسوباً لسيدنا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وكرّم الله وجهه . لذلك يتمايز الأشخاص في المجتمع على حسب ما يُحسِنون وما يفيدون .

هرف الكاف

٢٠٨٦ - كاد المجرم أن يقول خذوني :

هذا المثل يمثل مبدأً نفسياً درسناه في الطب الشرعي ، ولا ريب أن الحقوقيين قد درسوه أيضاً في كلية الحقوق ، وطلاب الفلسفة في علم النفس . وهو يُقال للدلالة على أن المذنب كثيراً ما يبدو مترتبكاً ومضطرباً تُنبئ عنه حركاته وتصرفاته وكلماته فكأنما هو يقول أنا المذنب ، أنا المجرم ، خذوني وحاكموني . وفي اللغة الإنكليزية يقولون :

A guilty conscience needs no accuser.

أي المذنب لا يحتاج إلى من يتهمه .

٢٠٨٧ - الكار إذا ما غنى بيستر (الكار إذا لم يُغن فإنه يستر) :

الكار كلمة عامية تعني المهنة . وهذا المثل يشبه المثل : صنعة في اليد أمان من الفقر .

٢٠٨٨ - كافي الناس خيره شره :

أي أنه قد اعتزل الناس جميعاً ولزم بيته وخاصة نفسه . عن حذيفة رضي الله عنه قال : «قلت : يا رسول الله متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما سيّدَا أعمال أهل البر؟ قال : إذا أصابكم ما أصاب بني إسرائيل ، قلت : يا رسول الله وما أصاب بني إسرائيل؟ قال : إذا داهن خياركم فجآركم ،

وصار الفقه في شراركم وصار المُلْك في صغاركم فعند ذلك تلبسكم فتنة تكرون ويكرّ عليكم».

٢٠٨٩ - كانت النصيحة بجمل صارت النصيحة فضيحة :

أي كان الذي تنصحه يقول لك: جزاك الله خيراً وقد يعطيك جملاً مكافأة لك، أما اليوم فمن تنصحه تأخذه العزّة بالإثم ويرفع صوته مستنكراً محتجاً، فأين هذا من سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كان يقول: رحم الله امرءاً أهدي إليّ عيوبي. وفي الصفحة ٢٤٣ من الأمثال الشعبية الشامية: كانت النصيحة بدبيحة صارت النصيحة فضيحة.

٢٠٩٠ - كان عم يحلق صار يقلع ضراس (كان يحلق فصار يقلع أضراساً):

في أوائل هذا القرن كان الحلاق هو المزيّن وهو طيب الجسم وطيب الأسنان وهو الصيدلي والحجّام، يكون منهمكاً في تزيين زبون فيأتيه من يطلب منه دواء لوجع البطن فيُسرع إلى دولابه ويُعطيه ما يريد ثم يعود إلى حلاقته، ثم يأتيه من يشكو ضرسه ويبغي قلعه فيقلعه له ويعود إلى حلاقته، ثم يأتيه من يريد أن يسحب شيئاً من دمه فيضع له بضع علقات على صدغيه ثم يعود إلى حلاقته، لذلك قالوا: كان عم يحلق صار يقلع ضراس. ثم زال هذا كلّهُ ولم يعد الحلاق يعمل إلا بالحلاقة، ما عدا قليل منهم، يُضيفون إلى الحلاقة بيع (النوفوتيه) ولكن المثل بقي وأصبح يُطلق كنايةً، على الذي ينتقل من عمل إلى عمل آخر قبل أن يتمّ الأول.

٢٠٩١ - كان الله بالسّرّ عليم (كان الله بالسّرّ عليماً):

يُقال كنايةً عن كتمان السّرّ وعدم البوح به، وهو يُقال في الأردن أيضاً.

٢٠٩٢ - كان الله ولا كانت (أو ولا كان):

هو يُقال عند التخلّي عن شيء ما.

٢٠٩٣ - كان ناقص الدست بيتنجانة:

هو يُقال عندما يكتمل اجتماع (الشلّة)، أو عندما تتألي المصائب.

٢٠٩٤ - كَأَنَا يَا بَدْر لَا رَحْنَا وَلَا جِينَا:

هو كناية عن خيبة الأمل والعودة بخفي حنين بدون أدنى فائدة. وقد ورد ذكره في الصفحة ٣٨ من الأمثال العامية المصرية.

٢٠٩٥ - كَأَنْ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ:

هو تشبيه يُقصد به السكون والصمت المطلق، فالطير لا تقع إلا على جسم ساكن تماماً كالتمثال. عن أسامة بن شريك رضي الله عنه قال: «كنا جلوساً عند النبي ﷺ كأنما على رؤوسنا الطير...» رواه ابن حبان والطبراني. وقد ورد هذا المثل في الصفحة ١٤٦ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال.

٢٠٩٦ - كَأَنَّمَا أَلْقَمَهُ حَجْرًا:

تشبيه يُقصد به الجواب المُسكت. وقد ورد ذكره في الصفحة ١٤٨ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال.

٢٠٩٧ - كَأَنَّهُمْ بَنِيَانٌ مَرْصُوصٌ:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُمْ بَنِيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾^(١)، ويقول النبي ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» متفق عليه. وهو كناية عن عمق الحب والتفاهم والانسجام.

٢٠٩٨ - كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مَتَشَرٌّ:

تشبيه يدل على الكثرة الشديدة. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مَتَشَرٌّ﴾^(٢).

٢٠٩٩ - كَأَنَّهُ نَازِلٌ عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ:

تشبه يُقصد به شدة الشوق لاستقبال شخص محبوب أو شيء مرغوب فيه.

(٢) القمر: ٧.

(١) الصف: ٤.

٢١٠٠ - كَأْنِي لَأَقِي لَقِيَّةً :

أَي كَأْنِي وَجَدْتُ كَنْزاً عِنْدَمَا وَجَدْتَهُ ، فَأَنَا فِي غَايَةِ السَّعَادَةِ بِسَبَبِ ذَلِكَ .

٢١٠١ - كَان يَأ مَا كَان :

كَان يَأ مَا كَان يَأ سَامِعِينَ يَأ كِرَامَ . يُقَالُ لِلتَّعَجُّبِ مِمَّا كَان وَحْدَهُ . وَيُقَالُ عَادَةً فِي بَدَأِ الْحِكَايَاتِ الشَّعْبِيَّةِ .

٢١٠٢ - كَانِي مَانِي :

يَقُولُونَ عِنْدَنَا : لَا تَقُولُ كَانِي مَانِي ، أَي لَا تَحَاوِلْ أَنْ تَحْتَجِّجَ أَوْ تَمَانَعِ . وَهَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ هُمَا مِنَ اللَّغَةِ الْمِصْرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ : كَانِي تَعْنِي السَّمْنُ ، وَمَانِي الْعَسَلُ . وَكَانَ الْكَهَنَةُ الْمِصْرِيُّونَ هُمُ الْمُتَخَصِّصِينَ بِتَوَزِيْعِ السَّمْنِ وَالْعَسَلِ فَإِذَا نَفَدَ مَا عِنْدَهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ : لَا كَانِي وَلَا مَانِي ، أَي لَا يُوْجَدُ سَمْنٌ وَلَا عَسَلٌ .

٢١٠٣ - كَأِيمَانُ الْعَجَائِزِ :

كَانَ سَيِّدُنَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي إِيمَانًا كَأِيمَانِ الْعَجَائِزِ أَي إِيمَانًا لَا يَشُوْبُهُ أَدْنَى شَكٍّ أَوْ رِيْبَةٍ .

٢١٠٤ - كَبَّرَهَا بِتَكْبِيرِ صَغَرَهَا بِتَصْغَرِ :

هُوَ يُقَالُ تَعْزِيَةً لِلْمُصَابِ ، لِأَنَّهُ إِنْ حَطَّ الْحَزْنَ فِي الْجَرْنِ وَأَخَذَ يَفْكَرُ فِي مِصْيبَتِهِ لَيْلَ نَهَارٍ فَإِنَّ الْهَمَّ يَعْظُمُ عَلَيْهِ وَقَدْ يَقْتُلُهُ ، وَإِنْ سَلَّمَ أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَقَالَ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَإِنَّ الْمِصْيبَةَ تَصْغُرُ لَدَيْهِ ، وَلَا يَتَمَّ إِلَّا مَا يَرِيدُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْحَالِيْنَ .

٢١٠٥ - كَبَّ الزَيْتِ وَالْحَمْسَةِ :

هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ نِظَافَةِ الْمَكَانِ .

٢١٠٦ - كَبُّوا الْقَهْوَةَ مِنْ عَمَاهُمْ قَالُوا الْخَيْرَ إِجَاهُمْ :

النَّاسُ يَتَفَاءَلُونَ عَادَةً بِكَبِّ الْقَهْوَةِ ، فَإِذَا كُبَّتْ قَالُوا : خَيْرٌ ، خَيْرٌ إِنْ شَاءَ

الله، وهم بذلك يبررون الخطأ الذي وقعوا فيه فأدى إلى كبها. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٢٥٤ من الأمثال الشعبية الشامية.

٢١٠٧ - كبرت البيتجانة ودندلت جراسها ونسيت قفة الزبل اللي كانت على راسها (كبرت الباذنجانة وأدلت أجراسها ونسيت قفة الزبل التي كانت على رأسها):

هذا يُقال كناية عن الذي ينسى أصله وما كان عليه.

٢١٠٨ - كبرت يا نانا ولبست الكتانة ونسيت المحوحمة (أي التنقل) من حانة لحانة:

يتمثل به النساء بخاصة للدلالة على أن الفتاة قد كبرت عن الطوق وأصبحت عاقلة رزاناً.

٢١٠٩ - الكبر عبر:

عبر جمع عبرة. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿والله خلقكم ثم يتوفاكم، ومنكم من يُردّ إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئاً، إن الله عليم قدير﴾^(١). ويتمثل الشيخ بهذا المثل عندما يُصاب بضعف الرؤية وثقل السمع وتأخر الصحة. يقول أسامة بن منقذ بعد أن تقدم به العمر:

فاعجب لعجز يدي عن حملها قلماً
من بعد حَظْم القنفا في لَبّة الأسد

٢١١٠ - كبر عمرو عن الطوق أو شبّ عمرو عن الطوق:

مثل قديم ورد ذكره في الصفحة ١٣٧ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال ولا يزال الأدباء يستعملونه حتى اليوم، وأصله أن جذيمة الأبرش كان ملك الحيرة وكان عمرو بن عديّ ابن أخته وكان يحبه ويرعاه، وكان له طوق من الذهب يضعه حول عنقه، فلما كبر عمرو وضاق الطوق به قال جذيمة:

(١) النحل: ٧٠.

كبر عمرو عن الطوق أي كبر وأصبح شاباً وما عاد الطوق يصلح له .

٢١١١ - كبش فداء :

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وفديناه بذبح عظيم ﴾ ^(١) . ويُقال غالباً :
جعله كبش فداء أي ضحى به في سبيل شيء آخر .

٢١١٢ - كتاب مفتوح :

يُقال : هو كتاب مفتوح أي أنه صريح لا يخفي غشاً ولا يضمم غدرأً .

٢١١٣ - كثر السؤال ولا تكثر الدوران (كثر السؤال ولا تُكثر الدوران) :

الرجل الغريب عليه أن يسأل كثيراً لكي يصل إلى هدفه، فهذا أجدى
وأفضل له من أن يدور على غير هدى .

٢١١٤ - كتّ وسخ بطنه :

أي اندفع في السبّ والشتم . وكتّ في اللغة الفصحى تعني : صوّت ،
أما في المثل فمستعملة بمعنى : سكب .

٢١١٥ - كثرة النوم يا هبال يا فضاة بال (كثرة النوم إما هبل وإما فضاة بال) :

الهبال : فقدان العقل . وفضو البال يعني خلّوه من الهموم .

٢١١٦ - كثر الشد بيرخي (كثرة الشد ترخي) :

وهو يعني أن كل شيء يزيد عن حدّه ينقلب إلى ضدّه، وقد ورد ذكره
في الصفحة ١٣٧ من أمثال من السويداء وفي الصفحة ٢٤٥ من الأمثال
الشعبية الشامية .

٢١١٧ - كثر العتاب بفرّق الأحباب (كثرة العتاب تفرّق الأحباب) :

يقول بشار بن برد :

(١) الصافات : ١٠٧ .

إذا كنت في كل الأمور معاتباً
صديقك لم تلقَ الذي لا تعاتبه

لذلك يُحسن بالمرء أن يتغاضى عن كثير. يقول الشاعر:
ليس الغبّي بسيد قومه لكن سيّد قومه المتغابي
وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٣٩٢ من الأمثال العامية المصرية.

٢١١٨ - كثير الكارات (أو الشغلات) قليل الباربات:

الكار يعني المهنة والباراة عملة تركية قديمة. ويعني المثل أنه يعرف
مهناً عديدة ولكنه مع ذلك فقير مُعدم. وقد ورد ذكره في الصفحة ٢٤٤ من
الأمثال الشعبية الشامية. وفي الصفحة ١٣٨ من أمثال السويداء. وفي اللغة
الإنكليزية يقولون: A jack of all trades is master of none.

أي صاحب المهن العديدة لا يُتقن أية واحدة منها.

٢١١٩ - الكثرة غلبت الشجاعة:

ورد ذكره في الصفحة ٣٩٣ من الأمثال العامية المصرية.

٢١٢٠ - كثرة الضحك تُذهب الهيبة:

ورد في الحديث الشريف: «كثرة الضحك تُميت القلب» رواه
القضاعي من حديث أبي هريرة مرفوعاً.

٢١٢١ - الكذب حبله قصير:

هو يُقال في الأردن أيضاً. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وقل جاء الحق
وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً﴾^(١)، والكذب هو أصل الشرور والفتن
والآثام، جاء في كتاب الكبائر للذهبي هذه القصة:

رجل من التجّار رأى غلاماً يُباع ويُنادى بأنه ليس فيه سوى عيب واحد

(١) الإسراء: ٨١.

هو أنه يكذب كذبة واحدة كل عام، فاستخفت الرجل بهذا العيب واشتراه، وكان غلاماً ذكياً نشيطاً ماهراً في كل شيء فأعجب به الرجل كثيراً ونسي قصة العيب الذي فيه. وفي يوم من الأيام قال الغلام لزوجته سيده: إن سيدي ينوي أن يتزوج عليك وإذا أردت أن لا يتم ذلك فما عليك إلا أن تحلقي بضع شعرات من رقبتك بموسى الحلاقة وتعطيني إياها لأصنع لك سحراً عليها، ثم ذهب إلى سيده وقال له: إن زوجتك لها صاحب تحبّه وقد انفقا على أن تذبحك الليلة لكي يخلو لهما الجو ويتزوجان فخذ حذرک، فنسي الرجل العيب وصدقه. وفي الليل تظاهر الرجل بالنوم، وإذا بزوجته تتقدم نحوه بحذر ويبيدها موسى الحلاقة، فتأكد الرجل من صدق الغلام، وانتظر حتى وصلت زوجته إليه وأهوت بالموسى إلى رقبتك فهبّ في وجهها وأخذ الموسى من يدها وذبحها به، وعلا الصياح، فأتى أهل الزوجة وكانوا جيراناً لهم ولما رأوا بنتهم مذبوحة هجموا على الزوج وذبحوه أيضاً، وهكذا حدثت فتنة كبيرة وأزهقت أرواح بريئة بكذبة واحدة.

٢١٢٢ - الكذب عالميتين مو عالطينين (الكذب على الأموات وليس على الأحياء):

لأن الكذب على الأحياء سرعان ما ينكشف أمره فجلبه قصير، أما الكذب على الأموات فمن يكشفه؟ ولكن الله سبحانه وتعالى بالمرصاد لكل أفك أئيم.

٢١٢٣ - الكذب ملح الرجال:

ويقال أيضاً: الكذب ملح الرجال وعيب عليّ (أي على السذي) بيصدق: وهذا من أسوأ الأمثال التي يتداولها الناس، فيه تمجيد للكذب وأنه عنوان الرجولة والقوة على الرغم مما يؤدي إليه من شرور وآثام وعقاب في الدنيا والآخرة. وهو يُقال في الأردن أيضاً.

٢١٢٤ - الكرارة غلبت السحارة:

يُقصد بالكرارة هنا الثرثرة فهي تغلب سحر السحارة لأنها تضطرها إلى الفرار من كثرة الكلام.

٢١٢٥ - كَرَمُوا الكلب كرمال صاحبه (كَرَمُوا الكلب لأجل صاحبه):
وهو مثل المَثَل: كرمال الورد يبشر العَلِيق .

٢١٢٦ - كرمال عين تكرم مرج عيون (لأجل عين تكرم عيون كثيرة):

وهو يشبه المَثَل السابق وهو مشهور ومنتشر ورد ذكره في الصفحة ١٦٢
من أمثال أبها وعسير: في حب عين تكرم مائة . يقول الشاعر:

لعين تَفدَى ألف عين وتتقى
ويكرم ألف للحبيب المكرم
ومن عجب إكرام ألف لواحد
لعين تُفدى ألف عين وتكرم

وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Love me, love my dog.
أي مَنْ أَحَبَّنِي أَحَبَّ كَلْبِي مَعِي .

٢١٢٧ - كرم حاتمي:

أي يشبه كرم حاتم طي وهو أشهر من أن يعرف .

٢١٢٨ - كَسَرَت الدف وبَطَلت الغنى:

وهو كناية عن ترك مهنته السابقة أو العدول عن سلوكه السيء . وقد ورد
ذكره في الصفحة ٢٤٣ من الأمثال الشعبية الشامية لمحمد سعيد المبيض .

٢١٢٩ - كسر على أنفه بصلة:

أي اضطره إلى السكوت والرضوخ .

٢١٣٠ - كسر كلمته:

أي خالف أوامره .

٢١٣١ - كسر الجرة:

أي قطع حبل الوَدِّ واستعدَّ للمواجهة، وقد ورد ذكره في العدد ٢٩٢ من
مجلة الوطن العربي .

٢١٣٢ - كَسَابٌ وَهَابٌ :

أي أنه وجود بما يملك وبما يكسب :

وجود علينا الخيرون بمالهم ونحن بمال الخيرين نجود

٢١٣٣ - كَشَّرَ عَنْ نَابِكِ كُلِّ النَّاسِ بتهَابِكِ (كَشَّرَ عَنْ نَابِكِ كُلِّ النَّاسِ تهبابك) :

على أن يكون ذلك ليحمي حقه لا ليعتدي على حقوق الناس . يقول

زهير بن أبي سلمى :

وَمَنْ لَمْ يَزِدْ عَنِ حَوْضِهِ بِسَلَاحِهِ

يَهْدِمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يَظْلَمُ

ويقول المتنبي :

كل حلم أتى بغير اقتدار حجة لاجيء إليها اللثام

وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٢٥٣ من الأمثال الشامية .

٢١٣٤ - كالطير يرقص مذبحاً من الألم :

لا تكتفٍ بالنظر إلى الظواهر فقط بل انظر إلى ما وراءها فالطير

المذبوح لا يرقص طرباً وفرحاً وإنما يرقص من الألم .

٢١٣٥ - كعب جمل :

يقال : صار كعب جمل ، أي لا يصلح لشيء . أما كعب الخروف فقد

يشتره الأولاد بالمال ليلعبوا به .

٢١٣٦ - كعبه أخضر :

ويقال أيضاً : نفسه خضراء ، أي لا تزال فيه همّة الشباب .

٢١٣٧ - كفى بالشيب واعظاً :

ورد ذكره في الصفحة ٥٥ من الجزء الثالث من جمال الخواطر والنوادر

لمحمد الحسن السمان الحموي .

٢١٣٨ - كفى بالموت واعظاً:

حديث شريف رواه الطبراني والبيهقي بسند ضعيف، والمشهور أنه من قول الفضيل بن عياض رحمه الله^(١). وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٢٥١ من الأمثال الشعبية الشامية يقول قيس بن ساعدة الإيادي:

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردًا للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها تمضي الأكابر والأصاغر
لا يرجع الماضي ولا يبقى من الباقيين غابر
أيقنت أني لا محالة حيث صار القوم صائر

٢١٣٩ - كفرسي رهان:

مثل يُضرب لكل من يتنافسون على شيء ويأتون متقاربين، وهو مثل قديم ورد ذكره في الصفحتين ١٥٨ و ٣٩١ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني.

٢١٤٠ - كفى المرء نبلاً أن تُعدّ معايه:

يقول بشار بن برد:

ومن ذا الذي تُرضي سجاياه كلها
كفى المرء نبلاً أن تُعدّ معايه

الكمال لله وحده سبحانه وتعالى. ومن كانت معايه معدودة على الأصابع هو أقرب إلى الكمال من الذي لا تُعدّ معايه ولا تُحصى. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ١٧٢ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال.

٢١٤١ - كفه مبخوش (كفه مثقوبة):

هو كناية عن كثرة الإنفاق أو عن التبذير، يقول بشار بن برد:

(١) كتاب تمييز الطيب من الخبيث من الحديث ص ١٢١.

لمست بكفّي كفه أبتغي الغنى
ولم أدر أن الجود من كفه يعدي
فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى
أفدت وأعداني فأتلفت ما عندي

٢١٤٢ - الكلاب تعوي والقافلة تسير:

هو كناية عن أن الأمور تجري على ما يرام على الرغم من معارضة المعارضين وإرجاف المرجفين.

٢١٤٣ - كلام رجال:

يعطي أحدهم وعداً لشخص آخر فيقول له هذا:
كلام رجال؟ فيجيبه الأول: كلام رجال. أي كلام موثوق به ولا رجوع عنه.

٢١٤٤ - كلام الليل يمحوه النهار:

هو كناية عن نكث العهد، وعدم الوفاء، وهو عكس كلام الرجال الذي لا رجوع عنه. يقول الشاعر:
فلما جئت مقتضياً أجابت كلام الليل يمحوه النهار
وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ١٧٢ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني وفي الصفحة ٤٠٨ من الأمثال العامية المصرية وفي الصفحة ٢١٦ من الأمثال الشعبية الشامية.

٢١٤٥ - الكلام اللّي ما بعلم فيه، ضرب السيف أولى فيه (الكلام إذا لم يعلم فيه فـضرب السيف أولى به):

من لا يدعن بالحق طوعاً واختياراً يجب أن يدعن به قوة واقتداراً. وهذا عمل الحاكم والدولة وليس عمل الأفراد، ومن لم يستح من القول الحق ويُقاد له فهو رجل قد أشرب قلبه الفساد ولا خير فيه.

٢١٤٦ - كلام الملوک ملوک الکلام:

کان هذا في الزمن الذي كان فيه الملوک هم العلماء والفقهاء في الوقت نفسه، أما اليوم فيقال المثل تندرأً.

٢١٤٧ - كلام ما عليه رد:

أي كلام بالغ الحجّة لا يمكن نقضه.

٢١٤٨ - كلامه ما بينزل الأرض (كلامه لا ينزل إلى الأرض):

هو كناية عن رفعة الشأن وعلو المقام، فكلامه ينفذ قبل أن يصل إلى الأرض.

٢١٤٩ - الكلب خلف جرو طلع ألّمن من أبوه (الكلب خلف جرواً فنشأ أسوأ من أبيه):

يقول المثل العربي القديم: إنّ العصا من العصية وهل تلد الحية إلا حية.

٢١٥٠ - الكلب ذيله أعوج (الكلب ذيله أعوج):

هذا يشبه المثل: قتاية عوجة. أي أن الأمر معوج ولا أمل في استقامته.

٢١٥١ - الكلب كلب ولو طوّفته بالذهب:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكْهُ يَلْهَثْ...﴾^(١)، فالكلب كلب مهما زُينَ وزُوق، والطبع يغلب التطيع.

٢١٥٢ - الكلب ما بعض أخوه (الكلب لا بعض أخاه):

ورد ذكره في الصفحتين ٤٠٩ و٤٩٥ من الأمثال العامية المصرية، وفي

(١) الأعراف: ١٧٦.

Dog does not eat dog.

اللغة الإنكليزية يقولون:

أي الكلب لا يأكل كلباً. ويعني المثل أن الرجل الشرير لا يؤذي رجلاً
شريراً مثله.

٢١٥٣ - كلب يعوي معك ولا كلب يعوي عليك:

ورد ذكره في الصفحة ٢٤٧ من الأمثال الشعبية الشامية. وهو يعني أن
نُساير السفية والشرير ليكون معنا ويعوي معنا ولو كان ذلك على حساب الدين
والمبادئ والأخلاق، وهذا لا يجوز شرعاً.

٢١٥٤ - كالحلقة المفرغة:

الحلقة ليس لها بداية ولا نهاية فهي دائرة متصلة. ويعني المثل أن هذه
المشكلة كالحلقة المفرغة لا يُعرف لها أول من آخر، ولا كيف الخلاص
منها. وهذا المثل قديم ورد ذكره في الصفحة ٣٩٧ من الجزء الثاني من
مجمع الأمثال ولكنه كان يُستعمل لغير ما يُستعمل له الآن، فقد كانوا يقولون:
هم كالحلقة المفرغة، أي أنهم متفاهمون ومتضامنون.

٢١٥٥ - كالقابض على الماء:

هو كناية عن الخيبة. يقول مجنون ليلي:

فأصبحت من ليلي الغداة كقابض
على الماء خسانته فروج الأصابع

ويقول شاعر آخر:

وما أنس من أشياء لا أنس قولها
تقدّم فشيعنا إلى ضحوة الغد
فأصبحت مما كان بيني وبينها
سوى ذكرها كالقابض الماء باليد

وفي الصفحة ٢٥٦ من الجزء الأول من مجمع الأمثال: أخيب من
القابض على الماء.

٢١٥٦ - كالفابض على الهواء:

أخيب من المثل السابق.

٢١٥٧ - كل آت قريب:

إن كل ما يأتي قريب لكن الذي يمضي بعيد
ويقول الآخر:

أجارتنا ما فات ليس يؤوب
وما هو آت في الزمان قريب
وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ١٧١ من الجزء الثاني من مجمع
الأمثال.

٢١٥٨ - كل اثنين إلهن بازار (كل اثنين لهم بازار):

بازار كلمة فارسية تعني البيع والشراء. وهذا المثل منتشر بين التجار،
وكل عقد هو شريعة المتعاقدين.

٢١٥٩ - كل أصيلة ما نفوتها قبيلة (الفرس الأصيلة لا نفوتها قبيلة):

فالفرس الأصيلة تستطيع أن تدرك القبيلة قبل أن نفوتها.

٢١٦٠ - كل إناء بالذي فيه ينضح:

أي كل إنسان يعطي مما عنده إن خيراً فخير وإن شراً فشر. يقول
الشاعر الحيفي بيص:

ملكنا فكان العفومنا سجيّة
فلما ملكتم سأل بالدم أبطح
وما عجب هذا التفاوت بيننا
فكل إناء بالذي فيه ينضح

ويقول البوصيري رحمه الله:

فعله كله جميل وهل ينضح إلا بما حواه الإناء

وُروى أن المسيح عليه السلام مرّ بقوم فقال لهم خيراً فقالوا له شراً، فقيل له: إنهم يقولون شراً وتقول خيراً، فقال: كلُّ ينفق مما عنده. وفي الصفحة ١٦٢ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال: كلُّ إناء يرشح بما فيه.

٢١٦١ - كل الجمال تشارك إلا جملنا بارك:

ورد ذكره في الصفحة ٣٩٧ من الأمثال العامية المصرية. وهو يعني أن الكل يسعون ويجدون إلا نحن.

٢١٦٢ - كل حالة بتنعطي حكمها (كل حالة تُعطى حكمها):

أي الفتوى على قدر النص، وتتبدل الأحكام، أحياناً، بتبدل الأزمان.

٢١٦٣ - كل حبة بطعمة:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل. إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ﴾^(١). لقد سخر الله سبحانه للإنسان ما في الأرض من فواكه وثمار وحبوب وكل حبة بطعم.

٢١٦٤ - كل حبة مسوسة إليها كيال أعور أو كل بيدر مسوس إلو كيال أعور (كل حبة سوساء لها كيال أعور أو كل بيدر أسوس له كيال أعور):

أسوس وسوساء أي مُصاب بالسوس. وهو يشبه المثل: لكل ساقطة لاقطة، وقد ورد ذكره في الصفحة ٢٤١ من الأمثال الشعبية الشامية في الصفحة ١٤٠ من أمثال من السويداء، كما يُقال في الأردن أيضاً.

٢١٦٥ - ﴿ كل حزب بما لديهم فرحون ﴾^(٢):

أي كل يغني على ليله. وهذا عنوان الفرقة والانقسام. بينما النبي ﷺ يقول: « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » متفق عليه.

(٢) المؤمنون: ٥٣، والروم: ٣٢.

(١) الرعد: ٤.

٢١٦٦ - كل داء له دواء:

ذُكر في الصفحة ٤٣ من الأمثال العامية المصرية. يقول النبي ﷺ: «تداووا، عباد الله، فإن الذي أنزل الداء أنزل الدواء»، وفي رواية: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء» رواه البخاري. يقول الشاعر:
لكل داء دواء يستطب به إلا الحماقه أعيت من يداويها

٢١٦٧ - كل الدروب عالطاحون (كل الدروب تؤذي إلى الطاحون):

وفي لبنان يقولون: كل الدروب بتوصل لروما. وهو يعني أنه لا يهم إذا تعددت الوسائل ما دامت الغاية واحدة. وهذا المثل يُقال في مصر أيضاً.

٢١٦٨ - كل الدعكة على هالكعكة (كل التداك على هذه الكعكة):

دعك في اللغة: ذلك. وتداكوا: تخاصموا. والدعكة: الجماعة من الإبل. أما في هذا المثل فجاءت الدعكة بمعنى المعركة أو التخاصم. وهو يعني أن الجنازة حافلة والميت كلب، أي أن ما يتخاصمون من أجله لا يستحق كل هذا الخصام.

٢١٦٩ - كل ذفن إليها مشط (كل ذفن أو لحية لها مشط):

وهو يعني أن كل وقت له حكم وكل شخص له طريقة خاصة للتعامل معه، خاطبوا الناس على قدر عقولهم، وهذا المثل منتشر جداً، ورد ذكره في الصفحة ٣٩٨ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور وفي الصفحة ١٤١ من أمثال من السويداء وفي الصفحة ٢٤٧ من الأمثال الشعبية الشامية، وفي الصفحة ١٨٢ من أمثال أبها وعسير: كل شارب له مقص.

٢١٧٠ - كل ديك على ميزبلته صياح:

أي أن الإنسان لا يشعر بقيمة نفسه إلا بين عائلته وأهله وعشيرته وفي بيته وبلده ووطنه، فالغربة مضيعة الأصول. وفي الصفحة ٣٩٨ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني: كل كلب يباه نباح. وفي اللغة الإنكليزية يقولون: A cock crows on his own dunghill أي الديك يصيح على ميزبلته.

٢ - كل ذي عاهة جبار :

ذوو العاهات والمعوقون غالباً ما يُصابون بعُقد نفسية بسبب عاهتهم
بيحقدون على الأصحاء إذا لم يتداركهم الله سبحانه برحمته ثم الناس
برعايتهم لهم ومساعدتهم .

٢١٧٢ - كل سر جاوز الشفتين شاع وكل شيء جاوز الاثنتين ضاع . وفي
اللغة الإنكليزية يقولون : A secret between more than two is not secret

أي السرّ الذي يجاوز الاثنتين ليس سرّاً .

٢١٧٣ - كل شبر بندر (كل شبر بندر) :

يُقال عادة : ربّيته كل شبر بندر، للدلالة على مدى ما تحمّله الأهل في
تربية ابنهم وتدليله .

٢١٧٤ - كل شيء إلو نهاية (كل شيء له نهاية) :

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ كَلَّ مَنْ عَلَيْهَا فَان . وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو
الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ (١) .

٢١٧٥ - كل شيء بأوانه كويس (كل شيء في أوانه كيس) :

ورد ذكره في الصفحة ٣٩٩ من الأمثال العامية المصرية، ويُقال في
الكويت أيضاً . الكلمة المناسبة في وقتها حلوة، والعمل المناسب في وقته
جميل، أما إذا لم يأت في وقته المناسب فيقال عنه : بأذن من غير ميعاد .

٢١٧٦ - كل شيء يزيد عن حدّه ينقلب لضده (كل شيء يزيد عن حدّه
ينقلب إلى ضده) :

فخير الأمور أوسطها . يقول الغزالي رحمه الله : كلّ ما تجاوز حدّه
انعكس إلى ضده .

(١) الرحمن : ٢٦ ، ٢٧ .

٢١٧٧ - كل شيء بعد الموت بيدبر (كل شيء عدا الموت يمكن تدبيره).

٢١٧٨ - كل شيء بالأمل إلا الزراعة بالعمل:

الزراعة حتى التي تعتمد على ماء المطر تحتاج للحِرْث العميق والتعشيب المنتظم والتسميد الدقيق. يُحكى أن فلاحاً كان يملك قطعة أرض وعندما حضرته الوفاة جمع أولاده وقال لهم: في أرضنا هذه كنز مدفون فابحثوا عنه بعد وفاتي وبعد وفاته أخذوا ينكشون الأرض بحثاً عن الكنز فلم يجدوا شيئاً، وجاء أوان البذر فبذروها فأعطتهم في تلك السنة غلة مُضاعفة فأدركوا مقصِد أبيهم.

٢١٧٩ - كل شيء بالخناق إلا الجازة بالاتفاق (كل شيء بالمنازعة إلا الزواج بالاتفاق):

ورد ذكره أيضاً في الصفحة ٢٥٥ من الأمثال الشعبية الشامية.

٢١٨٠ - كل شيء عند العطار إلا المحبة:

كان العطار قديماً يقوم بعمل الطبيب ويعمل الصيدلي اليوم. وكل شيء له علاج عنده إلا الحب فهو من الله تعالى. وكان النبي ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ هذا قسَمي فيما أملك فلا تؤاخذني فيما تملك ولا أملك» رواه أبو داود والترمذي والنسائي.

٢١٨١ - كل شيء فرنجي برنجي:

برنجي كلمة تركية تعني الأول. وقد ورد هذا المَثَل في العدد ٢٠ من مجلة (المسلمون) السعودية في مقال للسيد عبد الله الشيبتي، وفي العدد ٣٠٩ من مجلة الوطن العربي في مقال للسيد منير قزّي، ويمثّل هذا المَثَل ما يدعونه اليوم بعقدة الخواجة:

٢١٨٢ - كل شيء قسمة ونصيب:

والأولى أن يُقال: كل شيء بقضاء وقدر.

٢١٨٣ - كل شيء مع العافية طيب:

حتى الخبز والبصل مع العافية طيب والكنافة والبقلاوة مع المرض أمر من العلقم. قال عبد الله بن شداد لابنه: يا بني إني ذقت الطيبات فلم أجد أطيب من العافية وذقت المرارات فلم أجد أمر من الحاجة إلى الناس، ونقلت الصخر والحديد فلم أجد أثقل من الدين. ويروى أن الحجاج كان في بعض رحلاته في الصحراء وحضر الغداء فقال اطلبوا لي رجلاً يتغدى معي فوجدوا أعرابياً فاتوه به فدعاه إلى الطعام فقال: إني صائم، قال الحجاج: أتصوم في مثل هذا اليوم الحار؟ قال الأعرابي: صُمت ليوم أحرّ منه، قال الحجاج: أفطر اليوم وصُمت غداً. قال الأعرابي: أو يضمن لي الأمير أن أعيش إلى غد؟ قال الحجاج: ليس لي إلى ذلك سبيل، فقال الأعرابي: فكيف تطلب مني عاجلاً بأجل ليس إليه سبيل؟ قال الحجاج: إنه طعام طيب، قال الأعرابي: والله ما طيبه خبزك ولا طبّاخك، ولكن طيبته العافية. قال الحجاج: أبعده عني.

٢١٨٤ - ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ (١):

يتمثل المرء بهذه الآية الكريمة، عند وفاة صديق أو قريب أو نزول بلاء أو وقوع مصيبة.

٢١٨٥ - كل الصيد في جوف الفرا:

الفرا: هو الحمار الوحشي، وجمعه فراء، ويضرب هذا المثل لمن يُفضّل على أقرانه من الأشخاص أو لما يُفضّل على غيره من المشروعات والأشياء، وقد قال النبي ﷺ لأبي سفيان، يوم إسلامه: «يا أبا سفيان أنت كما قيل: كل الصيد في جوف الفرا» تأليفاً له على الإسلام.

٢١٨٦ - كل طلعة وراها نزلة:

وكل نزلة وراها طلعة أيضاً، وهذه الدنيا لا يدوم على حال لها شأن.

(١) القصص: ٨٨.

٢١٨٧ - كل طلقه براحة :

الطلقة هي ما يحدث للمرأة من ألم أثناء المخاض . وكل طلقه براحة أي أن الطلقات متباعدة وليست متلاحقة . ويُضرب المثل لمن يتمهل في عمله تمهلاً شديداً .

٢١٨٨ - كل طويل لا يخلو من الهبل :

هكذا يقولون ، وليس الأمر مضطرباً . وفي كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات لإبراهيم راشد الصباغ : كل طويل هبيل ، وكل قصير فتنة .

٢١٨٩ - كل عقدة وإلها حلّال (كل عقدة لها حلّال) :

كان أكثم بن صيفي حكيم العرب يقول : المرء يعجز لا المحالة^(١) ، وكان نابليون يقول : لا يوجد مستحيل . فكل مشكلة لها حل . يُحكى أن الإسكندر المقدوني عندما تقدم في فتوحاته صادف في إحدى مدن آسيا الصغرى مكاناً مكتوباً عليه : هنا عقدة جبال من يستطيع حلّها يفتح بلاد الشرق كلها فدخل إلى المكان وحاول حلّ العقدة فلم يستطع فضربها بسيفه فقطعها واندفع في فتوحاته لا يقف أمامه شيء .

٢١٩٠ - كل عنز معلقة بكراعها :

الكراع : هو ما بين الركبة والكعب . ويعني المثل أن كل إنسان مسؤول عن نفسه وعن خطئه . أي : (كل مين ذنبه على جنبه) . ولا تزر وازرة وزر أخرى . وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٢٤٣ من الأمثال الشعبية الشامية . وفي الصفحة ١٧٨ من أمثال أبها وعسير للألمعي : كل شاة معلقة برجلها . وفي الصفحة ١٤٢ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني : كل شاة برجلها معلقة .

٢١٩١ - كل عيش إلو كرش (كل عيش له كرش) :

الكرش يعني المعدة . وهو كناية عن النهم وأنه لا يوفر شيئاً ، وقد يقصد

(١) المحالة : الحيلة .

به كما يقصد بالمثل: كل دقن لها مشط .

٢١٩٢ - كل غريب للغريب نسيب:

عندما يلتقي غريبان في بلد أجنبي يحنّ كلُّ منهما إلى الآخر لأنهما في
الهمّ سواء، وعندما رأى امرؤ القيس، وقد نهكته القروح قبر امرأة غريبة في
أنقرة، أنشأ يقول:

أجارتنا إن المزار قريب
ولاني مُقيم ما أقام عسيب^(١)
أجارتنا إنّا غريبان ههنا
وكل غريب للغريب نسيب

وقد ورد هذا المثل في الصفحة ١٧١ من الجزء الثاني من مجمع
الأمثال.

٢١٩٣ - كل فارة بدّها وكارها (كل فارة تريد وكرها):

هو كناية عن الجبن والهرب، أو عن: ربّ أسألك نفسي .

٢١٩٤ - كل فولة إلها كيّال وكل زير^(٢) إلو غطا (كل فولة لها كيّال وكل زير
له غطاء):

أي كل دقن لها مشط، وكل عقدة لها حل . وقد ورد ذكره في الصفحة
٤٠٢ من الأمثال العامية المصرية:

٢١٩٥ - كل فولة مسوسة إلها كيّال أعور:

أي لكل ساقطة في الحيّ لاقطة، وإن الطيور على أشكالها تقع .

٢١٩٦ - كل قصير فتنة:

هكذا يقولون، وما علاقة القصر والطول بالفتنة والهبيل؟ وقد ورد ذكر
هذا المثل أيضاً في الصفحة ١٤٠ من كتاب أمثال من السويداء لسلامة عبيد .

(١) عسيب: جبل قرب مدينة أنقرة . (٢) الزير: وعاء يوضع فيه الماء .

٢١٩٧ - كل كَفَّ بدور طاحون:

الكَفَّ يعني هنا: الصفعة على الخد. وحجر الطاحون الثقيل يحتاج لقوة كبيرة كي يدور، لذلك فالمثل كناية عن قوة الصفعة.

٢١٩٨ - كلِّكم راعٍ ومسؤول عن رعيته:

ورد ذكره في الصفحة ٤٤٨ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال. يقول النبي ﷺ: «كلِّكم راعٍ وكلِّكم مسؤول عن رعيته، الإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده ومسؤول عن رعيته، وكلِّكم راعٍ ومسؤول عن رعيته» متفق عليه.

٢١٩٩ - كل الخيل للزرقا عبيد وبنت الست تخدمها جوارها:

عندما يكون رجل معتزاً بنفسه أو امرأة معتزة بنفسها ولا يحنون جبهتهم لأحد يُقال عنهم: كل الخيل للزرقا عبيد وبنت الست تخدمها جوارها. فهو كناية عن العزة والشموخ.

٢٢٠٠ - كل الكلاب أحسن من حمور:

يعني أن كل الناس أحسن منه. وفي الصفحة ٢٤٧ من الأمثال الشعبية الشامية: كل القطاط أحسن من حمور.

٢٢٠١ - كل الليالي بطالة إلا ليلة العيد غزّالة:

في ليلة العيد يكثر العمل عند التجار وفي السوق وبخاصة عند الخياطين والغزّالين.

٢٢٠٢ - كلما أتت أمة لعنت أختها:

أي كلما أتت فوج عاب الذي قبله وتكلّم عليه. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿قال ادخلوا في أمم قد خلّت من قبلكم من الجن والإنس في

النار، كلما دخلت أمة لعنت أختها ﴿١﴾.

٢٢٠٣ - كلما بردت بحمّيتها:

هذا كما قال ذلك الأعرابي عن صلاة التراويح: كلما بردت الشيخ بحمّيتها.

٢٢٠٤ - كلما جعت بتاكل طيب..

٢٢٠٥ - كلما دقّ الكوز بالجرّة:

أي يحشر نفسه، في كل مناسبة، في الذي يعنيه والذي لا يعنيه، وقد ورد هذا المثل في كتاب نقذات عابر لمارون عبود.

٢٢٠٦ - كلما برقّعها بتنخفت (كلما رقعها تمرقت):

أي اتسع الخرق على الراقع، وتعقدت المشكلة حتى لم يعد بالإمكان حلّها.

٢٢٠٧ - كلما كبر الولد بيكبر همّه معه:

وبخاصة البنات إذ يُقال: همّ البنات للممات.

٢٢٠٨ - كل مالك لورا (للوراء) مثل قباقيب الحور (أنت لا تزال تتراجع

أمورك إلى الخلف مثل قباقيب الحور):

أمتن القباقيب ما صُنِع من خشب الجوز أو التوت أما التي تُصنع من خشب الحور فسرعان ما تنهراً وتتلف. لذلك تُضرب مثلاً للذي يعتوره الفشل وتراجع أموره إلى وراء.

٢٢٠٩ - كلما منؤول يارب توبة يؤول هي آخر نوبة (كلما نقول: يارب

توبة، يقول: هذه آخر نوبة):

هذا يُقال عن الذي يؤخّر التوبة ويصرّ على المعصية والعياذ بالله

تعالى.

(١) الأعراف: ٣٨.

٢٢١٠ - كل معروف مُهان :

يقول الشاعر:

عرضنا أنفساً عزّت علينا عليكم فاستحقّ بها الهوان
ولو أننا منعناها لعزّت ولكن كل معروف مُهان

٢٢١١ - كل معروف صدقة :

حديث شريف رواه البخاري ومسلم . يقول النبي ﷺ : « أن تعدل بين الاثنين صدقة ، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو تحمل له عليها متاعه صدقة . وتميط الأذى عن الطريق صدقة ، وبكل خطوة تخطوها إلى الصلاة صدقة ، وأمر بمعروف صدقة ، ونهي عن منكر صدقة ، والكلمة الطيبة صدقة ، وأن تلقى أخاك بوجه طلق صدقة ، وحبّ الخير وكراهية الشرّ برّ وصدقة » رواه البخاري ومسلم .

٢٢١٢ - كل ممنوع مرغوب :

يقول الشاعر:

رأيت النفس تكره ما لديها وتطلب كل ممتنع لديها

وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٢٤٤ من الأمثال الشعبية الشامية ، وفي الصفحة ١٤١ من كتاب أمثال من السويداء : كل محجوب مرغوب . وفي الصفحة ١٧١ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال : كل ممنوع متبوع . وفي اللغة الإنكليزية يقولون :
Forbidden fruit is sweet.

أي الثمرة الممنوعة حلوة .

٢٢١٣ - كل ميسر لما خلق له :

حديث شريف رواه البخاري .

٢٢١٤ - كل مين أخذ أمي بسميه عمي (كل من أخذ أمي أدعوه عمي) :

زوج الأم يدعى عمًا عادة . ويُقصد بالمثل أنني تابع لكل من يلي

أمري، وقد ورد ذكر هذا المَثَل في الصفحة ٧٢ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور.

٢٢١٥ - كل مين إيدو إلو (كل امرئ يده له):

هذا كناية عن أنهم كلهم رؤوس، فليس لهم رئيس واحد يُطيعونه ويرجعون إليه، وهذا عنوان الفوضى والفساد. وقد استشهد بهذا المَثَل الدكتور رضوان الداية في برنامج: ملاعب القوافي في تلفزيون أبو ظبي عند الحديث عن عصر الطوائف في الأندلس.

٢٢١٦ - كل مين يغني على ليلاه:

هذا المَثَل يشبه المَثَل السابق، أي كل إنسان مهتم بشأنه الخاص دون شأن عائلته وأمه ووطنه. يقول الشاعر:

كُلُّ يَغْنِي عَلَى لِيْلَاهِ مَتَّخِذًا
لَيْلِي مِنَ النَّاسِ أَوْ لَيْلِي مِنَ الْخَشَبِ

٢٢١٧ - كل مين يعمل بأصله (كل امرئ يعمل بأصله):

أي كل إناء بالذي فيه ينضح، ومَنْ كان أصله طيباً يعمل طيباً ومَنْ كان أصله سيئاً، يعمل سيئاً. على أن الوردة تخلف شوكة والشوكة تخلف وردة أحياناً.

٢٢١٨ - كل مين ذنبه على جنبه ومحاسبته على ربّه:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾^(١) أي لا تحمل نفس إثم نفس أخرى. ويقول جلّ وعلا: ﴿ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾^(٢)، ويقول عزّ وجل: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾^(٣).

(١) الأنعام: ١٦٤.

(٢) الطور: ٢١.

(٣) المدثر: ٣٨.

٢٢١٩ - كل مين شافني أرملة شمّر وإجاني هرولة (كلّ من رأني أرملة شمّر وجاءني هرولة):

الظاهر أن الأرامل كنّ مرغوباً فيهنّ وفي الزواج منهنّ. ويُقال المثل كناية عن الشخص المرغوب إليه في أمر ما.

٢٢٢٠ - كل مين عقله براسو وييعرف خلاصو (كل امرئ عقله في رأسه ويعرف خلاصه):

أي كل إنسان عاقل يعلم أين هي مصلحته وكيف يتخلّص من مشكلته، وهذا لا يمنع أن ينصح كل مؤمن أخاه وأن يعاونه، فالله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.

٢٢٢١ - كل مين على دينو الله يعينو (كل امرئ على دينه يُعينه الله):

هذا المثل تُرجم إلى شعار: الدين لله والوطن للجميع في الزمن الحديث، وأول من أعلن هذا الشعار مكرم عبيد القبطي في مصر، ووافقه عليه سعد زغلول، ثم انتقل الشعار إلى سورية في الثلاثينيات من هذا القرن في زمن حزب الكتلة الوطنية. ولكن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾^(١)، ﴿ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾^(٢). وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ١٤٢ من أمثال من السويداء لسلامة عبيد، وفي الصفحة ٢٥٢ من الأمثال الشعبية الشامية لمحمد سعيد المبيض.

٢٢٢٢ - كلنا بالهوى سوا (كلّنا بالهوى سواء):

يقول الناس هذا المثل لبعضهم البعض، تعزية ومواساة، عندما تعهم المصيبة جميعاً. أي كلّنا في البلاء سواء.

٢٢٢٣ - كلّنا عمك خالك:

يعني أنهم جميعهم في هذا الحيّ من عائلة واحدة ليس بينهم غريب واحد.

(٢) آل عمران: ٨٥.

(١) آل عمران: ١٩.

٢٢٢٤ - كلنا في الهمّ شرق :

ابتلي الشرق في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين بالاستعمار فأساء إلى حياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والخلقية وأصبحت جميع أمم الشرق في هذا البلاء سواء، ومنهم من يقول: كلنا في الهمّ عرب. يقول أمير الشعراء أحمد شوقي:

نصحت ونحن مختلفون داراً ولكن كلنا في الهمّ شرق
٢٢٢٥ - ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾^(١):

يتمثل بعضهم بهذا الجزء من الآية الكريمة في مقام التعزية والمواساة لمن يتوفى له شخص عزيز عليه.

٢٢٢٦ - كله بكفه وهذا بكفه :

لو كانت الأمور تُوضع في كفتي ميزان، لكان هذا الأمر الذي نضعه في هذه الكفة يعادل أو يرجح جميع الأمور الأخرى التي نضعها جميعها في الكفة الأخرى، وهذا للدلالة على أهمية هذا الأمر. وفي مصر يقولون: كله كوم وهذا كوم.

٢٢٢٧ - كله حشو مصران :

هو كناية عن الطعام، وأنه كله سواء، فهو حشو مصران.

٢٢٢٨ - كله عند العرب صابون :

سواء كانت الصابون من النوع الرديء أو من النوع الجيد فهي عند العرب (أي البدو) صابون، لأنهم لا يفرّقون بين الجيد والرديء، ولا بين الصالح والطالح.

٢٢٢٩ - كلهم روس مثل سنان التوم (كلهم رؤوس مثل أسنان الثوم) :

ولا يستقيم أمر فيه أكثر من رأس فكيف إذا كان فيه رؤوس كثيرة. يقول

(١) آل عمران: ١٨٥، والأغنياء: ٣٥.

الله سبحانه وتعالى: ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا، فسبحان الله رب
العرش عما يصفون﴾^(١)، ويقول المثل الآخر: أنت أمير وأنا أمير، مين
بيرعى الحمير؟

٢٢٣٠ - كلهم يدعي وصلاً بليلى:

أي كلهم مدعون، والحقيقة خلاف ذلك. يقول الشاعر:
كلهم يدعي وصلاً بليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا
٢٢٣١ - كل واحد يشد اللحاف لصبوه (كل امرئ يشد اللحاف إلى
صوبه):

الصبوب: الجهة. إذا كان عدّة أشخاص يلتحفون لحافاً واحداً، وكل
واحد منهم أخذ يشده إلى جهته فأين يبقى الباقون؟ إنهم يلتحفون، عند ذلك
السماء، وهذا دليل الأناثية، يقول النبي ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب
لأخيه ما يحب لنفسه» رواه أبو داود. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة
٢٤٨ من الأمثال الشعبية الشامية.

٢٢٣٢ - كل واحد ينام عالجنب اللي برّيحه (كل امرئ ينام على الجنب
الذي يُريحه) أي كل إنسان ينظر إلى مصلحته الخاصة.

٢٢٣٣ - كل واحد ريقه بتمه حلو (كل امرئ ريقه في فمه حلو):

وهو يعني أن كل إنسان معجب بنفسه، يرى عيوب الناس ويظن نفسه
خالية من العيوب. وهو يُقال في الأردن أيضاً.

٢٢٣٤ - كل وقت بينعطى حكمه (كل وقت يُعطى حكمه):

لكل زمان دولة ورجال، وتتبدل الأحكام أحياناً بتبدل الأزمان، والعاقل
من يراعي المحيط الذي هو فيه والزمان الذي هو فيه، على أن لا يخالف
نصاً شرعياً ثابتاً.

(١) الأنبياء: ٢٢.

٢٢٣٥ - كلُّ يعمل على شاكلته :

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ كلُّ يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً ﴾^(١) أي كل إناء بالذي فيه ينضح . وكل إنسان يعطي مما عنده إن خيراً فخير وإن شراً فشر .

٢٢٣٦ - كلمة بتأخذه وكلمة بتجيبه (كلمة تأخذه وكلمة تأتي به) :

وفي مصر يقولون : كلمة تأخذه وكلمة توديه ، وهو كناية عن الضعف والتردد والإنقياد لغيره من الناس .

٢٢٣٧ - كلمة حق أريد بها باطل :

أول من قاله سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرّم الله وجهه عندما سمع الخوارج يقولون : لا حكم إلا لله ، يعترضون بذلك على قبول سيدنا عليّ كرّم الله وجهه بالتحكيم بينه وبين معاوية رضي الله عنه .

٢٢٣٨ - الكلمة الطيبة طالعة والعاطلة طالعة :

ما دام الطيب طالعاً والعاطل طالعاً فلماذا لا يحرص الإنسان على أن لا يُخرج إلا طيباً يقول النبي ﷺ : «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات ، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم» رواه البخاري .

٢٢٣٩ - كلمة كيف حالك ما بتشفي المريض لكن بتفرج عنه :

هذه هي الأخلاق الطيبة التي تخرج فتواسي المريض وتشيع المحبة بين الناس ، وهذا من مكارم الأخلاق .

٢٢٤٠ - الكلمة اللّبي بقلبه على لسانه (الكلمة التي في قلبه على لسانه) :

أي لا يحفظ سراً ، أو أنه طيب القلب صريح لا يضمّر سراً لأحد .

(١) الإسراء : ٨٤ .

٢٢٤١ - كلمته كردية :

أي عنيد جداً، إذا قال كلمة لا يتراجع عنها.

٢٢٤٢ - كلمة وردَ غطاها :

أي سؤال وجوابه باختصار، يقول أحدهم للآخر: هي كلمة وردَ غطاها ما تقول في هذا الأمر؟

٢٢٤٣ - كلمة ياريت عمرها ما عمّرت بيت (كلمة ياريت لم تعمّر بيتاً) :

كلمة (ياريت) مثل كلمة لو، لا تقدّم ولا تؤخر شيئاً من الأمر الواقع. وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٤١١ من الأمثال العامية المصرية.

٢٢٤٤ - كما تُدين تُدان :

أو كما تعامل الناس يعاملونك، وبحسب ما تعمل تُحاسب. يقول النبي ﷺ: «البر لا يبلى، والذنب لا يُنسى، والديان لا يموت، فكن كما شئت فكما تُدين تُدان» رواه أبو نعيم والديلمي وابن عدي^(١). وقد ورد هذا المثل في الصفحة ١٥٥ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال. وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Do as you would be done by.

أي: عامل الناس كما تحب أن يعاملوك.

٢٢٤٥ - كما تزرع تحصد :

يشبه المثل السابق أي الجزء من جنس العمل. ويُقال في اللغة العامية أيضاً: اللّي بتطبخ منه بتاكل منه. وقد ورد هذا المثل في الصفحة ١٦٢ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال: وفي اللغة الإنكليزية يقولون: As you sow so will you reap. أي: كما تبذر تحصد.

٢٢٤٦ - كما تكونوا يولّ عليكم :

حديث شريف رواه الحاكم والديلمي عن أبي بكر مرفوعاً ورواه

(١) كتاب تربية الأولاد في الإسلام للأستاذ عبد الله علوان، صفحة ١٠٩٩.

البيهقي ولكن في سنده يحيى بن هاشم وهو متروك^(١). وعندما شكأ أهل
البصرة الحجاج إلى الحسن البصري رحمه الله قال لهم عمالكم أعمالكم
وكما تكونوا يول عليكم، والله أخشى إذا ذهب الحجاج أن تتولاكم القردة
والخنازير. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً
بما كانوا يكسبون ﴾^(٢).

٢٢٤٧ - كمثل الحمار يحمل أسفارا^(٣):

عندما نشاهد إنساناً قد أسبغ الله تعالى نعمه عليه ظاهرة وباطنة وهو لا
يدري بها ولا يشكرها نتمثل بهذا الجزء من الآية الكريمة: ﴿ مثل الذين
حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا، بش مثل القوم
الذين كذبوا بآيات الله، والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾^(٤).

٢٢٤٨ - كمجير أم عامر:

هذا المثل يُضرب لمن يصنع المعروف مع الذي لا يستحقه فيعود عليه
بالضرر كالذي أجار أم عامر، وهي الضبع، عندما طردها الصيادون فالتجأت
إلى خبائه، فمنعها منهم وقدم لها الدفء والطعام ثم نام، فوثبت عليه وبقرت
بطنه وأكلت أحشاءه. يقول الشاعر:

ومن يصنع المعروف مع غير أهله
يلاقي الذي لاقي مجير أم عامر
أدام لها حين استجارت بقربه
لها محض ألبان اللقاح الدرائر
وأسمنها حتى إذا ما تكاملت
فرته بأنياب لها وأظافر

(١) كتاب تمييز الطيب من الخبيث صفحة ١٢٥.

(٢) الأنعام: ١٢٩.

(٣) الأسفار: جمع سفر وهو الكتاب.

(٤) الجمعة: ٥.

فقل لذوي المعروف هذا جزاء من
بدا يصنع المعروف في غير شاكر

٢٢٤٩ - ﴿ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله ﴾ (١):

نتمثل بهذا الجزء من الآية الكريمة تشجيعاً للفئة القليلة المجاهدة
التي تطالب بحقها.

٢٢٥٠ - كنا بشي وصرنا بشي:

يُقال هذا المثل عندما تتحوّل الحال بنا إلى الأسوأ.

٢٢٥١ - كنا بلقطه صرنا بحيط:

إذا انهدم قسم صغير من الجدار، يُقال لهذا القسم الصغير باللغة
العامية: لقطه، وعندما نحاول إصلاح هذه اللقطه، إذا بالجدار جميعه ينهار،
فنقول: كنا بلقطه صرنا بحيط، وهو يشبه المثل السابق، أي انتقلنا من سيء
إلى أسوأ.

٢٢٥٢ - كن ابن من شئت واكتسب أدباً:

كن ابن من شئت واكتسب أدباً
يُغنيك محموده عن النسب
إن الفتى من يقول: ها أنذا
ليس الفتى من يقول كان أبي
ويقول النبي ﷺ: «من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه» رواه مسلم.

٢٢٥٣ - كن في الدنيا كأنك غريب:

يقول النبي ﷺ: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل، وكان ابن
عمر رضي الله عنهما يقول: إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا

(١) البقرة: ٢٤٩.

تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك» رواه البخاري والترمذي .

٢٢٥٤ - الكنة والأجير ييخر بوا البيت الكبير :

هذا إذا أضلَّهما الشيطان، فالبيت أمانة في عنق كل فرد ساكن فيه، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ، إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (١).

٢٢٥٥ - كهرة تأكل أبناءها :

ورد ذكره في الصفحة ١٧٢ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني . يقول أمير الشعراء أحمد شوقي يصف الدنيا:
فيا لك هرة أكلت بينها وما ولدوا وتنتظر الجنينا
ويمكن أن يُقال هذا المثل أيضاً عن الثورات الجائرة الرعناء التي تأكل أبناءها .

٢٢٥٦ - كول أكل الجمال وقوم قبل الرجال (كُلُّ أكل الجمال وقم قبل الرجال):

أي أسرع بالطعام لتقوم قبل الرجال فتبدو عفيفاً عزيزاً . ولكن لماذا العجلة؟ وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٣٩٦ من الأمثال العامية المصرية وفي الصفحة ١٤٥ من أمثال من السويداء، وفي الصفحة ٢٤٨ من الأمثال الشعبية الشامية، كما يُقال في الأردن أيضاً .

٢٢٥٧ - كول عند يهودي ونام عند نصراني (كُلُّ عند يهودي ونَمَّ عند نصراني):

اليهود يتشدّدون كثيراً في ذبائحهم وطهارة طعامهم ، ولكنهم غدارون لا يؤمن جانبهم ، لذلك لا ينبغي النوم عندهم .

(١) الأحزاب: ٧٢ .

٢٢٥٨ - كُول الجبسي وطلع عخدودك وكول البطيخ وطلع عزنودك (كُل الجبسي وانظر إلى خدودك وكُل البطيخ وانظر إلى زنودك):

الجبسي يطلقونه في بلدنا على البطيخ الأحمر، وهو ما يدعى في المملكة السعودية: الحجب، وفي دولة الإمارات: الجح. أما البطيخ فهو ما يسمى بالقاوون أو الشَّمَام. (فالجبسي) يقوي الدم ويحمر الوجنتين، والبطيخ ينمي العضلات ويقوي الأزداد.

٢٢٥٩ - كُول ما يليق لك والبيس ما يليق للناس (كُل ما يليق بك والبس ما يليق بالناس):

ورد هذا المثل في الصفحة ٤٠٤ من الأمثال العامية المصرية. قال بعض الحكماء: إذا كنت بين أهل الدنيا فجمّل ثيابك، وإذا كنت بين أهل العلم فاحفظ لسانك، وإذا كنت بين أهل القلوب فكن كما تشاء.

٢٢٦٠ - كُون حَكِيم نَفْسِكَ (كُن حَكِيم نَفْسِكَ):

كل إنسان هو أدرى بنفسه وأحواله وآلامه من أي إنسان آخر. على شرط أن يحكم عقله ولا ينساق وراء هواه.

٢٢٦١ - كُن مَعَ اللَّهِ وَلَا تَبَالِي:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا. وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ. وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾^(١). يُروى أن عمر بن هبيرة والي العراق في زمن يزيد بن عبد الملك قال للحسن البصري: «إن أمير المؤمنين يزيد يكتب إليّ في أشياء إن أطعته فيها أغضبت الله تعالى، وإن عصيته لم آمن بطشه وغضبه فهل ترى لي في متابعتي إياه مخرجاً؟ فقال له: يا عمر بن هبيرة يوشك أن ينزل بك ملك من ملائكة الله تعالى، فظ غليظ، فيخرجك من سعة قصرك

(١) الطلاق: ٢، ٣.

إلى ضيق قبرك، يا ابن هبيرة إن تتق الله يعصمك من يزيد بن عبد الملك، وإن تطع يزيد لا يعصمك من الله تعالى، يا ابن هبيرة إن تكن مع الله في طاعته يردّ عنك كيد يزيد بن عبد الملك وإن تكن مع يزيد بن عبد الملك في معاصيه وكلّك الله إليه» فبكى عمر بن هبيرة حتى اخضلت لحيته.

٢٢٦٢ - كويس ورخيص وابن ناس:

يطلب أحدهم من صديقه قبل سفره أن يجلب له شيئاً معيناً فيسأله عن صفاته فيقول له: أريده كويس ورخيص وابن ناس. ولكن كيف تجتمع كل هذه الصفات في شيء واحد أو شخص واحد. وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٤١٣ من الأمثال العامية المصرية.

حرف اللام

٢٢٦٣ - لا اجتهاد في مورد النص:

قاعدة فقهية يتمثل بها المرء عندما يرى أحداً يحاول أن يحرم حلالاً ثبت بالكتاب أو بالسنة أو يحلّ حراماً ثبت بالكتاب أو بالسنة، كأن يحاول أن يحلّ قليل الربا مثلاً مع أن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين. فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله. وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون﴾^(١). فإننا نقول لمثل هذا: لا اجتهاد في مورد النص.

٢٢٦٤ - لا إحسان ولا لسان!:

يقول النبي ﷺ: «أتقوا النار ولو بشق تمرّة» متفق عليه، وفي رواية: وإن لم تجدوا فيكلمة طيبة. وهذا هو المقصود باللسان. يقول الشاعر:
لا خيل عندك تهديها ولا مال
فليسعد القول إن لم تسعد الحال

(١) البقرة: ٢٧٨، ٢٧٩.

وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٤١٤ من الأمثال العامية المصرية.

٢٢٦٥ - لا اعتراض على حُكم الله :

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا : سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ﴾^(١) . المؤمن الصادق يسلم بما يحكم به الله وبما يقضي به الله وبما يُريده الله سبحانه وتعالى .

٢٢٦٦ - لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين :

يقول الإمام جعفر الصادق : عجبت لمن ابتلي بالغمّ، كيف يذهب عنه أن يقول : ﴿ لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ﴾^(٢) ، والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ فاستجبنا له ونجّيناه من الغمّ وكذلك ننجي المؤمنين ﴾^(٣) . لذلك كلما تعرّض المؤمن للغمّ يلتجئ إلى ربه ويقول : ﴿ لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ﴾ .

٢٢٦٧ - لا بدّ دون الشهد من إبر النحل :

يقول المتنبي :

تريدين لقيان المعالي رخيصة؟
ولا بدّ دون الشهد من إبر النحل

أي :

وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا
ومن طلب المعالي سهر الليالي . واللي بدّو يقطف الورد بدّو يتحمل
شوكه .

(١) النور : ٥١ .

(٢) الأنبياء : ٨٨ .

(٣) الأنبياء : ٨٧ .

٢٢٦٨ - لا بدّ لليل أن ينجلي :

يُقال تعزية ومواساة، كناية عن انتظار الفرج، يقول أبو القاسم الشابي :
ولا بدّ لليل أن ينجلي ولا بدّ للقيد أن ينكسر

٢٢٦٩ - لا بدّ مما ليس منه بدّ :

أي لا مفرّ مما ليس منه مفر. وقد تمثّل به الحجّاج في أول خطبة له
في العراق إذ قال :

قد شمّرت عن ساقها فشدّوا وجدّت الحرب بكم فجدوا
والقوس فيها وتر عرد^(١) مثل ذراع البكر أو أشدّ
لا بدّ مما ليس منه بدّ

وقال شاعر آخر :

لا بدّ مما ليس منه بدّ اليأس حرٌّ والرجاء عبد
وليس يُغني الكدّ إلا الجدّ

٢٢٧٠ - لا بدّ من صنعا وإن طال السفر :

صنعا هي عاصمة اليمن، والظاهر أن قافلة كانت ذاهبة إليها فطال
الطريق على بعض أفرادها وأخذوا يتساءلون متى نصل إلى صنعا فأجابهم
الآخرون: لا بدّ من صنعا وإن طال السفر. وهو يُقال للدلالة على أن من سار
على الدرب وصل وأن الصبر مفتاح الفرج.

٢٢٧١ - لا يطلع معه طلوع ولا ينزل نزول (لا أستطيع أن أطلع معه طلوعاً
ولا أنزل نزولاً) :

أو يُقال: الواحد لا يبحسن يطلع معك طلوع ولا ينزل نزول، أي لا
يستطيع أن يتفاهم معك.

(١) العرد: الصلب الشديد.

٢٢٧٢ - لا بهشّ ولا يبشّ :

هشّ له : انشرح صدره به . بشّ : تهلّل وجهه .

يعني المثل أنه دائم التجهّم لا يضحك ولا يتسم لشيء ويمكن أن يُقال أيضاً: ما يضحك وجهه للرغيف السخن .

٢٢٧٣ - لا بيرحم ولا بخللي رحمة الله تنزل (لا يرحم ولا يدع رحمة الله تنزل):

يُقال هذا المثل بصيغ عديدة: لا برحمك ولا بخللي رحمة الله تنزل، لا بيرحمك ولا بخللي رحمة الله تنزل. وقد ورد ذكره في كتاب أمثال شعبية في دولة الإمارات وفي الصفحة ٤١٦ من الأمثال العامية المصرية وفي الصفحة ١٤٧ من أمثال من السويداء وفي الصفحة ٢٦٢ من الأمثال الشعبية الشامية، كما يُقال في الأردن أيضاً.

يقول النبي ﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» رواه أبو داود والترمذي .

٢٢٧٤ - لا تاخذ صاحب إلا من بعد قتلة أو طوشة (لا تاخذ صاحباً إلا من بعد مخاصمة):

وفي الصفحة ٤٤٥ من الأمثال العامية المصرية: لا تاخذ محبة إلا من بعد قتالة .

٢٢٧٥ - لا تؤخر عمل اليوم إلى الغد:

قول قديم بليغ، لا يزال يجري على ألسنة الناس حتى اليوم ورد ذكره في الصفحة ٤٥١ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال منسوباً إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وفي اللغة الإنكليزية يقولون:

Never put off till tomorrow what can be done today.

أي لا تؤجل إلى الغد ما يُستطاع عمله اليوم .

٢٢٧٦ - لا تَبْرُق وتَلْحَس :

أي لا تَعِدْ ثم تُخْلِف الوعد.

٢٢٧٧ - لا تَبْسُط اليدين حتى ترى بالعين :

هو يُقال في البيع والشراء، أي لا تقبل الشراء حتى ترى بعينك ما تشتريه وتتأكد من صحته وسلامته، وقد يُقال أيضاً في العطاء، أي لا تعطي حتى تتأكد من استحقاق مَنْ تُعْطيه. كما قد يُقال في الزواج وفي جميع أنواع العقود.

٢٢٧٨ - لا تَبِيع رخيص، ولا توصي حريص :

يُرسل رجلُ أعمالٍ عامِله ليتفاوض عنه في صفقة تجارية، وآخر وصيةً يُسديها إليه : لا تبيع رخيص، أي لا تتساهل وتتهاون في المفاوضات، ويردّ عليه العامل : لا توصي حريص، أي كنّ مطمئناً فلن أتهاون أبداً. وقد ورد ذكر هذا المثل في الصفحة ٤٣٢ من الأمثال العامية المصرية.

٢٢٧٩ - لا تَبِيع عنزتك بالحارة ولا تجوز بقتك لجارة :

هذا المثل صيغة أخرى للمثل : البغض بالأقارب والحسد بالجيران. ولكن لو أنصف جميع الناس لاستراح القاضي.

٢٢٨٠ - لا تتربح خطيئة (لا تبيع خطيئته) :

لو أخذناه بمعناه الحرفي لكان يعني : لا تغتابه وتذكره بسوء فتتحمل خطيئته وينتقل ذنبه إليك، ولكنه يُستعمل، عادة عندنا، بمعنى : لا تعمل عملاً أو تفلّ قولاً يضره في عيشه أو يقطع رزقه أو يعرضه لسوء.

٢٢٨١ - لا تحزن (أو لا تأسف) على ما فات :

يُحكى أن صياداً اصطاد قُبْرة وأراد أن يذبحها ليشويها ويأكلها فقالت له : إنني لا أكاد أكون لقمة واحدة، لا أشبع ولا أغني من جوع، ألا تطلقني وأعلمك ثلاث حكّم تستفيد منها في حياتك، فأطلقها، فقالت له : الأولى : لا

تحزن على ما فات . والثانية : تفاعل بما هو آت . والثالثة : لا تصدق كل ما يُقال . وقبل أن تطير بعيداً أرادت أن تختبره فقالت له : يا غبي لو ذبحتني لوجدت في حوصلتي جوهرة وزنها عشرة قراريط . فحزن الصياد وأخذ يضرب كفاً بكف حزناً وأسفاً، فقالت له : ما أسرع ما نسيت النصائح الثلاث ، يا مسكين ، إن وزني مع ريشي وعظامي لا يبلغ عشرة قراريط فكيف أحمل جوهرة بهذا الوزن ، وكيف تدخل إلى جوفي ! وفي اللغة الإنكليزية يقولون :
It is no use crying over spilt milk أي لا جدوى من البكاء على اللبن المراق

٢٢٨٢ - لا تحط ابنك عالحيطان وتقول يا طرايق الشيطان :

أي ابعد عن الشر وغنّ له . ودرهم وقاية خير من قنطار علاج .

٢٢٨٣ - لا تحط بيضك كله بسلة واحدة :

لأن السلة إذا سقطت انكسر البيض جميعه ، أما إذا كان موزعاً في عدة سلال وسقطت إحداها ، تبقى الأخرى سالمة . أي لا تضع جميع مالك في مشروع واحد أو تجارة واحدة .

٢٢٨٤ - لا تحطه برقتك :

هذا مثل : لا تتسريح خطيته . أي لا تعمل عملاً أو تقل قولاً تؤذيه به فتحمله على رقتك يوم القيامة .

٢٢٨٥ - لا تحمد خيري حتى تجرّب غيري :

أي إنك لا تعرف خيري من شرّي حتى تجرّب غيري . وهو يُقال في الأردن أيضاً . ومنهم من يقول : ما بتعرف خيره حتى تجرّب غيره .

٢٢٨٦ - لا تخاف (لا تخف) غير من المي الهادية ، أو من البحر الهادي :

ويُقال أيضاً : تحت السواهي دواهي . أي الرجل الهادي الرزين يجب أن تتعامل معه بحذر شديد لأنه لا يخطو خطوة إلا بعد تفكير عميق . وهو يُقال في الأردن أيضاً .

٢٢٨٧ - لا تدخل بين العود وقشره أو لا تدخل بين البصلة وقشرتها ما بنوبك إلا ريحتها:

وهو مثل قديم ورد في الصفحة ٩٢ من الجزء الأول وفي الصفحة ٢٣١ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني المتوفى سنة ٥١٨ هـ بصيغة: لا تدخل بين العصا ولحائها. واللحاء هو القشر. كما ورد في الصفحة ٢٦٠ من الجزء الثاني منه: لا تدخل بين البصلة وقشرها. ويقصد منه أن لا تزج نفسك في منازعات الأهل والأقارب والأصدقاء فسرعان ما يسطلحون وتصبح أنت عدواً للجميع. وكذلك لا تتدخل بين المتحايين، فلا يحنّ على العود إلا قشره.

٢٢٨٨ - لا ترده عن كل صديق، أو لا ترده إلا عن عدوك:

وهو كناية عن أنه مفيد جداً، ويُقال غالباً في سياق الحديث عن الأدوية والأعشاب الطيبة.

٢٢٨٩ - ﴿ لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾^(١):

أي لا تسألوا عن أشياء إن عرفتم حقيقتها أغاظتكم فأنتم في غنى عن ذلك.

٢٢٩٠ - لا تشلحه من رجلك:

شلح في العامية بمعنى نزع اللباس. والمثل كناية عن أن الذي تتحدث عنه رجل وضع لا يستحق الاحترام فاعتبره كالحذاء في رجلك، هذا مع العلم بأن هذا من الغيبة وهي حرام في الشرع.

٢٢٩١ - لا تصدق كل ما يُقال:

بل فكر وميز بين الصدق والكذب، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على

(١) المائة: ١٠١.

ما فعلتم نادمين ﴿١﴾، وفي اللغة الفرنسية يقولون : Ne crois pas toujours tout ce qu'on te dit.
أي لا تصدق دائماً كل ما يُقال لك .

٢٢٩٢ - لا تطوّل لسانك :

أي لا تكن سفيهاً فاجراً .

٢٢٩٣ - لا تُظهرِ الشّماتة بأخيك فِعافيه الله وبيتليك :

هذا هو المجتمع الإسلامي السليم المتكافل المتراحم، يقول النبي ﷺ: ناصحاً وموجّهاً ومرشداً: «لا تُظهرِ الشّماتة لأخيك فيرحمه الله وبيتليك» حديث حسن رواه الترمذي .

٢٢٩٤ - لا تعمل بالرز بصل :

أي لا تخدعني، أو لا تعمل من وراء ظهري وتغشني، والظاهر أنهم كانوا يظنون أن طبخ البصل مع الأرز يُفسده مع أن الحقيقة خلاف ذلك .

٢٢٩٥ - لا تُعيد الماضي يا قاضي :

أي لا تُعيد ما فات وانقضى من خصام، ومنهم من يقوله بلهجة الاستفهام: رجع الماضي يا قاضي؟ ومن العوام من يقوله معكوساً: لا تُعيد القاضي يا ماضي . وكلمة القاضي أظن أن القافية قد جرّتها .

٢٢٩٦ - لا تفرّجني البدوي باب دارك :

أي لا تدع البدوي يعرف مكان بيتك لأنه إذا عرفه سيُزعجك جداً بكثرة تردّده عليه، وهذا سوء ظن بالبدو، وليسوا كلّهم على هذه الشاكلة . وهذا المثل يُقال في الأردن أيضاً .

٢٢٩٧ - لا تفكر فيها مدبر :

ويقولون أيضاً: أنا أريد وأنت تُريد والله يفعل ما يُريد، يقول الشافعي

(١) الحجرات: ٦ .

رحمه الله :

دع الأيام تفعل ما تشاء وطب نفساً إذا حكم القضاء
ولا تجزع لحادثة الليالي فما لحوادث الدنيا بقاء

٢٢٩٨ - لا تقول مضمون حتى يصير بالمكيول أو لا تقول فول حتى يصير
بالمكيول أو لا تقول فول حتى يصير بالعدول:

وهو مثل زراعي نشأ في الريف ثم انتشر في المدن وهو يعني أن لا
تطمئن على مالك حتى يصبح في جيبك. وقد ورد ذكره في الصفحة ٢٦٨
من الأمثال الشعبية الشامية، ويُقال في الأردن أيضاً وفي الصفحة ١٩٩ من
أمثال أبها وعسير: لا تقل برّ حتى توكيه. وفي اللغة الإنكليزية يقولون:

Do not count your chickens before they are hatched.

أي لا تعدّ فراخك قبل أن تفقس.

٢٢٩٩ - لا تقيس البيض بالبيتنجان (لا تقس البيض على الباذنجان):

يُحكى أن تاجراً في السوق استأجر غلاماً ليقضي له حاجاته، وفي أحد
الأيام طلبت زوجة التاجر أن يرسل لها رطلاً من الباذنجان لتطبخه، فاشتري
التاجر الباذنجان وهو في طريقه إلى دكانه وأعطاه للغلام ليأخذه إلى البيت،
فذهب الغلام ثم عاد بعد قليل ومعه الباذنجان، وقال لمعلمه: ذهبت وقرعت
الباب فلم أجد أحداً في البيت لذلك أرجعت الباذنجان معي، فقال له
التاجر: يا قليل الحيلة أما كنت تستطيع أن ترمي الباذنجان من فوق الجدار
إلى داخل الدار؟ وبعد مدة، طلبت زوجة التاجر منه أن يرسل لها (كرتونة)
من البيض فاشترها التاجر وأعطها للغلام ليأخذها إلى البيت، فذهب وعاد
بعد برهة وقال لمعلمه: ذهبت وقرعت الباب ولكنني لم أجد أحداً في
البيت، فقال له: وأين البيض إذن؟ قال: رميته من فوق الجدار إلى داخل
الدار كما علمتني في المرة الماضية، فقال له التاجر: أتقيس البيض على
البيتنجان يا أحمق! .

٢٣٠٠ - لا تلتني بتشني (لا تلقني بتشقي، لا تلقني فتشقي):

لقه: ضربه بيده، أما في اللغة العامية فلّقه تعني مسّه مسّاً رقيقاً. فيكون معنى المثل: لا تمسني فتشقي، وهذا كناية عن شدة الرقة واللطافة. وبعضهم يقول: زاد في الرقة حتى انفلق.

٢٣٠١ - لا تنام بين القبور ولا تشوف منامات وحشة (لا تتم بين القبور لئلا ترى أحلاماً مزعجة):

ويُقصد به ألا تدخل في مغامرات غير مضمونة النتائج فتلقى ما يزعجك أو يؤذيك، أو لا تخالف القوانين فتعرض للعقوبات.

٢٣٠٢ - لا تنظر إلى دموعه ولكن انظر إلى ما تفعل يده:

يُحكى أن صياداً اصطاد مجموعة من العصافير بشبكة صيد، وأخذ يتناول منها الواحد بعد الآخر فيذبحه ويرميه في سلّة معه، وكان الجو بارداً فسالت دموع الصياد على خديّه من شدة البرد، فقال أحد العصافير لرفيقه: أبشّر يارفيقي بالفرج، قال: وكيف ذلك؟ قال: إن الصياد قد أخذته الشفقة علينا، انظر إلى دموعه كيف تسيل على خديّه، فأجابه الآخر: لا تنظر إلى دموعه، ولكن انظر إلى ما تفعل يده.

٢٣٠٣ - لا تنه عن خلق وتأتي مثله:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾^(١). يقول أبو الأسود الدؤلي (وينسبه الشيخ علي الطنطاوي إلى المتوكل الليثي):

لا تنه عن خلق وتأتي مثله

عار عليك إذا فعلت عظيم

ابدأ بنفسك فانها عن غيرها

فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

(١) الصف: ٢، ٣.

فهنالك يقبل ما وعظت ويُقتدى
بالعلم منك وينفع التعليم

ويقول الآخر:

مواظ الواعظ لن تُقبلا حتى يعيها قلبه أولاً
يا قوم مَنْ أظلم من واعظ أظهر بين الخلق إحسانه
وخالف الرحمن لما خلا

ويقول آخر:

إذا عبت أمراً فلا تأته فذو اللب مجتنب ما يعيب
وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٢٣٨ من الجزء الثاني من مجمع
الأمثال للميداني.

٢٣٠٤ - لأثبت حالي أبو الحصين بكون راح صوفي ملش (إلى أن أثبت
نفسى أبا الحصين يكون صوفي قد ذهب نتفاً):

أبو الحصين هو الثعلب. ملش الشيء: فتشه بيده. ولكن باللغة العامية
تعني: نتفه بشدة.

يُحكى أن جماعة من الرجال كانوا يتجولون قرب حدود بلادهم مع
البلاد المجاورة، وإذا بهم يرون ثعلباً آتياً من الطرف الآخر وهو يعدو عدواً
شديداً، فوقفوا في طريقه واستوقفوه وسألوه: لماذا تعدو هذا العدو الشديد
وليس وراءك أحد يطارذك؟ فقال لهم: كنت أنوي دخول البلد المجاور لكم
وعندما أشرفت على مركز الحدود التابع لهم رأيت ثعلباً وقطاطاً خارجين من
مركزهم يركضون ويكون ويتألمون، وهم متوقفو الوبر وممعطون معطاً،
فسألت أحدهم عما به فقال: جاءهم أمر من رؤسائهم بأن كل كلب يمر بهم
يقبضون عليه وينتفون صوفه ثم يسجنونه، فقالوا له: ولماذا أنت خائف إذن،
فأنت ثعلب وليس كلباً، فقال: هذا صحيح ولكنني رأيت كل من يمر بهم
يقبضون عليه ويمعطونه معطاً مهما كان نوعه، ينتفونه أولاً ثم ينظرون بعد

ذلك هل هو كلب أم لا، فالكلب يسجنونه وما سواه يُخلون سبيله، ولبينما أثبت (حالي أبو الحصين بكون راح صوفي ملش) فأجبروني أجاكم الله.

٢٣٠٥ - لا جديد تحت الشمس:

من الناحية المادية قد يكون القول صحيحاً، فجميع عناصر المادة هي هي وإنما تتبدل أشكالها من شكل إلى شكل ومن حال إلى حال، وأما من الناحية الفكرية ففي كل يوم شيء جديد وأفكار جديدة. وفي اللغة الإنكليزية يقولون: There is nothing new under the sun أي لا جديد تحت الشمس يقول المعري:

مَنْ ساءه سبب أو هاله عجب
فلي ثمانون عاماً لا أرى عجباً

٢٣٠٦ - لا حس ولا أنس:

يُقال كناية عن السكون المطلق، فلا حركة ولا نامة^(١)، لا أسمع صوتاً ولا أرى أحداً، وقد جاء في الصفحة ٢١٣ من الجزء الأول من مجمع الأمثال هذا المثل: حساً ولا أنيس، أي اسمع حساً ولا أرى أحداً.

٢٣٠٧ - لاحقه عالدعسة (لاحقه على الدعسة):

الدعس: الوطء الشديد. والدعسة في اللغة العامية تعني الخطوة. يعني المثل أنه يتبعه على الخطوة، أي يتبعه كظله.

٢٣٠٨ - لا حول لله من أمر الله:

قول منتشر كثيراً على ألسن الناس مع أن معناه اللغوي غير ما يقصدونه، لأن الحَوْل معناه القدرة على تصريف الأمور. فيكون معنى القول: لا قدرة لله من أمر الله، وهو لغو لا يفيد شيئاً، وأظن بأن أصل القول كان: لا حول إلا لله من أمر الله.

(١) النامة: الهمسة.

٢٣٠٩ - لا حول ولا قوة إلا بالله:

عندما يريد الإنسان أن يستعين على طاعة الله يقول لا حول ولا قوة إلا بالله، وعندما يريد أن يستعيز من معصية الله يقول لا حول ولا قوة إلا بالله، وعندما يريد أن يدرأ في نُحور الطغاة والجبابرة يقول لا حول ولا قوة إلا بالله، اللَّهُمَّ بِكَ أَدْرَأُ فِي نُحُورِهِمْ وَأَسْتَعِيزُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ. وفي الأثر أن لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم تكشف سبعين باباً من البلاء أدناها الهمّ، وأنها كنز من كنوز الجنّة وأنها دواء وشفاء لتسعة وتسعين داء وأنها غراس الجنّة وأنها سبب لحفظ النعمة وأن مَنْ واطب عليها مائة مرة يوماً لم يُصِبْ فقر وأنها تدفع سبعين باباً من الضرّ أدناها الفقر^(١).

٢٣١٠ - لا حياء في الدين، لا حياء في العلم:

قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: «رحم الله نساء الأنصار لم يمنعهنّ الحياء أن يتعلمن أمور دينهنّ». وفي العلوم الطبية يضطر الطلاب لدراسة جميع أجهزة الجسم وأعضائه، ولا ينبغي أن يمنعهم الحياء من ذلك.

٢٣١١ - لا حياة لمن تنادي:

عندما تُبَحّ حناجر المُصلحين وهم ينادون بالإصلاح ولا يستجيب لهم أحد يقولون:

لقد أسمعت لونا ديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي
وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٢٦٠ من الأمثال الشعبية الشامية، وفي الصفحة ١٠٦ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال: قد أسمعت لونا ديت حياً.

٢٣١٢ - لا حيلة في حكم الله:

ما قُدِّر يكون ولا حيلة للإنسان فيه، وما يريد الله سبحانه أن يكون سيكون حتماً، ولكن بما أن المستقبل محجوب عنا بالغيب فعلياً أن نسعى

(١) الحصون المنيعه للدكتور محمد علوي المالكي.

ونبذل جهدنا للوصول للأفضل دائماً، كما أن الله سبحانه يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب .

٢٣١٣ - لا حي فيرجى ولا ميت فينسى :

عندما يُزمن مرض امرئٍ ما يُقال عنه : لا هو حي فيرجى ولا ميت فينسى . وقد ورد ذكره في الصفحتين ٩٦ و ٢٤١ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني حيث قال : إن صخر بن عمرو أخوا الخنساء أُصيب بطعنة في جنبه في إحدى غزواته وطال مرضه ويش منه أهله وكانت أمه تحنو عليه وتخدمه بينما ملته زوجته، وقد سئلت عنه زوجته يوماً، وهو يسمع، فقالت : لا حي فيرجى ولا ميت فينسى، ولقد لقينا منه الأمرين . فقال :

أرى أم صخر لا تملّ عيادتي
وملّت سليمى مضجعي ومكاني
فأيّ امرئٍ ساوى بأمّ حليّة
فلا عاش إلا في شقاً وهوان
أهمّ بأمر الحزم لو أستطيعه
وقد حيل بين العير والنزوان
فللموت خير من حياة كأنها
مُعرّس^(١) يعسوب^(٢) برأس سنان

٢٣١٤ - لا خيل عندك تهديها ولا مال

فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

إن لم يكن عندك ما تعطيه فليكن كلامك طيباً، وهذا في استطاعة كل إنسان، يقول النبي ﷺ : «من أسدى إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تقدروا فادعوا له» رواه أبو داود والنسائي . ويقول أيضاً : «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فسعواهم بأخلاقكم» رواه الحاكم والبيهقي .

(١) المعرّس : مكان نزول المسافر .

(٢) يعسوب : ملكة النحل أو رئيس القوم .

٢٣١٥ - لا ديار ولا نافع نار:

الديار: يعني الشخص، ويعني المثل أنه لا يوجد أحد. وقد ورد في الصفحة ٤١٨ من الأمثال العامية المصرية أيضاً.

٢٣١٦ - لا راحة لمؤمن إلا بقاء ربه:

«ليس للمؤمن راحة دون لقاء ربه» ليس بحديث شريف وإنما هو من قول وهب بن منبه^(١). ويُروى أيضاً أنه من قول سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. يقول الشاعر:

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء

٢٣١٧ - لا رأي لمن لا يطاع:

قاله سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه في إحدى خطبه، وقد ورد ذكره في الصفحة ٢٤١ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال.

٢٣١٨ - لا شكر على واجب:

وهو يُقال في مصر وفي الأردن وفي جميع البلاد العربية أيضاً على ما أظن.

٢٣١٩ - لا شوكة ولا دباحة:

أي ليس له عزوة ولا قوة.

٢٣٢٠ - لا ضرر ولا ضرار:

هذا من جوامع كليم النبي ﷺ، رواه ابن ماجه والدارقطني، ويعني أن لا يضر الإنسان أحداً ولا يضره أحد، وإذا ضرك أحد فلا تقابله بالمضارة فهذا من حق الحاكم وحده.

(١) كتاب التمييز بين الطيب والخبيث من الحديث، ص ١٤٠.

٢٣٢١ - لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق:

حديث شريف رواه أحمد والحاكم وأبو داود والترمذي أي لا طاعة لأبي إنسان في ما فيه معصية لله سبحانه وتعالى ، حتى ولا للوالدين .

٢٣٢٢ - لا طغّنه ولا كسر مخّه:

طغّ الشيء : رماه وأبعده . ويُقصد بالمثّل أن لا إفراط ولا تفريط .

٢٣٢٣ - لا طير يطير ولا وحش يسير:

أي أن المكان خالٍ تماماً من أيّ أثر للحياة . وهو غالباً ما يُقال عن الصحارى .

٢٣٢٤ - لا عبوني ودّلوني:

هذا المثّل كثيراً ما يقوله الفتيان لبعضهم البعض أثناء اللعب ، فاللعب - ككرة القدم والسلة والتنس وغيرها - ليس فيه دلال وإنما فيه انتصار وانكسار ، ويُقال أيضاً: اللّي بلاعب القط يتحمل خراميشه .

٢٣٢٥ - لا علم ولا خبر:

حينما يغيب شخص وتنقطع أخباره يُقال عنه: لا علم ولا خبر .

٢٣٢٦ - لا عين تشوف ولا قلب يحزن:

وفي اللغة الإنكليزية يقولون:

What the eye does not see, the heart does not grieve.

أي الذي لا تراه العين لا يحزن عليه القلب . كما ورد ذكره في الصفحة ٣٤٢ من الأمثال العامية المصرية وفي الصفحة ٢٦٧ من الأمثال الشعبية الشامية .

٢٣٢٧ - لا في العير ولا في النفير:

العير: تعني القافلة . والنفير: تعني المحاربين . وأول من قال هذا

المثل أبو سفيان بن حرب، قاله لبني زهرة حينما تركوا نفيير قريش في بدر ولم يشتركوا معهم في حرب النبي ﷺ وعادوا أدراجهم إلى مكة، فصادفهم أبو سفيان في الطريق فقال لهم: أنتم لا في العير - أي في قافلته - ولا في النفيير - أي نفيير الحرب في بدر - . وهو يُقال للرجل الخامل الذكر الذي لا يقدر على شيء. وقد ورد ذكره في الصفحة ٢٢١ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال.

٢٣٢٨ - لا قبلي ولا تطعميني (لا قني ولا تطعمني):

يقول النبي ﷺ: «تبسمك في وجه أخيك صدقة» هذا ما يُقصد من المثل، أي أن تستقبلني بوجهه باش أحب إليّ من أن تطعمني. وهو يُقال في الأردن أيضاً كما ورد ذكره في الصفحة ١٥٠ من أمثال من السويداء وفي الصفحة ٤١٩ من الأمثال العامية المصرية.

٢٣٢٩ - لا كرامة لنبّي في قومه (أو في وطنه) أو لا يكرم نبّي في وطنه:

ويُقصد به أن الرجل يضيع قدره أحياناً في وطنه وبين قومه، وأول من قاله سيدنا عيسى عليه السلام، فقد جاء في الإصحاح الثالث عشر من سفر متى: ليس نبّي بلا كرامة، إلا في وطنه وفي بيته. وبعضهم يقول أيضاً: مُعني الحي لا يُطرب. أو بنت الدار عورا، أو أزهد الناس في العالم أهله وجيرانه.

٢٣٣٠ - لا للسيف ولا للضيف ولا لغدرات الزمان. أو لا للضيف ولا للضيف ولا لغدرات الزمان:

ورد ذكره في الصفحة ٤٢٠ من الأمثال العامية المصرية وفي الصفحة ٢٦٢ من الأمثال الشعبية الشامية. ويُقصد به أنه لا يُرجى منه خير لا في السلم ولا في الحرب ولا في نوابث الدهر.

٢٣٣١ - لا محاسب ولا رقيب:

أي خلّ له الجو فليفعل ما يشاء، خلّا لك الجو فيضي واصفري،

ولكن هناك مُحاسب ورقيب لا يخلو منه مكان هو الله سبحانه وتعالى .

٢٣٣٢ - لا معلقة ولا مطلقة :

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ . . . فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة ، وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان غفوراً رحيماً ﴾^(١) ، أي لا تهجروا زوجتكم فتذروها كالمعلقة لا هي مطلقة ولا هي ذات بعل . ويُطلق المثل على الحالات التي لا يتخذ فيها حل حاسم ، كالقضية الفلسطينية والقضية اللبنانية مثلاً .

٢٣٣٣ - لا من تمه ولا من كمه (لا من فمه ولا من كمه) :

أي لم ينبسَ ببنت شفة ، ولم يحرك ساكناً ، وقد سمعته أيضاً من طيب دمشق هو الدكتور زياد قيسي .

٢٣٣٤ - لا من شاف ولا من دري :

أي مرّ الأمر سرّاً بدون أن يدري به أحد . وهو قد يُقال قبل وقوع الأمر أيضاً أي عند التهيئة له . وفي كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات : لا من شاف ولا من دره .

٢٣٣٥ - لا ناقة لي فيها ولا جمل :

أي أن هذا الأمر لا يخصني بشيء ، وهو مثل قديم ورد في الصفحة ٢٢٠ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني ، وهو يُنسب للحارث بن عبّاد الذي اعتزل حرب البسوس بين بكر وتغلب بعد مقتل كليب ، وقال :

وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل

٢٣٣٦ - لا نامت أعين الجبناء :

تمثل به سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه عندما توفي على فراشه

(١) النساء : ١٢٩ .

حتف أنفه فقال: ليس في جسمي موضع شبر إلا وفيه ضربة سيف أو طعنة رمح أو رمية سهم، وما أنذا أموت على فراشي كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء. وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Cowards die often.

أي الجبناء يموتون غالباً (على فراشهم).

٢٣٣٧ - لا نتكَلَّف المفقود ولا نبخل بالموجود:

كثيراً ما كنت أسمعه من عمي بديع رحمه الله، عندما كان يدعو أحداً فيقول له: إننا لا نتكَلَّف المفقود ولا نبخل بالموجود.

٢٣٣٨ - لئن شكرتم لأزيدنكم:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذْ تَأْذِنُ رَبِّكُمْ لئن شكرتم لأزيدنكم، ولئن كفرتم إن عذابي لشديد ﴾^(١) نعم فبالشكر تدوم النعم، وليس الشكر كلمة تُقال وإنما فعلٌ يقدِّم الإحسان والمساعدة لمن يحتاج، وجوارح تطيع مولاهما فيجدها حيث أمرها ويفتقدتها حيث نهاها. وكان الحسن بن سهل يقول: مَنْ أحبّ الازدياد من النعم فليشكر، وَمَنْ أحبّ بقاء عزّه فليتواضع، وَمَنْ أحبّ السلامة فليدم الحذر.

٢٣٣٩ - لا وجع إلا وجع الضرس ولا هم إلا همّ العرس:

وقد ورد ذكره أيضاً في الصفحة ٢٦٣ من الأمثال الشعبية الشامية.

٢٣٤٠ - لا وراه ولا قدّامه (لا وراه ولا قدّامه):

يُقال هذا عندنا كناية عن أن الشخص ليس له أولاد أو ليس عنده مال.

٢٣٤١ - لا يبقى إلا وجهه الكريم، أو إلا وجه الله الكريم، أو لا يدوم إلا وجه الله الكريم:

هذا يُقال عندما يسمع المرء بوفاة شخص. فلا بقاء إلا لله سبحانه

(١) إبراهيم: ٧.

وتعالى . يقول عزّ وجل : ﴿ يوم هم بارزون ، لا يخفى على الله منهم شيء ، لمن المُلْك اليوم ، لله الواحد القهار ﴾ (١) .

٢٣٤٢ - لا يحمل الحقد من تعلق به الرتب :

أصحاب القلوب الكبيرة لا يحملون الحقد على أحد . يقول المتنبى :

لا يحمل الحقد من تعلق به الرتب

ولا ينال العُلا من طبعه الغضب

روى الترمذي عن سيدتنا عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها : « هذه ليلة النصف من شعبان يغفر الله للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويؤخر أهل الحقد على حقدهم » .

٢٣٤٣ - لا يخشى في الله لومة لائم :

أي لا يخشى إلا الله سبحانه وتعالى ، روى الشيخان عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : « بايعت رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثرة علينا وعلى أن لا تنازع الأمر أهله ، وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم » .

٢٣٤٤ - لا يخلف الله الميعاد :

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ . . . وعد الله ، لا يخلف الله الميعاد ﴾ (٢) ، ومن أصدق من الله قيلاً . يتمثل المرء بهذا الجزء من الآية الكريمة عندما يرى شخصاً يصدّق في مواعده فلا يتقدّم ولا يتأخر .

٢٣٤٥ - لا يذهب العُرف بين الله والناس :

العُرف هو المعروف . أي أن المعروف لا يضيع عند الله سبحانه وتعالى . يقول الحطّية :

(٢) الزمر : ٢٠ .

(١) غافر : ١٦ .

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ
لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ
وقد ورد هذا المَثَلُ في الصفحتين ٢٤١ و٢٦٠ من الجزء الثاني من
مجمع الأمثال للميداني .

٢٣٤٦ - لَا يَرَى أَكْثَرَ مِنْ رَأْسِ أَنْفِهِ :

أي هو قصير النظر ولا يحسب حساب المستقبل .

٢٣٤٧ - لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ :

هذا حديث شريف أخرجه الشيخان والترمذي . كما روى الترمذي وأبو
داود عن النبي ﷺ قوله : «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في
الأرض يرحمكم من في السماء» .

٢٣٤٨ - ﴿ لَا يُسَمِّنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴾ :

أي لَا يُسَمِّنُ وَلَا يَدْفَعُ جُوعاً ، يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ أَهْلِ النَّارِ
وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ تَعَالَى : ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ ﴾^(١) . لَا يُسَمِّنُ وَلَا يُغْنِي
مِنْ جُوعٍ ﴿^(٢) .

٢٣٤٩ - لَا يَشْقَ لَهُ غِبَارٌ :

أي سريع جداً ، وَإِذَا قُصِدَ بِهِ الْمَجَازُ فَيَعْنِي أَنَّهُ لَا يُجَارَى وَأَنَّهُ سَبَاقٌ فِي
كُلِّ شَيْءٍ ، وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ هَذَا الْمَثَلُ قَصِيرُ بْنُ سَعْدِ اللَّخْمِيِّ ، قَالَ لَجْدِيْمَةٌ
الْأَبْرَشُ مَلِكٌ شَاطِئُ الْفَرَاتِ أَثْنَاءَ خِلَافَتِهِ مَعَ الزَّبَاءِ مَلِكَةِ الْجَزِيرَةِ ، قَالَ لَهُ :
ارْكَبِ الْعَصَا ، وَهِيَ فَرَسٌ لَهُ ، فَإِنَّهَا لَا يَشْقَ لَهَا غِبَارٌ . يَقُولُ النَّابِغَةُ الذَّبْيَانِيَّةُ :
أَعْلَمْتُ يَوْمَ عُكَاظٍ حِينَ لَقَيْتَنِي تَحْتَ الْعِجَاجِ فَمَا شَقَقْتَ غِبَارِي

(١) الضريع : نبات يشبه الشوك ، وهو سُمٌّ قاتل لا تقربه الدواب

(٢) الغاشية : ٦ ، ٧ .

وقد ورد ذكر المثل في الصفحة ٢٣٤ من الجزء الأول وفي الصفحة ٢٩٤ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني .

٢٣٥٠ - لا يشكر الله من لا يشكر الناس :

ورد عن النبي ﷺ أنه قال : « من لم يشكر الناس لم يشكر الله » رواه الترمذي وحسنه .

٢٣٥١ - لا يُصطلى له بنار :

مثل قديم لا يزال يتمثل به الأدباء حتى اليوم، وقد ورد ذكره في الصفحة ٢٦١ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال : ما يُصطلى بناره، يعني أنه عزيز، شجاع، منيع، لا يُغلب، ولا يوصل إليه، يقول الأنصاري :
أنا الذي ما يُصطلى بناره ولا ينام الجار من سُعاره
السُّعار: الجوع، أي لا ينام جاره جائعاً.

٢٣٥٢ - لا يضيع حق وراه مطالب :

وإن ضاع في الدنيا لا يضيع في الأخرى .

٢٣٥٣ - لا يعترض بمذهب على مذهب :

هذه قاعدة فقهية يتمثل بها الفقهاء، لأن لكل مذهب طريقته الخاصة في استنباط الأحكام لذلك لا يعترض بمذهب على مذهب .
وكلهم من رسول الله ملتمس
غرفاً من البحر أو رشفاً من الدير

٢٣٥٤ - لا يعجبه العجب ولا الصيام في رجب :

جرته القافية . وقد ورد ذكره في الصفحة ٤٤٨ من الأمثال العامية المصرية .

٢٣٥٥ - لا يعرف الفضل إلا ذوهه :

نعم فكل إناء بالذي فيه ينضح، وإن الطيور على أشكالها تقع .

٢٣٥٦ - لا يعلم الغيب إلا الله :

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله ، وما يشعرون أيان يُبعثون ﴾ (١) .

٢٣٥٧ - لا يُغني حذر من قدر أو لا ينفع حذر من قدر :

هو يُقال في مصر أيضاً وورد ذكره في الصفحة ٣٣٧ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال وفي الصفحة ٥٨ من الجزء الثالث من كتاب جمال الخواطر والنوادر لمحمد حسن السّمان الحموي وفي الصفحة ٢٦٧ من الأمثال الشعبية الشامية والعوام يقولون : المقدور ما منه مهروب ، وقد روى الحاكم عن سيّدتنا عائشة رضي الله عنها مرفوعاً وصحّحه : « لا يُغني حذر من قدر » .

٢٣٥٨ - لا يفرّك الباب وتزويقه يمكن اللّي داخله لساه على ريقه (لا يفرّك الباب وتزويقه قد يكون الذي بداخله لا يزال على الريق) :

أي لا تغتبر بالمظاهر فقط وانظر إلى ما وراءها . يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفّف . . ﴾ (٢) .

٢٣٥٩ - لا يغيّر الله ما يقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم :

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ . . . إن الله لا يغيّر ما يقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم . . . ﴾ (٣) كثيراً ما يستشهد العلماء والفقهاء بهذه الآية في دروسهم ومواعظهم ، لكي يغيّر الناس ما بأنفسهم من نقص لعلّ الله سبحانه يرحمهم وينصرهم ويكشف البلاء عنهم . كما أن هذه الآية دليل على مسؤولية العباد عن أعمالهم وتصرفاتهم فهم مسؤولون عنها ومُحاسِبون عليها .

٢٥٦٠ - لا يفلح قوم تملكهم امرأة :

ورد ذكره في الصفحة ٤٤٩ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال

(٣) الرعد : ١١ .

(٢) البقرة : ٢٧٣ .

(١) النمل : ٦٥ .

للميداني، وروى البخاري عن رسول الله ﷺ قوله: «لا يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة».

٢٣٦١ - لا يفلّ الحديد إلا الحديد:

أي القوة لا يفلها إلا القوة، خرج الوليد بن طريف على هارون الرشيد فأرسل له يزيد بن مزيد فقتله، وكلاهما من بني وائل، ولو أرسل له غيره لما قدر عليه فقال الشاعر:

وائل بعضهم يقتل بعضاً لا يفلّ الحديد إلا الحديد
وقال آخر:

لكل شيء آفة من جنسه حتى الحديد سطا عليه المبرد
وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٢٣٠ من الجزء الثاني من مجمع
الأمثال. وفي اللغة الإنكليزية يقولون:
Diamonds cut diamonds.
أي الألماس يقطع الألماس.

٢٣٦٢ - لا يقَدّم ولا يؤخّر:

أي هو شخص خامل لا في العير ولا في النفير، أو هو أمر تافه ليس له
أدنى تأثير.

٢٣٦٣ - لا يقيّ للشوحة مرجوحة ولأبو بريص قبقاب:

الشوحة طير جارح تشبه البازي، وأبو بريص حردون صغير. وهذا
المثل يقوله النساء عادة للتهكم على بعضهن البعض، وهو حرام، كما أن فيه
غيبة وهي من الكبائر، وقد ورد ذكره في الصفحة ٢٥٩ من الأمثال الشعبية
الشامية.

٢٣٦٤ - لا يكرم المرء في محله أو في بيته:

بل الإكرام يكون من صاحب المحل للضيف، وكثيراً ما كنت أسمع
هذا القول من عمي بديع رحمه الله تعالى.

٢٣٦٥ - ﴿ لا يكلّف الله نفساً إلا وسعها ﴾ (١):

هذا جزء من آية كريمة، كثيراً ما يستشهد به الناس عندما يُطلب منهم فوق ما يطيقون. وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Man can do no more than he can. أي الرجل لا يستطيع أن يعمل فوق ما يستطيع.

٢٣٦٦ - لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين:

هذه حكمة من حِكَمِ النَّبِيِّ ﷺ، رواها البخاري ومسلم وأبو داود، وجاءت في الرقم ٩٣٥٤ من كتاب جامع الأصول، على المرء أن يعيها جيداً ويطبّقها في حياته العملية ليدرأ عن نفسه شرور الأشرار ومكر الماكرين. أسر المسلمون في غزوة بدر الشاعر المشرك أبو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان فرجاً النبي ﷺ أن يمنّ عليه بإطلاق سراحه فأطلق سراحه على شرط أن لا يظهر عليه وأن لا يهجوّه مرة ثانية، ولكنه عاد إلى سابق هجائه للرسول لله وللمسلمين، ثم أسر مرة ثانية في غزوة أُحد فرجاً النبي ﷺ مرة ثانية أن يمنّ عليه على أن لا يعود إلى هجائه، فقال له: «لا، لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين»، وأمر به فضربت عنقه. وفي الصفحة ٢١٥ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال: لا يُلْسَع المؤمن من جحر مرتين. وفي اللغة الإنكليزية يقولون: A fox is not taken twice in the same snare.

أي لا يُوقِع الثعلب نفسه في الشَّرْكَ مرتين.

٢٣٦٧ - لا يموت الديب ولا تفتى الغنم:

يستشهد بهذا المَثَل مَنْ يحاول الإصلاح بين الخصمين بحلٍّ وسط. وهو من قبيل الصلح بين المتخاصمين، والصلح جائز مشروع، يقول سيّدنا عمر بن الخطاب في كتابه إلى أبي موسى الأشعري: والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً حلّ حراماً أو حرّم حلالاً...

(١) البقرة: ٢٨٦، المؤمنون: ٦٢.

٢٣٦٨ - لا يموت الناطور ولا يفنى العنب :

يشبه المثل السابق .

٢٣٦٩ - لا يتطعم فيه عنزان :

أي لا يختلف فيه اثنان، فهو شيء متفق عليه، وقد ورد ذكره في الصفحة ٢٢٥ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال، ولا يزال الأدباء والمثقفون يستعملونه حتى اليوم .

٢٣٧٠ - لا ينسى الله من فضله أحداً، أو لا ينسى الكريم من فضله أحداً :

يُقال هذا المثل مواساة وتشجيعاً للسائلين والمحتاجين .

٢٣٧١ - لبس العود بعود (لبس العود بعود) :

يتمثل بهذا المثل الذين يهتمون بالقشور دون اللب، وهل إلباس العود أوفر الثياب يُخرجه عن طبيعته . يقول زهير بن أبي سلمى :

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده

فلم يبقَ إلا صورة اللحم والدم

فماذا بقي للثياب إذن؟ يُحكى أن برناردشو الكاتب الإيرلندي الساخر دُعي مرة إلى حفلة رسمية وكان مشهوراً بعدم اعتناؤه باللباس، فذهب إلى الحفلة بثيابه العادية، وأظهر بطاقة الدعوة للبواب ولكنه منعه من الدخول بسبب رثائه ثيابه، وطلب منه أن يستبدلها ببذلة (سموكن) ويعود، فذهب واستعار من أحد أصحابه بذلة (سموكن) وعاد فأدخله البواب بكل احترام، فجلس إلى إحدى الطاولات ويعد قليل أتى النادل يحمل أكواب الشراب فأخذ كوباً وصبّه على البذلة فدهش النادل ولكنه تجاهل الأمر، ثم عاد بعد قليل فأخذ كوباً آخر وصبّه على البذلة فلم يتمالك النادل نفسه وقال له: لماذا تفعل هكذا يا سيدي؟ فقال له برناردشو: لأن البذلة هي المدعوة ولست أنا، فقد أتيت بدونها فلم يُدخِلوني ولما أتيت بها أدخلوني بكل احترام فهي أولى مني بالشراب!! .

٢٣٧٢ - لبس المكنسة بتصير ست النسي (لبس المكنسة تصير سيدة النساء):

وورد في الصفحة ٢٦٠ من الأمثال الشعبية الشامية: لبس الخنفسة بتصير ست النسي. وهذا المثل شائع بين النساء. وهو مثل المثل السابق، وعلى كل حال يقول بعض الحكماء: إذا كنت بين أهل الدنيا فجمّل ثيابك وإذا كنت بين أهل العلم فاحفظ لسانك وإذا كنت بين أهل القلوب فاحفظ قلبك وإذا كنت بين أهل المعرفة فكن كما تشاء.

٢٣٧٣ - لبسه عباته (لبسه عباته):

يُقال هذا المثل عندنا للدلالة على أنه فوّض إليه جميع أمره.

٢٣٧٤ - لبس جلد النمر:

أي تسربل بالشجاعة والإقدام، ويُقال أيضاً: شرب حليب السباع.

٢٣٧٥ - لبن العصفور:

وهل للعصفور لبن؟ وإنما هو يُقال للمبالغة، فيُقال: جاب له لبن العصفور أي جلب له كل شيء، أو يُقال يوجد عنده حتى لبن العصفور أي يوجد عنده كل شيء.

٢٣٧٦ - لبين ما يجي الترياق من العراق يكون العليل مات:

ورد ذكره في الصفحة ٣٢٨ من الأمثال العامية المصرية. وهو يُقال للدلالة على الأمور المستعجلة التي لا تحتل الانتظار.

٢٣٧٧ - لحاجة في نفس يعقوب أو لغاية في نفس يعقوب:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ، إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا، وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لَمَّا عَلِمَهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١) أي أن أباهم يعقوب عليه

(١) يوسف: ٦٨.

السلام أمرهم بالأخذ بالأسباب مع التوكّل على الله سبحانه وتعالى ، لثلا
تصبيهم العين . ويُقال هذا المَثَل للدلالة على أن هذا القول الذي قيل أو
العمل الذي عُمل كان لغاية في نفس قائله أو عامِله لا نعلمها نحن .

٢٣٧٨ - لحم كتافي من خيرك :

يُقال هذا المَثَل للدلالة على الاعتراف بالفضل والمعروف .

٢٣٧٩ - لحمنا مرّ :

يُقال للدلالة على القوة والمنعة وأنهم لا يؤخذون بسهولة ، يقول بُشربن
عوانة العبدي مخاطباً ابنة عمّه فاطمة :

أفاطمَ لو شهدت ببطن خبت^(١)
وقد لاقى الهزبر^(٢) أخاك بشراً
إذن لرأيت ليثاً^(٣) أمّ^(٤) ليثاً
هزبراً أغلباً لاقى هزبراً
فقلت له وقد أبدى نصالاً
محددة ووجهاً مكفهراً
نصحتك فالتمس يا ليث غيري
طعاماً إن لحمي كان مرّاً
وهذا المَثَل يُقال في الأردن أيضاً .

٢٣٨٠ - لزقة بيطارية :

البيطار قديماً كان هو الذي يضع (الحدوة) ويثبتها في حوافر الخيل
والحمير والبغال ، ويُعالج أمراض الدواب قبل ظهور الطب البيطري ، فكان
أحياناً يضع في مكان الألم لزقة شديدة الالتصاق لا يمكن نزعها إلا بصعوبة

(١) بطن خبت : من أسماء الأسد .

(٢) الهزبر : من أسماء الأسد .

(٣) الليث : من أسماء الأسد .

(٤) أمّ : قصد إلى .

زائدة، لذلك ضُرب بها المثل، فأصبح يُقال لكل شخص يلتصق بشخص آخر أو لكل شيء يلتصق بشيء آخر التصاقاً شديداً: شو لزقة بيطارية.

٢٣٨١ - لسانك حصانك إن صنته صانك وإن هنته هانك :

ورد ذكره في كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات وفي الصفحة ٢٦٤ من الأمثال الشعبية الشامية والصفحة ٤٢٢ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور. يقول النبي ﷺ: «رحم الله عبداً قال خيراً فغنم أو سكت فسلم» رواه الديلمي. ويقول الشاعر:

يموت الفتى من عشرة بلسانه

وليس يموت المرء من عشرة الرجل

٢٣٨٢ - لسان العاقل في قلبه :

يقول عمرو بن العاص رضي الله عنه: الكلام كالدواء إن أقلت منه نفع وإن أكثرته منه قتل. وقال بعضهم: حظي من الصمت لي ونفعه يعود عليّ، وحظي من الكلام لغيري ووباله يرجع عليّ. وقال أكنم بن صيفي: مقتل الرجل بين فكّيه.

٢٣٨٣ - لسانه بطالع الحية من وكرها (لسانه يُخرج الحية من وكرها):

هو كناية عن طلاقة اللسان وحلاوة الكلام، هذا مع أن الحية لا تسمع وإنما تشعر بالاهتزازات.

٢٣٨٤ - لسانه طويل :

كناية عن السفه وسلطة اللسان.

٢٣٨٥ - لسانه قصير :

كناية عن قصر الجواب وعدم مجاراة الخصم في مقارعة الحجّة بالحجّة. يقول النبي ﷺ: «أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء - أي الجدال - وهو محق» حديث حسن رواه أبو داود.

٢٣٨٦ - لسانه ما بفوت لبطنه (لسانه لا يدخل إلى بطنه):

هو كناية عن الثثرة وكثرة الكلام بلا طائل.

٢٣٨٧ - لسانه مثل مقص السكافي:

ورد في الصفحة ٤٢٣ من الأمثال العامية المصرية وفي الصفحة ٢٦١ من الأمثال الشعبية الشامية. وهو يعني أنه سليط اللسان.

٢٣٨٨ - لَسَا حليب أمه على تمّه (لا يزال حليب أمه على فمه):

هو يعني أنه لم يبلغ سنّ الرشد بعد، سواء من ناحية العمر أو من ناحية النضج العقلي.

٢٣٨٩ - لَسَا ما فَاسْت عنه البيضة (لَسَا ما فقسست عنه البيضة، لم تفقس عنه البيضة بعد):

هو كناية عن أنه لا يزال صغيراً، كفرخ الدجاجة الذي خرج من البيضة الآن.

٢٣٩٠ - لَسَانَا بالرقراق (لا نزال في الرقراق):

الرقراق: البراق المتلألئ، ولكن في اللغة العامية يُقصد به القليل الماء، أي لا نزال في المكان الضحل القليل الماء، أي أن المشكلة لم تتعقد ولم تبلغ مداها بعد.

نرى في هذه الأمثلة السابقة أن كلمة (لَسَا) في اللغة العامية تعني: لا يزال.

٢٣٩١ - لست أدري ولا المنجم يدري:

إذا سُئِلَ إنسان عن شيء لا يعلمه يُجيب أحياناً بقوله: لست أدري ولا المنجم يدري. ومن أين للمنجم أن يدري وقد كذب المنجمون ولو صدقوا.

٢٣٩٢ - لعب الفار بعَبّه:

هو يُقال في العراق أيضاً. ويُقصد بالعبّ ما يلي الصدر من الثوب، فإذا

وُضِعَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ فَأَرُ وَفَجْأَةً أَخَذَ الْفَأْرُ يَتَحَرَّكُ وَيَلْعَبُ فَإِنْ أَعْصَابَ الشَّخْصِ كُلِّهَا تَتَحَفَّزُ وَتَتَنَبَّهُ، وَيَأْخُذُ فِي التَّفَكِيرِ فِيمَا يَحْدُثُ. وَيُقْصَدُ بِالْمَثَلِ انْتِشَالِ الْفِكْرِ، وَأَنَّ الشُّكَّ قَدْ سَاوَرَهُ فِي أَنَّ شَيْئاً مَا يُدَبَّرُ لَهُ أَوْ أَنَّ شَيْئاً مَا سَيَقَعُ.

٢٣٩٣ - لَعَلَّ لَهُ عِذْرًا وَأَنْتِ تَلُومُ:

لَا يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يَحْكُمَ عَلَيَّ قَوْلَ أَوْ فِعْلَ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ حِجَّةَ صَاحِبِهِ فَلَعَلَّ لَهُ عِذْرًا وَنَحْنُ نَلُومُهُ:

نَهَيْتَكَ، لَا تَعْجَلْ بَعْتَبَ لَصَاحِبِ لَعَلَّ لَهُ عِذْرًا وَأَنْتِ تَلُومُ وَيَقُولُ آخَرَ:

تَأَنَّ وَلَا تَعْجَلْ بِلُومِكَ صَاحِبًا لَعَلَّ لَهُ عِذْرًا وَأَنْتِ تَلُومُ وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي الصَّفْحَةِ ١٩٢ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ.

٢٣٩٤ - لَفَتَ نَظْرَهُ:

أَيَّ نَبْهٍ إِلَى شَيْءٍ كَانَ غَافِلًا عَنْهُ.

٢٣٩٥ - اللَّفَّةُ مِصْقُولَةٌ وَالْجَيْبُ مَا فِيهِ فُؤَلَةٌ:

اللَّفَّةُ هِيَ الْعِمَامَةُ. فَالْعِمَامَةُ مِصْقُولَةٌ نَظِيفَةٌ وَالْجَيْبُ خَالِي الْوِفَاضِ مِفْلَسٌ. وَهُوَ يَعْنِي أَنَّ الْمَظْهَرَ غَيْرَ الْمَخْبَرِ وَأَنَّ الثِّيَابَ لَا تَدُلُّ عَلَى حَقِيقَةِ الْإِنْسَانِ.

٢٣٩٦ - لَفَظَ أَنْفَاسَهُ الْأَخِيرَةَ:

أَيَّ تَوَفِيٍّ.

٢٣٩٧ - لِقْمَةُ الشَّحَادَةِ مَا بَتَشْبَعِ (لِقْمَةُ الشَّحَادَةِ لَا تَشْبَعُ).

٢٣٩٨ - اللَّقْمَةُ اللَّيِّ بِتَمِّهِ مَا هِيَ إِلَّا (اللَّقْمَةُ الَّتِي فِي فَمِهِ لَيْسَتْ لَهُ):

هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ شِدَّةِ الْكِرْمِ وَالْجُودِ، فَحَتَّى اللَّقْمَةُ الَّتِي دَخَلَتْ فِيهِ لَوْ

طلبها سائل لأعطاها له .

يجود بالنفس إذ ضنَّ الكريم بها
والجود بالنفس أقصى غاية الجود
وقد ورد هذا المثل في الصفحة ١٥١ من كتاب أمثال من السويداء
لسلامة عبید .

٢١٩٩ - لقمة هنية بتكفي مية (لقمة هنية تكفي مائة) :

هذا للمبالغة ويُقال للدلالة على أن القناعة كنز لا يفنى .

٢٤٠٠ - لقيته أول وهلة :

ورد في الصفحة ٢٠٩ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال . لقيته أول
وهلة ولأول وهلة أي لقيته أول شيء وفوجئت به . والوهلة : فعلة من وهل إليه
إذا فرغ إليه أو ذهب وهمه إليه .

٢٤٠١ - لقي الجامع مسكراً قال أنت مسكراً وأنا مرتاح :

لا يقول هذا المثل بمعناه الحقيقي إلا منافق ولكنه يُقال كثيراً بمعناه
المجازي كأن يذهب شخص لمقابلة شخص آخر يكرهه فلا يجده فيقول :
أنت مسكراً وأنا مرتاح ، أو يُكره على الذهاب لقضاء مهمة يكرهها فيجدها قد
قُضيت فيقول : أنت مسكراً وأنا مرتاح .

٢٤٠٢ - لكل أجل كتاب :

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله ،
لكل أجل كتاب ﴾ (١) أي لكل أمر من الأمور موعد لن يخلفه ، والأمور مرهونة
بأوقاتها .

(١) الرعد : ٣٨ .

٢٤٠٣ - لكل جديد لذة:

ورد في الصفحة ٢٥٨ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني .

٢٤٠٤ - لكل جواد كبوة:

الجواد: الفرس . والكبوة: العثرة . وهو يُقال للدلالة على أن الكمال لله وحده سبحانه وتعالى ، وقد ورد هذا المَثَل في الصفحة ١٨٧ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال وفي الصفحة ٢٦١ من الأمثال الشعبية الشامية لمحمد سعيد المبيّض وفي الصفحة ٥٩ من الجزء الثالث من جمال الخواطر والنوادر لمحمد الحسن السَّمَان . وهو يشبه المَثَل الذي قاله الشاعر الروماني هوراس
Even Homer sometimes nods.
: Horace

أي حتى هوميروس (شاعر اليونان) يخطئ أحياناً .

٢٤٠٥ - لكل حادث حديث:

أي يكون التصرف على حسب الحادث .

٢٤٠٦ - لكل داء دواء:

يقول النبي ﷺ: «تداووا عباد الله فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد هو الهرم» رواه أحمد والأربعة وابن حبان والحاكم ويقول الشاعر:

لكل داء دواء يستطب به إلا حماقة أعيت من يداويها

٢٤٠٧ - لكل داخل دهشة ولكل غريب وحشة:

ورد ذكره في الصفحة ٥٧٢ من كتاب تربية الأولاد في الإسلام للدكتور عبد الله علوان .

٢٤٠٨ - لله درّه:

الدرّ هو اللبن (الحليب)، ولكن المَثَل يستعمل للتعجب والإكبار،

فُيَقَال: لله دَرَه أي يا له من رجل عظيم لله خيره العميم . وقد ورد هذا المَثَل في الصفحة ١٩١ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال .

٢٤٠٩ - لكل زمان دولة ورجال :

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ إن يمسسكم قرح فقد مسّ القوم قرح مثله ، وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ فيهم شهداء ، والله لا يحب الظالمين ﴾ (١) . وفي الصفحة ٢٠٢ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال : لكل دهر رجال . وفي الصفحة ٥٩ من الجزء الثالث من جمال الخواطر والنوادر : لكل زمان رجال .

٢٤١٠ - لكل سؤال جواب :

وفي اللغة الإنكليزية يقولون : Every why has a wherefore .

أي لكل (لماذا) جواب هو (لذلك) . يقول جميل بثينة :

وأول ما قاد المودّة بيننا

بوادي بغيض (٢) يا بثين سباب

وقلنا لها قولاً فجاءت بمثله

لكل كلام يابثين جواب

٢٤١١ - لكل ساقطة لاقطة :

أي أن الطيور على أشكالها تقع ، يُروى عن الشافعي رحمه الله أنه في مذهبه القديم (أي في العراق) ما كان يقول ببطلان الوضوء عند مسّ امرأة عجوز ، ولكنه في مذهبه الجديد (أي في مصر) قال ببطلان الوضوء عند مس المرأة العجوز ، والسبب أنه رأى في بعض طرق مصر رجلاً عجوزاً يجمع امرأة عجوزاً فقال : لكل ساقطة في الحي لاقطة .

٢٤١٢ - لكل شيء إذا ما تم نقصان :

لا يوجد شيء كامل في هذه الدنيا فالكمال لله وحده ، يقول أبو البقاء

(٢) وادي بغيض : اسم مكان .

(١) آل عمران : ١٤٠ .

الرندي في مرثية الأندلس:

لكل شيء إذا ماتم نقصان
هي الأمور كما شاهدتها دول
فلا يغرب بطيب العيش إنسان
من سرّة زمن ساءته أزمان
ويقول عليّ بن محمد التهامي:

حكم المنية في البرية جاري
بينما يرى الإنسان فيها مخبراً
ما هذه الدنيا بدار قرار
حتى يرى خبيراً من الأخبار
ليس الزمان وإن حرصت مسالماً
خُلِقَ الزمان عداوة الأحرار

يُحكى أن امرأة دخلت على هارون الرشيد فقالت له: أقرّ الله عينيك
وأتمّ سعدك وفرّحك بما آتاك لقد حكمت فقسطت، فقال لها: من أيّ قوم
أنت؟ قالت: من آل برمك، ممّن قتلت رجالهم وصادرت أموالهم، فالتفت
إلى جلسائه وقال: هل تعلمون ما قالت؟ قالوا: لا نراها قالت إلا خيراً، قال:
بل كل كلامها دعاء عليّ. فأما قولها: أقرّ الله عينيك، فهو دعاء بالعمى لأن
العين متى سكنت عن الحركة عميت، وقولها: وأتمّ سعدك، فما بعد التمام
إلا النقصان، وقولها: وفرّحك بما آتاك، فمن قوله تعالى: ﴿حتى إذا فرحوا
بما أوتوا أخذناهم بغتة﴾^(١)، وقولها: لقد حكمت فقسطت، فمن قوله
تعالى: ﴿وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً﴾^(٢). يقول الشاعر:
إذا تمّ شيء بدا نقصه ترقب زوالاً إذا قيل تمّ

١٤١٣ - لكل صارم نبوة:

الصارم: السيف، والنبوة: عدم الإصابة. وهو مثل: لكل جواد كبوة.

٢٤١٤ - لكل مجتهد نصيب:

إذا أخطأ فله أجر وإذا أصاب فله أجران.

٢٤١٥ - لكل امرئ من دهره ما تعودا:

يقول المتنبي:

(٢) الجن: ١٥.

(١) الأنعام: ٤٤.

لكل امرئٍ من دهره ما تعودا
وعادة سيف الدولة الضرب في العدا

٢٤١٦ - لكل مسألة وجهان :

ويقال أيضاً: في المسألة قولان . وفي اللغة الإنكليزية يقولون :
Every medal has its reverse. أي كل (ميدالية) لها وجهها الآخر .

٢٤١٧ - لكل مقام مقال :

هو مثل : لكل حادث حديث . وعلى حسب السوق بتسوق . يقول
الشاعر :

تحنن عليّ هداك المليك فإن لكل مقام مقالاً

٢٤١٨ - ﴿ لكم دينكم ولي دين ﴾^(١) :

إذا رأيت رفاقك يريدون أن يسيروا على طريقة من الأمر لا ترتضيها
فإنك تفارقهم وأنت تقول : لكم دينكم ولي دين .

٢٤١٩ - لك يوم من أيام العرب :

انقطع أحد شيوخ العرب في الصحراء وكاد يهلك إلى أن رأى من بعيد
بيتاً من الشعر فذهب إليه فأكرم صاحب البيت وفادته وأطعمه وسقاه وهداه إلى
الطريق ، فقال له الشيخ عندما ودّعه : لك يوم من أيام العرب . وذاك يوم وهذا
يوم ، ما شاء الله ، إنها مواعيد عرقوب ، وكان الأجدر به أن يتذكر أن خير البرّ
عاجله .

٢٤٢٠ - للاستهلاك الخارجي :

هذا المثل حديث الظهور ، يصرّح حاكم البلاد العسكري لإحدى
الصحف : إننا سنضرب بيد من حديد كل من يقف في طريقنا وسنفعّل كذا

(١) الكافرون : ٦ .

وكذا، فيقول الناس لبعضهم البعض: هذا للاستهلاك الخارجي أي لإرهاب الدول الخارجية.

٢٤٢١ - للاستهلاك الداخلي:

وهذا المَثَل حديث الظهور أيضاً، يقَدِّم رئيس الوزارة بيان حكومته إلى مجلس الشعب ويقول فيه: سنعمل كذا وكذا ونفعل كذا وكذا... فيقول الناس لبعضهم البعض: هذا للاستهلاك الداخلي، أي لكسب رضا الشعب.

٢٤٢٢ - لله خرق العوايد:

يهطل الثلج أحياناً في شهر نيسان، وتمرّ أيام باردة في شهر آب، وأيام حارّة في شهر شباط فنقول: لله خرق العوايد.

٢٤٢٣ - لله رجال إذا أرادوا أراد:

يقول النبي ﷺ: «رُبَّ أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره» رواه مسلم. وجاء في الحديث القدسي: «لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها، وإن سألني أعطيته، وإن استعاذ بي أعذته» رواه البخاري. يُحكى أن أبا يزيد البسطامي رأى النبي ﷺ في المنام يوماً فقال له: يا أبا يزيد يجتمع النصارى الآن في الدير القريب من بلدتك فذهب إليهم وادعهم إلى الإسلام لعل الله يهديهم بك، فانتبه أبو يزيد وذهب من فوره إلى الدير فوجدهم مجتمعين كما أخبره النبي ﷺ والقسّ فوق المنبر يقرأ لهم في الإنجيل، فدخل أبو يزيد وجلس بينهم فرآه القسّ فتوقف عن القراءة وقال: إن بيننا رجلاً محمدياً نرجوه أن يخرج من بيننا، فوقف أبو يزيد وقال: لقد جئت أستمع إليكم ولن أخرج من بينكم، فقال له القسّ: إذن فأنا سائلك عن أشياء إن أجبت عنها سمحنا لك بالبقاء، فقال له أبو يزيد: سلّ عما بدا لك، قال القسّ: ما الواحد الذي لا ثاني له؟ قال: الله سبحانه وتعالى، قال: ما الاثنان اللذان لا ثالث لهما؟ قال: الليل والنهار، قال: ما الثلاثة التي لا رابع لها؟ قال: هي المسائل الثلاث التي وقعت بين

العبد الصالح وسيّدنا موسى عليه السلام وهي السفينة والغلام والجدار، قال: ما الأربعة التي لا خامس لها؟ قال: الكتب السماوية الأربعة: التوراة والزبور والإنجيل والقرآن، قال: ما الخمسة التي لا سادس لها؟ قال: الصلوات الخمس عندنا نحن المسلمين، قال: ما الستة التي لا سابع لها؟ قال: الأيام الستة التي خلق فيها الله سبحانه وتعالى السماوات والأرض: ﴿ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب﴾^(١)، قال: ما السبعة التي لا ثامن لها؟ قال: السماوات السبع، قال: ما الثمانية التي لا تاسع لها؟ قال: الملائكة الذين يحملون العرش: ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾^(٢)، قال: ما التسعة التي لا عاشر لها؟ قال: هي الآيات التسع التي جاء بها سيّدنا موسى عليه السلام: ﴿في تسع آيات إلى فرعون وقومه﴾^(٣)، قال: ما العشرة التي قد تزيد؟ قال: الحسنة بعشرة أمثالها وقد يضاعفها الله سبحانه إلى سبعمائة ضعف، قال: ما الأحد عشر التي لا ثاني عشر لها؟ قال: أخوة سيّدنا يوسف عليه السلام، قال: ما الإثنا عشر التي لا ثالث عشر لها؟ قال: العيون التي انفجرت عندما ضرب سيّدنا موسى عليه السلام الحجر بعصاه: ﴿فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا﴾^(٤)، قال: والآن من هم الذين ليس لهم أب ولا أم؟ قال: آدم وكبش وإسماعيل وناقّة صالح عليهم السلام. قال: من الذي سار به قبره؟ قال: سيّدنا يونس عليه السلام عندما التقمه الحوت. قال: من الذين صدّقوا وسيدخلون النار بزعمكم والذين كذبوا وسيدخلون الجنّة؟ قال: الذين صدّقوا وسيدخلون النار اليهود والنصارى: ﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب﴾^(٥)، فقد صدّقوا في ذلك وسيدخلون النار، والذين كذبوا وسيدخلون الجنّة بمشيئة الله هم أخوة يوسف عليه السلام فقد كذبوا على

(١) ق: ٣٨، واللغوب: التعب.

(٤) البقرة: ٦٠.

(٢) الحاقة: ١٧.

(٥) البقرة: ١١٣.

(٣) النمل: ١٢.

أبيهم عندما: ﴿ قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب ﴾ (١)، ولكن الله سبحانه تاب عليهم وجعلهم أنبياء. قال: ما البقعة من الأرض التي طلعت عليها الشمس مرة ولم تطلع عليها قبل ذلك ولن تطلع بعد ذلك إلى يوم القيامة؟ قال: هي قاع البحر عندما ضربه سيدنا موسى عليه السلام بعصاه فانفلق كل فرق كالطود العظيم، قال: ما الشجرة التي نبتت من غير ماء؟ قال: هي شجرة اليقطين التي أنبتها الله سبحانه على يونس عليه السلام، قال: ما الشيء الذي خلقه الله وأنكره؟ قال: هو صوت الحمير: ﴿ إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ﴾ (٢). قال: ما الشيء الذي يتنفس وليس له روح؟ قال: الصبح: ﴿ والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس ﴾ (٣). قال: ما الشجرة التي لها اثنا عشر فرعاً في كل فرع ثلاثون غصناً في كل غصن خمس أوراق اثنتان منها في الشمس وثلاثة محجوبة عنها؟ قال: هي السنة فيها اثنا عشر شهراً في كل شهر ثلاثون يوماً، في كل يوم خمس صلوات اثنتان في النهار وثلاث في الليل. قال: لقد أعجزتني يا أبا يزيد، فقال له أبو يزيد: أما أنا فإني أسألك سؤالاً واحداً أرجوك أن تجيبني عنه، قال: ما هو؟ قال: ما مفتاح الجنة؟ فسكت القسّ ولم يحر جواباً، فضجّ النصارى وصاحوا بقسّهم: أنت تسأله كل هذه الأسئلة ويُجيبك عنها ولا تُجيبه أنت عن سؤال واحد، فقال: لأنني أخاف منكم، فإن كنتم تطيعونني ولا تخالفونني فإني أُجيبه عنه، فقالوا جميعهم: نحن معك ولا نخالفك في شيء، فقال: مفتاح الجنة أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فردّوها معي، فردّوها معه وأسلموا جميعهم على يد أبي يزيد البسطامي.

٢٤٢٤ - الله في خلقه شؤون:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ يسأله مَنْ في السماوات والأرض كل يوم هو في شأن ﴾ ، أي «في كل لحظة يحدث أموراً ويبدّل أحوالاً حسبما

(٣) التكوير: ١٧، ١٨.

(٤) الرحمن: ٢٩.

(١) يوسف: ١٧.

(٢) لقمان: ١٩.

تقتضيه حكمته البالغة فيغفر ذنوباً ويُفرج كرباً ويرفع ويضع ويُحيي ويُميت ويعزّز ويدلّ ويشفي ويُمرض ويُغني ويُفقّر، ولا يشغله شأن عن شأن»^(١). ويُقال هذا المثلّ للتعجب من تغيّر أحوال العباد، وقد ورد في صحيفة الخليج الإماراتية في ٢٢/١٠/١٩٨٤.

٢٤٢٥ - للباطل جولة ثم يضمحل :

الباطل ساعة، والحق إلى قيام الساعة.

٣٤٢٦ - للجدران آذان :

وبخاصة في الدول البوليسية والدكتاتورية، وفي اللغة الإنكليزية ترجمة حرفية له : Walls have ears.

٢٤٢٧ - ﴿لمثل هذا فليعمل العاملون﴾^(٢) :

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿وجوه يومئذ ناعمة . لسعيها راضية . في جنّة عالية . لا تسمع فيها لاغية . فيها عين جارية . فيها سُرر مرفوعة . وأكواب موضوعة . ونمارق^(٣) مصفوفة وزرابي^(٤) مبثوثة﴾^(٥) . ويقول جلّ وعلا : ﴿على سُرر موضونة^(٦) . متكئين عليها متقابلين . يطوف عليهم ولدان مخلدون . بأكواب وأباريق وكأس من معين . لا يصدعون عنها ولا ينزفون . وفاكهة مما يتخيرون . ولحم طير مما يشتهون . وحور عين . كأمثال اللؤلؤ المكنون . جزاء بما كانوا يعملون . لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً . إلا قيلاً سلاماً سلاماً﴾^(٧) . ألا لمثل هذا فليعمل العاملون، حيث خلود بلا موت .

(١) تفسير صفوة البيان للشيخ حسين محمد مخلوف .

(٢) الصّافات : ٦١ .

(٣) النمارق : جمع نمرق : وهي الوسادة الصغيرة .

(٤) الزرابي : جمع زريبه وهي الوسادة التي يُجلس عليها، أو جمع زربي وهي البساط الفاخر

(٥) الغاشية : ١٦ .

(٦) موضونة : منسوجة بالذهب نسجاً مُحكماً .

(٧) الواقعة : ١٥ - ٢٦ .

٢٤٢٨ - لمسة الخضر:

الظاهر أن العوام يعتقدون بأن الخضر عليه السلام يُشفي المريض بلمسة منه، لذلك إذا شُفي المريض بجرعة واحدة من الدواء يقولون: شو هي لمسة الخضر.

٢٤٢٩ - لما يجي الصبي منصلي على النبي (عندما يجيء الصبي نصلي على النبي):

يُقال هذا المثل لمن يستعجل الأمور قبل وقوعها. وقد ورد هذا في الصفحة ٢٦٣ من الأمثال الشعبية الشامية.

٢٤٣٠ - لم يترك الأول للأخر شيئاً:

لا أظن هذا صحيحاً فالدنيا لا تزال ملأى بالمفاجآت، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾^(١). وفي الصفحة ٢٤١ من أمثال أبها وعسير: ما خلّى الأول للتالي شيء.

٢٤٣١ - لم ينس بينت شفة:

أي لم ينطق بكلمة. ونبس يعني تحركت شفتاه.

٢٤٣٢ - لنا الظاهر والله يتولى السرائر:

سرائر: جمع سريرة وهو ما يُكتم ويُسرّ. أي لسنا مكلفين بالبحث عن أسرار الناس والكشف عن قلوبهم. وهذا القول منسوب لسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرّم الله وجهه.

٢٤٣٣ - لنوصل ليه مترجم عليه (إلى أن نصل إليه نتكلم عنه):

وهو يشبه المثل: لما يجي الصبي منصلي عالنبي، فهو يُقال لمن يستعجل الأمور.

(١) الإسراء: ٨٥.

٢٤٣٤ - له الغنم وعلينا الغرم:

عندما يستأثر شخص بالريح، المادي أو المعنوي، دون رفاقه وشركائه يُقال عنه: له الغنم وعلينا الغرم!

٢٤٣٥ - لو أنصف الناس لاستراح القاضي:

ولكن أين الإنصاف، إنه أندر من الكبريت الأحمر، فكلُّ يغني على ليلاه.

٢٤٣٦ - لو بتعرف المرا فائدة الجرجير لحطته تحت السرير (لو تعرف المرأة فائدة الجرجير لوضعت تحت السرير):

ولماذا لا يكون فوق السرير؟ هذا المثل تتداوله النساء. والجرجير نبات معروف يُوضع مع السلطة، والمقبلات والتوابل وهو هاضم ومُدر للبول ودافع للريح، ولعلَّ له فوائد أخرى تعرفها النساء، كما أن فيه كثيراً من فيتامين آ وج مع الكالسيوم والفسفور واليود والحديد، لذلك فهو يفيد الإنسان، وهو مُدر للصفراء وملين، ويفيد في الروماتيزم والنقرس أيضاً.

٢٤٣٧ - لو ترك القطا ليلاً لناما:

القطا طائر معروف، وهو لا يطير في الليل لأنه لا يرى في الظلام. وهو يُقال للدلالة على أن ما يجري ليس طبيعياً، وأن ثمة شيئاً غريباً يحتاج للحيلة والحذر، وقد ورد ذكره في الصفحة ١٧٤ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني وقال: إن أول من قاله هي حذام بنت الریان حيث أن عاطس بن خلاج غزا قومها بقوم من حمير وهمدان فأثاروا القطا في طريقهم ليلاً فأندرت قومها قائلة:

ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلاً لناما
فقام من قومها ديسم بن طارق وصاح قائلاً:

إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام

فانحاز قومها ولجؤوا إلى وادٍ قريب فنجوا من الغزو.

٢٤٣٨ - لو تفتح عمل الشيطان :

يقول النبي ﷺ : «إذا وقع ما لا تختاره فقل : قدر الله وما شاء فعل ، ولا تقل : لو ، فإن لو تفتح باب الشيطان» رواه النسائي .

٢٤٣٩ - لو تكذّب كذّ الوحوش غير رزقك ما بتحوش :

ورد ذكره في كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات لإبراهيم راشد الصبّاغ . ويُقال أيضاً : الرزق مقسوم والعمر محتوم .

٢٤٤٠ - لو دامت لغيرك ما وصلت لك :

ولكن من يعي هذا ويفكر فيه . سبحان الذي قهر عباده بالموت ، فأين الفراعين وأين النمرود ، وأين نيرون وهولاكو وتيمورلنك وأين ستالين وهتلر وموسوليني وغيرهم من الطواغيت ، فسبحان الذي قهر عباده بالموت .

٢٤٤١ - لو صبر القاتل على المقتول لوقع أمامه :

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾ (١) .

٢٤٤٢ - لو اطلعتم على الغيب لاخترتم الواقع :

يُقال هذا المثل تشجيعاً لمن يشكو دهره :

كل من ألقاه يشكو دهره ليت شعري هذه الدنيا لمن

٢٤٤٣ - لو كان جحي بعمّر بيت كان عمّر بيت أهله :

يتمثل المرء بهذا المثل عندما يرى ولده أو غلامه أو عامله لا يأتي

بخير .

(١) الأعراف : ٣٤ .

٢٤٤٤ - لو كان شمس ما طلع عال الدنيا (لو كان شمساً لما طلع على الدنيا):

هو يُقال للدلالة على البخل والشح الشديد والأناية المفرطة.

٢٤٤٥ - لو كان فيه خير ما رماه الطير:

وهو يُقال كناية عن خيبة الأمل، وسوء الحظ. وقد ورد في الصفحتين ١٧ و٤٢٧ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور وفي الصفحة ٢٦٠ من الأمثال الشعبية الشامية كما ورد في كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات، ويُقال في العراق أيضاً.

٢٤٤٦ - لو كل كلب ألقمته حجراً لأصبح الصخر مثقالاً بدينار

يتمثل به المرء تبريراً لعدم الردّ على المُسيئين إليه. يُروى أن النبي ﷺ كان في مجلس مع بعض أصحابه وفيهم أبو بكر رضي الله عنه ورجل آخر كان بينه وبين أبي بكر رضي الله عنه خلاف، فوقع في أبي بكر وصار يكيل له السباب والشتم وأبو بكر رضي الله عنه ساكت والنبي ﷺ يبتسم، وأخيراً نفذ صبر أبي بكر رضي الله عنه فصار يكيل للرجل مثلما يكيل له فتجهّم وجه النبي ﷺ وقام في الحال من المجلس، فتبعه أبو بكر رضي الله عنه، وقال له: يا رسول الله، عندما كان الرجل يقع فيّ وأنا ساكت كنت تبسم وعندما قابلته بالمثل، والبادي أظلم، غضبت وقمت، فقال له: «يا أبا بكر عندما كان الرجل يقع فيك وأنت ساكت رأيت الشيطان وقد أخذ يتصاغر ويخنس فكنت أضحك منه، وعندما قابلت الرجل بالمثل تنبّه الشيطان وانتفض وانتفخ لذلك تركت المجلس وقمت» أو كما قال عليه الصلاة والسلام.

٢٤٤٧ - لو كنت طبيب الهوى طبّيت أنا حالي:

وهو يُقال عندما يُراد من شخص أن يعالج أمراً هو واقع فيه وغير قادر عليه.

٢٤٤٨ - لولا جارتي فقعت مرارتي:

تتمثل به المرأة التي تبث همومها جاريتها.

٢٤٤٩ - لولا الأمل بطل العمل:

ويُقال أيضاً: الدنيا بالأمل والآخرة بالعمل. والقول المأثور: اعمل
لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً. يقول المتنبي:
قد شغل الناس كثرة الأمل وأنت بالمكرمات في شغل
ويقول الطفرائي في لامية العجم:

أعلل النفس بالآمال أرقبها
ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر
في حادث الدهر ما يُغني عن الحيل
فإنما رجل الدنيا وواحد
مَنْ لا يعول في الدنيا على رجل
وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Hope is spring eternal.
أي الأمل نبع سرمدي.

٢٤٥٠ - لولا علبة السلامي كانت الحالة بتبكي (لولا علبة السنا المكي
كانت الحالة تبكي):

يتمثل به المصابون بالإمساك، لأن السنا المكي ملين.

٢٤٥١ - لولاك يا كمي ما أكل تمي:

هو يُقال للحث على العمل. أو يقال كناية عن السرقة.

٢٤٥٢ - لولا الكاسورة ما عمرت الفاخورة:

مثّل مشهور ورد في الصفحة ١٥٢ من أمثال من السويداء لسلامة عبيد
وفي الصفحة ٢٦١ من الأمثال الشامية لمحمد سعيد المبيض وفي الصفحة
٤٢٨ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور. وهو يعني أن لا يأسف
الإنسان على ما حدث فالدنيا فيها الحلو والمرّ والنجاح والفشل، يقول أحمد
شوقي عن الدنيا:

جنيت بروضها ورداً وشوكاً ودُقت بكأسها شهداً وصابا
ويقول أيضاً:

الدهر حالة ثم ضد مالحال مع الزمان بقاء
٢٤٥٣ - لولا المرئي ما عرفت ربي:

هو يُقال في الأردن أيضاً كما ورد في الصفحة ٢٦٣ من الأمثال الشعبية الشامية، وفي الصفحة ١٩٨ من أمثال أبها وعسير للألمعي، يقول النبي ﷺ: «كل إنسان تلده أمه على الفطرة، وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، فإن كانا مسلمين فمسلم...» رواه البخاري.

٢٤٥٤ - لوي الذراع:

هذا المثل حديث الظهور يتمثل به السياسيون كثيراً في هذه الأيام، فيُقال: هو يجرب معي لوي الذراع أي يثني ذراعي ليؤلمني لكي أستجيب لما يطلبه مني. ويُقال أيضاً: يجرب معي عض الأصابع.

٢٤٥٥ - ليس بعد الكفر ذنب:

أي لا ذنب أعظم من الكفر، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً﴾^(١)، وفي آية أخرى: ﴿ومن يشرك بالله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً﴾^(٢). ويتمثل المرء بهذا المثل عندما يرى كافراً يذنب ذنباً، كأن يرتكب فاحشة أو يشرب خمرًا أو يقتل بريئاً أو شعباً آمناً، ولكن (كل شيء بحسابه).

٢٤٥٦ - ليس في الإمكان أبدع مما كان:

يشبه المثل: لو اطلعت على الغيب لاخترتم الواقع.

(٢) النساء: ١١٦.

(١) النساء: ٤٨.

٤٤٥٧ - ليست النائحة كالثكلى :

أي ليست النائحة التي تُستأجر للبكاء على الميت - وهو حرام طبعاً - كالثكلى المُصابة بفقد وحيدها، أي (اللي يياكل العصي ليس مثل اللي بعدها). وفي الصفحة ٢٠٠ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال: ليست النائحة كالثكلى المستأجرة.

٢٤٥٨ - ليس عبدك بأخ :

لا يزال يتمثل به الأدباء، ويعنون به اليوم، أن يُحسن المرء اختيار أصدقائه، يقول بعض الحكماء: مَنْ قَرَّبَ السَّفَلَةَ وأدناهم وباعد ذوي العقول وأقصاهم استحق الخذلان، فالأحمق لا تدوم موَدته، والعاقل لا تنقطع صداقته. ويقول آخر: لا تصاحب الكذاب فهو يقرب البعيد ويُبعد القريب، ولا الأحمق فإنه يريد أن ينفَعك فيضرك، ولا المنافق فإنه فاجر يبيعك لمصلحته، ولا البخيل فإنه يُبعد عنك عندما تحتاج إليه.

٢٤٥٩ - ليس على المريض حرج :

عندما نزور مريضاً ونراه يحاول أن يكلف نفسه فوق طاقتها لأجل استقبالنا ووداعنا نقول له: ليس على المريض حرج، وكذلك الحال مع الأعمى، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج... ﴾^(١). فلهم أن يأخذوا بالرخص التي أتاحها لهم الشرع.

٢٤٦٠ - ليس الخبير كالمعاينة :

أي يرى الحاضر ما لا يراه الغائب، وقد ورد في الصفحة ١٨٢ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال وقال إنه حديث شريف.

٢٤٦١ - ليس لك من الأمر شيء :

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم

(١) النور: ٦١، والفتح: ١٧.

أو يعذبهم فإنهم ظالمون ﴿١﴾. يتمثل الإنسان بهذا الجزء من الآية الكريمة عندما يرى موظفاً أو شريكاً ليس له من الأمر شيء بوجود من هو أقوى منه.

٢٤٦٢ - ليس للإنسان إلا ما سمى:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ أم لم ينبأ بما في صُحف موسى. وإبراهيم الذي وفى. ألا تزر وازرة وزر أخرى. وأن ليس للإنسان إلا ما سمى ﴿٢﴾. وقد ورد في الحديث القدسي: «... يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه» رواه الحاكم.

٢٤٦٣ - ليس الواصل بالمكافىء:

يقول النبي ﷺ: «ليس الواصل بالمكافىء وإنما الواصل من إذا قطعت رحمه وصلها» رواه مسلم. أي عندما تصل قريبك ويصلك لا تدعى واصلاً للرجم وإنما تكافىء قريبك على فعله معك، ولكنك تدعى واصلاً للرجم بحق عندما يقاطعك قريبك وتصله. يقول عمرو بن العاص رضي الله عنه: «ليس الواصل الذي يصل من وصله ولكنه الذي يصل من قطعه».

٢٤٦٤ - ليس من عادة الكبار تعجيل الانتقام:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ﴿٣﴾. ويقول النبي ﷺ: «الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا يُنزع من شيء إلا شانه» رواه مسلم. يقول المتنبّي:

لا يحمل الحقد من تعلق به الرتب
ولا ينال العُلا من طبعه الغضب

(١) آل عمران: ١٢٨.

(٢) الفرقان: ٦٣.

(٣) النجم: ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩.

٢٤٦٥ - ليس من عادة الكرام تأخير الإنعام:

فخير البرّ عاجله، لما أتى المهدي بن أبي جعفر المنصور من الرّي إلى بغداد ليتسلّم الخلافة بعد وفاة أبيه دخل عليه الشاعر أبو دلّامة وأنشده:

إني نذرت لئن رأيتك قادمًا أرض العراق وأنت ذو وفر
لتصلين على النبيّ محمد ولتملأنّ دراهمًا حجري

فقال المهدي: اللهمّ صلّي على سيّدنا محمد وسكت: فقال أبو دلّامة: ما أسرعك للأولى وأبطأك عن الثانية، فضحك المهدي وقال: املؤوا حُجره دراهم.

٢٤٦٦ - الليل أخفى للويل:

أي الليل أخفى للسرّ بسبب الظلام، وقد استشهد به الجاحظ في الصفحة ١٨٨ من السفر الثاني من كتاب الحيوان طبعة وزارة الثقافة السورية. كما ورد ذكره في الصفحة ١٩٣ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال حيث قال: إن أول مَنْ قاله سارية بن عويمر بن عديّ العقيلي في زمن مروان بن الحكم، قاله لجماعة عنده، وكان بينهم وبين جماعة آخرين خصومة وأرادوا أن يخرجوا نهاراً فنصحهم بالخروج ليلاً قائلاً لهم: الليل أخفى للويل.

٢٤٦٧ - ليلة الضبع ولا ليلته:

هذا المثلّ تقوله المرأة التي يخطبها رجل لا يعجبها أو تكرهه.

٢٤٦٨ - ليلة ما فيها ضو قمر:

كناية عن شدّة الظلام.

٢٤٦٩ - ليوم الله بيفرجها الله (ليوم الله يفرجها الله):

هو قول مَنْ تلبّسه الشيطان فهو يصرّ على المعصية ويرجو مغفرة الله سبحانه وتعالى، والله سبحانه لا يغفر إلاّ لمن يعمل السوء ثم يتوب قبل أن يحضره الموت، وهو قد يحضر في أية لحظة: ﴿إنما التوبة على الله للذين

يعملون السوء بجاهلة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم، وكان الله عليمًا حكيمًا ﴿١﴾، ويقول عز وجل: ﴿واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾ ﴿٢﴾.

هرف الميم

٢٤٧٠ - ما أجمل الدّين والدنيا إذا اجتمعا:

كما اجتمعا لسيدنا أبي بكر الصديق وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن العوف رضي الله عنهم ولأبي حنيفة النعمان وعبد الله بن المبارك ومالك بن أنس والليث بن سعد رحمهم الله، وعند ذلك تكون الدنيا في اليد فقط ولا تصل إلى القلب لأنه مشغول بالله سبحانه وتعالى.

ما أجمل الدّين والدنيا إذا اجتمعا

وأبشع الكفر والإفلاس بالرجل

٢٤٧١ - ما أخذ منه لا حق ولا باطل (لم يأخذ منه حقًا ولا باطلاً):

هذا كناية عن أنه لم يستطع أن يعرف نيّته ومقصده أو أنه لم يستطع أن يقنعه بتغيير ما يعزم عليه.

٢٤٧٢ - ما أشبه الليلة بالبارحة:

هو يُقال عندما تتشابه الحوادث. يقول الشاعر طرفة بن العبد:

كل خليل كنت خالته لا ترك الله له واضحة
كلهم أروغ من ثعلب ما أشبه الليلة بالبارحة

History repeats itself.

وفي اللغة الإنكليزية يقولون:

أي التاريخ يُعيد نفسه، وهو ليس كذلك.

(٢) الحشر: ٧.

(١) النساء: ١٧.

٢٤٧٣ - ما أضرب من الحبر إلا الورق :-

والأفضل أن يُقال ما أرخص من الحبر إلا الورق أو ما هو إلا حبر على الورق، ويتمثل بهذا المثل الذي ينوي أن لا يفي بالعهود المكتوبة والوعود المقطوعة أو الذي يستدين ولا ينوي أن يفي فيكتب (شكاً) بلا رصيد. وقد ورد ذكره في الصفحة ١٧٥ من الأمثال العامية المصرية.

٢٤٧٤ - ما أضيّق العيش لولا فسحة الأمل :

ويقال أيضاً لولا الأمل لبطل العمل، وفي الأثر: اعمل لذيالك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً. يقول الحسين بن علي الطفرائي في لاميته لامية العجم:

أعلّل النفس بالأمال أرقبها

ما أضيّق العيش لولا فسحة الأمل

وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Without hope the heart would break أي لولا الأمل لانفطر القلب.

٢٤٧٥ - ما أغلى من الولد إلا ولد الولد :

يتمثل به المرء عندما يرى أولاد أولاده. وقد ورد ذكره في الصفحة ٢٨ من الأمثال العامية المصرية.

٢٤٧٦ - ما آفة الأخبار إلا رواتها :

تسمع خبراً فتصدّقه ثم يستبين لك كذبه فتقول: ما آفة الأخبار إلا رواتها. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تُصيبيوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴾ (١).

٢٤٧٧ - ما أكثر صحابي يوم كان كرمي دبس وما أقلهم يوم صار كرمي بيس :

وقد ورد ذكره في الصفحة ٢٨٦ من الأمثال الشعبية الشامية. يقول

(١) الحجرات: ٦.

الشاعر:

ما أكثر الأخوان حين تعدّهم ولكنهم في النائبات قليل
ويقول الآخر:

الناس أتباع مَنْ دامت له النعم
والويل للمرء إن زلت به القدم

٢٤٧٨ - ﴿ ما أنزل الله بها من سلطان ﴾ (١):

أي لم يأمر بها الله سبحانه وتعالى. ويتمثل المرء بهذا الجزء من الآية الكريمة عندما يرى عملاً يخالف الحق والعدل.

٢٤٧٩ - ما بأرّصه مثله (ما بقرصه مقله، لا تقرصه مقلته):

مقله في اللغة العامية تعني مقلته أي عينه، ويعني المثل أن عينيه لا ترفّ وأنه لا يغضّ طرفه وهو كناية عن الوقاحة وعدم الخجل مما يفعل.

٢٤٨٠ - ما بتجي المصائب غير من الحبايب:

لذلك قال الشاعر:

احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة

٢٤٨١ - ما بتروح غير عليّ بروح (لا تروح إلا على الذي يروح):

هكذا يتمثل الناس إذا ما توفي شخص، على أثرهم ركبته، أو بسبب خسارة كبيرة أصابته، أو بلاء نزل به، أو نزاع حصل له مع أناس آخرين، ولكن أبا العلاء المعري يقول:

خُلِقَ الناس لبقاء فضلت أمة يحسبونهم للنفاد
إنما ينقلون من دار أعمال إلى دار شقوة أو رشاد

(١) يوسف: ٤٠، والنجم: ٢٣.

٢٤٨٢ - ما بتعرف خيره حتى تجرّب غيره:

فبضدّها تميز الأشياء. وفي كتاب الأمثال الشعبية في دولة الإمارات:
ما تعرف خيري حتى تجرّب غيري.

٢٤٨٣ - ما بجوز على الميت غير الرحمة:

عندما يذكر أحد أمامك شخصاً ميتاً بسوء تقول له: ما بجوز على الميت غير الرحمة، لأن النبي ﷺ يقول: «لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدّموا» رواه البخاري، ويقول أيضاً: «أذكروا محاسن موتاكم وكفّوا عن مساويهم» رواه أبو داود والترمذي.

٢٤٨٤ - ما بجيب الرطل غير الرطلين (لا يجلب الرطل إلا الرطلان):

أو يُقال: الرطل بدو رطلين.

٢٤٨٥ - ما بحط إيدو تحت قرض (لا يضع يده تحت قرض):

أي لا يضع يده في مكان تُقرض فيه وتُقطع، فهو ذكي حذر يعلم من أين تؤكل الكتف.

٢٤٨٦ - ما بحن عالعود إلا قشره (لا يحنّ على العود إلا قشره):

هو كناية عن أنه لا يحنّ على المرء ويرحمه إلا أهله.

٢٤٨٧ - ما بدوم إلا وجهه الكريم (لا يدوم إلا وجهه الكريم):

أي لا يبقى إلا الله سبحانه وتعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ. وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(١).

٢٤٨٨ - ما بدير وجهه إبله (لا يدير وجهه قبله):

كناية عن أنه لا يصلّي أبداً.

(١) الرحمن: ٢٦، ٢٧.

٢٤٨٩ - ما يشخ على إيد مجروح (لا يشخ على يد مجروح):

البول العادي فيه أصباغ صفراوية قاتلة للجراثيم وإن كانت ضعيفة التأثير، لذلك كانوا يسكبون البول على الجروح وبخاصة على جروح الحيوانات الأهلية لتعقيمها، وذلك قبل أن توجد الأدوية القاتلة للجراثيم. ويُقال هذا المثل كناية عن شدة البخل والشح. وهو يُقال في الأردن أيضاً.

٢٤٩٠ - ما بشوف أبعد من أنفه:

أي هو قصير النظر لا يفكر بعواقب الأمور.

٢٤٩١ - ما بطير عليها الطير:

هو كناية عن منعها وقوتها، فهي أمنع من عقاب الجو.

٢٤٩٢ - ما بعد الصبر إلا الفرج:

ويقول بعضهم: الصبر مفتاح الفرج.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾^(١)، وبالصبر تظهر معادن الرجال. قال رجل لابن عباس معزياً بأبيه العباس رضي الله عنهما:

اصبر نكن بك صابرين فإنما صبر الرعيّة عند صبر الرأس
خير من العباس صبرك بعده والله خير منك للعباس

٢٤٩٣ - ما بعد الصبر إلا المجرفة والقبر:

هكذا يقول الناس كأن القبر هو نهاية المطاف، بينما يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾^(٢). ولماذا نفصل الدنيا عن الآخرة فهما متكاملتان. الدنيا مزرعة الآخرة. وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٤٤٥ من الأمثال العامية المصرية. وفي الصفحة ١٨٢ من أمثال أبها وعسير: كثرة الصبر ودّاه القبر.

(٢) الزمر: ١٠.

(١) هود: ١١٥.

٢٤٩٤ - ما بعد الضيق إلا الفرج :

كثيراً ما كنت أسمع جدّتي رحمها الله تقول :

اشتدّي أزمة تنفّرجي قد آذن ليّلك بالبلج
يقول الشاعر :

ولربّ نازلة يضيق بها الفتى ذرعاً وعند الله منها المخرج
ضائق ولما استحكمت حلقاتها فُرجت وكنت أظنها لا تُفرج
ويقول آخر :

عسى فرجٌ يأتي به الله إنه له كل يوم في خليقته أمر
٢٤٩٥ - ما بعمله ولو طلعت علّ مادنة أو ما بعمله ولو أدّنت (لا أعمله ولو
صعدت إلى المئذنة أو لا أعمله ولو أدّنت) :

هذا المثل كثيراً ما يتمثلون به في بلدنا للدلالة على أنهم من
المستحيل أن يعملوا ما يُطلب منهم، وله أصل تاريخي يعود إلى العصر
العباسي، إلى خلافة المعتضد بالله^(١) العباسي الذي كان شهماً قوياً قلم
أظافر قادة الجيش الأتراك وحدّ من تسلّطهم على الناس. يروي التاريخ أن
تاجراً أتى إلى بغداد لبيع بضاعته فيها فمرّ به أحد القادة الأتراك فسأله بِكُمْ
هذه البضاعة؟ فقال: بخمسة آلاف دينار، فقال: أنا اشتريها منك، وأمر
جنوده أن يحملوها إلى البيت وتبعه التاجر ليقبض ثمن بضاعته وبدلاً من أن
يقبض خمسة آلاف دينار أكل خمسة آلاف صفقة ورُكّلة وضربة ثم رمي به
خارج البيت، فأخذ يصيح ويستغيث ويُطالب بحقه ولا من مُجيب، ذهب إلى
صاحب الشرط وإلى ديوان الخلافة وديوان الوزارة ولكن الجميع ردّوه، وأخيراً
رقّ له أحدهم فقال له: هل تريد أن تأخذ حقك؟ قال: نعم، وماذا أريد
إذن؟ قال له: اتبعني فتبعه فذهب به إلى السوق، وهناك أشار له إلى دكان
خيّاط وقال له: هل ترى هذا الخيّاط الشيخ؟ قال: نعم، قال: هو يأخذ لك
حقك، فقال: أتَهزأ بي؟ جميع الكبار الذين راجعتهم لم يستطيعوا أن يأخذوا

(١) خلفته من سنة ٢٧٩ هـ إلى سنة ٢٨٩ هـ.

لي حقي، وهذا الخياط المسكين يأخذه لي، قال له: إني أقول لك الحق لا يستطيع أن يأخذ لك حَقك إلا هذا الخياط، فاذهب إليه وكلمه، ثم تركه ومشى، فذهب التاجر إلى الخياط وهو يقدّم رجلاً ويؤخر أخرى وسلّم عليه فردّ عليه السلام وسأله عن حاجته فقصّ عليه قصّته وإذا بالخياط يقول له: سننال حَقك بإذن الله تعالى، فذهش الرجل ولم يصدّق ما يسمع، وبعد قليل أغلق الخياط دكانه وقال للرجل: دلّني على بيت القائد فذهب معه ودلّه عليه، ففرع الخياط الباب فخرج أحد الجنود فقال له الخياط: قل لسيدك إن فلاناً الخياط بالباب ويطلب منك أن تعطي هذا التاجر ثمن بضاعته وإن لم تفعل صعد إلى المثذنة وأذن فيها، فدخل الجندي ولم يغب إلا قليلاً وإذا بالقائد نفسه يخرج مرحباً مسلماً مسترحماً ويرجو الخياط أن يُمهله إلى الغد ليُدبر ثمن البضاعة فأمهله، وفي الغد أتى الخياط والتاجر واستلما ثمن البضاعة كاملاً، ولا يكاد التاجر يصدق ما يرى ويسمع، فتعلّق التاجر بالخياط وقال له: لا أدعك حتى تُخبرني عن سرّك وكيف استطعت أن تحصّل لي ثمن بضاعتي، فقال له: تعالّ معي يا بني إلى بيتي لأقصّ عليك. وهناك قال له: إنني يا بني كما تراني، مسكين فقير ضعيف، ولكن الله سبحانه يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن، إنني رجل أرتاد المساجد، وفي أحد الأيام بعد أن صلّيت العشاء، وقرأت وردّي خرجت من المسجد متأخراً لأذهب إلى بيتي وإذا بي أسمع ضوضاء وصياحاً وصوت امرأة تستغيث فنظرت فإذا جنوداً أتراك يسحبون امرأة غصباً عنها وهي تستجير وتستغيث والناس ينظرون ولا يفعلون شيئاً، فسألتهما ما شأنك؟ قالت: إنني امرأة شريفة كنت في بيت أهلي وأنا عائدة الآن إلى بيت زوجي فصادفني قائد هؤلاء الجنود وأمرهم أن يأخذوني إلى بيته، فطلبت عندئذ من الجنود أن يُخلوا سبيلها فهي امرأة شريفة وزوجها ينتظرها، فنهروني، فهجمت عليهم أحاول استخلاصها بالقوة فأوسعوني ضرباً وركلاً، فتبعتهم وأنا أصيح بالناس أن يساعدوني على استخلاصها فلم يردّ عليّ أحد، حتى وصلوا إلى بيت قائدهم فدخلوا وأدخلوها معهم، فطرقت الباب طرقةً عنيفاً فخرج بعض الجنود وسألوني عن شأنِي، فقلت لهم: هذه المرأة التي أدخلتموها الآن امرأة شريفة وزوجها ينتظرها فخلّوا سبيلها

يرحمكم الله، فهجموا عليّ وأوسعوني لطمأً وركلاً ثم دخلوا وأغلقوا الباب، فجلست أستردّ أنفاسي، ولكن نفسي عادت تلحّ عليّ وتقول: إن هذه المرأة متزوجة وزوجها ينتظرها، ويُفعل بها ويُفعل وأنا حيّ، هذا لا يكون، ولكن ماذا بوسعي أن أفعل، فنظرت فإذا بجانيبي مسجد، وكان الليل قد انتصف، فتسوّرت المسجد وصعدت إلى المئذنة واندفعت أوذّن في هذا الوقت من الليل، وكان قصر الخليفة المعتضد قريباً من المسجد، وما هي إلا بُرهة وإذا بالشارع يمتلئ مشاعل ومصاييح والحرس يصيحون من يؤذّن في مثل هذا الوقت؟ فقلت لهم: أنا، فقالوا: انزل وأجب الخليفة، فقد كان الخليفة ساهراً مع بعض ندمائه فسمع الأذان فتعجب وطلب من الحرس أن يُحضروا المؤذّن، فدخلت عليه وسلّمت فسألني: لماذا كنت تؤذّن في مثل هذا الوقت من الليل، فقصصت عليه قصتي وأريته آثار الضرب واللّكم في جسمي، فقال لي: إن كان حقاً ما تقول فسترى ما أفعل به، وإن لم يكن حقاً فسأضرب عنقك. وطلب من بعض الحرس أن يذهبوا معي إلى بيت القائد وأن يدخلوا إلى البيت ويفتشوا عن المرأة وإذا وجدوها أن يأتوا بها وبالقائد، فذهبنا وأتينا بالمرأة والقائد، فسألها الخليفة عن شأنها فأخبرته الخبر نفسه الذي أخبرته إياه فتحقّق من صدقي، والتفت إلى القائد وقال له: هكذا تفعلون بالناس إذن وأنا لا أدري، وأمر به فوضِع في كيس من الخيش وأمر به أن يُضرب بالمخابط حتى يموت، ثم التفت إليّ وقال لي: كلما رأيت منكراً اصعد إلى المئذنة وأذّن في غير وقت الأذان لأعلم أن ثمة منكراً قد وقع. ومنذ ذلك اليوم يأتيني المظلومون فأرفع عنهم ظلامتهم وأحصل لهم حقوقهم كما رأيت.

٢٤٩٦ - ما بغير عاداته ولو قطعوا زبّارته:

الزّبرة في اللغة: الكاهل أو الشعر المجتمِع بين كتفي الأسد وغيره. والعامّة تعني بها الذكر. والمثل كناية عن أنه لا يمكن أن يغيّر عاداته.

٢٤٩٧ - ما بقدم ولا بأخر (لا يقدم ولا يؤخر):

كناية عن أن هذا الشخص أو هذا الشيء لا أهمية له.

٢٤٩٨ - ما باليد حيلة :

أي لا أستطيع عمل شيء . ويُقال أيضاً: العين بصيرة واليد قصيرة.

٢٤٩٩ - ما بمملي عين ابن آدم إلا التراب :

ورد في الصفحة ٤٥٠ من الأمثال العامية المصرية . يقول النبي ﷺ :
«منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا» رواه الطبراني والبيهقي . ويقول
أيضاً: «إن لكل أمة فتنه وفتنة أمتي المال» رواه الترمذي وقال حسن صحيح .
ويقول أيضاً: «لو أن لابن آدم وادياً من مال لا يتغى إليه ثانياً، ولو أن له ثانياً
لا يتغى إليه ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من
تاب» أخرجه الترمذي .

٢٥٠٠ - ما بُني على فاسد فهو فاسد :

هذه قاعدة فقهية قد يُتمثل بها لأشياء أخرى غير الفقه .

٢٥٠١ - ما يبكي على المال إلا اللّي جناه ولا على الولد إلا اللّي رباه :

فالألم يشعر به صاحبه فقط (الوجع بيوجع صاحبه) .

٢٥٠٢ - ما ييحمّد السوق إلا اللّي ربحان فيه :

هو يُقال في الأردن أيضاً .

٢٥٠٣ - ما بيدخل لسانه لبطنه :

أي هو ثرثار لا يسكت .

٢٥٠٤ - ما يرميها واطية (لا يرميها واطئة) :

أي يطمح دائماً إلى أن يكون هو الأعزّ الأكرم الذي لا يخطيء، مع أن
النبي ﷺ يقول: «كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون» رواه الترمذي .

٢٥٠٥ - ما يبصبر على الجور إلا التور (لا يصبر على الجور إلا الثور) :

أما الكريم فالموت أهون عليه من الإهانة والظلم :

ولا يقيم على ذلُّ يُراد به
إلا الأذلان غير^(١) الحيّ والوتد

٢٥٠٦ - ما يبعجه العجب ولا الصيام في رجب أو ولا الفاكهة في رجب:
أي أن إرضاءه غاية لا تُدرَك.

٢٥٠٧ - ما يعرف أبوه في المنام (لا يعرف أباه في المنام):
هو كناية عن أن مصلحته الخاصة هي فوق كل اعتبار، حتى فوق
العلاقات الأسرية.

٢٥٠٨ - ما يعرف كوعه من بوعه (لا يعرف كوعه من بوعه):
هو يُقال كناية عن الجهل المطبق، ولكن من منّا يعرف كوعه وبوعه
فعالاً؟ فالكوع هو طرف الساعد الذي يلي إبهام اليد وهو ما نسّميه بلغة
الطب: التواء الإبري لعظم الكعبيرة. والبوع هو العظم الذي يلي إبهام القدم
وهو ما نسّميه بلغة الطب: رأس المشط الأول من القدم. كما يطلق البوع
على الباع أيضاً، وهو المسافة ما بين الكفّين إذا مُدّ الذراعان إذ يُقال: هو
طويل الباع. يقول أبو ذؤيب الهذلي:

فلو كان حبلاً من ثمانين قامة
وخمسين بوعاً نالها بالأنامل
وقد ورد هذا المثل في كتاب الغريال لميخائيل نعيمة.

٢٥٠٩ - ما يعرف الألف من العصاية:

للدلالة على الجهل وهو يُقال في الأردن أيضاً.

٢٥١٠ - ما يفلح الأرض غير عجولها:

أي لا يدافع عن الوطن ولا يعمر البلاد إلا أبنائها، أما الغرييون عنها
فيعملون لمصلحتهم الخاصة فقط. وهو يُقال في الأردن أيضاً.

(١) العير: الحمار.

٢٥١١ - ما يقدر عليه إلا صاحب القدرة:

أي أنه عاتٍ ظالم لا يقدر عليه إلا الله سبحانه وتعالى . وهو يُقال في مصر أيضاً.

٢٥١٢ - ما بينبكي عليه (لا يُبكي عليه):

أي أنه تافه لا يستحق الحزن والأسف.

٢٥١٣ - ما بين غمضة عين وانتباهها

يبدّل الله من حالٍ إلى حال:

هو يُقال للدلالة على قرب فرج الله سبحانه وتعالى . ويُقال أيضاً: فرجه بال دقائق والساعات . يقول الشافعي رحمه الله:

ولا تجزع لحادثة الليالي فما لحوادث الدنيا بقاء

وفي اللغة الإنكليزية يقولون : There is many a slip between the cup and the lip.
أي بين الكأس والشفة كثير من المزالق.

٢٥١٤ - ماتت حمارة القاضي طلع معها كل البلد، مات القاضي ما طلع مع أحد:

فالدنيا بالوجوه والأخرة بالعمل . خرجوا بجنازة حمارة القاضي مجاملة للقاضي وخوفاً منه، وبعد موت القاضي من يجاملون وممن يخافون، ولكن ألا يخافون الله سبحانه وتعالى الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

٢٥١٥ - مات حتف أنفه:

ورد في الصفحة ٢٦٦ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني . والحتف: الهلاك . وحتف أنفه يعني أنه مات على فراشه موتاً طبيعياً وليس مقتولاً، لأنهم كانوا يعتقدون أن الذي يموت على فراشه تخرج روحه من أنفه والذي يموت مقتولاً تخرج روحه من جرحه، لذلك قال خالد بن الوليد رضي الله عنه عندما مات على فراشه: لقد لقيت كذا وكذا زحفاً وما في جسدي

موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية وها أنا ذا أموت حتف أنفي كما يموت البعير فلا نامت أعين الجبناء . وقال قطري بن الفجاءة :

فإن أمت حتف أنفي لا أمت كمداً على الطعان وقصر العاجز الكمد

ويقول المتنبي :

وقد يترك النفس التي لا تهابه

ويخترم النفس التي تتهيب

ويقول أحمد شوقي :

وما في الشجاعة حتف الشجاع ولا من عمر الجبان الجُبْنُ

٢٥١٦ - ما تقول من الأول :

وفي مصر يقولون : ما تقول من الصبح .

٢٥١٧ - ما تمّ في الميدان غير حديدان :

أي لم يبقَ إلا رجل واحد ولكنه قوي شديد . وقد ورد ذكره في الصفحة ١٥٣ من أمثال من السويداء لسلامة عبيد . وفي القصص الشعبية أنه كان أخوة ثلاثة قزيزان وخشيبان وحديدان ، بيت الأول من قزاز (زجاج) ، وبيت الثاني من خشب ، وبيت الثالث من حديد ، وكان ثمة غول يأكل الناس حتى لم يبقَ أمامه سوى الأخوة الثلاثة ، فأتى إلى قزيزان وقال له : افتح الباب وإن لم تفتحه أصرخ عليك صرخة تكسر البيت وما فيه ، فقل له قزيزان : مهما صرخت حتى ولو انشقت وتخيّطت فلن أفتح لك ، فصرخ الغول صرخة كسرت الزجاج فدخل وأكل قزيزان ، وفي اليوم التالي ، ذهب إلى خشيبان وقال له القول نفسه فردّ عليه خشيبان الجواب نفسه فصرخ الغول ثم صرخ ثم صرخ فانكسر الخشب ودخل الغول وأكل خشيبان ، وفي اليوم الثالث ذهب إلى حديدان وهو يقول لم يبقَ في الميدان غير حديدان ، وقال له القول نفسه وردّ عليه حديدان الجواب نفسه ، فأخذ الغول يصرخ ويصرخ ولكن بدون جدوى فالحديد متين لا ينكسر وأخيراً انفجر الغول من شدة الصراخ ومات .

٢٥١٨ - مات النصراني :

أظن بأن أول من قاله سيّدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك أن واليه على البصرة أبا موسى الأشعري رضي الله عنه وظف رجلاً نصرانياً على الديوان فلما بلغ ذلك سيّدنا عمر رضي الله عنه غضب وكتب إليه يأمره أن يعزله ويولي مكانه رجلاً مسلماً، فأجابه أبو موسى : إن الرجل كفاء ولا نجد مثله يحلّ محلّه، فأجابه سيّدنا عمر رضي الله عنه : مات النصراني ، أي افرض أن النصراني قد مات فماذا تصنع ؟ ألا تجد غيره لتوليّه .

٢٥١٩ - مؤجّر الطابق الفوقاني :

أي مؤجّر عقله . وهو كناية عن خفة العقل أو عن الجنون ، وقد ورد ذكره في الصفحة ٢٩٣ من الأمثال الشعبية الشامية .

٢٥٢٠ - ﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ﴾^(١) :

إذا كلّمت شخصاً وكان مشغولاً بشيء آخر يقول لك : ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه . أي انتظر حتى أنتهي من عملي هذا ثم كلّمني .

٢٥٢١ - ما جمع إلا وفق :

إذا رأيت جماعة من الرفاق جالسين معاً متفاهمين متآلفين فإنك تقول : ما جمع إلا وفق أي أن الأرواح جنود مجنّدة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ، وأن الطيور على أشكالها تقع .

٢٥٢٢ - ما حدا بشوف ضفرها (لا أحد يرى ظفرها) :

هو كناية عن أن المرأة متحجّبة وملتزمة بحجابها جداً .

٢٥٢٣ - ما حدا بقول زيتي عكر أو ما حدا بقول عن زيتة عكر :

أي لا أحد يذمّ بضاعته أو أولاده ، ولكن من الواجب أن يُذكر العيب إن

(١) الأحزاب : ٤ .

وُجد، لأن النبي ﷺ يقول: «مَنْ غَشَّ فليس منّا» رواه الترمذي وأبو داود. وقد ورد هذا المَثَل في الصفحة ٤٣٦ من الأمثال العامية المصرية.

٢٥٢٤ - ما حدا بعير زمارتو ليلة عرسه (لا أحد يُعير زمارته في ليلة عرسه):
لأنه بحاجة إليها.

٢٥٢٥ - ما حدا بعير مزاربه ليلة المطر (لا أحد يُعير ميزابه في الليلة الممطرة):

ولكن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (١).

٢٥٢٦ - ما حدا بينزل بقبر حدا (لا أحد ينزل في قبر أحد):

أي كل إنسان يحاسب عن نفسه: ﴿ وَكَلَّ إِنْسَانٌ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ . وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴾ (٢). ولكن النصيحة بالحُسنى واجبة.

٢٥٢٧ - ما حدا لَمَهَا وأكلها (لا أحد جمعها وأكلها):

يكدّ ويركض الإنسان خلف المال ثم يذهب ويتركه لورثته، يُحاسب هو عنه ويتنعمون هم به، يقول النبي ﷺ: « لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيمّ أفناه وعن علمه فيمّ فعل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيمّ أنفق، وعن جسمه فيمّ أبلاه» حديث حسن صحيح رواه الترمذي.

٢٥٢٨ - ما حدا مستريح ولا ابن الجريح:

ورد في الصفحة ٤٣٧ من الأمثال العامية المصرية، وفي الصفحة ٢١٩ من أمثال أبها وعسير للألمعي: ما عليها مستريح ولو كان زليخا وابن الجليح. ولابن الجريح هذا قصة طريفة سمعتها من عمي بديع رحمه الله ثم قرأتها في

(١) الحشر: ٩. الخصاصة: الفقر والحاجة.

(٢) الإسراء: ١٣. طائرة: عمله من الخير والشر.

كتاب الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور: كان يعيش في ناحية الجزيرة والفرات أمير يُدعى ابن الجريح، كريم جواد عنده المال والرجال، يعيش في قصور فارهة وخُضرة وإِرفة، تجري من تحته الأنهار، وتشدو في حدائقه الأطيّار، حتى سارت بسعادته الأمثال، فقالوا ما فيها مستريح إلا ابن الجريح، ثم انقلب الحال وأصبحوا يقولون: ما حدا مستريح ولا ابن الجريح، فسمع بذلك أحد الرجال فأراد أن يتأكد من ذلك بنفسه. فشدّ الرحال إلى ديار ابن الجريح ودخل على مجلسه فرأى شيئاً يُبهر الأنظار: طعام وفيه وخير كثير وخدم وعبيد وكرم وجود، فقال في نفسه: كيف يكون ابن الجريح غير مستريح وهو في هذا النعيم؟ وفي اليوم الثالث صبر حتى انفضّ المجلس، وقام ابن الجريح يُريد الذهاب، فتعلّق به الرجل وقال له: سمعت الناس يقولون: ما حدا مستريح ولا ابن الجريح، ولكنني أرى غير ما يقولون، فقال له ابن الجريح: انتظر إلى الغد وأنا أخبرك. وفي الغد حضر الرجل مجلس ابن الجريح وانتظر حتى انفضّ المجلس، فبقي ابن الجريح جالساً وعنده الرجل، فصفق ابن الجريح بيديه فحضر أحد الخدم فأسّر له ابن الجريح بشيء فذهب ثم أتى بعد قليل ومعه عبد أسود وجارية وضيئة جميلة تقول للقمر (غيب لأقعد مطر حرك رقيب) فجلسوا جميعاً وتسامروا وتناشدوا الأشعار ثم غنّت الجارية ورقصت وابن الجريح شارد الذهن ساهم الوجه، ثم صفق بيديه فأخذ العبد بيد الجارية وذهب بها، وعند ذلك التفت ابن الجريح إلى الرجل وقال له: رأيت هذه الجارية، قال: نعم، قال: هذه كانت جارية عندي ثم تزوجتها وكنت أحبها حباً جماً وعشنا حيناً من الدهر كأُسعد مخلوقين، كندمانيّ جذيمة، لا نكاد نفترق عن بعضنا البعض، وصار الناس يقولون عني ما فيها مستريح إلا ابن الجريح، ثم أصابها مرض عُضال حارت فيه الأطباء وأشرفت على الهلاك، وكنت الأزم فراشها ليل نهار وكلما رأيتي تقول لي غداً تتزوج غيري وتنساني وأنا أقسم لها بأنني لن أفعل ذلك وهي لا تصدقني، وأخيراً خصيت نفسي لأثبت لها صدق قولي (وهذا حرام شرعاً)، وبعد ذلك أخذت تبلّ من مرضها وتعود إليها عافيتها حتى سُفيت تماماً وعادت إلى مرحها ونشاطها ولكنني كنت أصبحت مخصياً، لا أستطيع أن أروي

ظماًها، وكان العبد الذي رأيته حاجباً عندي، فرأيتها أخذت تميل إليه فخشيت أن أفصح في بيتي فقلت لها يوماً هل تحبين أن أسرحك وتزوجين هذا العبد؟ قالت: نعم، فسرحتها ثم زوّجتها من العبد لأحفظ شرفي وسُمعتي، ولكنك لا تعلم مقدار ألمي ولوعتي كلما رأيتهما معاً، وخيم الحزن على حياتي، وبدت الكآبة في وجهي حتى صار الناس يقولون: ما حدا مستريح ولا ابن الجريح.

٢٥٢٩ - ما حكّ جلدك مثل ظفرك فتولّ أنت جميع أمرك:

أي على الإنسان أن لا يتكل على غيره في جميع شؤونه، وفي الصفحة ٢٦٨ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال: ما حكّ ظهري مثل يدي. يقول أحمد شوقي:

ومن يستعين في أمره غير نفسه
يُخنه الرفيق العون في المسلك الوعر

ويقول الطفرائي:

فإنما رجل الدنيا وواحد
من لا يعول في الدنيا على رجل

ويقال أيضاً: اقلع شوكتك بإيدك. عندما بدأت بشرح هذه الأمثال وجدت صعوبة في تخريج الأحاديث لأنني لست من أربابها فأردت أن أستعين ببعض المتخصصين بها فينالون الأجر والثواب لأنهم يُعاونون أحاً في الله، فالله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه، ولكنني مع الأسف وجدت تكاسلاً منهم في مساعدتي، وعندما مرّ بي هذا المثل قلت لنفسي: تولّ أنت جميع أمرك فما حكّ جلدك مثل ظفرك. فأخذت أراجع كتب الحديث ووقفني الله سبحانه وتعالى إلى تخريج أكثر ما مرّ بي من الأحاديث فله المنّة والفضل، واللهم لا تُججّ عبداً إلى عبد. وفي اللغة الإنكليزية يقولون:

If you want a thing well done, do it yourself.

أي إذا أردت أن يكون ما تطلبه متقن الصنع فاصنع بنفسك.

٢٥٣٠ - ما خاب من استخار ولا ندم من استشار:

ورد عن النبي ﷺ: «ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد» رواه الطبراني في الصغير عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً. وكان النبي ﷺ يعلم أصحابه دعاء الاستخارة وهو أن يصلّي المستخير ركعتين من غير الفريضة ثم يقول: «اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر (ويسمي حاجته) خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري عاجله وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شرّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري عاجله وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه ثم اقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به» وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وقال سيدنا علي رضي الله عنه وكرّم الله وجهه: في المشورة سبع خصال: «استنباط الصواب، واكتساب الرأي، والتحصن من السخط، وحرز من الملامة، ونجاة من الندامة، وألفة القلوب، وآتباع الأثر». وقيل للأحنف بن قيس بأي شيء يكثر صوابك ويقلّ خطوك، قال: بمشورة ذي التجارب وفحص زبدة الآراء. وقال لقمان: إذا استخار الرجل ربّه واستشار صحبه واجتهد رأيه فقد قضى ما عليه ويقضى الله في أمره ما يحبّ. وقال لابنه: يا بني اجعل عقل غيرك لك، قال: وكيف ذلك؟ قال: بأن تشاوره في أمرك.

٢٥٣١ - ما خلّى حدا من شرّه (لم يترك أحداً من شرّه).

٢٥٣٢ - مادح نفسه كذاب:

وفي الصفحة ٢٢٥ من أمثال أبيها وعسير: مادح نفسه شاتمها. وكان أستاذنا في اللغة العربية قدرى العمر رحمه الله يقول: ومادح نفسه يُقرئك السلام.

٢٥٣٣ - ما سيك العصا من النص (يمسك العصا من منتصفها):

كناية عن عدم الميل إلى أحد الطرفين أو إلى أحد الشئيين.

٢٥٣٤ - ما شاء الله :

عندما يعجبنا شخص أو شيء نقول: ما شاء الله، وقال بعض السلف: مَنْ أعجبه شيء من حاله أو ماله أو ولده فليقل: ﴿ ما شاء الله لا قوة إلا بالله ﴾^(١). وقد ورد عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ما أنعم الله على عبد نعمة من أهل أو مال أو ولد فيقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله فيرى فيه آفة دون الموت» أخرجه الحافظ أبو يعلى الموصلي. وأخرج الإمام أحمد في مسنده أن النبي ﷺ قال: «يا أبا هريرة ألا أدلك على كنز من الجنة تحت العرش، أن تقول: لا قوة إلا بالله، قال أبو بلخ وأحسب أنه قال: فإن الله يقول: أسلم عبدي واستسلم». لذلك درج الناس منذ القديم على أن يعلقوا على ولدانهم قطعة من الذهب أو الفضة مكتوباً عليها: ما شاء الله.

٢٥٣٥ - ماشي الحال :

عندما تسأل شخصاً عن حاله أو عمله يقول لك: ماشي الحال، أي أن الأمر متوسط لا سيء فيُذم ولا حسن جداً فيُمدح.

٢٥٣٦ - ماشي الحيط الحيط ويقول يا ربّي السترة :

ورد في الصفحة ٢٩٤ من الأمثال الشعبية الشامية. وهو يُقال للدلالة على العزلة عن الناس لاتقاء شرهم، ولكن الأفضل والأكمل أن يُخالط الإنسان الناس وينصحهم ويُرشدهم ويتحمّل أذاهم، يقول النبي ﷺ: «المؤمن الذي يُخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يُخالط الناس ولا يصبر على أذاهم» أخرجه ابن ماجه بإسناد حسن. يقول أحمد شوقي:

قف دون رأيك في الحياة مجاهداً

إن الحياة عقيدة وجهاد

ويقول حسين بن علي الطغرائي:

حبّ السلامة يُثني عزم صاحبه

عن المعالي ويُغري المرء بالكسل

(١) الكهف: ٣٩.

فإن جنحت إليه فاتخذ نفقاً
في الأرض أو سلماً في الجوّ فاعتزل
ودع غمار العُلَى للمقدمين على
ركوبها واقتنع منهم بالبلبل

أما إذا اتّبع الناس أهواءهم وضاعت المبادئ والقيم فتحلّ عند ذلك
العُزلة عن الناس يقول النبي ﷺ: «بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر
حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبَعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه
فعليك بخاصّة نفسك ودع العوام...» أخرجه الترمذي وقال حديث حسن.

٢٥٣٧ - ما طار طير وارتفع إلّا كما طار وقع :

هذا هو حال الدنيا فلا دوام ولا كمال إلّا لله وحده سبحانه وتعالى ،
فيا ليت الناس يعتبرون . يقول علي بن محمد التهامي :

حكم المنية في البرية جاري
ما هذه الدنيا بدار قرار
بيننا يرى الإنسان فيها مخبراً
حتى يرى خبيراً من الأخبار

٢٥٣٨ - ما عطاء من الجمل غير دانه (لم يُعْطِه من الجمل غير أذنه) :

أي لم يُعْطِه إلّا قسماً ضئيلاً من حقّه .

٢٥٣٩ - ما على الرسول إلّا البلاغ :

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وإن تكذّبوا فقد كذب أمم من قبلكم ،
وما على الرسول إلّا البلاغ المُبين ﴾ (١) ، يتمثل المرء بهذا الجزء من الآية
الكريمة اتّقاء لغضب المرسل إليه إذا كان في الرسالة ما يسوء .

٢٥٤٠ - ما على لسانه سقاطة :

السَّقَاطَة : أداة توضع على أعلى الباب فيُقفل (٢) . وهو كناية عن أنه
ثرثار لا يحفظ سراً .

(٢) المعجم الرسيط ج ١ ، صفحة ٤٣٦ .

(١) العنكبوت : ١٨ .

٢٥٤١ - ﴿ ما على المُحسِنين من سبيل ﴾ (١):

أي لا تثريب على المُحسِنين ولا لوم، فالحسَنات يُذهِبُ السيئات.

٢٥٤٢ - ﴿ ما عند الله خير وأبقى ﴾:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وما أُوتِيتُم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها، وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون ﴾ (٢). يقول النبي ﷺ: «والله ما الحياة الدُّنيا في الآخرة إلا كما يغمس أحدكم إصبعه في اليمِّ فلينظر ماذا يرجع إليه» أخرجَه مسلم، فهل من مذكَّر.

٢٥٤٣ - ما عنده دقن ممشطة (ليس عنده لِحية ممشوطة):

الرجل العالمِ الوقور الرزين هو الذي يعتني بهندامه فيجَمِّل ثيابه ويمشط لحيته ويرجل شعره. واللحية كانت من مستلزمات الرجال، والشخص الذي لا يُقيم وزناً لمثل هذا الرجل الوقور هو الذي هانت عليه الناس وخرج على آداب المجتمع وعاداته، لذلك فهذا المثل يعني أن هذا الشخص لا يحترم أحداً.

٢٥٤٤ - ما عنده كبير غير الجميل:

يشبه المثل السابق. وقد ورد ذكره في الصفحة ٤٣٩ من الأمثال العامية المصرية وفي الصفحة ١٥٥ من أمثال من السويداء.

٢٥٤٥ - ما في بيننا حاجب وبواب (ليس بيننا حاجب ولا بواب):

أي ليس بيننا كلفة، فالباب مفتوح لك في أي وقت شئت.

٢٥٤٦ - ما في حدا أحسن من حدا:

قال النبي ﷺ في حجة الوداع: «إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى» رواه مسلم.

(٢) القصص: ٦٠.

(١) التوبة: ٩١.

٢٥٤٧ - ما في حدا حاطط على راسه خيمة (لا أحد واضح فوق رأسه خيمة):

أي الجميع معروضون لفضاء الله وقدّره سواء، فلا ينبغي أن يشمت الإنسان بأحد.

٢٥٤٨ - ما في دخان من غير نار:

هو كناية عن أن كل إشاعة لا بدّ لها من أصل. وعلى ذكر الدخان والنار عاتب شيخني زاده صديقه الشهاب الخفاجي على شربه الدخان (التبغ) فقال له الشهاب:

إذا شُرب الدخان فلا تلمني وجُدْ بالعفويا روض الأمانى
تريد مهذباً لا عيب فيه وهل عود يفوح بلا دخان
فأجابه شيخني زاده:

إذا شُرب الدخان فلا تلمني على لومي لأبناء الزمان
أريد مهذباً من غير ذنب كريح المسك فاح بلا دخان
وفي اللغة الإنكليزية يقولون: There is no smoke without fire.
وهو ترجمة حرفية للمثل العربي.

٢٥٤٩ - ما في سجرة ما هزّها الهوى (ما من سجرة إلّا هزّها الهواء):

هو كناية عن أن ما من شخص إلّا أحبّ. وفي الصفحة ٥٠١ من الأمثال العامية المصرية: ما في سجرة إلّا هزّها الرّيح.

٢٥٥٠ - ما في شي إلّا مقابله شي (ما من شيء إلّا ويقابله شيء):

أي ما من طلعة إلّا ويقابلها نزلة والدنيا دين ووفاء.

٢٥٥١ - ما في شي بدوم (لا شيء يدوم) أو ما في شي بدوم إلّا وجه الحيّ القيوم:

وفي الصفحة ٢٠٠ من أمثال أبها وعسير للألمعي: لا خير يدوم ولا شرّ يدوم.

٢٥٥٢ - ما في غريب إلا الشيطان أو مو غريب إلا الشيطان :

أي أن الناس قرييون من بعضهم البعض . وهو يُقال في مصر والكويت أيضاً .

٢٥٥٣ - ما في معه مزح :

أي هو رجل جدّ ليس معه مزح . وقد يُقال عن الحيوانات أيضاً، ففي حديقة الحيوانات قد يمزح المرء مع القرد والحيوانات الأليفة، أما الأسد والنمر وأمثالهما فيقول: ليس معها مزح .

٢٥٥٤ - ما فيه آلة من الآلات :

هكذا يُقال عندنا في حماة وهم يعنون أنه ليس فيه أي عيب أو مرض أما في مدينة حلب فيقولون: ما فيه قلبه من القلبات، وهذا يوافق ما جاء في الصفحة ٢٧١ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال: ما به قلبه، أي عيب، وأصله من القلب وهو داء يُصيب قلوب الإبل .

٢٥٥٥ - ما في ورد من غير شوك :

أي أن الدنيا ليست كلها صفواً . يقول المتنبي :

تريدين لقيان المعالي رخيصة

ولا بدّ دون الشهد من إبر النحل

ويقول ابن الوردي :

إنما الورد من الشوك وما ينبت النرجس إلا من بصل

وفي اللغة الإنكليزية يقولون : There is no rose without a thorn.

أي لا توجد وردة بدون شوك .

٢٥٥٦ - ما في يا أمي ارحميني :

هو يُقال للدلالة على أن الأمر جدّ ليس فيه هذر .

٢٥٥٧ - ما في يوم إلّا مقابله يوم (ما من يوم إلّا ويقابله يوم):

أي يوم لك ويوم عليك. قال بعض الحكماء: اعلم أن الدهر يومان، يوم لك ويوم عليك، فإذا كان لك فلا تبطر وإذا كان عليك فلا تيأس. فكلّه زائل:

أبدأ تستردّ ما تهب الدنيا فياليت جودها كان بخلا

٢٥٥٨ - ما قتله حتى قتله:

أي هو الذي استشاره حتى ألجأه إلى قتله، ولكن هل ينفي ذلك عنه الجريمة والذنب، يقول النبي ﷺ: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» أخرجه البخاري ومسلم والموطأ.

٢٥٥٩ - ما قدروا على الجمل أخذوا البردعة (ما قدروا على الجمل أخذوا البردعة):

أي لجؤوا إلى الأمر السهل.

٢٥٦٠ - ﴿ما قدروا الله حقّ قدره﴾^(١):

أي ما عرفوا حقيقة قدرة الله تعالى وما عظّموه حقّ تعظيمه. قرأ أحدهم في مجلس الحاكم بأمر الله: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾^(٢) فاستشرف لها الحاكم وانبسط، فاندفع أحد الصالحين الحاضرين يقرأ: ﴿يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له، إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له، وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب. ما قدروا الله حقّ قدره إن الله لقويّ عزيز﴾^(٣) فحمد الحاكم واستكان.

(١) الأنعام: ٩١.

(٢) النساء: ٦٥.

(٣) الحج: ٧٣، ٧٤.

٢٥٦١ - ما قَعده بالقبر إلا الحفا:
هو كناية عن شدة الفقر.

٢٥٦٢ - ما قلّ ودلّ:

أي أن تعبر عما تريد بأقلّ الكلمات . ويُقال عن اللغة العربية: إنها لغة
ما قلّ ودلّ . ويتجلى ذلك في كلام سيّدنا محمد ﷺ فقد أوتي جوامع الكلم:

إذا تمّ عقل المرء قلّ كلامه
وأيقن بحمق المرء إن كان مهذارا

٢٥٦٣ - ما كذب خبر:

أي صدّق فيما وعد وقام بما يجب خير قيام . وهو يُقال في مصر أيضاً.

٢٥٦٤ - ما كل ما يتمنى المرء يدركه

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

قاله المتنبي ، ويتمثّل به الإنسان عندما يخيب أمّله في أمر من الأمور.

٢٥٦٥ - ما كل ما يُعلم يُقال:

يُنسب هذا القول إلى أبي حامد الغزالي رحمه الله .

٢٥٦٦ - مأكول مذموم:

أو يُقال: مثل خبز الشعير مأكول مذموم، وفي كتاب الأمثال الشعبية في
دولة الإمارات: عومة (أي السمكة الصغيرة) مأكولة ومذمومة. وفي الكويت
يقولون: ثومة مأكولة ومذمومة. أي: يعيش بخيره ويستفيد منه ثم يذمه
ويهجوه.

٢٥٦٧ - ما لا يدرك جلّه لا يترك كله:

فشيء أفضل من لا شيء . وفي اللغة الإنكليزية يقولون:

أي: شيء قليل أفضل من لا شيء . A little is better than none.

٢٥٦٨ - المال يجرّ المال:

يقولون عندنا في حماة: المال يجرّ المال والقمل يجرّ الصبيان (بيوض القمل)، أي الغنى يجرّ الغنى والفقر يولد الفقر. وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Money begets money. أي: المال يولّد المال.

٢٥٦٩ - مالت الشمس للمغيّب:

أي: قارب الأمر الانتهاء أو آذن العمر بالانصرام.

٢٥٧٠ - المال الداشر أو السايب بعلم الحرامي السرقة:

لذلك قال النبي ﷺ للأعرابي: «اعقلها وتوكل» رواه الترمذي. وفي مصر والأردن يقولون: المال السايب بعلم الناس السرقة.

٢٥٧١ - مال الدنيا يتم بالدنيا (مال الدنيا يبقى في الدنيا):

يقول النبي ﷺ: «يتبع الميت ثلاثة: أهله وماله وعمله، فيرجع اثنان ويبقى واحد، يرجع أهله وماله ويبقى عمله» متفق عليه. يُروى أن سيّدنا عيسى عليه السلام، وكان يحب السياحة في الأرض، صادفه رجل في بعض الطريق فقال له: أحب أن أسيح معك، فأخذه معه ومضيا حتى مرّا بقريّة فاشترى سيّدنا عيسى ثلاثة أرغفة، وفي ظاهر القريّة جلسا ليأكلا فدفع سيّدنا عيسى رغيفاً للرجل وأخذ لنفسه رغيفاً ووضع الرغيف الثالث جانباً فسأله الرجل لمن هذا الرغيف الثالث؟ قال: نحتفظ به احتياطاً لعلّ طارِقاً يطرقنا، وبعد أن أكلا قام سيّدنا عيسى عليه السلام لبعض شأنه، وعندما عاد لم يجد الرغيف فسأل الرجل: أين الرغيف؟ قال: لا أدري، فسكت سيّدنا عيسى ومضيا فاعترضهما نهر فأخذ سيّدنا عيسى بيد الرجل وقال: بسم الله ومشى على الماء ومشى الرجل معه حتى قطعوا النهر فتعجب الرجل، فقال له سيّدنا عيسى: هل رأيت؟ قال: نعم، إنه لشيء عجيب، فقال له: أين الرغيف؟ قال: لا أدري، فمضيا حتى مرّا بقريّة صادفا فيها رجلاً أعمى ورجلاً أبرص فتعلّقا بسيّدنا عيسى وأخذوا يتوسلان إليه أن يضع يده عليهما وينارك عليهما، فوضع يده عليهما وقال: بسم الله فشفيّا، فقال للرجل: رأيت؟ قال: نعم إنه

لأعجب من الأول، قال: أين الرغيف؟ قال: لا أدري، فمضيا حتى جاعا وإذا بهما يريا خشف^(١) ظبية يسير خلف أمه، فاحتال عليه سيّدنا عيسى حتى أمسك به فذبحه وسلخه وشواه وأخذوا يأكلانه حتى أتيا عليه فجمع سيّدنا عيسى عظامه وقال: قم بسم الله فقام الخشف يجري خلف أمه، فقال للرجل: أرايت؟ قال: نعم، إنه لأعجب العجب، قال: أين الرغيف؟ قال: لا أدري، فمضيا حتى وصلا إلى النهر، وكان النهار قد انتصف فأرادا أن يستريحا فوجدا كهفًا يطلّ على النهر فدخلاه ليقبلا فيه، وذهب الرجل لبعض شأنه، ووجد سيّدنا عيسى أرض الكهف مفروشة بالرمال فجمعها وقسمها ثلاث كومات وعندما عاد الرجل إلى الكهف وجد سيّدنا عيسى عليه السلام جالساً وأمامه ثلاث كومات من الذهب يكاد بريقه يخطف الأبصار، ففغر الرجل فمه دهشة وصاح: ما هذا؟ قال له سيّدنا عيسى: هذا ذهب وجدته هنا، فقال له الرجل: ولمن هذه الكومات الثلاث قال: واحدة لك والثانية لي والثالثة لمن أخذ الرغيف، قال: أنا أخذته، قال له سيّدنا عيسى: الآن اعترفت يا صاحب الدنيا، كل البراهين التي قدّمتها لك في الطريق لتعترف وتشوب إلى رشدك لم تُقنعك ولم تعتبر بها، ولم يُقنعك سوى المال، أنت صاحب دنيا وأنا لا أسير مع صاحب الدنيا فهذا فراق بيني وبينك، وخُذ المال جميعه، خُذ الكومات الثلاث، وتركه وسار، وبقي الرجل لوحده، وبعد برهة من الوقت طلع عليه فارسان مسلحان يَمّا شطر الكهف ليستريحا فيه، ففوجئا بأكوام الذهب وبالرجل فصاحا ما هذا؟ فخاف الرجل على نفسه منهما وقال: هذه كومات ثلاث لكل واحد منّا كومة، فجلسوا جميعهم وبعد برهة قال أحد الفارسين: إننا جائعون فمن يأتينا بطعام من القرية المجاورة، قال الرجل: أنا آتيكم به، وذهب ليحضّر الطعام، فقال الفارسان لبعضهما البعض: كيف نُعطي هذا الرجل كومة من الذهب ونحن أقوى منه وتأمرا على قتله حينما يعود، وقال الرجل لنفسه: كيف أدع هذين الرجلين يأخذان مالي، والله لأضعنّ لهما سُمًّا في الطعام يقضي عليهما، وحينما عاد بالطعام المسموم

(١) الخشف: ولد الظبية.

هجم الفارسان عليه وضرباه بسيوفهما حتى قتلاه ثم أكلَا الطعام وبعد بُرْهة وجيزة أخذَا يصرخان من الألم ثم ما لبثَا أن سقطَا مَيِّتِينَ إلى جانب الرجل المقتول، وبقي مال الدنيا في الدنيا. وفي ذلك الوقت عاد سيدنا عيسى عليه السلام إلى الكهف ليرى ما حصل فيه فرأى الرجال الثلاثة مَيِّتِينَ ومال الدنيا في الدنيا لم يأخذوا معهم منه شيئاً، فقال هذا شأن الدنيا وطلّابها، إنها جيفة وطلّابها كلاب. ثم وضع يده على الذهب وقال بسم الله فعاد رمالاً. يقول أبو العتاهية:

أرى الدنيا لَمَن هي في يديه
عذاباً كلما كثرت لديه
تهين المُكْرَمِينَ لها بِصُغْرِ
وتكرم كلَّ مَنْ هانت عليه
إذا استغْنَيْتَ عن شيء فدعه
وخذ ما أنت محتاج إليه

ويقول أيضاً:

أطعت مطامعي فاستعبدتني ولو أني قنعت لكنت حرّاً
ويقول آخر:

أبدأً تستردّ ما تهب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلاً
٢٥٧٢ - ما لذة العيش إلا بالتنقل:

أي: في الحركة بركة. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق. ثم الله يُنشئ النشأة الآخرة، إن الله على كل شيء قدير﴾^(١).

٢٥٧٣ - المال فدا الأبدان:

عندما يُصاب إنسان بخسارة ماليّة يعزّونه أهله وأصحابه بقولهم: المال فدا الأبدان، والمال يبجي وبروح.

(١) العنكبوت: ٢٠.

٢٥٧٤ - مال قارون :

يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْكَثْرَةِ، يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنْ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ، وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكِنُوزِ مَا إِنْ مِفْطَاحُهُ لَتَنْوُوءَ بِالْمَعْصِبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ، إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ (١).

٢٥٧٥ - مالك خطيئة برقبتي :

الْخِطْءُ وَالْخَطِيئَةُ: الذَّنْبُ، أَي: أَنَا لَا أَحْمِلُ ذَنْبَكَ عَلَيَّ عَنِّي فَذَنْبِكَ عَلَيَّ جَنْبِكَ.

٢٥٧٦ - مال البخيل بروح تعيس :

أَي: إِمَّا أَنْ يَأْخُذَهُ الْوَرَزَّةُ أَوْ يَضِيعُ دَفِينًا فِي الْأَرْضِ. يَقُولُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْبَخِيلِ: يَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ وَيَحَاسِبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ. وَقَدْ نَشَرَتْ صَحِيفَةُ الْخَلِيجِ الْإِمَارَاتِيَّةِ هَذَا الْخَبَرَ بِتَارِيخِ ٦ تَمُوزِ ١٩٨٨: مَتَسَوَّلَةٌ - أَي شَحَاذَةٌ - أُرْدُنِيَّةٌ اسْمُهَا رَشِيدَةٌ، تُوَفِّيتُ فِي عَمَّانَ مِنْذُ بَضْعَةِ أَشْهُرٍ فَانْكَشِفَ أَنَّ لَهَا رَصِيدًا فِي الْبَنْكِ قَدْرَهُ (٨٦٣٥٤) دِينَارًا أُرْدُنِيًّا، أَي: ٨ مِلْيُونِ لِيرَةٍ سُورِيَّةٍ تَقْرِيبًا، وَقَدْ قَضَتْ الْمَحْكَمَةُ الشَّرْعِيَّةُ بِتَوْزِيعِ الْمَبْلُغِ مَنَاصِفَةً بَيْنَ ابْنَيْ أَخِيهَا الَّذِي تُوَفِّي بَعْدَهَا، فَمَاذَا كَسَبَتْ مِنْ مَالِهَا هَذَا، عَاشَتْ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ الْمَتَسَوِّلِينَ وَسُتْحَاسِبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ الَّذِينَ يَكْتَرُونَ أَمْوَالَهُمْ.

٢٥٧٧ - المال الحرام بروح هو وأهله :

وَفِي الْأُرْدُنِ يَقُولُونَ: الْمَالُ الْحَرَامُ بَرُوحٌ هُوَ وَصَاحِبُهُ. وَالْأَمْثَلَةُ عَلَيَّ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ فِي الْمَجْتَمَعِ، وَعَذَابُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ أَدهَى وَأَمْرٌ. يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ». فَقَالَ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: وَإِنْ كَانَ قَضِيًّا مِنْ أَرَاكَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(١) القصص: ٧٦.

Bien mal acquis ne profite jamais. وفي اللغة الفرنسية يقولون: أي المال الحرام لا يربح أبداً.

III- gotten gains never prosper. وفي اللغة الإنكليزية يقولون: أي الكسب الحرام لا يُثمر أبداً.

Dishonest gains are losses. ويقولون أيضاً: أي المال الحرام هو خسارة.

٢٥٧٨ - مال الخسيس بروح فطيس أو بروح رخيص:

الخسيس: التافه. ويُقصد به هنا البخيل. وفطس: مات بدون سبب ظاهر. أي أن مال البخيل إما أن يذهب دفين الأرض أو يُختلس اختلاساً أو يذهب إلى الورثة. وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٢٧٨ من الأمثال الشعبية الشامية لمحمد سعيد المبيض.

٢٥٧٩ - المال اللّي جابته الرياح بتاخذه الزوابع (المال الذي جلبته الرياح تأخذه الزوابع):

هو يُقال في الأردن أيضاً. ويعني أن المال الذي يأتي عبثاً - باليانصيب أو بالنصب والاحتيال مثلاً - سيذهب مثلما جاء كأنما يتبخر تبخراً أو يتفلت تفلتاً.

٢٥٨٠ - ما لها من دون الله كاشفة:

إذا وقعت مصيبة عظيمة، نقول: ليس لها من دون الله كاشفة، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿أزفت الأزفة. ليس لها من دون الله كاشفة﴾^(١).

٢٥٨١ - ما له بالقصر إلا من مباح العصر (ليس له في القصر إلا من البارحة العصر):

يُضرب لمن يتكبر أو يستعجل الحصول على ما يريد سواء أكان حقاً أم

(١) النجم: ٥٧ و٥٨.

باطلاً. وقد ورد ذكره في الصفحة ٨٦ من الأمثال العامية المصرية. وفي الصفحة ٢٢٩ من أمثال أبها وعسير للألمعي: متى طلعت القصر؟ قال: أمس العصر.

٢٥٨٢ - ما له أصل ولا فصل:

الفصل: الفرع، فيكون معنى المثل: ليس له أصل ولا فرع أي لا حَسَب ولا نسب.

٢٥٨٣ - ما له خبر ولا علم:

أي لم يعلم بذلك.

٢٥٨٤ - ما له لا شوكة ولا دَبَاحَة:

أي أنه تافه ليس له أية قوة أو نفوذ أو عزوة. وفي الصفحة ٢٨٨ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني: ما دونه شوكة ولا ذَبَاح، أي سهل الوصول إليه.

٢٥٨٥ - المال والبنون زينة الحياة الدنيا:

إذا رأينا رجلاً ينظر إلى أولاده بحب وإعجاب نقول له: ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾^(١)، ولكن الله سبحانه وتعالى يقول بعدها: ﴿والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً﴾. دخل الأحف بن قيس على معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد بين يديه وهو ينظر إليه بحب وإعجاب، فقال: يا أبا بحر ما تقول في الولد؟ فعلم ما أراد فقال: يا أمير المؤمنين، هم عماد ظهورنا وثمرة قلوبنا وقرّة أعيننا، بهم نصول على أعدائنا وهم الخلف منا لمن بعدنا، فكن لهم أرضاً ذليلة وسماء ظليلة، إن سألوك فأعطيهم، وإن استعبوك فأعتبهم، لا تمنعهم رفقك فيملوا قُربك ويكرهوا حياتك ويستبطنوا وفاتك، فقال: لله درك يا أبا بحر، هم كما وصفت.

(١) الكهف: ٤٦.

٢٥٨٦ - ما لي حظ من الأهلية غير كب التونية :

أي أن أهلي لا يحبونني ويكلفونني بالأعمال القذرة .

٢٥٨٧ - ما لي عارف راسي من رجلي :

هو يُقال عند الحيرة .

٢٥٨٨ - ما مات حق وراه مطالب أو ما بموت حق وراه مطالب :

وهو يُقال في الأردن أيضاً كما ورد ذكره في الصفحة ١٨٩ من الأمثال العامة المصرية وفي العدد ١١٣٨ من مجلة الأسبوع العربي اللبنانية .

٢٥٨٩ - ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه :

إذا رأينا شخصاً يُكثر من الطعام وكان مُصاباً بالسُّكري أو بالنقرس أو بالضغط وما شاكلها نقول له ناصحين : قال رسول الله ﷺ : « ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه ، حسب ابن آدم لُقيمات يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة ، فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه » رواه الترمذي والنسائي وابن حبان . وكانت أم المؤمنين سيّدتنا عائشة رضي الله عنها تقول : أول بلاء حدث في هذه الأمة بعد نبيها ، الشبع ، فإن القوم لما شبع بطنهم سمنت أبدانهم فضعت قلوبهم وجمحت شهواتهم .

٢٥٩٠ - المؤمن إذا وعد وفى :

إذا وَعَدْنَا أَحَدًا وَعَدًّا نَقُولُ لَهُ مِنْبَهِينَ وَمُحَدَّرِينَ : المؤمن إذا وعد وفى . يقول النبي ﷺ : « آية المنافق ثلاث : إذا حدّث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان » رواه الترمذي والنسائي .

٢٥٩١ - المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف :

هكذا يجب أن يكون شعار المؤمنين دائماً ، وإن كان في كل خير ، يقول النبي ﷺ : « المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير ، احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز . . . » رواه مسلم .

يقول أحمد شوقي :

وما نَيْل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا
وما استعصى على قوم منال إذا الإقدام كان لهم ركابا
وفي اللغة الإنكليزية يقولون :

Providence is always on the side of the strongest battalians.

أي العناية الإلهية هي دائماً بجانب الجماعة الأقوى .

٢٥٩٢ - ما من الموت بدُّ أو ما من الموت فَوْت :

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ أينما تكونوا يدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ﴾^(١) . ويقول الشاعر :

كل ابن أنشى وإن طالت منيته
يوماً على آلة حدياء محمول

ويقول أبو العتاهية :

لِدُوا لِلْمَوْتِ وابسوا للخراب فكلّكم يصير إلى تباب^(٢)
ويقول التهامي :

حُكْمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ سَارِي ما هذه الدنيا بدار قرار
٢٥٩٣ - ما نقص مال من صدقة :

عندما نجد إنساناً يتردّد في الإنفاق في سبيل الله خشية الفقر نقول له :
ما نقص مال من صدقة . عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول
الله ﷺ : « ما نقص مال من صدقة - أو ما نقصت صدقة من مال - وما زاد الله
عبداً بعفوٍ إلا عزاً ، وما تواضع عبد لله إلا رفعه » أخرجه مسلم والترمذي .

٢٥٩٤ - ما هكذا يا سعد تُورد الإبل :

لا يزال يستعمله الأدباء للدلالة على التوبيخ والعتاب عند التقصير في

(٢) التباب : الهلاك .

(١) النساء : ٧٨ .

أداء العمل، وهو مثل قديم ورد في الصفحة ٨٦ من الجزء الأول وفي الصفحة ٣٦٤ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني حيث قال: إن مالك بن زيد مناة كانت له إبل أوردتها أخوه سعد الماء فلم يُحسِن وُردها فقال:

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تُورد الإبل
٢٥٩٥ - ما هبّ ودبّ:

أي ما طار ومشى، وهو كناية عن الكثرة، يُقال: أخذ معه كل ما هبّ ودبّ، أي أخذ معه أشياء كثيرة.

٢٥٩٦ - ما وراءك يا عصام:

عندما يأتينا شخص ملهوف نقول له متسائلين عمّا به: ما وراءك يا عصام؟ وعندما نرسل رسولاً ويعود إلينا نبتدره قائلين: ما وراءك يا عصام؟ ويعود هذا المثل إلى سنة خمس وأربعين قبل الإسلام، إذ يُقال إن الحارث بن عمرو ملك كندة في ذلك الوقت سمع بابنة عوف بن ملحَم الشيباني وجمالها ورجاحة عقلها وفصاحة لسانها وكان في بني كندة امرأة عاقلة تدعى عصام، فأرسلها إلى عوف بن ملحَم لتتأكد مما سمع عن ابنته، فذهبت وتأكدت من صدق ما سمع، ولما عادت ابتدرها الحارث قائلاً: ما وراءك يا عصام؟ فأرسلها مثلاً، ثم أرسل الحارث يخطب ابنة عوف فأجابوه بالقبول، ولما أرادوا أن يحملوها إليه أوصتها أمها بنت الحارث زوجة عوف بن ملحَم بوصيتها المشهورة التي تتناقلها كتب الأدب، ولا بأس من أن نُثبتها هنا لتقرأها كل أم تريد أن تزوّج ابنتها فتعيدها على مسامعها وتوصيها أن تعمل بها فتكسب سعادة الدارين، قالت لها أمها: أي بُنية، إن الوصية لو تركت لعقل أو أدب أو مكرمة أو حسب لتركت لك، ولكن الوصية تذكرة للعاقل ومنبهة للغافل، أي بُنية، لو أن المرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتهما إليها كانت أغنى الناس عن الزوج ولكن النساء خُلِقن للرجال والرجال خُلِقوا للنساء، أي بُنية، إنك تُفارقين البيت الذي منه خرجت والعش الذي

فيه درجت إلى بيت لم تعرفه وقرين لم تألفيه، فأصبح بمُلْكهِ عليك رقيماً ومليكاً، فكوني له أمة يكن لك عبداً، احملي عني عشر خصال يكن لك ذخراً وذكراً: أما الأولى والثانية فالحشوع له بالقناعة وحُسن السمع له بالطاعة، وأما الثالثة والرابعة فالتعهد لموقع عينه والتفقد لموضع أنفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم منك إلا أطيب ريح، والكحل أحسن الحسن والماء أطيب الطيب، وأما الخامسة والسادسة فالتفقد لوقت طعامه والهدوء عند منامه، فإن حرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة، وأما السابعة والثامنة فالحفاظ على ماله ورعاء نفسه وحشمه وعياله، وأما التاسعة والعاشره فلا تعصي له أمراً ولا تفسي له سرّاً فإنك إن عصيت أمره أوغرت صدره وإن أفشيت سرّه لم تأمني غدره. ثم إياك والفرح بين يديه إن كان ترحاً^(١)، وإياك والكآبة بين يديه إن كان فرحاً. وكوني أشدّ ما تكونين له إعظماً يكن أشدّ ما يكون لك إكراماً، واعلمي أنك لن تصلي إلى مرادك منه حتى تؤثري رضاه على رضاك وهواه على هواك فيما أحببت وكرهت، والله سبحانه يخير لك ويصنع برحمته لك». ثم حُملت إلى زوجها فعاشا بأنعم حال وولدت له الملوك السبعة الذين ملكوا اليمن من بعده. وهناك قول آخر ينسب هذا المثل إلى النابغة الذبياني الشاعر المشهور، وذلك أن النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان له حاجب اسمه عصام بن شهر بلغ عنده منزلة رفيعة بجده وإخلاصه بدون أن يكون له حَسَبٌ تليد ولا نَسَبٌ شريف حتى صار يُضرب به المثل فيقال: كن عصامياً - نسبة إلى عصام - ولا تكن عظامياً - أي لا تفتخر بأبائك الذين أصبحوا عظاماً - وصار يُقال:

نفس عصام سوّدت عصاماً وجعلته بطلاً هماماً
وعلمته الكرّ والإقداماً وألحقته السادة الكراماً

وقد مرض النعمان يوماً فأتى النابغة الذبياني يعوده فاستقبله عصام فقال

له النابغة:

ألم أقسم عليك لتخبرني أمحمول على النعش الهمام

(١) ترحاً: حزناً.

فإنني لا ألومك في دخولٍ ولكن ما وراءك يا عصام
ويقول أحمد شوقي :

شرف العصاميين صنع نفوسهم من ذا يقيس بهم بني الأشراف
قل للمُشير إلى أبيه وجدّه أعلمت للقمرين من أسلاف

ويروى أن الحجاج وُصف له رجل بالجهل فأراد أن يختبره بنفسه
فسأله : أعصامي أنت أم عظامي ؟ فقال له الرجل : أنا عصامي وعظامي ، فقال
الحجاج في نفسه : هذا أعقل الناس ، قد جمع المجد من أطرافه ، ثم اختبره
فوجده أجهل الناس ، فقال له : أصدّقني القول وإلا قتلتك ، لماذا قلت لي :
أنا عصامي وعظامي ، قال لأنني لم أدر أيهما أفضل فقلت الاثنين معاً .

وفي اللغة الإنكليزية يقولون : Every man is the architect of his
own fortunes. أي كل امرئ يصنع حظّه بنفسه .

٢٥٩٧ - ما يؤمر عليك ظالم :

تقول لصاحبك : أرجوك أن تفعل لي كذا وكذا ، فيقول لك ممثلاً :
أمرك ، فتردّ عليه : ما يؤمر عليك ظالم ، وهو دعاء له .

٢٥٩٨ - متى أتلجت أفرجت (متى أتلجت - أي السماء - فُرجت) :

هذا ما يحدث عادة عندنا في بلاد الشام ، يكون البرد شديداً في الشتاء
ومتى هطل الثلج ، وبخاصة إذا تبعه المطر ، تحوّل الطقس إلى الدفء غالباً .

٢٥٩٩ - مثل إشارة البصلة (مثل قشرة البصلة) :

تشبيه يعني أنه رقيق جداً وشفاف جداً .

٢٦٠٠ - مثل أم العروس فاضية مشغولة :

يُضرب لمن تراه ذاهباً آتياً كأنه منهمك في عمل كبير وهو ليس كذلك
أو لمن انشغل فكره بشيء ولا يدري ما يصنع . يقول الشاعر :

يا ذاهباً في داره جائياً بغير معنى وبلا فائدة

قد جنّ أضيافك من جوعهم فاقراً عليهم سورة المائدة
وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٢٣٦ من الأمثال العامية المصرية
لأحمد تيمور، وفي الصفحة ٢٨٨ من الأمثال الشعبية الشامية لمحمد سعيد
المبيض، وفي الصفحة ١٥٨ من أمثال من السويداء لسلامة عبيد، كما يُقال
في الأردن أيضاً.

٢٦٠١ - مثل بالعموس لنصّه إن طلع بيجرح وإن نزل بيجرح (مثل بالعم
الموسى إلى نصفه إن خرج بيجرح وإن دخل بيجرح):

هو تشبيه يعني الوقوع في مأزق حرج سيصبيه الأذى كيفما تحرك فيه.
ويقال أيضاً: إن بزق لفوق على شواربه وإن بزق لتحت على دفته.

٢٦٠٢ - مثل مسمار جحي (مثل مسمار جحا):

أي أن الأمر لم يحلّ جذرياً، وقد مرّ سابقاً كيف أن جحا عندما باع
داره اشترط أن يبقى له ملك المسمار الذي في الجدار وصار يأتي كل يوم
ويعلق عليه ما يشاء من متاع ثم أتى ببقرة وربطها به ثم أتى ببغلة شمس
فربطها به ففرّ أهل الدار هارين.

٢٦٠٣ - مثل بغل الشموس بتقدّم له العليق ويبلبظ (مثل البغل الشموس تقدّم
له العليق فيلبظ):

أي تكّرمه فيتنمّر، وهذا مصداق قول الشاعر المتنبي:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

٢٦٠٤ - مثل بيت بصيلة:

بيت بصيلة عائلة اشتهر أفرادها بأنهم يتشاجرون مع بعضهم البعض ثم
يتصالحون بسبب وبدون سبب فضرب بهم المثل.

٢٦٠٥ - مثل تنابله السلطان:

تنبل تستعمل في العامية بمعنى كسلان، وهي كلمة تركية غالباً، ويُقال

هذا المَثَل كناية عن الكسل. وقد ورد في الصفحة ٢٤٠ من الأمثال العامية المصرية.

٢٦٠٦ - مثل جحاش الطرابة بيشتغل ليل نهار (مثل الحمير التي تنقل التراب تعمل ليل نهار):

هو كناية عن العمل الشديد المُتعب مع الفائدة القليلة، (نكدٌ ونشقى والعشا خبين).

٢٦٠٧ - مثل حبة العدس ما بتعرف بطنها من زهرها أو مثل العدس ما له وجه ولا قفا:

أي لا يُعرف له رأس من أساس فهو ذو وجهين. وذو الوجهين لا يكون عند الله وجيهاً. وقد ورد هذا المَثَل في الصفحة ٢٨٠ من الأمثال الشعبية الشامية، وفي الصفحة ١٦١ من أمثال من السويداء، ويُقال في الأردن أيضاً.

٢٦٠٨ - مثل حَمَام الشيخ أو مثل لوشة حمام الشيخ أو مثل لوشة الحمام:

اللوشة في اللغة العامية تعني الضجة العالية. أما حمام الشيخ، رحمها الله، فقد ذهبت إلى غير رجعة، فقد هُدمت سنة ١٩٨٢ وكانت على الضفة الشرقية من نهر العاصي في مدينة حماة مقابل الجامع النوري، بناها الشيخ ياسين الكيلاني سنة ١١١٣ هـ. عندما جدد بناء الزاوية القادرية وكان يرتادها الرجال قبل الظهر والنساء والأطفال بعد الظهر، وكانت أصوات المستحمّين وبخاصة بعد الظهر، تتجاوز جدران الحَمَام إلى خارجها، من شدة الزحام بداخلها، لذلك ضُربَ بها المَثَل، ولكن هذا كان قبل أن تنتشر الحَمَامات في البيوت.

٢٦٠٩ - مثل حية التبن:

تُضرب مثلاً للذي يتسلل بدون صوت ويضرب في الظهر.

٢٦١٠ - مثل ذكر النحل (مثل ذَكَر النحل):

يُضرب لمن يأكل ويشرب ولا يُستفاد منه في أي عمل.

٢٦١١ - مثل رجلين حج لكلك (مثل أرْجُل اللقلق):

اللقلق مشهور بطول رجله ودقتهما. ويضرب هذا المثل لكل دقيق الساقين طويلهما.

٢٦١٢ - مثل زراير المعرة مين ما مات بيتبرزا على قبره (مثل زراير المعرة، كل من مات يتبرزون على قبره):

يُضرب لعدم الوفاء للأموات وغيبتهم، مع أن النبي ﷺ يقول: «اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم» رواه أبو داود والترمذي.

٢٦١٣ - مثل الزهر عالنهر (مثل الزهر على النهر):

أي ريان نضير كالزهر الذي بجانب النهر.

٢٦١٤ - مثل الزوج المخدوع آخر من يعلم:

يُضرب للمغفل الذي لا يدري شيئاً عن بيته أو دائرته أو عمله.

٢٦١٥ - مثل الزهرة أو مثل الفلّة أو مثل القمر:

يُضرب مثلاً لجمال الولد أو البنت غالباً. أما القمر فيضرب مثلاً لجمال الكبار والصغار على السواء.

٢٦١٦ - مثل الزيت بتم فايش (مثل الزيت يبقى دائماً فائشاً):

فاش الرجل: افتخر وتكبر ولا شيء عنده. ومن طبيعة الزيت أن يعلو على سطح الماء لأنه أخف منه، فيقول العوام عنه: فاش.

٢٦١٧ - مثل الزيزفون بيزهر وما بيعقد (مثل الزيزفون يزهر ولا يعقد ثمراً):

يُضرب لمن يعد ولا يفي أو لمن يتبجح بالثروة والغنى ولا يرى من كرمه وإحسانه شيء.

٢٦١٨ - مثل الساعة:

هو تشبيه يعني أنه دقيق في مواعيده جداً، وإذا كان شيئاً فيعني أنه يعمل بانتظام وبدقة كاملة.

٢٦١٩ - مثل السراب :

أي ليس له وجود حقيقي .

٢٦٢٠ - مثل الشمس أو مثل عين الشمس أو مثل الشمس في رابعة النهار :

وهو يعني أنه واضح جداً لا يحتاج إلى برهان أو دليل . يقول الشاعر :
وليس يصحّ في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل
ويقول النبي ﷺ : « على مثل الشمس فاشهد أو دع » رواه الحاكم
والبيهقي مرفوعاً .

٢٦٢١ - مثل سوق المعرّة، ألف بيّاع ولا شاري :

وهو دليل الكساد .

٢٦٢٢ - مثل شمس كوانين :

أي مثل شمس كانون أول وكانون ثانٍ في بلاد الشام، وهما من أشهر
الشتاء حيث يكون الجوّ بارداً والسماء مغيومة ولا تظهر الشمس إلا لماماً،
ولفترات قصيرة، لذلك يُضرب هذا المثل للذي لا يُجدي شيئاً أو للذي لا
يستمر طويلاً، فهو يشبه المثل : سحابة صيف .

٢٦٢٣ - مثل الشمعة بتحرق نفسها وبتنور على غيرها :

تشبيه يدلّ على الإيثار والتضحية . وهو يُضرب للأُم غالباً . وقد ورد في
الصفحة ٣٤٨ من الأمثال العامية المصرية .

٢٦٢٤ - مثل صحن الصيني مئين ما رنيته برنّ (مثل الصحن الصيني من أينما
نقرته برنّ) :

الصحن الصيني مشهور بجودته، لذلك يُضرب هذا المثل للجودة
والمهارة والذكاء .

٢٦٢٥ - مثل الضراط عالبلاط (مثل الردام على البلاط) :

أي لا يصنع شيئاً ولا يُغني فتيلاً .

٢٦٢٦ - مثل الضرطة بسوق النحاسين أو بالحمام:

إذ لا يسمعها أحد من شدّة الصياح والضجيج . وهو يُضرب للكلام غير المفيد . ومن المفضل أن لا تتمثل بهذين المثلين لوجود كلمة نابية فيهما .

٢٦٢٧ - مثل عضرط لا بحلّ ولا ييربط:

العضرط: هو الخادم الذي يخدم على طعام بطنه فقط . ويُضرب هذا المثل لمن لا قدرة له على عمل شيء . جاء في الصفحة ٣٠٤ من السفر الأول من كتاب الحيوان للجاحظ طبعة وزارة الثقافة السورية:

فأنتم عضراريط الخميس^(١) إذا غزوا

غناؤكم تلك الأخاطيط^(٢) في الترب

ورود في الصفحة ٢٧٧ من الأمثال الشعبية الشامية: مثل عزرط لا بحلّ ولا ييربط . أو هو صفر على الشمال .

٢٦٢٨ - مثل علك الصوف:

إذا قيل عن الكلام فيعني أنه لا معنى له ولا مناسبة، وإذا قيل عن الطعام فيعني أنه لا طعم له .

٢٦٢٩ - مثل علي الزبيق أو مثل الزبيق:

علي الزبيق عيار ظهر في مصر أيام المماليك، كان يسرق أموال الأغنياء (وهذا حرام) ويوزّعها على الفقراء، وأعيان أصحاب الشرط بجيله فكان يتملّص من قبضتهم كما يتملّص الزبيق من اليد، فُضرب به المثل بالتملّص وحُسن التخلّص .

٢٦٣٠ - مثل فقراء اليهود لا دين ولا دنيا:

والعياذ بالله تعالى . وقد ورد ذكره في الصفحة ٢٥٥ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور .

(٢) الأخاطيط: جمع خط .

(١) الخميس: الجيش الجرار .

٢٦٣١ - مثل قرط الصوّان:

يستعمل العوّام قرط بمعنى قرّض أي أكل مع حدوث صوت لتكسّر
الطعام الممضوغ. والصوّان: حجر شديد الصلابة. ويعني المثل أن التعامل
مع هذا الأمر أو هذا الشخص صعب جداً. يقول الفرزدق:

أما المملوك فإننا لا نلين لهم
حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

٢٦٣٢ - مثل قرع الشتوية كلما كبر بخف:

القرع هو اليقطين. ويعني المثل أنه يدّعي بما ليس فيه كالطبل
الأجوف أو أنه كلما كبر ازداد هبلاً.

٢٦٣٣ - مثل قصة عترة:

أي قصة طويلة جداً. فقصة عترة الشعبية تتألف من أكثر من عشرة
مجلدات.

٢٦٣٤ - مثل قصص جحي:

أي هي أشياء طريفة عجيبة كقصص جحا.

٢٦٣٥ - مثل قواديس الجب واحد طالع وواحد نازل:

القادوس هو الوعاء الذي يُسحب به الماء من الجب. وهو يُضرب لمن
يكثر من الذهاب والإياب.

٢٦٣٦ - مثل الأطرش بالزفة أو بالعراضة، أو مثل الأطرش بالزفة والأخرس

بالعراضة:

أي لا يدري مما يجري شيئاً. وقد ورد في الصفحة ٢٨٠ من الأمثال
الشعبية الشامية لمحمد سعيد المبيض، وفي الصفحة ١٦٣ من أمثال من
السويداء لسلامة عبيد، وهو يُقال في مصر والكويت أيضاً.

٢٦٣٧ - مثل البارود:

أي هو سريع الغضب والانفجار كالبارود.

٢٦٣٨ - مثل البحر الهادي :

أي هو رجل وقور رزين ولكن يُخشى من ثورته إذا ثار، فالبحر الهادي هو الذي يُخشى منه .

٢٦٣٩ - مثل البرد سبب كل علة :

كان يُعزى للبرد كثير من الأمراض كالرشح والسُعال والرثية والزحار والإسهال إلخ . . . مع أنه بريء من ذلك كله، ولكن المثل لا يزال يُقال ويعني أن هذا الرجل هو سبب المشاكل كلها .

٢٦٤٠ - مثل البرغوث بالذآن (مثل البرغوث في الأذن) :

قد يدخل البرغوث الأذن فيعلق بشحمها ولا يستطيع الخروج منها فيصبح مزعجاً أشد الإزعاج وخير ما يُصنع لإخراجه أن يُسكب في الأذن ماء يطفو البرغوث على سطحه فيؤخذ ثم يجفف الماء، أو يُسكب الغول المخفف في الأذن فيموت البرغوث ويطفو أيضاً فيؤخذ ثم تجفف الأذن . ويعني المثل أن هذا الشخص شديد الإزعاج .

٢٦٤١ - مثل البرغوث باللبن :

البرغوث أسود اللون واللبن أبيض، وعندما يرتدي شخص أسمر بدلة بيضاء يُقال عنه : مثل البرغوث باللبن .

٢٦٤٢ - مثل البط حنين بلا رضاة :

أي قول بلا فعل . وقد ورد ذكره في الصفحة ٢٦٣ من الأمثال العامية المصرية .

٢٦٤٣ - مثل الجربوع الختار ما يياكل غير الهشة :

يُضرب للشخص الهرم .

٢٦٤٤ - مثل الحايك رايح جايي أو مثل مكوك الحايك رايح جايي .

٢٦٤٥ - مثل الحمام بيغوى براج براج (مثل الحمام يهوى أبراجاً أبراجاً) :

الأبراج هي مكان تعشيش الحمام . وقد ورد هذا المثل في الصفحة

٢٤٢ من الأمثال العامية المصرية وهو يعني أنه سريع التنقل والتقلب، ليس له مبدأ ثابت معين.

٢٦٤٦ - مثل الخاتم بالأصبع:

أي مُطيع جداً، فالخاتم كما تحركه يتحرك.

٢٦٤٧ - مثل الخنفسة بالطاسة:

تحوص الخنفساء في الطاس ولا تستطيع الخروج منه نظراً لملوسة جدرانها. وهكذا من يقع في مشكلة لا يستطيع الخروج منها يُقال عنه: يحوص مثل الخنفسة بالطاسة.

٢٦٤٨ - مثل العلكة عالشعرة (مثل العلك على الشعر):

إذا التصق العلك بالشعر يصعب فصله عنه إلا بقص الشعر نفسه، وهو يُضرب للمشكلة الصعبة حيث يُقال أيضاً: شلّة حرير على بلان (نبات شوكي)، أو يُضرب لشخص يلزم آخر وهو له كاره.

٢٦٤٩ - مثل العين الرمذانة (مثل العين الرّمدة):

مسّ العين الرمذانة بعنف مؤلم جداً، فهي لا تمسّ إلا برفق شديد، لذلك يُضرب بها المثل في كل شيء يجب مسّه بلطف شديد. فيقال: عم بداريه مثل العين الرمذانة.

٢٦٥٠ - مثل الفار والقط:

أي كر وفر، وهو يُقال في الأردن أيضاً.

٢٦٥١ - مثل القراة بدُبر الجمل:

مخلوق مهين في مكان أهون، لذلك يُضرب مثلاً للمهانة الشديدة.

٢٦٥٢ - مثل القرد القاتله صاحبه (مثل القرد الذي قتله أي ضربه صاحبه):

عندما يشعر القرد أن صاحبه مُستاء منه فإنه يشعر بالتعاسة والحزن

وينزوي ليجترَ أحزانه لنفسه، ويُضرب به المثل لمن يجترَ أحزانه وحده.

٢٦٥٣ - مثل القطة بسبع أرواح:

يُضرب لمن ينجو من الموت المرة تلو المرة. وقد ذُكر في الصفحة ٢٥٦ من الأمثال العامية المصرية.

٢٦٥٤ - مثل الكبريت:

أي سريع الغضب.

٢٦٥٥ - مثل الكبريت الأحمر:

أي نادر وقليل الوجود.

٢٦٥٦ - مثل الكماية لا أصل ثابت ولا فرع ثابت (مثل الكماة - أي الفقع - لا أصل ثابت ولا فرع ثابت):

أي مقطوع من شجرة، أو ليس له أصل ولا فصل، أو لا تعرف قرعة أبيه من أين.

٢٦٥٧ - مثل اللي بغني بالطاحونة لا هو سامع ولا الناس سامعته (مثل الذي يغني في الطاحون لا هو يسمع ولا الناس تسمعه):

يُضرب لمن لا يدري به أحد.

٢٦٥٨ - مثل اللي عم ياكل بنومه (مثل الذي يأكل في نومه):

بعض أنواع الطعام السهلة المضغ والبلع كالحلوى المدعوّة (غزل البنات) يُقال عنها مثل اللي عم ياكل بنومه، يقول أبو نواس:

فكان كمن سقى الظمان آلاً^(١)

وكنت كمن تغدى في المنام

(١) الآل: السراب.

٢٦٥٩ - مثل اللَّيِّ مَضِيْعَ حَبَابَتِهِ :

هو يُضْرَب لَمَنْ يَجُولُ وَيَدُورُ عَلَى غَيْرِ فَائِدَةٍ . وَالْحَبَابَةُ : هِيَ الْجَدَّةُ عِنْدَ الْعَوَامِ .

٢٦٦٠ - مِثْلُ اللَّيِّ مَضِيْعَ بِيضَتِهِ الْيَمِينِ بِمَجَارِيِ الْحَمَامِيمِ :

يَشْبَهُ الْمَثْلَ السَّابِقَ فِي اسْتِعْمَالِهِ .

٢٦٦١ - مِثْلُ اللَّيِّ مَضِيْعَ جَمَلِ حَبَابَتِهِ إِنْ لَقَاهُ مَغْنَى وَإِنْ مَا لَقَاهُ مَغْنَى :

مَا دَامَ الْجَمَلُ لَجَدَّتْهُ وَلَيْسَ لَهُ ، فَسَوَاءُ أَلْقِيَهُ أَمْ لَمْ يَلْقَهُ فَهُوَ عِنْدَهُ سَوَاءٌ .

٢٦٦٢ - مِثْلُ الْمَاشِيِ عَالِصِرَاطٍ (مِثْلُ الْمَاشِيِ عَلَى الصِّرَاطِ) :

الصِّرَاطُ جَسْرٌ عَلَى جَهَنَّمَ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ وَأَحَدٌ مِنَ السِّيفِ . وَيُضْرَبُ هَذَا الْمَثْلُ لَمَنْ يَجْتَازُ حَالَةَ حَرَجَةٍ ، أَقْلَ خَطَأً مِنْهَا يُوَدِي بِهَ فِي الْمَهَالِكِ .

٢٦٦٣ - مِثْلُ لَمَحِ الْبَصْرِ :

أَيُّ سَرِيْعٍ جَدًّا كَالضَّوْءِ الَّذِي سُرْعَتُهُ ٣٠٠ ألفَ كِيلُومِترٍ فِي الثَّانِيَةِ ، يَقُولُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى لِسَانِ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ عِنْدَمَا قَالَ لِسَيِّدِنَا سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ . . . أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ . ﴾ (١) .

٢٦٦٤ - مِثْلُ الْمُسْلِمِينَ مَضِيْعِينَ عِيدِهِمْ :

الْمُسْلِمُونَ لَهُمْ عِيدَانٌ ، الْفِطْرُ وَالْأَضْحَى ، وَهُمَا مُتَعَلِقَانِ بِرُؤْيَا الْقَمَرِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ الْهَجْرِيِّ ، لِذَلِكَ لَا يُعْلَمُ مَوْعِدُهُمَا تَمَامًا ، قَبْلَ رُؤْيَا الْقَمَرِ . عَلَى عَكْسِ الْحَالِ فِي أَعْيَادِ النَّصَارَى ، لِذَلِكَ يَقُولُ النَّصَارَى عَنِ الْمُسْلِمِينَ جَهْلًا : مَضِيْعُونَ عِيدِهِمْ .

٢٦٦٥ - مِثْلُ الْمَلْحِ عَالِجِرْحٍ (مِثْلُ الْمَلْحِ عَلَى الْجِرْحِ) :

يَكُونُ سَبَبًا فِي طَهَارَتِهِ مِنَ الْجِرَاثِمِ وَبِرْثِهِ ، وَإِنْ كَانَ مُؤَلَّمًا . وَفِي

(١) النمل : ٤٠ .

الصفحة ٣٣٠ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني: ملح على جرح.

٢٦٦٦ - مثل المنشار يباكل عاطالع والنازل (مثل المنشار يأكل طالعاً ونازلاً):

يُضرب للطمع والجشع الزائد. وقد ورد ذكره في الصفحة ٢٦٢ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور.

٢٦٦٧ - مثل الود بالنخالة (مثل الود في النخالة):

الود في النخالة يبقى ضعيفاً ولا يمكن أن يثبت، لذلك يُضرب هذا المثل لكل ضعيف متهافت ليس له جذور ثابتة قوية.

٢٦٦٨ - المتل ما بضر ممتول (المثل لا يضر الممثل له):

هذا مثل: ناقل الكفر ليس بكافر. والذي تضرب له مثلاً لتوضح له الأمر، لا يضره هذا المثل ولو كان سيئاً.

٢٦٦٩ - مثل موت الفجي (مثل موت الفجاءة):

أي مصيبة وقعت على غير انتظار، وفي الحديث الشريف: «موت الفجاءة أخذة أسف للكافر ورحمة للمؤمن» رواه أبو داود.

٢٦٧٠ - مثل ميزان الجزر:

أي غير دقيق في حسابه.

٢٦٧١ - مثل النصراني اللي مات ونفسه بلبن آذار:

في آذار تهلّ بشائر الربيع في منطقة مدينتنا حماة وينمو الكلاً وتلد الأغنام ويدّر الضرع ويصنع اللبن الخائر من حليب الأغنام، واللبن الحموي مشهور بجودته ونكهته المميزة، والنصارى يكونون صائمين في ذلك الوقت عن جميع المواد الغذائية الحيوانية. ويُقال هذا المثل للدلالة عن الذي لا ينال ما يريد، ويفوته ما يشتهي.

٢٦٧٢ - مثل النقطة في المصحف:

لم تكن كلمات المصحف منقوطة، وإذا وُجدت نقطة في إحدى صحفه فإنها تكون ملفتة للنظر، ويُقال هذا المثل للدلالة على الجمال والنضارة، فيقال: هذا الولد أو هذه البنت مثل النقطة بالمصحف.

٢٦٧٣ - مثله متال (مثله أمثال):

أي يوجد أشخاص كثيرون أو أشياء كثيرة على شاكلته.

٢٦٧٤ - مثل ورقة السيكارة (مثل ورقة السيجارة):

قبل انتشار علب التبغ الجاهزة كانوا يلفون التبغ بورق رقيق جداً ليَشْكَلوا منه سيجارة يدخنونها ويعني المثل أنه رقيق جداً، وقد يعنون به أحياناً الأشياء المعنوية، فيقولون: دينه مثل ورقة السيكارة، أي قليل الدين والتقوى.

٢٦٧٥ - المتهم بريء حتى يُدان:

قاعدة حقوقية يتمثل بها الحقوقيون وغيرهم.

٢٦٧٦ - متوسعة الدنيا بوجهه:

ويقال أيضاً: طلّعوا من القفّة لدانيها، أي أصابه الغنى فجاءة فبطر وفاش.

٢٦٧٧ - المجالس بالأمانات:

اثنان يتحدّثان مع بعضهم البعض ولا يريدان أن يعلم بحديثهم أحد، فيقول أحدهما للآخر: المجالس بالأمانات، فيجيبه الآخر: نعم، المجالس بالأمانات، أي يجب أن يبقى ما تحدّثنا به في مجلسنا هذا سرّاً بيننا. وهو يُقال في الأردن وفي المغرب أيضاً.

٢٦٧٨ - مجنون رمى حجر ألف عاقل ما طالوه أو مجنون رمى إبرة بيير

أربعين عاقل ما طالوها:

وهو يشبه المثل: ألف معمر ما يلحقوا لمخرب واحد، وهو يُقال في الأردن أيضاً.

٢٦٧٩ - مجنون وقرصه دبور (مجنون ولسعه زنبور):

الجنون لوحده شيء مُخيف، ولسعة الزنبور تجعل المرء مهتاجاً لا يدري ماذا يفعل من شدة الألم، فكيف إذا اجتمع الاثنان في شخص واحد! وهو يُضرب لمن يخرج عن طوره.

٢٦٨٠ - مجنون يحكي وعاقل يسمع:

أي تكلم بما شئت فالسامع عاقل يعرف الصحيح من الخطأ.

٢٦٨١ - المحبة في القلب:

وفي الصفحة ٢٣٣ من أمثال أبها وعسير للألمعي: المحبة في القلوب. يقول قيس بن الملوّح:

لقد نبتت في القلب منكم محبة
كما نبتت في الراحتين الأصابع

٢٦٨٢ - المحبة من الله:

لذلك كان النبي ﷺ يقول: «اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك» رواه أبو داود والنسائي والترمذي.

٢٦٨٣ - محضر خير:

أي بوجوده لا يتم إلا كل خير.

٢٦٨٤ - محضر شر:

أي بوجوده يحصل سوء التفاهم وتبدأ الشرور.

٢٦٨٥ - المحل الضيق أو البيت الضيق بساع ألف صديق (المحل الضيق

يَسَعُ أَلْفَ صَدِيقٍ):

ومُرِيدُو التَّصَوُّفِ يَقُولُونَ: سَمِ الْخِيَّاطِ - أَي خَرَمَ الْإِبْرَةَ - مَعَ الْأَحْبَابِ مِيدَانِ .

٢٦٨٦ - مَحَلُّ مَا بَتَرَزَقُ الزَّقُّ أَوْ مَطْرَحُ مَا بَتَرَزَقُ الزَّقُّ:

وَقَدْ وَرَدَ أَيْضاً فِي الصَّفْحَةِ ٢٩١ مِنْ الْأَمْثَالِ الشَّعْبِيَّةِ الشَّامِيَّةِ . وَلِذَلِكَ يَطُوفُ النَّاسُ فِي الْأَفَاقِ طَلَباً لِلرِّزْقِ، يَقُولُ الْأَعْشَى:

وَطُوفْتُ لِلْمَالِ آفَاقَهُ عُمَانَ فَحَمَصَ فَأُورْشَلِمَ
٢٦٨٧ - مَحْنَدُ مَبْنَدُ مِنَ السَّبْعَةِ اللَّيِّ عَقَرُوا النَّاقَةَ أَوْ مَحْنَدَةُ مَبْنَدَةُ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ مُطْلَقَةً:

هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الشَّخْصِ الشَّرِيرِ الشَّرْسِ . جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ:
الْمَحْنَدُوقُ: الرَّجُلُ الْأَحْمَقُ . وَالسَّبْعَةُ الَّذِينَ عَقَرُوا النَّاقَةَ هُمْ مِنْ قَوْمِ ثُمُودَ، وَهُمْ الَّذِينَ عَقَرُوا نَاقَةَ سَيِّدِنَا صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَلَكِنَّهُمْ فِي الْقُرْآنِ تِسْعَةٌ وَلَيْسَ سَبْعَةٌ . يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يَصْلِحُونَ^(١) وَيَقُولُ جَلَّ وَعَلَا: «كَذَبَتْ ثُمُودٌ بِطُغْوَاهَا، إِذْ أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا . فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا . فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا . فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها . ولا يخاف عقباها»

٢٦٨٨ - الْمَخْفِيُّ أَعْظَمُ .

عِنْدَمَا تَظْهَرُ فَضِيحَةٌ وَيَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ يَقُولُونَ: وَالْمَخْفِيُّ أَعْظَمُ، مَعَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ سَتْرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ .

٢٦٨٩ - مَخْلَبٌ قَطٌّ:

هُوَ يُقَالُ عَنِ الَّذِي يَكُونُ أَدَاةً فِي يَدِ غَيْرِهِ يَنْفِذُ لَهُ مَا يُوحِي إِلَيْهِ بِهِ مِنْ جَرَائِمٍ بَدُونَ تَفْكِيرٍ وَلَا وَازِعٍ مِنْ ضَمِيرٍ . فَدَوْلَةُ الْيَهُودِ هِيَ مِثْلُ مَخْلَبِ قَطٍّ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ .

(٢) الشَّمْسُ: ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥ .

(١) النَّمْلُ: ٤٨ .

٢٦٩٠ - المرء بأصغريه قلبه ولسانه :

لا يزال الأدباء والمثقفون يتمثلون بهذا المثل وهو يعني أن المرء بقلبه ولسانه لا بجسمه ومظهره، واللسان هو الدليل على العقل إن كان كبيراً أم صغيراً.

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

قحطت البادية في زمن الخليفة هشام بن عبد الملك فقدمت عليه العرب يطلبون العون، وهابوا أن يكلموه، وكان فيهم درواس بن حبيب وهو ابن ست عشرة سنة فوقعت عليه عين هشام فقال لحاجبه: ما شاء أحد أن يدخل عليّ إلا دخل حتى الصبيان، فوثب درواس حتى وقف بين يدي هشام وقال: يا أمير المؤمنين، إن المرء بأصغريه قلبه ولسانه وإن للكلام نشراً وطياً ولا يُعرف ما في طيه إلا بنشره فإن أذن لي أمير المؤمنين أن أنشره نشرته، فأعجبه كلامه فقال له: انشره، لله درك، فقال: يا أمير المؤمنين أصابتنا سنون ثلاث، سنة أذابت الشحم، وسنة أكلت اللحم، وسنة دقت العظم، وفي أيديكم فضول أموال، فإن كانت لله ففرقوها على عباده، وإن كانت لهم فعلام تحبسونها عنهم، وإن كانت لكم فتصدقوا بها عليهم، فإن الله يجزي المتصدقين. فقال هشام: ما ترك الغلام لنا في واحدة من الثلاث عذراً، وأمر للبوادي بمائة ألف دينار ولدرواس بمائة ألف درهم، فقال له درواس: ليس لي حاجة دون عامة المسلمين.

٢٦٩١ - المرا خيرها لزوجها وشرها لأهلها (المراة خيرها لزوجها وشرها لأهلها):

لذلك يقولون: همّ البنات للممات.

٢٦٩٢ - المراسلة نصف المشاهدة أو تلتين المشاهدة (المراسلة ثلثا المشاهدة):

لا يعرف هذا إلا من كان له ولد غريب عنه. فهو ينتظر رسائله بفارغ الصبر.

٢٦٩٣ - المرافقة موافقة :

لذلك يقولون: الرفيق قبل الطريق، لأن الخلاف بين الرفاق يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه، وينصحنا رسول الله ﷺ فيقول: «سيروا على سير أضعفكم» رواه الترمذي.

٢٦٩٤ - المرء مخبوء تحت لسانه :

بالكلام يظهر علم الإنسان من جهله، وعقله من خرقه. يقول أبو الفتح البستي:

تكلّم وسدّد ما استطعت فإنما
كلامك حيّ والسكوت جماد
فإن لم تجد قولاً سديداً تقوله
فصمتك عن غير السداد سداد

٢٦٩٥ - المرأ مخلوقة من ضلع أعوج (المرأة مخلوقة من ضلع أعوج):

يقول النبي ﷺ: «إن المرأة خُلقت من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، لن تستقيم لك على طريقة واحدة، إن استمتعت بها استمتعت بها على عوج، وإن ذهبت تقيمها كسرتها، وكسرها طلاقها» رواه مسلم. ويقولون أيضاً: المرأ ضلع قاصر، أي هي مخلوق ضعيف فترقق بها، رفقا بالقوارير.

٢٦٩٦ - المرء مع من أحب :

حديث شريف رواه البخاري ومسلم.

٢٦٩٧ - المرأ هي عمار البيت والمرأ هي خراب البيت.

٢٦٩٨ - مرتك على ما علمتها وابنك على ما عودته (امراتك على ما علمتها وابنك على ما عودته):

لكل امرئ من دهره ما تعودا، فالعادة طبيعة ثانية كما يقول الفلاسفة، فأحسب اختيار العادات له ولمن تعول.

٢٦٩٩ - مرت الأب ما بتتحب (امرأة الأب لا تحب)

٢٧٠٠ - المرض بيجي كرفته ويروح سرسأة (المرض يجيء كرفته ويروح سرسأة):

كرفاً في اللغة: تراكم. أما في اللغة العامية فيُقصد بكرفة: دفعة واحدة. ويُقصد بسرسأة: قليلاً قليلاً.

٢٧٠١ - مرقة وزوم:

الزوم في اللغة العامية: ماء الغسيل. ويُقال المثل في العامية هكذا: عامل لحاله مرقة وزوم. أي عامل لنفسه قدر وقيمة، أي (شاييف حاله).

٢٧٠٢ - مركب الضراير سار ومركب السلايف احتار:

السلايف هنّ زوجات الأخوة. ومركب الضرائر يسير بسلام غالباً لأن الرّبّان واحد هو الزوج، فإذا كان عاقلاً وحازماً سار المركب بسلام، أما مركب السلايف فله ربانة متعدّدون هم الأخوة، وهم قلّما يتفقون على خطة واحدة، فيقع الخلاف ويشتدّ الخصام ويحصل الفراق.

٢٧٠٣ - المركب اللي ما فيه شي لله ييفرق (المركب الذي ليس فيه شيء لله ييفرق):

هو يُقال للحثّ على فعل الخير والتصدّق على الفقراء والمساكين. يقول الحطيئة:

مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يَعْدُمُ جَوَازِيَهُ
لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

٢٧٠٤ - المرح أوله حلاوة وآخرته عداوة:

هذا ينطبق على المرح الثقيل الذي يخرج على الحدّ المألوف.

٢٧٠٥ - المُسامح كريم:

ورد في الصفحة ١١٤ من الأمثال العامية المصرية. ويُقال في دولة

الإمارات أيضاً. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾^(١). ولذلك يُقال أيضاً: العفو من شيم الكرام.

٢٧٠٦ - المستجير بعمره عند كربته

كالمستجير من الرمضاء بالنار

الرمضاء: هي الحجارة أو الرمال إذا حميت من حرّ الشمس. ويُقال المثل للدلالة على الخروج من سيء إلى أسوأ منه. وقد قيل هذا المثل منذ حرب البسوس في الجاهلية بين بني بكر وتغلب والتي استمرت أربعين سنة وبدأت بقتل جساس ابن عمه كليب، فطلب كليب منه شربة ماء فلم يردّ عليه وكان مع جساس صاحبه عمرو بن الحارث فاستغاث به كليب طالباً شربة ماء فما كان منه إلا أن نزل عن فرسه وأجهزّ عليه، فقال الشاعر:

يا من تيمّم عمراً يستجير به

أما سمعت ببيت فيه سيّار

المستجير بعمره عند كربته

كالمستجير من الرمضاء بالنار

وكليب هذا هو سيّد بني ربيعة وكان يُضرب به المثل في العزة فيقال:

أعزّ من كليب وائل، وبعد موته قال فيه أخوه المهلهل:

نُبئتُ أن النار بعدك أوقدت

واستبّ بعدك يا كليب المجلس

وتكلّموا في أمر كل عزيمة

لو كنت شاهدهم بها لم ينبسوا .

٢٧٠٧ - المستشار مؤتمن:

حديث شريف رواه الأربعة والحاكم والترمذي، وهو مؤتمن في

النصيحة، فالدين النصيحة، ومؤتمن على السرّ أيضاً.

(١) الشورى: ٤٠.

٢٧٠٨ - مسحة نبيّ أو لمسة نبيّ أو لمسة الخضر:

هو يُقال كناية عن الشفاء السريع من المرض.

٢٧٠٩ - مسخّم ومطلي:

السخام: هو الفحم أو سواد القدر. ومسخّم أي مطلي بالسخام، وهو كناية عن أنه في غاية الفقر أو في غاية السوء.

٢٧١٠ - مسخّم يا جوز التتين بتشيل همك عالجنين (مسخّم يا زوج الاثنتين تحمل همك على الجانيين):

هذا مثل المثل: بين حانا ومانا - وهما زوجتان - ضاعت لِحانا.

٢٧١١ - مسكج حاله أو مسكج سكاجة:

سكجه: كلمة عامية، ولعلها تركية، تعني أقامه على ضعف. ويعني المثل: أن هذا الشيء أو الشخص قائم على رجليه ولكنه ضعيف الأساس واهن القوى. فأنت تسأل جدك الذي أضناه الكبر: كيف حالك يا جدّي؟ فيقول لك: مسكج حالي أو مسكج سكاجة.

٢٧١٢ - مسك السبع من ديله:

أي لم يستطع أن يواجهه مواجهة.

٢٧١٣ - مسكه من إيدو اللّي بتوجهه (مسكه من يده التي تؤلمه):

وهو يعني أنه عرف الشيء الذي يؤثّر في خصمه وعرف نقطة الضعف فيه فأثاه من قبلها.

٢٧١٤ - المسلم أخو المسلم:

«المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، مَنْ كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومَنْ فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومَنْ ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة» حديث شريف متفق عليه.

٢٧١٥ - المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده:

«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من آمنه المسلمون على دمائهم وأموالهم» رواه النسائي والترمذي .

٢٧١٦ - مسوِّح بالدينا مروِّح بالآخرة:

ويُقال أيضاً: مطبَّل بالدينا مزمَّر بالآخرة، أي كفقراء اليهود لا دنيا ولا آخرة، والعياذ بالله تعالى .

٢٧١٧ - مسير الحي يتلاقى أو مصير الحي يتلاقى:

وهو يعني أن الصديقين أو العدوِّين لا بدَّ أن يتلاقيا في يوم من الأيام ما داموا أحياء:

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما

يظنان، كل الظن، أن لا تلاقيا

٢٧١٨ - مسيك الجمل وخود باجه (امسك الجمل وخذ باجه):

كانت البلدية في سورية تضع ضريبة اسمها (الباج) على الدواب، ثم أُلغيت هذه الضريبة، وبقي المَثَل، وهو يعني التحدي، فإن استطعت أن تقبض على الجمل فخذ ضربيته عند ذلك، وإن استطعت أن تصل إليّ فخذ مني ما تريد، ولكن أين مراقبة الله تعالى، وأين مقام الإحسان، وأين الحق الذي يجب أن يُؤدَّى إلى صاحبه، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السرّ وأخفى ﴾^(١)، ويقول جلّ وعلا: ﴿ إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون . . ﴾^(٢). وقال النبي ﷺ عندما سُئل عن الإحسان: «هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» رواه مسلم. وهذا يذكرني بقصة الولدين اللذين دخلا بستانا ليسرقا من ثمره، فتسلق أحدهما إحدى الأشجار ليقطف من ثمارها وطلب من الآخر أن يراقب المكان حتى إذا رأى

(١) طه: ٧.

(٢) الأنبياء: ١١٠.

أحداً يخبره به ليهرب منه، وما أن تسلق الولد الشجرة حتى صاح الآخر قائلاً: هناك من يرانا، فنزل الولد من الشجرة مسرعاً وهو يقول: أين هو؟ فقال له الآخر: الله يرانا.

٢٧١٩ - مشان سواد عيونه (لأجل سواد عيونه):

يقدم لك أحدهم معروفاً ثم يقول لك: لم أفعل هذا مشان سواد عيونك وإنما من أجل كذا وكذا.

٢٧٢٠ - مشتهي ومستحي:

يُقال للدلالة على التردد أي يقدم رجلاً ويؤخر أخرى أو عيني فيه وتنفو عليه.

٢٧٢١ - المشغول لا يشغل:

يقول الله سبحانه وتعالى:

﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ﴾^(١)، فلا يستطيع الإنسان أن يفكر في أمرين معاً في وقت واحد، لذلك مُنع إلقاء السلام على المشغول وعلى الذي يقرأ القرآن أو يتناول الطعام.

٢٧٢٢ - مشكوكين مثل سيخ المعلاق:

إذا رأينا صفاً من الناس وراء بعضهم البعض ينتظرون الإغاشة أو تناول الخبز من أحد مخابز حماة نقول عنهم: مشكوكين مثل سيخ المعلاق.

٢٧٢٣ - مشيت المي من تحته أو من تحت رجله ومو داري (مشى الماء من تحت رجله وليس دارياً):

إذا كان يُدبّر لأحد أصدقاتك أمر في الخفاء وعلمت أنت به فإنك تُبادره بالقول: مشيت المي من تحت رجلك وأنت مو داري.

٢٧٢٤ - مصائب قوم عند قوم فوائد:

يقول الله سبحانه وتعالى عن المنافقين: ﴿ إن تمسكم حسنة تسؤهم

(١) الأحزاب: ٤.

وإن تُصِيبكم سيئة يفرحوا بها ﴿١﴾. ويقول المتنبّي :

بذا قضت الأيام ما بين أهلها
مصائب قوم عند قوم فوائد
وحيدٌ من الخلان في كل بلدة
إذا عظم المطلوب قلّ المُساعد

في شهر تموز (يوليو) سنة ١٩٨٨ م بلغ منسوب المياه وراء السد العالي في مصر أوطأ حد له وهو ١٤٧ م بسبب الجفاف الذي توالى على هضبة الحبشة والسودان سنين عديدة ومتى بلغ ارتفاع الماء وراء السد ١٤٥ م فإن العنفات المولدة للكهرباء ستتوقف، لذلك باشرت الحكومة في مصر بترشيد صرف المياه، ولكن في الأسبوعين الأولين من شهر آب (أغسطس) هطلت أمطار غزيرة على هضبة الحبشة وعلى السودان فهدمت آلاف المساكن في الخرطوم عاصمة السودان وتشرّد أكثر من مليون نسمة، وارتفع منسوب المياه وراء السدّ العالي، ومصائب قوم عند قوم فوائد.

أما المؤمنون الصادقون فهم كما قال النبي ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» متفق عليه.

٢٧٢٥ - مصاري المجانين بتروح بطريق الشياطين أو على بلاط الحماميم :

يُقصد بالمجانين هنا الذين أغوتهم الشياطين فاتبعوا أهواءهم وشهواتهم ولم يفكروا بأخرتهم، وعندما يفيقون من غفلتهم يندمون ولات ساعة مندم. وهو كناية عن التبذير في غير طاعة الله تعالى.

٢٧٢٦ - المصارين بالطن بتقاتل :

يُستشهد بهذا المثل عند الإصلاح بين الأخوة أو الأقارب، وقد ورد ذكره في الصفحة ١٧٠ من أمثال من السويداء، وهو يُقال في مصر أيضاً.

(١) آل عمران: ١٢٠.

٢٧٢٧ - مصبَح ممسِي :

أي وشيك الوصول أو الحصول .

٢٧٢٨ - مصفوفين مثل برقان الجامع :

قبل انتشار صنابير الماء في المساجد كانت تُستعمل الأباريق وكانت تصفَّ بجانب بعضها البعض فُضِرَبَ بها المَثَل .

٢٧٢٩ - مصيبة بالمال ولا مصيبة بالرجال :

ويُقال أيضاً: (مصيبة بالمال ولا مصيبة بالرجال ومصيبة بالرجال ولا مصيبة بالدين)، فالمال والرجال يمكن أن تعوّض أما الوفاة على غير الإيمان فهو عذاب الأبد. قال الفقهاء: إن الضرورات الخمس بالنسبة للإنسان هي حسب تسلسلها في الأهمية: العقيدة فالنفس فالعقل فالنسل فالمال .

٢٧٣٠ - مضِيعَ الجمل بالحداجة أو مضِيعَ الجمل بالرسن :

أي مضِيعَ كل شيء حتى عقله أو رشده .

٢٧٣١ - مطبَّل بالدنيا مزمر بالآخرة :

هذا مثل المَثَل: مسوّح بالدنيا مروّح بالآخرة، أو مضِيعَ الجمل بالرسن لا يُبالي بشيء ولا يهتم بأحد، لا دين له ولا دنيا والعياذ بالله تعالى .

٢٧٣٢ - مطرح ما ضِيعَ القرد ابنه :

يكنّى به عن المكان الغامض الشائك ذي الدروب الملتوية كجُحُر الخُلْد، وكان الأستاذ أسعد الكيلاني رحمه الله كثيراً ما يتمثل بهذا المَثَل .

٢٧٣٣ - مطرح ما يسري يمري :

مَرَّتْ الرِّيحُ السَّحَابَ: أنزلت منه المطر، وأمرت الناقة: درّ لبنها .
والمَثَل هو دعاء بالهناءة .

٢٧٣٤ - مطرح ما يسري بهري :

أهراه : قتله، وأهراً اللحم : بالغ في إنضاجه . والمثل دعاء بالغصة والتلف .

٢٧٣٥ - مَظَلَّ الغني ظلم :

مَظَلَّ فلاناً حقه :

آخر الوفاء به مرة بعد أخرى . إذا كان المدين غنياً وآخر الوفاء بدينه فهو ظالم ، والمثل حديث شريف متفق عليه .

٢٧٣٦ - المظهر يُنبئ عن المخبر :

المخبر هو خلاف المظهر، أي الباطن . يقول أحمد شوقي :

باطن الأمة من ظاهرها إنما السائل من لون الإناء

٢٧٣٧ - معاهم معاهم عليهم عليهم :

أي ليس له مبدأ معين فأحياناً هو معهم وأحياناً أخرى عليهم .

٢٧٣٨ - المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء .

هذا من كلام طيبب العرب الحارث بن كلدة، ولكن النبي ﷺ يقول : «ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، حَسْبُ ابن آدم لُقيمات يُقْمَنُ صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه» رواه الترمذي والنسائي وابن حبان .

٢٧٣٩ - معرفتك بالرجال تجارة ومعرفتك بالنساء خسارة :

وقد ذكره الألمعي أيضاً في الصفحة ٢١٧ من أمثال أبها وعسير .

٢٧٤٠ - المعروف عرفاً كالمشروط شرطاً :

هذه قاعدة فقهية يتمثل بها الفقهاء وبخاصة في البيع والشراء والمعاملات .

٢٧٤١ - المعروف مع غير أهله ضايع :

ولكنه عند الله لا يضيع ، (اعمل خير وزت بالبحر) .

٢٧٤٢ - معظم النار من مستصغر الشرر:

يقول الشاعر:

كل الحوادث مبداها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر
فلا ينبغي للمرء العاقل أن يستهين بشيء، وقد ذُكر هذا المَثَل في
الصفحة ٢٩٣ من الأمثال الشعبية الشامية.

٢٧٤٣ - المعنى بقلب الشاعر:

عندما يورَى الكلام أو يكون غامضاً، يُقال: المعنى بقلب الشاعر.

٢٧٤٤ - المغلوب ما يبشع غلوب:

غالبًا ما يقول هذا المَثَل لاجِبِو النرد وورق (الشدة)، مع العلم بأنها
حرام جميعها.

٢٧٤٥ - مُغني الحيّ ما يطرب (لا يطرب):

ويُقال أيضاً: بنت الحارة عورة. يقول الشاعر:

وهكذا كنت في أهلي وفي وطني

إن النفس غريب حيثما كانا

٢٧٤٦ - مفتاح البطن لقمة ومفتاح الشرّ كلمة:

ورد ذكره في الصفحة ٢٩٣ من الأمثال الشعبية الشامية.

٢٧٤٧ - مقتل الرجل بين فكّيه:

أي قد تقتل الرجل كلمةً من فمه أو عثرةً من لسانه. وقد ورد هذا المَثَل
في الصفحة ٢٦٥ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال حيث قال: إن أول من
قاله حكيم العرب أكنم بن صيفي في وصيته لبنيه التي يقول فيها: كفّوا
ألسنتكم فإن مقتل الرجل بين فكّيه، إن قول الحق لم يدع لي صديقاً،
الصدق منجاة، لا ينفع التوقي مما هو واقع، في طلب المعالي يكون العناء،

الاقتصاد في السعي للجمام^(١)، مَنْ لم يَأْسَ على ما فاته ودَّعَ بدنه، وَمَنْ قنع بما هو فيه قرَّت عينه، التقدّم قبل التندّم، أن أصبح عند رأس الأمر أحبّ إليّ من أن أصبح عند ذنبه، لم يهلك من مالك ما وعظك، ويلّ لعالمٍ أمرٍ من جاهله، يتشابه الأمر إذا أقبل، وإذا أدبر عرفه الكيس والأحمق، البطر عند الرخاء حمق، والعجز عند البلاء أمن، لا تغضبوا من اليسير فإنه يجني الكثير، لا تُجيبوا فيما لا تُسألون عنه، ولا تضحكوا مما لا يُضحك منه، تناءوا في الديار ولا تباغضوا، نَعَمْ لهوُ الغيرة المغزل، حيلة مَنْ لا حيلة له الصبر، إن تعيش ترَ ما لم تره، المكثار كحاطب ليل، من أكثر أسقط، لا تجعلوا سرّاً إلى امرأة»، وقال بعضهم: رحم الله امرءاً أطلق ما بين كفيه وأمسك ما بين فكّيه، وكان عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول: الكلام كالدواء إن أقللت منه نفع وإن أكثرت منه قتل. وفي الحديث الشريف: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يُلقي لها بالاً يهوى بها في جهنم» رواه البخاري «ورحم الله عبداً قال خيراً فغنم أو سكت فسلم» رواه الديلمي.

٢٧٤٨ - المقدور ما منه مهروب أو المقسوم ما منه مهروب:

كل شيء بقضاء وقدر. وهو يُقال للتعزية غالباً. يقول أبو العلاء المعري:

تقفون والفلك المسخر دائر وتقدرون وتضحك الأقدار
٢٧٤٩ - المقروص بخاف من جرّة الحبل:

إذ يظنه أفعى. وهو يعني أن مَنْ يُصاب من شخص أو من ناحية يبقى حذراً طوال حياته.

٢٧٥٠ - مقسوم لا تاكل وصحيح لا تكسر وكول حتى تشبع:

يتمثّل به المرء عندما توضع له شروط مُعجزة.

(١) الجمّام: الراحة.

٢٧٥١ - المُقَصِّر فيهم رهوان :

الرهوان في العامية: هو الدابة السريعة. ويُضرب هذا المثل غالباً للذين يتسابقون في الشر.

٢٧٥٢ - مقصر وصوته حامي :

أو يُقال: مقصر ويقوم بالعالي .

٢٧٥٣ - مقطّع موصل :

يعني أنه قد عجن الحياة وخبزها وعرف مداخلها ومخارجها، ويُطلق غالباً على الذي يستعمل خبرته هذه في غير ما أمر الله تعالى .

٢٧٥٤ - مقطوع من شجرة :

أي لا قريب له ولا مُعين :

وهو يُقال في مصر أيضاً وورد في الصفحة ٢١٥ من أمثال من السويداء .

٢٧٥٥ - مقطوع منه النصيب :

أي ليس مقدراً أن يكون لك، وهو يُقال للتعزية غالباً .

٢٧٥٦ - مكانك تحمدي أو تستريحي :

هو يُقال للذي يبقى في مكانه لا يحيد عنه .

٢٧٥٧ - المكتوب بينقرا من عنوانه (المكتوب يقرأ أو يُعرف من عنوانه):

تباشر في إنجاز أمر فيتعسر عليك فتقول: المكتوب بينقرا من عنوانه أي يُعرف من مبدئه . أو أن المظهر يدلّ على المخبر . وفي مصر يقولون: الجواب بيان من عنوانه، وفي الصفحة ٢٧٧ من الأمثال الشعبية الشامية: المكتوب باين من عنوانه .

٢٧٥٨ - المكتوب على الجبين لازم تشوفه العين :

أي المكتوب على الإنسان في اللوح المحفوظ سيقع له حتماً، وهو

مثل: المقدور ما منه مهروب. وهو يُقال في الأردن أيضاً كما ورد في الصفحة ٥٢ من الأمثال العامية المصرية.

٢٧٥٩ - مكتوب على ورق الخيار نسر الليل وننام بالنهار:

ورد في الصفحة ٤٦٢ من الأمثال العامية المصرية أيضاً، وهو يُقال لمن يسهرون الليل وينامون النهار استهزاءً بهم.

٢٧٦٠ - المكتوب ما منه مهروب:

هو يشبه: المقدور ما منه مهروب. وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٤٦٢ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور وفي الصفحة ٢٧٧ من الأمثال الشعبية الشامية لمحمد سعيد المبيض، ويُنسب إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرّم الله وجهه قوله:

أي يوميّ من الموت أفر يوم لا يُقدر أم يوم قُدر
يوم لا يُقدر لا أرهبه ومن المقدور لا ينجو الحذر

وليس معنى هذا، الاستسلام الأعمى للحادثات والسير كدابة تقاد، فقد سأل رجل سيدنا علي رضي الله عنه وكرّم الله وجهه: هل كان مسيرنا بقضاء الله وقدره، فأجابه سيدنا علي: والله ما علونا تلعمة^(١) ولا هبطنا وادياً ولا سرنا مسيراً إلا بقضاء الله وقدره، فقال الرجل: عند الله أحسب عنائي فما أرى من الأجر لي شيئاً إذن، فأدرك سيدنا علي كرم الله وجهه فهم الرجل الخاطيء للقضاء والقدر، فقال له: «ويحك لعلك ظننت قضاء قاهراً وقدرأً مجبراً، لو كان الأمر كذلك لبطل الثواب والعقاب، ولم تأت محمداً من الله لمُحسِن ولا مذمّة لمُسيء. إن الله أمر تخبيراً ونهى تحذيراً، ولم يُطع مستكرهاً، ولم يُعص مغلوباً، تلك مقالة عبدة الأوثان وأهل العمى عن الصواب».

٢٧٦١ - مكره أخاك لا بطل (مكره أخوك لا بطل):

هذا كالمقطة التي تُحصر بين أربعة جدران ثم تُهاجم بالعصا فإنها

(١) التلعمة: ما ارتفع من الأرض.

تستأسد وتصيح كالأسد الهصور لتُدافع عن نفسها، فهي مُكرَهة وليست بطلة، أي هو يُضرب لمن يُحمل على خصلة ليست فيه. وقد ورد هذا المثل في الصفحة ١٥٣ من الجزء الأول من مجمع الأمثال وفي الصفحة ٣١٨ من الجزء الثاني منه.

٢٧٦٢ - مكروهة وجابت بنت (مكروهة ووضعت بنتاً):

أي ضغث^(١) على إِبالة^(٢)، فقد ازداد كرهها كرهاً، ولكن ما ذنبها هي في مجيء البنت؟

٢٧٦٣ - مكشَّف وماشي:

أي لا يخجل من أحد ولا يُقيم اعتباراً لُعرف أو عادة أو دين.

٢٧٦٤ - ملء السمع والبصر:

أي رجل عظيم يعرفه كل الناس ويتسقطون أخباره، يقول المتنبي:

وإحدائك في الدنيا دويّاً كأنما

تداول سمع المرء أنملة العشر

٢٧٦٥ - ملة الكفر واحدة:

أي الكفّار جميعهم سواء في بغضهم المسلمين والكيد لهم. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملّتهم﴾^(٣).

٢٧٦٦ - المُلك اللَّي مو بيلدك لا إلك ولا لولدك (المُلك الذي ليس في بلدك

ليس لك ولا لولدك):

يُقصد بالمُلك هنا العقار، فإذا لم يكن في بلدك وتحت نظرك فإنه

(١) الضغث: القبضة من الحشيش.

(٢) الإِبالة: الحزمة من الحطب.

(٣) البقرة: ١٢٠.

يخرب ويزول. وفي الصفحة ١٩٧ من أمثال أبيها وعسير: اللّي يبني في غير بلده لا له ولا لولده. وتبلغ الآن الاستثمارات العربية في خارج العالم العربي ٣٢٠ مليار دولار ثلثها للقطاع الخاص، معرضة جميعها للضياع عند أقل نزاع دولي.

٢٧٦٧ - مَلِكِي أَكْثَرُ مِنَ الْمَلِكِ :

أي متحمّس للأمر أكثر من صاحب الشأن، والظاهر أن هذا المَثَل نشأ إبان الثورة الفرنسية ثم انتقل إلى باقي البلاد.

٢٧٦٨ - مَمْسَحَةُ زَفْرٍ :

الزفر لغةً هو ما يُدعم به الشجر، ولكن العوام يستعملونه بمعنى الدسم. وممسحة الزفر هي ما يُنظف بها بقايا الطعام التي تتناثر على المائدة. ويُقال عن الرجل إنه ممسحة زفر عندما يستخدم وسيلة لتنفيذ موبقات سيّده أو لتقبّل الإهانات عنه.

٢٧٦٩ - مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يَسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ :

حديث شريف رواه أبو داود والترمذي.

٢٧٧٠ - مَنْ أَحَبَّ شَيْئاً أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ :

يقول المجنون :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تُمثل لي ليلي بكل سبيل

٢٧٧١ - مَنْ أَخَذَ الْبِلَادَ بَدُونَ حَرْبٍ

يهون عليه تسليم البلاد

لذلك تمزقت بلاد المسلمين وأخذت تضع الواحدة تلو الأخرى.

٢٧٧٢ - مَنْ أَسَدَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكَافَتْوهُ :

يقول النبي ﷺ : «مَنْ أَسَدَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكَافَتْوهُ فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا

فادعوا له» رواه أبو داود والترمذي . فهل تملك بهذا الهدى النبوي الكريم؟
٢٧٧٣ - من أفا الدست (من قفا الدست):

الدست يُقصد به القدر الكبيرة . وقفاه يكون مطلياً بالسخام الأسود عادة، لذلك يُضرب هذا المثل للشيء البالغ السوء، فيقال: صنع له مقلباً من قفا الدست، أو وبخه توبيخاً من قفا الدست .

٢٧٧٤ - من أمنك لا تخونه ولو كنت خاين :

لا ينبغي لأحد أن يخون أحداً سواء أمنه على شيء أم لم يؤمنه، لأن الخيانة من علامات النفاق، يقول النبي ﷺ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أوتى من خان» متفق عليه . وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٤٦٤ من الأمثال العامية المصرية . وفي الصفحة ٢٧٨ من الأمثال الشعبية الشامية، وفي الصفحة ٢١٩ من أمثال أبها وعسير .

٢٧٧٥ - من برأ رخام ومن جوا سخام (من الظاهر رخام ومن الداخِل سخام):

هذا يُقال عن الذي مظهره ليس كمخبره . وهو يُقال في مصر والأردن أيضاً . وفي الصفحة ١٤١ من أمثال أبها وعسير: ظاهره زين وباطنه شين .

٢٧٧٦ - من برأ هالله هالله ومن جوا يعلم الله :
يشبه المثل السابق .

٢٧٧٧ - من بعد ما وصلت اللقمة للتم (من بعد ما وصلت اللقمة إلى الفم):
هو يُقال للدلالة على خيبة الأمل، فبعدهما أوشك أن يحصل على ما يريد ضاع منه .

٢٧٧٨ - من تآنى نال ما تمنى :

يُقال أيضاً: في التآنى السلامة وفي العجلة الندامة . يقول الشاعر:

إذا كنت ذا رأي فكن ذا تدبر
فإن فساد الرأي أن تتعجلاً

٢٧٧٩ - مَنْ تَدَخَّلَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ لَقِيَ مَا لَا يُرْضِيهِ :

يقول النبي ﷺ: «من حُسن المرء تركه ما لا يعنيه» رواه الترمذي، وقيل للأحنف بن قيس: بِمَ سُدَّتْ قَوْمُكَ؟ قال: بتركي ما لا يعنيني، وتحت عنوان هذا المَثَل كانوا يُوردون لنا قصة القرد والنَّجَّار في كتاب القراءة في المدرسة الابتدائية، تقول القصة: إن نَجَّاراً كان يشقُّ خشبة بالمشار، وكان قرد يلاحظه من بعيد، وعندما وصل النجار إلى منتصف الخشبة عرض له أمر فوضع وتداً بين فلقتي الخشبة لتبقيا متباعدين وذهب لقضاء حاجته فأقبل القرد يريد أن يقلد النجار في عمله وركب فوق الخشبة فتدلى ذنبه في الشق بين فلقتي الخشبة وأخذ يعالج الوتد ليخرج من مكانه وعندما أخرجه أطبقت فلقتا الخشبة على ذنبه فصار يصيح من الألم وفي هذه اللحظة أقبل النجار فرأى ما أفسد القرد فانهال عليه ضرباً بالعصا فناله من النجار أشدَّ مما ناله من الخشبة وكان هذا بسبب تدخله فيما لا يعنيه.

٢٧٨٠ - مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ :

ورد ذكره في الصفحة ٤٥٠ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال لليمداني وقال إنه من كلام النبي ﷺ.

٢٧٨١ - مَنْ جَدَّ وَجَدَ .

٢٧٨٢ - مَنْ حَرَّ الْقَفْصَ :

يتصرف شخص بعصية فيقال عنه: هذا من حرَّ القفص. أي أنه واقع في مشكلة معقدة أو مُصاب بخسارة كبيرة.

٢٧٨٣ - مَنْ حَضَرَ الْقِسْمَةَ فَلِيَقْتَسِمَ :

مَنْ حَضَرَ قِسْمَةَ شَيْءٍ فَمَنْ الْمَسْتَحَبُّ أَنْ يُعْطَى مِنْهُ شَيْئاً. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ

فارزقوهم منه وقولوا لهم قولاً معروفاً ﴿١﴾.

٢٧٨٤ - المنحوس منحوس ولو علقوا على دُبره فانوس:

يُقصد بالمنحوس هنا سيء الحظ، وأظن بأن القافية قد جرّت هذا المَثَل وهو يُقال في مصر أيضاً.

٢٧٨٥ - مَنْ خرج من داره قلّ مقداره:

يُقصد بالخروج من الدار مغادرة الوطن والديار فيصبح غريباً لا يعرف قدره أحد.

٢٧٨٦ - مَنْ خَلَفَ ما مات:

بهذا القول يعزّي الناس أولاد المتوفى للدلالة على أن ذكره سيبقى مادام له أولاد وفي الصفحة ٢١١ من أمثال أبها وعسير: ما مات مَنْ خَلَفَ ولدًا.

٢٧٨٧ - من دهنه ألي له (من دهنه قلّي له، اقله بدهنه):

يُقصد به: اصرف عليه من ماله، أو أنفق عليه من ربحه.

٢٧٨٨ - مَنْ ذاق عرف ومَنْ لم يذق لم يعرف:

ورد ذكره في الصفحة ٤٦٨ من الأمثال العامية المصرية. وكثيراً ما يتمثل الصوفيون بهذا المَثَل حتى أن بعضهم يقول: لو يعلم الملوك ما نحن فيه من اللذة والنعيم لجالدونا عليها بالسيوف.

٢٧٨٩ - من رابع المستحيلات:

إذا طُلب منك شيء لا تريد أن تفعله فإنك تقول: لن أفعل هذا، إنه من رابع المستحيلات، وفيه إشارة إلى قول الشاعر:

لما رأيت بني الأنام وما بهم

خلٌ وفيّ للشدائد أصطفي

(١) النساء: ٧.

أيقنت أن المستحيل ثلاثة
الغول والعنقاء والخلّ الوفي

٢٧٩٠ - مَنْ راقب الناس مات همّاً (أو غمّاً):

لذلك قال النبي ﷺ: «من حُسن المرء تركه ما لا يعنيه» رواه الترمذي.

٢٧٩١ - من رجله لرجله خيط:

إذا رُوي شخص يلزم آخر طوال الوقت يُقال عنه: هل من رجله إلى رجله خيط؟ أي هل رجلاه متصلتان معاً بخيط فلا يستطيعان أن يفترقا.

٢٧٩٢ - من الروح للروح:

إذا رُوي صديقان حميمان يُقال عنهما: إنهما صديقان من الروح للروح وفي ذلك إشارة إلى الحديث الشريف: «الأرواح جنود مجنّدة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف» رواه مسلم.

٢٧٩٣ - منزل الشبيحة في ومي:

المنزل في بلاد الشام يُدعى المجلس في دول الخليج، والشبيحة قرية قريبة من حماة وقرية من نهر العاصي لذلك كان منزلها كثير الماء، كثير الشجر، كثير الظل، ويُشبه به كل مكان نزه وارف الظلال. ويقصد بعضهم بهذا المثل البخل وعدم إكرام الضيف والاكتفاء بمعسول الكلام.

٢٧٩٤ - مَنْ سار على الدرب وصل:

لذلك قال الشاعر:

ولا بدّ أن يأتي قريب ولكن الذي يمضي بعيد

ويُقال أيضاً: بدء الطريق خطوة. وقد ورد هذا المثل في العدد ١١٣٨ من مجلة الأسبوع العربي اللبنانية.

٢٧٩٥ - مَنْ ساواك بنفسه ما ظلمك :

ورد في الصفحة ٤٦٩ من الأمثال العامية المصرية، ويُقال أيضاً: ظلم بالسوية عدل بالرعية .

٢٧٩٦ - مَنْ استبدَّ برأيه هلك ومَنْ شاور الرجال شاركها في عقولها :

يُنسب هذا القول إلى سيدنا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وكرّم الله وجهه . يقول بشار بن برد :

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فإن الخوافي قوة للقوادم^(١)
٢٧٩٧ - مَنْ سرّه زمن ساءته أزمان :

لذلك يُقال: لا راحة لمؤمن إلا بقاء ربه . يقول أبو البقاء الرندي :
هي الأمور كما شاهدتها دول مَنْ سرّه زمن ساءته أزمان
ويقول عليّ بن محمد التهامي :

فالدهر يخدع بالمنى ويغصّ إن
هنا ويهدم ما بنى ببوار
ليس الزمان وإن حرصت مسالماً
خلق الزمان عداوة الأحرار

٢٧٩٨ - مَنْ سلّ سيف البغي قُتل به :
أي أن الظلم مرتعه وخيم .

٢٧٩٩ - مَنْ سَنَة آنست :

هو يُقال للدلالة على أنه حدث منذ زمن بعيد، وفي ذلك إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿ إذ رأى ناراً فقال لأهله امكثوا إني آنست ناراً لعلّي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدىً ﴾^(٢) .

(١) الخوافي والقوادم: هي ريش جناح الطائر. (٢) طه: ١٠ .

٢٨٠٠ - مَنْ شابه أباه فما ظلم :

وفي الصفحة ٣٠٠ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال: مَنْ أشبه أباه
فما ظلم. يقول الشاعر:

بأبيه اقتدى عديّ بالكرم ومَنْ يشابه أبه فما ظلم
ولكن إذا كان الأب على غير الحق فهل يقتدى به أيضاً؟ يقول الله
سبحانه وتعالى عن أمثال هؤلاء: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم
مُقْتَدُونَ ﴾^(١). إن الحق أحق أن يتبع. وفي اللغة الإنكليزية يقولون:
Like father, like son. أي الولد صورة عن أبيه.

٢٨٠١ - مَنْ شاف حبابه نسي صحابه (مَنْ رأى أحبابه نسي أصحابه):

هو يُقال للعتاب غالباً. وقد ورد ذكره في الصفحة ١٧٦ من أمثال من
السويداء. والأحباب أعلى مرتبة من الأصحاب.

٢٨٠٢ - مَنْ شَبَّ عَلَىٰ شَيْءٍ شَابَ عَلَيْهِ :

أي لكل امرئ من دهره ما تعودا، لذلك يقول علماء النفس: العادة
طبيعة ثانية، يقول الشاعر:

وينشأ ناشيء الفتيان فينا على ما كان عوده أبوه
لذلك فمن المفيد غرس العادات الحسنة في الأطفال منذ الصغر
وإبعادهم عن العادات السيئة.

٢٨٠٣ - مَنْ صَبَرَ ظَفَرَ :

وإذا لم يظفر بما يريد في الدنيا، ظفر بثواب الله تعالى في الأخرى،
إن كان صبره في سبيل الله، يقول الحديث القدسي: «إذا وَّجَّهْتَ إِلَىٰ عَبْدٍ
مِنْ عِبِيدِي مَصِيبَةً فِي بَدَنِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ وَلَدِهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ ذَلِكَ بِصَبْرٍ جَمِيلٍ - أَي

(١) الزخرف: ٢٣.

صبر لا شكوى فيه - استحيت منه يوم القيامة أن أنصب له ميزاناً أو أنشر له ديواناً» رواه الترمذي عن أنس رضي الله عنه. وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Every thing comes to him who waits. أي من يصبر يحصل على كل شيء، لذلك يُقال: النصر صبر ساعة. يقول الشاعر:

قد يدرك المتأنّي بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
٢٨٠٤ - مِنْ طَقَطَقَ لِسْلَامٍ عَلَيْكُمْ:

طقطق في اللغة: مثل تفرقع هو تكرار الصوت، ويُقصد بالمثل أنه سرد القصة كلها بتفاصيلها من أولها إلى آخرها، وهو يُقال في مصر والأردن أيضاً.

٢٨٠٥ - مَنْ طَلَبَ الزِّيَادَةَ وَقَعَ فِي النِّقْصَانِ:
ورد في الصفحة ٤٧١ من الأمثال العامية المصرية، وهو كالمثل:
الطمع ضر ما نفع.

٢٨٠٦ - مَنْ طَلَبَ الْعُلَا سَهْرَ اللَّيَالِي: يقول الشافعي رحمه الله:

بقدر الكد تُكتسب المعالي ومَنْ طَلَبَ الْعُلَا سَهْرَ اللَّيَالِي
ومَنْ رَامَ الْعُلَا مِنْ غَيْرِ كَدٍّ أَضَاعَ الْعَمْرَ فِي طَلَبِ الْمُحَالِ
تروم العزائم تنام ليلاً يغوص البحر من طلب اللالي

٢٨٠٧ - مَنْ عَافَ النَّاسَ عَافَوْهُ:

فقد جُبلت النفوس على حبّ من أحسن عليها، وقال بعضهم: أحسن إلى من شئت تكن أميره واستغن عمّن شئت تكن نظيره واحتج إلى من شئت تكن أسيره. ويقول الشاعر:

ومَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ ومَنْ حَقَرَ الرِّجَالَ فَلَنْ يَهَابَا

٢٨٠٨ - مَنْ اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ غُفِرَ لَهُ رَبَّهُ:

يقول النبي ﷺ: «إن الله عزّ وجلّ يسطّ يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويسطّ يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها» رواه مسلم.

٢٨٠٩ - مَنْ عَلَّمَنِي حَرْفًا صَبِرْتُ لَهُ عَبْدًا:

هذا عنوان وفاء التلميذ لأستاذه، وقد ورد ذكره في الصفحة ١٧٧ من أمثال من السويداء.

٢٨١٠ - مَنْ غَشَّنَا فليس مَنَّا:

وفي رواية: «مَنْ غَشَّنَا فليس مَنَّا» حديث شريف رواه الترمذي وأبو داود.

٢٨١١ - من غير طبل مزمر:

ورد في الصفحة ٣٠٣ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور. وهو يعني أنه مضطرب أو مهموم أو متهيج ولا يحتمل المزيد.

٢٨١٢ - من فقركم زيدوا غنيا (من فقركم زيدوا غنانا):

هذا يُقال عندما يطلب غني من فقير قضاء حاجة ثم لا يعوّضه عنها. وقد ورد في الصفحة ١٩٦ من الأمثال العامية المصرية.

٢٨١٣ - منفعة نفس ومضرة نفس:

عندما يحاول شخص أن ينفع نفسه على حساب ضرر شخص آخر يُقال له: منفعة نفس ومضرة نفس ما بصير.

٢٨١٤ - من فمك أدينك:

وفي رواية من فمك أدينك يا إسرائيل، ولعلّه أول ما ورد في التوراة. وهو يُقال عندما يُدان المتهم بكلامه.

٢٨١٥ - مَنْ قَصَرَتْ يَدُهُ طَالَ لِسَانُهُ:

لذلك ترى النساء أطول الناس لساناً. وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Barking dogs seldom bite. أي الكلاب النباحة نادراً ما تعض.

٢٨١٦ - من قلّة الخيل شدّينا عالكلاب سروج:

أي عندما لا يجد المرء الرجال الأكفأ يضطر للاستعانة بالضعفاء، وقد ورد في الصفحة ٢٨٨ من الأمثال الشعبية الشامية.

٢٨١٧ - مَنْ قَلَدَ عَالِماً لَقِيَ اللَّهَ سَالِماً :

هذه قاعدة فقهية يتمثل بها الفقهاء . وقد وردت وفي الصفحة ٤٨٤ من كتاب تربية الأولاد في الإسلام للدكتور عبد الله علوان رحمه الله .

٢٨١٨ - مَنْ قَلَدَ الْأَكَابِرَ بِطَرَقِ الْبَوَابِجِ (نَقَلَدَ الْأَكَابِرَ بِطَرَقِ الْبَوَابِجِ) :

البابوح نوع من الأحذية، ولعلها كلمة تركية أو فارسية، ويُقصد بطرق البوابيح صوت اصطدامها بالأرض عندما يسير المرء متبخترًا، أي أنهم يقلدون في الأمور التافهة التي لا غناء فيها، كما نقلد نحن الغربيين في العري والفسق وقلة الحياء .

٢٨١٩ - مَنْ قَوِيَ قَامَ :

أي سواء كان الحق معه أم عليه، فهؤلاء شعارهم الحق للقوة. ومن يقرأ تاريخ ملوك الطوائف في الأندلس وبلاد الشام يرى هذا جليًا.

٢٨٢٠ - مَنْ كَبَرَ هَمَّكَ أَخَذَتْ وَحْدَةً قَدْ أَمَكَ (مَنْ كَبَرَ هَمَّكَ أَخَذَتْ وَاحِدَةً بِسَنِّ أَمَكَ) :

أي تزوج امرأة أسن منه .

٢٨٢١ - مَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ وَجِبَتْ مَحَبَّتُهُ :

هو من قول سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه .

٢٨٢٢ - مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ :

حديث شريف رواه البخاري .

٢٨٢٣ - مِنَ الْبَابِ لِلطَّاقَةِ :

يُقصد به أنه عمل ذلك أو قال ذلك بدون سبب واضح، وهو يُقال في مصر أيضاً كما ورد في الصفحة ٢٨١ من الأمثال الشعبية الشامية لمحمد سعيد المبيض . وفي الصفحة ٢٢٨ من أمثال أبها وعسير للألمعي : من الشباك إلى الطاقة .

٢٨٢٤ - من الباب للمحراب:

أي ترقى ووصل إلى المراتب العليا بسرعة، وقد ورد في الصفحة ٢٢٨ من أمثال أبيها وعسير.

٢٨٢٥ - من العب للجيب:

إذا انتقل المال من العب إلى الجيب فإنه يبقى في حوزتك على كل حال، وإذا أحببت أن تهدي إلى أحد أصحابك هدية أو تساعد بمبلغ من المال واعتذر إليك خجلاً فإنك تقول له مشجعاً: من العب للجيب، أي لا فرق بيني وبينك.

٢٨٢٦ - مَنْ لَمْ يَكُنْ ذُتْباً أَكَلَتْهُ الذَّنَابُ:

حديث شريف رواه الطبراني في الأوسط عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً، ولعله يُقصد به أن يكون الإنسان قوياً حذراً لئلا يطمع فيه الطامعون.

٢٨٢٧ - مَنْ لَمْ يَهْتَمْ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ:

الحديث الشريف: «مَنْ أَصْبَحَ لَا يَهْتَمُّ لِلْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ» رواه البيهقي والطبراني وأبو نعيم.

٢٨٢٨ - مِنْ مَأْمَنِهِ يُؤْتَى الْحِذْرُ:

هذا من قول حكيم العرب أكثم بن صيفي . يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿... وَظَنُوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا...﴾^(١) . ويقول النبي ﷺ : «لَا يَغْنِي حِذْرٌ مِنْ قَدْرِ» رواه الحاكم عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً وصححه .

٢٨٢٩ - مَنْ نَظَرَ فِي الْعَوَاقِبِ سَلِمَ مِنَ النَّوَائِبِ:

ويقول بعضهم أيضاً: أن تكون واثقاً خيراً من أن تصبح نادماً، يقول

الشاعر:

(١) الحشر: ٢ .

قَدَّرَ لِرَجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْضِعَهَا
فَمَنْ عَلَا زَلَّقا (١) عَنْ غِرَّةِ زَلَّجا (٢)

٢٨٣٠ - مَنْ نَمَّ لَكَ نَمَّ عَلَيْكَ:

النَّمَامُ هُوَ الَّذِي يَسْعَى بِالْفِتْنَةِ بَيْنَ النَّاسِ. وَالنَّمِيمَةُ مِنَ الْكِبَائِرِ يَقُولُ
النَّبِيُّ ﷺ: «... فساد ذات البين هي الحالقة، لا أقول حالقة الشعر ولكن
حالقة الدين» رواه أبو داود والترمذي.

٢٨٣١ - مَنَّهُ اللَّهُ:

هَذَا دَعَاءٌ عَلَيْهِ، أَي أَشْكُوهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

٢٨٣٢ - مَنْ هَوَّنَ لِبِكْرًا يَفْرِجُهَا رَبُّ بِكْرًا (مَنْ الْآنَ إِلَى غَدٍ يَفْرِجُهَا رَبُّ
غَدٍ):

وَيُقَالُ أَيْضًا: فَرَجَهُ بِالذَّقَائِقِ وَالسَّاعَاتِ، يَقُولُ الشَّاعِرُ:

مَا بَيْنَ غَمْضَةِ عَيْنٍ وَانْتِبَاهَتِهَا

يَبْدُلُ اللَّهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

هَذَا كُلُّهُ صَحِيحٌ، وَلَكِنْ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَفَكَّرَ فِي الْعَوَاقِبِ فَمَنْ فَكَّرَ
فِي الْعَوَاقِبِ سَلِمَ مِنَ النَّوَائِبِ.

٢٨٣٣ - مَنْ يَبْذُرُ الشُّوكَ يَجْنِي الْجِرَاحَ:

أَي مَنْ يَبْذُرُ الشَّرَّ يَجْنِي الْمَشَاكِلَ وَالضَّرَرَ. وَفِي الصَّفْحَةِ ٣١٧ مِنْ
الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ: مَنْ يَبْذُرُ الشُّوكَ لَا يَجْنِي مِنْهُ الْعَنْبَ. وَيَقُولُ
الشَّاعِرُ التُّونِسِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ الشَّابِّي:

حَذَارُ فَالْنَّارِ تَحْتَ الرَّمَادِ وَمَنْ يَبْذُرُ الشُّوكَ يَجْنِي الْجِرَاحَ

٢٨٣٤ - مَنْ يَوْمَ مَا كَبَّرْتُو يَا صِغَارِي مَا شَبِعَ مَثْقَارِي:

إِنَّ الْإِنْسَانَ، وَحَتَّى الْحَيْوَانَ، يَفْضَلُ أَوْلَادَهُ عَلَى نَفْسِهِ فِي الطَّعَامِ وَفِي

(١) الزَّلَقُ: الْمَكَانُ الْأَمْلَسُ.

(٢) زَلَجٌ: وَقَعَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

كل شيء. عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاءني مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث ثمرات، فأعطت كل واحدة منهما ثمرة ورفعت إلى فيها ثمرة لتأكلها فاستطعمتها ابتهاها، فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما، فأعجبني شأنها، فذكرت الذي صنعت لرسول الله ﷺ فقال: «إن الله قد أوجب لها بها الجنة أو أعتقها بها من النار» رواه مسلم.

٢٨٣٥ - المنية ولا الدنيا:

هذا شعار عربي قديم. فالعربي يضحي بنفسه في سبيل عرضه وشرفه.

٢٨٣٦ - المهلي ما يولي:

المهلي كلمة عامية تعني الذي يستقبل ضيفه بأهلاً وسهلاً، يولي: يهرب والمثل كناية عن أن الكريم الذي يستقبل ضيوفه بالبشاشة والترحاب لا يتهرب منهم.

٢٨٣٧ - مواعيد عرقوب:

ورد ذكره في الصفحة ٣١١ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال حيث قال: إن عرقوب رجل من العماليق أتاه أخوه يسأله تمراً فقال له عرقوب: إذا أطلعت هذه النخلة فلك طلعتها، فلما أطلعت أتاه، فقال له: دعها حتى تصير بلحاً، فلما أبلحت أتاه، فقال له: دعها حتى تصير رطباً، فلما أرطبت أتاه، فقال له: دعها حتى تصير تمراً، فلما أثمرت عمد إليها عرقوب من الليل فجدها^(١)، فأتى أخوه فلم يجد فيها شيئاً، فذهبت مواعيده مثلاً في الكذب والخلف. يقول الأشجعي:

وعدت وكان الخلف منك سجيةً مواعيد عرقوب أخاه ييترب^(٢)
ويقول كعب بن زهير:

أضحت مواعيد عرقوب لها مثلاً وما مواعيدها إلا الأباطيل

(١) جدّها: نالها وأخذها.

(٢) يترب: موضع قرب اليمام.

٢٨٣٨ - الموت بسوي بين الناس :

يقول أحمد شوقي :

هل ترى كالتراب أحسن عدلاً
نزل الأقوياء فيه على الضعفى

وفي اللغة الإنكليزية يقولون :

Death is the grand leveller.

أي الموت هو المسوي العظيم بين الناس .

٢٨٣٩ - موت الأب على المراتب وموت الأم على المزابل :

ليس هكذا تماماً، ولكن يُقصد بالمَثَل أن الأب يبقى، غالباً، عزيزاً إلى آخر حياته لأنه يموت قبل زوجته في أكثر الأحيان، فتقوم زوجته على رعايته وتنفيذ طلباته عندما يُردّ إلى أرذل العمر، أما الزوجة، وبخاصة إذا ماتت بعد زوجها فإن أولادها يكونون قد تزوجوا وانصرف كلُّ منهم إلى زوجته وأولاده فمن يرهاها منهم في شيخوختها؟ إلا من عصم الله وقليل ما هم، على أن لهذه القاعدة شواذاً كثيرة. وقد يُقصد بالمَثَل أيضاً أن الأم هي عنوان التضحية والإيثار لذلك عندما سُئل النبي ﷺ: من أحق الناس بحسن صحابتي يارسول الله،؟ قال: «أمك ثم أمك ثم أبوك ثم أدناك فأدناك» رواه مسلم. لذلك فإنني أدعو الله سبحانه وتعالى دائماً أن يجعل يومي قبل يوم زوجتي .

٢٨٤٠ - الموت الأحمر :

أي موت شديد الألم، أو داهية عظيمة الهول، يُقال: جاءهم الموت الأحمر أي أصابهم داهية عظيمة. ويُقال: إن الرجل إذا اشتد عليه الهول فإنه يرى الدنيا حمراء أو سمراء ومنه قول أبو زيد الطائي عن الأسد:

إذا علقّت قرنا خطاطيف^(١) كفّه

رأى الموت بالعينين أسود أحمرًا

(١) الخطاطيف: جمع خطاف: المخلب.

وكان سيّدنا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وكرّم الله وجهه يقول: كُنّا إذا احمرّ البأس اتّقينا برسول الله ﷺ. وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٣٠٣ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال.

٢٨٤١ - موت وعصّة قبر، أو موت وخراب ديار:

هذا يُقال عندما يُضاف هول إلى هول أو تأتي المصائب تترى.

٢٨٤٢ - الموس وصل للدقن أو الموس وصل للمديح:

يعني أن الخطر أصبح محدقاً أو هو قاب قوسين أو أدنى.

٢٨٤٣ - مو عرفان برازه من لبن الضرف (لا يعرف برازه من لبن الظرف):
هو كناية عن الجهل في الأمور.

٢٨٤٤ - مو عرفان راسه من رجليه (لم يعد يعرف رأسه من رجليه):

هو كناية عن التباس الأمور عليه بسبب ما هو واقع فيه من شدّة.

٢٨٤٥ - مو عرفان ربه فين حاطه (لم يعد يعرف أين يضعه ربه):

هو كالمثل السابق تقريباً، كناية عن التباس الأمور واختلاطها عليه.

٢٨٤٦ - مو كل الطيور بيتاكل لحمها (ليس كل الطيور يؤكل لحمها):

هو يُقال للتحذير والتهديد كناية عن أنه شديد صلب لا يُغلب، ولا يسمح أن يؤكل ماله أو حقّه بسهولة. وقد ذكر هذا المثل في الصفحة ٤٤٠ من الأمثال العامية المصرية.

٢٨٤٧ - مو كل مرة بتسلم الجرة (ليس كل مرة تسلم الجرة):

أي من الكسر، وهو مثل مشهور في بلاد الشام ومصر حيث يُقال للتحذير، فالعواقب لا تأتي سليمة دائماً.

٢٨٤٨ - مو كل من صفّ الصواني قال أنا حلواني (ليس كل من صفّ الصينيات كان حلوانياً):

أي أن الأمور ليست بالمظاهر، ولكن بالخبرة والمعرفة. يقول الشاعر:

فما كل من ذاق الهوى عرف الهوى
ولا كل من قرأ الكتاب فهميم

٢٨٤٩ - مو مشتهي شميم الهوا (ليس مشتهاياً أن يشمّ الهوا):

مع أن الهوا هو إكسير الحياة. وهو كناية عن شدة التعاسة والحزن.

٢٨٥٠ - مواله من راسه:

أي لا يأخذ بمشورة أحد ولا يعمل إلا بما يُمليه عليه عقله.

٢٨٥١ - ميت ألبة ولا غلبة (مائة قلب ولا غلب):

هذا شعار الحياة العصرية والحضارة المادية التي تقوّم الإنسان بما يملك من مال وعقار وكراع لا بما يتحلّى به من خُلق ومبادئ وقيم، ولكن فلتتذكر أن القلب هو إخلاف بالوعد وأن النبي ﷺ يقول: «آية المنافق ثلاث إذا حدّث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان». وفي رواية: «وإن صام وصلّى وزعم أنه مسلم» متفق عليه.

٢٨٥٢ - ميت أم تبكي ولا أمي (مائة أم تبكي، ليس أمي):

هذا عنوان الجبن والأنانية. وهذا ليس من خلق المسلم الصحيح ولا العربي الأصيل.

٢٨٥٣ - ميت قول هرب ولا قول الله يرحمه:

هذا كالمثل السابق في دلالته. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يُولَّهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالِهِ أَوْ مُتَحِيّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾^(١). فالهرب من القتال في سبيل الله يعدّ من الكبائر، يقول النبي ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات»^(٢)، قيل وما هنّ يا رسول الله؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرّم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولّي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» متفق عليه.

(٢) الموبقات: المهلكات.

(١) الأنفال: ١٦.

٢٨٥٤ - ميعاد الشبعان أربعين لقمة :

قد يكون هذا القول لأشعب لأنه يدلّ على النهم والإفراط في الطعام إذ يقول إن الشبعان يمكنه أن يأكل أربعين لقمة أخرى، فكم لقمة يأكل الجوعان إذن؟ وعلى كل حال فهذا المثل يقوله الرجل الكريم لضيفه الذي يدعوه إلى الطعام فيقول إنني شبعان، فيقول له: ميعاد الشبعان أربعين لقمة، وذلك تشجيعاً له على تناول الطعام.

٢٨٥٥ - مين يفضح بيت الأمير غير الكنة والأجير؟ (مَن يفضح بيت الأمير غير الكنة والأجير):

فالأخبار تؤخذ من الأطفال الصغار أو من الكنة أو من الأجير لأنهم ليسوا من أهل البيت الأصليين على أن الكنة يجب أن تعدّ نفسها قد أصبحت من أهل البيت الأصليين.

٢٨٥٦ - مين دربان بخطوطك يا ممرت الأعمى (مَن يدري بخطوطك يا امرأة الأعمى):

الخطوط هو صبغ الحواجب وقد كان منتشرأ في الماضي بين النساء للزينة. والمرأة كانت تترين في الماضي لزوجها فقط، وما دام زوجها أعمى فلن يرى زينتها. ويُقال هذا المثل كناية عن الذي يبذل غاية جهده في عمله ووظيفته ولا أحد يدري به أو يكافئه، ولكن إذا ضاع عند العبيد فلن يضيع عند الله تعالى.

٢٨٥٧ - مين رادك ريدو ومين طلب بُعدك زيدو، أو مين رادك ريدو ومين راد بُعدك بالجفا زيدو (مَن أرادك رده ومَن طلب بُعدك رده):

هذه طبيعة أوساط البشر، يقول ابن الرومي:

نحفظ للأعداء والأود ما استودعوا من بُغضة وود
كالأرض مهما استودعت تؤدّي وأين عن طينتنا نعدي

أما الطبقة العليا من البشر، والمسلمون منهم بخاصة، فيعملون بوصية

النبي ﷺ إذ يقول: «أوصاني ربي بتسع أوصيكم بهن: خشية الله في السر والعلانية، والعدل في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغنى، وأن أصل من قطعني، وأعطي من حرمني، وأعفو عن ظلمي، وأن يكون صمتي فكراً، ونظمي ذكراً، ونظري عبرة» أو كمال قال. وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٤٦٩ من الأمثال العامية المصرية، وفي الصفحة ٣٢٩ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال: من لم يُردك فلا تُرده.

٢٨٥٨ - مين شاف بلوة غيره بتهون عليه بلوته (من رأى بلوى غيره تهون عليه بلواه):

لذلك يقول النبي ﷺ: «انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من فوقكم فإنه أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم» متفق عليه.

٢٨٥٩ - مين غاظك؟ قال اللي بلغك:

والمُبلغ هو النمام الذي ينفث سمومه بين الناس ويسعى في إفساد ذات البين، يقول النبي ﷺ: «لا يدخل الجنة نمام» متفق عليه. فلماذا تفسح له المجال ليبلغك، ولماذا لا تُسكته من أول كلمة يقولها فمن لك نم عليك.

٢٨٦٠ - مين يقرأ ومين يسمع (من يقرأ ومن يسمع):

أي كل واحد منهم راكب رأسه لا يستمع لنصيحة ناصح ولا لمشورة عاقل، وقد ورد ذكره في الصفحة ٥٠٣ من الأمثال العامية المصرية، وفي الصفحة ٢٣٨ من أمثال أبها وعسير للألمعي.

٢٨٦١ - مي انكبت وأرض غبت (ماء انسكب وأرض غبت):

غبت الماشية: شربت يوماً وتركت يوماً، أما هنا فأتت بمعنى أن الأرض شربت الماء، فلم يبق منه أثر، ويُقصد بالمثل: أن قد وقع ما وقع فتجاوزوا عنه واحسبوه كأنه لم يكن، وهو يستعمل غالباً في الصلح بين المتخاصمين.

حرف النون

٢٨٦٢ - ناب كلب بجلد خنزير :

الكلب والخنزير نجسان في الشرع، وإن كان الخنزير أشد نجاسة. فإذا تخاصم عدوان لك كروسيا وأمريكا مثلاً تقول شامتاً: ناب كلب بجلد خنزير، أو فخار يكسر بعضه، وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٣٠٥ من الأمثال الشعبية الشامية وفي الصفحة ١٨١ من أمثال من السويداء.

٢٨٦٣ - نابو أزرق (نابه أزرق):

أي شديد القوة والصلابة.

٢٨٦٤ - النادر ماله حكم:

هذه قاعدة فقهية ويمكن أن تُقال في أيّ موضوع، فالحكم للأكثر وليس للأقل.

٢٨٦٥ - النار تحت الرماد:

أي أن الفتنة لم تُطفأ تماماً وإنما خمدت مؤقتاً. يقول نصر بن سيار عامل الأمويين على خراسان في آخر أيامهم:

أرى خلل الرماد وميض نار ويوشك أن يكون له ضرام

٢٨٦٦ - النار فاكهة الشتاء واللّي ما يصدّق يصطلي:

الفاكهة كل شيء لذيذ، ولا ألدّ من النار في البرد كما لا ألدّ من الماء البارد على الظمأ في الحرّ. وهذا المثل لا يُقال إلا في البلاد التي شتاؤها بارد لذلك يقولون: النار فاكهة الشتاء والمأ يصدّق يصطلي، والدفا بجلد الطلي - أي الخروف الصغير - والمأ يصدق يشتري، والعزّ بظهور العوالي - أي الخيل - والمأ يصدّق يعتلي.

(١) الضرام: اشتعال النار.

٢٨٦٧ - نارك ولا جنة غيرك :

هذا ما يقوله الصديق لصديقه أو المرأة لزوجها .

٢٨٦٨ - نار القريب ولا جنة الغريب :

ورد في الصفحة ٤٨٦ من الأمثال العامية المصرية .

٢٨٦٩ - نار وبارود ما يجتمعوا :

(نار وبارود لا يجتمعان) :

لأن البارود يلتهب وينفجر بمجرد اقترابه من النار . وهو يُقال كناية عن أن الرجل والمرأة لا يمكن أن يجتمعا معاً بدون حدوث أمر بينهما .

٢٨٧٠ - نار وزيت غار :

النار يزداد اشتعالها بالزيت ، ويقول هذا المثل غالباً من يُتهم بالسرقة فيقول : نار وزيت غار إن كنت سرقت ، أي فليكن ما سرقه ناراً عليه في الآخرة . كما قال النبي ﷺ عن الرجل الذي غلّ شملة في غزوة خيبر ثم قُتل : إن الشملة تشتعل عليه ناراً .

٢٨٧١ - الناس أعداء ما جهلوا :

هو من قول سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرّم الله وجهه وقد ورد ذكره في الصفحة ٤١ من الجزء الأول من كتاب إحياء علوم الدين للغزالي .

٢٨٧٢ - ناس بتاكل الجاج وناس بتوقع بالسياج :

أي أناس يأخذون الغنم وآخرون يدفعون الغرّم . تطلب من أحد الموظفين أن يساعدك في مشكلة وقعت لك في دائرته فيقول لك : ناس بتاكل الجاج وناس بتوقع بالسياج . أي أنه يطلب رشوة ليساعدك .

٢٨٧٣ - الناس بلا الناس (الناس بلاء الناس) :

وذلك بما يتكلمون على بعضهم البعض وبما يحسدون بعضهم البعض .

٢٨٧٤ - الناس بالناس والقطة بالنفاس:

هذا يُقال عن الذي لا يهتم بأمر الناس، ترى أناساً منهمكين مثلاً في إطفاء حريق أو إنقاذ غريق وترى شخصاً معتزلاً وهو يفكّه نفسه بالغناء أو بالقضامة والبذر، فتقول: الناس بالناس والقطة بالنفاس.

٢٨٧٥ - الناس سواسية كأسنان المشط:

أي جميع الناس متساوون، وهو حديث شريف رواه الديلمي وابن لال في مكارم الأخلاق.

٢٨٧٦ - الناس على دين ملوكهم:

لذلك كان الناس في زمن عمر بن عبد العزيز رحمه الله يتذاكرون القرآن ويسألون عن حديث رسول الله ﷺ، لأنه كان مهتماً بهما، وفي زمن الحجاج كانوا يسألون: مَنْ قُتِلَ اليوم؟ وَمَنْ سُجِنَ اليوم؟ وفي زمن سليمان بن عبد الملك كانوا يهتمون بالطعام والشراب لأنه كان هو كذلك. عندما فتح سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مدائن كسرى وأخذ ما في قصره من النفائس والجواهر، أرسلها إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فوضعها سيّدنا عمر في المسجد وأخذ يقلّبها بيديه ويقول: إن قوماً أدوا هذا لأمناء، فقال له سيّدنا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وكرّم الله وجهه: لقد عففت فعفوا ولو رتعت لرتعوا. وقد استشهد بهذا المثل العقيد محمود شيت خطاب في رسالته عن الخمر.

٢٨٧٧ - الناس عبيد الإحسان:

أحسِن إلى الناس تستعبد قلوبهم

فطالما استعبد الإنسان إحساناً

ويُقال أيضاً: جُبِلَت النفوس على حب مَنْ أحسن إليها وبغض مَنْ أساء إليها.

٢٨٧٨ - الناس فيما يعشقون مذاهب:

فكلُّ على حسب ذوقه.

٢٨٧٩ - الناس لبعضها:

أي أن الناس يساعدون بعضهم البعض في الشدائد.

٢٨٨٠ - الناس مخباية بتيابها (الناس مستورة بتيابها):

أي لا تُعرف حقيقة الإنسان بمظهره. وإنما بتجربته ومعاملته. وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٣٠٨ من الأمثال الشعبية الشامية لمحمد سعيد المبيض.

٢٨٨١ - الناس معادن:

فمنهم كمعادن النيكل ومنهم كالحديد ومنهم كالفضة ومنهم كالذهب. يقول النبي ﷺ: «الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا...» رواه مسلم.

٢٨٨٢ - الناس مقامات:

أي يتفاوتون في الرتب، تقول السيدة عائشة رضي الله عنها: «أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم» رواه مسلم وأبو داود.

٢٨٨٣ - نئص ملح وداب (نقص ملح وذاب):

يُقصد بالنقص القطعة الصغيرة. وفي مصر يُقال: فص ملح وداب. تكون في مكان تتحدث مع أحد الأشخاص، ثم تنشغل عنه ببعض شأنك، وتطلبه فجأة فلا تجده، وتبحث عنه في كل مكان فلا تجده فتقول كأنه نئص ملح وداب، لأن الملح سريع الذوبان في الماء. وقد ذُكر هذا المثل في الصفحة ٣٠٥ من الأمثال الشعبية الشامية.

٢٨٨٤ - ناقض ومنقوض:

ترى رجلاً يُدلي بحجته القوية، وفي اليوم التالي يأتي بحجة ضدها، أي على حسب الظروف والمصلحة الخاصة، على حسب السوق بسوق، فتقول عنه: إنه يتكلم ناقض ومنقوض.

٢٨٨٥ - نام بَكِير وفيء بَكِير وشوف الصحة شلون بتصير (نَمَ باكراً وانهض باكراً تر كيف تصبح صحتك):

النوم باكراً والنهوض باكراً مفيد جداً للصحة وهو من الأمور التي يأمر بها الإسلام إذ يكره الكلام بعد العشاء ويوجب النهوض قبل شروق الشمس لأداء فريضة الصبح . ولكن مع الأسف قلَّ مَنْ يتمسك بهذه النصيحة . وقد ورد هذا المَثَل في الصفحة ٣٠٧ من الأمثال الشعبية الشامية .

٢٨٨٦ - نام بالبرية ولا تنام جنب طاقة مهوية (نَمَ بالبرية ولا تنم بجانب طاقة مفتوحة):

لأن الطاقة المفتوحة تسبب جرياناً هوائياً يضر بالصحة . وقد ورد ذكره في الصفحة ٣٠٨ من الأمثال الشعبية الشامية .

٢٨٨٧ - نام نومة أهل الكهف:

أي نام نوماً طويلاً وعميقاً . فقد استمر نوم أهل الكهف ٣٠٠ سنة شمسية أو ٣٠٩ سنوات قمرية .

٢٨٨٨ - النبي ﷺ قبل الهدية:

وكان يقول: «تهادوا تحابوا» رواه البخاري في الأدب المفرد .

٢٨٨٩ - النبي ﷺ وصى بالجار وبيجار الجار:

وكان يقول: «خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره» رواه الترمذي .

٢٨٩٠ - نجار بلا باب دار:

هو يُضرب لمن يهتم بأمور الناس ويهمل أموره وأمور عائلته، وقد ورد في الصفحة ١٢٢ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور، كما ورد في قصة طاحونة الشيطان لشريف الراس .

٢٨٩١ - نجمة خفيف :

هو كناية عن خفة العقل أو عن خفة الروح.

٢٨٩٢ - نجوم السما أقرب لك أو أقرب له :

أي لن تصل إلى ما تريد، فنجوم السماء أقرب إليك منه، وهو يُقال للتحدّي.

٢٨٩٣ - نخوة حارس بصفيرة :

في النصف الأول من هذا القرن الميلادي كان يوجد في المدن السورية حراس يحرسون أحياءها، في كل حي حارس يتجول فيه طوال الليل ومعه صفارة، إذا اشتبه بشخص أطلق صفارته ليُعلمه أنه متنبه يقظ وليُعلم من حوله من الحراس، فإذا اكتفى الحارس من الشجاعة بالصفير فقط فلن يُعدم اللص الحذق وسيلة يلهيه بها في مكان ليسرق مكاناً آخر، فيُقال عن مثل هذا الحارس نخوة حارس بصفيرة. وهو يُضرب لمن تطلب مساعدته بالعمل والفعل فيكتفي بالصياح والقول.

٢٨٩٤ - الندم توبة: للتوبة ثلاثة شروط: (١) أن تُقلع عن المعصية. (٢) أن تتدم على فعلها. (٣) أن تعزم على أن لا تعود إليها. وإذا كانت المعصية تتعلق بحق آدمي فيُضاف شرط رابع هو أن ترد له حقه أو يسامحك به.

٢٨٩٥ - نريد أعمالاً لا أقوالاً :

يقول صالح بن عبد القدوس :

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب
وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Deeds not words أي أعمال لا أقوال.

٢٨٩٦ - نزلت صرمايته من عارف (نزل خفه من الرف):

إذا كان يوجد ولد وحيد في العائلة ثم وُلد له أخ فيُقال له: الآن نزلت صرمايتك من عارف. أي سيصبح الدلال لغيرك. وقد ورد في الصفحة ٣٠٧ من الأمثال الشعبية الشامية.

٢٨٩٧ - نزل الفلاح عالمدينة ما استحلى غير الدبس والطحينة :

لأنه يحبّ الحلوى .

٢٨٩٨ - النساء حبائل الشيطان :

حديث شريف رواه الديلمي وأبو نعيم وفي الصفحة ٣٤٠ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال يُنسب هذا القول إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه . فالنساء فتنة للرجال كما الرجال فتنة للنساء ، لذلك يقول النبي ﷺ : « لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذي محرم » متفق عليه .

٢٨٩٩ - النساء رياحين القلوب وشياطين الجيوب :

هذا من قول ابن عمي سليم أبي بديع حفظه الله .

٢٩٠٠ - نسمة بتقص البسمار (نسمة بتقص البسمار ، نسمة تقصّ المسمار) :
هو كناية عن الريح الباردة .

٢٩٠١ - ﴿ نسوا الله فأنساهم أنفسهم ﴾^(١) :

يستشهد المرء بهذا الجزء من الآية الكريمة عندما يرى أناساً يأتون ما حرم الله ولا يستمعون إلى نصح أو إرشاد . يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم ، أولئك هم الفاسقون ﴾^(١) .

٢٩٠٢ - نشر عرضه على بيرق (نشر عرضه على علم) :

هذا كناية عن الخوض في الأعراض وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات ، وهو من أكبر الكبائر ، يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً ، وأولئك هم الفاسقون ﴾^(٢) . ويقول النبي ﷺ : « اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا يا رسول الله : وما هن ؟ قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات ﴾ متفق عليه .

(٢) النور : ٤٠ .

(١) الحشر : ١٩ .

٢٩٠٣ - نشروا غسيلهم الوسخ:

هذا المثل حديث الظهور. وهو يعني أنهم تسابوا وتشاتموا، وأظهروا عيوب بعضهم البعض للناس.

٢٩٠٤ - نشف دمي أو نشف ريقِي:

أي أرهقني بطلباته وتعقيداته.

٢٩٠٥ - نشف ريقِي عليه:

هو كناية عن الخوف عليه.

٢٩٠٦ - النصر صبر ساعة.

٢٩٠٧ - نص عاقل ونص مجنون (نصف عاقل ونصف مجنون):

تقول لصاحبك أريد أن أشتري من البضاعة الفلانية بمائة ألف ليرة، لأن الناس يقولون إن سعرها سيرتفع ويتحسن فأربح بها فيماذا تُشير علي؟ فيقول لك: اعمل نص عاقل ونص مجنون، أي اشترِ بنصف المبلغ فقط، لأن سعرها قد ينخفض بدلاً من أن يرتفع وتخسر، فلا تكون خسارتك كبيرة.

٢٩٠٨ - نصف العلم لا أدري:

يُنسب هذا القول لسيدنا مالك بن أنس رحمه الله. يقول سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه: أوصيكم بخمس لو ضربتم عليها آباط الإبل لكان قليلاً: لا يرجون أحدكم إلا ربّه، ولا يخافن إلا ذنبه، ولا يستحي إذا سُئِلَ عمّا لا يعلم أن يقول لا أعلم، وإذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه، واعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد فإذا انقطع الرأس ذهب الجسد.

٢٩٠٩ - نصّ الألف خمسمية (نصف الألف خمسمائة):

هو يُقال للتهوين من شأن المصيبة، فيقال للمُصاب: لا تهتم نصّ الألف خمسمية، وقد يُقال أيضاً لتهدة الغضب.

٢٩١٠ - نصّ العلم أخطر من الجهل (نصف العلم أخطر من الجهل):

وفي اللغة الإنكليزية يقولون: A little learning is a dangerous thing

أي العلم القليل شيء خطر.

٢٩١١ - نصّ الكلام ما له جواب (نصف الكلام ليس له جواب):

٢٩١٢ - النصيحة فضيحة هالأيام (النصيحة فضيحة في هذه الأيام):

النصيحة لها أسلوب، فإذا نصحت المرء بينك وبينه فقد نصحته، أما إذا نصحته على رؤوس الأشهاد فقد فضحته، وعلى المنصوح أن يتقبّل النصيحة بصدر رحب ولا تأخذه العزّة بالإثم.

٢٩١٣ - نُظفة حرام:

بعض الناس إذا رأى شخصاً يأتي أعمالاً منكراً يقول عنه: هذا نُظفة حرام. ولكن هذا القول يُعدّ قذفاً وهو من الكبائر التي ينبغي أن نتجنبها.

٢٩١٤ - نُظفة حلال:

إذا رأينا شخصاً يعمل الخير ويسعى بالإصلاح نقول عنه: والله هذا نُظفة حلال.

٢٩١٥ - النظافة من الإيمان:

الحديث الشريف: «بُني الدين على النظافة» رواه ابن حبان والطبراني والدارقطني بسند ضعيف، ولكن يقوّيه حديث آخر هو: إن الله طيّب يحبّ الطيّب، نظيف يحبّ النظافة، كريم يحبّ الكرم، جواد يحبّ الجود، فنظفوا أنفسيتكم ولا تشبهوا باليهود» حديث حسن رواه الترمذي. وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Cleanliness is next to godliness أي النظافة تابعة للتقوى

٢٩١٦ - نظرين أحسن من نظر (نظران أحسن من نظر واحد):

أي رأيان خير من رأي واحد، فهو أبعد عن الخطأ، وهو كناية عن المشاورة.

٢٩١٧ - نظّف بيتك ما بتعرف مين بدوسه وغسّل وجهك ما بتعرف مين
بيوسه (نظف بيتك فأنت لا تعرف من سيدوسه، واغسل وجهك فأنت لا
تعرف من سيوسه):

هو كناية عن الالتزام بالنظافة دوماً.

٢٩١٨ - النعجة المذبوحة ما بتحس بالسليخ (النعجة المذبوحة لا تشعر
بالسليخ):

ورد في الصفحة ٤٩٠ من الأمثال العامية المصرية، وهو كناية عن أن
الرجل الخسيس لا يشعر بالإهانة ولا يهتم بها. أو يُقال عند التمثيل بالقتلى
بعد موتهم.

٢٩١٩ - نعم الحارس الأجل:

أي الذي لم يحن أجله لا تقتله شدّة.

٢٩٢٠ - نعم المؤدب الدهر:

العاقل هو من يتعلّم من صروف الدهر وتجاربه، لذلك قيل: العاقل
من أتعظ بغيره والجاهل من أتعظ بنفسه.

٢٩٢١ - نُعيب زماننا والعيب فينا:

يقول الشافعي رحمه الله:

نُعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا
ونهجو ذا الزمان بغير ذنب ولو نطق الزمان لنا هجانا

ويقول الآخر:

كلّ من ألقاه يشكو دهره ليت شعري هذه الدنيا لمن

٢٩٢٢ - نفذ بجلده أو نفذ بريشه (نفذ بجلده أو بريشه):

أي هرب وسلم من الوقوع في الفخ. وقد ورد في الصفحة ٣٠٧ من
الأمثال الشعبية الشامية.

٢٩٢٣ - نَفَّذَ ثم اعترض:

هذا الشعار سائد في الجيش، فعندما يعترض أحد أفراده على أمر صدر إليه، يُقال له: نَفَّذَ ثم اعترض، ولكن على ماذا يعترض بعد التنفيذ؟

٢٩٢٤ - النفس أَمارة بالسوء:

يقول البوصيري رحمه الله تعالى:

وخالف النفس والشيطان واعصهما وإن هما محضاك النصح فاتهم

ويقول الآخر:

إبليس ونفسي والهوى كيف النجاة وكلهم أعدائي

ولكن عندما تسمو النفس بالمجاهدة والالتزام بمبادئ الإسلام فإنها تجتاز مرحلة النفس الأمارة بالسوء وتصل إلى النفس اللوامة ثم إلى النفس الملهمة ثم إلى النفس المطمئنة ثم إلى النفس الراضية ثم إلى النفس المرضية ثم إلى النفس الكاملة، وقليل ما هم. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وما أبرئ نفسي، إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم إن ربي غفور رحيم﴾^(١).

٢٩٢٥ - نفسه خضرة:

هو يُقال غالباً كناية عن الكهل المتصابي. وذُكر في الصفحة ٣٠٦ من الأمثال الشعبية الشامية.

٢٩٢٦ - نفسه قصير:

أي يمل المتابعة سريعاً.

٢٩٢٧ نفّض الحصيرة:

هو يُقال عادة كناية عن توقيع العقوبة على الشخص المعني بالأمر، وذُكر في الصفحة ٣٠٦ من الأمثال الشعبية الشامية.

(١) يوسف: ٥٣.

٢٩٢٨ - نقطة الميّ بتبخش الحجر (نقطة الماء تثقب الحجر):

وذلك بالإلحاح وقوة الاستمرار، يقول الشاعر:

أما ترى الماء بتكراره في الصخرة الصماء أثر
وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Constant dropping wears away a
stone. أي التقيط المستمر يبلي الحجر.

٢٨٢٩ - نقل فؤادك حيث شئت من الهوى

ما الحبّ إلا للحبيب الأوّل

يُستشهد به في كثير من أمور الحياة.

٢٩٣٠ - نكايه بالطهارة شخينا باللباسة (نكايه بالطهارة شخينا في السروال):

هذا كناية عن الذي يضرّ نفسه بنفسه.

٢٩٣١ - ﴿نورٌ على نور﴾^(١):

يُتمثل بهذا الجزء من الآية الكريمة عندما يأتي خير على خير سواء
أكان مادياً أم معنوياً.

٢٩٣٢ - النوم سلطان:

لا بدّ للإنسان، ولكل كائن حيّ، من النوم لكي يستريح الدماغ
ويستعيد نشاطه، ومتى أتى النوم ينام المرء ولو كان على ظهر قتب^(٢). وهو
يُقال في الأردن أيضاً.

٢٩٣٣ - نيلة وعكر زيت:

النيلة: صباغ أزرق، ويُقال المثل للدلالة على فرط السوء، يسأل
شخص شخصاً آخر عن حاله فيُجيبه: نيلة وعكر زيت. أي في غاية السوء.

(٢) القتب: الرّجل الصغير على ظهر الجمل.

(١) النور: ٣٥.

٢٩٣٤ - نَيَال المظلوم وعند ربه بري (يا سعد المظلوم إذا كان عند ربه بريئاً):

وفي الصفحة ١٨٤ من أمثال من السويداء والصفحة ٣٠٧ من الأمثال الشعبية الشامية: نَيَال المتهم وعند ربه بري.

٢٩٣٥ - نَيَال مَنْ جمع راسين على فرد مخدّة بالحلال (يا سعد مَنْ جمع رأسين على وسادة واحدة بالحلال):

أي بالزواج، وهو يُقال في الأردن أيضاً، كما استشهد به الشيخ علي الطنطاوي في برنامجه التلفزيوني: نور وهداية في ١٩٨٢/٣/٢٦.

حرف الهاء

٢٩٣٦ - هات إيدك والحقني (هات يدك والحقني):

هو يُقال كناية عن عدم الاهتمام وعدم الإلتقان، فيُقال مثلاً: هذا العمل، هات إيدك والحقني، أي هو غير متقن، وقد ورد هذا المَثَل في الصفحة ٣١٤ من الأمثال الشعبية الشامية.

٢٩٣٧ - هات عمر وخود رزق (هات عمراً وخذ رزقاً):

هو يعني: إن مدّ الله سبحانه في عمري فسيكون الرزق وفيراً. ولكن الأعمال والأرزاق بيد الله تعالى.

٢٩٣٨ - هذا آخر سهم (هذا آخر سهم):

أي هذا أقصى ما يمكن أن أعمله.

٢٩٣٩ - هذا بحقه، الثاني شو دقّه (هذا بحقه، الثاني ما الذي دقّه):

إذا أخذ شخص بجريرة شخص آخر نقول: هذا بحقه، الثاني شو دقّه. وهذا منتهى الظلم، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾^(١). والظاهر أن هذا العمل كان دأب زياد بن أبيه والحجاج بن

(١) الأنعام: ١٦٤، والإسراء: ١٥، والنجم: ٣٨.

يوسف فقد كان زياد يقول: والله لأخذنّ الوليّ بالوليّ والسميّ بالسميّ والجار بالجار. وقد طلب مرة رجلاً فهرب منه فأخذ أخاه وقدمه للقتل مكانه، فقال له: لماذا تقتلني أيها الأمير؟ قال: أقتلك لأنه أخوك وقد هرب منّي، فيما أن تسلّمه لي أو أقتلك، فقال له: لا أعرف مكانه لأسلّمه إليك، فقال: إذن لا بدّ من قتلك. فقال له: إذا جئتك بكتاب من أمير المؤمنين هل تُخلي سبيلي؟ قال: نعم، قال: وإذا جئتك بكتاب ممن هو فوق أمير المؤمنين مع شاهدين عدلين هل تُخلي سبيلي؟ قال: وما ذاك؟ قال: الكتاب من الله ربّ العالمين، والشاهدان سيّدانا إبراهيم وموسى عليهما السلام، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿أم لم ينبأ بما في صُحف موسى، وإبراهيم الذي وفى. ألا تزر وازرة وزر أخرى. وأن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾^(١). فأطرق زياد برهة ثم قال: خلّوا سبيله فهذا رجل قد ألهم حجّته. وأخذ الحجاج رجلاً بجريرة أحد أقاربه، فقال له الرجل: لم أخذتني أيها الأمير، وأنا لم أترف ذنباً، فقال له: ألم تسمع قول الشاعر:

جانيك من يجني عليك وقد تُعدي الصحاح مبارك الجرب
ولربّ مأخوذٍ بذنب قريبه ونجا المقارفُ صاحبُ الذنب

فقال له الرجل: لا لم أسمع أيها الأمير، ولكنني سمعت قول الله عزّ وجل إذ يقول: ﴿قالوا يا أيها العزيز إن له أباً شيخاً كبيراً فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من الْمُحْسِنِينَ. قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون﴾^(٢). فأطرق الحجاج ملياً ثم قال للرجل: انطلق في سبيلك أيها الرجل، صدق الله وكذب الشاعر.

٢٩٤٠ - هدا حد القسمه (هذا حد القسمه):

أي هذا ما قَسِمَ لي في علم الله تعالى، وهو رضا بالقضاء والقدر.

٢٩٤١ - هدا على بال مين (هذا على بال من؟):

هو يُقال للاستخفاف بشخص ما، أي هو لا يستحق أن يفكر فيه أحد.

(٢) يوسف: ٧٨، ٧٩.

(١) النجم: ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩.

٢٩٤٢ - هذا اللَّي ناقصنا (هذا الذي ناقصنا):

هذا شكل آخر للأمثال: ضغث على إبالة، وتكْمَل الدُست بيتجانة، وتكْمَل النقل بالزعرور. أي أن المصائب قد تكالبت علينا، والمصيبة التي كانت ناقصة قد أتت الآن. وقد يُقال أيضاً استنكاراً لطلب الإتيان بعمل ما، فيقال: والله هذا اللَّي كان ناقصنا.

٢٩٤٣ - هذا الشبل من ذاك الأسد:

هو يُقال لمدح الولد والأب معاً، ويمكن أن يُقال أيضاً: الولد سرّ أبيه، وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Like father, like son أي الولد كالوالد.

٢٩٤٤ - هذا غيض من فيض:

أي قليل من كثير، وهو مَثَل قديم ورد في الصفحة ٦٠ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال ولا يزال الأدباء والمثقفون يتمثلون به حتى الآن.

٢٩٤٥ - هذه بتلك والبادي أظلم:

أي الباديء بالشرّ هو الأظلم، ولكن من الكمال أن لا يُردّ الظلم بالظلم، وإنما بالعدل وإحقاق الحق، وأول من قال هذا المَثَل الفرزدق عندما تهاجى هو وجريير.

١٩٤٦ - هذه بضاعتنا رُدّت إلينا:

إذا عاد الخير أو الشر إلى أهله يُقال: هذه بضاعتنا رُدّت إلينا، فالجزاء من جنس العمل. وفي سورة يوسف: ﴿... قالوا ياأبانا ما نبغي هذه بضاعتنا رُدّت إلينا...﴾ (١).

٢٩٤٧ - هذي آثارنا تدلّ علينا:

هذي آثارنا تدلّ علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار
وفي اللغة الإنكليزية يقولون: By their fruits you shall know them.

(١) يوسف: ٦٥.

أي من ثمارهم ستعرفهم، وفي سفر متّى من العهد الجديد: من ثمارهم تعرفونهم.

٢٩٤٨ - هبة باردة وهبة سخنة:

هذا مثل: طاسة باردة وطاسة سخنة، أي خير مُفرح وخير مُحزن.

٢٩٤٩ - هبة ريح:

يقال: فلان هبة ريح أي كريم بش، يستقبل أضيافه بالبشر والترحاب. فهو كما يقول زهير بن أبي سلمى:

تراه إذا ما جئته متهللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائل

٢٩٥٠ - هدي اللعب:

مثل حديث الظهور مأخوذ من لعبة كرة القدم، وهو يعني التباطؤ في العمل، أو التباطؤ في حَبْك المؤامرات وتنفيذها.

٢٩٥١ - الهدية لمن حضر:

أي الهدية تُقسم على من حضر المجلس، أو يُعطون منها شيئاً على الأقل.

٢٩٥٢ - الهدية ما بتنهدي (الهدية لا تهدي):

وفي الصفحة ٢٦٤ من أمثال أبها وعسير للألمعي: الهدية لا تهدي ولا تباع.

٢٩٥٣ - الهدية وراها بليّة:

وذلك إذا لم تكن لوجه الله تعالى، وإنما كانت لغاية في نفس مُهديها، وعند ذلك تكون رشوة وهي حرام.

٢٩٥٤ - هرب من الدب وقع بالجب:

أي هرب من سيء فوقع في أسوأ منه.

٢٩٥٥ - هربنا من الدلف وقعنا تحت المزاب (هربنا من الوكف وقعنا تحت الميزاب):

كالمثل السابق أي من سيء إلى أسوأ.

٢٩٥٦ - هرج ومرج:

أي ازدحام واضطراب وضوضاء:

الهرج: الكثرة والاختلاط. والمرج: الفساد والاضطراب.

٢٩٥٧ - الهريية تلتين المراجل (الهريية ثلثا الشجاعة):

هذا قول الجبان، ضعيف الإيمان لأن الهرب يوم الزحف من السبع الموبقات (أي الكبائر)، إلا إذا كان يُقصد بالمثل الهرب من الشر، فهو لا بأس به.

٢٩٥٨ - هزّ عصا العز بتنعز (هزّ عصا العز تُعز):

يقول الشاعر:

اشترِ العزّ بما بيِّعَ فما العزّ بغالي

٢٩٥٩ - هزّ عصا العزّ ولا تضرب بها:

يُقصد به عدم الاستبداد والتهوّر.

٢٩٦٠ - هالزوم الوسخ بدو هالمخباط الثقيل (هذا الزوم الوسخ يحتاج ذاك

المخبط الثقيل):

الزوم في اللغة العامية يُقصد به ماء الغسيل.

كانوا، قديماً، ينقعون الثياب الوسخة في الماء ثم يخطونها بالمخباط ليخرج قدرها لذلك يُقال هذا المثل كناية عن أن الشرّ يحتاج إلى عقاب رادع، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون﴾^(١). يقول شكيب أرسلان:

(١) البقرة: ١٧٩.

وإن كان دفع الشر بالخير حازماً
فما زال دفع الشر بالشر أحزماً

٢٩٦١ - هش قوم لتحش:

هذا يُقال عن الرجل الذي لا يخالف زوجته في شيء. وهش في اللغة: ضرب بعصاه، ولكن العوام يستعملون فعل الأمر منه عندما يريدون أن يوقفوا الدابة فيقولون لها: هش. وحش: قطع الحشيش وجمعه.

٢٩٦٢ - هالأكلة والوداع (هذه الأكلة ثم الوداع):

هذا يُقال عن الفاكهة في آخر موسمها.

٢٩٦٣ - ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾^(١):

يُتمثل بهذه الآية الكريمة للدلالة على أن جزاء الخير هو الخير وجزاء المعروف هو المعروف.

٢٩٦٤ - هالعصارة ما بتعبي ضروف (هذه العُصارة لا تملأ ظرفاً):

هو يُقال للدلالة على أن ما يُعطى قليل. قال الشاعر:

ليل ما مننت به وإنني لأطمع منك بالشيء الكثير

٢٩٦٥ - هالفرض بالف غرض (هذا الفرض بالف غرض):

هذا ما يقوله الطالب للمطلوب منه للدلالة على أهمية الطلب.

٢٩٦٤ - هالفيل بدو فيلة (هذا الفيل يحتاج فيلة):

يُحكى أن ملكاً ظالماً كان عنده فيل عزيز عليه، وكان الفيل يعيث قسداً وتخريباً في الدكاكين والأسواق ولا يرده أحد خوفاً من بطش الملك وظلمه، وأخيراً ضاق الناس ذرعاً بالفيل وانتخبوا منهم وفداً ليقابل الملك ويطلب منه أن يكفّ أذى الفيل عنهم، وعندما أصبحوا في حضرة الملك

(١) الرحمن: ٦٠.

هابوه وأحجموا عن الكلام، وكل واحد منهم ينظر إلى رفيقه كأنه يحشه على الكلام، والمملك يطلب منهم أن يذكروا له ما جاؤوا من أجله، وأخيراً وقف أحدهم وقال: يا مولاي نحن جئنا لنطلب من جلالتك أن تزوجوا فيلكم الغالي، فالقيل بدو فيلة. وهكذا هابوا أن يقولوا كلمة الحق، والنبي ﷺ يقول: «إذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له إنك ظالم فقد تودع منها» رواه أحمد والطبراني والحاكم. وهذا المثل يُقال عن الذي يبذل القول عن مواضعه مسaire ومُدارة للظالمين.

٢٩٦٧ - هلاً زمر بنيتك:

في إحدى القرى طلب الولد من أبيه أن يشتري له زمارة من المدينة وكان للأب صديق تاجر في القرية ينزل كل يوم إلى المدينة ليشتري بضاعة يأتي بها إلى القرية لبيعها فيها، فوصاه الأب على الزمارة ولكن التاجر لم يشتريها له، وكل يوم كان يتعلل بشيء، فيوماً يقول نسيت، ويوماً يقول لم أجد، وأخيراً أعطاه الأب ثمن الزمارة سلفاً، فقال له التاجر: الآن زمر بنيتك، أي الآن سأشتريها له. وهو يعني أن من يريد إنفاذ أمر فليكرم في سبيله. ويُقال هذا المثل في الأردن أيضاً.

٢٩٦٨ - هلم جراً:

هذا المثل يستعمله الأدباء والكتّاب كثيراً، ويعنون به: وهكذا إلى آخره. وهو قديم ورد في الصفحة ٤٠٢ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني حيث قال إنه يعني: تعالوا على هينتكم كما يسهل لكم، وأصل ذلك من جرّ الإبل والغنم في المرعى أي أن تُترك ترعى في سيرها، قال الشاعر:

لطالما جررتكن جراً حتى نوى الأعجف^(١) واستمرا
فاليوم لا آلو الركاب شراً

(١) الأعجف: الهزيل، الضعيف.

وقال الآخر:

وإن جاوزت بقفزة رمت بي إلى أخرى كتلك هلم جراً
٢٩٦٩ - هالميت ما بيستاهل البكا أو ما بيستاهل الجنازة (هذا الميت لا
يستحق البكاء أو الجنازة):

وفي الصفحة ١٨٥ من أمثال من السويداء لسلامة عبيد: هالميت ما
بيستاهل العزاء، وفي الصفحة ٤١٠ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال: هذا
الميت لا يساوي البكاء. وهو يعني أن الموضوع بسيط فلماذا كل هذا القلق
الشديد.

٢٩٧٠ - هل يخفى القمر:

هو يُقال في معرض المدح، يقول عمر بن أبي ربيعة:
قالت الكبرى أتعرفن الفتى قالت الوسطى نعم هذا عمر
قالت الصغرى وقد تيمتها قد عرفناه وهل يخفى القمر
ويقول ذو الرمة:

وقد بهرت فما تخفى على أحد
إلا على أحد لا يعرف القمر
وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٤٠٤ من الجزء الثاني من مجمع
الأمثال، كما يُقال في مصر أيضاً.

٢٩٧١ - ﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ (١):

يُتمثل بهذا الجزء من الآية الكريمة لتبيان عدم استواء العلم والجهل
والتقوى والمعصية والخير والشر.

٢٩٧٢ - هل يصلح العطار ما أفسد الدهر:

يتمثل به العجوز الذي تجعد جلد وجهه واحدودب ظهره وتصلبت

(١) الزمر: ٩.

مفاصله، أو يُقال عن العجوز التي تتصايب، يقول الشاعر:
عجوز ترجى أن تكون فتية
وقد نحل الساقان واحدودب الظهر
تدسّ إلى العطار نيرة^(١) أهلها
وهل يُصلح العطار ما أفسد الدهر

٢٩٧٣ - الهمّ يقتل صاحبه:

يقول المتنبي:

والهمّ يخترم الجسم نحافةً ويُشيب ناصية الصبي ويهرم
وفي اللغة الإنكليزية يقولون: Care killed the cat أي الهمّ قتل القطّة.

٢٩٧٤ - هم عليه يدٌ واحدة:

أي مجتمعون متفقون، وفي الحديث الشريف: «هم يد على من سواهم».

٢٩٧٥ - همّ البنات للممات:

هو يُقال في الأردن أيضاً كما ورد في الصفحة ٣١٥ من الأمثال الشعبية الشامية.

٢٩٧٦ - ﴿ هو أعلم بمن اتقى ﴾^(٢):

﴿ فلا تزكّوا أنفسكم، هو أعلم بمن اتقى ﴾.

٢٩٧٧ - هوش مثل الوحوش غير رزقك ما بتحوش:

فالرزق مقسوم والعمر محتوم. وهو يُقال في الأردن أيضاً.

٢٩٧٨ - هو الكل بالكل:

أي هو كل شيء، هو الأمر الناهي.

(١) النيرة: الحنة البيضاء تُستعمل لإزالة الشعر.

(٢) النجم: ٣٢.

٢٩٧٩ - هون بيت القصيد (هنا بيت القصيد):

أي هنا الشيء المهم والأساسي في الموضوع.

٢٩٨٠ - هون مربوط الفرس:

يشبه المثل السابق، وهو يُقال في مصر أيضاً.

٢٩٨١ - الهية للشبية:

نعم، فالشيب يعطي الرجل هية ووقاراً وبخاصة إذا كان ذا لحية شيباء.

٢٩٨٢ - هين فلوسك ولا تهين ناموسك (هين فلوسك ولا تهين ناموسك):

يُقصد بالناموس هنا شرف النفس وعزتها. يقول حسّان بن ثابت:

أصون عرضي بمالي لا أدنسه

لا بارك الله بعد العرض بالمال

٢٩٨٣ - هين قرشك، أو مالك، ولا تهين نفسك، أو حالك:

يشبه المثل السابق، وهو يُقال في مصر أيضاً، وفي الصفحة ٣٢٧ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال: مَنْ أهان ماله أكرم نفسه.

حرف الواو

٢٩٨٤ - وآفته من الفهم السقيم:

هو يُقال عن الذي لا يفهم ولا يعقل ولا يقبل النصح ولا المشورة.
يقول المتنبي:

وكم من عائب قولاً صحيحاً وآفته من الفهم السقيم
ويقول أيضاً:

ومن البليّة عدل^(١) مَنْ لا يرعوي

عن جهله وخطاب مَنْ لا يفهم

(١) العدل: اللوم.

٢٩٨٥ - واحد إلو دقن والثاني تعبان فيها (واحد له لحية والثاني تعب بها):

أي مشغول بأمور غيره. أو يتدخل في أمور غيره.

٢٩٨٦ - واحد بألف وألف بأف:

رجل شجاع يعادل ألف رجل جبان، وألف رجل كغشاء السيل^(١) يعادلون نفخة هواء، أي كحال المسلمين اليوم، وصدق رسول الله ﷺ عندما قال: «يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: من قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغشاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن، قيل: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت». رواه أبو داود.

٢٩٨٧ - واحد بشد وواحد بيرخي:

أي واحد يتشدد والآخر يتساهل بالاتفاق مع بعضهما البعض. وقد استشهدت به زينب الغزالي في كتابها: أيام من حياتي.

٢٩٨٨ - وإذا أتتك مذمتي من ناقص

فهي الشهادة لي بأني كامل

كان أبو العلاء المعري في مجلس الشريف المرتضى في بغداد فأخذ هذا ينتقد المتنبي ويتهجم عليه، وكان له كارهاً فقال له أبو العلاء: لو لم يكن لأبي الطيب إلا قصيدته التي مطلعها:

لك يا منازل في القلوب منازل

أقفر أنت وهن منك أوائل

لكفاه فخراً، فغضب المرتضى غضباً شديداً وصاح بغلمانه قائلاً: ارموا هذا الأعمى خارجاً، وبعد خروجه، لأم المرتضى جلاسه وقالوا له: لم يقل

(١) غشاء السيل: ما يحمله من رغبة وفتات.

الرجل ما يستحق هذه الإهانة، فقال لهم المرتضى: بل يستحقها إنه شتمني، قالوا وكيف ذلك؟ قال: إنه يقصد من قصيدة المتنبى هذه قوله فيها:

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأنّي كامل
فعبجوا من ذكاء الاثنين، أبي العلاء الذي لمّح إلى هذا القول،
والمرتضى الذي أدرك المقصود.

٢٩٨٩ - وإذا المنية أنشبت أظفارها

ألفيت كل تميمة لا تنفع

هذا من قول الشاعر المخضرم أبو ذؤيب الهذلي، قاله في مصر عندما توفي أولاده الخمسة بالطاعون. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾^(١).

٢٩٩٠ - وافق شنُّ طبقة:

هو يضرب لمن ائتلف من الأشخاص. ولشَّنَّ وطبقة قصة طريفة وردت في الصفحة ٣٥٩ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال، خلاصتها: أن شنُّ كان رجلاً ذكياً أخذ يطوف في البلاد يبغى زوجة تلائمه. فوجد في بعض الطريق رجلاً قاصداً حيث يقصد فسار معه وقال له: أتحملي أم أحملك؟ فقال له الرجل: يا جاهل، أنت راكب وأنا راكب فكيف تحملي أم أحملك؟ ثم مرّاً على زرع، فقال شنُّ للرجل: أترى هذا الزرع أكل أم لا؟ فقال له الرجل: يا جاهل، إن الزرع لا يزال قائماً، فكيف أكل أم لا؟ وعندما وصلا القرية مرّاً بجنازة، فقال شنُّ للرجل: يا تُرى صاحب الجنازة حي أم ميت؟ فقال له الرجل: ما رأيت أجهل منك، ألا تراه ميتاً محمولاً على النعش، ثم إن الرجل دعاه إلى بيته، وكانت له بنت اسمها طبقة، فقصص عليها قصة شنُّ وهو يقول لها: ما رأيت أجهل منه، فقالت له بنته: ليس هذا بجاهل يا أبت، فقد أراد بقوله: أتحملي أم أحملك؟ أتحدّثني أم أحدّثك لنقطع الطريق،

(١) الأعراف: ٣٤، والنحل: ٦١.

وأراد بقوله: أأكل هذا الزرع أم لا؟ هل باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا، ويقوله عن الميت أحيُّ هو أم ميت؟ أراد هل ترك عقباً يحيا بهم ذكره أم لا، فذهب الرجل إلى شَنِّ وقصَّ عليه قصة ابنته طبقة واعتذر إليه عمًا بدر منه، فخطبها إليه فزوجه إياها فأصبح يُقال: وافق شَنِّ طبقة.

وقال الأصمعي: إن أصل المَثَل أن قوماً كان لهم وعاء من أدم^(٢) فتشَنَّن^(٣) فجعلوا له طبقةً فوافقته، فقيل: وافق شَنِّ طبقة.

٢٩٩١ - وأفوض أمري إلى الله:

بتمثّل به مَنْ يمكر به بعضُ الناس ظلماً وعدواناً، يقول جعفر الصادق: عَجِبْتُ لِمَنْ يُمَكِّرُ بِهِ كَيْفَ يَذْهَبُ عَنْهُ أَنْ يَقُولَ: «وَأَفْوَضَ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنْ اللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادَةِ»^(٣). والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكُرُوا...﴾^(٤).

٢٩٩٢ - واقف فوق راسي، أو فوق رأسه، مثل الجلاد:

هذا، غالباً ما يتمثّل به الطلاب في الامتحان عندما يقف عليهم المراقبون.

٢٩٩٣ - ﴿وَإِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾^(٥):

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾^(٦). فكيف نُحْصِي نِعْمَكَ عَلَيْنَا يَا رَبِّ، اللَّهُمَّ لَا نَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسَكَ.

(٤) غافر: ٤٥.

(٥) إبراهيم: ٣٤، والنحل: ١٨.

(٦) لقمان: ٢٠.

(١) الأدم: الجلد.

(٢) تشَنَّن: يسس.

(٣) غافر: ٤٤.

٢٩٩٤ - ﴿ وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ﴾ (١):

نتمثل بهذا الجزء من الآية الكريمة للحث على التقوى وعمل الخير.
يقول الشاعر الحطيئة:

وتقوى الله خير الزاد ذخراً وعند الله لالتقى مزيد
٢٩٩٥ - الوجد بيوجع صاحبه:

أي المصيبة لا يشعر بها إلا صاحبها، والذي يأكل العصي ليس مثل
الذي يعدّها.

٢٩٩٦ - وجع ساعة ولا كل ساعة:

هذا يُقال غالباً للذي يحتاج إلى عملية جراحية ويخشأها.

٢٩٩٧ - وجهك ولا ضوء القمر (وجهك أم ضوء القمر):

عندما يغيب عنك صاحبك مدة طويلة ثم يأتيك تستقبله هاشأً هاشأً
قائلاً: وجهك ولا ضوء القمر، أي إنني فرح بك أكثر من فرحي بضوء القمر.
٢٩٩٨ - وجهه أغرُّ:

رجل أغرُّ رجل شريف كريم الخصال، ولكن العوام يلفظونه: أغرُّ.
ويقصدون به الفأل الحسن، فيقولون عن الشخص أو الشيء: وجهه أغرُّ، إذا
رأوا الخير على يديه.

٢٩٩٩ - وجهه يقطع الرزق:

هذا يقولونه عن الذي يرون الشر والخسارة على يديه، أو عن الذي
يكون دائماً مقطباً متجهماً.

٣٠٠٠ - وجهه ما يضحك للرغيف الساخن:

يشبه المثل السابق فهو كناية عن الرجل المتجهّم دائماً. والظاهر أن
الناس كانوا يهشّون إلى الرغيف الساخن.

(١) البقرة: ١٩٧.

٣٠٠١ - وجهو حامي (وجهه ساخن) :

هو كناية عن الكرم والنخوة :

٣٠٠٢ - وجودي مثل قلته أو مثل عدمه :

أي لا لزوم لي .

٣٠٠٣ - وحده بوحدته (واحدة بواحدة) :

وفي اللغة الإنكليزية يقولون : Tit for tat أي واحدة بواحدة .

قال معاوية بن أبي سفيان لعبد الله بن عامر: إن لي إليك حاجة أتقضيها لي؟ قال عبد الله: نعم، وأنا لي إليك حاجة أيضاً، أتقضيها لي؟ قال معاوية: نعم، فقال عبد الله: سَلْ حاجتك، قال معاوية: إن لك دُوراً وضياًعاً في الطائف وأحب أن تهبها لي، قال عبد الله: قد فعلت فهي لك، فقال معاوية: وصل الله رحمتك، فسَلْ ما حاجتك؟ قال عبد الله: ردّها إليّ!

٣٠٠٤ - ﴿ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾^(١) :

يتمثل المرء بهذا الجزء من الآية الكريمة عندما يرى ضعف الإنسان أمام الصدمات والأمراض وكثر السنين والأيام .

٣٠٠٥ - وداؤها بالتي كانت هي الداء :

هذا ما كان يتمثل به أبو نواس عندما كان يحنّ إلى شرب الخمر، وهي حرام، فكان يقول:

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء
وداؤني بالتي كانت هي الداء

٣٠٠٦ - وراء الأكمة^(٢) ما وراءها :

أي هناك سر لم يُعرف بعد .

(٢) الأكمة: التلّة .

(١) النساء: ٢٨ .

٣٠٠٧ - الوردة بتخلف شوكة والشوكة بتخلف وردة:

هو كناية عن أن الرجل الصالح قد يخلف ولداً شقيماً، والرجل الشقي قد يخلف ولداً صالحاً.

٣٠٠٨ - ﴿والسماء والطارق﴾ (١):

هو يُقال كناية عن العوز المدقع، أي لا يوجد في البيت شيء.

٣٠٠٩ - وشهد شاهد من أهله:

أي شهد شاهد من أهله أو من أصدقائه بأن الحق عليه وليس معه، وهذا من أقوى درجات الإدانة، وهو مأخوذ من الآيات الكريمة في سورة يوسف: ﴿قال هي راودتني عن نفسي، وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين، وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين، فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن، إن كيدكن عظيم﴾ (٢). ويستعمل بعضهم هذا المثل للدلالة على أن الشاهد قد جاء لينصره في باطله.

٣٠١٠ - وصلت للتسعة والتسعين درفك:

درفك يستعملها العوام بمعنى دحرج، ويعني المثل أن الأمور قد وصلت إلى حافة اليأس.

٣٠١١ - وصلت اللقمة للتم (للفم):

أي أوشك الشيء أن يُنال.

٣٠١٢ - وصلت معي لراس مناخيري (وصلت معي إلى رأس مناخيري):

الأصل فيه أن الروح وصلت إلى المناخر أي أوشكت على الخروج من الجسم. وهو يُقال كناية عن شدة الضيق والحرج.

(٢) يوسف: ٢٦، ٢٧، ٢٨.

(١) الطارق: ١.

٣٠١٣ - الوضوء سلاح المؤمن :

لأنه يستطيع أن يصلّي ما شاء متى شاء ويدعو بما شاء وهو على طهارة .

٣٠١٤ - الوعاء الكبير بساع الصغير (الوعاء الكبير يَسَع الصغير) :

أي الرجل الكبير يتحمّل الصغير، وكذلك العاقل يتحمّل الجاهل .

٣٠١٥ - وعد المؤمن دين أو وعد الحرّ دين :

وذلك لثلا يكون فيه خصلة من النفاق إن أخلف الوعد . يقول أبو

العلاء المعرّي :

تجنب الوعد يوماً أن تفوه به

فإن وعدت فلا يذممك إنجاز

وهو يُقال في الأردن ومصر وورد في الصفحة ٣٢٠ من الأمثال الشعبية

الشامية .

٣٠١٦ - ﴿ وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ﴾^(١) .

٣٠١٧ - وعين الرضا عن كل عيب كليلة

كما أن عين السخط تُبدي المساويا

هذا القول لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . وفي

اللغة الإنكليزية يقولون : Love is blind أي الحب أعمى .

٣٠١٨ - ﴿ وفوق كل ذي علم عليم ﴾^(٢) :

فالعلم لا ينتهي .

٣٠١٩ - ﴿ وفي أنفسكم أفلا تبصرون ﴾^(٣) :

يُتمثّل بهذه الآية الكريمة للدلالة على قدرة الله تعالى .

(١) البقرة: ٢١٦ .

(٣) الذاريات: ٢١ .

(٢) يوسف: ٧٦ .

٣٠٢٠ - الوقت سرقنا:

أي مضى الوقت بسرعة بدون أن نشعر.

٣٠٢١ - الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك:

أي إن لم تقطع الوقت بما يُفيد فقد يُوعك الفراغ فيما لا تُحمد عقباه،
يقول الشاعر:

إن الشباب والفراغ والجِدَّة^(١) مفسدة للمرء أي مفسدة

٣٠٢٢ - الوقت من ذهب:

لأنه يجلب المال ويجلب العلم إذا أحسن استخدامه، وفي اللغة
الفرنسية يقولون: Le temps, c'est de l'argent.

أي الوقت هو المال. وفي اللغة الإنكليزية يقولون:

Time is money. أي الوقت المال.

٣٠٢٣ - وقعت الفارة من السقف قال القط اسم الله، قالت له اتركني وأنا
بألف خير من الله:

هذا يقوله من يخشى الغدر من الناس.

٣٠٢٤ - وقعة مسخمة:

وفي مصر يقولون: وقعتك سودا. أي الوقعة التي وقعت فيها مهلكة،
لذلك هي سوداء قاتمة.

٣٠٢٥ - ﴿وقل رب زدني علماً﴾^(٢):

يتمثل المرء بهذا الجزء من الآية الكريمة للاستزادة من العلم
والمعرفة.

(٢) طه: ١١٤.

(١) الجِدَّة: المال.

٣٠٢٦ - ﴿ وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً ﴾^(١) :

يتمثل المرء بهذا الجزء من الآية الكريمة عندما يصادف إنساناً يُكثر من الجدل بمناسبة وبدون مناسبة .

٣٠٢٧ - ﴿ وكان الإنسان عجولاً ﴾^(٢) :

الإنسان دائماً يستعجل الخير ويستبطن الشرّ، فهو عجول في كل شيء .

٣٠٢٨ - ﴿ وكفى الله المؤمنين القتال ﴾^(٣) :

يتمثل المرء بهذا الجزء من الآية الكريمة عندما تنتهي الأمور إلى خير .

٣٠٢٩ - وكلهم من رسول الله ملتمس :

هذا يتمثل به الفقهاء غالباً للدلالة على أن أصحاب المذاهب جميعهم إنما استقوا أقوالهم واجتهاداتهم من كتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم . يقول البوصيري رحمه الله تعالى :

وكلهم من رسول الله ملتمس

غرفاً من اليم^(٤) أو رشفاً من الدير^(٥)

٣٠٣٠ - وكنا كند ماني جذيمة حقة

من الدهر حتى قيل لن نتفرقا

يتمثل به من يفارق أحبابه وأصحابه، كما تمثل به متمم بن نويرة عندما مات أخوه مالك، فأنشأ يقول :

وكنا كند ماني جذيمة حقة

من الدهر حتى قيل لن نتفرقا

(١) الكهف: ٥٤ .

(٢) الإسراء: ١١ .

(٣) الأحزاب: ٢٥ .

(٤) اليم: البحر .

(٥) الدير: السحاب .

وعشنا بخير في الحياة وقبلنا
أصاب المنايا رهط كسرى وتبعنا
فلما تفرقنا كأني ومالكاً
لطول اجتماع لم نبت ليلة معاً
وجذيمة هو جذيمة الأبرش ملك الحيرة، ونديماه هما مالك وعقيل،
وقيل إنهما عاشا عنده أربعين سنة. يقول أبو أخراش الهذلي يذكرهما:
ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا
خليلا صفاء مالك وعقيل

٣٠٣٢ - ﴿ ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم ﴾ (١):

يتمثل المرء بهذا الجزء من الآية الكريمة للدلالة على أن المسلم يجب
ألا يؤمن ولا يطمئن إلا لمؤمن صادق الإيمان.

٣٠٣٢ - ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ (٢):

يتمثل بهذا الجزء من الآية الكريمة للدلالة على أن لا أحد يحمل
مسؤولية أحد، ولا أحد يحاسب عن أحد.

٣٠٣٣ - ﴿ ولا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾:

يتمثل الناس بهذا الجزء من الآية الكريمة وهم يقصدون أنه لا ينبغي
للمرء أن يرمي نفسه في المخاطر ولو كان في ذلك نصرة الدين وإعلاء كلمة
الحق، مع أن سياق الآية الكريمة جاء في غير هذا المعنى، جاء في الحث
على الإنفاق في سبيل الله لئلا يقعوا في التهلكة. يقول الله سبحانه وتعالى:
﴿ وأنفقوا في سبيل الله ولا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ، وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٣). فالآية الكريمة جاءت جميعها في الإنفاق واجتناب التهلكة
التي هي في الشح والبخل.

(١) آل عمران: ٧٣.

(٢) الأنعام: ١٦٤، الإسراء: ١٥، فاطر: ١٨، الزمر: ٧.

(٣)

٣٠٣٤ - ﴿ ولكن ليطمئن قلبي ﴾ :

﴿ قال أو لم تؤمن، قال بلى ولكن ليطمئن قلبي.. ﴾ (١) يتمثل المرء بهذا الجزء من الآية الكريمة عندما يريد أن يتأكد من أمر من الأمور لكي يطمئن قلبه.

٣٠٣٥ - ﴿ ولا يظلم ربك أحداً ﴾ (٢) :

يتمثل المرء بهذا الجزء من الآية الكريمة عندما يرى ظالماً قد وقع في شر أعماله ونال جزاءه العادل في الدنيا قبل الآخرة.

٣٠٣٦ - ﴿ ولا يبتئك مثل خبير ﴾ (٣) :

يتمثل المرء بهذا الجزء من الآية الكريمة عندما يأتيه خبر شيء من عليم به، خبير به.

٣٠٣٧ - الولد إذا ما بكى ما بترضعه أمه (الولد إذا لم يبكِ لا تُرضعه أمه) :

أي إذا لم تطالب بحقك فلن تناله.

٣٠٣٨ - الولد سرّ أبيه :

أي أن الولد، غالباً ما يشبه أباه في خلقه وخُلُقَه وعاداته لأنه تربى على يديه.

٣٠٣٩ - الولد لأمه، يا حسرة اللّي بتلمه (الولد لأمه، يا حسرة التي تلمّه) :

أي أن المرء مرجّعه إلى أهله مهما طال الزمان، ويبوء الذي أفسد بينه وبينهم بالندامة والحسرة والإثم.

٣٠٤٠ - الولد للفراش وللعمام الحجر :

حديث شريف رواه البخاري ومسلم، وهو يعني أن الولد للرجل الذي

(١) البقرة: ٢٦٠.

(٢) فاطر: ١٤.

(٣) الكهف: ٤٩.

وُلد على فراشه، وللعاهر الرجم، وقيل الخيبة، وقد ورد هذا المَثَل في الصفحة ٣٦٥ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال.

٣٠٤١ - الولد لو بار تلتينه للخال (الولد إذا كان باراً يكون ثلثاه لخاله):

لأن الولد البار بأمه يتخلّق بأخلاقها، وأخلاقها تشبه أخلاق أخيها غالباً الذي هو خال الولد. وفي الحديث الشريف: «النساء يلدن إخوانهن وأخواتهن» رواه ابن ماجه.

٣٠٤٢ - وُلد في تمّه ملعقة ذهب (ولد وفي فمه ملعقة من ذهب):

هذا كناية عن الذي يُولد في بيت عزٍّ وغنى.

٣٠٤٣ - الولد ولد ولو عمّر بلد أو الولد ولد ولو حكم بلد أو الولد ولد ولو صار قاضي بلد:

تجارب الحياة هي التي تصقل عقل الرجل وتجعله ناضجاً، على أن هناك أفضالاً من الرجال نضجوا وهم في ميعة الصبا وربعان الشباب كأسامة بن زيد رضي الله عنه، الذي قاد جيش المسلمين وهو ابن سبع عشرة سنة، ومحمد بن القاسم الذي فتح السند وهو ابن سبع عشرة سنة أيضاً. وهذا نادر والنادر لا حُكم له. وقد ورد هذا المَثَل في الصفحة ٥٠٢ من الأمثال العامية المصرية كما يُقال في الأردن أيضاً.

٣٠٤٤ - ﴿والعاقبة للمتقين﴾:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين﴾^(١). تتمثل بهذا الجزء من الآية الكريمة تبييناً للمتقين ولبیان أن العاقبة للتقوى وللخير وللإستقامة.

٣٠٤٥ - ﴿ولكم في القصاص حياة﴾:

﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون﴾^(٢). هذه

(٢) البقرة: ١٧٩.

(١) القصص: ٨٣.

الآية هي أساس القضاء الجزائي وخلاصته، وتمثل بهذا الجزء من الآية الكريمة عندما نرى جزاءً رادعاً يردع المجرمين ويوقفهم عند حدّهم .

٣٠٤٦ - ﴿ والله على ما نقول وكيل ﴾ (١) :

عندما يتعاهد شخصان على شيء ينهون كلامهم بقولهم: ﴿ والله على ما نقول وكيل ﴾ .

٣٠٤٧ - ﴿ والله غالب على أمره ﴾ (٢) :

أي لا يتم إلا ما يريد الله سبحانه وتعالى .

٣٠٤٨ - ﴿ والله في خلقه شؤون ﴾ :

عندما نرى اختلاف الأشكال والألوان واختلاف الطبع والأخلاق والعادات في الناس نقول: ﴿ والله في خلقه شؤون ﴾ .

٣٠٤٩ - ﴿ والله المثل الأعلى ﴾ (٣) :

عندما نضرب الأمثال على قدرة الله تعالى أو عدله أو جميل صنعه نقول: ﴿ والله المثل الأعلى ﴾ ، أي له الكمال في كل شيء .

٣٠٥٠ - ﴿ ولن تجد لسنة الله تبديلاً ﴾ (٤) :

أي سنة الله سبحانه وتعالى وطريقته في خلقه لا تتبدل ولا تتغير أبداً .

٣٠٥١ - ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ﴾ (٥) :

نتمثل بهذا الجزء من الآية الكريمة عندما نرى المؤامرات التي يُحيكها غير المسلمين لنا .

٣٠٥٢ - ﴿ وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ﴾ (٦) :

نتمثل بهذه الآية الكريمة عندما نرى المصائب تتوالى على المسلمين .

(٤) الأحزاب: ٦٢، الفتح: ٢٣ .

(٥) البقرة: ١٢٠ .

(٦) الشورى: ٣٠ .

(١) القصص: ٢٨ .

(٢) يوسف: ٢١ .

(٣) النحل: ٦٠ .

٣٠٥٣ - ﴿ وما ربك بظلام للعبيد ﴾ (١) :

لا يظلم الله سبحانه أحداً، وما ينالنا فيما كسبت أيدينا أو ابتلاءً لنا.

٣٠٥٤ - ﴿ وما ربك بغافل عما تعملون ﴾ (٢) :

عندما نرى الظالمين سادرين في غيهم نقول: ﴿ وما ربك بغافل عما تعملون ﴾، فهو يُمهّل ولا يهمل.

٣٠٥٥ - وما من ظالم إلا سيُلبى بأظلم:

يقول زهير بن أبي سلمى:

وما من يد إلا يد الله فوقها ولا ظالم إلا سيُلبى بأظلم
لذلك قيل: الظالم سيفٌ ينتقم الله به ثم ينتقم منه.

٣٠٥٦ - وما نيل المطالب بالتمني:

يقول أحمد شوقي:

وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا
ومن طلب العُلا سهر الليالي، فكل شيء له ثمن.

٣٠٥٧ - ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ﴾ (٣) :

يتمثل المرء بهذا الجزء من الآية الكريمة لبيان أن المتقين في كنف الله تعالى لا يتخلى عنهم أبداً.

٣٠٥٨ - ﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ (٤) :

يتمثل المرء بهذا الجزء من الآية تشجيعاً وتشبيهاً للمؤمنين المُصابين ليسلموا أمرهم إلى الله تعالى ويطلبوا الفرج منه وحده.

(٣) الطلاق: ٢.

(٤) الطلاق: ٣.

(١) فصلت: ٤٦.

(٢) النمل: ٩٣.

٣٠٥٩ - ومنهم من يضلّه الله على علم :

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ أفرايت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم . . ﴾ ^(١) ، تتمثل بهذا الجزء من الآية الكريمة عندما نرى عالماً لا يعمل بعلمه وينحرف عن الصراط المستقيم .

٣٠٦٠ - ومهما تكن عند امرئ من خليفة

وإن خالها تخفى على الناس تعلم

هذا القول للشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى . فمهما حاول المرء إخفاء عيوبه لا بدّ إلا أن تظهر يوماً .

٣٠٦١ - ويأتيك بالأخبار من لم تزود :

أي قد يأتيك بالأخبار من لم تطلب منه ذلك ، يقول الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً

ويأتيك بالأخبار من لم تزود

٣٠٦٢ - ﴿ ويخلق ما لا تعلمون ﴾ :

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ والخيول والبغال والحمير لتركبوها وزينة ، ويخلق ما لا تعلمون ﴾ ^(٢) . فعلاً خلق الله سبحانه العربات والقطارات ثم السيارات ثم الطائرات والصواريخ ، ويخلق ما لا تعلمون .

٣٠٦٣ - ويل أهون من ويلين :

أي بعض الشر أهون من بعض وقليله أهون من كثيره . والويل : حلول الشر .

٣٠٦٤ - ويل للشجي من الخلي :

الشجي : هو المحزون والمهموم ، والخلي : هو الخالي البال من

(٢) النحل : ٨ .

(١) الجاثية : ٢٣ .

الهمّ. فيعني المثل: ويل للمحزون من خالي البال. وهذا المثل قديم ورد في الصفحتين ٢٧٣ و٣٦٧ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني، حيث قال: إن أول من قاله حكيم العرب أكثم بن صيفي. وهو يعني أن خالي البال يهزأ من المحزون ولا يُقيم وزناً لهمومه وشجونه.

حرف الياء

٣٠٦٥ - يا أخذ القرد على ماله، المال يخلص ويبقى القرد على حاله (يا أخذ القرد لأجل ماله، المال سينفد ويبقى القرد على حاله):

هذا يُقال لمن يزوّج بنته من الرجل الغني لأجل ماله فقط بدون النظر إلى دينه وخلقه وأصله. والنبي ﷺ يقول: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوّجوه، وإن لم تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» رواه الترمذي وقال حسن غريب.

٣٠٦٦ - يا أرض اشتدي ما حدا عليك أدّي (يا أرض اشتدي لا أحد عليك مثلي):

هذا كناية عن الغرور والأنانية والكبر، والغرور قد أخرج إبليس من رحمة الله تعالى، يقول النبي ﷺ: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» رواه مسلم. وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٥٠٣ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور وفي الصفحة ٣٢٧ من الأمثال الشعبية.

٣٠٦٧ - يا أرض انشقي وابلعيني:

هذا كناية عن الخجل الشديد، إذ يُريد أن تنشق الأرض وتبتلعه لكي لا يواجه الناس، من شدة خجله، والحياء شعبة من الإيمان.

٣٠٦٨ - يا بحر الله خود عبد الله (يا بحر الله خذ عبد الله):

هذا يُقال في مقام التسليم لله سبحانه وتعالى، ويُقال غالباً عندما يسافر ولد الشخص أو شخص عزيز عليه في البحر فيقول: يا بحر الله خود عبد الله.

٣٠٦٩ - يا بنت أولي لأمك (يا بنت قولي لأمك):

هذا يُقال كناية عن انتشار الإشاعة بسرعة.

٣٦٧٠ - يا جاري أنت بدارك وأنا بداري:

وفي الصفحة ٣٢٩ من الأمثال الشعبية الشامية: يا جاري أنت بحالك وأنا بحالي، أي كلٌّ منا مسؤول عن نفسه فقط. وهذا الحال سائد في بلاد الغرب وأخذ ينتشر في بلاد المسلمين أيضاً، مع أن جبريل عليه السلام ما زال يُوصي النبي ﷺ بالجار حتى ظن أنه سيُورثه.

٣٠٧١ - يا جاري، جيب مالسفر معك ولو حجر (يا جاري اجلب من السفر معك ولو حجراً):

فالهدية مُفرحة للقلب مُشبعة للود، يقول النبي ﷺ: «تهادوا تحابوا» رواه البخاري في الأدب المفرد، يقول الشاعر:

إن الهدية حلوة كالسحر تجتذب القلوباً
تُدني البغيض من الهوى حتى تصيره قريباً

٣٠٧٢ - يا جبل ما يهزك ريح:

هذا يُقال عن الرجل الشديد الثبات.

٣٠٧٣ - يؤجر المرء رغم أنفه:

أي يكسب المرء الأجر والشواب أحياناً بدون أن يقصد عندما يقدم مساعدة إلى غيره أو يأمر بمعروف أو ينهى عن منكر.

٣٠٧٤ - يا جوع يا موجوع:

هذا خاص بالولد الرضيع فيُقال عنه إذا بكى: يا جوع يا موجوع.

٣٠٧٥ - يا داخل بين البصلة وقشرتها ما بنوبك غير ربحتها:

هذا كناية عن الذي يدسّ نفسه في مشاكل الأهل مع بعضهم البعض،

فسرعان ما يصطلحون ويخرج هو بسواد الوجه، وقد ورد ذكره في الصفحة ٥٠٨ من الأمثال العامية المصرية وفي الصفحة ٣٢٩ من الأمثال الشعبية الشامية.

٣٠٧٦ - يا دار ما دخلك شر:

هذا ما يقوله الأهل لبعضهم البعض ليزيلوا ما بينهم من سوء تفاهم ولتسامحوا فيما بينهم.

٣٠٧٧ - يا دار ما دخلك غريب:

أي لا يدعون غريباً يدخل فيما بينهم ويحلّ مشاكلهم.

٣٠٧٨ - يا خبر بفلوس بكرة يبقى ببلاش:

أي ما هو سرّ اليوم سيصبح معروفاً غداً. وهو يُقال في مصر أيضاً.

٣٠٧٩ - يا خَلِّي متل ما بكن لك كن لي (يا خَلِّي مثلما ما أكون لك كُن لي):

الخلّ هو الصديق، وهو يدعوه أن يكون صالحاً وصادقاً معه ليعامله بالمثل، فالدنيا دين ووفاء. ولكن النبي ﷺ يأمرنا أن نُحسِن معاملتنا في الأمور كلها سواء أُحسِن إلينا أم أسىء، فيقول: «لا يكن أحدكم إمعة يقول أنا مع الناس إن أحسنوا أحسنت وإن أساؤوا أسأت، ولكن وطنوا أنفسكم أن تُحسِنوا إن أحسن الناس وإن أساؤوا أن تجتنبوا إساءتهم» رواه الترمذي.

٣٠٨٠ - يا رايح بلا عزيمة يا راجع بلا قيمة:

أي لا ينبغي أن يذهب المرء إلى السليمة بدون دعوة وإلا كان طفيلياً ممقوتاً قليل القيمة والمقدار.

٣٠٨١ - يا رايح كتر ملايح (يا رايح كتر من الحسنات):

وذلك لكي يذكرك الناس بالخير. وقد ورد في الصفحة ٤٣٧ من الأمثال العامية المصرية وفي الصفحة ٣٢٨ من الأمثال الشعبية الشامية كما يُقال في الأردن أيضاً.

٣٠٨٢ - يا روح ما بعدك روح :

أي ربّ أسألك نفسي، وليكن من بعدي الطوفان، وهذا من الأنانية المذمومة التي يمقتها الإسلام ولنذكر هنا أولئك الجرحى المسلمين في معركة اليرموك الذي طلب أحدهم ماء ليشرب فلما أتوه به سمع الذي بجانبه يطلب ماء فقال: أعطوه إياه، وعندما وصلوا إليه، سمع الذي بجانبه يطلب ماء فقال: أعطوه إياه، فلما وصلوا إليه، إذا به قد توفي، فعادوا إلى الأول فوجدوه قد توفي فعادوا إلى الذي يليه فإذا به قد توفي، وهكذا توفوا جميعاً ولم يشربوا الماء الذي طلبوه إيثاراً لغيرهم على أنفسهم :

يجود بالنفس إذ ضنّ البخيل بها

والجود بالنفس أقصى غاية الجود

عندما توالى الهزائم على جيوش هرقل ملك الروم في بلاد الشام استدعى قاده إلى أنطاكية وقال لهم: من الذين يحاربونكم أليسوا بشراً مثلكم، لماذا تنهزمون ويتصرون؟ فردّ عليه أحدهم قائلاً: إنهم بشر ولكنهم ليسوا كالبشر. إنهم يصلّون ويصومون ولا يشربون الخمر ولا يزنون، رهبان في الليل فرسان في النهار، يحملون علينا فيصدقون ونحمل عليهم فيصبرون، ما منهم من أحد إلا ويتمنى أن يموت قبل أخيه، أما نحن يا سيدي، فنشرب الخمر ونأتي الفواحش، نحمل عليهم فلا نصدق ويحملون علينا فلا نصبر، وما منا أحد إلا ويتمنى أن يموت أخوه قبله (يعني يا روح ما بعدك روح)، فلما سمع هرقل ذلك أطرق برأسه ثم قال: لئن كانوا كما قلت ليملكن موضع قدمي هاتين.

٢٠٨٣ - يا شارب البحر عند الساقية غصيت (يا شارب البحر عند الساقية غصت):

أي معروف عنك الشجاعة والإقدام فلماذا ضعفت الآن؟ ومعروف عنك البذل والعطاء فلماذا بخلت الآن؟

٣٠٨٤ - يا شايف الزول يا خايب الرجا:

الزول لغةً: الشخص الخفيف الحركة أو الشجاع. ويُطلقه العوام على

الشخص الذي يرونه في البرية ليلاً فيتوجسون منه خيفة . ويُقال هذا المثل للجبان الذي يخشى مواجهة الزول ليلاً، وهو يُقال في الأردن أيضاً.

٣٠٨٥ - يا صبر أيوب، صبرني على المكتوب:

لقد ابتلي سيدنا أيوب بالأمراض والأوجاع فصبر صبر الكرام، السنين الطوال، فصار يُضرب به المثل في الصبر.

٣٠٨٦ - يا ضربتي من كيس غيري:

هو يُقال للاستهجان، لمن يجود من مال غيره بدون إذنه . وقد ورد في الصفحة ٣٣٠ من الأمثال الشعبية الشامية.

٣٠٨٧ - يا عمي زيد إحسانك خود هالصبي فوق صبيانك، أو هالبتن فوق بناتك:

هذا يتمثل به من يكون فقيراً أو بخيلاً ويأتيه ولد من أقاربه أو معارفه ليعيش عنده بعض الوقت، أو يقوله الذي يريدون أن يحمله عملاً فوق عمله أو حملاً فوق حملة .

٣٠٨٨ - يا عيب الشوم:

مثل يُقال عند استهجان عمل يأتيه أحد الناس للدلالة على أنه عيب لا يليق الإتيان به . والشوم قد يكون من الشؤم أي الشرّ.

٣٠٨٩ - يا عيد عيد عالسطوح وروح (يا عيد عيد على السطح واذهب):

هذا يقوله الشخص الحزين الذي لا يستطيع أن يفرح بالعيد، يقول

المتنبي:

عيد، بأية حال عدت يا عيدُ
أما الأحبة فالبيداء^(١) دونهم
بما مضى أم لأمر فيك تجديدُ
فليت دونك بيدٌ دونها بيدُ

(١) البيداء: الغلاة، جمعها بيد.

٣٠٩٠ - يا عين وما خبيتي :

أي يا عين أخرجي ما خبأتيه من الدموع، وهو كناية عن البكاء الشديد، جاء في كتاب الأغاني أن الشعراء كانوا في دار أم جعفر فخرجت عليهم جارية كمها مملوء بالدراهم فقالت أيكم القائل :

نرف البكاء دموعَ عينك فاستعز
عيناً لغيرك دمعها مدرارُ
مَن ذا يعيرك عينه تبكي بها
أرأيتَ عيناً للبكاء تُعارُ

فأشاروا إلى العباس بن أحنف فنشرت الدراهم في حُجره فنفضها فالتقطها الفرّاشون والخَدَم. فعادت الجارية ومعها ثلاثة من الخَدَم على عنق كلٍّ منهم بكرة فيها دراهم مضوا بها إلى دار العباس.

٣٠٩١ - يا غارة الله :

الغارة: الهجوم، أو الخيل المُغيرة نفسها، ويا غارة الله هو استعانة بالله سبحانه وتعالى، لذلك يُقال في الدعاء: يا غارة الله جدي السير مسرعة في حلّ عقدتنا يا غارة الله. ولكن العوام يقولونها للدلالة على التجمّع المفاجيء - أي كالنفير - فيقولون مثلاً: هم رأوا ذلك ويا غارة الله، أي ما أن رأوا ذلك حتى تجمعوا وتقدموا.

٣٠٩٢ - يا غافل إلك الله (يا غافل لك الله) :

يقوله العوام كناية عن الذي يكون مسلماً أمره إلى الله تعالى ويخضعه الناس، وقد ورد في الصفحة ٣٢٩ من الأمثال الشعبية الشامية.

٢٠٩٣ - يا فتاح بابك وافتخر يا سدّه وانستر (افتح بابك وافتخر أو سدّه وانستر) :

هذا يُقال للذي يريد أن يتحمل مسؤولية قد لا يقوى على حملها، أي: قم بها حقّ القيام أو دعها منذ البدء لثلاث تفضح نفسك.

٣٠٩٤ - يا فرعون مين فرعنك، قال ما لقيت مين يردني (يا فرعون من فرعنك، قال لم أجد من يردني):

وفي مصر يقولون: ما لقيت مين يلمني، أو ما لقيت مين يحوشي. أي لم يجد من عنده الشجاعة أن يقول له: أنت مخطيء، لذلك يقول النبي ﷺ: «أفضل الجهاد كلمة عدل (أي حق) عند سلطان جائر» حديث حسن رواه أبو داود والترمذي.

٣٠٩٥ - يا قاتل يا مقتول:

أي أقدم إقداماً لا رجوع فيه، كالذي يذهب إلى القتال وينوي أن لا يعود منه إلا بالقتل أو النصر.

٣٠٩٦ - يا قاضي ما بخصك أحسن ما تفتي للناس افتي لنفسك:

هذا يقوله من يعترض على أحكام القضاء، وهل تستقيم الأمور بدون القضاء؟

٣٠٩٧ - يا قوم ما لي منكم:

هذا يُقال عن الذي لا يتدخل في أمور أهله وعائلته ولا يهتم بأمورهم فيقولون له: أنت يا قوم ما لي منكم.

٣٠٩٨ - يا كثرة صحابي يوم اللي كان كرمي دبس، يا قلة صحابي يوم اللي صار كرمي يبس:

هذا كالمثل الذي يقول: نكون مع المرء ما كان الله معه فإذا تخلى عنه انقلبنا عليه.

٣٠٩٩ - يا كحلا من تمك أحلى أو من إيدك أحلى (يا كحلاء من فمك أحلى أو من يدك أحلى):

أي صاحب الحاجة أحق بقضائها.

٣١٠٠ - يا لطيف ويا ستار طلع الجمل بالطاقة والبرغوث عمّر دار وفتح

دَكَانَ حَلَاةَ (يا لطيف ويا ستار طلع الجمل من الطاقة والبر غوث عمّر داراً
وفتح دَكَانَ حَلَاةَ):

هذا يعني أن الأمور قد اختلطت والمفاهيم قد انقلبت. يقول الشاعر:
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا سراة إذا جهّالهم سادوا

٣١٠١ - يا ماشي على رجلك ما بتعرف شو مقدر عليك:

فالإنسان تحت القضاء والقدر دائماً:

ما بين غمضة عين وانتباهتها يُبدل الله من حال إلى حال

٣١٠٢ - يا ما في الحبس (أو السجن) مظالم:

ولكن: ﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون. إنما يؤخرهم
ليوم تشخص فيه الأبصار. مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتدّ إليهم طرفهم
وأفئدتهم هواء...﴾^(١). وفي الأردن يقولون: يا ما في الجبوس مظلّمين.
وقد ورد هذا المَثَل في الصفحة ٢٠٩ من كتاب الدكتور نجيب الكيلاني:
رحلة إلى الله.

٣١٠٣ - يا ما كسر الجمل بطيخ:

ورد في الصفحة ٢٤٦ من أمثال من السويداء. ويُقال في الأردن أيضاً.
قبل انتشار السيارات كانوا يحملون البطيخ على ظهور الجمال من أمكنة
إنتاجه إلى أسواق بيّعه، وكانت الجمال تكسر كثيراً من هذا البطيخ، لذلك
يتمثّل بهذا المَثَل من يريد أن يقول: يا ما أصابنا من مصائب مثل هذه. أي
مثلها أمثال، وقد ورد ذكره في الصفحة ٢٤٦ من أمثال من السويداء.

٣١٠٤ - يا مال، يا عيال:

أي لا يجتمع المال وكثرة العيال. لأن العيال يستهلكون المال، لذلك
قيل: قلة العيال أحد اليسارين.

(١) إبراهيم: ٤٢، ٤٣.

٣١٠٥ - يا ما مخبأ لك يا صايم (يا ما مخبأ لك يا صائم) :

الصائم، كانوا يخبثون له الطعام اللذيذ ليفطر عليه، ولكن المثل يُقال في حالتي الخير والشر، فيقول أحدهم في نفسه عن شخص آخر وهو له كاره، يا ما مخبأ لك يا صايم أي يا ما ستنال من المصائب على يدي، وإذا كان له محبباً، يكون فيما ينويه له كل الخير.

٣١٠٦ - يا مأمّن للرجال يا مأمّن للمية بالغربال :

هو تشبيه التي تؤمّن للرجل بالتي تؤمّن للماء في الغربال، فالغربال لا يحفظ الماء لأنه مثقوب، والرجل لا يحفظ الوداد إذ سرعان ما يتزوج على امرأته في أول مناسبة يجدها، هكذا يقول النساء، على ذمتهنّ، وهذا المثل يُقال في مصر أيضاً كما ورد في الصفحة ٣٢٩ من الأمثال الشعبية الشامية لمحمد سعيد المبيض. والرجال عندنا يقولون أيضاً: يا مؤمّن للنسوان يا مؤمّن للمي بالغربال.

٣١٠٧ - يا مثلنا تعوا لعنا (يا مثلنا تعالوا إلى عندنا) :

هذا يُقال عندما يُرى أناسٌ متشابهون يتجمعون مع بعضهم البعض، فالطيور على أشكالها تقع.

٣١٠٨ - يا مسترخص اللحم عند المرقّة تندم :

فاللحم الضعيف لا يكون مرقه دسماً لذيذاً. وهكذا كل بضاعة رخيصة فإنها لا تخدم صاحبها، فالثوب الرخيص أو البساط الرخيص إلخ... سرعان ما يهترى ويبلى، ويُقال هذا المثل في الأردن، وورد في الصفحة ٢٠٧ من أمثال من السويداء لسلامة عبيد، وفي كتاب أمثال الإمارات: من استرخص اللحم خانت به المرقّة، لذلك من الأفضل أن يبحث المرء عن النوعية الجيدة دائماً، فالغالي هو الرخيص.

٣١٠٩ - يا مستعجل وقّف لقول لك :

عندما يكون شخص مستعجلاً لإنجاز أمر من أموره وتستوقفه لتسأله عن

أمر يخصّك، فإنه يقول مستهجنًا: يا مستعجل وقّف لقول لك. فالمشغول لا يشغل.

٣١١٠ - يا مشتري الهمّ من جيب صاحبه أو يا سارق الهمّ من جيب صاحبه: عندما تشتري بضاعة كاسدة من صاحبها، يُقال لك تعجباً: يا مشتري الهمّ من جيب صاحبه! فهل يفعل هذا عاقل.

٣١١١ - يا مين لاني أرملة شمّر وإجاني هرولة (يا من لقيني أرملة شمّر وجاءني هرولة):

الظاهر أن الأرملة مطموع بها أو مرغوب فيها فيأتيها الناس هرولة. ويُقال هذا المثل عن كل مطموع به، مرغوب فيه، يأتيه الناس سراعاً يوفضون^(١).

٣١١٢ - يا هارب من قضاي ما لك رب سواي (يا هارباً من قضائي ليس لك رب سواي):

ليس لأحد مهرب من قضاء الله وقدره، يقول الشاعر:

تجري الأمور وفق القضاء وفي طيّ الحوادث محبوب ومكروه
فربما سرّني ما بتّ أحذره وربما ساءني ما كنت أرجوه

٣١١٣ - يا هالك يا مالك:

أي إما أن أملكه أو أهلك دونه، ولكن العوام يستعملونه عندما يرون شخصاً يندفع في الطعام اندفاعاً شديداً، فيقولون عنه: نزل فيه يا هالك يا مالك.

٣١١٤ - يا ويل اللّي ما يخافه:

أي العذاب والهلاك للذي لا يخاف الله سبحانه وتعالى.

(١) يوفضون: يركضون.

٣١١٥ - يحكيك حكيم ويهز رأسه :

يُقصد بالحكيم الطبيب فعندما يكلمك ويهز رأسه فمعنى ذلك أنه لم يعرف نوع مرضك، لذلك فهذا المثل دعاء على الشخص بالمرض الصعب، وكثيراً ما تقوله الأمهات لأولادهن عندما يفضين منهم، وهذا لا يجوز شرعاً.

٣١١٦ - يحلها ألف حلال :

هو يُقال للتعزية والتسلية، فهذه المشكلة لها ألف حل إن شاء الله تعالى .

٣١١٧ - يخرب زوقه :

هذا دعاء بخراب البيت لأن الزوق - وليس الذوق - هو البيت، وقد ورد هذا المثل في كتاب خطط الشام لمحمد كرد علي .

٣١١٨ - يد على الرحمن ويد على الشيطان :

هذا كناية عن الذي لا يسير على خط مستقيم، ولا يثبت على مبدأ واحد بل يتلون كالحرباء .

٣١١٩ - اليد العليا خير من اليد السفلى :

هو يُقال للحث على الصدقة، وفي الحديث الشريف «اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ومن يستعف يعفه الله ومن يستغن يُغنّه الله» رواه البخاري .

٣١٢٠ - يد الله مع الجماعة :

أي أن الله سبحانه وتعالى مع الجماعة بقدرته ولطفه . يقول النبي ﷺ : «إياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والعامّة والمسجد» حديث حسن رواه أحمد . وفي اللغة الإنكليزية يقولون : Many hands make light work

أي الأيدي الكثيرة تجعل العمل سهلاً .

٣١٢١ - يد الله مع الشريكين :

وفي الحديث الشريف: «يد الله مع الشريكين ما لم يخُن أحدهما صاحبه». رواه الديلمي عن أبي هريرة، لأنهما إذا تعاونوا وأخلصا أصابا الربح الوفير.

٣١٢٢ - اليد اللَّي ما بتحسّن تعضّها بوسها وادعي عليها بالكسر (اليد التي لا تقدر عليها قبلها وادع عليها بالكسر):

هذا إذا كنت مظلوماً وأردت أن تأخذ بالرخصة، فإنك تدعو على ظالمك بقلبك، ولكن لماذا تقبل يده؟ أليس في ذلك نوع من النفاق، وأليس هذا ما يفعله ذو الوجهين وهو ليس عند الله وجيهاً. وقد ورد هذا المثل في الصفحة ١٦ من الأمثال الشعبية الشامية لمحمد سعيد المبيض وفي الصفحة ٥٣ من أمثال من السويداء لسلامة عبيد، يقول المتنبي:

ومن نكد الدنيا على الحرّ أن يرى
عدوّاً له ما من صداقته بدّ

٣١٢٣ - يد واحدة:

يُقال: هم يد واحدة، أي متفقون جميعاً كأنهم شخص واحد، وفي الحديث الشريف: «هم يد على من سواهم» وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٣٨٩ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني.

٣١٢٤ - يرحم البطن والظهر (يرحم الله البطن والظهر):

هذا يُقال في مقام المدح. عندما يرضى شخص عن شخص آخر يقول عنه: يرحم البطن والظهر، أي يرحم الله أمه وأباه.

٣١٢٥ - يرعد ويرق:

أي يفضب ويسبّ ويشتم، وكان سقراط يقول عن زوجته: إنها ترعد وتبرق ثم تمطر. وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٤١٦ من الجزء الثاني من

مجمع الأمثال للميداني، يقول الشاعر:

أبرق وأرعذ يا يزيد فما وعيدك لي بضائر

٣١٢٦ - يروغ منك كما يروغ الثعلب:

أي يتهرب منك كالثعلب، يقول الشاعر صالح بن عبد القدوس:

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب

٣١٢٧ - يروي الغليل:

روى: شرب حتى شبع. والغليل: شدة الظمأ. فيكون معنى المثل: يروي العطش، ولكنه قد يُستعمل بمعناه المجازي، فيقال: روى غليله للعلم أو للمعرفة أو للمال أو للشهرة أو للانتقام.

٣١٢٨ - يسري سريان النار في الهشيم:

هو كناية عن شدة السريان، والهشيم هو النبات اليابس المتكسر.

٣١٢٩ - يسروا ولا تعسروا:

في الحديث الشريف: «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا» متفق عليه. وفيه أيضاً: «إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق فإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى». رواه البزار والحاكم والبيهقي وأبو نعيم. المنبت: هو الذي يُجهد دابته في السفر فتهلك فينقطع به سفره، وهذا حال الذي يتشدد في الدين.

٣١٣٠ - يصطاد في الماء العكر:

هذا كناية عن الذي ينم بين الناس لإفساد ذات بينهم، وهو من الكبائر.

٣١٣١ - يطعمك الحج والناس راجعون:

هذا يُقال لمن يتأخر في مواعده أو في عمله أو في إنجاز مهمته كثيراً

عن الموعد المضروب، يقول الشاعر:

أَتَيْتَ إِلَيْنَا بَعْدَمَا فَاتَ مَوْعِدُ عَظِيمٍ وَبَاتَ حُضُورُكُمْ لَا يَنْفَعُ
كَمَنْ جَاءَ لِلحَجِّ العَظِيمِ تَعْبِداً وَالنَّاسَ قَدْ حَجَّتْ وَبَاتَتْ تَرْجِعُ

٣١٣٢ - يعيش مَنْ يراك :

إذا غابَ صديقكَ عنكَ زمناً طويلاً ثم أتى إليك فإنك تُبادره بالقول:
يعيش مَنْ يراك، كناية عن طول غيابه.

٣١٣٣ - يقطع خمله :

هو دعاء يعني قطع الذكر أو الرزق، والخمل هو الأهداب أو الألياف،
والخميلة: الشجر الكثيف. وخمل الرجل: خفي ذكره، لذلك فقد يعني أيضاً
الدعاء بنهاة - الذكر بعد خموله.

٣١٣٤ - يقطع رزقه :

هو دعاء بالفقر. وقد أورده الأستاذ محمد كرد علي في كتابه خطط
الشام وقال: إنهم يكتنون به عن قطع الشجر.

٣١٣٥ - يقطع نياط القلب :

النياط جمع نوط: وهو عرق متصل بالقلب إذا قطع مات صاحبه.
ويقال هذا التشبيه غالباً عن أصوات الاستغاثة التي تقطع نياط القلوب، أو عن
الخوف الذي يقطع نياط القلوب.

٣١٣٦ - يقولون ما لا يفعلون :

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ والشعراء يتبعهم الغاؤون، ألم تر أنهم
في كل وادٍ يهيمون، وأنهم يقولون ما لا يفعلون ﴾^(١)، ويقول عز وجل:
﴿ كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ﴾^(٢).

(٢) الصف: ٣.

(١) الشعراء: ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦.

٣١٣٧ - يُقيم الدنيا ويُقعدُها :

هذا يُقال عن الشخص العظيم أو الشيء العظيم ذي الخطر الجليل،
يقول أمير الشعراء أحمد شوقي :

يستهوِي السورقُ تأوّهه ويُذِيب الصخر تنهده
وُيُنَاجِي النجم ويتبعه ويُقيم الليل ويقعده

٣١٣٨ - يُلقى القول على عواهنه :

أي يتكلم بلا روية أو تفكير. والعواهن: جمع عاهن أي الحاضر،
فكأنه يكتفي بالحاضر بدون تفكير بالعواقب.

٣١٣٩ - يَلِي سترت لا تفضح (يا الذي سترت لا تفضح):
هو دعاء بالستر والحفظ.

٣١٤٠ - يُمهَل ولا يُهمَل :

هذا يُقال عن المولى عز وجل فهو يُمهَل ولا يُهمَل، يُمهَل الظالم حتى
إذا أخذه لم يفلته.

٣١٤١ - ينفخ في رماد :

أي يقوم بما لا يُجدي ولا ينفع. فالرماد مهما نُفخ فيه فلن يشتعل ناراً،
ويُقال أيضاً: صيحة في واد ونفخة في رماد.

٣١٤٢ - يهرف بما لا يعرف :

هرف الرجل: هذى، أي هو يتكلم بما لا يُعقل.

٣١٤٣ - يهلك الحرث والنسل :

الحرث: الزرع، أي يهلك النبات والحيوان بما فيه الإنسان، وهو كناية
عن شدة البلاء. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ
لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴾ (١).

(١) البقرة: ٢٠٥.

٣١٤٤ - اليوم خمر وغداً أمر:

هذا ما قاله امرؤ القيس حينما بلغه مقتل أبيه حجر، أي اليوم شُرب
وسلوان وغداً جدُّ واجتهاد. وقال أيضاً: ضيَّعني صغيراً وحملني دمه كبيراً، لا
صحو اليوم، ولا شرب غداً، ثم أنشأ يقول:

أتاني وأصحابي على رأس صيلع^(١)
حديثُ أطار النوم عني وأنعما
وقلت لعجلي^(٢) بعيد مآبه
تبيَّن وبيَّن لي الحديث المعجما
فقال: أبيت اللعن عمرو وكاهل
أباحوا جمى ججرٍ فأصبح مُسلماً
ولا يزال الأدباء والمثقفون يتمثلون به حتى اليوم.

٣١٤٥ - يوم الفرح قصير أو يوم السرور قصير:

يقول المتنبي:

ربما تُحسِن الصنيع لياليه ولكن تكدر الإحسانا
ويقول أيضاً:
أبدأ تستردّ ما تهب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلا
ويقول أحمد شوقي:
هكذا الدهر حالة ثم ضدّ ما حال مع الزمان بقاء
ويقول أبو العتاهية:
لِدوا للموت وابنوا للخراب فكلّكم يصير إلى تباب^(٣)

(١) صيلع: اسم مكان.

(٢) العجلي وعمرو وكاهل: أسماء أشخاص.

(٣) التباب: الهلاك.

٣١٤٦ - يوم لك ويوم عليك :

هذا من كلام سيدنا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وكرّم الله وجهه إذ يقول: «الدهر يومان، يوم لك ويوم عليك، فإن كان لك فلا تبطر، وإن كان عليك فلا تضجر». وقد ورد هذا المثل في الصفحة ٤٥٤ من الجزء الثاني من مجمع الأمثال للميداني، وفي الصفحة ٥٢٧ من الأمثال العامية المصرية لأحمد تيمور، وفي الصفحة ٢٧٢ من أمثال أبها وعسير للألمعي: يوم لك ويوم عليك ويوم كفاك الله شرّه.

تمّ بعون الله سبحانه وتعالى،

والحمد لله والشكر لله،

في نهار الخميس ٧ محرّم سنة ١٤٠٩ - ١٨ آب سنة ١٩٨٨ ...

دبي - عبد الرزاق كيلاني